ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢٦ } القاهرة : الخميس ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

لماذا يوجد بين المتعلمين في أوروبا
من يكيد للاسلام؟

للمدنية الغربية سلطان على عقول الناس واخذ بألبابهم وتحكم في مشاعرهم ، ذلك بأن لها السيادة والغلبة اليوم ، ولأنها فاقت ماسبقها من المدنيات بما ظهر فيها من بدائع الفنون ومدهشات الصنائع ومشتهيات النفس ومستلذات الهوى . بيد أن الامم قد وقفت حيال الاخذ منها موقفين متبايني الاثر والنتيجة ، ومختلفين فى المقصد والغاية :

ففريق من الامم نظر فيها نظرة هدته الى أن فيها محاسن وعيوبا والى أن فيها من ميراث العقل البشرى ماهو نافع وصالح لكل الامم ، كالصنائع والفنون وبعض المبادىء النافعة كالتعاون والعمل على جعل ملكة الابتكار مهيئة غير واقفة عند حد ، وما الى ذلك مما تشترك فيه جميع الامم الاوربية ، لانه لايرجع الى المزاج ولا الى البيئة ولا الى التقاليد ، وانما هو ميراث العقل البشرى ورثته الانسانية جيلا عن جيل وتلقته الشعوب بعضها عن بعض بالاخذ والتلقين ، فهو ليس من خصائص المدنية الغربية من حيث هى مدنية غربية بل ينسب اليها لأنها هى القائمة عليه اليوم والمتحكمة فيه لان دورة الفلك أسلمته اليها ووضعت زمامه فى يدها كما وضعته في يد غيرها بالأمس

نظرت هذه الامم الى تلك المدنية هذه النظرة ، ووزنتها بهذا الميزان ، فأخذت عنها القسم الذى يشترك فيه النوع الانساني لانه من ميراث الآباء والاجداد وتراث السلف من الامم والشعوب :

أخذت الصنائع ، وأخذت الفنون ، وأخذت العلوم التى تنتج أثراً في سعادة الأمة ورقيها ، وتركت ماعدا ذلك مما يرجع الى ذوق أمة من الامم الغربية أو مزاج شعب أو بيئته أو تقاليده ، لانه ليس مما يرثه الناس بعضهم عن بعض ، بل هو نتائج لعوامل ترتبط بروح الشعب وعاداته

وفريق آخر من الامم يميل الى تقليد المدنية الغربية في زخارفها وشهواتها وسائر ما يرجع الى أذواق أهلها ومشتهياتهم ، لا يقلدها فيما ارتقت به وسعدت شعوبها من وراء العمل به ، وهو في ذاته مما لايعاب تقليده لانه من ميراث العقل البشري يتناقله الناس بعضهم عن بعض ، وهو فى ذاته مما يمكن نقله من أمة الي أمة لانه علم ومعرفة أو فن وصناعة

انقسم الناس فريقين في الأخذ عن المدنية الغربية : ففريق همه حقائقها فاخذ منافعها وترك مضارها على نحو ما فعلت اليابان فى ابتداء نهضتها ، لم تقلد أوربا في دينها بل تركت معتقداتها وتعتنق المسيحية ، ولم تقلد أوروبا في الزخارف والكماليات ، بل قلدتها في العلوم والصنائع ، واعداد العدد الحربية وتجهيز الجيوش وتحضير الاساطيل ، وبناء الحياة الاقتصادية على أساس ثابت مكين ، وكان نصيبها أن فازت في الحياة وسعدت فى الدنيا ونالت أسمى مكانات المجد والسؤدد فى عالم السياسة ، وعاشت فى رخاء وهناء

أما الفريق الذى قلد أوروبا في الزخارف والكماليات وتفنن في الملاهى والشهوات ولم يحذ حذو اليابان فى بناء حياته على القوة والعلم والاقتصاد والصنائع ، بل على الزخارف والملاهي فقد باء بالخيبة ولم ينل من شعبه سوى تمتع أفراده بالشهوات والملاذ الحقيرة : وبقيت شعوبه تسام الخسف لانها لم تبن للمجد ولم تؤسس للعظمة ولم تسع للسعادة ، بل سعت للشهوة ومشت في سبيل اللهو ، فنالت منه ما قدر لها من نصيب ، وحرمت من العز والوجود السياسي : فكان تقليدها للغرب نكبة حالت بينها وبين الرجولة وباعدت بينها وبين السعادة

ومن غريب أمر الفريق الذى فتن بتقليد الغربي في الملاذ والشهوات انه لم يقتصر على تحبيب قومه في زخارف المدنية الغربية بل ضم اليه السعى فى تجريد قومه من دينهم بتبغيضهم فيه وتشكيكهم فى أصوله كأنه يريد ان يسعى ليخسر قومه الدنيا والآخرة

لماذا يوجد بين المتعلمين فى اوروبا من يكيد للاسلام ويشكك في اصوله ؟ إن الجواب على ذلك سهل يسير فان السياسة الاوروبية ما فتئت تكيد للاسلام منذ نشأتها الى اليوم ، فمتي حلت ببلاد او كان لها نفوذ فيها فاول عمل تسعى اليه هو ابعاد الاسلام من المدارس وتجريد التعليم من الدين ومتي أعدت فى البلاد ناشئة لاتعرف الدين فقد أتمت جزءاً من برنامجها وبقى الجزء الآخر يتفق عليه فيما بعد مع من يكون مستعداً ممن يرسل للتعليم فى الخارج لان يقوم به

ففى اوروبا جمعيات المبشرين تمدها السياسة بالمال وتحميها وتلك الجمعيات تتفق مع من يظهر استعداده لان يكون طوع ارادة هؤلاء المبشرين. فالسياسة تعد من جهة وهم من جهة أخرى وهذا هو اخطر حرب شهرت ضد الاسلام

تتظاهر المدنية الغربية بأن فتوحاتها وغزواتها عمل اقتصادى وقد استطاعت ان تقنع البسطاء بهذا الزعم ، بيد أنها لم تستطع ان تسدل الستار علي اعمالها في التعليم وعلى اعمال جمعيات التبشير فى مختلف ابواب العمل.

ان كل طاعن في الاسلام من المتعلمين فى اوروبا صنيعة من صنائع المبشرين ودسيسة من دسائسهم

فشلوا فى الطعن على الاسلام جهاراً فالتجأوا الى تلك الحيلة واستأجروا نفراً منا ليبيت الكيد للاسلام.

وانا لعلى يقين من ان الامة متى فهمت تلك الحقيقة فسوف تعد هذا النفر فرعاً من فروع التبشير وتعامله معاملة مبشر يكيد للاسلام ويطعن فيه لا عالم يبحث عن حقيقة ويرشد الى دليل.

عبد الباقى سرور نعيم

شبكة المساعي المعهودة :

يبشرون في فلسطين

ولكن تبشيرهم قوبل بما يستحقه

سافر الاستاذ محمود عزمي محرر جريدة السياسة فى القاهرة الى فلسطين مبشراً بما تدعو السياسة اليه من الاغراض المختلفة التي صارت معروفة عند قراء الفتح جميعاً . وكان من مساعيه هناك أن القى محاضرة في (نادى اتحاد الشبان المسيحيين) بالقدس تناول فيها الابحاث التالية :

إرشاد مسلمي فلسطين الى الابتعاد عن جزيرة العرب — مهد الاسلام — والتنكر لاهلها المتعصبين الشديدى التمسك بدينهم ، وتأليف كتلة من الشعوب الناطقة بالضاد التى سرت فيها نزعات الافرنج ونزغاتهم واستأنسوا بشهوات أوربا وملاهيها ، وصاروا (زبائن) لمصنوعاتها وما تنتجه من نتاج مادى أو معنوى ثم التقدم بهذه الكتلة المتفرنجة من الشرق العربي لتأسيس رابطة بينها وبين الامم الافرنجية ولاسيما اللاتينية منها النازلة على سواحل البحر الابيض المتوسط . فبذلك يصبح هؤلاء المتمسكون بالاسلام من أهل جزيرة العرب لانصير لهم فى ميولهم الاسلامية ، ويسهل على أوربا الوصول الى ماتسعى اليه من زمان طويل وهو أن تجعل الشام ومصر والعراق قليلة النفار منها ومنجذبة اليها بالمغناطيسية التي يدعو الاستاذ عزمي اليها

ومما تكلم فيه الدكتور عزمي في محاضرته — مما له علاقة بابحاث هذه الصحيفة — الدعوة الى أن يرفع نساء المسلمين الحجاب الى أقصى حد ممكن .

وقد جاء في رصيفتنا جريدة (الصراط المستقيم) الغراء التى تصدر فى يافا أن الدكتور محمود عزمي لما وصل الى هذا الموضوع تهجم على الآيات القرآنية التي تتعلق بالمرأة مثل قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) فقال ما معناه :

ان هذا مما لايمكن العمل به ، ويجب على المسلمين أن ينبذوه !؟..

ومما أرشد اليه سامعيه وحضهم عليه لاجل أن يخلصوا من المظاهر الاسلامية أنه نصح لهم بلبس البرنيطة وقال :

« اذا أردنا أن نتقدم الى الامام فيجب حتما أن نلبس البرنيطة . واذا أردنا أن نرجع الى الوراء فيجب الرجوع الى لبس العمائم »

وقد تلقى الفلسطينيون هذه المحاضرة بمعنى الدعوة الى قبول الاستعمار الافرنجي الذى يقف الاسلام في طريقه ، حتى اذا نجح الدكتور عزمي في هذه المهمة تمهد السبيل لتسلط الافرنج على الشرق بعد اماتة عقائد أهله وآدابهم المتوارثة التى هي من أكبر العقبات في وجوه المستعمرين

* * *

اذن فالدكتور عزمي حاول أن يقطع رباط الوحدة القومية بين القسم الشمالي من جزيرة العرب (الشام وفلسطين والعراق) وبين القسم الجنوبى منها وهو الحجاز ونجد واليمن. وحجته في ذلك مزدوجة : فالشق الاول منها أن أهل الجنوب متمسكون بالاسلام والدكتور يدعو الى تخليص أهل الشمال الناطقين بالضاد من التشبث بأهداب هذا الدين ، والشق الثاني من حجته أن سوريا وفلسطين والعراق ليست بلاداً عربية

فاما اعتقاد صاحبنا بأن أهل الجنوب من بلاد العرب أكثر انتصاراً للدين الاسلامي من أهل الشمال ، فيدل على أنه برغم تردده على فلسطين والشام لايعرف شيئاً قط عن أحوالها النفسية وروابطها العامة . ومتى انكشفت الحجب عن عينيه فسيرى أن فى الديار الشامية من المسيحيين من يحرصون على المفاخر الاسلامية ويدافعون عن رجال التاريخ الاسلامي بما لايخطر له على بال . وهذه مسألة دقيقة لها عوامل وأسباب نفسية وقومية واجتماعية لم تخطر على بال الدكتور عزمى حتى الآن أن يفكر فى تحليلها . ولعله كان يستغرب كل الاستغراب وجود عصبية لهذا التاريخ الاسلامي متأصلة حتى في قلوب الذين يشاركونه في مبادئ كثيرة وليعلم الدكتور عزمي أن الوفاء لهذه الامور التي يسعى لهدمها سيزداد ازدياداً عظيما مع الزمان فى رجال المستقبل وصفوف الناشئين سواء في الشام الشمالية والجنوبية أو فى العراق أو فى غيرهما من البلاد العربية

وأما انكار ان الشام والعراق بلاد عربية فان أهل الشام والعراق لايقابلون مايقال في

ذلك الا بابتسامة ذات معاني كثيرة . لأن عربية هذه البلاد مسألة مفروغ منها ، ولو تخلى عن القومية العربية سكان جزيرة العرب أنفسهم لوجدت لها في الشام والعراق ابطالا يضحون حياتهم في سبيلها كل يوم

ولصاحب امتياز (الفتح) رسالة مطبوعة أورد فيها الادلة التاريخية على أن الشام والعراق بلاد عربية محضة من زمن الفينيقيين والكلدانيين وعنوان هذه الرسالة (اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب) ، وقد أورد فيها الحجج على صحة عربية تلك البلاد من أقوال المؤرخين الاقدمين والمحدثين من يونان ورومان وفرس وعرب والمان وانكليز وفرنسويين وامريكيين واستعان بالتوراة أيضاً ، حتى قالت مجلة المقتطف في جزء الشهر الماضي ان الحجج التاريخية والجغرافية واللغوية الواردة في هذه الرسالة قوية جداً . وهذه الرسالة معروفة عند كل الذين سمعوا محاضرة الدكتور محمود عزمي في القدس لذلك نقول إنهم اكتفوا — من باب المجاملة — بان قابلوا أقواله في هذا الباب بابتسامة لطيفة ذات معاني كثيرة

* * *

هذا فيما يتعلق بعلاقة الشام والعراق بالبلاد العربية الجنوبية . وأما ما ذكره الدكتور محمود عزمي عن الحجاب والبرنيطة فاننا ننقل لقراء الفتح عن جريدة (الصراط المستقيم) ماجاء عنهما في محاضرة فضيلة الشيخ عبد القادر المظفر

ومحاضرة الاستاذ المظفر ألقيت خصيصاً في (مدرسة روضة المعارف) في القدس رداً على محاضرة الدكتور عزمي . وقد حضرها عظماء فلسطين وفي مقدمتهم سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، وسعادة موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية ، وسعادة عبد الرؤف بك قنصل المملكة المصرية ، وسائر ذوي المكانة في تلك الديار . وكان المردود عليه الدكتور عزمي شاهداً وسامعاً .

ولما بلغ فضيلة الاستاذ المظفر مسألة دعوة الدكتور عزمي نساء المسلمين الى رفع الحجاب أورد في الرد عليه بعض الآيات التي وردت في في الحجاب . .

ثم برهن على أن ما يقصدونه برفع الحجاب من مثل اختلاط النساء بالرجال لا يأتي بمدنية ، ولا ينهض بشعب ، وان الفلاحين وأهل البادية لم يزحزحهم رفع الحجاب عن قرويتهم وبداوتهم ثم قال :

ان الذي يرفع شأن الأمم في الحقيقة وينهض بها ليس اختلاط الرجال بالنساء ، بل نشر العلم الصحيح . وان الاسلام قد حث المسلمين على تعليم المرأة وتأديبها كي تتمكن من حمل نصيبها من المسئولية في الحياة

ثم تكلم الاستاذ المظفر على موضوع (الرقص) الذي هو من مميزات رفع الحجاب الذي نسمع بالدعوة اليه في هذه الايام . وذكر بعض ما شاهده في مسارح أوربا من حفلات الرقص التي يتلاصق الراقصون فيها بالراقصات تلاصقاً منافياً للآداب . وقاضياً على العفة والنزاهة مما استنكره كثير من علماء أوروبا ونضلائها وهبوا للمقاومة ووضع الحد لهذه المدنية الجامحة . ثم قال ان أخلاقنا وآدابنا وشريعتنا لا تسمح بهذا التهتك الممقوت المشين لان الشرقيين ولا سيما العرب أهم شيء لديهم حفظ العرض والنسب والغيرة على المحارم بخلاف متهتكي الغرب . وعليه فما ورد في القرآن من آيات الحجاب فهي من أعلى القواعد التي يدبر بها شأن النساء

وانتقل الاستاذ المظفر الى مسألة لبس البرنيطة فقال في ذلك : لم تكن العمامة في عصر من العصور عنوان التقهقر اذ النبي وأصحابه والخلفاء ورجال العلم والفن في عصر الاسلام الذهبي وفي الاندلس وغيرها من البلدان الاسلامية التي كانت متفردة حينئذ بالحضارة والعلم كانوا يلبسون العمائم وليس في العمامة ولا في غيرها مما يوضع على الرأس سر معقول يكون سببا للعلم أو الجهل والتقدم أو التأخر وما الانصراف الى الدعوة الى مثل هذه التوافه والقشور الا من الانحطاط الذي يولده تغلب الأجانب وظن ان كل ما هم عليه من لباس وعادات سبب للكمال والتقدم وولع المغلوب بتقليد الغالب على نحو ما ذهب اليه العلامة ابن خلدون في مقدمته فنحن اذا دعونا الى التجدد والمدنية فيجب أن ندعو اليهما ضمن حدود الشريعة الغراء التي لا تمنع سببا من أسباب التقدم والرقي والحياة فهي لم تمنع بل تحث على اعداد القوة والاخذ في أسباب الغنى والسعادة واعلاء كلمة الحق والعدل فعلى دعاة الاصلاح اذا كانوا مخلصين أن يرشدوا الامة لاتباع الصراط السوى ويدلوها على الطرق التي أفضت باوربا حقيقة الى النجاح والسعادة لا أن يقتصروا على الدعوة الى ظواهر المدنية الكاذبة والتلهي بقشورها

الفارغة وعليهم أن يحتفظوا بمقدسات الامة وعقائدها وعنعناتها ولا يمسوها ، اذ بهذه المقدسات والعادات استطاعت سوريا وسكان المغرب والريف أن يهبوا للدفاع عن أوطانهم ومحاربة الدولة الطامعة فى بلادهم وما كان تحريم أميركا لشرب الخمور الا دليلا واضحا على أن الشرع الذى أتى به النبي قبل ثلاثة عشر قرنا اضطر أرقى أمة أن تعمل بموجبه

قالت (الصراط المستقيم) : انتهت المحاضرة فدوت أرجاء المدرسة بالتصفيق الشديد الذي استمر دقائق وكان الحفل عظيم التأثر والاعجاب بما ألقي عليه

وكان الاستاذ قد استؤذن فى بدء خطابه برد الدكتور فاذن فقام الدكتور وتكلم غير طويل وكان أكثر كلامه رجوعا عما كان ذهب اليه فى محاضرته وتحافيه منحى الدعاية والفكاهة فذهب هذا التلطف بما كان قد أصاب الحاضرين من الامتعاض مما شذ فيه الدكتور في محاضرته في جمعية الشبان المسيحية

ثم قام الدكتور محمد الحاج مير فرد على بعض آراء الدكتور عزمي وأيد الاستاذ المظفر ثم قام الاستاذ الشيخ حسن أبو السعود فاعلن انتهاء الحفلة بعد أن داعب الدكتور وقرر أنه عربي مسلم رغم أنفه . وانفض الحضور

ثم قالت جريدة (الصراط) : دكتور بدكتور والاستاذ المظفر ربح

متى ؟

تذكر ماضى دينه فتوجعا
وأحزنه ما نابه فتفجعا
وآلمه من قومه أن قومه
بعمياء يأبى غيها ان يقشعا
متي يرعوي قومي عن الجهل والخنا
ويرعون هاتيك العهود كما رعى
هم استمرؤا الغي المذمم مرتعا
لشقوتهم واستوطنوا الغى مربعا
وهم ضيعوا ما استودعوا من نفائس
أراها بأيدي القوم نهبا موزعا
وهم خذلوا الدين القويم وزعزعوا
جوانبه حتي وهي وتضعضعا
وهم نبذوا الذكر الحكيم وكذبوا
بآياته واستنكروا المتوقعا
فشا فيهم جهل وأعلن منكر
وأصبح دين الله فيهم مضيعا
يكرم باغيهم ويلقى هوانهم
تقيهم مهما اتقى وتورعا
ترى ذاك محروس الجناب ممنعا
وتبصر هذا خاشعا متضرعا
وما كنت أخشى ان يرى الدين ذلة
ولا ان اراه بعد أمن مروعا
تصدع قلبي رحمة لمصابه
وليس عجيبا منه أن يتصدعا
هل الدين الا الدرع يلقى به الفتي
لدى البأس من اعدائه من تدرعا
لقد أخذت قومي عن الدين هجعة
ولم يك حقا ان تنام وتهجعا
أنخذله جهلا وننصر غيره
وننكل ان رام العدى منه معلما
أنعرض عنه لامبالين رزءه
وآلامه مهما اشتكي وتوجعا
أنطلب عزا بعد تمزيق ديننا
فلله قومى ما أجل وأروعا
هو الدين ان يذهب فلا عز بعده
وان جد ساعيكم علي اثر من سعي
وللنصح وقع في النفوس وانما
هو الغي يدعوها اليه فتتبعا
سيجزي نصيح القوم خيراً بنصحه
ويحمد ذاك القول منه المضيعا

اسماعيل محمد علوان
من محلة فرنوى

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

ثمنه ١٥ قرشاً

فتوى في البول في المياه

أرسلت الينا دار الافتاء هذا السؤال مع جوابه فرأينا نشرهما في هذا العدد وتأخير التعليق عليهما الى العدد القادم

سئل بخطاب مصلحة الصحة رقم ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٤ نمرة ٥٣١ صورته : قد ثبت علميا أن مرض البلهارسيا - (البول الدموي) والانكلستوما (الرهقان) وغيرهما تنقل من مريض لآخر بواسطة المياه الملوثة من بول أو غائط مريض . وهذه الامراض مضعفة للقوى ومهلكة للانفس وتصيب خلقا كثيرين ويصبح المرضى بها عديمي القوة بحال الجسم هم وذووهم لا يقوون على عمل لهم ولا للهيئة الاجتماعية وفى الحقيقة يصبحون عالة علي ذويهم لعدم مقدرتهم على العمل : وهذه الامراض منتشرة انتشاراً عظيما بانحاء القطر المصرى لهذا كان من أهم واجبات مصلحة الصحة العمل على استئصال شأفتها وايقاف انتقال عدواها ولا يكون ذلك إلا بمنع الاهالى عن التبول والتغوط في المياه التي تستعمل للشرب والاستحمام . فاذا تحقق علميا هذا الضرر كما قدمنا فهل لا يحرم الدين والحالة هذه التبول والتغوط في المياه المذكورة أو بالقرب منها . ولذلك نلتمس من فضيلتكم اصدار فتوى ببيان حكم الدين الحنيف لنشرها على الناس مبينا فيها حكم الشرع الشريف فيمن يتبول أو يتغوط في المياه المستعملة للشرب وللاستحمام أو بالقرب منها اذا كانت نتيجة الضرر بصحة الغير مع ذكر الاحاديث النبوية الخاصة بذلك

﴿الجواب﴾

علم ماجاء بخطاب سعادتكم رقم ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٤ نمرة ٥٣١ المطلوب به معرفة الحكم الشرعي في التبول والتغوط فى المياه المستعملة للشرب والاستحمام أو بالقرب منها اذا كانت نتيجته الضرر بالغير الخ . ونفيد أنه جاء فى صحيح الامام مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه » والمراد بالماء الدائم الماء الذى لا يجرى كما يعلم ذلك بما رواه مسلم أيضا فى صحيحه عن أبي هريرة أيضا بسند آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تبل فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم تغتسل منه » قال شارحه النووي : وأما الدائم فهو الراكد وقوله صلى الله عليه وسلم الذى لا يجرى تفسير للدائم وايضاح لمعناه . وهذا النهى في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكراهة والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح وكذا اذا بال بقرب النهر بحيث يجرى اليه البول وكله مذموم قبيح منهى عنه الى أن قال: قال العلماء ويكره البول والتغوط بقرب الماء وان لم يصل اليه لعموم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البراز فى الموارد ولما فيه من إيذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله الى الماء اه . هذا ملخص ماتمس الحاجة اليه من شرحه لهذا الحديث وقال فقهاء الحنفية: إنه يكره البول والغائط في الماء ولو كان جاريا فى الاصح كما صرح بذلك فى متن التنوير وشرحه . وقال صاحب البحر : إن الكراهة في الماء الراكد تحريمية وفي الجارى تنزيهية . وكتب العلامة ابن عابدين على قوله ولو جاريا في الاصح مانصه : لما روى جابر بن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الراكد رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وعنه قال: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الجارى رواه الطبرانى في الاوسط بسند جيد والمعنى فيه أنه يقذره وربما أدى الى تنجيسه وأما الراكد القليل فيحرم البول فيه لانه ينجسه ويتلف ماليته ويضر غيره باستعماله والتغوط في الماء أقبح من البول وكذا إذا بال في إناء ثم صبه فى الماء أو بال بقرب النهر فجرى اليه فكله مذموم قبيح منهي عنه اه . فعلم من هذا أن البول في الماء القليل أو بالقرب منه حرام والبول فى الماء الجارى أو بالقرب منه مكروه كراهة تنزيهية . هذا ومعلوم من قواعد الدين العامة أن كل مؤذ منهى عنه شرعا وينبغي للمسلم اجتناب ما يؤذى

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

القرآن الكريم

أقوي سوى أثر لازال عنوانا   أقوى البيوت على الاطلاق بنيانا
جاءت على يد أهليـه رزيته   حتى ضعضع آساسا وأركانا
هو الكتاب وما أدراك ما وصلت   أليه قيمتـه فى العرض نقصانا
أليس مسخا لآي الله منتقصا   من قدرها حصرها فى طب رضانا
أولى لهم جردوها من خصائصها   إلا تمائم للمسحور أحيانا
كأنما نزل الروح الامين بها   قصد التبرك لا علما وعرفانا
فلا وربك لا تشفي سوى رجل   أرسى من الطود بالقرآن ايمانا
أزال عن وجهه ما شوهوه به   كما يزيل عن المرآة أدرانا
جلا السياق وقد ألقى بحكمته   ما حملوه له زوراً وبهتانا
فعاد وازعه فى نفس قارئه   روحاً وكان بهذا المسخ جثمانا
أنظر لنا ولعصر ساد فيه تجد   ما بين أمس وبين اليوم شتانا
فبين يوميه في المعنى مباينة   من لاحظ الفرق لا يدعو قرآنا
بحسب مؤمننا تحريك هامته   تلقاء من وقع الآيات ألحانا
وحسب عالمنا النحرير معرفة   أن يشبع الآى تجويداً واتقانا
تعليمه النظري البحث أفقده   على الضمائر والاهواء سلطانا
كأنه لم يك الشيء الذي نزعت   أسرارُه من صدور الناس أضغانا
ولا السلام الذى صار المقام به   برداً وظل طوال الدهر نيرانا
ولا استحال على رغم استحالته   يوماً بأكسيره الاعداء اخوانا
ولا أرى العالم الموبوء يومئذ   في الخلق كيف يكون الوحش انسانا
ولا أفاض عليه من معارفه   نوراً هو السر فى ابصاره الآنا
ولا عنت أغلب الدنيا لرايته   تجبي له الخرج ياقوتا ومرجانا
صغيرة وتلف الارض رقعتها   آبي المعاقل حراساً بها ازدانا
لم يثن حاملوها الصيد عن غرض   قسا الزمان عليهم فيه أولانا
درس تداوى به العميان فانفتحت   أبصارهم وبقينا نحن عميانا

***

من كان يجزؤ أن يرميه مفتريا   بانه جامد لم يحو عمرانا ؟
[illegible]

قضية أنظل البرهان صحتها   بل كلما قدمت تزداد بطلانا
اذ لم ير الناس فى الاديان قاطبة   دينا سواه لخيل العقل ميدانا
كانت حواضره للعلم مانحة   وروضه بثمار الفكر نفينانا
خذع بأقفر أرض كان منبته   كل العلوم تدلت منه أغصانا
مد الرقى الذى أصبحت تكبره   بنفحة فنفت للغرب أذهانا
الذنب ذنب بنيه إن يصبه أذى   من كاذب متغد مثل (رينانا)
قد قال ما قال مدفوعا بظاهرة   لما رآهم على الاسلام عنوانا
لم تغد مظهر هذا الجيل نظرته   فيكتشف منجما بالتبر ملآنا
للمفترى شبه عذر فى تحامله   اصمت أهليه صمتا صار اذعانا
رأى انحطاطا تمشى في مرافقهم   فظنه لانحطاط الدين اعلانا
رأى الدناءة في الاخلاق ضاربة   أطنابها فوقهم شيباً وشبانا
رأى الخمول الذى يأباه دينهم   كل الاباء على ابنائهم رانا
رأى الفسوق نشرت عدواه بينهم   فلا يحاول من يأتيه كتمانا
رأى مقلدة الافرنج قد فتحوا   لكل مستهتر بالدين أحضانا
هذا الى ضعة عمت ديارهم   صاروا بها لعبيد الاجر عبدانا
ألم يدر كل فرد حول محوره   مما يعد بالاستعباد ايذانا
لما رأى كل هذا صاح مغتبطا   اني وجدت على دعواي برهانا

***

ياقوم هذا هو الذكر الحكيم ضعوا   ما جاء فيه لحال الناس ميزانا
تروا عقائد فى الامخاخ لابسة   من الخرافات أشكالا وألوانا
دين الآله ولم يجعل له عوجا   أضحى بما أدخلوه فيه أديانا
يا أيها الناس عودوا في حظيرته   لا توسعوه بسيف الهجر اثخانا
ان الكريم اذا يممت ساحته   سرعان ما يتناسى الذنب سرعانا
يبدى الصراحة للناسى أوامره   فان تذكر لاقى منه غفرانا
تذوقوا لذة القرآن خالصة   وذوقوا طعمها الابناء والدانا
فانه لن يحور العز ثانية   أو ترجعوه عزيزاً مثل ما كانا

محمد صادق عنّوس

الامام ابو حنيفة
وصحيح البخاري

الخلط والجهل في الجامعة المصرية

حدثنا غير واحد من طلبة الجامعة المصرية قالوا: كنا في درس الاستاذ العبادي مدرس السيرة النبوية في الجامعة المصرية، وبينما كان يتكلم على الحديث النبوي أخذ ينصح للطلبة بأن يجعلوا دأبهم الشك والاحتراز مما ينقل منسوبا الى الحضرة المحمدية، ومشحونا به جميع الكتب الاسلامية. فأراد واحد من الطلبة أن يتبين غرض الاستاذ من هذه النصيحة ليتسنى له العمل بها عن بينة، فسأله عن القاعدة التي ينبغي الاعتماد عليها في التوصل من هذا الشك الى اليقين، وعما اذا كان الوثوق بما في الكتب الستة (١) كافيا للتخلص من الموضوعات المبثوثة في بعض الكتب الاخرى. فأجابه هذا الاستاذ العلامة الجليل قائلا: «ولا هذه الكتب يعتمد عليها. يجب الاحتراز بوجه عام. هذا صحيح البخاري نفسه وهو أهم ما يحيلون عليه في صحة الحديث، مع أن الامام أبا حنيفة لم يطمئن الا الى ثلاثة عشر حديثا منه» فجلس الطالب وقطع سلسلة المناقشة مع استاذه العلامة المحترم

ولما سمعنا هذه القصة استبشرنا خيرا كثيرا من العمل العظيم الذي تقوم به الجامعة المصرية على أيدي أساتذتها الذين ليسوا كلهم من غرار واحد. فاذا كان الاستاذ طه حسين ينكر على الانبياء أن يثق الناس بما يخبرونهم به من علم ما كان قبلهم فان الاستاذ العبادي ليس على هذا المذهب، بل هو ينسب الى العلماء — كأبي حنيفة — علم ماسيحدث في هذه الدنيا بعد خروجهم منها. لانه مادام أبو حنيفة عالما فانه لا يكفي أن يعلم علم ماقبله بل يجب أن يعلم أيضا علم ما بعده

وآية ذلك أن الامام الاعظم أبا حنيفة النعمان وان كان قد ولد سنة ٨٠ للهجرة وتوفي سنة ١٥٠ فانه مادام عالما ينبغي أن يشمل علمه ماسيحدث بعده، فولادة الامام محمد بن اسماعيل البخاري سنة ١٩٤ هـ (أي بعد وفاة أبي حنيفة بنحو نصف قرن) ووفاته سنة ٢٥٦ هـ ليست مما يحول دون اطلاع ابي حنيفة على الكتاب الذي سيؤلفه البخاري في الحديث ويعلن أنه لا يطمئن الا الى ١٣ حديثا منه

وعلى ذلك فان أهل العلم وطلاب التثبت اذا ساءهم ذلك التفريط من طه حسين فليسرهم هذا الافراط من العبادي. وان الحقيقة اذا تجاذبها فريقا الافراط والتفريط فلا خوف عليها أن تضيع

واذا اعترض علينا القارىء وسألنا قائلا: — ولكن كيف يجوز أن يجتمع في معهد علمي واحد مثل هاتين الطريقتين المتناقضتين ؟

أجبناه بأن هنالك وجوها تؤلف بين ما يبدو لنا من مظاهر الاختلاف. فاذا كان الاستاذ طه حسين قد فرط كل التفريط فيما يلقنه لابنائنا رجال المستقبل، واذا كان الاستاذ العبادي قد أفرط كل الافراط فيما يلقيه عليهم، فان هذين الاستاذين العلامتين المحققين قد اشتركا في الدعوة الى التشكيك من جهة، كما اشتركا من جهة أخرى في إيراد حقائق قدسية لا يجوز لنا أن نسألهما من أين جاءا بها ومن أين نقلاها، بل يكفي ان يكون الاستاذ من هؤلاء هو مصدر هذه العلوم العالية. وكيف لنا ان نطالب الاستاذ العبادي بأن يخبرنا باسم الكتاب الذي وجد فيه ان ابا حنيفة لم يطمئن الا الى ثلاثة عشر حديثا من صحيح البخاري ؟ أليس هنالك احتمال ان يكون الكتاب الذي فيه هذا النص التاريخي سيؤلف بعد وفاة الاستاذ العبادي بخمسين سنة (بعد عمر طويل) كما ان الامام ابا حنيفة كان له علم بصحيح البخاري من قبل ان يولد البخاري بخمسين سنة

* * *

وبعد فان العلم في كثير من الانحاء أصبح مهزلة فليعذرنا القارىء العزيز اذا انتقلنا من الجد الى الهزل في بعض الاحيان. أما اذا كان لا بد من الجد فاننا نوجه الكلام فيه الى اخواننا المحافظين، لان درجتنا في العلم لم تصل بعد الى أن نقدم هذه البضاعة المزجاة الى فلاسفة القرن العشرين المجاهدين عبثا في سبيل انتزاع الاسلام من قلوب اهل

---

(٢) صحيحا البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

أما الجد الذى نريد ان نقصه على كل محتفظ بدينه من الامة المحمدية ، فهو ان البلاد النمسوية كان فيها الى ماقبل سنتين فقط عالم مستشرق اسمه (غولد صهير) انتهت اليه الرياسة بين جميع المستشرقين فى معرفة العلوم الاسلامية

واتفق أن حضر مجلسه قبل بضع عشرة سنة بعض شبان مغرورين من ناشئة الافرنج الذي بدأوا يتعلمون اللغة العربية والعلوم الاسلامية ويسمون انفسهم مستشرقين . فقال احدهم على مسمع من شيخ المستشرقين :

— عجباً لهؤلاء المسلمين ما اعظم خمولهم ، وما أقل استعدادهم العلمي ، سواء منهم المعاصرون لنا أم أسلافهم الاولون . . .

فسأله الاستاذ غولد صهير :

— وماذا رأيت من دلائل خمولهم وقلة استعدادهم العلمي ؟

فقال :

— اني نظرت فى الاحاديث المروية عن نبيهم فوجدت فيها حكمة سامية وهداية عجيبة ولكنهم قوم لم يحسنوا خدمة هذه الاحاديث وتمحيصها وتحقيقها وتبويبها . ولوكنا مكانهم لخدمناها خدمة لم يحلموا بها

فاجابه ذلك الشيخ الكبير قائلا :

— أما مسألة الترتيب والتنظيم فهذه مسألة أذواق وأساليب تختلف بحسب العصور وأهلها وأما التمحيص والتحقيق فيجب عليك أن تعلم أنه لم يوجد حتى هذه الساعة علم من علوم البشر المنقولة اعتنى البشر بتمحيصه وتحقيقه كعناية المسلمين بتمحيص احاديث نبيهم وتحقيقها ودرس أحوال رواتها واستعمال جميع الاساليب التى توصلهم الي معرفة ماصح منها. وما لم يصح وكل من يجادل في هذا فانما يفضح نفسه ويكشف عن أحد عيبين فيه : فاما عيب الجهل وإما عيب التعصب أو عيب ثالث متكون من اجتماعهما

وشرع الاستاذ آغناس غولد صهير من بعد تلك الجلسة في تأليف كتاب باللغة الالمانية يبين فيه عناية المسلمين فى علوم الحديث . وفيما هو لايزال فى أول الشوط جاءه من الكتبي الذى يعامله في القاهرة نسخة من كتاب (توجيه النظر الي علوم الاثر) الذى ألفه العلامة المحقق الشيخ طاهر الجزائرى فى السنة التى وقعت فيها تلك المحاورة بين غولد صهير وأولئك المستشرقين الاحداث . فلما فتح الكتاب وتصفحه فرح به ورآه مما يعينه على اتمام كتابه ثم ازداد إمعانا فيه فرآه جامعاً لكل ما كان يريد ان يقوله إحتجاجاً لعلماء الحديث في الاسلام ، فعدل غولد صهير عن تأليف كتابه وأخذ فى ترجمة كتاب الشيخ طاهر الجزائري بالالمانية ثم نشره بين المستشرقين وهو من أهم ما يرجع اليه في هذا الباب

نذكر هذه القصة ولا نوجه الخطاب فيها الى الاستاذ العبادي والاستاذ طه حسين وسائر هؤلاء الفحول العظماء الذى يبشرون بطرق التفكير الجديدة واساليب العلم المخترعة في الجامعة المصرية المحبوبة، لان مثل هذه القصة مما لايجوز ان يخاطبوا بها لأنهم مجددون وغولدصهير مثلنا من الرجعيين . فنكتفى بايرادها لمن على مشربنا من قراء الفتح ليعلموا ان فى اوربا طرقا علمية اخرى غير الطرق المتبعة في الجامعة المصرية . .

محب الدين الخطيب

سوء حال الغرباء بالازهر

لقد قل عدد الوافدين الى الازهر من أنحاء العالم الاسلامي منذ سنوات بسبب الحرب العظمى ، ولكن ما كادت تنتهي حتى انهال الوافدون اليه من مختلف أنحاء البلدان الاسلامية حباً في تنوير مداركهم بنور العلم ، ورغبة في اكتساب أسرار الشريعة السمحة فيعودون الى أوطانهم بعد طول غربتهم حاملين لواء العلم الشريف ولهم دراية بأصول الدين وفروعه تمكنهم من أن ينفعوا قومهم بما تعلموه وليفيضوا على أهليهم قبسا مما اقتبسوه

هذه هى ضالة الغرباء التي من أجلها تحملوا مشقة النوى ومفارقة الاهل والاوطان والاحباب ، وتلك هى الغاية التي يرمي اليها الآباء عندما آثروا مفارقة أبنائهم

ومما يؤسف له أن الازهر أهمل هذه الفئة التى أتت من أقاصى الارض لمقصد شريف

وهذا رواق المغاربة يحتاج من المشيخة والادارة العامة الى مراقبة دقيقة واشراف عن قرب لمعرفة ما اذا كانت الامور تجرى فيه على أصولها . وعما اذا كان ما نشير به ينفذ بالفعل أو تكون نتيجته الاهمال ولولا ذلك لما اضطر الطلبة للالتجاء الى المحكمة الشرعية التي حكمت لهم بحقوقهم . ولكن لا يزال ذلك كله بلا تنفيذ

ان وصول الامور الي مثل هذه النتائج غير المستحسنة مما يحمل كل محب للازهر وخير بنيه أن يسعي لاعادة الحق الى نصابه ، ومنع أسباب التذمر ، ورجاؤنا عظيم جداً بالمشيخة أن تسير سيرة الحزم فى مثل هذه الامور . وانا لما يكون لمنتظرون

طالب برواق المغاربة

مدنية الدين وجهل الملحدين

من السهل على من نظر بعين العقل بعيداً عن التعصب والاغراض الشهوانية أن يرى أن الاديان السماوية والنظم الربانية ما جاءت الا لدلالة العباد على السعادة ، ونشلهم من حضيض الجهل الى الرقى والفلاح . ذلك أن الانسان وان كان عنده عقل يميز به القبيح من الحسن الا أنه كثيراً ما يخطئ فيتوهم القبيح حسنا والحسن قبيحا بمقتضى دواعى النفس وتزيينها الافعال المرذولة ، فيؤدى الامر الى الدمار أو العيشة المنكودة ، لأن الاغراض مختلفة والاهواء متباينة ، وحيث كانوا مفتقرين أشد الافتقار الى من يرشدهم الى الصواب ويكون مرجعا لهم فى أحكامهم ومعاملتهم وعباداتهم . اقتضت الحكمة الآلهية وضع القوانين الربانية على لسان نوابه وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام فجاؤا مشرعين الشرائع ، ووضعوا قسطاس العدل ينتصون للمظلوم من ظالمه ويأخذون للمحق حقه ويرشدون الخلق الى عبادة موجدهم والى توحيده لينقذوهم من ظلام الجحود والشرك . ولم يزالوا كلما ذهب رسول أتى بعده آخر إما مقرراً لفروع شرعه التى لم يطرقها التبديل والتحريف ، أو ناسخا لبعضها الى أن ظهر سيد الكونين وامام الثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مؤيداً بالمعجزات الباهرة والانوار الساطعة مختصا بعموم الدعوة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى) وذكر منها (أن النبي كان يرسل الى قومه خاصة وأرسلت الى الناس عامة) وبعدم نسخ شرعه حيث لا نبي بعده وحفظه من التغيير والتبديل قال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فقام صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الطريق المستقيم ويحذرهم من الشقاء وأظهر الحكم الآلهية والقوانين الربانية التى أعجزت الحكماء وأفحمت البلغاء حتى جعلتهم يخرون على الاذقان من عظمة الخالق جل شأنه واضعين قياد التسليم بيد زعيمهم ونبيهم الكريم ولم يزل نور الاسلام يتسع ويظهر باشراقه على العالم وهم يأتون اليه جماعات ووحدانا يرتلون آيات الفلاح ويملون سطور السعادة حيث وجدوا هذا النظام الذى ضمن لهم الامن والراحة فى الدارين فاصبحوا سائرين فى سبيل المجد يمزقون منشور الباطل ويدرأون آثاره بالصفات الاسلامية المسجلة فى الكتب السماوية وفى العقل بانها أعلى الصفات وأسماها . وحسبك بشهادة هذين العدلين وتزكيتهما ، على أن أعداء الدين شهدوا بأفضليتها . ولم يتحملوا تأنيب ضمائرهم على اخفاء محاسنها الا الذين أخذتهم الحمية حمية الجاهلية على الاسلام وأهله لكونه عرض ماتعودوه من الافعال والاخلاق البهيمية فى معرض الذم ، فانهم أخذوا يطلقون سهام غيظهم على بنيانه يريدون اطفاء نوره فرد الله كيدهم فى نحرهم . ولما أعيتهم الحيل عن ان ينالوا مراما أراد بعضهم أن يضلوا من طريقه متلبسين باسمه ويظهرون للناس أنهم على الحق يفسرون القرآن الشريف والاحاديث النبوية على مقتضى آرائهم وأهوائهم علهم ينالون أرباً . ولكنهم يحاولون محالا لان الله تعالى وعد بحفظه وسخر أئمة المسلمين فضبطوا فروعه وحفظوا أصوله من أن ينالها كيد الفاجرين فأجمعوا عليها وقد قال عليه الصلاة والسلام (لا تجتمع أمتى على ضلالة) والمراد علماؤها ومجتهدوها ولا يبعد أن يكون هذا الرجل من أولئك المضللين باسم الدين الذى ينشد حرية الافكار وليس عنده من الافكار الا ماتوحيه اليه الواهمة ولكنه لم يحكم السفسطة حيث أتى بشيء بدهى البطلان فان هذا الرجل جوز اجتماع الضدين اللذين أجمع العقلاء على عدم اجتماعهما حيث ادعى أنه مؤمن بالقرآن ثم زعم انه يعلم أن أخبار القرآن الماضية عن عصر نزوله لا حقيقة لها كقصة سيدنا ابراهيم وأن التاريخ لم يثبته أى فيكون الله تعالى خدع به عباده واحتال عليهم ليجلبهم الى طاعته . وخفى على هذا الاحمق أن الله تعالى يبشر وينذر ثم يضرب الامثال بمن عرف عند المبشر والمنذر الطائع كيف فاز وأمن بطاعته والعاصى كيف هلك ودمر بعصيانه رأفة منه ورحمة بعباده . وهل يرى أن أهل الكتابين والعرب الذين كانوا يدعون أنهم على ملة ابراهيم قد أجمعوا واتفقوا قرنا عن قرن على أمر متخيل وأنهم كانوا مخطئين ومغفلين وهو وحده الذي استنتج خطأهم حيث استأثر لفرط ذكائه بدليل وهو أن التاريخ لم يثبت ابراهيم وكل مالم يثبته التاريخ لم يوجد فى الواقع . فابراهيم لم يوجد فيالله من هذه السخافات التي يشمئز منها رعاع الناس كما ينفر من سماعها أولو الالباب

هذا ما أدى اليه كلام الدكتور طه . لماذا لانه عالم والعلم لا يجتمع مع الدين وإن كان من جهة

أخري مؤمناً وما أصدقه في قوله العلم لا يجتمع مع الدين ان أراد العلم المتصف هو به لأنه عبارة عن جهل محض ، والدين آتي مزيلا للجهل حاثا على تعلم العلم وبيان شرفه وفضله والاحاديث والآيات واردة بالحث عليه كثيرة ، والعلم المحمود أيا كان فهو مطلوب شرعا وأكثره يوصل الى معرفة الصانع القدير . وأما مايقوله من أن القرآن مخالف لما أثبته بعض أرباب العلوم كعلم الجيولوجيا فعلى فرض مخالفتهم فهل تحصنوا بالعصمة عن التهور في الخطأ وفي كل آن نراهم ينقضون حكما سابقا لهم وهل يجوز على الخالق المدبر أن يجهل ماعلمه بعض خلقه ان هذا لشيء عجاب ولا غرو فأنك داخل تحت قوله تعالي (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه الى عذاب السعير) وكان من عكس الزمان أن علوت فيه كرسى التدريس فى جامعة بنتها أيدى المسلمين وتختلس ما أعدته لنشر دينهم ورقيهم فى سبيل نشر الحادك فانظر أيها القارىء منصفا كيف أن هذا الرجل أثبت لله ما يتحاشي عنه المألوه بسبب حرية أفكاره ومدنيته التي ينشدها ويدور على محورها راغبا فى أن ينور العالم بظلماتها . وما أسرع ما يتشدق بهذه المدنية وأمثالها بعض الجهلاء الذين اذا سمعوا كلمة من أحد المضايين جعلوها كعبة تيممهم وأس محاججتهم من غير تفكر وتدبر لانه قالها الفيلسوف أو الدكتور الفلاني وكلامه مقدس فيجب أن يتبع وكلام الله إن خالفه يكون غير مطابق للعصر الحاضر وماهم بذلك الا كالانعام بل هم أضل سبيلا ، وأي فرق بينهم وبينها اذا طرحوا العقل وراءهم ظهريا يقلدون من خطؤه أكثر من صوابه وهم كالحمر المستنفرة حين سماع حكم أحكم الحاكمين

وهاهم يطالبون صراحة واشارة سفور المخدرات وبروزهن من أكنانهن ويقولون إن الحجر عليهن ظلم بانسانيتهن وأي بأس في أن تكاتف المرأة الرجل وتسير وإياه في معرض الرقص والفسحة وحيث يريدان . ويضربون صفحا عن تأنيب ضمائرهم ومحاسبتها لهم بما يؤدى اليه ذلك من التهتك المشاهد الذى هو غاية الفظاعة والهمجية . لذلك حظر الشارع الحكيم الذى يعلم خفيات الامور وجلياتها اجتماع الرجال بالنساء غير ذوات المحارم ولو كان في رفع الحجاب أدنى مصلحة لكان فى زمانه صلى الله عليه وسلم أولى بكثير من هذا الزمن الذى كثر فيه الفجور والمفاسد حتي صار مرتكبها يدعى الشرف كما نرى نحن من داعي الالحاد الذى قام بكل جرأة ينسب إلى الشريعة السمحة ما أداه اليه هواه ولكنه هو أقصر من أن يحجب شمسها النيرة بخرافته الواهية مادام رجال الشرع ملبين دعوة الامة التي تدعوهم تارة بمقالها وتارة بلسان حالها للدفاع عن دينها : العالم بحجته ، والشاعر باوزانه . ولم أدر لماذا لم يقذف كبار شعرائنا المؤمنين بصولجان بيانهم أكرة الكافرين ويردعوا بحلال سحرهم هؤلاء المارقين ويطرحوا قول القائل:

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً
لاصبح الصخر مثقالا بدينار

لان هؤلاء القوم خرقوا حجاب الحشمة . وتشبثوا بذيل التعصب قاذفين الاسلام بمس كرامة دينهم ويحسبونه هينا وهو عند الله وعند الامة عظيم

وما أشد تألبهم حينما يرون أحداً أظهر عورات أفعالهم وقبائح أقوالهم ، فيا للحمية ويا للقانون من هذا الرجل الذي قام لنصرة شرعه مؤديا فريضة ما نزل للناس من ربهم يناجي بعضهم بعضا بذلك ويقولون نحن لم نأل جهداً ولم نفرغ حتي نلبس هذه الشريعة اسم الفظاعة ونوهم أنها بمكان من الشناعة ، فكيف يقوم هذا الرجل وينقض ما بنيناه ويجعله على شفا جرف هار ونحن صرفنا عليه أموالا وأعماراً ويتنادون هيا دافعوا عباد الرحمن . وردوهم بقدر استطاعتكم ، وكونوا متحصنين بحرية الافكار ، واضربوا علي طنبورها فى سبيل بغيتكم عساها تجدينا نفعا أو تجلب ولو شخصا من الرعاع الذين دينهم اتباع الهوى ونيل المشتهي فتتخذه حجة اذا دهمتنا جيوش البراهين ولتكن سهام كيدنا مصوبة نحو الازهر علنا نمحوه من عالم الوجود فيتسنى لنا الدخول حينئذ على أفراد الامة وتروج بضاعتنا وتروج تجارتنا فندس سموم دعايتنا كما نريد دون معارض ومدافع . وان بقي هذا الازهر فنجاحكم موهوم ولن تفلحوا اذاً أبداً . فهيا بنا الى الامة نبذر في أفئدتها بغضه ونستعين على ذلك بلسان الجرائد وهذه السياسة أكبر معين لنا

هذا ما يريده عبدة الهوي ولكن ليعلموا أن للدين رجالا لايزالون يذبون عن حوضه جهلة الملحدين وان الازهر الذي ينميه المسلمون منذ عشرة قرون لا يزال بأذن الله سداً حائلا بين مشتهاهم ، ما ظهرت الشمس لذى عينين وأضاءت بنورها الخافقين

عبد الحق محمد منصور — سوري بالازهر

الازهر والاصلاح
القرآن ودراسته

يؤدي الازهر للامة أكبر الخدمات فهو الحامي لدينها ومرشدها الى الفضيلة . فواجب الامة له أن تهتم وتبادر باصلاح شؤونه ليباشر غاية وجوده بقدم ثابتة لا اضطراب فيها ولا زلل . فاذا ارتفع صوت أبنائه اليوم كما نادوا بالامس بوجوب العناية بهذا الاثر الخالد فمثلهم مثل الغاص يطلب الماء والمختنق الهواء . وكان لزاما على نواب الامة وقادة الرأي فيها الاصاخة لهم والعمل على إزالة المرض ومحو العلة ليكون للازهر معناه في الدولة وسمعته في العالم الاسلامي

أكتب هذه الكلمة بمناسبة انعقاد البرلمان وما نبدهه همساً من الرغبة فى تحسين حالة المعاهد الدينية وخدمة العلم والعلماء . مبينا أن الإصلاح الحقيقي انما يكون بصرف العناية أولا الى العلوم والكتب ووضع برامج الدراسة على قاعدة حكيمة تضمن للطالب الوصول الى مرمى الفن وغايته حتى ينتفع منه وبه . فالعناية بالكتب والعلوم ووضع الخادم منها والمخدوم جنباً لجنب هو الحجر الاول فى الاصلاح

فانت ترى العلم يدرس فى الازهر والعناية موجهة الى حل تراكيب المؤلفين ونقد عباراتهم وشرح أغراضهم وليست هذه دراسة علم بل دراسة كتب

وأنت ترى العلم يدرس وخادمه من العلوم لاصلة للطالب به الا على قدر لم يكن شيئا مذكوراً . فيخرج الطالب ضعيف الحجة قليل المادة لا لنقص فى عقله بل لنقص فى التعليم وبرامج الدراسة . واليك مثلا دراسة القرآن الكريم وهو ما أقصر البحث في كلمتي هذه عليه من ناحية النقص فى دراسته وما يطلب لتمام اتقانها من العلوم الاخرى

حقيقة يدرس الذكر الحكيم فى الازهر من ناحية متنه دراسة وافية . فالاستاذ يتعرض لمادة لفظه . ووجه اعجازه . وقوة بلاغته . وتبيان مقاصده مشيرا لما فيه من حكم وأحكام ومواعظ وزواجر على طريقة الترغيب أو الترهيب فاذا ماجاء نوع القصص من الكتاب وورد ذكر الانبياء والملوك والامم وجدت نوعا من التقصير مخجلا لبعدهم عما يتطلبه هذا النوع من بسطة الاحاطة بتاريخ العرب قبل الاسلام والامم القديمة التي تعرض لها التنزيل . وقد بين فيه تاريخ الانبياء وحالتهم مع الملوك ومعاملتهم للامم المعاصرة لهم وما لاقوه منهم فى سبيل الدعوة . بل يدرس القرآن الكريم فى الازهر والطالب لم يعلم شيئاً عن أصول الشرائع وتاريخها ليتمكن من الموازنة والمقارنة بينها ويفقه كيف تهيأت العقول واستعدت لقبول الدعوة الختامية والاصلاح الاسلامي فمن أين له والحالة كما سمعت اخراج ما روى في التفاسير من الاشياء التي لا يسلم بها العقل ولم ينطق بها الكتاب . ومن أين له تصور تاريخ الانبياء وما كان بينهم وبين الامم الاخرى من ضروريات الحياة وواجب الدعوة . أظنك وقد علمت هذا تقول معي :

كيف يتسنى للطالب مثلا أن يفقه تماما تاريخ اذ قال آل يعقوب من الشام الى مصر وقصة نبي الله يوسف صلى الله عليه وسلم وهو غير ضليع فى تاريخ بنى اسرائيل وقدماء المصريين

. وكيف يمكنه أن يفقه تماما قصة بلقيس وشأنها مع نبي الله سليمان (ص) وهو يجهل تاريخ اليمن وملوكها . بل كيف ينتصر بحق مثلا لاحدى الروايات التي وردت فى التفاسير بشأن أصحاب الأخدود وهو لا يعلم تاريخ الاديان والاحداث التي وقعت فى غابر الازمان وما كان من الملوك انتصاراً لدين دون آخر ، واضطهاد الاقوام وإنزال العسف والتنكيل بهم في سبيل ذلك

الحق أن دراسة القرآن الكريم والطالب لم يؤسس تماما فى تاريخ العرب والامم القديمة التي لها اتصال بهم والتى تعرض لها الذكر الحكيم نقص يجب تلافيه

والحق أن جهل الازهري بأصول الشرائع وتاريخها وتاريخ الانبياء والاحداث التي كانت في أيامهم نقص يجب العمل على محوه لذلك كان أحسن الاصلاح ما وجه أولا الى العلوم والكتب وبرامج الدراسة فتاريخ العرب والامم القديمة . وأصول الشرائع وتاريخها يجب أن يسير مع دراسة القرآن جنباً لجنب . فبغى بعدها عنه وهي من أخص ملزوماته . وبغى عدم تأليف لجنة من كبار المؤرخين والفنيين لوضع تاريخ مبسوط للانبياء وأممهم وحالتهم مع الملوك والامم

في زمنهم بحيث يكفل للطالب الوقوف على أحوالهم السياسية . والاجتماعية . ومعتقداتهم الدينية وزائدهم فيه الذكر الحكيم ليكون فناً مستقلا يدرس كعلم اساسي في الازهر بجانب دراسة القرآن وليس ببعيد عليهم وصل ما فقد من حلقات هذا التاريخ

فأرفع صوتي عاليا مناديا رسل الاصلاح ومكرراً لهم النداء راجياً منهم العمل على تزويد دارس القرآن بتاريخ الانبياء والعرب قبل الاسلام والامم القديمة المعاصرة لهم وملوكها وأصول الاديان وتاريخها ليخرج حجة وإماما

ولن أزال أنادي وأكرر النداء بوجوب العمل على ذلك ما استطعت اليه سبيلا . فاني أنظر عن بعد مجد الاسلام وعظمته لو نحن سددنا هذا النقص وأمثاله وعنينا بكل نواحي الاصلاح في الازهر

واني أنظر عن بعد أن الخطر يهدد الاسلام والمسلمين لو نحن تخاذلنا . وتواكلنا . ونمنا عن ذلك

منصور رجب

من علماء تخصص الازهر

قيمة نقد

طه حسين في الشعر الجاهلي

وانه متمش على هوى النفس

لا النقد العلمي الديكارتي

نريد أن نتحدث الى القراء بشيء نلمع به الى قيمة تحقيق الدكتور مجدد العلم والبحث فى القرن العشرين ! وما كنا نود النظر فى كلامه ولا التكلم بشيء من آرائه فانها آراء زائفة سقيمة بعيدة عن التحقيق العلمى ، ولا سيما في تعرضه للاديان فانه مسبوق بالطعن والتشكيك ممن كتبوا ضد الاسلام كسنكلر في كتابه مصادر الاسلام وكتاب ميزان الحق لمستشرق أمريكي وككتاب جرجس سال الانكليزى وغير ذلك من الكتب الشائعة التي تصدرها ولا تزال مطبعة المناخ ، فراجع تلك الكتب تجد الروح واحدة والنفسية متقاربة . نعم ما كنا نود ، فان أمثال هذه الكتب لا تعيش الا بين قوم نفوسهم ألفت الروائح المنتنة كالجعلان لا تعيش الا بين روث الدواب ولا تألف الروائح العطرة فانها تميتها

فاذا ما تعرضنا فانما نتعرض لتفهم القراء وانهم والحمد لله قد فهموا . أن الدكتور مقلد رغم تشنيعه على المقلدين الجامدين . ألم تر أنه مقلد لديكارت وعلى منهاجه قد سار ..

ولولا الخوف على رجال المستقبل الذين عدهم ذخره ما تعرضنا ولطرحناه فى زوايا النسيان لكن النزر منهم افتتنوا به افتتانا وأعجبوا به اعجابا ولهم العذر إذ هم ألواح ساذجة يرسم فيها ما يلقى فى أذهانهم خيراً كان أو شراً ، وقد نمى هذا الاعجاب عقلية متساوية فى التجدد والتطور الكاذبين اللذين جعلوهما عنوان الحرية والتقدم والنشاط والله يعلم إنهم لكاذبون مارقون عن التعاليم الالهية معرضون جاهلون

نعم نكتب له نموذجاً من قيمة مباحث ابن حسين الديكارتي في كتابه في الشعر الجاهلى وكان المنتظر ممن يتمشدق ويقول متفخراً بقيمة نقده وتحريره أن يكون محرراً في جميع رواياته . ألم يقل في صفحة (١٤٣) يريدون أن نؤمن ونطمئن الى كل مايحدث به القدماء . نعم نستطيع أن نؤمن ونطمئن لو أن الله قد رزقنا هذا الكسل العقلي الذى يحبب الى الناس أن يأخذوا به تجنبا للبحث في الجديد ولكن الله لم يرزقنا هذا النوع من الكسل فنحن نؤثر عليه تعب الشك ومشقة البحث . ويقول فى صفحة ١٥٨ أما نحن فنحن نأبي كل الآباء أن نكون أدوات حاكية أو كتبا متحركة ولا نرضى أن تكون لنا عقول نفهم بها ونستعين بها على النقد والتمحيص

فرجل يفخر بعقله ونقده وتحليله لم يستعمله فى هذه الرواية التى رواها عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع حسان شاعر الحضرة المحمدية صلوات الله عليها وسلامه وهى فى صفحة (٥٣) ونصها « ذكر الرواة أن عمر مر ذات يوم فاذا حسان فى نفر من المسلمين ينشدهم شعراً في مسجد النبي (عليه السلام) فأخذ بأذنه وقال أرغاء كرغاء البعير ? قال حسان اليك عنى يا عمر فوالله لقد كنت أنشد فى هذا المكان من هو خير منك فيرضى فمضى عمر وترك

والحق يقال إن عمر لا يكره الشعر ولم يأخذ بأذن حسان وكيف يكرهه وهو القائل على المنبر ذات يوم سائلا من حضر بعد ما تلا قوله تعالى « أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم » أو يعرف العرب في أشعارها معنى التخوف ؟ فقام رجل من هذيل وقال نعم يا أمير المؤمنين أبو بكر يصف ناقته بقوله :

تخوف الرحل منها تامكا قردا

كما تخوف عود النبعة السفن

التخوف التنقص فقال عمر « عليكم بديوان العرب فان فيه معانى كتابكم » فهذه تؤيد أن الشعر وانشاده محبوبان له رضي الله عنه

على أن عمر يعرف أن حسانا كان ينشد الشعر فى مسجد الرسول ولا يجهل ذلك على أن الرواية التى رواها هى غير ما رواه أحمد وغيره عن سعيد بن المسيب ونصها « مر عمر بحسان وهو ينشد شعراً فى المسجد فلحظ اليه فقال كنت أنشد الشعر وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عنى أيدك الله بروح القدس قال نعم » ففرق بين هذه الرواية وروايته إن سلمنا بصحتها اذ روايته تدل على أن عمر أخذ باذن حسان وهو رجل كبير قد ناهز التسعين ولم يجرم بدليل الرواية نفسها فتركه عمر اذ لو كان مسيئا بسبب شعره ما تركه عمر ولا أقره اذ هو لا يقر على ما لا يرضاه الشرع اذ قد كان حريصا على تنفيذ أحكام الله ولا تأخذه رأفة . وخلاصة القول أن الرواية بما دلت عليه تجعلنا نتشكك في قبولها ولو كانت هذه الرواية تصطدم مع آراء طه بن حسين لانكرها فقاتل الله شهوة النفس فانها تستخدم اللسان أو البنان حسبما تتجه . وكل ما فى الكتاب خبث طوية وسوء نية . ومن طالع كتابه ذكرى أبي العلاء وكيف يصوره بصورة أن الرجل كان شاكا مكذبا عرف أن الدكتور انما يصور نفسه ، ومهما استتر فهو مفضوح

ومهما تكن عند امرىء من خليقة

وان خالها تخفى على الناس تعلم

وسنتحدث الى القراء بشيء من اضطرابه وشكه وأنه صورة مصغرة بل مكبرة لما صور به أبا العلاء ، وأبو العلاء بريء مما رماه به وان لم يكن تصويره نفسيته فدليل على الجهل به وشتان بين أعمى المعرة وأعمى القاهرة ولو حاول ذلك فأين الثريا من يد المتناول

أسيوط — سيد على الطوبجي

حول تعدد الزوجات

قرأت فى « المقطم » رد علماء القضاء الشرعي على صاحبة « الإمل » فى مسألة تعدد الزوجات وقرأت في عدد تال بقلم أحد طلاب « الجامعة المصرية » رداً على أولئكم العلماء وهو مسيحي على ما يؤخذ من اسمه وإمضائه .

ونحن إن أبحنا لمن ليس من ديننا أن يتكلم في أحكامه فانما نبيح له ذلك فى دائرة محدودة لا تتجاوز المناقشة العلمية المحضة ، أى الخالية من التهجم بالمطاعن والمثالب ، والمجردة من الاندفاع وراء الشهوات النفسانية وارادة التشفى والانتقام يستدل العلماء على إباحة تعدد الزوجات بنص صريح من القرآن الكريم ، وهو قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) وقد اشترطوا فى إباحته العدل تبعاً لقوله تعالى (وان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم) ومع ذلك يجيء « ميناس خورى » فيزعم أنهم افتروا على الله كذبا فى قولهم ، ويريد الاحتكام الى العقل — ولو كان سخيفاً — ويقول بنبذ ما سواه ظهريا ، كالذى يترك الاحتكام الى الله تعالى ويحتكم الى الطاغوت !!

على أن ذوى العقول السليمة يرون فى تعدد الزوجات فوائد جليلة ومزايا لا يستهان بها ، وأقلها الاكثار من النسل الذى تتنافس الامم الراقية في الحصول عليه

ولذلك فاننا نرى بعض الدول الاوربية التى تقلدنا فى فضائلنا ونقلدها في رذائلها — نراها تبيح تعدد الزوجات لهذا الغرض ، مع أن دينها يحظر عليها التعدد .

والحق أن الدين الاسلامي الحنيف ما جاء بشيء يتنافي مع العقل او تأباه الفطر السليمة ، بل جميع احكامه مبنية على مصلحة البشر جماعات وأفراداً ، ويشهد بذلك العقلاء والمنصفون من كل دين ، ومنهم ذانك العظيمان اللورد كرومر واللورد كتشنر . ولكن المسلمين هم الذين حادوا عن الجادة وتنكبوا السبيل ، فاذا ما رأينا الفساد الاجتماعى وبحثنا فى أسبابه ألفيناه ناشئا عن سوء التربية وإهمال التدين . فالذنب فى ذلك ليس ذنب الدين ، وانما هو ذنب المنتمين اليه .

الدين أباح تعدد الزوجات واشترط العدل

ونحن أخذنا بالاول وأهملنا الثاني . فآمنا ببعض الكتاب وكفرنا ببعض

نص القرآن الكريم والسنة النبوية على إباحة تعدد الزوجات ، وعليه انعقد اجماع المسلمين من السلف والخلف ، واتفقوا جميعا على ذلك مشترطين العدل في النفقة والقسم فقط ، ونجيء نحن بين يدي الساعة مطالبين بسن قانون وضعي بمنع التعدد متفنين أثر بني اسرائيل في تشددهم وتضييقهم على أنفسهم . فهل أولئك الناس — وأعني بهم المسلمين — من ثلاثة عشر قرنا ونصف كلهم مجانين ونحن عقلاء جئنا بما لم تستطعه الاوائل ! فما هذا السخف وما هذا الهراء ؟؟!

نقول لارباب العقول الواسعة المطالبين بمنع تعدد الزوجات : — ماذا أنتم صانعون اذا ابتلا كم الله بزوجات عقيمات لا يلدن أبداً أترا كم تصبرون على ما أصابكم ؟ أم تملأون الدنيا صراخا وعويلا وتنادون بالويل والثبور من ذلك القانون الذي تعدونه حينئذ جائراً وتدعونه ظالما قاسياً ؟؟!

انني شخصياً أميل الى عدم تعدد الزوجات نظراً لما أراه في بعض ذوي التعدد من العناء الدائم والشقاء المستمر . ولكن ميلى هذا لا يمنعني من تقرير الحكم الشرعي على وجهه الحق ، على أنه ليس هناك تعارض بين ما أميل اليه وبين ما يقضي به الدين ، لان هذا اشترط العدل وأولئك تجردوا منه .

وأرى أن الاقرب الى الروية والاعتدال ما كتبه الاستاذ (أحمد السيد أبو السعود) ولكنه لا يخلو من مواضع نظر . فقد قسم الاستاذ المختلفين في الموضوع الى فريقين : ففريق يرى وجوب عدم تعدد الزوجات ويرى في هذا التعدد جريمة يجب على الحكومة محاربتها وأكثرية هذا الفريق من (المطربشين) ويعني بهم (ميناس خورى) وأمثاله ، وهؤلاء ليهنأ بهم الاستاذ ، ولينعم بأولئك الانصار المجددين المصلحين !!

وأما الفريق الآخر — كما قال الاستاذ — فأكثريته من (المعممين) وهذا الفريق (يقول بوجوب تعدد الزوجات)

ونحن لا ندرى من أين جاء الاستاذ الأمين بتلك الدعوى التي لا تستند الى دليل ، وهي (وجوب تعدد الزوجات) فهل للاستاذ الغيور على الدين أن يرشدنا الى مصدر هذا (الوجوب) ويخبرنا عمن نقل عنه ذلك الحكم وفي كلام أي انسان وقع لفظ (الوجوب) ، وهل يمكنه أن يبين لنا اسم من قال (بوجوب التعدد) إن كان القائل (عالما) أو (جاهلا) لم يتذوق طعم العلم ؟ بل نسأله : — هل قال أحد من المسلمين بوجوب الزواج ولو بواحدة فضلا عن وجوب الزواج مع التعدد ؟!

ان جميع المسلمين من صدر الاسلام حتى الآن لم يقل أحدهم بوجوب الزواج (بواحدة) إلا لمن يخشى على نفسه العنت والوقوع في المحرم فهذا هو الذي « يجب » الزواج في حقه ، أى الزواج بواحدة لا بالتعدد ، وأما غيره فالزواج في حقه سنة ، وأما التعدد « فمباح » لأربع مع وجود العدل .

فكأن الاستاذ الفاضل حينما كتب لم يدرك الفرق بين « الوجوب » و « الاباحة » فنسب الاول الى (فريق المعممين) وبنى عليه كتابته التي أشبعها غمزاً ولمزاً لانصار التعدد أو « جماعة المعممين » . هذا اذا لم نقل إنه تعمد ذكر « الوجوب » ليروى غليله من معارضيه « الجامدين » وإلا فيكفي الاستاذ أنه باء بوصمة الافتراء والتدليس !!

أراد الاستاذ أن يدلل على أن « القرآن يحرم تعدد الزوجات » فذكر أولا الآية « المبيحة » للتعدد ، ثم المقيدة له بالعدل ، ثم جاء بآية (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) برهانا على أن العدل لا يمكن أن يتوفر في مخلوق على وجه الارض مهما سمت مدارك أخلاقه ما عدا الانبياء ، فاستنتج من ذلك « أن القرآن صريح في تحريم تعدد الزوجات »

ونحن نوافقه على أن هذا العدل الذي تعنيه الآية الكريمة لم يتوفر في إنسان « حتى الانبياء » . ولكن أيدرى الاستاذ ما المراد بهذا العدل وفي أى شيء هو ؟ إنه في المحبة والميل القلبي ، وهذا ليس في إرادة أحد ولا هو في مقدور إنسان . ولقد ثبت في السنة الشريفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب السيدة عائشة ويميل لها أكثر من غيرها .

وأما العدل المراد في آية (وان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة) فهو في النفقة والقسم ، وإلا اذا جعلنا متعلق العدل في الآيتين واحداً — كما يقول الاستاذ — ففيه نسبة العبث الى الله تعالى ، حيث « يبيح » شيئاً بشرط وذلك الشرط مفقود — كما يشهد هو نفسه — فما قيمة ذلك الحكم إذن وما مقداره ؟ !

هذا فضلا عن أن ذلك يوقع المسلمين سلفهم وخلفهم في الإثم والحرج ، لسيرهم على التعدد وهم فاقدو العدل المنفي عن كل مخلوق مهما سمت مدارك أخلاقه ، كما يصرح الاستاذ !

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما »

علي محمد غانم شراب
من علماء الازهر
وصاحب جريدة حضارة الاسلام

فهرست :

صفحة

١—٢ لماذ يوجد بين المتعلمين فى أوروبا من يكيد للاسلام ؟

٣—٤ يبشرون في فلسطين

٥ متى ؟

٦ فتوى فى البول فى المياه

٧ القرآن الكريم

٨ الامام أبو حنيفه وصحيح البخاري

٩ سوء حال الغرباء بالازهر

١٠—١١ مدنية لدين وجهل الملحدين

١٢ الازهر والاصلاح

١٣ قيمة نقد طه حسين في الشعر الجاهلي

١٤ حول تعدد الزوجات

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة إسلامية علمية أخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢٧ } القاهرة : الخميس ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

بمناسبة مؤتمر الملاحة

المنعقد الآن فى القاهرة

عود الى مسألة الاصلاح الاسلامي

أكبر ظننا أن جميع الافاضل من قراء (الفتح) يراقبون في الصحف اليومية مايجرى في مؤتمر الملاحة المنعقد الآن في القاهرة ليقفوا منه على سر من أعظم أسرار قوة هذه الدول الغربية وهو الاخصاء فى العلم ، فان كل فرع من فروع العلوم التى يتوقف عليها استفحال القوة ، ورسوخ العظمة ، ترى له فى بلاد تلك الدول رجالا يتطوعون له وينقطعون لدرسه واستقصاء العلم به ، إعلاء لمقام أممهم وبلادهم ، وتخليداً لمكانة الشخص الذى ينتدب نفسه لذلك . فترى الواحد منهم يراقب كل خطوة يتقدم بها العلم الذى ينتسب هو اليه ، ويتتبع أخبار ذلك العلم وما يحدث بشأنه في أى جهة من جهات العالم ، لتستفيد بلاده من خطوة التقدم التى أشرنا اليها ، وليستعين هو بها على الاندفاع خطوة أخرى فى هذا السبيل اذا استطاع

ان في كل أمة من الامم الاوربية والامريكية رجالا انقطعوا لمادة واحدة من مواد علوم القوة ، والحكمة ، وسائر مايحتاج اليه البشر فى شئونهم المادية والادبية : فبينما يشتغل بعضهم بفنون الملاحة ، ترى غيرهم يشتغل بفرع من العلوم الجغرافية ، أو ببعض العلوم الميكانيكية ، أو بالمعارف الشرقية والاسلامية ، أو بالمباحث الاثرية عن الامم القديمة ، أو بفرع من فروع الطب كتحسين حالة

العميان ، أو مقاومة مرض السرطان الخ الخ

ولعل القراء لاحظوا فيما نشرته صحفنا اليومية من أسماء رجال مؤتمر الملاحة المنعقد بين ظهرانينا الآن أن من أعضاء هذا المؤتمر قسيساً من أهل الاختصاص في العلوم التي نجاء التقدم للاشتمار فيها ، وهو الأب جوزاليس كيهانو أحد المدرسين المعروفين في علوم الهندسة ، فقد رفع إلى المؤتمر تقريراً مهماً عن مبلغ التقدم في درس مشروعات القناطر وانشائها ووضعية أجهزة تحويل المياه ، وأبنية الملاحة المتعلقة بها . وان المصريين الواقفين على مادار في مؤتمر تحسين حالة العميان الذي انعقد في القاهرة قبل الحرب العظمى لايزالون يذكرون أن مندوبي البلاد البلجيكية في ذلك المؤتمر اثنان من القسيسين كانا من أنبغ الاعضاء وأكثرهم نشاطاً وأبركهم نتاجاً والقارئ يدرك بسهولة أن البلاد البلجيكية تباهي بالعلماء الذين يصلحون لتمثيل بلادهم في مثل مؤتمر تحسين حالة العميان ، فلولا أن ذينك القسيسين على جانب من العلم والفضل بحيث يبيض وجه بلادهما بعملهما لما اختارتهما بلجيكا لتمثيلها في مؤتمر القاهرة يومئذ

ان اشتغال رجال الدين بمختلف فروع المعارف البشرية ليس مما امتاز به هؤلاء الافرنج لانهم افرنج ، ولكن ذلك مظهر من مظاهر التقدم القومي والعلمي ، فحيثما وجد ذلك التقدم رأيت على رجال الدين مسحة من آثاره التي يتأثر بها جميع طبقات الامة . ألم يكن المسلمون أسبق من الافرنج الى هذه الفضيلة أيام كان قياد الحضارة والحركة الفكرية في أيدي أجدادنا ؟ أليس من المسجد ومن حلقات الدروس التي تلتئم فيه كان ينبغ علماء الفلك والطب والهندسة والجغرافيا والفلسفة في الاسلام ؟

أنا أذكر ماعرفته بنفسي . فاني لما كنت أتلقى دروسي في مدرسة بيروت الثانوية الاميرية على عهد العثمانيين كان يدرس علم طبقات الارض (الجيولوجيا) في مدرستنا شيخاً اسمه الشيخ عبدالله صبحي ، نشأ في المعاهد الدينية الاسلامية ثم دخل مدرسة المعلمين في القسطنطينية وتخرج فيها مدرساً فكان من أعلم أساتذة المدارس الثانوية في هذه العلوم الكونية . وكان وهو يلقي علينا دروسه يتخذ كل فرصة تسنح له لفت ... الاعتبار بعظمة هذا الكون والاستدلال منه على عظمة خالقه جل ثناؤه ، وكان يقول لنا عند شرح نظرية الجاذبية ووقوف الاجرام السماوية العظمى في الفضاء معلقة متوازنة : ان هذه النظرية تعين على تصور استمساك هذا الكون العظيم في الفضاء بلا مستند من المادة ، واذا تأملتم ذلك ببصيرة صافية هادئة لاتترددون قط في تسمية هذه الجاذبية باسم أصح وهو القدرة الازلية ، قدرة الصانع الاعلى جل جلاله . والا فأي حبال وأى سلاسل تربط بين هذه الاجرام السماوية العظمى الدائرة في أفلاكها من الفضاء ، وهل كلمة (جاذبية) الا اصطلاح اطلقوه على هذه الحالة العجيبة التي لو سموها باسمها الحقيقي لاقتربوا من الحق وكانوا أهدى سبيلا ؟

وان مدير المرصد الفلكي الآن في القسطنطينية شيخ من علماء الدين ، ولا يوجد في الترك رجل أعلم منه في العلوم الفلكية ، وهو الشيخ فطين أفندي.

ان مثل هذه الطائفة — على قلتها هناك — نفعت كثيراً ، ولو كان في تركيا زمن الحكم العثماني برنامج لمدارس وزارة المعارف بعيد عن معرة التقليد الاعمى للافرنج ، بل لو كان للمعاهد الاسلامية هناك برنامج يساعد علماء الدين الاسلامي على النبوغ في العلوم الكونية ، لكان للحقيقة الاسلامية شبان يعدون أنفسهم جنوداً مجاهدين في سبيلها ، ولكان للمدارس الاميرية — ثانوية وعالية — أساتذة كثيرون كاستاذنا الشيخ عبد الله صبحي يسدون مسداً عظيما ، ولكان هؤلاء أقدر على نشر العلوم الكونية في الامة من زملائهم الافندية فضلا عن نشوء ناشئة من تحت أيديهم متخلقة بخلق الوفاء لملتها وسلفها . وأنا على مثل اليقين من أن برنامج التعليمين المصري والديني لو كانا في تركيا زمن سلاطين آل عثمان المتأخرين على نحو ما أشرت اليه لكان جمهور الاساتذة من الجامعين بين الفضيلتين ، ولكان الامر في تركيا الآن على غير مانراه بعين الاسى والاسف ، ولكان من المستحيل أن تنجم في أنقرة حكومة الالحاد الحاضرة التي لاشك أنها شر على الاسلام من أعدائه الاجانب عنه ، وشتان بين من ينقض من الاساس ومن يتعدى على الاطراف

اذا كان في العالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه بلاد لا ترغب في الوصول الى مثل النتيجة التي وصلت اليها تركيا فلا سبيل الى درء هذه الكارثة الا باصلاح برنامج المدارس العصرية لتكون مؤسسة على الوفاء للاسلام بحسن تعليم تاريخه وآدابه وفضائله وغرسها بعناية عظمى ، وباصلاح برنامج المعاهد الدينية الاسلامية اصلاحاً تكون صالحة به لتخريج رجال يقودون الحركة العلمية والفكرية ، فكلما احتاجت الامة الى من يتولى تدريس أي مادة من المعارف البشرية فى مدارسها الاميرية والخصوصية كان فيهم الكفاية لسد هذه الحاجة

أنا لا أريد مما تقدم أن يكون جميع علماء الدين الاسلامى مشتغلين بالعلوم الكونية ، فان ذلك يخرجهم عما وقفوا حياتهم عليه . وانما أريد أن يكون كل عالم ديني في الاسلام عارفاً (بمبادىء) جميع العلوم فلا يكون شيء منها غريباً عنه في الجملة ، وأن يكون جمهورهم الاعظم منصرفاً الى التخصص بالعلوم الاسلامية : فيكون فيهم المتبحر بعلوم القرآن الواقف حياته على الاحاطة بها ومعروف فيها ، ويكون فيهم المشتغل بعلوم الحديث بحيث يكون مرجعاً فيه لاهل الاقطار ، ويكون فيهم الفقيه الذي يستطيع تنظيم المعارف الفقهية تنظيما يحبب الفقه الاسلامي الى جميع الناس ، ويكون فيهم الامام الحجة فى علم الكلام وتاريخ الملل والنحل قديمها وحديثها ويكون فيهم المتفرد بمعرفة متن اللغة والعلوم القديمة والحديثة اللازمة لذلك الخ الخ ثم أن يكون فيهم عدد غير قليل يلتفت — بعد التضلع بالعلوم الشرعية والتأسس فيها — الى فرع من فروع العلوم الكونية فيكون المرجع المفيد للاسلام والمسلمين من هذه الناحية وفخراً لهما بين الامم

ولا يكون هذا الا باعادة النظر فى برنامج الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية ووضعه وضعاً آخر — بأيدي نوابغ أهله ومن يستعينون بهم من صحيحي العقيدة الاوفياء للملة — فيكون الازهر اذا تدرج بتنفيذ ذلك مع الزمن جامعة إسلامية بالمعنى الصحيح ، بشرط أن يكون الدين الاسلامي وعلومه وهدايته مبدأ هذه الجامعة وغايتها ، وبصبغته تصطبغ جميع مظاهرها

وليس في هذا الاصلاح ما يمس حقيقة الازهر بشيء ، لان الجمهور الاعظم من علمائه يجب أن لا يشتغل الا بالعلوم الاسلامية وأن يتخصص كل واحد منهم فى علم منها كما تقدم ، مع الوقوف أيام الطلب على (مبادىء) العلوم الاخرى لئلا تكون غريبة عنهم فى الجملة . ويكون فى جانب هذه الاكثرية العظمى من العلماء الشرعيين أقلية تؤدى فرض الكفاية في العلوم التى بها قويت الامم الاخرى علينا . وبحاجتنا عن معرفة هذه العلوم وعن الاستعداد لتولى مناصب تدريسها في المدارس العصرية تركنا ابناءنا لاساتذة آخرين اتخذوا المغالطة فيها وسائل لافساد العقائد وبث روح العداء للدين الاسلامي على الخصوص. فقيام بعض العلماء بهذا الفرض الكفائي أول ما يتبادر الى الذهن من أسباب الوقوف فى وجه هذا التيار وقوفاً مجدياً مثمراً

ونظن أن النهضة الاسلامية الحقيقية في مصر وفى غير مصر متوقفة على مبلغ الاصابة في سن هذا البرنامج والعمل به بسرعة وشجاعة

محب الدين الخطيب

الى حماة الدين

جاءتنا قصيدة غراء بهذا العنوان فاخترنا منها الابيات التالية :

أى حماة الدين قوموا وانظروا	ما جرى في شرع رب العالمين
هو يرنو شاخص الأبصار كى	تنصروه وتردوا المارقين
حالة يستاء منها كل ذي	غيرة أو همة لا يستهين
فأمدوه بما أوتيتمو	من بيان يا أولى العقل الرزين
واثبتوا لا تهنوا ولتقفوا	موقف الشجعان والنصر قرين
موقف الشيخ (١) لها نوتوررا	نان واحذوا حذوه فى كل حين
واصبروا مهما لقيتم نصباً	لا يضيع الله أجر المحسنين

الازهر محمد البسطامي النابلسى

---

(١) الشيخ هو الإمام محمد عبده

معرض الآراء فيما يحتاج اليه الازهر من الاصلاح

وجوب الحذر وزيادة الروية
في الاصلاح المنوي للازهر

كنت كتبت تحت هذا العنوان مقالين في (الفتح) الاغر شرحت فيهما خطر الاصلاح الوزارى على الازهر من الناحيتين : الناحية العلمية ، وناحية وجوده ، ووعدت فى آخر المقالين أن أكتب عن رأيى فى الطريقة الايجابية التى يجب أن يصلح الازهر على مقتضاها ليؤدى الغرض المقصود من وجوده . وسأوفى ان شاء الله تعالى

هذا وقد قرأت العدد الخامس والعشرين من (الفتح) فاذا فيه نقد لبعض اخواني من معهد أسيوط الاستاذ الشيخ عبد المنعم محمد النواوي أورده على جمل من مقالي الاول قال ان ضميره لا يرتاح لها . فاحببت أن أعلق على هذا النقد النزيه ليتجلى الحق في هذه المسألة وليطمئن ضمير الاستاذ

انني قبل كل شيء اشكر للاستاذ أدبه في التعبير ، وأثنى على صراحته ، ولكنى أرجوه أن يطيل التفكير قبل أن يكتب ، وأن لا يكتب الخواطر قبل أن تصير عقائد مبرهنة . ولا يعوقنى عن الشكر والثناء ان كان متقداً لي فاني أحب النقد المنبعث عن الرغبة في المصلحة

ولقد دعوت العلماء والكتاب أكثر من مرة أن يجردوا أقلامهم لتنوير المسألة الازهرية وكشفها والافصاح عن جوهر الاصلاح الواجب للازهر بغية الوصول من بين شتى الآراء الى رأى ناضج يؤخذ به فى هذه المسألة الخطيرة ، مسألة الازهر الذى هو تركة المسلمين ومعقل ماتهم وسلاحهم البرهاني فى الدفاع عن عقيدتهم وتعاليم دينهم ولكني في الوقت نفسه رغبت اليهم أن يتدبروا طويلا فما يكتبون عن الازهر وأن يمعنوا النظر في المقصود منه ، وأن يجعلوا نصب أعينهم المحافظة على ما امتاز به الازهر من المتانة في التعليم واستقصاء البحث في مسائل العلوم الاسلامية وتعويد الملكات الغناية بالرسوخ والتثبت فيما يعرض عليها من القواعد العلمية ، لا أن تتلقي قواعد العلوم على طريق التلقين ، فان ذلك اضاعة لأهم أركان التعليم فى الجامعة الازهرية

كذلك رغبت اليهم أن لا يجردوا الازهر من مزية البحث في التعبيرات العلمية ومعرفة مقدار وفائها أو تصورها عن الوفاء بافادة القواعد التي صيغت العبارات لتأديتها ، فان ذلك يقوى ملكة النقد ، ويعود في كثير من الاحيان على القاعدة بالجلاء والوضوح

كذلك رغبت اليهم أن ينادوا بالتوسع في التخريج وتطبيق كثير من جزئيات كل علم على قواعد العلم الكلية التى تشملها لاسيما الجزئيات التي يكون الماتها بالقواعد خفيا واذا كان العلم آليا أى تظهر ثمرته في غيره كالمنطق والاصول وجب أن تكون دراسته قائمة على بيان أثره وثمرته لان ذلك التخريج وهذا الكشف عن ثمرات العلوم الآلية هما السبيل لرسوخ القواعد في النفس بالمران على جزئياتها ، والسبيل أيضا لاحياء ملكة التخريج والاستفادة من قواعد العلوم استفادة عملية

وكتبت فى صدد هذا الاصلاح العلمي عدة مقالات نشرتها صحيفة الاخبار (أكرم الله صاحبها وسهل لها أسباب الظهور لتخدم العلم والدين) أيام كانت تصدر ، وشرحت بافاضة وجه لزوم هذه العناصر الثلاثة للدراسة فى الازهر ووجه لزومها لتكوين فكر قوى كبير الغور فى أسرار العلوم الاسلامية

وأحسست مقدار الضرر الذي يلحق العلوم الاسلامية (أى التي اقتضتها طبيعة التشريع الاسلامي لغرض صيانة الكتاب والسنة) ان زاحمناها بالتوسع في دراسة مايسمى العلوم الحديثة فاشفقت من ذلك وخشيت أن تتلاشى العلوم الاسلامية وأن تضعف الملكات فيها وتنصرف النفوس عنها بتأثير هذا العصر الذى ليس من مقصود الازهر التوسع فيه وانما مقصود الازهر التبحر في علوم الكتاب والسنة وفى العلوم التي هى آلات لفهمها ودفع شبه الزائغين عنهما . ولهذا الاشفاق وتلك الخشيه ناديت بوجوب أخذ مقدار الحاجة من هذه العلوم في صلب التعليم الازهرى الذي يعد للتعليم العالى فى العلوم الاسلامية وقلت بوجوب انشاء مدارس على رأس القسم الاولي فى الازهر يكون مقصودها إعداد فريق من الازهريين لسد الحاجة التي يتطلبها التعليم الاولى وحمل مدرسة دار العلوم لاخذ فريق من حملة الشهاده

الثانوية لاعدادهم لتعليم علوم اللغة العربية بمدارس الحكومة وأوجبت تبعية هذه المدارس كلها للازهر تبعية فعلية وبينت الوجوه المقتضية لهذه التبعية في مقالي المنشورين فى (الفتح) وقلت بلزوم تقرير التعليم الديني بالمدارس وجعله حتما لحملة العالمية، ورأيت أن يفرض على المتخصصين بعد العالمية فى أى فرع كانوا دراسة النظريات الجديدة التى طرأ من ناحيتها التشكيك في الاصول أو الفروع الاسلامية وأن يضعوا كتبا بنتيجة بحثهم فيها تدرس في مختلف أقسام الازهر ويكون من شأنهم دائما أن يتلقوا كل نظرية تتجدد من هذا القبيل فيبحثوها ويمحصوها ويضعوا كتبا بنتيجة البحث فيها .

هذا موجز رأيي فى الاصلاح : أيها الاخ أرجو أن تعرضه على قلبك وعقلك مراراً وتكراراً .

ثم لما كان هذا الاصلاح العلمي الذى يصون هذه العناصر اللازمة للتعليم الازهرى ويخفف تأثير العلوم الحديثة في العلوم المقصودة بالذات من الازهر لا يعرفه الا العلماء الخبيرون بصعوبة العلوم الاسلامية ودقة مسائلها قلت فى مقالى الذى نقدته (وعليها أى على الحكومة أن تترك لهؤلاء العلماء الحرية التامة فى اختيار العلوم التى تدرس والكتب التى تقرأ لكى تنتج هذه الملكات العالية) وقد ذكرت قبل هذه الجملة مانصه (وعلى الحكومة أن تأخذ رأى أكابر العلماء المخلصين فيما يناسب الازهر من خطط التعليم التي تحفظ له درجته ومتانته وميزته من ناحية تعليمه الدقيق الذي ينتج ملكات قوية جبارة فانه لا يعرف هذه الناحية من الاصلاح الا العلماء الخبيرون بتشعب العلوم الاسلامية ودقة مناهجها) وواضح من هذا أنى لا أقصد أن يترك لكل عالم حق اختيار العلوم والكتب التي يدرسها لان هذا ضرب من التعليم لا يستند الي منهاج محدود مضبوط وانما قصدت أن المنهاج الذى يوضع للدراسة في الازهر يجب أن يكون برأى أكابر العلماء المخلصين الذين يعرفون علوم الازهر وما تحتاج اليه من الكتب التي يجب أن تدرس لتتكون بها ملكات قوية تحفظ للازهر ميزته العلمية وأن تترك الحكومة الحرية لهؤلاء العلماء فى الاختيار وأن لا تؤثر عليهم بمؤثر ما ليجيء اختيارهم من وحى ضمائرهم . وأرى أن هذا لا غبار عليه ولا وجه لنقده ، والا فهل يرى الاستاذ أن أحداً أحق بالتعويل على رأيه في وضع هذا المنهاج من العلماء الذين وصفتهم بالاخلاص والخبرة ، وهل يؤخذ فى الاصلاح برأى من لا يعرفون علوم الازهر أو برأى من لا يرون الحاجة ماسة اليها ؟ اني أريد منك ايضاحا لهذه المسألة

وأما قول الاستاذ ان الكتب التي بأيدينا انما هي من اختيار علمائنا ، واستدلاله بجزئية من الجزئيات على سوء الاختيار ، فلا أرى هذا يتوجه على شيء في كلامي لاني لم أحكم بحسن هذا الاختيار ولا تعرضت للتفاصيل وانما تكلمت عن القواعد العامة التى يجب أن يجرى الاصلاح على مقتضاها . وانى أقول من يوم صدر الاصلاح الوزارى انه يجب اعادة النظر فى هذا الاصلاح ويجب وضع مناهج أخرى بدل المناهج التي لا تصلح ، فماذا بقى للاستاذ فى هذه النقطة ؟

بقيت النقطة الثانية في كلام الاستاذ وهى نقده لقولي (وخير الازهر ومصلحته انما هما في استقلاله في تعليمه وبعده عن أي اشراف يكون من المعارف عليه الى آخره) وقد تفضل صاحب (الفتح) فكتب ما يغنى عن التعليق على هذه النقطة وحبر مافيه الكفاية فى هذا المقام . فان شاء الاستاذ الاقتناع والا فليعلم أن وزارة المعارف التي يجيز لنفسه أن يتكلم فى الحاق المعاهد الدينية بها لا ترى حاجة الكون ماسة الى العلوم الدينية . وهل أدل على هذا من أنها لا تزال تجرى على أسلوب السياسة الاستعمارية في فصل التعليم المدنى عن التعليم الدينى ولا ترضى أن تجعل التربية الدينية عنصراً ضروريا فى التعليم المدرسي مع شدة الحاح العلماء عليها فى ذلك وبيانهم للوجوه المقتضية للتعليم الدينى في المدارس من الناحية الاخلاقية والعمرانية . ثم هي فوق ذلك لا تطارد الالحاد الذى يدرس في جامعتها المصرية وفي كل يوم نسمع عن المثالب والمطاعن التي يكيلونها لدين المسلمين في دار الجامعة الجديدة وليدة فكرة التجديد حتى كان الجامعة لم تشيد الا لتكون صرحا من صروح الالحاد والدعوة الى ترك دين الاسلام بل ترك الاديان كلها واعتناق مذهب الاباحة مذهب الحيوانية الجامحة المستعصية على النواميس الالهية ، التى جاءت لخير البشرية وصلاحها

فهل تقبل بسماحة نفس أيها الاستاذ اشراف الوزارة التي لا تعترف بالحاجة الى علومك وتغض الطرف عن الدعوة التي تعادى هذه العلوم ؟ وهل ذلك الاشراف يكون فى مصلحة الدين أو فى مصلحة الوطن أو في مصلحة المسلمين ؟ ان هذا الكلام لا يجوز التحدث به مطلقا أيها

الاستاذ ، والازهر لم يجبر أحداً على ولوجه والانتساب اليه ، وأبواب المعارف مفتوحة امام الجميع فمن رأى الخير هنالك دينا ودنيا فليس سبيل الذهاب عليه بمتعذر ، ومن رأى الخير في دارنا فليصبر على لأواء العيش ومرارته حتى يحدث الله بعد العسر يسراً ويوجد من الضيق مخرجا ومن الكرب فرجا ، أو يلقى الله بشيمة الصابرين وقد كنت أود أن لا أكتب في هذه النقطة كلمة واحدة ولكن الاشمئزاز من هذه الفكرة دفعني الى ما كتبت وعندي فيه كلام كثير لا أريد أن أذكره . ولعل الاستاذ لا يؤاخذني فيما قد يظن أنه قسوة مني في التعبير فانني لا أقصد القسوة عليه ولكن القسوة متجهة الى الفكرة التي لا أحب صدورها من ازهري مهما كانت درجة عنائه وقسوة متاعبه ، وفي الدين الذي نتعلمه والقرآن الذي نتلوه . بل في الشدائد التي جربناها ما يدل على أن الفرج قرين الشدة وأن العسر محاط بيسرين (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين)

هذا وقد جاء في ضمن تعليق (الفتح) أن بين رأيي في إصلاح الازهر وبين رأي الفاضل صاحب الفتح بونا في بعض وجهات النظر .

ولعل مسافة الخلاف تقرب بيننا اذا كتبت في الطريقة الايجابية التي وعدت بالكتابة فيها ويرجع أحدنا الى صاحبه ان رأى الحجة في جانبه والله يهدينا جميعاً الى الخير والصواب ويوفقنا لخدمة دينه انه سميع مجيب

محمد محمد الاودن
من علماء الازهر

(الفتح) وقد تشرفنا بالمذاكرة مع حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الغيور أكثر الله من أمثاله وتبادلنا الرأي فيما نطلبه للازهر من سلوك أسهل السبل في تأليف كتب الدراسة لطالبيه وانما يحرص عليه فضيلة الاستاذ من استبقاء الملكة المعروفة عن الازهريين في حل الجمل المربصة وأخذ العلم من كتب تحتاج الى كد الاذهان وإعمال الافكار للوصول الى مقاصدها بحيث لو فقد الازهريون هذه الملكة باهمال النظر في مثل هذه الكتب لنشأوا على النفرة منها وحرموا ما فيها من علم عظيم . وقد اتفقنا على أن سلوك أسهل السبل في تأليف كتب الدراسة أصبح من ضروريات هذا العصر الذي يحتاج فيه الطالب الى الاستفادة من وقته الى أقصى حد ممكن . وفي الاستطاعة أن يضمن الازهر لطلابه الاحتفاظ بملكة فهم عبارات تلك الكتب بأنشاء درس خاص بها يتعلم منه الازهريون أساليب المؤلفين الاسلاميين في مختلف العصور منذ ابتدأ عهد التأليف في الاسلام الى اليوم ، أو بوسيلة أخرى من الوسائل التي يجب على واضعي البرنامج أن يفكروا فيها بامعان واخلاص

الازهر
ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه
بقلم
محب الدين الخطيب
يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

دار العلوم
وزيها الجديد

لقد ظل بعض طلاب تلك المدرسة من زمن غير قريب يتذمرون من العمامة ويرون أنها عقبة كأداء في سبيل تقدمهم ، فأصبحوا يكيدون لها ويرمونها بما تجود به قرائحهم ، وما هي الا فكرة شيطانية اختمرت في نفوس المتشوقين للمدنية الكاذبة التي ظهر ضوء سرابها لامعاً أمام أعينهم فقاموا بحركتهم في العام الماضي ولكن الوزارة اذ ذاك كانت يقظة فحالت دون أمنيتهم

وقد جاء بدء هذا العام الدراسي وقد تولت الحكم وزارة أخرى فذهبوا اليها من غير أن يقوموا بحركة أخرى بين عامل الرجاء واليأس فما كان من الوزارة الا أن صرحت لهم بأنهم أحرار في زيهم فوجدوا ضالتهم عفوا بغير تعب واستولوا عليها فيئاً

واني لاعجب كيف تسنى للوزارة أن تجيزهم ذلك وهم قطعة من الازهر .. ولو تمت هذه الحركة قبل أن تكون المدرسة أزهرية ما كان في النفس من ذلك الشيء الكبير ولكن الذي يؤلم النفس أنها تمت بعد أن أصبح علم الازهر يرفرف فوق هامتها

وما أظن الداعي الذي حملهم على نبذ (العمامة) الا أنها كانت حاجزا حصينا بينهم وبين ما يشتهون ولكن حسن تفكيرهم دعاهم الى أن يكسوا حركتهم ثوبا آخر فجاء ذلك الثوب شفافا لم يلبث أن كشف ماوراءه وذلك الثوب هو أن هذا الزي (الافرنجي) موجب

للنشاط وفوق ذلك مدعاة اقتصاد

فالى اخواني طلبة دار العلوم أوجه كلمتي وأنا شدهم الله أن يثوبوا لرشدهم ويعلموا ان ذلك ماهو الا معاول تهدم من بنيان الاسلام وكفى بنا فقد أصبح الاسلام حديث المجالس

وكيف يليق بقوم كما قال الاستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدى يدرسون اللغة العربية وتاريخ العرب ولم تتمكن من نفوسهم تقاليد العرب وعاداتهم وأوضاعهم وازياؤهم، إن الغربي ليغار على قوميته ويأنف أن يمسها أحد بسوء يذود عن حماها ويرفع من ذكراها ونحن على العكس من ذلك فقد أصبحت القومية حجابا حاجزاً يحول دون التقدم وأصبح الدين عقبة فى سبيل الرقى فاللهم رحماك بنا من عصر سرت فيه عدوى الالحاد . ويا اخواني . لم تكن هذه المدرسة حكراً لكم دون غيركم بل لابناء المستقبل حق ولهم عقول غير عقولكم ومواهب غير مواهبكم وحب للدين وعاداته غير حبكم فاتركوها لمن بعدكم ولا تلوثوا ايديكم بجريمة الافتئات على حق غيركم . وهناك بعد الحصول على الشهادة النهائية قد أباح لكم القانون اختيار ماترون ولا ضرر عليكم اذا تحملتم تلك المدة الدراسية ترزحون تحت أثقال تلك (العمة) كما تزعمون

بقيت لي كلمة ختامية لا بد من التصريح بها وما على من غضاضة ألا وهى موقف سادتى رؤساء الازهر ازاء هذه الحركة الشنيعة فللدين عليهم حق يجب أن يقوموا به وأن يحققوا أن المدرسة جزء من الازهر كما هو نص المرسوم الملكى ولقد جربنا الاستكانة من قبل وجنينا من جرائها كل مهزلة تنقص من ذكرانا

كما أن على الطلبة أيضاً قسطاً من ذلك الواجب يجب ان يقوموا به

فالى رؤساء الازهر واخواني طلبة المعاهد ارجوا أن يقوموا مستمرين بمطالبة الحكومة بحقهم . فلا يضيع حق وراءه مطالب

محمد عبد الحميد البوشي
بمعهد أسيوط

يادعاة السفور

يادعاة السفور قولوا صوابا ... وتحاشوا يوماً تعقوا الحجابا
لاتطيشوا فتضربوا سهم طيش ... فتجروا على البلاد مصابا
كم كذبتم على الحجاب فقلتم ... انه كان للرقي حجابا
بات يقضي على النساء بحبس ... فحرمن العلوم تأتي طلابا
وأزال العفاف من كل أنثى ... كان يجري الحياء فيها إهابا
فبنيتم على التزور حكما ... عد لغواً من الهوى كذابا
فأقيموا على السفور دليلا ... من كتاب وأفحمونا جوابا
أو فعودوا الى الصواب رويداً ... وأفيقوا لتحفظوا الانسابا
فحرام عليكمو هتك عرض ... صان تاج العفاف الايصابا
قد أبيتم عليه الا سفوراً ... وملكتم من النساء خطابا
فأبحتم لهن كل فجور ... كان حقاً على البلاد خرابا
واعتديتم على الفضيلة ظلماً ... وطرحتم عن النساء النقابا
فكفرتم بعقكم خير دين ... لم يردها تجاوز الا عتابا
فاستقيموا فللاله وعيد ... واقع عنده على من عابا
لاتقولوا : الحجاب شر دهانا ... فسقانا من العذاب شرابا
وكفا كم من الضلال كفا كم ... قد ملأتم صحائف القول عابا
أيكون الحجاب ياقوم عاراً ... ويكون السفور يوماً صوابا
ليت شعرى أتسمحون لام ... أو لزوج فتفتح الابوابا
لو درينا وكان منا رشيد ... لاقمنا على الشباب حرابا
كيف نجرا على السفور وفينا ... أنزل الله في الحجاب كتابا
فانبذوه وخالفوا كل عاص ... واقبلوه اذا أراد متابا

محمد عبد الرحيم عبد المكرم
سوهاج

رأي تاجور في الدين

نشرت السياسة الاسبوعية في عددها الصادر بتاريخ ٤ ديسمبر حديثاً لتاجور قرر فيه بشأن الدين مانصه :

« ان الدين لون من ألوان التعبير الانساني عن العواطف والميول والمثل العليا وأن هذا اللون من ألوان التعبير متصل أشد الاتصال بأمزجة الافراد والامم ، ممثل لها تمثيلا صادقا قويا . فمن الثروة للانسانية أن تحتفظ بهذه الالوان المختلفة التي عبرت بها الامم والشعوب عن عواطفها وميولها وطموحها الى الحق الذى لاحد له . انك لا تستطيع أن تستغنى بدين عن دين لان كل دين كما قلت مظهر قوى لمزاج الامة التى تدين به ، وهو طريق من الطرق التى تسلكها الانسانية الى الجمال والحق والمثل الاعلى »

ذلك ما يقوله هذا الشاعر الهندى ، وهو صريح فى أن الديانة وضعية ، وأن كل أمة وضعت ديانتها لتكون طريقا للتعبير عن عواطفها وميولها وطموحها الى الحق والجمال والمثل الاعلى وهو يقرر أن الدين لون من ألوان التعبير متصل أشد الاتصال بأمزجة الافراد والامم ، ممثل لها تمثيلا صادقا قويا . أى أنه ليس وحيا من الله أنزله على رسله لهداية الخلق وارشادهم بل هو ترجمان للعواطف والميول التى تتصل بأمزجة الافراد والامم

حقا إن هذا وصف منطبق على الاغانى والاشعار التي رتلها الشاعر الهندى في الاحتفال الذى أقيم له وقال إنهما تمثل الديانة الهندية ، فهي أوصاف مقصورة على ما وضعه البشر من تلك الاغاني والاشعار للتعبير عن عواطفهم وميولهم ومثلهم العليا ، ولكنها لا تنطبق على الاديان السماوية

ولو أن شاعر الهند قصر كلامه على الديانة التي يدين بها لما عرضنا له في تلك المقالة ، ولكنه تكلم عن الدين من حيث هو ، وجعل كلامه عاما شاملا للاديان بأسرها ، فبرهن بذلك على أنه ليس واقفا على تاريخ الاديان ، وأنه ليس ملماً بالديانات ، ولا عالما بما وضع له لفظ الدين من حيث هو ، بل كان شاعراً يمشي مع الخيال ، ويسير في سبيل الوهم ، ويضع أحكاما لايدرى من أمرها شيئا .

ومتى كان الدين في نظر شاعر الهند لونا من الالوان المختلفة التي عبرت بها الامم والشعوب عن طموحها للحق الذى لاحد له آل الامر بالبداهة الى تلون هذا (الحق الذي لاحد له) واصطباغه بالوان كثيرة على نسبة الامم التى تحاول ذلك التعبير فيختلف (الحق الذي لاحد له) تبعا لاختلاف الامم فيتعدد المعبود ، وحينئذ تتعادى الامم وتتباغض ، لان اختلاف الدين لايؤدي الى السلام الذى ينشده الشاعر وتنشده الانسانية ، وحينئذ يكون الدين فى نظر شاعر الهند سببا فى شقاء الانسانية لارحمة وهداية

ان الدين عند الله واحد أوحي به الى الرسل ليرشدوا الناس الى معرفة الله والى أنه واحد ، ويصحح العقل البشري [illegible]

الآلهة يفرق بين البشر فى اتجاه قلوبهم الى قوة يتخذونها فوق قوتهم ، وذلك يؤدى لا محالة الى تعصب كل فريق لما وجه قلبه اليه ، وفي ذلك فساد نظامهم . أما اعتقاد جميعهم بالله واحدانيته توحيد لمنازع نفوسهم الى سلطان واحد يخضع الجميع لحكمه وفى ذلك نظام وحدتهم وقاعدة سعادتهم (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟)

لا يستطيع العقل أن يبين الحد الذى يجب أن يقف عنده فى معرفة صفات الله الا من ناحية الرسل ، لان للعقل شططا ونزوعا الى تجاوز مقدرته ، ورغبة في الدخول فيما لا يمكنه أن يصل اليه ، من أجل ذلك تفرق البشر فى تحديد صفات القوة العليا فذهب بعض الفلاسفة الى أنها علة للكون نشأ عنها الوجود بطريق العلية دون اختيار وارادة ، وذهب بعضهم الى أنها قوة سارية في الكون حالة فيه ، وذهب آخرون الى أنها جسم فعبدوا الصور والهوا الاشخاص ولكن الرسل أرشدت العقل الى ما يجب أن يعرف من صفاته ، وجلت عنه صدأ الاوهام وكدر الخرافات

أرشد الرسل الى معرفة الله ، والى وحدانيته ، والى الحدود التى يجب أن يقف عندها العقل في طلب تلك المعرفة ، كما يستقيم للعقل البشرى معرفة الله على هدى ، وعبادته على صواب . ولو ترك الامر لكل أمة تعبر عن الحق الاعلى بما يتفق مع مزاجها لما اهتدي البشر الى الحق فى معرفة الله ومعرفة صفاته ، بل لكان شأنه كشأن الهندوس في اختلاف الملل والنحل [illegible]

الى وحدانية الإله ليجمع كلمتهم على معبود واحد لا فرقة معه ولا اختلاف ، فالسلام الذى ينشده شاعر الهند لا يتفق وما جاء به من تحديد الدين وبيان أوصافه وتحديد وجهته

ان مزاج الامم لا يصلح أن يكون هو الموحى بما يجب أن يعتقد في الاله ، وعواطف الامم وميولها لا تصلح أن تكون مقياسا لجمال الحق وجلاله . وأقرب شاهد لذلك حال الامم الاوربية اليوم ، وموقفها حيال الدين

المدنية الاوربية تهيأ لها من منابع العرفان مالم يتهيأ لاى مدنية أخرى ، فقد عرفت بعض لغات الامم البائدة ، واكتشفت كثيراً من أسرار الحضارات الماضية ، وعرفت مراحل التفكير البشرى ، وأخذت بعد أن بلغت أشدها واستوت تجمع المعارف البشرية وتضم بعضها الى بعض فى دوائر معارفها الجامعة وخصصت لكل فرع من فروع المعرفة لجانا وجمعيات فهل هداها مزاجها ورقيها وطموحها ومثلها الاعلى الى الحق فيما ينبغي أن يكون عليه الاعتقاد فى معرفة الحق الاعلى ومعرفة صفاته ؟

انها لاتزال الى اليوم ما بين مجسم يعبد الصور أو معطل ينكر الاله فهل أغنت عنها تلك الحضارة شيئاً ، وهل كفاها مزاجها وأرشدتها ميولها وعواطفها ومثلها العليا الى الحق ، فيما يجب أن تكون عليه الالوهية ؟ كل ذلك لم يكن ولا بعض ذلك قد كان اذاً فحاجة البشر الى الرسل ضرورية والرسل من الامم بمنزلة العقول من الافراد

لاغنى للنوع الانسانى عن الرسل لتطهير روحه من الاهواء الضالة وتقويم مداركه وبدائها ما فيه سعادته فى الحياتين

هل يكفى مزاج الامم لتفصيل أنواع القرب التي يتقرب بها الى الاله وتحديد كيفيات العبادة التي تمثل الخضوع للحق جل شأنه ؟ لاغنى للبشر عن الرسل فهم الذين يرشدونهم الى ضروب العبادات وكيفياتها وأوقاتها

وكيف يمكن الامم أن تعرف أن عليها حساباً فى اليوم الآخر ، وأن هناك حياة ثانية اذا لم يكن وحى ولا رسل ؟

ان اعتصام المرزوء ومن نكبه الدهر بالصبر — انتظاراً لجزيل الأجر أو ارضاءاً لمن بيده الامر — ضروري لاطمئنان النفوس في هذا العالم ، ولولا الوحى وارشاده الى الدار الآخرة لما عرف الناس تلك الحقيقة التى يتوقف عليها حل كثير من مشكلات الحياة مما عجز مفكرو الامم عن حله الى اليوم ، وبدأت المدنية الاوربية تقاسى مرارته ولا تهتدى الى حله ، لانها مدنية مادية لا تعرف ربا ولا آخرة فانتشرت فيها حوادث الانتحار ، وأخذ التبرم من الحياة يعم جميع الطبقات ، وأخذ العطل يهدد دوائر الاعمال ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً

عبد الباقى سرور نعيم

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

جمعية مكارم الاخلاق
الاسلامية

فى القاهرة جمعية نبيلة المقاصد مشكورة المساعي اسمها (جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) ما فتئت منذ زمن طويل تعمل على تذكير جمهور الناس من أتباع هذه الملة المحمدية بالفضائل التي جاءت شريعتهم لتقريرها ، والمحامد التي اذا عملوا بها أنعم الله عليهم بسعادتي الدنيا والدين

ولهذه الجمعية حفلات أسبوعية نافعة تعقدها بعد صلاة المغرب من كل يوم جمعة ، وذلك فى دارها المجاورة لادارة مجلة (الفتح) تجاه محكمة الاستئناف الاهلية . فيلقي فيها الافاضل من أعضاء هذه الجمعية المباركة محاضرات ترمي الى مقاومة تيار الالحاد الذي يحاول أهله — وعبثا يحاولون — أن يسلبوا من قلوب المسلمين طمأنينة السعادة التي أقرها الاسلام في تلك القلوب المؤمنة ، كما أنها ترمي الى وقاية البيوت من الوباء الجديد الهاجم عليها بما يحمله من جراثيم الفوضى والتبذير وسوء الاخلاق

ومن محاضرات هذه الجمعية محاضرتان تلقيان فيها غداً (الجمعة) بعد صلاة المغرب إحداهما في موضوع

(كيف تسعد الامة بالاسلام ؟)

للاستاذ الشيخ الصاوى على شعلان من القسم العالى بالازهر الشريف . والثانية في معنى قوله تعالى

(الرجال قوامون على النساء)

للاستاذ عيسوي افندي محمود دبوس المحامي بقلم قضايا وزارة الاوقاف . وكلاهما من أعضاء هذه الجمعية التي نرجو لها النجاح والفلاح

التقليد الأعمى

قدوتنا وقدوتهم

أنا لا أؤمن بشيء — بعد إيماني بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله — الا بما اثبتته التجارب وبرهن على وجوده الحس. ومن ذلك المثل السائر والحقيقة البينة القائلة بأن التاريخ يعيد نفسه

نعم، فان التاريخ يعيد نفسه. فقد خرج على هذا الاسلام فى صدره الاول وفي عهد الدولة الاموية والدولة العباسية الكثيرون، وتعددت الفرق وتكاثرت الاحزاب، وكان كل برأيه معجبا، وكل فرقة تسفه اختها، وكل حزب بما لديهم فرحون

انما كان يجمع الكل غرض واحد وغاية واحدة الا وهي التحامل على السنة، وعلى من ثبتوا على الحق، وهم السواد الاعظم (أهل السنة) فكان وجود هؤلاء مع تباين أفكارهم واختلاف فرقهم فى كفة، وأهل الحق والسنة في كفة أخرى. وان تلاشى أولئك واضمحلالهم هم وآراؤهم وبقاء هؤلاء الى اليوم والى يوم يبعثون أوضح حجة وأدل دليل على أن الباطل زائل وان دولته دائلة وصولته زائلة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول « ان للباطل صولة ثم يهمد »

ولئن صدق مذهب التناسخ — ولا أظنه — فان روح ابن ملجم قد تقمصت شخص طه حسين الدكتور في الافتراء، وان ارواح تلك الفرق والنحل المختلفة قد حلت فى شخص من يلوذ بطه أو طهى — على رأى الاستاذ وحيد حفظه الله — ومن يدين بمبدئه ويقفو اثره أو يعضده

ولئن كان ابن ملجم لعنه الله قد طعن الامام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه فان طه حسين يحاول أن يطعن الاسلام فى صميم حقائقه وفى قلب نواميسه وقواعده. ولكن هيهات وهيهات، فان الاشخاص يموتون ويقتلون ولكن المبادىء السامية والشرائع الحقة خالدة لا يعتورها فناء ولا ينال منها غر، ولا تؤثر فيها سفاهة سفيه

ودليل ذلك أنه مرت الاجيال وكرت السنون وآية الموت تنسخ آية الحياة. فهؤلاء يموتون وأولئك يولدون ولازال الدين عند الله الاسلام ولازال القرآن هو القرآن والسنة هى السنة لا مبدل لكلماته ولا ناسخ لسنة رسوله

التاريخ يعيد نفسه. فكما كانت تلك الفرق والنحل ترمي الاسلام وأئمته الاولين بمفترياتها نرى اليوم عصابة الملحدين يتطلعون الى نفوس المؤمنين الصافية فيرون خيالاتهم المنعكسة عليها تبدو كالظلال السوداء لا أثر لماء الحياء فى وجوهها، فيضحكون ويصخبون ويهزؤون، وما دروا أنهم يضحكون من أنفسهم، وما عرفوا أن الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون يرموننا بالجمود وينعون علينا التقليد الاعمى وشهد الله والعقلاء أنهم هم الجامدون المقلدون، ولكن لا يعلمون ولا يريدون أن يعلموا. وما قولك بمن تقول له هذا خشب فيقول لك كلا ان هذا الا حجر، وتقول له النهار ساطع فيقول لك ائتني بدليل؛ فتقول له:

وليس يصح في الافهام شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

فيقول لك: خرافات! فتيئس من صلاحه ولا غرو فانه

لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة أعيت من يداويها

وما حيلتك في نفوس يستوي عندها الحق والباطل. فاذا قلنا قال الصادق الامين صلى الله عليه وسلم (اذا لم تستح فاصنع ماشئت) و« ليس بعد الكفر ذنب » يقولون: تقليد أعمى!

واذا قلنا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا وفعل كذا، وهو ذلكم الديموقراطي العظيم — ان لم نقل العادل المتواضع الذي شهد له سادتكم واساتذتكم — يقولون: تقليد أعمي

وقد تقول قال الله جل جلاله « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » وقال تعالى « فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. وأما من خفت موازينه فأمه هاوية. وما أدراك ماهيه. — نار حامية » فيراوغون ويروغون لا كما يروغ الثعلب، فقط بل كما يروغ الذى يتخبطه الشيطان من المس. وبعد التي واللتيا يصارحونك بان هذا تقليد أعمى أيضا وأيضا وأيضا..

أمور تضحك الصبيان منها
ولا يدرى لها العقلاء كنها

فسل طه ومن يتبعه عنها

فان لديهمو الخبر اليقينا

واذا ماقيل لهم ان ديكارت قال كذا قالوا هذه هي الحقيقة ، آمنا وصدقنا.

أو اذا قيل : قال كنت .. ..

قال روسو ...

قال هربرت سبنسر ... فهذا هوالصواب اتعترضون ؟ .. كيف !؟ .. ايعارض هؤلاء

أو اذا قال داروين ان آباءكم قرود بقيل لهم أترضون بهذه الاهانة وتصدقون مايقول قالوا : كيف لانرضى ، وكيف لانصدق وقد قال هذا داروين

وليس أدل على هذا من أنك تقرأ وريقاتهم — وان كثرت وضخمت — فلا تجد إلا اعتراضاً على الكتاب الكريم — ولو بالغمز واللمز — وتحاملا على السنة ورجالها . ثم تجد تسليما أعمى لما يقوله ديكارت أو كانت أوسبنسر أو روسو دون اعتراض وبغير ماجدل

واذكر هنا حادثة واقعية مضحكة مبكية مما تستثير الشجون أسفاً وأسى على ماوصلت اليه حالة بعض شبابنا من الانحطاط العقلي والادبي معاً :

شاب أديب مهذب جلست أتجاذب واياه اطراف الحديث فقال :

قال سبنسر في علم النفس والاخلاق كذا وكذا

قلت له : ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أصاب الهدف الذي هو غاية هذا العلم ، وأجمل الداء والدواء ، وأبان عن كيفية الغرائز وعرف العادات ، ونصح ، وحذر

فقال « انما الصبر عند الصدمة الاولى »

فانظر هداك الله الى علم جم في جملة واحدة والى كثير في قليل ، وقد قال الشاعر وأجاد :

اسمع خرب مفصل

لك لم يغذك كمجمل

قال : وهل هذا الحديث من عندياتكم ، أو هو صحيح ؟ قلت ويحك إنه صحيح مروى باسناد صحيح ؟

قال : وقال سبنسر . قلت : أقول الرسول فتقول سبنسر ؟ قال هذا قديم ..

واستأذن بالذهاب . قلت : اذهب . وتركته وفي النفس مافيها

وبعد مدة غير وجيزة ضمني واياه مجلسنا ذاك فاخذنا نتداول . فقلت : لقد قال هربرت سبنسر آية ذهبية هي كل علم النفس والاخلاق

فتهلل وجه صاحبنا وقال : ماهي ؟

قلت : انما الصبر عند الصدمة الاولى .

قال أرأيت هذه الدرر انغوالى والآيات البينات ؟ نعم نعم ، حقاً فان المرء اذا صبر لاول مرة كفي شر العادة التي يأباها . أرأيت الجديد الجيل ، أرأيت المعاني العذبة ، أرأيت البلاغة السلسة ؟ فابتسمت ابتسامة تمثلت فيها معاني الاشفاق والاسف والهزء والسخرية ، وقلت له مسكين أنت ألم أقل لك في المرة الاولى ان هذه الآية الذهبية حديث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ؟ وصحت به : أتنكرها اذا نسبت للرسول صلى الله عليه وسلم ، وتطربها وتكبرها اذا نسبت لهربرت سبنسر ؟ لقد نسيت ووقعت في الشرك ، فمن هو الجامد ؟ ومن هو المقلد تقليداً اعمى ؟

انها لاتعمى الابصار ...

وخجل صاحبنا وأطرق برأسه الى الارض ولم ينبس ببنت شفة . ولعله يحس ويشعر فلم يجرؤ على أن يكابر ولكن طه حسين — الدكتور في الابتداء — يكابر ويكابر ولا يخجل أن ينكر الحقائق المحسوسة . وقد يرجع صاحبنا الشاب الى جادة الحق بعد أن يؤمن بالدليل ويرى السبيل ، ولكن هذا — وما ادراك من هذا — فانى أشك فيه اذ (انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) ولنا حيلة في كل شيء وليس في مثل هؤلاء المخترعين حيلة

وبينما ترى هؤلاء كذلك تجد كثيراً من فلاسفة أوربا — عملا بارادة الحق والحقيقة — يضطرون الى التسليم بعظيم حكمة الصادق الامين صلى الله عليه وسلم ان لم يؤمنوا بنبوته ، بل ان المصورين منهم كانوا اذا تخيلوا صور عظماء العالم وضعوه في مقدمتهم . نعم أساءوا ، ولكن هذا اقرار منهم واذعان لايجرؤن أن يكابروا فيه ولاتزال صيحات تولستوي فيلسوف الروس الاكبر يتجاوب صداها في الآفاق ، يوم غضب على مبشرى المسيحية وقسيسي قومه لانهم كانوا يشوهون الحقائق ، ففند افتراءاتهم ، وماوسعه الا أن يقول حقاً : « إنك لعلى خلق عظيم »

والذين ليسوا كذلك من أئمة الالحاد تراهم اذا بحثت عن حقيقتهم لم يكونوا في العير ولا في النفير ، ومنهم من كان يتمسح بأعتاب الملوك لينال بعض الحظوة فيعيش عالة على غيره حقيراً في نفسه حقيراً في أعين سادته

ومنهم من كان يدعو الى مبادىء لاتتفق مع العقل السليم فتقبض حكوماتهم عليهم ويلقون منها مايستحقون

ومنهم من كان يتصبي جمال زوجات أصدقاءه ويداعب الاوانس والسيدات من أهل البيوت المعروفة ويعبث ماشاء له الهوى

ومنهم اللص الذي اندفع في سبيل السرقة عملاً بما يراه عقله (السليم) من أن العالم شيوعية اباحية ولا ملك ولا ملكية وأحد مشاهيرهم اعترف بانه سرق رغيفا بعد أن تشرد وجاع وقبض عليه وأودع السجن بخلو فيه الى فلسفته

وهكذا وهكذا

فمن قدوتنا . . . ومن قدوتهم ؟

اتضح الصبح لذى عينين

ام تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

ادعى أحدهم في عهد بنى العباس أنه نبي وأنه نوح عليه السلام فجاءوه بالتي هي أحسن فأبي فداووه بالدواء الإنجع كفا للفتنة ودرءا للضرر الاعم بالاخص

فمر عليه أحدهم وقال : — يانوح لم تظفر من السفينة الا بالسارية

ومر عليه آخر فقال : إنا أعطيناك العود وانا ضامن لك أن لا تعود

وهكذا ملاحدتنا متى صار أحدهم الى الهاوية هو ومن اليه فسيقال له : انا أنزلناك الهاوية ، وما أدراك ما الهاوية ، فذق ماقدمت يداك ؟

وأنا بدورى حينئذ أهنئه لبراعته فى تمثيل دور أهل الاخدود وأضمن له أن لا يعود

محمد بدر الدين الخطيب
برواق الشوام بالازهر

من هدم دينه كان لمجده أهدم
ومن ظلم نفسه كان لغيره أظلم

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها
وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا عاجلا
للمرء خير من نعيم زائل

اتفق أرباب العقول الراجحة على أن انحطاط أى أمة وارتفاعها متوقف على ارادتها واختيارها . فاما أن تعمل ليرتفع شأنها وتقوى شوكتها ، واما أن تعمل لتندثر وتذهب ريحها كما فعل بغيرها من قبل . وقد ثبت في تاريخ المسلمين أنهم كانوا أقوياء أعزة يوم كانوا متمسكين بدينهم ، وقد ضعفوا وذلوا منذ تركوا هدايته . وعلى ذلك فانخفاض الامة الاسلامية وارتقاؤها متوقفان على أمر واحد الا وهو قدر تمسكها بدينها الذى امرت أن تدين به وتقف عند حدوده وترتبط بحفظ مواثيقه وعهوده وتأتمر بأوامره وتجتنب نواهيه ومحارمه . اذ الشريعة ماسنت ووضعت إلا لحفظ النظام والتوازن ففيها القواعد الاساسية القائم عليها هذا العمران لكل مملكة ، بل الدين الاسلامي مهذب للنفوس ، وفيه عناصر المدنية الجادة والحرية القويمة وصادف للنفوس عن شهواتها وعاطف للقلوب على ارادتها وقاهر للسرائر ، زاجر للضمائر ، رقيب فى الخلوات نصوح فى الملمات وهذه أمور لا وصول بغير الدين اليها ولا لاصلاح الناس إلا بها . اذا فالدين الاسلامي أقوى قاعدة في صلاح الدنيا واستقامتها وأجدى الوسائل نفعا في انتظامها وسلامتها بما ارشد الناس اليه من صلاح الدنيا والآخرة ، وماكان به صلاح الدنيا والآخرة لحرى وحقيق بالعقل لن يكون به متمسكا وعليه عاكفا ومحافظا : اذ لاضالة منشودة سواه

ألا ترى أن الله جل ذكره مذ فطر الخلق عقلاء لم يخلهم من تكاليف شرعي واعتقاد دينى ينقادون لحكمه فلا تختلف بهم الآراء ويستسلمون لامره فلا تتصرف بهم الاهواء

ولقد حصل خلاف بين العلماء رضوان الله عليهم : هل العقل والشرع جاءا معا ، أم سبق أحدهما الآخر ؟ قال قوم العقل والشرع جاءا معا ؛ وقال قوم سبق العقل ثم تبعه الشرع اذ بكمال العقل يستدل على صحة الشرع ، وقد قال تعالى (أيحسب الانسان أن يترك سدى) وذلك لا يوجد منه الا عند كمال العقل

فقد وضح تمام الوضوح أس التكون والعمران والطريق الاوحد فى صلاح الدارين ، واذا اردت بسط المقام وكشف النقاب بدون مكابرة عن أمة تمسكت بدينها وعدت عدوا متتابعا وتقدمت الى الامام شوطا شاسعا فدعني إحدثك ، ولا أضن عليك مع علمي بأن الظل لا يستقيم والعود اعوج

إعلم ان الامة الاسلامية مابلغت فى ابتداء نشأتها الدرجة العليا من العزة والشوكة

إلا بالوقوف لدى حدود الدين ,وقوفا تاماً ، فكانت عاملة بوصاياه ، مجدة فى نشر العلم ، آخذة بأسباب العدل متحدة في القول والعمل ، حتي فتحت فى ثمانين سنة أكثر مما فتحه الرومان في ثمانية قرون فهذا أكبر شاهد على صحة الاساس الذى قام عليه عمرانها وقوة صولتها الناشئة عن عدلها واجماع كلمتها واتحاد أممها فى الرأى وحسن السياسة ومع كثرة هذه الفتوحات لم يضعف اعتناؤها بالعلوم والصنائع ونحوها من المآثر والعرفان التى لا منتهى لتقدمها . مجد منبثق انبثاق الغزالة في رابعة النهار

كذبت وايم الحق ظنون الملحدين الذين يرمونها بالجمود ، واذا ذكر قديم صعرت منهم الخدود ، ولقد صدق ظن ابليس فيهم فاتبعوه ، وعلى رأيهم في الدين ينطبق قول الشاعر :

واذا أتتك مذمتي من ناقص
فهى الشهادة لى بأني كامل

ومن القواعد المقررة أن لكل عمل رجالا ، ولكل مقام مقالا ، ولكل دار سكانا ولكل زمان ملحدين . وهذا النخف الصادر منهم لو انتقدوه لبطل مااعتقدوه ، ألا يبصرون أم لغيرهم يسمعون ؟ قال (دورى) وزير المعارف العمومية بفرنسا في تاريخه وكفى بما قاله شهادة ازامية على كذب رهط هؤلاء والطامة الكبرى على اضمحلال مايلهثون به من الاساطير قال دورى المذكور « بينما أهل أوروبا تائهون في بيداء الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط ، اذ سطع نور قوى من جانب الامة الاسلامية من علوم وآداب وفلسفة ، وصناعات وأعمال يد ، وغير ذلك » فياهؤلاء انتهوا عن هذه الضغينة للدين وأهل الدين فهما فوق ماتعتقدون . وقال القس لوازون فى خطبته التي القاها بالقاهرة سنة ١٨٩٦ « ليس فى الاكتشافات التي انتهى حلها والتى تحت الحل مايغاير مثل هذه الحقائق الوضاءة السهلة المآخذ — الى أن قال : ان مانبذل كل جهدنا فيه معاشر المسيحيين لايجاده بين العمل والاعتقاد فى ديننا هو مسبوق وموجود في الديانة الاسلامية » ثم قال « علم الجدال ، وهاهى الحوادث والأحوال قد برهنت على ماللقرآن من صفات الدلالة للعلم والترقي والحضارة امام اعين الذين يفقهون » هذا فيما يتعلق بالاسلام وأما عن الشرق فهذا (فيثاغورس) الفيلسوف المشهور اليوناني قد استمد علومه الفلسفية من الاقطار التي يتكلم اهلها اليوم بالعربية كما استمدت اوروبا علومها ومعارفها فى القرون الوسطي من الامة الاسلامية العربية . وبالجملة فقد زالت الهمجية بمجىء الامة الاسلامية ، قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » .

لعمر أبيك قل لى : ابعد هذا يغر المرء بقول شيطان جاهل : لا تثبت دعوتى آى القرآن أو أن المتدينين جامدون .

حقا ان من هدم دينه كان لمجده أهدم ، هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ، سبحان الله ان هذا إلا إفك مفترى ودفعوا له من قوم آخرين ليحال بينهم وبين اشياعهم أنهم قوم طاغون

كنت أود أن يكون اقدامهم على أمر غير بديهي البطلان أو قابل للشبهة كي يقال : لهم عذر ولكن أبي الله الا خذلان عدوه

ان المجتمع الانسانى لابد له من الدين والا كان كالسوائم الحيوانية . فالى متى ترقعون بآخرتكم دنيا كم ، وتركبون فى ذلك هوا كم إني أرا كم ضعفاء اليقين يامرقعى الدنيا بالدين اتقوا الله وخافوا عواقب ما أنتم فيه فانه لاشفاء الا بالدين والاسلام دين الفطرة التي فطر الناس عليها وهو اجتماعي يحض على مكارم الاخلاق ومحامد الصفات لا بالمعني الذى تعرفونه وينهي عن المنكر ما ظهر منه وما بطن ، تمسكت الامة الاسلامية بدينها فوقاها الله الذل ومد سلطانها على المشرق والمغرب وأيدها بروح من عنده فدانت لها الارض وعم العدل شتى بقاعها ثم خلف من بعدهم خلف كما ترى فاصبحوا يخرجون على الدين وأهله فعوقبوا بما هم فيه ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

احمد علاء الدين

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

ثمنه ١٥ قرشا

القرآن

وكيف تصان كرامته

نزل القرآن لغرض بديع شريف لسنا في هذه العجالة نطرق باب ذكره تفصيليا بل على وجه الاجمال هو ارشاد الامة وهدايتها ورسم الخطط الحكيمة لها تسير دفتها دينيا ودنيويا فهو اذاً لم يكن يوما الا دستوراً قيما ومنهاجا مضيئا تهتدى الامة باشارته ويعلمها كيف تسير والى أين تسير

لم ينزل القرآن الا لهذه الاغراض التى فهمها السلف الصالح فوقفوا عند حدها واعتبروا القرآن دستور الحياة فكان بذلك نجاحهم وتقدمهم فى الفتوحات وغيرها أما نحن فبالعكس جعلناه أداة يرتزق بها ووسيلة من وسائل العيش وحرفة يتخذها بعض الجهلة فيغرى بها عوام الامة ويسلب منهم أموالهم

أقول هذا بمناسبة مرورى فى بعض شوارع المدينة ولقائي أشخاص الاخلاق لهم يجلسون على جانب الطريق يتلون آيات الذكر الحكيم ويترنمون بها مادين ايديهم للسؤال باسم هذه المهنة التي يزاولونها ومن دواعى الاسف أنهم لا يبالون بطهارة البقعة أو نجاستها فتراهم يجلسون حيث معرض المرور ولو فى أرض كلها نجاسة ووبال ولا يهتمون بفراش وقد يقطع أحدهم الآية مناديا (يامن تقرا له سورة يس على قبول المميز) بالرغم من أن قطع الآية والبداءة بكلمة ذات صلة بما قبلها محظور شرعا وياليتهم يحسنون القراءة أو يدركون واجبات المد والقصر وياليتهم يميزون حروف الادغام من غيرها وهذا كله أضغاث أحلام عندهم وما هم بتأويل الاحلام بعالمين

امتهان للقرآن وحط من كرامته ووقوف حجر عثرة في طريق الدين فقد يرى غير المسلم هذا العمل فيستنكف دخوله فى الاسلام بعد أن يبدو له الاعتناق

كل هذا والامر فى ازدياد وانتشار فهل نسمع للعلماء ورجال الدين وحماة الشريعة صوتا في هذا الصدد تأدية لما أوجب الله عليهم فيدفعون عن القرآن تلك الجوائح وهذه المصائب ويذودون عن حياضه غير منهزمين لاول عقبة تصادمهم في طريقهم وانا لمنتظرون

حسن محمد حسن النجار

طالب أزهري قسم عالي

رواية الاسبوع

قتيل السفاح

خرجت امرأة من نساء الفلاحين ذات يوم الى بعض شئونها بالمزرعة ، خرجت من بيتها قريرة العين مثلوجة الصدر بما وفقت اليه من معاونة زوجها في شأنه ، وتخفيف بعض ما ألم به من متاعب الحياة ، كما هو الشأن عند نساء الفلاحين الاصاغر . مشت الى ضفة المسقاة (الترعة) التي انتوت الذهاب اليها ، فرأت على صفحة الماء قطعة من اللحم لم تتبينها ، فلما اقتربت منها إذا هى ترى فلذة كبد امرأة عاهر نبذت به في اليم اتقاء الفضيحة والعار ...

انتشلت اللقيط الي الضفة فوجدته جثة هامدة ، أى أنه لفظ نفسه الاخير وسكنت دقات قلبه منذ سويعات قليلة ، تبدو على صفحة أديمه زرقة كأنها نتيجة اختناق قهرى ، فلم تجد تلك المرأة بداً من إبلاغ الأمر الى عميد البلدة وكذلك فعلت وكانت من المصيبين .

حضر الطبيب وفحص الجثة فحصاً دقيقاً فقرر أن اللقيط مات خنقا ، ورمي في تلك المسقاة على أثر ذلك ، وأجرى النائب تحقيقات لا لزوم لذكرها هنا لانها ليست بيت القصيد فاليك أيها القارىء القصة من مبدئها الى منتهاها كما يعلمها الناس . اليك ما تندى له الحياة خجلا ، وتتمزق من أجله نياط القلوب أسى وحزنا ، اليك ما تسيل له الحشاشة وجداً وألماً ، وتقف أمامه الفضيلة كاسفة البال مهيضة الجناح لا تجد لها ناصراً ولا معينا

. . . زوجها أبوها من فتى فاسد الاخلاق متحجر القلب ، لا يفقه للزواج معنى ، اللهم الا قضاء شهوته البهيمية التى لا يعرف سواها ، أرجأوا البناء بها الى أجل غير مسمى ، ولم يلبث ذلك الزوج ان نزلت به ضائقة هاجر من بعدها هجرة لا أعرف مصيره فيها ، وكانت البنية عند ذلك عذراء تري أن العرض هو الحلية الوحيدة التى يمكنها أن تفاخر بها أترابها ولداتها ، ولا أدرى كيف غلبت بعد ذلك على أمرها وكانت من الخائنات ...

أتدرى أيها القارىء ، من ذا الذى قاد هذه البنية المسكينة الى هوة الرذيلة والفساد

أتدرى من ذا الذى زين لها حياة المخادنة ، ومن ذا الذي استدرجها الى مواطن الفسق والفجور ، حتي سقطت سقطتها التى لا قيام لها من بعدها الى يوم يبعثون ؟

انه الذئب الضارى ، الذى مزق بأنيابه إهاب الفضيلة فأدمي قلبها ، وقرح حشاشتها ، وهاض جناحيها . انه الوحش المفترس الذي تقمص قميص الانسان ووهبه الله نعمة النطق والبيان ، فاستعان بها على اختلاب قلوب الفتيات الضعيفات الى مواطن الفسق والفجور وهو يحسب أنه يحسن صنعاً . ترك الوالد حبل الابنة على غاربها ولم يراقبها في غدوها ورواحها ، فامتدت اليها المطامع ، واشرأبت اليها الاعناق وحامت حولها قلوب أهل الشكوك والريب ، فعبثوا بعقلها وقلبها ، وغلبت على أمرها وكانت من الصاغرين .

وكذلك أصبحت هذه الفتاة ولا هم لها الا الاندفاع في طريق شهواتها وملذاتها ، تلك الطريق التي عبدها لها المجتمع الانساني ، تنام حيث يطيب لها المنام ، وتشرب ماساغ لها من الشراب لاتفلت من يد أثيمة الا الى غيرها هي اشد منها أثماوغروراً ، وا كثرعهرا وفجوراً

مرت الايام تلوها الايام ، والشهر في عقب آخر ، فاحست الابنة بنسمة تتحرك في احشائها وطرأت عليها حال غريبة ليست كتلك الحال التى تعرفها من مضاضة السهر ، ومرارة الخمر . فارتابت في أمرها ، وشكت ماتحس الى احدى جاراتها . فاخبرتها أنه الحمل ، فاسقط في يدها وكانت من النادمين :

اكتملت شهور الحمل واقتربت أيام الوضع فاشكل عليها الامر وارتج أمامها باب الحيلة في شأنها ، ولم تدر ماذا تصنع بولدها وفلذة كبدها حتى وضعته على مهاد الهموم والشقاء ، لم تشهد هذه المرأة بدأ من الاجهاز على ولدها والقضاء على فلذة كبدها ، ولا يعلم الا الله كم كانت تقاسى بينها وبين نفسها من هموم وآلام

اجترمت جريمتها وهى تحسب أنها استدرج في طى الكتمان والعدم ، ولكن الله شاء الاأن يكشف عن جريمتها ويفضح جريرتها . لكي تكون عبرة للمعتبرين ، ومثلا للخائنين

لو كشف لذلك الرجل الزاني ان فعلته هذه ستأتي الى دار الشقاء بروح بريئة طاهرة ، لم تقترف أثما ولم تجن جريرة . ثم هى بعدذلك تخرج من جسدها كرها وان تلك الروح ستشكو بثها وحزنها الى الله ، وتضرع اليه ان يحكم بينها وبين ذلك ان ينتصف لها من ابيها المجهول وامها المعلومة ، وان الله سينتقم لتلك الروح المزهقة والفضيلة المعذبة بأفظع انواع الانتقام ، لما اقدم على فعلته ولكان من المحجمين .

كيف يهنأك ايتها السيدة ان تشترى هموما طويلة آجلة بلذة قصيرة عاجلة لادوام لها ولا بقاء ، كيف يهنأك ان تطرحي فلذة كبدك على ابواب المعابد ومنعطفات الازقة والشوارع ليلتقطه محسن او كريم ، وان تعذر عليك ذلك فانت لا محالة ستفقدينه الحياة ، وما ارى لك فى احدى الخلتين شرفا ولا حنانا .

اذا كان لابد لك من اللذة فاطلبيها فى تأدية شئون بيتك ، والاذعان لاوامر والدك ، والقيام بفروض ربك ، حتى يقيض لك من لدنه زوجا تقيا فتنعمين معه بنعمة الزوجية ، تلك النعمة التي لا يشوبها أثم ولا يعقبها عار . ان العشيق يعرفك اليوم لانه يبتاعك عرضك وشرفك ، وينكرك في الغد لانك لمرأة زانية مريبة ، فلا عشيقا افدت ولا شرفا استبقيت .

إنا ماتكبنا بمثل هذه المصائب الا منذ ذلك اليوم الذى رأينا فيه بين ظهرانينا اناسا يهرفون ويجأرون باسم المدنية الغربية كأنها عندهم هي منتهى الآمال وتنقطع من دونها الآجال فتبا لهم ولها من عهد نشأتها الى اليوم

كيف تهفو قلوبنا الى المدنية الغربية وبين ايدينا كتاب الله وسنة رسوله . واقسم لك ايها المصرى انك لو اتبعت ما انزل الله في كتابه من محكم التنزيل واقتفيت أثر رسوله صلى الله عليه وسلم لكنت اليوم كما كان اجدادك بالامس فوق رؤس الغربيين ولكان الغرب بمثابة خادم للشرق .

ايها الشرقيون انكم مهما اتبعتم أثر تلك المدنية وتبرجت نساؤكم وخرجت الى المراقص والمحافل فلستم بالغين جسيما . لقد اتبعتموها ردحا من الدهر فما اغنى ذلك عنكم من الله شيئا . بل فسدت أخلاق شبابنا وشاباتنا حتي لو كشفت لك حجب الحقيقة عن بعض من تحسبهن عذارى لوجدتهن اعهر العاهرات وافجر الفاجرات . ولرأيت الشاب الذي لم يسلخ العشرين من عمره قد اتخذ عشر خليلات بينهن الثيب حقيقة ومعنى وبينهن البكر خيالا ووهما فاتقوا الله فى ابنائكم وبناتكم وذوى قرباكم . عسى ان يقوي من ضعفنا ويحسن من حالنا انه ناصر المتبعين

الانصارى محمد حميده الجنبيهى
بجنبواي (بحيرة)

فهرست

صفحة

١—٢ بمناسبة مؤتمر الملاحة المنعقد الآن فى القاهرة
٣ الى حماة الدين
٤—٥ وجوب الحذر وزيادة الروية فى الاصلاح المنوى للازهر
٦ دار العلوم وزيها الجديد
٧ يادعاة السفور
٨—٩ رأى تاجور في الدين
١٠—١١ التقليد الاعمى قدوتنا وقدوتهم
١٢ من هدم دينه كان لمجده أهدم
١٤ القرآن وكيف تصان كرامته
١٥ قتيل السفاح

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢٨ } القاهرة : الخميس ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

موافقة الاسلام لسنن الوجود

للدكتور جوستاف لوبون كتاب قيم (... الآراء والمعتقدات) جاء فيه بصفحة ١٤٨ تحت عنوان التصادم بين العلم والمعتقد مانصه :

« ان هناك نقطة يظهر ان العلم والمعتقد يتقاتلان من أجلها نظراً لكونها تتعلق بمبدأ أساسى

لعل أهم ثورة ظهرت في عالم الفكر هى الثورة التي أدى اليها العلم باثباته أن الحوادث تصدر عن نواميس مهيمنة لا عن أهواء الآلهة . اذ بهذه الثورة تبدلت الكيفية التي ننظر بها الى الكون ... واحدة . وهذا الاكتشاف العظيم الشأن الذي اخرج البشر أول مرة من دائرة المعتقد الى دائرة المعرفة لم يتم بعد ، إذ ان كثيراً من الناس يعتقدون أن قوى مابعد الطبيعة تسير الحادثات وتقدر على تغيير مجراها عندما يستغاث بها »

ذلك مايقوله جوستاف لوبون ، وهو صريح في أن العالم لم يعرف هذا المبدأ الا منذ قام العلم بتلك الثورة فاثبت أن الحوادث تصدر عن نواميس لا عن أهواء الآلهة وتدخل قوى مابعد الطبيعة لتغيير مجرى الحوادث عندما يستغاث بها . على حين أن الاسلام قرر هذا المبدأ منذ ظهر ، ودان به المسلمون منذ بزغ فجر الاسلام الى اليوم . فقد ورد في الكتاب الكريم (انا كل شيء خلقناه بقدر) وورد فيه (وكل شيء عنده بمقدار) وورد (وكان أمر الله قدراً مقدورا) وورد فيه أيضاً (ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولا — ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولا) الى غير ذلك من الآيات التي تثبت أن للأمور مقادير وأنظمة تجرى بمقتضاها (سنة الله التي قد خلت فى عباده) (قد خلت من قبلكم سنن) (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا)

فهذه الآيات ونحوها تثبت أن لله سننا ونواميس وان الحوادث تصدر داخل تلك السنن والنواميس وتقع بمقتضاها وتخضع لسيرها ومتى ضممت الى ذلك ماورد في سورة سبأ من قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض مالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير) وورد في سورة فاطر (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم) وفي سورة الاحقاف (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وورد في سورة الحج (ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب)

متى اضيفت تلك الآيات الى الآيات التي تقرر أن للوجود سننا لا تغيير فيها ولا تبديل تبين لا محالة أن مايدعيه الدكتور جوستاف لوبون من أن العالم عرف لاول مرة بعد تلك الثورة العلمية هذا المبدأ قول غير قائم على استقراء واستيعاب لما في الكون من المبادىء والانظار ، وأن الاسلام قد قرر مايدعى الدكتور أنه وليد الثورة العلمية وأن المسلمين يعرفون تلك الحقيقة وكتبهم مملوءة بالبحث فيها والنظر في محتوياتها من قبل أن توجد تلك الثورة العلمية .

يؤمن المسلمون بان لله سننا في كونه ، وأنه هو رب تلك السنن وخالقها ، ولكن العالم خاضع لها وسيره معقود بحدودها وأن مايدعيه الناس من أن قوى مابعد الطبيعة تغير مجرى الحادثات حينما يلتجأ اليها ويستغاث بها أمر قد نقضه الاسلام من أساسه وأتى عليه من قواعده ، وبين أن تلك القوى المزعومة لا تملك مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ، وأن الاستنجاد بها لا يفيد ، والالتجاء اليها لا ينفع ، بل هي لا تملك لنفسها ضراً ولا نفعاً لانها مربوبة ومخلوقة وخاضعة لما يجرى به القدر الالهي

ان ما اكتشفه العلم وعرفه البشر لاول مرة كما يقول الدكتور وسلطان [illegible] أنه أهم ثمرة أداها [illegible]

قواعد الملة الاسلامية حتما ان العلم يثبت نواميس مهيمنة دون أن يبين خضوعها لمدبر حكيم وقادر عليم . أما الاسلام فيثبتها ويثبت أنها خاضعة لمشيئة الله مسيرة بارادته . وأنه هو الذي قدرها وان بيده أمرها ومبدأها وتمامها . ومن هنا يظهر ما في الاسلام من السمو والعظمة اذ يجمع بين تقرير ما في الكون من نظام وبين اثبات من بيده ذلك النظام ، ثم يبين بعد ذلك أن قوي ما بعد الطبيعة المزعومة والتي اخترعها بعض الناس اختراعا واختلقها إفكا وزورا لا تملك تغيير مجرى الحادثات ولا تستطيع التدخل في سير الوجود

يقرر الاسلام أن للكون نظاما وسننا ليقطع كل أمل في الاستنجاد بقوى ما بعد الطبيعة المزعومة . ثم يقرر ان لذلك النظام مدبرا ومهيمنا عليه ليجتث جذور الالحاد من أصولها . وبذلك قد يكون أدى للانسانية أهم مبدأ تهتدى به في مشكلات الحياة

قرر الاسلام أن للكون سننا وأن للحادثات نظاما . وقرر أيضا أن امر ذلك النظام بيد مدبر واحد ، فقضي على مبدأ تعدد الآلهة حتى لا يختل سير ذلك النظام ، وقضى على مبدأ الالحاد ، وقضى على مبدأ خضوع الكون لأهواء الآلهة وتغيير مجرى الحوادث عند أما تدخل قوى ما بعد الطبيعة حينما يستنجد بها الناس ، فكان دين هداية وعلم موافقا للفطرة قاضيا على الخرافات الوثنية مبيدا لجراثيم الالحاد ، فكان كما قال جل شأنه (هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً)

عبد الباقي سرور نعيم

اقرؤا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

محاضر جلسات جماعة الالحاد

- ١ -

سيدي القارىء ، لئن أغضبت ـ وغضب صديقك ومن يماثله من المتدينين المؤمنين ـ من حماقة هذا الدعي الجاهل الذى يلغو بالطعن في الاديان ونقض أحكامها وتعاليمها في سخرية تسود وجه البغيض ، وجرأة تنم عما في نفسه من خبث وانتقام يأخذ عليه طريق التعقل والوعي ويفلت من يده سبب الهدى والصلاح،

نقول لئن غضبت من هـذا وطاف عقلك في مناحي التفكير تلتمس طريقا للخلاص من هاته اللعب الصاخبة التي تقض بها أطفال العلم مضاجع النيام متخيلين أنهم قد ظفروا بهـا الى مراتب أهل الحجى والاحلام ، فماذا يكون موقفك اذا علمت بان هؤلاء الاحـداث ارتأوا فيما بينهم تأليف حزب يضم عاطلهم وغويهم وسفيهم ودعيهم حتى توزع ألعابهم فيما بينهم بالقسمـة العـادلة والحكومة الحـازمة ، وحتى تكون جهودهم في العبث موحدة وأفاعيلهم الصبيانية مدبرة

أنا موافق بانك ستغضب أكثر لان الهنات المتفرقة يسهل القضاء عليها فى طرفة عين ونستطيع أن نتوقاها بعصا واحدة .

وبعد فللطفل أب اسمه القانون (يردعليه) أما الآن فالاطفال كثيرون ولن نوفق لضبط عناوين آبائهم ...

بيد أن رغبتى في تهدئة نفسك المهتاجة ، وتفريخ روعك من شقاوة تلكم الصبيان تدعونى الى أن أسر في أذنك اطلاعي على محاضر جلساتهم لتعرف كل أسبوع ما ينتوون ، ولتقف على تيار جهودهم اللاشرقية .

أما كيف مكنت من هذا الاطلاع فاسمح لي ألا أسمح لنفسي بالافضاء بسره اليك ، وحسبك امتاع نفسك واستجمامها بطريف آرائهم وفاضح أفكارهم ، وحذار من أن يتحرك لسانك بين شدقيك هزؤاً وسخرية فانما نتسمع من دار المبتديان ، وهى كما تعلم (بعكوكة) فلسفة ونادى طرب ولهو

ها قد اجتمع المدعوون فى حجرة متسعة ، وكل مطرق برأسه ليوسم بالتفكير ، سوى زكي مبارك ليسانس ودكتور فانه جعل يرفع بيديه ورقات كتاب ضخم ، ويقرأ بصوت عال نبهه شيخه الشاك الى ما قد يحدثه هذا الصوت الملىء بالادعاء والسفسطة فى نفوس الجلاس ، وذكر أنه يشك ويشك كثيراً فى أن صاحب هـذا الصوت تلميذه النشيط وبدأ يبين مزايا الجماعات وما لها فى القصص التمثيلية والياذة (هومير) من الاثر البالغ مستدلا بديكارت وكيف تنبأ في مكتوبه الخطي بنجاح هذا الجمع نجاحا جدا (هتاف) وختم خطابه بأن طلب من الحاضرين أن ينتخبوا رئيسا ذا صفة حديثة العهد بالوقوف أمام النيابة ومستعد للوقوف أمام القضاء فى جرأة واقدام . فلم يصفق الحاضرون ولم يهتفوا لأنهم رأوا فى جملته الاخيرة مايدعوهم الى مقاطعته واسكاته وكانت ثم مناقشة على النحو الآتى :

الدكتور منصور فهمى ـــ يحرج صدري ويهمد ذهنيتى الجبارة كفيلسوف ومرب ماينكشف من سوء نية أخينا طه حسين البالغة مابلغت ، ويضطرني عمله هذا الى أن أخرج من دائرة التواضع فاقرأ لكم ، أو لحضراتكم ، ما تكرم به على شخصى الضعيف علماء الجامعات بأوروبا . وهاهو واحد منها ...

الدكتور طه حسين ـــ مقاطعاً ـــ هذا النوع من تمجيد النفس واستغلال خرافة بعض العلماء لغاية شخصية أبغضه وأكره صاحبه ، بل وأكره نفسى اذا لم تكره صاحبه . وفى الحق أن ديكارت كان يسر فى أذني دائما بغضه لهؤلاء الناس المبلغين فى حقي للنيابة لانهم لا يستلذون الشك كما استلذه ...

الشاطر زكي مبارك ـــ الشيء الوحيد الذى يحتم على موافقة استاذى طه على عدم قراءة شهادة أستاذى منصور هو أني طالعتها في جريدة الاهرام فلم أجد فيها روعة ولا جمالا يكنفنى من خلف ويلقيني فوق أرض العشق والصبابة .

الدكتور هيكل ـــ وحتى قرية العجائز التي تحدثت عنها تنكر ذلك ، اذ فيها كل عجوز غضة الشباب رضية البال

الدكتور عزمي ـــ والصهيونية التى ادعو اليها تخالفه وتلطم أخانا زكى مبارك في أنفه لانه لم يتقن لا ثقافة (بيضاء متوسطة) ولا تجدداً بجذبه الفن الايتالى والأدب البريتاني

الاستاذ عبد الله عنان ـــ إنكم تريدون بهذا أن تهدموا بنيان هذا الاجتماع . نزيد أن ننتخب رئيساله المام بالثورات والجمعيات السرية كى يسير فى عنف بالحزب الى الغاية التى نتطلبها

الدكتور طه حسين — ولا هذا أيضاً فان ما يدعو اليه الاستاذ عنان ، ويدعو اليه فى عنف وفي عنف زائد يتفق ورأى أبي العلاء كما بينت فى ذكراه . ومن أين لابي العلاء أن يكون رئيسا بل ومن أين لمثل أبي العلاء رئاسة لم تخلق ولم يوجدها الله — استغفر الطبيعة — الا ليتبدله بها شخص مثلى ولا فخر

سلامه موسى — أما (داروين) — والدى — أبي — فقد أوصي لى بهذه الرئاسة ، وأنا أطل بثوبها الضريرفي مجلة الهلال وفي غيرها ، لاني الحلقة المفقودة ولا عجب

الشاطر زكى — ضربر فى عينك ، حقا إنها (مش) رائعة الجمال ؛ مادام بيننا دكتور بيده عصا يهدم بها الاولين والآخرين ، وطالما ضربنى بها فوق رأسى ، ولكن له فى نفسى (خطره وجلاله)

سلامه موسى — لا أقصد هذا بدون شك وما دمت تعرف الملق فخير لك أن تبحث نفسك

الدكتور هيكل — ورد تلغراف من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ المحقق الشيخ على عبد الرازق يدعو فيه للحزب بطول البقاء ومحق الخلافة (هتاف فليحى طول البقاء)

الدكتور طه حسين — ليس من أصول الحكم فى الاحزاب الهتاف والتصفيق للغائب ، وليس من سر مايجيش في صدرى من بغض هذا الاستاذ المحقق لان كتابه أطار أربعة وزراء وكتابي المحبوب مر وا على ما جاء به مر الساخر المحتقر .

الدكتور هيكل — وصلنا خطاب من حضرة عمر عنايت يطلب فيه الانضمام للحزب ليسانس زكى دكتور — إقرأه حتى نعرف أفيه جمال أستمد منه معلومات لكتاب سأؤلفه وأسميه (الصور الرائعة فى الفساد ، فى الانضمام لجماعة الالحاد)

الدكتور هيكل — قارئا — حضرة أخونا العزيز الذي سيرأس جماعة الالحاد ، من بعد أهدى مزيد السلام عليكم ثم نعرفكم باننا نحب أن نكون معكم حتي نضع الدين (فوق الرف) وسلامنا على قارى الخطاب والسلام »

الاستاذ عنان — أعوذ بالثورة الفرنسية وبكل حركة هدامة من سخف كاتب هذا الخطاب ، وأصرح بانه لا يصلح للانضمام معنا بحال ما .

الدكتور طه حسين — وأقسم بديكارت وشكه في الشعر الجاهلى و (يطقنى) جرجس سال فى عيونى أني أشك في ان كان قائل هذا سمع بمؤلفاتي أم لم يسمع

الدكتور عزمي — لتغضبوا ما شئتم ، فغضبكم لن يمنعنا من أن ننشر له كل أسبوع في السياسة الاسبوعية عن نيتشه وبرناردشو وأناطول فرنس ومن اليهم من ذوي العقول الفائضة بالحكمة والمتانة بنور الفلسفة وعرفانها بيد أنى أنظر الى المسألة من ناحية أنه موظف وهو بحكم مركزه على الاقل يمنعه القانون من مخالفة (الاسلام دين الدولة الرسمى)

الدكتور طه حسين — كلنا ذاك الرجل وذاك الرجل كلنا ، فنحن موظفون نأخذ من أموال الامة الكثير والقليل . كلنا ذاك الرجل ولكن جمال الفن يبهر عينى أكثر مما تبهرها العقائد والاديان (هتاف)

الاستاذ عنان — حقا هذا ، وما دامت السياسة الغراء تفسر حرية الرأى بما تراه ، فتجيز الكفر والالحاد استناداً على هذه الحرية فلا خوف على موظف ولا شر يصيب أحدنا من الامة

الدكتور هيكل — بهمتكم — استغفر الهمة بهمة حضراتكم جميعا تحمل السياسة علم الثقافة وتنحدر فوقها تيارات الجهود الراقية

الدكتور طه حسين — أرى أننا لم نعمل عملا يذكر فلم ننتخب رئيسا ورئيسا فقط وانما قطعنا الوقت فى سخف وسخافة فهل توافقون على رفع الجلسة للاسبوع المقبل ، وعلى ألا يتحدث فيما تحدثنا به اليوم ؟

فوافق الجمع على أنهم لا يتحدثون في الاسبوع المقبل كما تحدثوا اليوم ورفعت الجلسة

طبق الاصل محمد علي غريب
باسيوط

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف
محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

يطلب من
المطبعة السلفية ومكتبتها

ثمنه ١٥ قرشاً

معرض الآراء فيما يحتاج اليه الازهر من الاصلاح

الجامعة الازهرية واصلاحها

بينا فى مقال نشرته الاهرام أن حب الازهر لقديمه، وإباءه التعديل في أمره، عزلاه عن الامة عزلة شديدة. ولقد شعر طلابه أخيراً بهذه العزلة، ورأوا المراكز التي كانت لهم قد استبد بها غيرهم، ورأوا أن المتخرجين منه يذادون عن مناصب التعليم حتي في المدارس الاولية، وأن اخوانهم من خريجي مدارس الوزارة يحلون محلهم وهم قد قضوا فى الدراسة زمناً أقل مما قضوه هم، وتعبوا فى التحصيل تعباً أقل مما تعبوه. فضجوا بالشكوى من هذا المصير وهبوا يطالبون الحكومة بالاصلاح

وبديهى أن الطلبة هم أول من يشكو من عطلة خريجيه ويطلب تغيير الحال وتبديلها، لان ضرر ذلك واقع عليهم أولا وبالذات. لانهم هم الذين يتعبون في التعلم والكدح في التحصيل ثم لايجدون ثواب ذلك من الدولة

هبوا ينادون بالاصلاح، وكان معنى ذلك أن تفسح الحكومة لخريجيه باب التوظف فى مدارسها، وأن تحميهم شر العطلة. فان كانت ترى أن المواد التي يدرسونها والطريقة التي يدرسونها لا تكفي للتعليم فى المدارس فلتفرض عليهم من العلوم ما تشاء ولتغير من البرامج ماتشاء: لها أن تفعل ذلك كله لا يأبون ذلك ولا يكرهونه، انما الذى يأبونه ويكرهونه أن يقصوا عن مراكز الدولة لايفيدونها ولا يستفيدون منها، كأنهم ليسوا مصريين لهم حق فى وظائف الدولة

انتدب صاحب المعالى اسماعيل صدقي باشا لوضع الاصلاح المنشود للازهر والمعاهد الدينية وإزالة شكوى الازهريين، وفى الحق ان صاحب المعالى اسماعيل باشا صدقى كان بانتدابه لهذه المهمة أمام صعوبات جمة. كان أمامه خريجو المعاهد الدينية يشكون العطلة والحرمان من مراكز التعليم وهم يزيدون في كل سنة بنسبة كبيرة. وكان أمامه وزارة المعارف وهى تأبى أن توظف — وهي مسئولة عن التعليم في مدارسها — من لم تشرف عليهم فى دراستهم ولم تباشر هي امتحانهم. وكان أمامه الازهر وكبراؤه وهم يأبون الا استقلال المعاهد الدينية ويكرهون أن تندمج في وزارة المعارف، وأخيراً كانت أمامه تلك السياسة، سياسة الاستغناء عن المعاهد الدينية، وانشاء مدارس يراد منها ما كان يراد من الازهر وتسد الحاجة التى كان الازهر منوطا به سدها، وكانت هذه السياسة قد سادت من زمن بعيد ومشى أولو الامر فيها شوطا طويلا

عالج صدقي باشا كل أولئك وكان موفقاً فسن له ذلك القانون الذى تسير عليه المعاهد الدينية الآن ويتلخص فيما يأتى:

أدخل على القسم الاولى من المعاهد برامج مدارس المعلمين الاولية وعلى القسم الثانوى برنامج القسم الثانوي من مدرسة دار العلوم وجعل لوزارة المعارف الاشراف على تعليم العلوم الرياضية فيها وجعل لها امتحان شهادة الكفاءة فى القسم الاولى وشهادة البكالوريا في القسم الثانوى. وجعل التعليم فى المدارس الاولية مقصوراً على حاملى شهادة الكفاءة من المعاهد الا اذا كانت الحاجة ماسة الى مدارس أخرى للمعلمين وجعل الدخول الى القسم العالي بدار العلوم مقصوراً على حملة البكالوريا من المعاهد وجعل رجال المعاهد أحراراً فى انتقاء مايريدون من الكتب الدينية والعربية لتدرس فى هذين القسمين. وجعل على الحكومة جزءاً من المال تدفعه للمعاهد لانشاء أماكن للدراسة وللمدرسين للعلوم الرياضية

أرضى هذا القانون الجهات المختلفة. ووفق بين الاغراض المتباينة. وأرضي مصلحة الازهريين كما أرضى مصلحة الامة وأدخل الازهر فى الآلة المتحركة وتحرك بحركة العجلة بعد أن كان بعيداً قصيا

قطع تعلل وزارة المعارف وأرضاها لانه هيأ لها مدرسين للمدارس الاولية على وفق المنهج الذي تريده وقد أشرفت على بعض جهات تعليمهم وباشرت بنفسها امتحانهم الاخير واعطاءهم الشهادة. وأرضي رؤساء الازهر وعلماءه لانه حفظ لهم استقلال المعاهد ووكل أمر اختيار الكتب الدينية والعربية لهم. وأرضى طلاب المعاهد لانه حماهم من العطلة التي كانوا يجأرون بالشكوى منها فقد هيأ لهم بعد قطع مرحلة القسم الادبى وسنة التخصص التدريس فى المدارس الاولية وهيأ لهم بعد قطع مرحلة القسم الثانوى الالتحاق بالقسم العالى لدار العلوم وما بقى (وليس يبقي الا القليل بعد أن يأخذ منهم هذان المصرفان الكبيران) يذهب الى القسم

العالى لنيل العالمية فيسد حاجة البلاد الى مدرسين في المعاهد والى أئمة وخطباء ووعاظ وقضاة وكتبة بالمحاكم الشرعية .

وأرضى مصلحة الامة لانه أنقذ من براثن العطلة فريقاً كبيراً من أبنائها وجعلها تنتفع منهم وينتفعون منها ووفر وسيوفر عليها تلك الاموال التى كانت تنفق على إنشاء مدارس للمعلمين . وصرف جهوداً وقوى كانت معطلة لخدمتها وتعليم أبنائها . وسيكون ان شاء الله من تضافر هذه الجهود مع وزارة المعارف الخير العميم للامة

ماتت اذن تلك السياسة القديمة ، سياسة الاستغناء عن الازهر كأنه ليس من جسم الامة وحلت محلها سياسة أخرى ترى أن الازهر عضو من جسم الامة مرضه مؤذ لها ومؤلم وربما كان مودياً بحياتها

نعم انه لحق بذلك النظام عيوب ولكنها ليست فى ذاته وجوهره بل هى عارضة له . وذلك كتقرير بعض كتب غير ملائمة لاذهان الطلبة وقواهم بل هي تسمو عنها بكثير وذلك كتقرير الشرح الصغير للسنة الثانية والثالثة والرابعة من القسم الاولى وكتكرر بعض العلوم الرياضية فى القسم الاولى والثانوى

ولكن ذلك لا يدعو الى طرح القانون والرجوع الى الحالة القديمة بل ذلك مما يمكن اصلاحه بدون مساس بجوهر القانون

ها أنذا قد شرحت المعضلة الازهرية وأطوارها ، وبينت عللها وأمراضها وما اتخذ لشفائها . وغرضى من ذلك تنبيه الاذهان الى قيمة القانون الذى وضع للمعاهد أخيراً فيحتفظوا به لئلا يتفلت من ايديهم وهم غافلون عن قيمته . فعلى أولى الامر فى المعاهد الدينية أن يعرفوا موقف وزارة المعارف بالنسبة للمعاهد ويعلموا أن المعاهد بمثابة مصانع وان وزارة المعارف هى المستهلك الوحيد لمصنوعات هذه المصانع فاذا ارادت المصنوعات على صفة خاصة فليس لنا أن نرغمها على قبولها على صفة مخالفة والا فان المستهلك يرفض بضاعتنا فتكسد في السوق وينشىء مصانع تصنع له مايريد .

وعليهم أيضاً الا يأنفوا من اشراف بعض من وزارة المعارف على بعض التعليم عندهم ومن توليها الامتحان فذلك مما لابد منه لمصلحة ابنائهم ومتخرجيهم ، فقد رأينا الجامعة المصرية القديمة لما استقلت بوضع برامجها وامتحاناتها أهملت وزارة المعارف شهادتها فبارت وأدى ذلك الى عدم الرغبة فيها وقل المنتسبون اليها حتي كادت تبيد ، فطلب مجلس ادارتها طائعاً مختاراً إدماجها فى الجامعة الجديدة وبذلك نجت من الموت الذى كان محتوما عليها بعزلتها

وعلى الطلبة الا يفرطوا فى هذا القانون الذي هو ثمرة مجهودهم فقد كرهوا عزلتهم وطلبوا الاصلاح حتي بلغ منهم الجهد ماوصلوا اليه الا بعد أن كادوا يتقطعون دونه ، وعلى أولى الامر في الدولة المصرية ان يعتقدوا ان الشعب المصرى جماعة دينية وان الدين حاكم على حياته من جميع جهاتها ، وانه ذو أثر شديد فيها وان كل اصلاح يأتيه من غير الجهة الدينية ذاهب هباء فلا يهملوا شأن المعاهد الدينية فيه ولا يرجعوا الى سياسة عزلة المعاهد والاستغناء عنها . ولعلنا في فرصة أخرى نذكر ارتباط رقي الشعب وانحطاطه بأفكار دينية تسود فيه . ونذكر مذهب ارسطوطاليس في وجوب أن تكون الدولة مهيمنة على الحياة العلمية والخلقية في الشعب وانها هى التي تقرر ماينبغى ان يوجد من العلوم وما ينبغي الا يوجد منها وفى المقال التالى ان شاء الله نبين أن قديم الازهر ليس مما يغتبط به ولا مما يجب الحرص عليه ورأينا نحن فى الاصلاح

محمد عرفه

مدرس بمعهد اسكندرية

أبيات

نسبت لغير صاحبها

كتب الينا الاديب النجيب الشيخ محمد سعيد احمد من مدرسة عبد العزيز للمعلمين رسالة يلفت فيها النظر الى أبيات نشرت في أحد أعداد الفتح الاخيرة بتوقيع أحد القراء ، مع أنها منقولة بالحرف من المحاورة الخامسة من كتاب صحائف الحق للاستاذ السيد محمود أبى الفيض المنوفي . وقد اكتفينا بهذا الاجمال عن نشر ماورد في رسالة الشيخ محمد سعيد احمد من تعيين وتفصيل

نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف

فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

فشل حركة التبشير
في الجامعة الامريكية بالقاهرة

كنت مارًا ذات يوم أمام الازهر إذ انت نظرى رجل واقف حذاء الباب لديه أوراق يوزعها على من يمر بجانبه ، ورأيته شديد الحرص على تفريقها كانه يريد أن يطلع الناس على حادثة غريبة أو واقعة عجيبة . فاخذت واحدة منها واطلعت على مضمونها ، فاذا هو يدعو لسماع محاضرة بالجامعة الاميركية بشارع قصر العيني فوجهت ركائب العزم على المسير لأسمع ما تضمنته تلك المحاضرة الى أن دخلت المكان المعد لذلك ولما جاء الميعاد قام أحدهم وألقى كلاما مضمونه أن الخير والشر موجودان في العالم . ولما كان الله تبارك وتعالى قد أمر بالاول وخلقه فلا يكون الثاني متعلقا لقدرته العلية حذر التناقض . اذ هما فعلان متضادان فلا يصدران عن واحد لانهما مستحيلان معًا فلا تتعلق القدرة الا بأحدهما وهو الخير كما لا تتعلق بوجود زيد من الناس طويلا قصيرًا

وبعد أن تم مدعاه جلس ظانا أنه بناه على أساس متين لا يمكن لمعاول البراهين العقلية هدمه ولم يدر أن هذه السفسطة بين فساد ظاهرها وباطنها . ومع ذلك تصدر للرد عليها رجل من طلبة الازهر الشريف . وبين أنه اذا اختلفت الجهة لا يكون ثمة تناقض ولا استحالة . مثال ذلك أن النور يكون فى مكان والظلمة تكون في مكان آخر . وزيد يكون قصيرا في هذا الزمن طويلا فى زمن آخر . وهكذا فالله تعالى تتعلق قدرته السنية بايجاد الخير لزيد وضده لعمرو . أو بايجاد، له فى هذا الزمن وضده غدًا كما هو مشاهد لدى الحواس التي لا تقبل التشكيك ، ثم انه أتاه أيضا بأدلة نقلية من كتبهم الحالية تفيد اشارة وصراحة أن الشر متعلق قدرة الصانع كالخير

ولما انتهى قام أحدهم يريد أن يدفع سلطان الغلبة فى مثل هذا الجمع الذى كان ينظر اليهم نظرات تشف عن الاستهزاء بهم ، لا لكونهم خالفوا المعقول فقط بل لمخالفتهم له وللمنقول فى كتبهم ، فقال جنابه لا يسوغ لاحد أن يفسر تلك الكتب بل يجب ترك تفسيرها لاربابها وقال المراد بالشر المذكور فيها (المصائب) . ثم سكت ، وقد كسته علامات الاضطراب الداخلى ثوب التخبط فى أقواله وحركاته وكان ذلك ينم عما حصل في فؤاده من وجل الغلبة . وبعد ذلك جلس وقد صدق عليه قول القائل : (بعد طول عناء فسر الماء بالماء)

فيا ليت شعري هل « المصائب » التي اختلقها وفسر بها الشر هي غير الشر أو هى هو وقد بين له ذلك من تعرض للرد عليه . وأظن أنه أشكل عليه اختلاف اللفظ مع اتحاد المعنى ولم أدر اذن ما مستندهم حيث أصبح كلامهم غير مطابق حتي لكتابهم الحالي فضلًا عن مخالفته لقواعد المنطق

ان حكماء الاسلام وحكماء الملل كلها اتفقوا على اشتراط اتحاد الجهة في التناقض ، ولا تناقض مع اختلافها . وان مبشرى الجامعة الامريكية أنفسهم اتصفوا بصفتين متناقضتين في آنين متغايرين : فقد كانوا في ابتداء محاضرتهم على بيداء من الامل ، ثم انتقلوا الى حضيض الفشل عندما ظهر خطأهم أمام جميع من حضر ، حتى ان رجلا من أبناء ملتهم كان موجودًا واعترف بمغلوبيتهم. ولله در ابي العلاء المعرى حيث يقول

اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجي للصبح لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدى ان دهرك هازل

وقد قصد هؤلاء القوم بدعوتهم الى مصدر الحجج القاطعة والادلة الساطعة الازهر المعمور فالحمهم طالب من طلابه فهم كما قيل :

اذا ما أراد الله اهلاك نملة
سعت بجناحيها الى الجو تصعد

الى هنا أختم كلامي محذرًا نفسى واخواني المسلمين من حبائل هؤلاء وأمثالهم الذين اذا صدمتهم الحجة رجعوا الى انفاق الدراهم في سبيل مبتغاهم قياما بوظائفهم حيث هم مبعوثون من طرف جمعيات غرضها مقاومة الاسلام وصرف الناس عن هدايته ، وعبثا يضيعون مجهوداتهم ، وهباء يذهب ما ينفقونه من القناطير المقنطرة ، لان جناح الغراب لا يستطيع أن يخفى الشمس . فعلينا أن نتمسك بكتابنا وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم كما كان سلفنا، فاذا فعلنا ذلك فالنجاح مكفول لنا في الدارين وقد قال صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا » وحذرنا عليه الصلاة والسلام من أمثال هذا الزمن الذي تكثر فيه الفتن والله الموفق للصواب

عبد الحق محمد

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام

-٧-

كتبت تحت هذا العنوان ست مقالات انتهينا فيها الى أمر الهجرة ، وقد رأينا الآن أن نعود الى مواصلة هذا البحث ان شاء الله

هجرة صاحب الدعوة من مكة الى المدينة

بينا فيما مضى من القول كيف اضطهدت قريش الدعوة الاسلامية وكيف اضطهدت صاحبها وبالغت في تعذيب أصحابه وصدهم عن الاسلام ، وأنها تولت تشويه الدعوة أمام العرب وتلوينها بغير ألوانها الطبيعية

ولكن صاحب الدعوة على الرغم من كل ذلك قد استطاع أن يوجد لاصحابه داراً تكون محل هجرتهم يأمنون فيها من التنكيل والتعذيب ، ويستطيعون فيها أن يعيشوا أحراراً غير مضطهدين . ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة وأنصار من غيرهم وفى غير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم ، حذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا فى دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك حينما خافوه وعرفوا أن أصحابه قد نزلوا داراً آمنة وأضحوا فى عزة ومنعة

ولقد انتهى بهم التشاور الى أن يأخذوا من كل قبيلة شاباً ، ثم يتولى الجميع سفك دمه كيما يتفرق دمه فى القبائل جميعاً فلا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية . ولما مكروا هذا المكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بألا يبيت فى فراشه وأن يهاجر من مكة الى المدينة

أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة عدتها ، وهيأ لها أسبابها وذلك أنه أخر أبا بكر حتى يهاجر معه فاعد أبو بكر راحلتين . فلما أخبره رسول الله بالهجرة قال يانبي الله ان هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا الامر فاستأجرا عبد الله بن أريقط ليدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما منتظراً ميعاد السفر

فلما عزم رسول الله على الخروج أتى أبا بكر ثم خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر ثم ذهبا الى غار فى جبل ثور وهو جبل باسفل مكة فدخلاه وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع لهما مايقوله الناس فيهما بالنهار ثم يأتيهما فيخبرهما بالليل بما سمع

وأمر مولاه عامر بن فهيرة أن يأتيه بالزاد والطعام

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ومعه أبو بكر . وقريش تبحث عنه أشد البحث وتطلبه أشد الطلب والاخبار ترد الى رسول الله بحال القوم وما وصل اليه أمر الطلب والبحث

ولما سكنت قريش وعلمت أن رسول الله قد نجا أتى عبد الله ابن أريقط الذى استأجراه ليدلهما على الطريق وأتت أسماء بنت أبي بكر ومعها ما يلزم للسفر فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر راحلتيهما وركب الدليل راحلته وسار بهما على الساحل يسلك بهما طريقاً غير مطروق ولا معهود

ان نظرة واحدة فيما بذله صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم من الجهود لنشر دعوته واذاعتها تكفى للحكم بأنه لم يترك باباً من أبواب السعى ولا ناحية من نواحى العمل المنتج وأنه كان لا يؤخذ على غرة ولا ينام حتى يطوقه العدو ولا يترك الامور تجرى بدون احتياط وتحرز بل كان يفعل ما يفعله أولو الدهاء والحيطة والحذر والخبرة فكانت رجولته بالغة منتهاها وعقله على أتم ما يكون من النضوج وكان رجل عمل وتجارب لا رجل خيال وأمل

تأمل في موقفه وقت الهجرة وقد فارق داره وأهله والقوم من ورائه مجمعون على قتله والمهاجرون والانصار فى المدينة لا يستطيعون انقاذه ونجدته لا حامي ولا معين ولا ولى ولا نصير بل أهله وعشيرته هم خصومه والمجمعون على قتله السيوف تنتظره والموت يتهدده ،

وهو مع كل ذلك لم ييأس من مغالبة القوم ، والنجاة من شركهم الذى نصبوه له ولم يفقد توازنه . فشرع يدبر الامر بحكمة . يعد الرواحل ويهيىء الدليل ويبعث الى القوم من يأتيه باخبارهم ويطلعه على موقفهم وهو من وراء هذا وذاك يتابل بسكينة وبطمأنينة ضغط الحوادث ويستخرج من ظلماتها نورا ينير له سبيل النجاة

فاين الآخذون بسنته والمتقفون لآثاره ؟

ان الاقتداء به صلى الله عليه وسلم يتطلب درس حياته بدقة والاهتداء به في جميع أحواله وتدبيراته وسياساته لا يتم الاقتداء به الا اذا شمل جميع فروع المصاعب والمشاق التى عاناها صلوات الله وسلامه عليه

ان نجاح دعوته صلى الله عليه وسلم لم يكن بطريق المصادفة بل قام على متاعب وجهود بذلها صلى الله عليه وسلم ابتغاء نشر الدعوة وحمايتها ومحو العراقيل من سبيلها ولا شك أن الدعوات الدينية الثابتة تحتاج لامحالة الى جهود متواصلة ومساعى غير منقطعة

ان المسلمين مكلفون بنشر الدعوة وحمايتها وبين أيديهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فهى التى تنير لهم السبيل ففيها من العبر والمواعظ مايدعو الى بذل مالا يتف عند حد من الجهود لنشر الدعوة وحمايتها والمسلمون مطالبون بالاقتداء به فى السير فى الجهاد وحماية الدعوة فما قامت الاديان وما عاشت الا بالدعوة وصيانتها

عبد الباقى سرور نعيم

الشعر الديني وطه حسين

ناح الحمام فراعنى نوح الحمام على الغصون
في روضة قد مسها ريح من الايام جون
وغدا فريداً سابحا يشكو فعال الظالمين
وبدا بآلام لها صوت كدقات الرنين
فى كل جانحة ترى نغماته تدمي الشجين
ويريك من أحواله أمراً يحار به الفطين
ان تلقه فى الايك طـيارا تزاد كالسجين
أو تلقه فى كنه يشدو بأنواع الانين
تلقى فؤادك يقتبس منه العواطف والشجون
او تستمع أشجانه تبك علي دين حزين
ما الدين فى ملكوته الا نظام العالمين
هو منهل يسقى الورى كأس الهداية من معين
محن الاباحة تنطوى ونظامها في الدارسين
ودعاتها فى غفلة والدين في كهف حصين
ما ضر قلبي غير عد وان على دين رصين
سهل المبادىء ناصع مثل الاقاح أو اللجين
شرف الزمان مع الورى برسالة النور المبين
لكن دهراً قد رمي دين الهدى بالمارقين
فبدا ينوح وقد سرى في الكون غيم لا يبين
ويقيم ذكرى حزنه ويعيد ذكرى الخالدين
ويشيد تاريخ الحيا ة على أساس المصلحين
في أمة قد كان فيـها خالد وابن الحصين
فى يوم أن خضع الورى للقـا أمير المؤمنين
ولعل دين الله يلـقى مثل عهد الاولين
تقوى واصلاح وعد ل بين خير التابعين
قاض نزاهته تعا لت عن مداجاة ولين
وعزيمة في الحق تقـطع دابر المتعسفين

❋ ❋ ❋

ان العجائب كلها قد مثلت للناظرين
وبدا الجنون صحيفة عنوانها طه حسين
يا قوم دين الله يشـكو من قساة ظالمين
عكفوا علي تحقيره ودعوه دين الجامدين
وتولوا لقاضى الحق يقـضى في الهوى كالعادلين
لا رأفة فى دين ربـي فالحقوق لها بدين
والدين يأمل في القضا ء حكما يصد الهازئين
الناس في طرق الهوى والنيل في ثوب الحزين
والدهر كاشر نابه والشر باد في الجبين
والخير فى أفق الحيا ل يقوده الامل الجنين
والله يطلب أن تكو نوا في البرية صالحين
وعن الديانة فادفعوا مين الطغاة المفترين

اسماعيل شلبي سمعان
بقسم عالي الجامعة الازهرية

العلم والدين الاسلامي

من بديهيات الدين الاسلامي التي يعرفها كل مسلم وجوب طلب العلم والسعي له بكل الطرق المشروعة، لان عليه وحده تتوقف سعادة الشعوب وما ساد الغربيون الا بالعلم وبه فقط. ولهذا حثنا الله ورسوله على الاقبال عليه، سواء امر ديني وما أسموه بالعلم العصري. قال تعالى «هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون» وقال صلى الله عليه وسلم «أطلب العلم من المهد الى اللحد» وقال أيضا «أطلب العلم ولو فى الصين».

بيد أن الله قد بلانا بأناس يزعمون وجود التناقض بين الاسلام والعلم، وما سبب ذلك الا قصر نظرهم وسوء قصدهم، ولو ترووا وأحسنوا النية لاعتقدوا كما نعتقد أن الدين والعلم متآخيان لا يبغى أحدهما على الآخر

وأول ما يجب أن يعلم أن الدين الاسلامي لم يتعرض للعلوم الا بقدر معلوم، وهذا القدر المعلوم لم يقم دليل حسى على نفيه الى الآن والى الابد أيضا. أما ما زاد على ذلك فالاسلام لاينفيه ولا يثبته بل أطلق للفكر حرية الرأى فيه ككروية الارض مثلا فمن اعتقد بها أو بغيرها لا يضره ذلك في دينه لانه كما قلنا لم يتعرض الدين لها لا بنفي ولا اثبات

واذا تأملنا فى العلم منذ وجد الى الآن لرأيناه مضطربا لا يستقر على حال من القلق، فما كان بالامس ثابتا نراه اليوم منفيا نفيا قطعيا وما أجمع على نفيه العالم القديم نراه اليوم ثابتا كل الثبوت. واليك الامثلة الصريحة:

لو سألت من في الارض جميعا قبل مجيء «كوبرنيك» هل تدور الشمس حول الارض أى تشرق وتغرب حقيقة لاجابوك نحن على يقين من ذلك وما كان يقينهم الا ضلالا

وكان العلماء يعتقدون الى وقت قريب جداً أن النور يسير فى خط مستقيم وأن كل شعاع ضوئى مصحوب بحرارة وأن الذرة أى الجزء الذى لايتجزأ غير متحرك وقد أثبت العلم أخيراً خلاف ذلك .. الخ .. الخ ..

فمن هذه الامثلة وغيرها نعلم أنه لا يجب علينا أن نعتبر النظريات العلمية حقائق واقعية خصوصا اذا كان منها شيء من الاختلاف مع الاسلام، لان التاريخ الصحيح قد أثبت أن هذه النظريات غير خالدة، فليس من المستبعد أن يقوم الدليل الصريح غداً على بطلان كثير مما يعتبر في هذا العصر كالبديهيات وقد حصل هذا فعلا في الذين قد سبقونا كما لا يخفى

فالعلم اذن لا يجوز أن يقف أمام الدين الا ما كان منه مؤيداً بالادلة المحسوسة التى لاتخرج عن حكم البديهيات والتي لا يمكن أن تتغير ولا تتبدل بمرور الازمان واختلاف العصور، وهذا ولله الحمد ما لم يوجد أصلا منذ ظهر الاسلام الى الآن وما يتشدق به بعض من أضلهم الله فضلوا وأضلوا ان هو الا مما لايقوم الا على دليل مضطرب لا يمكن أن يتخذ العاقل الحريص سبيلا لنزع دين توارثه عن آبائه وأجداده فيعرضه عند الموت ويعده لعذاب لا يعلم الا الله مقدار هوله وألمه

ولو كان فى الدين الاسلامي ما ينافى العلم الصحيح لما امرنا الله ورسوله بالعلم وشد الرحال اليه اذا اقتضى الامر ذلك. ولكن هناك حشرات دنيئة لاتريد الا ان تعيش فى الظلمات لتزهق الحق وإظهار الباطل بكل الطرق الدنيئة «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين»

محمد فريد الشنطى
من علماء الازهر الشريف

بور فؤاد

كان هذا الاسبوع أسبوع يمن وبركة على المملكة المصرية بانتهاء تأسيس مدينة جديدة من مدائنها ألا وهى (بور فؤاد) التي أقيمت على الشاطىء الاسيوى من قناة السويس فى مقابل مدينة (بور سعيد) الواقعة على الشاطىء الافريقى

ومن مزايا (بور فؤاد) أنها ستكون منتهى خط السكة الحديدية الفلسطينية كما أن (بورسعيد) منتهى خط السكة الحديدية المصرية فيعدل اليها عن القنطرة في عبور القادمين من فلسطين الي مصر على قطارات السكة الحديد وكما أن البضائع المحمولة من الخارج برسم فلسطين ومصر ستفرغ مشحونها فى بور فؤاد برسم فلسطين كما تفرغ مشحون مصر فى بور سعيد

تلك هى المدينة التى احتفلت مصر في هذا الاسبوع بانضمامها الي ديارها المعمورة. واختصها بشرف الانتساب الى صاحب الجلالة الملك المعظم، جعلها الله دار سعادة وهداية وفلاح

الاعتصام بحبل الله

من أوضح الدلائل السالمة من الاعتراض، الحاسمة أبواب المنع والانتقاض، ما ورد فى الكتاب العزيز فى آيات متصفة بالاحكام مختلفة الالفاظ متفقة الاحكام، متعددة في مواضع من التنزيل المتلو بلسان الخاص والعام، كقوله تعالى مخاطبا لنبيه المصطفى المرسل داعيا الى الدين القويم وهاديا الى الصراط المستقيم (هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت مافى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم) وقوله عز وعلا (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وكقوله تبارك وتعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا)

والمراد بحبل الله تعالى المذكور في الآية المعتصم به هو القرآن الكريم وهو اختيار جماعة من أئمة التفسير واستدلوا عليه بما روى الحارث قال دخلت المسجد فاذا الناس قد وقعوا فى الاحاديث وأخذوا فى الاختلاف فاتيت على ابن أبى طالب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى الناس قد وقعوا في الاحاديث وأخذوا فى الاختلاف؟ قال: وقد فعلوها؟ فقلت نعم. فقال: أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «انها ستكون فتنة. فقلت يارسول الله فما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل الذى ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغه الاهواء، ولا تلبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الترداد ولا تنقضى عجائبه، هو الذى تثبت الجن اذ سمعته حتى قالوا (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعى اليه هدى الي صراط مستقيم

ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «ان الله تعالى رضى لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا رضي لكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به أحدا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله عليكم ومنكم أمركم ... وكره لكم قيل وقال، وإضاعة المال وكثرة السؤال»

فقد وضح بذلك أن الحبل المعتصم به هو القرآن الكريم، والتمسك به يوجب الاتفاق والائتلاف ويصد عن الشقاق والاختلاف

وذكر قبيصة بن جابر قال: لما قدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى دمشق نزل بباب الجابية وقام خطيبا وقال للناس «ان قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كقيامي فيكم وقال: من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة» وهذا صريح في التمسك بعروة الموافقة والتجنب لمعرة المخالفة، وقديما قيل: مامن قوم وان قل عددهم وضعف مددهم فارتضعوا رحيق أفاويق الاتفاق واشربوا في قلوبهم محبة الائتلاف وقابلوا بعددهم القليل قوما كثيرين قد نشأ بينهم الخلاف وعمهم التنازع الاأظهرهم الله تعالى مع قلتهم ومكنهم منهم وان كانوا أكثر عددا وأشد قوة ومددا»

احمد سليمان

رأي
فى اصلاح الازهر

لقد قامت ضجة فى هذه الايام وذهب الناس مذاهب شتى في إصلاح هذه الجامعة الدينية حتي ليخيل للقارىء أن الازهر قد هدم بالمعاول وذهب أدراج الرياح

ولى رأى فى الاصلاح أردت أن أبديه للقراء ليعلموا صوابه وخطأه، ولقادة الدين، ليختاروا لانفسهم مايحلو. وهو:

(١) يجعل القسم الاولى خمس سنوات أربع سنوات للدراسة وسنة لاستذكار مامضي ويجعل الثلاث السنوات الاول موافقة للمعاهد الاولية فى العلوم الرياضية ويجعل فى السنة الرابعة العلوم العربية والرياضية مع إضافة مالم يبق لهم به علم كبادىء المنطق، الخ

(٢) يبقى القسم الثانوى كما هو مع التوسع في العلوم الشرعية وإذا أخذ الطالب الشهادة الثانوية فله الحق فى تدريس اللغة العربية فى المدارس الاميرية بمرتب لا يقل عن ثمانية جنيهات

(٣) جعل القسم العالى ثلاث سنوات مقصورة على العلوم العربية والشرعية والفلسفية واذا أخذ الطالب الشهادة العالمية فانه يدرس بالمعاهد الدينية

(٤) إنشاء أماكن صحية للقسم العالي مع الجلوس على القماطر حتى لا تنتهك الرطوبة قوى الطلبة

(٥) جعل قسم للعلوم الرياضية في التخصص العالي يتخصص فيه الطلبة الذين لم يتعلموا حسب النظام الحديث في القسم الثانوي

(٦) تخريج عدد كبير من حملة العالمية وارساله الى بلاد المشرق لنشر الدين الحنيف

(٧) ارسال بعثات علمية من حملة شهادة التخصص الى أوروبا حتى يجمعوا بين العلوم المصرية وغيرها

(٨) اتباع طريق الانتخاب في المناصب العالية، والمنتخبون هم العلماء المدرسون وتنتخب أيضا هيئة كبار العلماء من المدرسين مع ايثار من لهم الخبرة بطرق النظام الحديث من رجال التربية والتعليم :

فاذا ما اتبع ذلك أمكن تدارك تلك الاخطار واصلاح ما فسد

هدانا الله ووفقنا لما فيه الخير والصلاح

أسيوط عبد الله عبد المطلب ماذن

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

طال المنام

طال المنام شفتش أحلام
والا سمعتش عالجارى
طه حسين ينشر أوهام
و"عجب يكذب مايدارى
بالله السلامه من الشيطان

(طه) يزعطط في أموالنا
في الجامعة يعلم أولادنا
الحاد صريح وكان يا اخوانا
الف كتاب كذب قرآنا
هو الشعب نام والا سكران ؟

بثلاث ألاف يشروا كتابه
على شان نقول دولا صادروه
ليش ماعقبوشي جنابه
وعالكتاب قاموا حرقوه
كانت بقت تاريخ إحسان

(طه) يقول ضمن كلامه
أنه على دين الايمان
وازاي بينشر أوهامه
ويقول خراف بعض القرآن
دى القسمه ضيزى وقول هذيان

إزاي ياناس (طه) يكفر
ياهل ترى عقله راح فين
نجمه أفل حظه ادهور
مسكين يا (طه) يابو (حسين)
مالك ومال لمز القرآن

أن كنت تؤمن بنبينا
والله — وصادق في كلامك
قوم على حيلك يا أخينا
وانقض كلامك في كتابك
واطلب من الله الغفران

ربك كلامه صدق صحيح
محكم مافيهشي أسطوره
وانت تعرف بس تسبيح
والحق مافهشي جيره
ليش الانحراف بعد الايمان

في آخر السجده آيه تنبي على صدق كلامي
واللي يكونوا أهل غوايه ينشروا ولا يخشى ملامي
ولا يخافشي من الديان

دين الحكومه دين إسلام
والطعن فيه ماهوش جايز
تسطيرك الاشياء بتمام
حرية الفكر العاجز
أما القراءه فمن ميزان

دول النصارى في أوربا
عمال يآمنوا بشرعتنا
أما ي (طه) اللى تربي
في وسطنا يكذب ملتنا
حقا لقد قتل الانسان

نرجع نقول تدابير منويه
والا عليها له أجاره
وأيش تكون أفكار خرافيه
حتي يشنوا لها غاره
أسيادنا العلما الاعيان

هو المبشر له قيمه حتي نعيره اهميه
وان كان علينا للأمة تبيين خرافته الهذائيه
حتي نشوفها في اطمئنان

آه لو أني زجال أو كان لي فكرة شاعر
سطرت فيه ألوان واشكال
لا — بل كفايه في الحاضر
اقوال يعززها البرهان

محمد علي يحيى

السموم الاخلاقية

تتغلغل في البلاد

خطاب مفتوح لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

من رئيس جمعية اللواء الاسلامي

ياصاحب الدولة

لا تقوم الامم من وهدة انحطاطها ، ولا تنهض بمرافقها ، ولا ترتقي الى ذروة رفعتها ، الا بقوة حكومتها التى تحافظ علي كيانها من التداعي الى السقوط ، وبقوة أخلاق أبنائها ، وبقوة أعمال رجالها العاملين على سؤددها وسعادتها . والقوى الثلاث ترجع الي واحدة منها هى قوة الحكومة . ومحال أن تقوم لامة قائمة الا اذا كانت حكومتها تعمل لرقيها ورفع منارها هذا اذا كانت ذات عزيمة غير متهاونة لا تريد بامتها الا تقويم معوجها وتهذيبها وتثقيفها بمكارم الاخلاق . أما اذا تهاونت الحكومة انقلبت الامة على عقب ، وفسدت أخلاق أبنائها وهوت من أرفع ذروة الى أحط هوة . لذلك نرى الحكومات الداعية لتدعيم سلطان أمتها واعلاء شأنها تصرف جل عنايتها فى محو المفاسد والمنكرات ، ونشر الفضيلة ، وبث أنوارها في عقول أبنائها : فهي أمينة على أمتها ، تقوم معوجها ، وتضرب على أيدي العابثين بآدابها

تلك هى الحكومات التى تعمل على مجد أمتها فما بالنا نرى حكوماتنا المتتابعة قد تهاونت في الامر حتي تمادى أبناؤنا في الغى وإتيان المنكرات بكل مافى وسعهم فعم انتشار المفاسد وأفضى الحال الى الوقوع في مأزق يضل في تيهه كل دليل وتقف دون إدراكه البصائر ، وانحدرت النساء فى تيار التفرنج ، وان شئت فقل الرجوع الى البهيمية . ومن يقابل بين مصر في الماضى والحالة الراهنة من وجهة الآداب العامة يرى فرقا عظيما فان الواقف على عادات الامة المصرية ــ ولا نخالكم الا عالمين بشدة صلابتها في الدين ومكارم الاخلاق ــ يعلم أن خروج النساء مكشوفات متبرجات في الطرقات وفى السينما والملاهي والمراقص التي أقل مايقال عنها أنها أماكن فساد ، وتعرضهن للشباب ، ومعاقرة بعضهن الخمور والمخدرات ، وكثرة عدد البغايا الساقطات ، والصحف المفسدة والكتب المفسدة ، والصور المخلة بالآداب ، لم تكن الا نكبة سطت على الاخلاق القوميـة ففتكت بها فتكا ذريعا ، وقد عظم الخطب وضاعت أعراض كثيرة وعم الفساد فى البلاد

نكتب هذا وأنفاسنا تتصاعد زفراتها حسرات على وطن هو وطن الاسلام وأبناؤه أبناء الاسلام : فيادولة الوزير ان الوطن يطلب عملا ويرجو ان تنقذوه مما هو مشرف عليه من سوء المآل فلتكن خطتكم مطاردة الفساد ، والقضاء على عوامل الفوضى الاخلاقية الضاربة اطنابها ، وانا لعملكم لمنتظرون

وتنازلوا بقبول فائق الاحترام المخلص علي نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

العمامة تاج

وشارة للخير والكرامة

أشهد الله أيها القارىء أني في حيرة وذهول من هؤلاء الذين تبرموا بزى آبائهم وأجدادهم ــ ذلك الزى القويم القديم الصحى الجميل ــ ولا أزال أقول : مابالهم أعاد الله اليهم رشدهم يبتعدون عن أزيائهم زى البساطة وزى الشرف

أما تحاملهم على العمامة لاغراض في أنفسهم فذلك ما لا يقرهم عليه عاقل ، اللهم الا اذا أرادوا أن يتشبهوا بمصطفى كمال ويتركوا مألوفهم ويعيبوا زيهم ، لضرب من الفلسفة هي فى نظري كالسراب المحكي عنه فى القرآن

ويجمل بي أن أقول لمن خاطر بذلك من طلبة دار العلوم : إنكم مخطئون في حسبانكم ، وستعلمون مغبة أمركم ، وانما الشرف هذا الصنع الذى جحدتم به فضل التعلم المجاني الذى وصلتم به الى تعليمكم الديني

وان كنتم أردتم أن تبطروا نعمة مدرسة عربية تريدون التدرج منها الى تغيير أوضاعها فذلك عائد الي القانون الجديد الذى سهل اندماج فريق منكم من غير أبناء الازهر ، ولعله هو الذى خطا بكم تلك الخطوات الخاطئة

وأخيراً لا يعزن عليكم أيها المقلدون أن يخاطبكم طالب منكم مشفق عليكم يرى العمامة تاجاً وشارة للخير والكرامة ويتمنى لو أنكم تعنون بالحقائق والمنافع لا بالسفاسف والمظاهر

أسيوط عبد الله عصام ــ طالب دينى

الدين والملاحدة

طلاق المسلمة ـ طه حسين

الدين الاسلامي هو دين الفطرة الصحيح الذى جرى على منوال ما فى العالم من طبائع وغرائز ، هو الدين الذى نهض بالمدنية الى أعلى المراتب ، وأصاب مكان العواطف الحية من القلوب ، ولطف فى الاذهان برهانه ، وعلا فى العقول مكانه ، وأثر في النفوس سلطانه ، فعصمها من الزلل ، ودفعها من عثرة الخطأ والخطل . تتلألأ السعادة في النظام الذى بينه وتشرق فى القانون الذي سنه . « فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

يعقل ذلك من الدين من وعاه وأدرك سر فضله ومزاياه ونصب نفسه للوقوف على حقائق الكون ودقائقه . ويجهله من تجرد من دينه وتلفع برداء الغرض والشهوة ، وغره ما رآه من ضوضاء المظاهر الفاسدة والمدنية الاثيمة . وفى الحقيقة أن للبيئة سلطانا ومنزلة من النفوس تحجب بين ضياء العلم ونور الفكر وتحل حاجزة بين المنطق المعقول والحقائق الصحيحة فيصير العلم سفسطة وخيالا وينقلب هوى وغراما : وتلك هى حال الملحدين اليوم يعتدون على الحقائق ، ويشوهون جمال العلم ، وينكرون القرآن ، ويفرقون بين العلم والدين ، ويبنون فساد الاجتماع على مرافق النظم الدينية ولم يأتوا بدليل يشهد السمع له أو برهان يذعن العقل عنده ، وانما هم يحكمون على الاشياء من ظواهرها ، ويحللون الامور من أطرافها ، متأثرين بما يظهر لهم من جديد وبما غرز فيهم من طباع تمدهم البيئة الفاسدة بها

يامن حرموا أنفسهم سعادة الايمان ، انكم لواهمون فيما تدعون ، وقبل أن تلقوا القول جزافا غير مبرهن عليه الا بما نجده فى مقالاتكم من التأثر والجلبة والانين والتأوه ، قبل أن تمثلوا لنا ذلك الدور الصبياني على ملعب العقول : اعمدوا الى كتب الدين فاقرأوها وافهموا معانيها وأسرارها ، اعمدوا الى القرآن والسنة الصحيحة تجدوا أن الدين صحيفة بيضاء تتألق فيها مرآة اليقين . ولقد أضاء الغرب شعاع منه وكان نورها بين أيديكم وما عبث به غيركم وهجم عليه سواكم ، مزقتم شمله ، وقلبتم نظامه واتخذتموه هوى وغراما ، لادينا واسلاما

وليعلم هؤلاء الملاحدة أن العلم الذى تذوقوه فى مدارس أفرنجية أو مدارس خالية عن الدين لن يقف خياله أمام برهان الحق واليقين ، ولن يصح لهم نظرية تأتي على عكس من الاصول الدينية ، فانما الدين وراء ذلك ، الدين لن يعرفه الا من مارسه فادرك سره وسبر غوره البعيد المدى ، العظيم البنيان : المشيد على نظام تعجز الافكار في مناهضته والعقول في مباراته

الدين قانون من الوحدة الالهية صادر عن المقام الرباني على يد عبد اختاره واصطفاه « صلوات الله عليه » جرد عن الخيانة وعصم من الزلل ، فما كان ينكر شيئا أوحى به ، أو يستقل أمرا لم يوح به : قانون من الخالق الى المخلوقين . عليم بما خلق ، وبما يكسبهم سعادة وهناء ، وذلك غاية الحكمة فاتى القانون طبق ما فى طبيعتهم بحيث لم يتجاوز حد مقدورهم وطاقتهم ، فكان القانون محكما قرر النظم الاجتماعية والآداب الخلقية والعبادات البدنية والمعاملات الشخصية على أساس مما يفهمه الفكر ويدركه العقل تجلت الفضيلة في العمل به والرذيلة في الحيدة عنه ، بيد أننا نرى الالحاديين ينشدون التمدين على قيثارة الالحاد ويطلبون طلاق المرأة المسلمة مثل ما للرجل ضاربين بالآيات القرآنية عرض الحائط ، ولم يدركوا سريرة المرأة وطبيعتها وأنها لو أعطيت ذلك العقد لكان الحكم فيه للهوى والعاطفة الرقيقة والمزاج : والمرأة أوسع من الرجل وجدانا وثورة وناقصة عقلا ودينا ، ألا تموت أطفال أحوج ما يكونون لحجور أمهاتهن بين وجد وغرام ، ألا تنقضي بهذا شهامة الرجل ألا يكون الجميع فى حل مما ترغبه نفسه وتهواه احساسه ، ألا يكون الانسان آلة صماء في يد وجدان فسد وسرعان ما تنقلب طبيعة الرجل من القهر والغلبة على المرأة فينزلها الدور الاول من مكانها قبل الاسلام ؟

وبماذا نؤول قول العزيز الحميد « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ـــ وللرجال عليهن درجة فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ، أو قول النبي صلى الله عليه وسلم « لعن الله قوما ولوا أمرهم امرأة »

لا لا . فان القوم ينكرون القرآن ويجرون في

ذلك مجرى صاحب كتاب «فى الشعر الجاهلي» ويتجردون من الدين مثل ما تجرد ، فلا محل لديهم محل البرهان غير الوجد والغرام ، وهنا يجب أن نعرف القراء من هو طه حسين :

أخذ يهذى هذياناً ملأ الجو دخاناً والسماء غيوما ، ولوهو فى أمة حية تعرف للدين مقداره وللشرع كرامته وللقرآن صولته لارتد كيف يهذى وينكر صريح القرآن بلا حجة غير قوله « لم يبعد ذلك ولم لا يجوز هذا » من براهين التلبيس والخفاء ! تجرد طه حسين من الدين والقومية لكونه باحثاً علمياً !وحبذا لو تجرد من الهوى والغرور والسعى وراء الشهرة بالمخالفة فى دينه وعقيدته ، انه لو فصل ذلك لردته نتائج العلم وبراهين الصدق الى ضياء الحق ونوره ، وانما الوسط الفاسد يحكم عليه والرجل منغرس بين كتب كفرية يتلقى عنها لونا مخصوصا من العلم ويتذوق منها جانباً واحداً منه : نقول ان دكتور الجامعة لو تخلى عن الغرض، ولو لم يكن فى ذلك الوسط ، لكان يكون على الاقل مثل « الكونت هنرى دى كاستري » الذى كتب عن الاسلام كلمة قارب فيها الحقائق ووصل نفسه بها . وذلك لكونه باحثاً علمياً فلم يدخل فى عقله كلام الذين يمقتون على الاسلام علوه وسماه وجلاله وبهاءه . والى القاريء نص كلام « هنرى » ليكون حكما عادلا قال فى كتابه الاسلام : « ذلك هو أصل الاعتقاد بآله فرد ورب صمد منزه عن النقائص يكاد العقل يتصوره وهو اعتقاد قوى يؤمن به المسلمون على الدوام ويمتازون به على غيرهم من القبائل والشعوب . أولئك حقاهم المؤمنون كما يسمون أنفسهم بالسنتهم ولقد يستحيل أن يكون مثل هذا الاعتقاد وصل الى النبي « صلى الله عليه وسلم » من مطالعة التوراة والانجيل . اذ لو قرأ تلك الكتب لردها لاحتوائها على مذهب التثليث . وهو مناقض لفطرته ، مخالف لوجدانه . . . فظهور هذا الاعتقاد دفعة واحدة هو أعظم مظهر في حياته وهو بذاته أكبر دليل على صدقه في رسالته ونبوته »

ذلك هو قول هنري . وصاحب كتاب (الشعر الجاهلى) يحدثنا فيقول « للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل ، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا ولكن وجود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفى لوجودهما» ثم هو يلمز سيرة سيد المرسلين الذى يذكر هنرى أنه أمين فى نبوته ويعلن في جرأة ان قصة ابراهيم واسماعيل نوع من الحيلة فى القرآن وصلة بين اليهود والعرب . وهو قول لم يقل به عاقل فانظر رعاك الله فى قول كلا الرجلين أيهما المسلم والكافر ؟

الحقيقة أن الدكتور مسلوب العقل ، وكيف يسمح له وجدانه بان يقول ذلك القول ويزعم أن القصة نوع صلة ، وواجب الصلة الجري على مقتضى الصلة وفى القرآن نجد كثير لليهود مما يمزق شمل هذه الصلة لو كانت : قال تعالى «وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً »

انى لأعجب للدكتور أشد العجب ومن عقله الصغير الذى يسوغ المحالات ويناقض فى البديهيات ، وانما للوسط السيء أن يحكم على العقول ويجردها من المعقول ويمدها بالهوى والاغراض ومن يضلل الله فما له من هاد

عبد الصادق تاج الدين
طالب قسم عال بالازهر

الدفاع عن الدين الحنيف

جمعية طلبة مركز ملوى بمعهد أسيوط

رأى طلبة مركز ملوى بمعهد أسيوط أن يضحوا اجزاءاً من وقتهم ، وأن يتنازلوا عن قدر من راحة أجسامهم ، فالفوا من بينهم جمعية يذب أفرادها عن حياض الدين الحنيف بالطرق المشروعة ، ويشغلوا أفكارهم وألسنتهم وأقلامهم في الحث على نشر نور التعليم والعمل على تكوين الاخلاق الحية وعلى رقى الافكار رقيا صحيحا يتمشي مع العلم الحديث ، ويتناسب مع روح العصر الحاضر ، ولا ينافي التعاليم الدينية الصحيحة وقد وقع اختيار هيئة المكتب على المشايخ الآتية أسماؤهم بعد :

(١) عبد الحفيظ رستم رئيس (٢) عبدالعزيز سطوحى وكيل أول (٣) أمين محمد خليل وكيل ثان (٤) عبد البديع مصطفى مراقب (٥) عبد السلام محمود أمين الصندوق (٦) عبد المنعم النواوى سكرتير (٧) احمد عبد التواب مساعد سكرتير (٨) حسن محمد شيته مساعد سكرتير

ثم اختارت من بين طلبة المركز الاكفاء عشرين عضواً تنفيذيا لتساعد هيئة المكتب على أعمالها حتى تعد فى مصاف الجمعيات الراقية والسلام

السكرتير
عبد المنعم النواوى

فهرست :

صفحة

١—٢ موافقة الاسلام لسنن الوجود

٣—٤ محاضر جلسات جماعة الالحاد

٥ الجامعة الازهرية واصلاحها

٦ ابيات نسبت لغير صاحبها

٧ فشل حركة التبشير

٨ كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام

٩ الشعر الدينى وطه حسين

١٠ العلم والدين الاسلامي

١١ الاعتصام بحبل الله

١٢ طال المنام (حمل زجل)

١٣ السموم الاخلاقية تتفاقم فى البلاد

١٤—١٥ الدين والملاحدة — طلاق المسلمة — طه حسين

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢٩ } القاهرة : الخميس ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

الالحاد والتدين

ذكر جوستاف لوبون في كتابه (الآراء والمعتقدات) صفحة ٩ مانصه :

« روح الانسان تمقت الشك ، ولا تطيق الارتياب . واذا تطرق الشك احياناً الى قلب الرجل فذلك لاجل محدود »

وذكر في صفحة « ٦١ » مانصه :

« ولا ريب في أن مبتكرات العقل تعجز عن زلزلة خلق التدين لالتجاء هذا الخلق على الدوام بعالم الآخرة الذى يتعذر على العلم أن يقتحمه . ولذا كان عدد الذين يرغبون في الآخرة عظيما الى الغاية »

وذكر في صفحة (٦٢) مانصه :

« ولاتزال البقاع التي ارتادها العلم محدودة الى الغاية ، مع أنه لا حد لرغباتنا . ولا شك في أن سيطرة المنطق الدينى على البشر ستمتد زمناً طويلا »

ثم قال : « وبتأثيره (المنطق الديني) عرف ملايين من الرجال الفرح أو الألم ، ومافى العالم من مثل عليا فصادر عنه » اه

روح الانسان تمقت الشك ولاتطيق الارتياب . كلمة جليلة المغزى ، عميقة الاثر . لاغنى للانسان عن الاعتقاد ، لانه عنصر يفتقر اليه الانسان ، ولايمكن التخلص منه بحال

واذاً فدعاة الالحاد أعجز من أن يزيلوا هذه الحاجة من النفس ، ويمحوها منها . فمحاولتهم هدم المعتقدات ومحو الاديان عمل ضائع ، وسعي غير منتج ...

يريدون أن يحيلوا النفس الى مهامه وقفار وصحارى مجدبة . ارتياب وشك لاينتجان للنفس سوى الحيرة والقلق . واذا لذ لعالم أن يرتاب فى بعض المسلمات الوهمية فلا يلذ له أن يرتاب فى جميع

الاحوال ، لان النفس تحتاج الى طمانينة ، والشك لا يضمن لها سكينة ولا يؤدى بها الى راحة

ولو أنا تدبرنا حال من يشك في بعض المسائل لوجدناه في الحقيقة يسعى الى اليقين كيما يزيل شكوكه المؤلمة ، فهو يمر بالشك مروراً ويقيم بالارتياب ساعة من نهار ، ثم يرحل الى مراتب من اليقين تسكن اليها نفسه ، وينشرح لها صدره . واذاً فالشك حالة غير طبيعية ، ومنزلة للنفس غير محبوبة . محال أن يرضى بها العقل ، ومن غير الممكن أن يركن اليها في الحياة . فهي ممقوتة وزائلة

واذا كانت مبتكرات العقل تعجز عن زلزلة خلق التدين ثبت لامحالة ألا شيء في الدنيا يستطيع زلزلتها ، لان الالحاد يزعم أن العقل هو عماده في محاربة التدين والعمل على محوه ، ومتي ثبت أن هذا العماد عاجز عن زلزلة خلق التدين وغير قادر على الوقوف في وجهه ، فقد نجا التدين من يد التزلزل ، وسلم من ضغط الفناء ، وخاب الالحاد في محاولته ، وفشل في مسعاه .

من أجل ذلك لم تنتشر مبادىء الالحاد في أمة من الامم ، ولم يعتنقها شعب من الشعوب ، بل ظلت محصورة في بعض الادمغة القاسية المريضة ، على الرغم من جميع الجهود التي بذلت في سبيل نصرتها وتثبيت دعائمها

واذا كانت الشعوب الوثنية لم ترض بأن يحل الالحاد محل ماتدين به من أوهام وخرافات ، فكيف يتصور دعاة الالحاد أن يرضى بذلك شعب مسلم ، يدين بدين الفطرة ، ويدعو الى سبيل الله على بصيرة ، ويعبد الله على هدى ورشد : دين قوامه العقل ، وعماده الدليل ، كيف يتصور انسان في الدنيا أن يرضى أتباعه مختارين بأن يقيموا مقامه الشك ، ويحلوا محله الارتياب ؟..

واذا كان المنطق الديني هو الذي أوجد مافى العالم من مثل عليا — كما يقول جوستاف لوبون — فماذا تبتغى منه الانسانية وراء ذلك وهو الذى هيأ لها مثلها العليا ، وجعل حياتها مربوطة بتلك المثل

هل يستطيع الالحاد أن يوجد للانسانية مثلا عليا تمثل مطامحها وآمالها فى الحياة ؟

هل للالحاد مبادىء ؟ واذا كانت له مبادىء فهل جربت فانتجت السعادة ! وفي أى مملكة وقعت تلك التجربة ؟ وفى أي بلد من بلاد الله طبق هذا النظام ؟

واذا لم يكن للالحاد مبادىء ، ولا نظام ، بل هو شك وارتياب وهدم وتخريب ، ومحو وافناء ، فأى شعب يطمئن اليه ، وأي أمة في الدنيا ترضى به ؟

هدم لا يؤيده العقل ، ولا تطمئن اليه النفس ، ولا تميل اليه العواطف . واذاً فأى شيء يعتمد دعاة الالحاد عليه حينما يريدون التبشير به ؟ أيعتمدون على العقل وهو الذى يخذله ويطارده أينما وجد ؟ ام على العاطفة وهي التي ترفضه ولا تطمئن اليه ؟

من هنا يتبين لك أن دعاة الالحاد يجهلون تمام الجهل منطق العقل ومنطق العاطفة كما يجهلون سنن الوجود وسير التاريخ فهم ممن أضلهم الله على جهل، وخذلهم على غواية (وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون ٠ واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لايعلمون)

عبد الباقى سرور نعيم

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

دعاة الالحاد

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن »
(قرآن شريف)

كان يطلب مني أن ألم في كلمتي السابقة بطرف تنكشف به حياة الملحدين الذين نبتوا بأزاء الدين شوكا لاذعا يؤلم ناعم الاقدام من النشء، ويثير في صدورهم فكرة تنمية هذا النبت الخبيث، حتى يقع في إزالته من يد أنبهم في التفكير وفي الطفولة الساذجة. ولكني لم أرغب في هذا البحث لأمرين أولهما علم القراء قاطبة بتلك الحركات الهدامة التي استفحل ضررها ويستفحل أكثر كلما زاد غرور المتعالين، وحتمت عليهم صفاقة وجوههم أن يظهروا فوق (خشبة) الشهرة الكاذبة، متخذين من هذه الصفاقة وقاية تجنبهم حصب النظارة بالورد أو بالحجارة. وليس أبعد عن الظرف والكياسة ممن يرمي وجوه قرائه بأعادة البحث في أعداء الدين وهو في نفس صاحبه كل عدته التي يعيش بها ولاجلها ويستند اليها في حياته الاخروية. والثاني هذه السوءات المنكرة التي يلقيها حاملوها على قارعة الطريق غير خجلين من عارها، ولا مستحيين من نضيحتها، زاعمين أن العلم الذي ورثوه عن ملاحدة الغرب، وقضت به حكومة الثورة الفرنسية، يطلب منهم دائما مناهضة الاديان وتسفيه أحلام معتنقيها، ولا يضيرهم بعد البسوا من غضب الجمهور ثوبا فضفاضا، ومن سخريته حلة وكساء، أم فازوا بما يتطلبونه من ابتسامة الاعجاب من أمثالهم الغربيين وهم لذلك يؤثرون الثانية على الاولى لانها من قوم لهم في استعمار الشعوب أكبر مثل للحرية ومن تهتكهم وخلاعتهم أكبر نصيب من التمجيد والحمد ...

أم ماذا ياحضرات الدكاترة المتفلسفين أليست في سبيل هذه الابتسامة سودت صفحات واستنفدت جهود وأهينت كرامة وذل عزيز و (بهدل) طه بن حسين ديكارت؟ نعم وفي سواد عيون هذه الابتسامة تفسقون عن دين الامة وتبنون في عقول أبنائنا تلال الحادكم وبهتانكم في جرأة وقحة، ثم لايدركم الحياء بعد من أن تصرحوا على كرسي اعتراف الجامعة سر الحادكم المعيب اذ لم يعد سراً يحتفظ به ما لقن لأكثر من مائتي طالب . ...

بلى وليس من السر كذلك أن يقف غراب بينكم يكذب على الدين والتاريخ، ويدس بنفسه في زمرة العلماء، فاذا سيق الى القضاء ليجازي على ما أحدث من نكر، وما اقترف من خطيئة الطعن على الدين، وجد من ذوي الثياب الفضفاضة من يدافع عنه ويتحمل خزي الدنيا وعذاب الآخرة فليدم لكم هذا السند الى آخر رمق في حياتكم فسيتخذ الدين من مركزه ومركزكم البغيض أكبر نصير يبقيكم كما أنتم في هاوية الحرمان والبعد

وبعد فواجب على العلماء الا يتأخروا لحظة في سبيل رد سهام هؤلاء المبطلين، وقطع هام لقومهم بسيف الحق. وعلى الحكومة التي تخدم الدستور أن تباعد بين هذه الآراء الخبيثة وبين فلذات أبنائنا، فتقف أمثال هذا الغراب عند حده وتمنع بقوة يقينها ماعساه يصل من نعيقه الى ابناء وطنها فان الامة تخدم بهذا وبهذا وحده، لا بالسفر والانتقال، والقيل والقال وعلى الامة المتدينة أن تحجب ابناءها عن (بعكوكة) الالحاد، وأمامها طريق متسع للتثقيف والتهذيب غير طريق مقلد ديكارت وشكه، وأناطول فرانس وجحوده. وعلى مجلة (الفتح) أن تناضل في سبيل دينها بعدتها الكاملة من الكفاية ونبالة القصد، ونحن من ورائها سائرون ولآرائها متبعون

أسيوط محمد علي غريب

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف
محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من
المطبعة السلفية ومكتبتها
وثمنها ١٥ قرشاً

ماهذا التجديد الذى يهيم به المجددون

أتجديد في العقائد، ام في العبادات، ام في نظم الاجتماع ؟

يهيم المجددون بحب الجديد ، ويضيعون غالب الاوقات في التنويه به والإشادة بذكره ويملأون صحفهم ضجيجاً بالدعوة اليه ، ويزعمون أن جديدهم يرقى الامة وينهض بها من عثرات التأخر وورطات الانحطاط ، ويندّدون بالقديم ويضعون من قدره ويصفون أنصاره بالرجعية والجمود ، عدواناً منهم على الحقائق ، وذهولا عن مسطور التاريخ ، ووقوفاً عند حد ماعلموا من غث الآراء ، مع إبداء العداء لما جهلوا قبل استقصاء البحث فيه .

وليت شعري ماهي الثمرة التي يجنونها من وقوفهم هذا الموقف المريب ، موقف العصبية للباطل والتشييد لصرحه ؟

أفليس من الحق على الذين يدعون قيادة العقول أن يبحثوا المسائل في ضوء البرهان ، وعلى قياس المنطق الصحيح ؟ ثم أليس من الحق عليهم أيضاً أن يجعلوا الحق صديقهم وأن يقدموا محبة الحقائق والولع بها على الانتصار للمبطلين المتناقضين ؟

الحق أن الاجتهاد فى المسائل العلمية الذى يدعونه لانفسهم لايجامع مطلقاً العصبية للباطل التي تتجلى فيهم . وتجديدهم على هذا الاسلوب الذى لايذعن للبرهان يربى فيمن يريدونهم على طريقتهم الحمية للباطل ، والحمية للباطل تقتل فى الامم استعدادها للخير والسعادة ، وتغرقها في بحر من بحار الجدل المهلك لاتخرج منه إلا الى التناحر والانقسام

نحن أنصار الدين الذى يسميه المجددون قديماً ويسمون أنصاره جامدين ، نحن أنصار ذلك الدين الذي لابد منه لسعادة الامة وصيانة قوميتها ، لانأبى المناقشة مع أنصار الجديد المتهتك ونفتح الصدر واسعاً لهؤلاء المرضي ، مرضى العقول بالمعاليم الغربية المنحرفة عن الاستقامة والصواب ولسنا نسبهم بالمرض أو نعيرهم به وإنما نرشدهم اليه ليقبلوا منا العلاج على قاعدة الطبيب يخبر المريض بمرضه ليقبل على العناية بتعاطي الدواء ، ولو قال له إنك صحيح غير سقيم لاهمل فى قبول النصح والارشاد .

نحن لانأبى المناقشة مع انصار الجديد ، ولكنا نبتغى أن يحددوا دائرتها لتكون المناظرة صحيحة منطبقة على قواعد المنطق

ان الدين الاسلامي قد تناول الانسان من أربع نواح :

(١) ناحية عقيدته في خالقه ومايجب له من صفات الكمال والتقديس وبتعبير الفلاسفة ناحية عقيدته في السبب الاول لايجاده .

و(٢) ناحية مايعبد به الانسان هذا الخالق بعد التصديق به والاعتراف بغاية كماله

و(٣) ناحية نظم الاجتماع التي يسير الانسان على مقتضاها مع سائر الناس .

و(٤) ناحية أخلاقه وفضائله النفسية من الحلم والصبر والشجاعة والسخاء وغير ذلك .

فتعالوا خبروني فى أى ناحية من نواحي الانسان تريدون أن تضعوا تجديدكم ؟

أفي عقيدته التي يدين بها من أن له صانعاً حكيماً قادراً عليماً بسره وعلنه لطيفاً به بيده مقاليد رزقه أرسل له الرسل ليدلوه على ما استقر في فطرته من وجوب إفراد صانعه بالعبادة والخضوع له فلا يعبد البشر الذين ينعقد بينهم وبينه حكم المساواة في الحاجة الى هذا الصانع ولا يتخذ من دون هذا الصانع إلها آخر لايملك له ضراً ولا نفعاً ولايملك له موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، وذلك متى اعتقد اعتقاداً صحيحاً حري أن يميت من الانسان ملكة النفاق ويحيي فيه ملكة الصراحة والجهر بالحق ويملأ قلبه شجاعة وإقداماً ، ويحمله على نصرة المظلوم ودفع أذى الظالمين ، ولايخفى أثر ذلك فى بعث نشاط الامم وتكوين سعادتها

وليدلوه كذلك على أن الحياة لاتنتهى بنهاية هذه الدار وإنما هذه الدار مقدمة لدار أخرى هي دار استيفاء الجزاء على ماقدم الانسان إن خيراً فخير وإن شراً فشر وأن نعيم هذه الاخرى عظيم وعذابها أليم لايقاسان بشيء مما فى هذه الدنيا من نعيم وترف ، ولا من بؤس وشقاء . وذلك حقيق إذا عرفه الانسان أن يعمل لكسب خيره ودفع شره فينتهي عن الغش والغصب والجور والسرقة والخيانة والاذى وسائر مايتعجل به نعيم هذه الدنيا ويدفع به بؤسها مما لاينطبق على المصلحة ولا يقتضيه الرأى الكلى لنظام الاجتماع

أفي شيء من هذه العقيدة — التى مجملها ماذكرنا وتفصيلها يطول — تريدون أن تضعوا تجديدكم ؟

أفي شيء من هذه العقيدة ضرر بالعمران الذي تلوحون به دائماً في تأييد مذهب التجديد الذي تدعون اليه ؟

هل قام البرهان عندكم على الخطأ في جزء من أجزاء هذه العقيدة ؟ أدلتكم دلائل الحس والتجربة على أن هذه الصنعة المتقنة المتغيرة التي يجهل أرقى الانواع فيها وهو الانسان أكثر أسرارها قامت بنفسها من دون صانع حكيم صنعها ودبرها ؟

الحق ان العقول انما خضعت لنظرية إثبات الصانع الحكيم لان من الاوليات عند العقول أن الصنعة تدل على الصانع والاثر يدل على المؤثر فان كان عندكم من سلطان الحجة ما يقتلع من جذور العقول هذه الاوليات فأتونا به ان كنتم صادقين ؟

ان الانبياء جميعا عليهم صلوات الله وسلامه قد جاءوا بهذه العقيدة وخاطبوا بها العقول المستقيمة فاذعنت لها لانها لم تجد سبيلا لدفعها والوقوف في وجهها ، وبقي الذين لايذعنون الا للمحسوس الذين عطلوا وظيفة العقل الانساني وأقصوه عن الاهتداء لخالقه وطمسوا نوره بشبهات الشيطان التي لاينفك يلقيها الى العقول المريضة ، بقى هؤلاء خارج دائرة الهدى فلم يوبقوا إلا انفسهم ولم يجنوا الا على ذواتهم (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا . يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم)

أتريدون تجديداً في هذه العقيدة أيها المجددون ؟ أم تريدون أن تتركوا أمر هذه العقيدة بدون تجديد ، وتتجهوا بالتجديد الى عبادات الانسان لفاطره فتحدثوا لها أنواعا وأشكالا غير ما تلقته عقول الامة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالقبول وأخبر صلى الله عليه وسلم أنها مرضي الرب تبارك وتعالى ؟

ان قسم العبادات يطلق في الفقه الاسلامي على اربعة امور الاول الصلاة ومقدماتها ، الثاني الصوم ، الثالث الزكاة ، الرابع الحج . ولسنا نريد ان نشرح في هذه الكلمة اسرار هذه الاركان الاربعة وحكمتها ونفعها للعبد في الدنيا والآخرة وحاجته الشديدة اليها ومبلغ تأثيرها في قوة ملكيته ، فليس ذلك مقصود كلمة اليوم ولنا ان شاء الله عودة الي ذلك . وانما المقصود ان نقول إن العقول لاتستطيع ان تشرع شرائع العبادات لانها لايمكن ان تدرك من تلقاء نفسها محبوب الرب ومرضيه من انواع العبادات وانه هل يعبد بمحض السجود او بمحض القراءة او بمحض الدعاء الى غير ذلك ولا تستطيع ان تدرك العقول خواص الروح التي كان المقصود من تشريع اشباح العبادات انما هو تهذيبها وصقلها وانتفاعها بأرواح هذه الاعمال ، فلابد والحالة ما ذكرنا من تشريع في العبادات يتولاه الرب تعالى الذى يعلم وجه المناسبة بين الارواح وبين الاعمال اللازمة لاصلاحها وتهذيبها ، ولابد أن يرسل لنا الرسل ويؤيدهم بدلائل الصدق لابلاغ ذلك التشريع الينا فنعرف بذلك مرضيه من الاعمال ، ونعلم أن ذلك غاية ما يلائم أرواحنا من أنواع العلاج اللازم لصلاحها وهل في استطاعة أحد أن يعلم علاج الروح ومايصلحها ويقويها ويسعدها الا الذي خلقها . فهل لكم أيها المجددون شك في هذا ، وهل عندكم من وجوه المنطق ما يدفعه ؟

أم تريدون أن تقصروا تجديدكم على نظم الاجتماع التى يسير الانسان على مقتضاها مع غيره في المعاملات ومسائل الزوجية ومسائل المواريث وفروع الجنايات والحدود وغير ذلك

ان كنتم تريدون هذا فلتعلموا ان الدين الاسلامي لم يترك مسألة من مسائل الاجتماع الا تصدى لها وشرع لها ما يناسبها من الاحكام ، والله انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وكانت في آخر سنى حياته الشريفة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فكيف يترك الدين الكامل نظم الاجتماع التى تحفظ الربط الواقع بين الناس لتلاعب الاهواء وتناقض العقول ؟ ذلك مالا يقبله كمال الدين ولا يقتضيه تمام النعمة به

وقد كان أساس الشرائع الاجتماعية كلها مراعاة العدل فالنفس بالنفس من العدل ، والعين بالعين من العدل ، والمماثلة فى القصاص في سائر ضروب العدوان المنضبطة من العدل ، وشرع الحدود على المناكير التي تفسد نظام الاجتماع من العدل ، لان هذه الحدود هي السبيل لدفع النفوس الخبيثة عن الغى وما جاء في مسائل الزوجية كله عدل ، وما جاء في المواريث وتوزيع التركات كله عدل ، الى غير ذلك من شرائع الاجتماع التي لم يترك الدين شيئا منها ولا خرج في مسألة واحدة منها عن العدل .

وكيف يقول الله جل شأنه (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) ثم يشرع شيئا من نظم الاجتماع على خلاف ذلك

العدل الذى أمر به، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا!

تعالوا أيها المجددون فاروني مسألة واحدة من مسائل الاجماع لم يعالجها الدين أروني مسألة واحدة عالجها الدين تخالف فيها العدل وقضى فيها بغير ما يوافق الفطر السليمة التى تراعى المصلحة الكلية ولا تميل مع الهوى

انكم لا تجدون شيئا من هذا لان شرع الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه وضع العليم الحكيم فما هذا التجديد الذى تصيحون به صباح مساء حتي أصممتم الآذان وأضللتم الجهال ضعفاء اليقين الذين لم يعرفوا ما اشتمل عليه دينهم السامي من الحكم والاسرار؟

ان الدين لم ينه عن الاختراع والتجول فى استكشاف أسرار الطبيعة والتعمق في استجلاء أسرار هذا الكون. لان ذلك يكشف عن قدرة الصانع وعلو حكمته. ولم ينه الدين عن اتخاذ أسباب القوة المادية بل أمر بذلك وحث عليه ووضع النظم الحكيمة لصيانة الاعراض والاموال والدماء وحماية طرق المبادلات والتصرفات واستيفاء الحقوق. كل ذلك على اعتباره العدل أساسا وقاعدة فأى عيب فى هذه الشريعة الحنيفة بغضها اليكم؟ ليس والله الا هوا كم الذى أغواكم وانخدابكم بالآراء السخيفة التى عكفتم على مطالعتها ونشوئكم نشأة رسمتها يد عدو بصيره فأبعدتكم عن معرفة مافى دينكم من السماحة والعدل

أم تريدون أن تجعلوا التجديد في قسم الاخلاق من الشريعة، وجميع مافى الشريعة من الاخلاق مما اتفقت عليه فطر الناس جميعا حتي غير الآلميين، فالكل متفقون على أن الحلم فضيلة وضده رذيلة وان السخاء مكرمة وضده منقصة وعلى هذا القياس سائر الاخلاق التى نصت الشريعة على حسنها وفضلها

أيها المجددون، ليس فى الشريعة عيب ولا مرض وانما المرض فى قلوب المعترضين عليها المنتقدين لها فعالجوا قلوبكم برياضة محاسنها وتدبر حكمها وأسرارها فلن تجدوا مدنية فاضلة كمدنية الاسلام، ولن تجدوا تعاليم أحكم من هذه التعاليم وسنكتب ان شاء الله تباعا في شرح حكمها وبيان علوها وسندوم معكم آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر شارحين الحق بالحجة والبرهان حتي يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين

محمد محمد الاودن

من علماء الازهر

الاسلام والالحاد أيضا

أو خطر اللادينية

نشط الملحدون فى هذه الايام نشاطا أقل مايقال فيه إنه أقبح صورة لدعوة إلحادية في بلد يقرر دستوره أن الدين الرسمي له هو الاسلام فلم يتركوا سبيلا لتأييد دعوتهم إلا سلكوها ولا عقبة تناقضها إلا أقاموها ولا رأيا يوافق هواهم إلا نشروه ولا اسلاميا يظنون نه نافعا لهم إلا شهروه

أليس هم الذين ينشطون الرقص والراقصات، وأنواع المودات، ويحبذون الخمور، وما الى ذلك مما ينذر بالتهتك ويفضى الى انحلال أخلاق الامة

ثم أليس هم الذين يصيحون بأعلى عقيرتهم منفرين الناس من كل مايتعلق بالدين، ويصفونه بانه عتيق بال لا يتمشى مع المدنية الحاضرة ولا يلائم الرقى الحالي...

وإن أنس فلا أنسى يوم هب الازهريون يطالبون باصلاح معهدهم وقد كتبوا مطالبهم وطافوا بها على الجرائد لينشروها، حتي أتوا جريدة السياسة فكان من أعجب مارأينا أن استباح محرروها كل المطالب إلا التعليم الديني فانهم لم يقروه، بل بالعكس أشاروا علينا بحذفه لم أنهم وقتئذ — والحق يقال — علة ذلك، أما الآن فقد فهمت كل شيء: ان اللادينيين يودون من صميم قلوبهم أن يحلوا عقدة العقائد المتأصلة في النفوس بما اتخذوه من البذاءة أسلوبا، ومن التشكيك مذهبا. إن أسلوبهم والله لاسلوب مرذول، وسلاحهم لناب مفلول، وسيطغي عليهم سيل الحق فيجرف ميادئهم ويقضي على آمالهم، كما قضى على سلفهم من الملاحدة (فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الارض)

ان اللادينية أيها القوم خطرة على الامة في أخلاقها وعاداتها ومعاملاتها لانها ترفع الامانة وتقضي على الصدق وطهارة القلوب، وتغري الناس بالغش والمكر والنفاق، وتدفع الى أحط الاعمال وأوضعها

واذا لم يعترف الناس بدين، ويوم آخر

يجازون فيه ، ورب رقيب على سرهم وعلانيتهم. فبأي التعاليم يعتصمون من هذه الرذائل المهلكة؟

أليس معنى عدم الاعتراف بالاله هو أن تعم الفوضى كل المعامل والمصالح : فلا خادم يخلص في خدمته لانه ليس هناك رب يعلم سريرته ، ولا موظف يتقن عمله على قياس الخادم؟ فهل هذه التعاليم هي التي تقدمونها لامتكم جزاء ما أنفقت على تربيتكم ؟ تالله إن الامة ما ربتكم لتكونوا أداة لتدمير سعادتها ، والقضاء على الفضيلة في نفوس أبنائها !

اتقوا الله في الاسلام أيها القوم ، فالشهوات قد طمست إشراق ضوء القلوب ، وأصبحت أكثر النفوس أشد ما تكون قابلية للالتهاب بنيران الشكوك ، فان كانت أرواحكم مريضة وقلوبكم مغلولة وكنتم كما تدعون تحبون الخير لامتكم ، فابتعدوا عن الاصحاء الضعفاء القابلين لعدواكم ، أو فلتعزلكم الحكومة في مستشفى يمنع أمراضكم أن تسري الى غيركم ، أما بقاؤكم على كراسي الجامعة وفى الصحف فانه الخطر كل الخطر

وأقسم لكم أيها القوم لو أن ضرركم كان وقفا عليكم لما أبهنا لكم : ولا سمحنا لنفوسنا بمناقشتكم ، لانكم — والله يعلم — أهون علينا من عراق كاب في يد مجذوم ، وأحقر من أن نلتفت لشأنكم أو نعنى بامركم . ولكنكم تجيئون لشبان عزل من سلاح البرهان الديني فتلقحونهم ببذور الفساد ، فيموت ما كان فيهم من استعداد للخير وتجتالهم الشياطين ، ولا يجدون للاوبة الى عز الدين سبيلا

أمامكم المذاهب كلها فاعصروا أذهانكم فيها جدا ، ثم هاتوا لنا شيئا منها كان أعدل في حكم من الاسلام

هاتوا لنا أيها الماديون مذهبا تتكافأ فيه الدماء فلا يطغى أمير على حقير ، وتعصم فيه الاعراض فلا يتعدى قوي على ضعيف وتحفظ فيه الاموال فلا يخشى عليها من ذي سلطان كبير .

إنكم ان لم تأتوا لنا بشيء من ذلك — ولا يمكن أن تأتوا به — فاذكروا لنا علة انحرافكم عن تعليمه واكشفوا لنا عن نياتكم . ولا تعودوا تدعون الاسلام وأنكم أنفع له من أية هيئة كانت . .

(أما بعد) فاعلموا أن للدين حماة يغارون عليه وجنوداً يفدونه بأرواحهم فاما أن تقفوا عند حدودكم عاملين بقوله صلى الله عليه وسلم — إن كنتم مسلمين — « رحم الله امرأ عرف قدره فلم يتعد طوره »

وإلا فاننا سوف نغضب لديننا ، ومتى غضبنا فلا يقف أمام غضبنا شيء ، ولا يغرنكم حلمنا في ما مضى فقديماً قالوا: اتقوا غضب الحليم

وهكذا شأننا في كل حادثة

في مبدأ الامر نعفو سائر اللمم
فان غضبنا فيا للناس من غضب
يبكي لاهواله كل الورى بدم

رمضان السيد الجداوى
بالقسم العالي بالازهر

ليت شعري مم نعجب؟

ان أعجب فلاعجبن ممن عرفوا سنن الرشد وطريق الهدى ، وميزوا قصد السبيل من جائره فحادوا عن هذا إرضاء لشهوات أنفسهم أو استبقاء مودة صديق أو استجلاب فائدة مادية فشروا دينهم بدنياهم ونبذوا مناهج الشريعة ظهريا ، فاستحقوا استخفاف المتدينين بهم ، وباؤا بغضب من ربهم ، ولبئس ماشروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون

ان أعجب فلاعجبن ممن ينتمى الى حزب من الاحزاب أو ملة من الملل ، ولكل من ذلكم الحزب أو تلكم الملة برامج وقوانين فيكون وتلكم البرامج أو القوانين على طرفى نقيض ، ثم هو بعد ذلك يزعم أنه لا يزال باقيا على نسبته

ان أعجب فلاعجبن ممن يتشدق بالفلسفة يخالها فلسفة ، وبالخيال يظنه يقينا ، وبالوساوس يعتقدها معرفة ثم هو مع ذلك يجيز الجمع بين النقيضين ، اما تمويها على مقابله وفى ذلك سوء النية ، واما جهلا منه يحسبه معرفة وذلك الجهل المركب ... فليت شعرى مم نعجب ؟

انما العجب ممن تربى بين أظهرنا فى مهد الاسلام ثم تقلبت أطواره : فمن الازهر ، الى الجامعة المصرية ، الى جامعة السوربون ، الى تسمية بنيه باسم جورج ومرغريت ، الى محاربة الدين فى كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وان امرأ هذا شأنه ليس بالعجيب أن لا يشك في وجود ابراهيم واسماعيل وبنائهما الكعبة

ويزعم مع ذلك انه مسلم لا يرتاب فيما اشتمل عليه القرآن ثم لا يصدق بوجودها بصفته عالما ينقب بمناهجه العلمية فيما يلقى اليه . ان رجلا هذا شأنه ليس بالعجيب أن تذهب به أفكاره الخيالية الى حيث شاء من مزاعم وأباطيل ، فهو يمثل رواية الهذيان تحت ستار (انه يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) تغريراً بذوي الجهالة ، وتضليلا لوهنة العقائد ممن يغترون بأساليب الخداع . وكيف يدعى الايمان بعد تكذيبه الصريح للقرآن ، أم كيف يقبل الله منه هذه الدعوى الكاذبة دعوى ايمانه بعد ما نسب الاحتيال الى الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا

ان الله لا يقبل الايمان المزيف ولا تخدعه دحيلة محتال ، وكان الاجدر بالدكتور وقد أراد الطعن على القرآن أن يكون أجرأ مما رأينا وأصرح ، فلا يضيف الى ذلك خلق المخادعة ، ولا يحاول التغرير بالناس فان للدين رجالا يذودون عن حياضه لا تأخذهم في الحق لومة لائم

وجدير بالجامعة اذا أرادت أن تكون نسبتها الى مصر صحيحة أن لا تعلن هذه الحرب على مصر بألسنة مدرسيها ، وان لا تنصب العداوة لائمة هذا الدين ومقدساته . وان تعمد من الآن الى بتر هذه الاعضاء المؤفة وتعهد بالتدريس فيها الى رجال لا غرض لهم ولا عصبية ضد الاسلام . وبذلك تطهر هذه الجامعة التي أسست من مال الامة ممن يطعن على دينها ويبذر في عقول أبنائها تلك البذور الشائكة بذور الالحاد . وانا لنرجو من حكومتنا العادلة ان لا تصبر على الطعن في دينها وأن لا يطول في عهدها تمثيل هذه الرواية المحزنة لئلا تثمر بذور الالحاد في عقول النشء بالجامعة فتضيع الاخلاق وتشيع الآثام . وما ذلك على حكومتنا بعزيز

محمد علي يحيى — باللاهون

الى الفتاة المحمدية

حضرة الرصيف الفاضل السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني أطالع في (الفتح) المبين من جليل المباحث ما يثلج له الصدر وتطيب به النفس ، ولو لم يكن هنالك الا تعقبكم هفوات المرأة المحمدية التي استهوتها عادات الغرب فحملتها على استهجان الآداب والتقاليد الدينية لكفى ، فجزاكم الله خير ما يجزي به ضنين بمجد قومه ، غيور على ذمار أمته .

طي كتابي هذا قصيدة من ديوان لي لم يتم طبعه نعيت بها على فتاتنا المسلمة تهتكها وتبرجها واستخفافها باوامر الدين ونواهيه وايثارها الخلاعة على الرصانة الى غير ذلك ، فاذا وجدتموها حرية بان تنشر كان لكم الفضل

وان لدي عدة قصائد في مواضيع ذات شأن ، فاذا شئتم بعثت اليكم ببعضها لتنشر في (الفتح) أو في (الزهراء)

واقبلوا في الختام أطيب تحيات

المخلص

أمين ناصر الدين

عيه لبنان ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥

صاحب جريدة الصفاء

يخافك لا بالخلق يفتن ذو اللب   ويملكه الاغضاء لا نظر الحب
وتبهره منك الحصافة لا السنى   ويأسره التهذيب لا شرك الهدب
وتجذبه التقوى اليك وما أرى   أحق من التقوى الصحيحة بالجذب
ويحجبه منك التصون والحيا   اذا سلما يا هند من آفة العجب
فضائل لم تشرف فتاة بغيرها   وان طلعت شمسا على الشرق والغرب
فكوني كما شاء الكمال وحاذري   نقائص لم يعقبن قط سوى الثلب
ولا تتناسي ما خلقت لاجله   فان تناسيه يجر الى الخطب
ومن يعد يوما طوره فكأنه   يقاوم إيجاب الطبيعة بالسلب

* * *

لك البيت لا نادي السياسة مجلس   وشأنك درس في المفيد من الكتب
وارضاع أطفال واعداد مطعم   وتفريج ما يلقاه بعلك من كرب
فتى الشعب بالاعمال دونك قائم   وأنت قوام البيت دون فتى الشعب
والا فقولي للرجال مكانكم   فان النساء اليوم للموقف الصعب

* * *

ألا لا سقى الوسمي موطن غادة … تروح بلا رشد وتغدو بلا لب
معودة ألا تباهي تربها … بغير دلال يستثير هوى الصب
تراها وقاح الوجه ذات مجانة … مرائية خرقاء فاسدة القلب
سرت عن محياها القناع تهتكا … وما غض منها الطرف خوف من الرب
وليس لها الا التبرج شاغل … لتسبي من الاغرار كل فتي رطب
وتحسب أن الدين قيد لمثلها … فتبعد عنه بغية القفز والوثب
وتنأى بها عن ربها شرة الصبي … فتعبد شيطان الغواية عن قرب
وما حلية الحسناء الا عفافها … فان عطلت منها فمن عارها تنبي
أتحسب من تعصى الاله مطيعة … أبا أو حليلا حين تزجر عن ذنب
أتحسب من لا دين يلوى عنانها … عن الشر ترضى أن تصيخ الى العتب
ومن لم تصدق ما يقول إلهها … فلن تتفادى من مقارفة الكذب
ومن طلبت حرية فوق مالها … أتأبى انغماساً فى المعاصي مع الصحب
وإن فتي يختار هذى حليلة … لممتهن بين الورى ضارع الجنب
وإن أبا يرخي العنان لبنته … لمعترف بالعار مشتمل الغرب
وإن أخا يرضى تهتك أخته … لاهون من وغد وأحقر من كلب
وإياه يغشى العار من دون قومه … جميعا وما شأن الصحاح مع الجرب

لبنان — امين ناصر الدين

صاحب جريدة الصفاء

الى الدكتور طه حسين

أي طه . عدوت الطور ، وتجاوزت الحد فكذبت باسم العلم حسبما أردت ، وقلت بما توحيه اليك العقائد الفاسدة بل الاهواء الشيطانية

تخبطت تخبط الاعمى الذي لا مرشد له ، وارتبكت ارتباك الطائش الذى استتر عقله وغاب لبه . طعنت فى القرآن بدون خجل ولاحياء ، وعارضت صريح آياته بلا خوف من عقاب ، ولاخشية من ناقم ولا لائم . ويل لك ، ماذا تعني بهذا كله ؟ أليتحدث فى الاندية والمجالس والبقاع والاصقاع فيقال طه كذا وكذا فتكسب من ذلك شهرة طائلة ولو (بالذم) ، وهذا لعمرى لايحبه الا سفهاء الاحلام ؟ ام تطمع فى الحصول على أجر غير ممنون من :::...

أى طه . فعلت فعلتك التي فعلتها وأنت.. فجاء من وراء ذلك قيام الامة وقعودها وهياجها ولم يهدأ قلم الا بعد أن سطر لك رداً يدحض ماجئت به من منكر ، ارضاء لله واداء لواجب الدين ، أدلة قطعت بفساد رأيك ، وحجج قامت على اختلال كتبك ، وبراهين دامغة اثبتت رد نظريتك . فاسفرت النتيجة جلية كالشمس في كبد السماء ، وهى أنك متناقض القول بعيد عن معرفة بديهيات العلوم . فماذا تنتظر بعد كل هذا ؟ ان كان يسوح بخاطرك أن ماتدعو اليه سيلاقى فى هذه الامة من يضل به ، فتلك ضلالة أخرى تنم عن جهل بنفسية هذه الامة التي استيقظت على صوت نعيقكم بعد أن كانت في غفلة عما يدس لها برفق وأناة ، فهبت الآن مستيقظة تراقب ماظهر من هذه المكائد ومابطن

وان كان عندك بقية امل فى أن تنال اجراً غير ممنون ... فذلك اضغاث احلام مادام فينا علماء يردون حيلك فلا تثمر ، ويقلعون بذورك فلا تنبت ، ويقفون في طريقك قلعة منيعة تناطح السحاب فايقن بعدم النوال وعدم الوصول الى غرضك ايها الدكتور

اي طه . أظنني قد أطلت معك الكلام ؟ ولكن أسألك سؤالا اذا جبنت عن أن تجيب عليه علناً فحدث به ضميرك اذا شئت : هل استفاد الكفر والالحاد من حركتك الطائشة ، وتقدمت الدعوة اليه بكتاب «فى الشعر الجاهلى» أم أنك أسأت الى من تقدمك من الكائدين للاسلام بأناة وبطء ، فهدمت بشهر مابنوه فى قرن ، وكنت سبباً من أسباب يقظة المسلمين لما يراد بهم ؟

أما أنا فأقول ان هذه الطريقة التي جنحت أنت اليها من مجاهرة الاسلام بالكيد قد أفادت الاسلام والمسلمين ونبهتهم الى معرفة سلسلة الكيد التى جاء عملك حلقة من حلقاتها ، وقد عولوا على أن يضعوا حداً لذلك ، وسيكون النجاح حليفهم ان شاء الله .

حسن محمد حسن النجار الحادعي

بالقسم العالى بالازهر

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

-٨-

استقبال اهل المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم

كان أهل المدينة يخرجون كل يوم لاستقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الوقت شديد الحر ، فكانوا ينتظرون في حرة المدينة الى أن يشتد الحر فيرجعوا ثم يخرجون في اليوم الثاني، وهكذا الى اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا ينتظرون ثم رجعوا بعد اشتداد الحر ، ولم يلبثوا الا قليلا حتى أتاهم الخبر بان رسول الله قد أقبل ، فخرجوا فوجدوه جالسا تحت شجرة وأبو بكر يظلله

لم يمنع اشتداد الحر صاحب الدعوة صلوات الله عليه من مواصلة السير وتجشم مشاق السفر ، لان كل مشقة مهما اشتدت لا تعوق أولي العزم ، ولا تحول بينهم وبين السعي ، ليصلوا بدعوتهم الى أقصى حد ممكن . لم يقو فتيان المدينة على مغالبة الحر فرجعوا الى بيوتهم فراراً من وهج الشمس وطلبا للراحة والرفاهية ولكن رسول الله لم يفكر فى طلب الراحة لان همته مصروفة الى الدعوة ونجاحها لا الى طلب الراحة والرفاهية

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبى أيوب الانصارى واستمر به الى أن بني مسجده ومساكنه .

وروى ابن هشام فى السيرة عن أبي أيوب قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتي نزل في السفل وأقمت أنا فى العلو وكرهت ذلك وأظهرت تلك الكراهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : كيف تقيم فى السفل وأقيم أنا في العلو؟ فقال لى : «يا أبا أيوب أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون فى سفل البيت »

خلق كريم ونظر نبوي . بان صاحب الدعوة لم يعبأ بالمظاهر الكاذبة بل نظر الى مصلحة الدعوة واختار أن يكون فى محل لا يكلف من يغشاه أدنى مشقة ، ولو كانت يسيرة كمشقة الصعود الى أعلى البيت يريد أن يرفق بالمدعوين وأن يسهل عليهم وسائل الاجتماع .

ـه . نظر بعيد وحكمة بالغة

﴿ أول أعماله بالمدينة ﴾

أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بناء مسجد تقام به الجمعة والجماعة وتتوفر فيه الاجتماعات الهامة . ثم عقد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار . ثم تنظيم العلاقات بين المهاجرين والانصار من جهة ويهود المدينة من جهة أخرى . وكان من نتائج عقد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار أن تأسست في الاسلام جمعية منظمة لها غرض واضح هو إعلاء كلمة الاسلام واظهاره على الدين كله

ومن نتائج تلك المؤاخاة زوال الفوارق بين المهاجرين والانصار لان الاخوة التي عقدت بين الفريقين جعلت الانصارى يعتبر المهاجر شريكا له فى الدار والوطن لا غريبا ينظر اليه كاجنبي ليست له شركة في دار ولا مصلحة في الوطن

تآخى الانصار مع المهاجرين أخوة أنشأت لهم ميولا وعواطف مشتركة فارضهم واحدة وجماعتهم واحدة ودينهم واحد وغاياتهم السياسية واحدة ونظرهم فى الحياة لا يختلف . ولا شك أن تأسيس هذا العمل من الاعمال الانشائية الهامة التي لا تتهيأ لاعظم الدهاة من رجال السياسة فى أقل من عشر سنين أو أكثر ولكنها تيسرت لصاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم فى ساعة من نهار وذلك مما يدل على أنه قد تيسر له صلى الله عليه وسلم من جلائل الاعمال ما لم يتيسر لاى انسان عرفه التاريخ (هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم)

أما العمل الثاني وهو تأسيس العلاقات بين الانصار والمهاجرين وبين يهود المدينة وصوغها فى شكل معاهدة تضمن راحة الطرفين وثقة كل منهما بالآخر فعمل يهدى الى غاية من أجل الغايات الخطيرة الشأن ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ما تبيته له قريش

من ضروب المقاومة والمطاردة وأنه بات في حاجة الي إعداد العدة لمواجهة الخصوم المجمعين على مقاومته ومحاربة دعوته وأن ذلك يستدعى تأمين العاصمة التي يقيم بها من الداخل كيما يتفرغ — وهو على طمأنينة من جيرانه وأمن في داخليته — لمواجهة العدو الخارجي

ان نظرة واحدة في الحوادث التي تلت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة تنبيء بان عقد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وتأسيس العلاقات الودية بينهم وبين مواطنيهم من اليهود كان لهما أثر كبير جداً في الحياة السياسية بالمدينة وأنها نشأت على نظام لم تزعزعه الحوادث ولم تنل منه الطوارىء وأنه لم يكن للمصادفة أى أثر فى ترعرع تلك الحياة وازدهارها بل كانت أثراً للحزم والعزم وبعد النظر والعمل لوجه الله وحده

عبد الباقي سرور نعيم

وجوب تأليف حزب دينى

بسم الله الرحمن الرحيم

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هي أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » قرآن كريم

ان الواجب الدينى والواجب الوطنى يقضيان ويحتمان علينا بتأليف حزب ديني من العلماء والقضاة والمحامين الشرعيين وعقلاء الامة من التجار والمزارعين ، حفظا لديننا الحنيف ووطننا العزيز ، وصونا لأعراضنا وأخلاقنا وآدابنا وأموالنا من مهاجمة الفساد والمنكرات

اننا ما كتبنا في هذا الموضوع الخطير ، وأقدمنا على الدعوة اليه ، الا بعد أن رأينا البلاد قد غمرتها فوضى أخلاقية ، ودهاها الاضطراب الفكرى وعمها الفساد ، واستحكمت الشهوات فى رؤوس الشبان والفتيات وكثير من الرجال والسيدات ، ونادى منادى الملاهي والنزعات الاوربية محرضا على الفساد ، فلا يفتح بار ولا حانوت خمار أو نادي قمار أو ملهى أو مرقص الا أقبل عليه المئات من أبناء هذه الامة الرجال والنساء ، ولا وجد ناد من هذه الاندية التى تذوب فيها نقودنا (مثل صلت وجروبي) الا عمره المصريون ، واحتله الموظفون ، وهم فى طغيانهم يعمهون

فالاخلاق قد فسدت ، والاعراض قد هتكت ، والاموال قد بددت ، وأصبح العقلاء فى وجل وحزن شديد من هذه الامراض الوبيئة والاخلاق الرديئة

اننا لو تمسكنا بالدين كما تمسك به أسلافنا لكنا في أمن أمين ، وحرز حصين ، مما هو حاصل وجار بين ظهرانينا وعلى مرأى ومسمع من ولاة أمورنا . ومما لم يعد فيه ريب لمستريب أنه لم يبق لهذه الامة عاصم مما سقطت فيه الا الانابة الى دينها ، والرجوع الى ما أرشد اليه من فضيلة وحكمة واقتصاد واعتدال ، فالاوضاع البشرية أصبحت غير كافية لحمايتنا من هذه الكارثة المقبلة علينا ، والروادع المعمول بها ناقصة نقصا مبينا عن أن تفي بحاجتنا المعنوية. وانما الاوضاع السماوية والقوانين الدينيـة ، وايقاظ الوازع الداخلى في النفوس ، هى الامور التى تكفل لابناء الملة الإسلامية السعادة الدنيوية والاخروية

أما الانصراف عن الدين وعدم التمسك بأحكامه فهو منشأ هذا الداء، وأصل ما نحن فيه من البلاء . وان التقليد الاعمي لاهل المدنية الغربية فى أمراضهم الاجتماعية .. لا بالعلوم والصناعات التى هى ينبوع قوتهم .. وسبب تقييدنا بقيود الشهوات وأنواع الفسوق والمنكرات تاركين كل قديم ولو كان فيه الخير والسعادة ، ومتمسكين بكل حديث ولو كان فيه الشر والهلاك . فلم يبق لنا الا أن نتكاتف ونسعى لوضع حد لهذه الفوضى

واني أكتفى الآن بنشر مبادىء الحزب الدينى وعرضها على الجميع ، موجهاً نظر المخلصين للدين والوطن الى بحثها والتعليق عليها وتنقيحها واستدراك ما تدعو الحاجة اليه مما قد يكون فاتني أن أذكره فيها

مبادىء الحزب الدينى

١ الاستقلال التام لمصر والسودان

٢ السعى لمنع المسكرات

٣ السعي لمنع البغاء

٤ السعى لدى ولاة الامور لمصادرة كتب الالحاد التي تسلب الوازع الوجداني من قلوب النشء فيصبحوا شريرين معتدين كلما رأوا عين القانون غير منتبهة اليهم ، واعتبار الكتب الموضوعة لذلك مخالفة لمصلحة البلاد

ومعاقبا عليها في قانونها

٥ مصادرة الروايات والمجلات والنشرات التي تطبع فيها صور وألفاظ تخل بالآداب وتفسد أخلاق الشبان والفتيات

٦ وضع حد للابس النساء المنافية للحشمة وعدم الخروج عن حد الآداب

٧ البحث في حالة العلماء والدفاع عن حقوقهم وحفظ امتيازاتهم وكرامتهم

٨ ارسال بعثات من العلماء الى جميع البلاد المصرية والاقاليم الاسلامية لنشر الدعوة الى الفضائل المحمدية ورابطة الآداب الاسلامية

٩ تأليف لجان من كبار العلماء لتأليف كتب اسلامية مفيدة، ومجلات علمية توضح فيها أسرار هذه الشريعة وفضائلها باسلوب يلائم ذوق العصر الحاضر

١٠ تأليف لجان من العلماء لرد هجمات المبشرين الامريكيين وما يسبون به الشرع الاسلامي في المدارس والمستشفيات سبا لا يصح السكوت عليه

١١ دعوة مؤتمر اسلامي للنظر في التطور الحاضر، والعمل على أخذ النافع من كل شيء ورفض الضار من كل شيء

والله الهادى الى سواء السبيل

مرسى على محمد
المحامي الشرعى

نسخ الكتب
والمستندات
بالفوتوغراف
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف

الحجاب والسفور

وشاء القدر أن يوجد في الديار الاسلامية دعاة للسفور، وشاء القدر أن يوجد بين المسلمين من يطلب من المرأة أن تخرج من خدرها فتشارك الرجل في مرافق الحياة؟! وما هو على ايجاد أنصار للحجاب بضنين. وما هو على ابقاء الغيرة الدينية في قوم بشحيح. فأوجد للحجاب أنصاراً، وأبقى الغيرة الدينية في كثيرين ..

والمرأة من قديم مثار الفتن والنزاع بين الرجل والرجل ومدعاة الخلاف والجدال بينهما مر عليها حين من الدهر لم تكن شيئا مذكوراً، ذاقت فيه الامرين، وشربت المر بكأسين. وكانت فيه من سقط المتاع غير محترمة وغير منظور اليها، وكانت توأد عقيب ما تولد وكانت تعسة منكوسة، وكانت محتقرة مبتذلة مهانة، عند كل شعب وفي كل قبيلة

جاء الاسلام فانتشلها من ذلك كله ومنحها حرية أي حرية: حرية كانت أكثر مما كانت تتحدث به الى نفسها في خلواتها، وأبعد بمراحل عديدة مما كانت تأمل وترجو ساعة الوحدة والانفراد. أوصى اليها خيراً فطلب من الرجل أن يحترمها ويرفق بها ويحسن بها كل الاحسان ويشفق عليها جد الشفقة، ومنحها حق التعليم بل فرضه عليها كما فرضه عليه سواء بسواء. وخول لها أن تكون وصية علي غيرها، مدبرة شؤونه. وأباح لها مباشرة العقود، كما أباح لها أن تشهد، وتقف مواقف الخصومات ...

أباح الاسلام لها ذلك، ومنحها أكثر منه مما هو ظاهر محسوس مشاهد. وما منعها مرة من الاشتراك في المرافق الحيوية التي تتفق مع مواهبها وعفافها، ولا وقف في سبيل نهضتها ورقيها أي وقفة

ولا أزيدك بالاسلام معرفة
كل المروءة في الاسلام والحسب

* * *

هذا رسول الله لم
ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة
لنسائه المتفقهات
رضن التجارة والسيا
سة والشؤون الاخريات
وحضارة الاسلام تن
طق عن مكان المسلمات
بغداد دار العالما
ت ومنزل المتأدبات
ودمشق تحت أمية
أم الجواري النابغات
ورياض أندلس شدت
فيها حسان الشاعرات

* * *

وما كانت المرأة المسلمة تضع خماراً على وجهها ولا كانت تلزم بيتها ليلها ونهارها في بدء الاسلام، بل كانت تخرج سافرة الوجه وتمشى في الاسواق في سكينة ووقار، وأدب واحتشام لا مدهونة بدهان يغرى بها، ولا مصطبغة بصبغة تطمع فيها

ثم ما لبث الامر كذلك غير قليل حتى نزلت آيات الحجاب «يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين» ، «وليضربن بخمرهن على جيوبهن» ، «واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب» فاحتجبت النساء ولزمن البيوت ، لا يخرجن منها الا لضرورة ، ساترات لكل عضو من أعضائهن ، غير سافرات ولا متبرجات بزينة

ولعمري ما فرض الله الحجاب على نساء المؤمنين إلا وهو يعلم مغبة السفور وما ينجم عنه من أضرار ، وما يجره من الويلات على الناس كافة ، وإنها لظاهرة كل الظهور وواضحة جد الوضوح لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

هاهى المرأة سافرة فى فرنسا وفى المانيا وفي ايطاليا ، وهاهى تخرج وحدها وتشارك الرجل فى كثير من المرافق فى انجلترا وأمريكا وجميع البلاد الافرنجية ، فانظر كيف حال تلك الامم أين الآداب والاحتشام ؟ أين الغيرة والعزة والانفة ؟ وما أكثر الحوادث الغرامية المخزية المؤلمة ، وما أشد البلوى بالفسق والفجور والفحش والشرور !

وما البغاء — يمين الله — وهو ذلكم الداء الفتاك القاضى على حياة الكثيرين من ذكور وإناث إلا وليد السفور الذى ينادى به اليوم أغرارنا ويطلبون تحقيقه وإيجاده

إنه لضلال مبين وخروج على دين الله جل جلاله . إنه لرجوع بالامة خطوات واسعة المدى الى الوراء . وإنه لطيش وجنون وسخف وهراء ، وإنها لطامة كبرى ومصيبة عظمى أن يخرج على كتاب الله وسنة رسوله فينادى بالسفور ويطلب من المرأة أن تخرج من خدرها فتشارك الرجل وتحتك به في أعماله وتجتمع به في أنديته ومجتمعاته وما من ضرورة تدعو لذلك الا التقليد الاعمى لهؤلاء الاقوياء والطامة الكبرى والمصيبة العظمى أن تكون تلك المناداة من جانب كبراء الامة وعظمائها وأولى الامر فيها

أى امرأة تلك التى تنادون بسفورها ؟ وأى امرأة تلك التي تريدون مشاركتها للرجل فى جميع المرافق الحيوية ؟ ان النساء فى مصر أضعف نساء العالم عقلا ورزانة ، وأقلهن علما وجسما . وما زلن لا يفهمن للحياة معنى ولا ذقن للعلم طعما ولا أخذن من الدين شيئا . فالمطالبة بسفورهن جناية أى جناية وإنه لو تعلمون عند الله عظيم

رفقا بالامة أيها الناس ، فلا تخرجوا على دينها ولا تتعدوا حدوده ، فما خرج على الدين قوم الا ذلوا وزلزلوا زلزالا شديداً . وإشفاقا على البلاد ورحمة بها ، فلا تلقوا بها الى التهلكة ولا تذهبوا بها الي ما لا تحمد عقباه .

* * *

نسمع كثيراً ونقرأ فيما نقرأ لكم مما تكتبون أن الحجاب ليس شيئا ابتدعه الاسلام وان النفور منه ليس بقائم علي عاطفة دينية ولكنه قائم على الانس بالمألوف والوحشة من تغييره ، وقائم على الجمود الذى يزعج أهله عند كل جديد ، نسمع ذلك ونقرأه فيما نقرأ لكم مما تكتبون ، وإنه لجهل منكم بالدين ، وبما أمر به ونهي ، وإنه لسفه منكم رمينا بالجمود وما نحن بجامدين

أما آيات الحجاب فبين دفتى الكتاب فارجعوا اليه تروها فيه مسفرة إسفار الصبح لذى عينين ، وأما نحن — فكما تعلمون — رجال نرى أن الدين في أيدينا وديعة لا بد من الذب عنها ، وأمانة لا بد من تأديتها ، وسواء علينا بعد ذلك أرضيتم أم غضبتم ، فما كنتم تملكون لنا نفعاً ولا ضراً حتى نخشاكم

لقد كان الاجدر بكم أن تنادوا بوجوب الحجاب لا بوجوب السفور ، وكان الاولى بكم أن تساعدوا رجال الدين في تنفيذ أوامر الله ، ولكن هو الشيطان زين لكم السفور وحببه اليكم واستولى علي عقولكم فامرتم بما لم يأمر به الله فياحسرة عليكم يوم لا ينفع مال ولا بنون

للغربية أن تخرج وتروح وتجيء كما تشاء سافرة متبرجة ، مزججة الحواجب ، معطرة الاردان ، كما لها أن تجالس الرجل جنبا الى جنب إذ ليس عندها من كتب الله وسنن رسله مايحرم عليها ذلك وينهاها عن فعله ، أما المصرية فليس لها أن تكون كالغربية أبداً فهي مسلمة لها كتاب ولها دين يحرمان عليها السفور ويلزمانها بالتحجب والابتعاد عن مجالس الرجال وإذن يجب عليها أن تكون تحت سلطانهما وعند حكمهما ؛ ويجب على كل رجل أن يقرأ على أهل بيته شرعة الله وسنة رسوله فهما أكبر واعظ ، وأعظم رادع كما يجب ان يقرأ عليهم كثيرا من دروس الاخلاق

فانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

* * *

ولسنا نذهب الى حجز النساء فى البيوت

دائما وأبدا ، فما تلك عقيدتنا ولا ذلك الذى نقابل الله عليه بل للمرأة أن تخرج الى الاسواق لتبيع وتبتاع وتحصل ما تتبلغ به وتحتاج اليه ، ولكن بحجاب على وجهها فهو فتنة يأخذ بالناس الى مآخذ لا يرضاها الله ورسوله ، ولها أن تتنزه وتنتقل من بلد الى بلد ، ولكن مع ذى رحم محرم خيفة أن يخدش شرفها ويؤذيها في أخلاقها وغد لئيم

ذلك هو مذهبنا وذلك هو الذى ندين به ونقابل الله عليه . أما الجهر بسفور المرأة أما المناداة بمشاركتها للرجل فى مرافق الحياة فهوس وجنون لا يقول به إلا عديم الغيرة مدسوس من أعداء هذا الدين للكيد له فليضع المرء نفسه حيث شاء وعلينا أن نعرف للناس أقدارهم ومكاناتهم

ما هذا يا دعاة السفور؛ ما هذا يا انصار الفسق والفجور ؟ أليس لكم عقل يردعكم ان لم يكن لكم دين يزجركم ؟ اليس لكم ضمير يؤنبكم على ما تجهرون به من السخف والهراء ؟ رب ان القوم ضلوا وبغوا . فخذهم أخذ عزيز مقتدر إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً

دسوقى ابرهيم أباظه
بمعهد الاسكندرية

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف

دمعة على الاسلام
وكلمة للشباب

كلما أرسلنا الطرف الى الاسلام في عصوره الاولى ثم خفضناه متنقلا حتى نصل به الى العهد الحالى خيل الينا أننا نزلنا من قنة جبل عالى الذرى الى وهدة بعيدة القرار ، مخوفة الجانب ، أو أننا دلفنا من روضة معطار حالية بازهار الربيع ، ناضرة بثماره . لا تقف العين فيها الا على متعة تشيع فى النفس سروراً ، وفي الطرف نوراً . الى صحراء مجدبة يلمع فيها الآل وتبض فيها بالدم أنوف الآبال . فليس فيها ظل مريح . ولا قطرة تبل أوام السارب المنهوك

ولا والله انه الحزن يطير بحلم الحليم ، والاسف يسيل بالاكباد . ذلك الذي يلحقنا كلما ذكرنا ما وصل اليه المسلمون فى عصرهم الحالى من انصراف عن دينهم ، وسخر بتعاليمه السامية ، وشرائعه الغالية ، ولا والله انها لطامة تقع من هام المسلمين في الصميم ، وتنزل من نفوسهم في أخطر موضع ، ولا يمكن أن ينال الاعداء منهم بقدر ما ينالون هم من أنفسهم اذا ظلوا على شأنهم من انحراف عن جادة دينهم ، وتحطيم في جوانبه كما يصنعون !

وأى حال شر مما نشاهده ، ونحن نرى أن الداء استشرى في كل شيء . ونال من جميع الاوضاع التى أرشد اليها الدين ، فاذا حاول امرؤ أن يذكر هنة من الهنات ازدحمت في رأسه آحادها فلا يدرى ما يأخذ منها وما

وشر أماثلا ، ومظهراً مملوءاً بالسيئات . محفوفا بالفاجعات !

وما كان هذا ليأخذ من نفوسنا مأخذه لو أن الامر يقف عند حد التقصير في اقامة شرائع الله . والاهمال فى أدائها . ولكن الداهية الدهياء أن يصل الشر الى قرارات النفوس فيزعزع فيها الايمان المطمئن . والاعتقاد الراسخ . فتحول تلك النفوس الى صفحات قذرة يختلط فيها سواد الاثم بالشك والزيغ وما الى ذلك مما يدع أصحابها لا الى الدين ينتسبون . ولا الى العقل يحتكمون

ويشتد ألم النفس كلما شاهدنا شابا فى مقتبل العمر . وطليعة الآمال يلوك كلمات الالحاد . يعبر بها عن كمين اعتقاده . ويزداد هذا الالم شدة اذ نرى ضلالته ظاهرة واضحة . لا يمكنه أن يبين عن دليلها فى نفسه . ولا أن يذكر الشبه التي غامت فى صفحة صدره حتى سقط في وهدته ! ومن دواعي الاسى أن هذه حال كثير من شبابنا الذين نعدهم للمستقبل فانت اذ تندمج في وسط من الاوساط الشابة المتعلمة تسمع الثورات الحماسية على الدين وما فيه من نظم وأوضاع . فاذا حاولت أن تعرف مبعث ذلك ومأتاه ، فلا تكاد تصل الى شيء الا ما يضحك من تلك العقول ويبكيك على هذه الزهرات الندية يتصل بها الحسك والعوسج فتذبل

ان الدين لا يكره البحث بل لا تكاد ترى دينا من الاديان أتى بمثل ما أتى به الاسلام من تعاليم حاثة على النظر ، داعية إلى التدبر والاستبصار ، ونحن على اعتقاد جازم بأن هؤلاء الشباب وسواهم سيجدون برد الهدى وراحة الايمان ، لو أنهم بحثوا فى التعاليم الدينية وردوا شكوكهم الى حكم من البحث والروية ، ولكنهم لا يعقلون ، وقصارى صنيعهم أن يتلقفوا ما يطير فى الجو من أفواه المارقين على أنه حق لا ريب فيه ، وهذا فضلا عما فيه من تسجيل الذلة على النفس وأخذها بوضيعة الاتباع ، لا يوصل الى حق يرضي نفوس الجهلاء بله الذين يدعون العلم ويحسبون أنهم على شيء !

وأصارحكم أيها الشباب — وأنا رجل ديني — أن اليوم الذي تنزعون فيه الي البحث عن محاسن الدين الاسلامي وتريدون معرفته في مظانه هو اليوم الذي تشعرون فيه بالسعادة تأتب الى قلوبكم والراحة تشيع في نفوسكم اذ تجدون فيما ترون متعة للخاطر وأنسا للضمير وتجدون كل ما تحلمون به من مدنية صحيحة سامية . وحضارة مشرقة باهرة ، وبعد ذلك تعتقدون بأن ما تسمعون من كلمات جوفاء يلوكها عباد التقليد ، ماهى الا سخر بالعقول ، واحتقار للاحلام وان ما تتورطون فيه من سبيل الى الشك في الدين ، والتمرد عليه ، ماهو الا نزعة خاطئة تسيئون بها الي أنفسكم وقوميتكم وسلفكم وخلفكم . . . ألا وان أخوف ما يخاف عليكم أن تغتروا بهذه المظاهر التي يزخرفها شياطين الانس فتنصتون الي ما يلقون اليكم من أحاديث الافك والبهتان فى معرض أنيق من الالفاظ العصرية التي تمت باقوى الاسباب الى هذه المسميات الآثمة ، مما جاءت به المدنية الكاذبة . . . فيدخلون على نفوسكم اللدنة من أبواب الخداع والمكر ويرسلون الى صدوركم البريئة ما يسمونه تجديداً ، وما هو فى الواقع الا نذير البلى وداعية الفناء !

ولن تكونوا رجالا اذا ظللتم على هذا الشأن من الايمان بكل ما يقال لكم الا أن تمحصوه وتزنوه بميزان من العقل لا العاطفة ، واعلموا أن دينكم كفيل بسعادتكم ، ورفعة شأنكم ، وفيه من معاني السماحة واليسر وطرق المدنية وترقية المجتمعات الانسانية ، ما لا ينكره الا ملاحدة مارقون ، وحسبكم أن تذكروا أن هذا الدين كون دولا يحار فى عظمتها الطرف ، ويعنو لهيبتها القلب : وفيكم خلف لآبائكم الامجاد لو شئتم ، والا سجلتم على أنفسكم عاراً يبقي على مر الايام .

عبد الوكيل جابر
من علماء الازهر

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى
الثانية : فى أخلاق الكتاب
الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
ثمنها ٦ قروش

علماء السلف
وجرأتهم بين أيدي الحكام

نقل الرواة الثقات ، والنقلة الاثبات ، أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضي الله عنه قال : بعث الي أبو جعفر المنصور والى ابن طاوس ، فدخلنا عليه وهو جالس على فرش قد نضدت له ، وبين يديه أنطاع قد بسطت فأومأ الينا بالجلوس وأطرق عنا طويلا ، ثم التفت الى ابن طاوس فقال : حدثني عن أبيك . قال نعم ، سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله فى حكمه فادخل عليه الجور في عدله » قال مالك فضممت ثيابى مخافة أن يملأني دمه ثم التفت اليه أبو جعفر فقال : عظني ياابن طاوس قال : نعم ، أما سمعت الله يقول (ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها فى البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ـ الى قوله ـ إن ربك لبالمرصاد) قال مالك : فضممت ثيابي أيضا مخافة أن يملأني دمه فامسك المنصور ساعة ثم قال : يا ابن طاوس ناولنى الدواة ، فامسك ابن طاوس ولم يناوله إياها وهى فى يده ، فقال : ما يمنعك أن تناولنيها ؟ قال أخشى أن تكتب بها معصية لله فأكون شريكك فيها فلما سمع ذلك منه المنصور قال : قوما عنى . قال ابن طاوس : ذلك ما كنا نبغيه . قال مالك : فما زلت أعرف لابن طاوس بعدها فضله

الاحراز — هيا   احمد سليمان

فهرست :

صفحة

١—٢ الالحاد والتدين
٣ دعاة الالحاد
٤—٥ ما هذا التجديد الذي يهيم به المجددون ؟
٦ الاسلام والالحاد أيضا
٧ ليت شعرى مم نعجب؟
٨ الى الفتاة المحمدية
٩ الى الدكتور طه حسين
١٠ كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟
١١ وجوب تأليف حزب دينى
١٢—١٣ الحجاب والسفور
١٤ دمعة على الاسلام
١٥ لماء السلف وجرأتهم بين أيدى الحكام

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشا

في الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل اسبوع

(العدد — ٣٠) القاهرة : الخميس ٢ رجب سنة ١٣٤٥ — ٦ يناير سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)

يجهلون المادة وينكرون وجود الله

اختلف الفلاسفة وعلماء الطبيعة في تحديد المادة ، وتعيين حقيقتها ، وشرح ماهيتها

فذهب أفلاطون وأرسطو إلى أن المادة أزلية ، وأنها هي الهيولى الاولى ، وأنها لا شكل لها ولا مثال ، وأنها مستعدة لقبول الصور. ذلك ما قالاه في شرح المادة وهو في جملته وتفصيله لا يؤدى الى شرح ماهيتها ولا يصلح تحديداً لها ، لأنه عبارة عن بيان بعض العوارض والاحكام ، وأين هذا من ذكر الذاتيات وبيان المقومات . واذاً فافلاطون وأرسطو لم يستطيعا الكشف عن حقيقة المادة وهما عمدة الفلسفة القديمة.

يأتي بعد ذلك دور الفلسفة الحديثة

ان المذهب السائد بين علماء الطبيعة الآن هو أن الكون مركب من مادة ومن قوة تحركها ، وقالوا على سبيل الجزم : ان كميات المادة التي في العالم لا تقبل زيادة ولا نقصان ، وأنها كذلك غير فانية. فهم قد حكموا بأن العالم مركب من مادة وقوة وان المادة لا تفنى ، دون أن يشرحوا ماهية المادة ويبينوا لنا ماهي ، بل اكتفوا بسرد الاحكام وذكر العوارض كما فعل أسلافهم من قبل

واليك ما تقوله دائرة المعارف الفرنسية في شأن المادة : « ان الوفاق تام بين المذاهب المختلفة ، وذلك باجماعها على أن وجود المادة في الواقع ليس معروفا لنا من طريق مباشر ، بل نحن انما نفرض وجودها فرضاً ، وذلك لاجل أن نفسر لانفسنا حدوث الظواهر التي تؤثر على حواسنا . وعليه فمهما كانت الفكرة التى نكونها لانفسنا عن المادة . فأننا لا ندركها أبداً على ماهي عليه في الواقع ، بل على ماهي عليه بالنسبة لشعورنا ، وبالنسبة لحاجات أفكارنا » ثم قالت : « فنحن محكوم علينا بجهل ماهية المادة على الدوام »

ذلك ماتقوله دائرة المعارف الفرنسية بشأن المادة وماهيتها ، وهو يدل دلالة واضحة على أن حقيقة المادة مجهولة لدى علماء الطبيعة وأنها ستستمر مجهولة على الدوام

يجهلون المادة ويجهلون أشكال القوة من الحرارة ، والكهربائية ثم يدعون مع ذلك أن المادة لاتفنى . ولا ريب أن الحكم على المادة بأنها لاتفنى يستدعى معرفتها من جميع وجوهها كيما يتم لهم هذا الحكم ، والقوم لم يعرفوا عن حقيقتها شيئا ، فكيف ساغ لهم أن ينطقوا بهذا الحكم ، وهو فرع المعرفة الكاملة المحيطة التي لابد من حصولها لتكوين الحكم الصحيح المنطبق على الواقع سواء جاء موافقا لشعورهم وحاجات أفكارهم أم جاء مخالفا لها

هل ثبت لهم من التجارب والاختبارات أن المادة غير فانية ؟

هل اجروا تجارب شملت اجزاء الكون ليتم لهم القول أن مافى الكون من المادة غير قابل للزيادة والنقص؟

ان مثل هذا الحكم لايسلم الا بعد الاحاطة بمافي الكون من كميات المادة ووزنها وحدودها ، ثم تكرار عملية الوزن في أدوار الانقلابات ومقابلة الموازين بعضها ببعض ، ثم التحقق من مقدار الوزن فى بدء العالم مع المقارنة بينه وبين المقادير الاخرى فاذا تم جميع ذلك سلم لهم القول بأن مافي العالم من المادة غير قابل للزيادة والنقص

هل مثل هذه الاحكام قررت على سبيل الفرض ، أو قررت على أنها نتيجة لتجارب واختبارات ؟

لا سبيل الى الذهاب الي القول الثاني لاستحالته بالبداهة الاولية ، بل ان جوستاف لوبون أجرى تجارب نقض بها القول بعدم فناء المادة واثبت بها أن المادة تفني ، ووضع لذلك كتابا سماه (تولد المادة وفناؤها)

وواضح أن فكرة الالحاد قائمة على المبدأ الذى يقرر أن المادة أزلية ، وأنها لاتفنى ، وأنها غير قابلة للزيادة والنقص

واذ تبين لك أن المادة مجهولة لدى علماء الطبيعة ، وأن الحكم عليها بعدم الفناء ، وبعدم الزيادة والنقص ، أمر فرضي غير

لامحالة أن الالحاد قائم على أسس واهية لايؤيدها العلم ولا يشهد بصحتها الاختبار . . . فهي أحكام لم تقم على استقراء تام واستيعاب كامل ، وفروض لم تدعم ببحث منطقي وأفكار لم تستخلص من تجارب ومشاهدات ، فالبحث العقلي غير متوفر والبحث العلمي الحديث غير موجود ، واذا فالدليل المنطقي والبحث العلمي كلاهما يدلان على أن ماقام عليه الالحاد من الشبه وهم في وهم ، وضلال على ضلال « وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا الا الدهر ، ومالهم بذلك من علم ، ان هم الا يظنون »

عبد الباقي سرور نعيم

مصر والشام

قبل مائة عام

اعتراف صحيفة انكليزية

بفضل مؤسس العائلة المالكة

عقدت مجلة الشؤون الخارجية التى تنشر فى لندن فصلا حافلا بالثناء على محمد علي باشا الكبير مؤسس العائلة العلوية ونوهت باعماله التى عجلت بدخول الحضارة الى مصر . ثم استرسلت الجريدة فقالت لقد كان الشام وفلسطين منذ مائة عام كبعض بلاد القرون الوسطي التي تغلغل فيها النظام الاقطاعى وكانت فى عزلة عن العالم . ولكن محمد على باشا تمكن بفضل حسن ادارته ومهارته ومقدرته السياسية من نظام الحكم المركزى

وعرج الكاتب نفسه علي مابين انجلترا وفرنسا من التنافس في سوريا وفلسطين فقال لقد حدثت ثلاثة أمور قربت شقة الخلاف بين هاتين الدولتين . الامر الاول [illegible] تركيا والثاني تصميم ولاة الامور السوفييت على الوقوف في [illegible] الاستعمار الاوربي والثالث عظم الحركات الوطنية الشرقية .

محاضر جلسات جماعة الالحاد

- ٢ -

ونحت رئاسة الدكتور الشاك طه حسين عقدت الجلسة قوة منه واقتداراً ، اذ عند ما اكتمل الجمع عدداً صرخ الدكتور : فتحت الجلسة ، فتحت الجلسة جداً ؛ وكثيراً جداً

فتذمر الحاضرون وصاحوا مقاطعين

الدكتور منصور فهمي — بأي حق من الحقوق تفتح الجلسة ونحن جميعاً متساوون في الكفاءة والاستعداد البريء الطاهر ، حتى ان ارسطو حينما وضع مبادىء النحو لم يخصص أحداً في المبادىء الديمقراطية ...

الاستاذ عنان — مقاطعاً — نعم ، وكذلك المدعو روابسبيير عند ما شرع بهدم النظم البالية كفلت جهوده المنتجة حق افتتاح الجلسات لكل فرد يؤلف كتاباً في الثورات القامة - - :

الدكتور طه حسين — اذاً من تريدون أن يفتح الجلسة وأنا أكبركم سناً ، بل علماً ، بل بحثاً وشكا ...

الجميع — كلنا نفتتح الجلسة ، فقولوا جميعاً فتحت الجلسة بصوت واحد.

وكذلك كان . ثم وكانوا قراءة محضر الجلسة السابقة الى الدكتور هيكل بك ، فلاحظ ورود لفظة « الجزب » في المحضر وأبدى اسفه واحتجاجه على اعتبار هذه « الجماعة » حزبا له سياسة معينة ومنهج خاص. ثم شرع يبين للاعضاء في انفعال وثورة ما تجره هذه التسمية من الاخطار والمسائل . (ومن المسئوليات) الى مركزه أولا والى بقية الاعضاء حيث الصلة الشديدة بين الفن (يستغفر الشيطان) بين الاعضاء وبين حزب الاحرار الذى قد تؤثر هذه التسمية عليه كحزب ذى كرامة وخطر . ثم اختتم كلمته الوجيزة بقوله :

والآن ياحضرات الزملاء قد انتهي هيكل بك — يعنى أنا — من محاضرته في نادي الطلبة بلندن الذى يطلب المساعدة منكم ليضمن نجاحه بين الافندية اللي هناك . ؟

وبالطبع لم يكن أحد يستمع الى حضرة الخطيب أو المحاضر حيث قد استولى على الحاضرين (لهو) جعل كل فرد منهم يمثل الجلسة التي يحبها ، من العظمة ، والتواضع ، والطيش ، والخفة . وكان الدكتور طه حسين أشدهم فى هذا تمملا وأكثرهم مسابقة الى (النفخة) الكذابة والهيئة المتسمجة . حتى لقد تنبه له تلميذه الشاطر زكي مبارك ، فلفت نظر الأستاذ عنان اليه وتمثل :

يحسبه الجاهل مالم يعلما

(غمزا) على كرمته (مباما)

وصاح بالبيت في صوت مسموع ظاهر فانتفض الشاك وتلوى ثم بدأ يهذر :

الدكتور طه حسين — وهذا أيضا شعر جاهلي في زعم علماء الازهر يريدون أن ينسبوه الى ابن الوردي . هذا الشاعر السخيف ، أو قل انه السخيف بعينه ، يقول هذا الشعر الركيك الخل فى معناه وحروفه ، هذا الشاعر ، وهذا الشاعر حقا الذي قام البحث العلمي فى وجه تحقيق وجوده وخذلانه في الانتخابات عند ما رشح نفسه ضد لافظ افندى لاحظ ، وديكارت يؤمن بهذا ويكفر ، فقولوا ليحي ديكارت

الدكتور منصور فهمي — أما أنا فاقول ليحي الازهر وأنني وأنت جميعنا ومجموعنا راغم ، أعنى في التراب ، مادام هذا اللغو تنهض به في مقام الخصومة بيننا وبينهم . ولقد زرت اليونان فكانت عيون حسانها البريئة خير ما يهم به كاتب وفيلسوف مثلى ومثل من لا أعرف

الدكتور عزمي — نحن في انتخاب الرئاسة وفى سماع القائم بمنصب السكرتارية فيما يقرأ من الاقتراحات وطلبات الالتحاق . اما اليونان ، أما ايتاليا ، أما كل جديد نافع ، ففى ميدان السياسة متسع له

الدكتور طه حسين — هذا ما أعنيه دون شك ، أستغفر البحث ، بل بالشك الذى أستلذه فى كل ما كتبت من الخلاف بين العلم والدين ضد علماء الازهر ، رغم مخالفتى لاغلبية علماء فرنسا الذين أثبتوا بجهلهم هذه الصلة ، لا ريبهم أولا رأى نفسى أو الجمهور أن الدين لم يقره العلم القائم على الحقيقة والبحث السديد ، لا المنشود.

فهيا انتخبوا رئيسا يضبطكم متلبسين بجريمة (المسخرة) والكلام الفارغ .

.. سلامه موسي — ليأخذ كل واحد ورقة ينتخب فيها من يحب أن يكون رئيسا عليه الطبيعة أو علها هو (البحث في نشوء فكرة الله)

الشاطر زكي — طيب سموا لنا المرشحين حتى نختار من بينهم ذا العين الرائعة فى الدلال والغمز .

عمر عنايت — كلنا نترشح

الدكتور طه حسين — قل نتمرشح، اذ أصلها — كما ورد في الاوذيسية لهومير — أن عدى بن حشمت رشحت أنفه ما رشحت، فقال ردا على من عيره: كلنا نتمرشح فارسلها مثلا (تصفيق وهتاف)

ويبدىء بعملية الانتخاب، فكتب الجميع اسم من ينتخبون، إلا طه حسين فاني أخجل من مجاملة حينما أملي على كاتبه اسمه مسموعا من الجميع، اذ حرم من حاسة حرمها من قبل بشار، وكلاهما صنوا فضل ونبل، عفا قلباهما عن وضر الاثم وجريمة الانتقام، وبعد لساناهما عن سوأة البذاء والفحش

وأعلنت النتيجة فاذا بهذا الدكتور الشاك ينال صوتين، وكل واحد من الباقين أعطى نفسه صوته ولا تسل عن الفرح الذي جعل هذا الطهى — كما يقول وحيد بك — يقف ويقعد ويميل ويهتز ويضحك ويبكي، واخوانه متململون ضجرون:

يضرب الدكتور منصور كفا بكف فيجيب الاستاذ عنان بآهة مرسلة صاخبة

وهنا يقف الرئيس خطيبا ليشكر ناخبيه فيقول:

أيها السادة،

الشاطر زكي — لا، نحن سكر زيادة...

فيتهامسون لبلاهته، ويستمر الخطيب: نعم، انتم سادة، لا بل واحد منكم هو السادة لانه تفضل بانتخابي رئيسا عليه وعليكم، أو لا ولكم فاشكر هذا الشخص الحي بتواضعه، الخالد بفنه ونبوغه، خلود ميترفا آلهة الحكمة والفلسفة والعظات العالية، ثم من بعد أشكركم جميعا لاني أعتقد أنكم كنتم تودون انتخابي من قلوبكم، قلوبكم البيضاء كشهر العسل، وأني بصفتي الرئيس، والرئيس النبيل على وزن الجليل آمر هيكل بك بقراءة مالديه من الاقتراحات والطلبات

الاعضاء يتذمرون

فينهض هيكل بك للقراءة ويقول:

— لدينا طلبات كثيرة من اشخاص بعضهم معروف والآخر مجهول، وها أول طلب من سلامه افندي موسى يطلب الحاقه بالحزب.

سلامه موسى — مقاطعا — كيف أطلب الالتحاق وأنا عضو مؤسس، وقد انتخبت نفسي رئيسا في الساعة الماضية، وهذا الذي في يدك اقتراح قدمته للنظر فيه لعرضه على الحكومة، اذا الواجب عليها بدل البحث في مشكلة القطن وسواها أن تبحث عن...

الشاطر زكي — عن مكان غير هذا يليق بنا

الاستاذ عنان — أو عن السبب فى هدم الباستيل، ووجوده لازم بجوار أبي الهول

عمر عنايت — أو عن برناردشو بيا كل وحده ليه فى لوكاندة الكوارع

سلامه موسى — ماقصدت ذلك وانما قصدت البحث عن الحلقة المفقودة (ضحك).

الرئيس — حلقة فى عينك وفى عين دارون وأتباعه من يوم مانشأ وارتقى مذهب النشوء والارتقاء. هذا سخف هذا لغو، اطرحوه أرضا

فيقوم الشاطر زكي يمسك بخناق سلامه موسى ليطرحه، فيقاوم ويصيح وتألب البقية حولها تقاوم وتخلص، وتشتد الجلبة والضوضاء فيتضجر الرئيس ويحاول معرفة السر فى هذا فلا يعرفه، وأخيراً تسكن الحركة فيقرأ السكرتير المؤقت طلبا آخر من احمد الصاوي محمد، فيه:

«... عندما ترن المة الشعر فى عيني هكذا بانغامها التى تشبه وجه الفضاء في نصوع الحناء والبهاء أقوم من نومي في الشارع لاطلب التحاقي بحزبكم السعيد»

الرئيس — هذا أيضا سخيف، وسخيف جدا، فهل توافقون على قبوله؟

الاغلبية — توافق على قبوله

الرئيس — تؤجل الطلبات والاقتراحات للجلسة المقبلة المنعقدة تحت رئاستنا، وعلى ذلك رفعت الجلسة، رفعت رفعا مؤجلا مني أنا وحدي

وينصرف الجميع (طبق الاصل)

أسيوط محمد على غريب

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشا

الاوقاف الاسلامية

واقوال العلماء فيها

لقد اجترأ الناس اليوم على الاحتجاج للعرف بمذهب أبي حنيفة ، وانه لأصعب المذاهب مدركا وأضيقها مسلكا ،ولهذا لا يصح الاحتجاج به الا لعالم خبير ومطلع قدير . ولو أنهم احتجوا للعمل به في خاصة أنفسهم لهان الامر وسهل الخطب ، ولكن ليحملوا الغير على العمل به وفي ذلك من الضرر مالا ينتهي بحصر ولا يقف عند حد

وخوفا من الوقوع في الخطر وتحمل مسئولية هذا الضرر أرشدهم الى ما يسوغ لهم الشروع في مثل هذا الموضوع الخطير قائلا :

لا يسوغ الاحتجاج بمذهب أبي حنيفة الا بعد العلم بما يأتي :

أولا — يجب على من يحتج بمذهب الامام أن يعلم أن الاصحاب لم يستنبطوا حكما واحداً من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسوله بل كل حكم مستنبط من الكتاب أو السنة فهو للامام وحده ، وأن الصاحبين مقيدان بأقوال إمامهما أي أنهما لا يخرجان عن قوله ولا يستدلان بغير دليله

ثانيا — ان الامام يستند في الاحكام الشرعية الى العرف مالم يعارض الشرع مستدلا بقوله عليه الصلاة والسلام (ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن) ولهذا الفت الرسائل في المسائل المبنية على العرف كشراء قمقمة بمقدار معلوم قبل أن تصنع فالمبيع هنا معدوم جاز بيعه للعرف

ثالثا — العبرة عندنا لقوة الدليل فلا نعمل بقول الامام لكونه صاحب المذهب ولا نترك العمل بقول الصاحبين لكونهما تابعين له بل متى قوي عندنا دليل عملنا به أيا كان

رابعا — القول الضعيف في جانب القول الصحيح عندنا كالعدم حتى لو قضى به قاض من قضاة زماننا صار معزولا بالنسبة اليه فما بالك بحكم غير القضاة

خامسا — الامور الخيرية مثل الاوقاف يفتى فيها بما هو الانفع للفقراء ، ولا ينظر الى ما يقع فيها من عبث العابثين بل يجب الضرب على أيديهم بمقامع من حديد حتى يصل الواقف الى غايته المطلوبة في الدنيا وهي بر الاحباب والآخرة وهي نيل الثواب ولا يؤثر نوع العبث فيها أي تأثير في أصل مشروعيتها

هذا هو الاصل في كل مشروع وكل الصحابة والتابعين والعلماء المجتهدين أقروا بمشروعيتها ، عدا شريح وسنوقفك على رأيه فيما بعد

اذ قد علمت هذا فالوقف بخصوصه لم يرد فيه نص من القرآن ولكنه داخل في كثير من النصوص العامة مثل قوله تعالى « انما الصدقات للفقراء والمساكين » وقوله تعالى « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بغافل عما تعلمون »

هذا وقد كانت سنة الله مع نبيه أن يضيف اليه بيان العام وتفصيل المجمل رحمة بنا وتخفيفا عنا ، اذ لولا ذلك لعجزنا عن حفظ القرآن ، ولما أمكننا أن نتعبد بتلاوته في كل آن قال تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » الآية — وقد جاء النبي ببيان الوقف في أربعة أحاديث — حديث ابن عمر — وحديث ابن عباس — وحديث علي — وحديث شريح وستقف عليها عند كيفية الاستدلال بها

والاجماع منعقد على صحة الوقف ، وانما الخلاف في لزومه فقط . وكذلك هو ثابت بالقياس فمن الجرأة أن يقال فيما ثبت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس لا علاقة بينه وبين الدين ، وهل بعد ثبوت الوقف بجميع الادلة الشرعية يقال فيه ذلك ؟ اللهم الا أن يدعى هذا القائل أنه لا علاقة بين الشرع والدين !

أقوال الائمة في الوقف

قال أبو حنيفة هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة بمنزلة العارية

ومراده أنه صحيح كالعارية إلا أنه غير لازم

وقال أبو يوسف ومحمد هو حبس العين على حكم ملك الله والتصدق بالمنفعة فيزول ملك الواقف عنه وتتمحض العين ملكا لله تعالى فيلزم ولا يجوز التصرف فيه ببيع ولا هبة ولا غيرهما من التصرفات الناقلة للملك

وقال مالك هو حبس العين على ملك الواقف فلا يزول عنه ملكه ولكن لا يباح ولا يوهب ولا يورث

والمشهور من مذهبي الشافعي واحمد أن الوقف كما قال الصاحبان

والذي يهمنا أن نبين أن الوقف صحيح جائز بالاجماع وانما الخلاف في كونه لازماً أو غير لازم فابو حنيفة يقول هو صحيح غير لازم والجمهور يقولون صحيح لازم

كيفية الاستدلال

﴿ بالاحاديث المشار اليها ﴾

استدل أبو حنيفة بحديث ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزلت سورة النساء وانزل فيها الفرائض نهى عن (الحبس) رواه الدارقطني وفي إسناده ابن لهيعة عن أخيه وهما ضعيفان . وبحديث علي (لا حبس عن فرائض الله الا ما كان من سلاح أو كراع وهو حديث موقوف قالوا فيه ينبغي أن يكون مثل المرفوع . وبحديث شريح قال (جاء محمد صلى الله عليه وسلم ببيع الحبس) وهذا الحديث مرسل وأبو حنيفة يحتج به ولم يعمل الجمهور بقول أبي حنيفة وتأولوا أحاديثه فقال الشافعي رحمه الله لما روى حديث (لا حبس عن فرائض الله) وقول شريح (جاء محمد باطلاق الحبس) أن هذه الاحاديث محمولة على ما كان عليه الجاهلية من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام . هذه هي الحبس التي كان الجاهلية يحبسونها وأبطل الله شروطهم فيها وأبطلها رسول الله بابطال الله إياها وهي أن الرجل كان يقول اذا أنتج فحل ابله ثم ألقح فانتج منه هو حام أي قد حمي ظهره فيحرم ركوبه ويجعل ذلك شبيهاً بالعتق . ويقول في البحيرة والوصيلة والسائبة مثل ذلك ولم يحبس أهل الجاهلية أرضاً ولا دوراً للتبرر بحبسها وانما حبس أهل الاسلام بأمر النبي عليه السلام

واستدل أبو يوسف ومحمد وسائر الائمة بحديث ابن عمر قال : أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أصبت أرضاً لم أصب مالا اقط أنفس منها فكيف تأمرني قال : ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر لا يباع ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله والضيف (وفي بعض طرق البخاري عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب كانت له أرض تدعى ثمغ وكان نخلا نفيساً فقال : يارسول الله اني استفدت مالا نفيساً فاتصدق بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق باصلها لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن تنفق ثمرتها . قال فتصدق بها عمر في سبيل الله وفي الرقاب وللضيف وللمساكين ولابن السبيل ولذي القربي لا جناح على من وليها أن يأكل بالمعروف أو يؤكل صديقاله غير متمول فيه) ذكره في الصحيحين و... الكتب الستة عن ابن عمر . هذا ما استدل به أبو يوسف ومحمد وسائر الائمة وجمهور العلماء على لزوم الوقف

واستدل من قال بزوال الوقف عن الملك بالقياس على المسجد والرباط . واستدل من قال بانه حبس العين عن الملك مع منع بيعه وهبته وارثه بالقياس على أم الولد والمدبر تدبيراً مطلقا عند الحنفية فكان الحق ماقاله الصاحبان وهو الاصح من مذهب الشافعي واحمد . وبالجملة فقد علمت صحة قياس الوقف على المسجد والعتق وأم الولد والمدبر مطلقا عندنا سواء قلنا انه حبس العين على ملك الله أو ملك الواقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث . والاحاديث والآثار متضافرة على لزومه قولا كما صح من قوله عليه الصلاة والسلام (لا يباع ولا يوهب) وتكرر هذا في أحاديث كثيرة واستمر عمل الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على ذلك

أوقاف الصحابة

أولها صدقة رسول الله عليه السلام ثم صدقة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعائشة وأسماء أختها وأم سلمة وأم حبيب وصفية بنت حيي وسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وعامر بن عبد الله وعتبة ابن عامر وابي أروى الدوسي وعبد الله بن الزبير كل هؤلاء من الصحابة ثم التابعين من بعدهم كلها ثابتة بروايات وتوارث الناس أجمعون ذلك حتى زمننا فلا نعارض بمثل حديث شريح على فرض عدم تأويله والا فقد أوقفناك على تأويله سابقا

هذا ما يتعلق بالاوقاف من حيث هي ، أما ما يتعلق بالاهلي منها فالاهلي منه أوقاف الصحابة أكثر منه ضربا ولنسرد لك طائفة منه كافية في الاقناع قامعة قاطعة لفرق النزاع

فمنها ماوقفه أبو بكر — حبس رباعا له بمكة ومن شرطه أن يسكنها من ولده وولد ولده ونسله وجنسه

ووقف عثمان ماله الذي بخيبر على ولده بانه صدقة

ووقف الامام علي على ذوي الرحم والقربى والبعيد حتى روى أن علي بن الحسين كان يأكل ويهدي من صدقة جده

ووقف الزبير بن العوام دوره على بنيه لا تباع ولا تورث ولا توهب وفي رواية على

ولده وولد ولده وان للمردودة أن تسكن غير مضرة أو مضر بها فاذا استغنت بزوج فلاحق لها

ووقف معاذ بن جبل داراً له بالمدينة وهى التي يقال لها دار الانصار

ووقف زيد بن ثابت داراً له على أولاده وولد ولده وعلى أعقابه لا تباع ولا توهب ولا تورث

ووقفت عائشة زوج النبي عليه السلام داراً لها على أناس يسكنونها ثم ترد الي آل أبى بكر

ووقفت أسماء أختها داراً لها لا تباع ولا توهب ولا تورث

وأم حبيب زوج النبي عليه الصلاة والسلام تصدقت على مواليها وعلى أعقابها بدار لا تباع ولا توهب ولا تورث

ووقف سعد بن ابي وقاص على ما روت عائشة قالت بصدقة لا تباع ولا تورث ولا توهب وأن للمردودة من ولده أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها حتي تستغنى . وتنازعوا فى ذلك فحملوها ميراثا وتخاصموا الى مروان بن الحكم فجمع لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادوها على ماصنع سعد

ووقف عقبة بن عامر داره علي ولده وولد ولده فاذا انقرضوا فالى أقرب الناس حتى يرث الله الارض ومن عليها

هذا تفصيل بعض أوقاف أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وأكثرها أهلية . فانظر أيها المحتج الى هذه الحجج الساطعة والبراهين القاطعة لعل نور الحق يشرق فى قلبك فتشفق على دين الله من أن يقع فيه تغيير أو تبديل .

لكن كما كان مروان بن الحكم حيث اختلف ورثة سعد بن أبي وقاص في الوقف الاهلي وأرجعوه الي الميراث ثم اختصموا اليه فلم يلبث أن جمع الصحابة في شأن هذه الجزئية . وهكذا كان أمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شورى بينهم يستشيرون من له دراية فى الامر وعنده خبرة به . وكانت نتيجة اجتماعهم واستشارتهم أن حكم مروان برجوعها وقفا أهليا بعدما قسمها ورثة سعد بن أبي وقاص على مقتضى الفرائض الشرعية . نعم ما صنع لقد حافظ على ما فعله النبي وأصحابه خوفا من أن تتناوله الآراء ، أو تلعب به الاهواء : ألم يكن لنا في حكم أصحاب رسول الله عليه السلام في هذه الجزئية أسوة حسنة ؟

المكلف بالشرع إما أن يكون قادراً على اقامته أو عاجزاً عنها ، فان كان عاجزاً ولم يقم فقد برأه الله تعالى حيث قال (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم . الآية) وان كان مقتدراً فليستعمل قدرته فى اقامة الشرع لا فى هدمه ، فان أمر الوقف بعد ثبوت مشروعيته بالادلة السابقة أقل درجاته أن يكون مندوبا اليه والمندوب سور الفرض ، فاذا ما هدمنا سوره تطرق الهدم الى ذات الفرض أيضا . ولا يسوغ لمؤمن أن يفتح باب الهدم فى مشروعات الله تعالي . اذاً ليس هناك مخلص سوى أن نضرب على أيدى العابثين كما ذكرنا ، فهو الطريق الوحيد فى هذا الموضوع . فاذا عجزنا عن ذلك فلا نتعدي حدود الله . واذا استمر الحال على هذا المنوال فلا يبعد أن نفكر أيضاً فى أنا نصوم في سموم الحرور زمهرير البرد — لم هذا العذاب وحيث أمكننا أن في مشروع تعلق بالمال فلان نغير في مشروع تعلق باضرار النفس من باب أولى لان النفس أعز من المال ولا فرق بين مشروع ومشروع فى أصل المشروعية اذاً ليكن صوم رمضان فى شهر مناسب وهكذا نهدم الدين لبنة بعد لبنة حتى نصبح ولا دين لنا

فيا أيها الناس اتقوا الله ودعوا البقية الباقية من الشرع . دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ، فمن أكل بحق فلا جناح عليه ، ومن أكل بغير حق فلا يضر الا نفسه وحسبه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل « ان كنت من الاصناف الثمانية فلك فيها — يعنى الصدقات — حق ، والا فهو صداع فى الرأس وداء فى البطن » . ولا ينفعنا تحديد الاوقاف بعام أو عامين لانه إما إقرار بالعبث في تلك المدة أو منع عن الخير من ابتداء الوقف الي يوم القيامة وكلاهما شر

هذا ماعن لى أن أدلى به فى هذا الموضوع الخطير قياماً بما وجب على من الذود عن حياض الشرع الشريف والله الهادي الى سواء السبيل

أمين عثمان النواوى

من علماء الازهر الشريف

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

بين طرفي الافراط والتفريط

سخافات الادهار

لو أن هؤلاء البشر رزقوا فضيلة الاعتدال فيما تنطق به ألسنتهم ؛ وما يصدر عنهم من الاعمال ، لوصلوا من ذلك الى كثير من معاني السعادة ، وكانت تكون لهم فيه راحة نفس وطمأنينة قلب لا يجدونها قط وهم على شفا جرف الافراط ؛ أو على هاوية التفريط

كانت مصر في أيام وثنيتها الاولى تلح في افراطها وتغرق في تبذيرها ، ولا غاية لها من وراء ذلك غير حفظ هذه الاجساد البالية بعد انفصال النفس عنها ، وانطفاء نورها منها : فكان فرعون يستعبد عشرات الالوف من البشر في بناء قبر له ، ويسرف في إنفاق ما تحت يده من أموال الضرائب — الجائرة أو العادلة — كما يسرف في استنفاد جهود الجماهير من أبناء أمته ليدفن تلك الاموال وهذه الجهود تحت التراب في سبيل شهوة سخيفة ، وهي أن يبقى جسده مصونا من البلى ألوفا من السنين ، وإلى جانبه أكله وشربه وماعونه ! ...

وأشرقت شمس الهداية الاسلامية فقضت على هذه الافكار العفنة ، وبددت غيوم الجهل وحالت بين البشر واستعبادهم اخوانهم من البشر ، وأرشدت ابن الانسان الى الاعتدال في هذا وغيره من شئون الحياة ، مما لو تأمله الناس بعين الانصاف ، وعلى حقيقته الواردة في الفطرة الاسلامية ، لوقفوا من ذلك على حكمة جديرة بأن يعضوا عليها بالنواجذ ، وأن يعملوا على تطهير جوهرها من طبقات الصدأ المتراكمة عليه وأن يفتخروا بالانتساب الى مصدرها الشريف أبد الدهر

وجاء زمان غفل فيه بعض طبقات أجدادنا عن السير في طريق القوة الذي أمرنا ديننا بأن نتزود من عدته بما استطعنا ، فصرنا بإهمالنا هذا ضعفاء ، وكان ضعفنا ذنبا لا يغتفره الدهر فسقطنا حتى من عيون أبنائنا هؤلاء الذين تعلموا ببرنامج دانلوب المبشر الاستعماري ، أو في مدارس زملائه من دعاة البروتستانتية . أو منافسيهم من طغمة الآباء الكاثوليك . فنشأت ناشئتنا ولا شاغل لها في هذه الحياة الا الهذيان في تافه الامور دون جليلها . فقام واحد منهم في الامس وهو من هؤلاء الذين يفتخرون كل يوم بالانتساب الى آبائهم الفراعنة وان كانوا يعلمون من أنفسهم أن جدهم الرابع أو الخامس قدم مصر من طرابلس الغرب أو من بغداد أو من بيت المقدس أو من بلاد الارنؤوط هذا اذا لم يكن من سلالة الفاطميين أو الايوبيين أو الشراكسة — فقفز قفزة عظيمة انفصل بها عن فكرة الفراعنة في تخليد أجسادهم ألوف السنين الى فكرة مجوس الهند في حرق الجسم عقب موته بخمس دقائق

تفريط مدهش لو سمع به جده فرعون لتبرأ منه ، وهذيان تافه لا علاقة له بأسباب النجاح في هذه الحياة ، ولا يقدم في سير الامة ولا يؤخر

وكأني بالهداية الاسلامية واقفة على ربوة تنظر ذات اليمين الى الفراعنة ، وذات الشمال الى المنتسبين اليهم من فتيان هذا الزمان :

تنظر ذات اليمين فترى أفرادا من البشر ادعوا الربوبية على من تحتهم من شعب يفني قواه طول السنة ليملأ معدته دون الشبع ويقدم ما زاد عن ذلك الى الاسياد ليشيدوا به قبورا تحفظ أجسامهم الى أن يولد المستر كارتر بعد ألوف السنين في الجزائر البريطانية فيأتي الى دار ملكهم وكرسي حكمهم والى داخل قبورهم فينبش تلك الاجسام ويتصرف فيها كما يرى

وتنظر من على تلك الربوة ذات الشمال فترى ابن العلامة الكبير حفني بك ناصف وقد نسي كل ما يحف به في هذا البلد من نقائص وعيوب ، ومن انحلال وضعف ، ومن قوى يفني بعضها بعضا ، ومن أموال يحصلها سليل فلاح الفراعنة بعرق جبينه ليضيعها أبناء الفراعنة في أندية القمار الكبرى حول المائدة الخضراء ، أو تحت أقدام مومس كمرغريت لا تساوي قرشا ، أو على الاقل في بالوعة شيكوريل وبون مارشيه فتتحول بواسطة المصارف المالية الى المصانع الاوربية لتقوى بها دول الاستعمار على تثبيت نيرها في عنق الملة الاسلامية . يبقى كل هذا ضئيلا جدا في نظر ابن حفني ناصف فلا يراه أهلا للتفكير فيه ، ويضع ابليس في روعه أن الامة المصرية لم تعد تحتاج من الاصلاح الا الى أن تحرق موتاها ...

أرأيت نتيجة ما أنفقه حفني بك ناصف ، على تعليم أبنائه ؟

أرأيت ما يخدم به المتعلمون بلادهم ؟

أرأيت ما اكتسبناه من علوم أوربا
وحضارتها وعظمتها ؟
مسكينة مصر !
اشتغلت ألوف السنين بتخليد مجد سخيف
ويعمى أبناؤها الآن عن كل ما فيها من عيوب ،
فيحولون جهودهم الى مناقشة الناس لاقناعهم
بهذا الهذيان ...

لقد كان في الاسلام لهؤلاء الشباب خير مرشد الى ماهم في حاجة اليه من الاعتدال في كل شيء ، ولكن قطع عليهم الطريق الى فهم الاسلام رجال كثيرون كالمستر دانلوب ، وجماعات كالمأجورين من أتباع جمعيات التبشير ، فنومونا ، ونحن الآن في رقاد عميق ، فمتى نستيقظ ؟...

محب الدين الخطيب

اهمال المقررات الدراسية بالازهر

لقد أصبح اليوم طلاب الازهر وملحقاته يدرسون من الكتب المقررة مقدماتها أو نتفاً مقتضبة من كل فن فيلمون بمعلومات مشتتة لا تركز على شيء راسخ في النفس إذ لا صلة بين ما تلقوه في عامهم المنصرم وما درسوه في عامهم الحاضر ، ومن هذا نتج في الطلاب ضعف علمي لانهم ينتقلون من سنة الى أخرى قبل اكمال دراسة علومها ، ومن المؤلم أن القدر المهجور لا يعاد مرة أخرى بل يضربون عنه صفحاً كأن الازهر لا يريد من طلابه أن يكونوا من ذوي الكفاءات بل المقصد الذي يطلبه أن ينقل طلابه من سنة الى أخرى سواء كانت لهم دراية علمية أم كان العلم لا يعرفهم . لا يكاد المدرس يقرأ للطلابه أكثر من ربع أو ثلث المقرر وإذا سألت فيم أضاع هؤلاء ذلك الوقت الكثير لاسمعناك عجباً ولأريناك مايحزنك ويسيل مآقيك حسرة على أعمار أبناء المسلمين التي تذهب ضحية للاهمال والتفريط ، المعلمون يتحككون في الالفاظ ويطرحون المعاني وجواهر الموضوعات وراءهم ظهرياً ويخرصون الخرص كله على احتذاء خطة المؤلف فلا يقررون مسألة إلا بالالفاظ التي سطرها في كتابه ولا يفهمون ولا يبيحون للطلاب أن يفهموا غير ما يريد المؤلفون فيظلون طول الحصة التي قدرها ساعتان في تفهم عبارة شارح أورد إشكال حاشية ؛ والخلاصة أن الطلاب يقومون وقد شوشت أفكارهم وذهبت معلوماتهم التي تحصلوا عليها بمذاكرتهم الشخصية : أما الجزء المقروء الذي أتعب فيه الشيخ نفسه فلا يتجاوز نصف صفحة أو صفحة وهذا نادر جداً ، بهذه الخطة يكون مجموع المقروء في كل أيام السنة غير زائد عن عشر ملازم من كل فن ، ولو أن القدر المتروك يعاد ثانية لما أسفنا ولكن مبعث شكاتنا وموجب حرقتنا ان ماترك في هذا العام مثلا لا ينظر اليه بعد أبداً كما أسلفنا . واننا نقول صراحة ان أولئك الشيوخ متهاونون جداً لا يراعون مصلحة الطلاب ولا مصلحة العلم نفسه وأنهم قد أمنوا العقوبة ومحاسبة الرؤساء فمنهم من أسلم نفسه لهواه ، ومنهم من يرضخ لرأي الطلاب الذين يسرهم ألا يقرأ من المقرر إلا اجزاءً يسيراً تخلصاً من عناء التحصيل ورغباً من هول الامتحان . وتالله ان اللائمة لا تنصب على هذا الفريق من المدرسين بل يجب أن يختص بها شيوخ المعاهد والاقسام الذين قد أعطاهم القانون سلطة فاضاعوها . ولقد جعلت المعاهد بمن فيها من الطلاب وديعة في أيديهم فلم يحسنوا القيام بحفظها وفرطوا فيها حتى عبث بها العابثون فساء حالها وتعس مآلها . فلو أن هؤلاء الشيوخ قد أدركوا الواجب المفروض عليهم نحو الطلاب والعلم نفسه لاستنهضوا همم أولئك الذين زين اليهم التواني والتباطؤ . وإني على ثقة من أن المدرسين الذين قد اعتادوا قراءة ربع أو ثلث المقرر اذا شدد عليهم وأنذروا بحرمانهم من كذا من مرتبهم الشهري اذا لم ينهوا دراسة المقرر لكنا نراهم دائبين مجدين في انهائه قبل انتهاء العام

فالى شيوخنا الافاضل خصوصاً شيخ القسم العالي نرفع صوتنا طالبين اليهم ألا يدعوا أولئك المدرسين فيما هم عليه ، وأن يحولوا بينهم وبين خطتهم العوجاء التي شوهت جمال العلم وحالت بينه وبين طلابه . وأن يلفتوا أنظارهم الى مضار طريقتهم هذه في التدريس وكيف أنها تجعل معلومات الطلاب مقتضبة لا تلتئم جزئياتها بالاخرى وحبذا لو كان الامتحان النهائي في كل المقررات فان الطلاب حينئذ لا يحاولون تعطيل المدرسين كما دأبهم الآن وأنهم يستبدلون من خمولهم نشاطاً ومن تقاعدهم جداً وتحصيلا . والله الموفق

الازهر — علي جمعة

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام ؟

— ٩ —

اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وتلاحق به المهاجرون ، واجتمعت كلمة الانصار ، واستحكم أمر الاسلام ، وتم عقد المؤاخاة بين سكان عاصمة الاسلام الاولى ، وتوطدت العلاقات بين النبي وبين جيرانه ، وأضحى الاسلام مستعداً لمواجهة خصومه

أخرجت قريش المسلمين من ديارهم وأموالهم ، وعادتهم أشد معاداة . فكان لامناص من محاربة الاسلام لما بعد أن ناصبته الحرب وطاردت أهله ونكلت بهم وفتنتهم عن دينهم ونالت بهم الافاعيل . ولا ريب أن إخراج المسلمين من مكة واستيلاء قريش على أموالهم بعد خروجهم منها وهجومهم على النبي يريدون الفتك به ومحاصرتهم بيته لاغتياله وسعيهم في إهلاكه واشتدادهم فى البحث عنه بعد خروجه من مكة كل ذلك يمثل لك عداوة قريش للاسلام تمثيلا لا يدع مجالا للشك في أنهم هم المعتدون ، وان موقف الاسلام فى هذه الحرب هو موقف المدافع الذى يريد صيانة حياته ودفع الاذى عنها والاحتفاظ بوجوده . وقد بين القرآن سبب الجهاد وشرحه لنا أتم شرح اذ يقول في سورة الحج « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز »

بين الله في هذه الآية أن سبب الاذن بالقتال هو أن قريشاً ظلمت المسلمين وأخرجتهم من ديارهم وبغير حق وعادتهم لانهم يقولون ربنا الله فعداوتها لهم عداوة دينية وحربها إياهم حرب دينية

ولو أن هذا العدوان لم يقابل بمثله لما قام دين الله في الارض ولما عبد الله فى الدنيا ، لان أعداء الدين كانوا ينتهزون فرصة كف المسلمين عن القتال فيبيدونهم من على وجه الارض

من أجل ذلك شرع القتال فى الاسلام فشرع لحماية الدعوة ودفع العدوان عنها ، فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرباً ولا غزا غزوة الا لدفع العدوان عن دينه ، وكف الاذى عن دعوته والعرب والعجم فى ذلك على سواء لا فرق بين المشركين وبين أهل الكتاب ، لم يجبر أحدا على الدخول فى دينه بل كان يدعو الى إحدى ثلاث خصال : اما الاسلام واما الجزية واما القتال

وغني عن البيان أن الجزية ما كانت لتوجد ويخير المدعوون بينها وبين غيرها لو أن هناك جبراً على الدخول في الاسلام ، فهى ما وجدت الا لمنع ذلك الجبر واقرار من رمي السيف من يده على دينه متى قبلها ورضى بدفعها

روى مسلم وابن ماجه والترمذى واحمد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : اغزوا باسم الله فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً . واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال ، فايتهن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم : أدعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فان هم أبوا فسلهم الجزية فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، وان أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم »

وهذا الحديث صريح في أن قبول الجزية لا يختص باهل الكتاب بل يشمل الكافر العجمي والعربى والكتابي وغير الكتابي والى ذلك ذهب مالك والاوزاعى

ومن هنا يتبين لك أن هـذا الحديث ينقض القول بأن المشركين مخيرون بين الاسلام وبين القتال فقط ، وأن الجزية لا تقبل منهم . واضطر بعض المفكرين الى تعليل ذلك بأن جزيرة العرب

مهد الاسلام والعرب مادته ، فالمصلحة السياسية هي التي قضت بالا تؤخذ الجزية من مشركي العرب كما يتوحد الدين في مهد الاسلام وتتحد العقيدة . بيد أن هذا الحديث ينقض تلك الفكرة من أساسها لانه يقول فان أبوا الدخول في الاسلام فسلهم الجزية فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . ومتى قبل منهم الجزية وكف عنهم ثبت لا محالة أنهم ليسوا مخيرين بين الاسلام وبين القتال فقط بل هم كغيرهم مخيرون بين الاسلام وبين الجزية وبين القتال

وتاريخ الغزوات ينبئنا بوضوح وجلاء بأن النبي لم يجبر مشركي العرب على الاسلام ، فهؤلاء أسارى بدر لم يجبرهم النبي على الاسلام ، ويوم الفتح قال لقريش « اذهبوا فانتم الطلقاء » ولم يجبر أحداً منهم على الاسلام . وكذلك فعل في غزوة الطائف مع ثقيف وفي غزوة حنين رد الاسارى ولم يجبر أحداً على الاسلام بل تركهم أحراراً . ولما درسوا الاسلام ولاحت لهم دلائله دخلوا فيه مختارين ، وجاءته وفود العرب تترى وهي مذعنة لدعوته راضية بدينه

ان العرب هم الذين دخلوا في الاسلام وقبلوه مختارين راضين وما قبلوه لأنهم مخيرون بين الاسلام وبين القتال ، هذا هو الذي يشهد به تاريخ الدعوة ، وينطق به قوله تعالى « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي »

عبد الباقي سرور نعيم

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

الرحلة الملكية

الميمونة

آب حضرة صاحب الجلالة مليكنا المحبوب الى عاصمة ملكه في مساء يوم الاثنين المنصرم بعد رحلة سعيدة قام بها في أقاصي مملكته المعمورة ، فتشرف عليها في البحر والبر ، واتصل بشعبه المتعلق باهداب حبه ، والملتف بقلوبه حول عرشه ، والشاكر له رعايته لهذا الدين وسهره على مشاعره وحراسته لكرامته

وبما كاد صاحب الجلالة أيده الله ينتهي من إضافة مدينة جديدة الى هذه الديار المعمورة ، ونعني بها مدينة (بور فؤاد) التي نرجو الله أن تكون من أسعد المدائن وأنفعها ، حتى أم مدينة السويس باب الحرمين الشريفين فالبحر الاحمر ذي الذكريات التاريخية المباركة فالقصير والاقصر ، ثم زار وادي الملوك ومتع نظره الشريف برؤية الآثار التاريخية العجيبة

وكان جلالته حيثما وصلت ركابه الشريفة يوالي احسانه على فقراء شعبه ، ويساعد ما في تلك الديار القاصية من معاهد العلم وملاجيء الخير ، جعل الله حسناته مقبولة وضاعف له الاجر عليها يوم يبرز الناس باعمالهم وحسناتهم

ولما اعتزم جلالته العودة كانت الامة المصرية النازلة في الشطر الجنوبي من هذه المملكة السعيدة تتسابق الى محطات السكة الحديدية وتحتشد على طول الخط الذي مر به القطار الملكي ، مجهدة نفسها للتمتع برؤية المليك المحبوب ، هاتفة بالدعاء لجلالته ولصاحب السمو ولي عهده المعظم بطول العمر وان تزداد البلاد سعادة وعزاً وكرامة في ظلهما الظليل وأن يمتعهما الله بالصحة الكاملة ، والعافية الدائمة ، ويقر عين جلالته ببلوغ مصر تحت رعايته وعنايته أعلى درجات السؤدد وأرقى مراتب الهناء

البرقع

أرأيت أيها القارىء الكريم المناورة التى قامت بها جريدة السياسة منذ حين تستكتب بعض الازهريين نصحا لها وانتقاداً لخطتها لتتمخض في اليوم التالى عن مقال مسهب تكيل فيه المدائح لنفسها جزافا ، وترغى بان لها القدح المعلى فى الذود عن حياض الدين دون العلماء الذين وصفتهم بالرجعية والجمود وعدم المبالاة بما يشك فى عنق الدين من سهام الملحدين الى آخر ما جاء فى هذا المقال

ولقد كفانا مؤنة الرد عليه فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الباقي سرور نعيم ، بيد أننا استعرضنا هذه المقدمة لتكون برهانا ناصعاً يدلك على سوء دخيلة هذه الصحيفة إزاء الدين بما تملأ به فراغ أسبوعيتها من الهراء والمغامز التي تجعلهم مظهر قوله تعالى « كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

من ذلك مقال جاء في صحيفة السياسة الاسبوعية في عددها الصادر فى ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٦ تحت عنوان (البرقع لاديب كبير وكاتب معروف) نجتزيء هنا بذكر بعض فقراته ونرد عليها ليتبين للقارىء الكريم الى أى حد يذهب هؤلاء اللامبالون بالدين من التبجح والتناقض والاباحية المطلقة . قال ناقدهم :

« اذا استند أنصار البراقع الى الدين فى دفاعهم عنه فما ذلك الا أنهم يريدون بغيا بغير حق أن يخرسوا ألسنة خصومهم ، ويشوهوا في نظر العامة دعوتهم ، بما يصورونهم خوارج على تعاليم الدين وشرائعه . وهي حيلة العاجز المقهور تعاونت على اخمامه عوامل التطور الاجتماعي والنظر المنطقي »

بربك قل لى كيف لا تكونون خوارج على تعاليم الدين وشرائعه بعد هذا الانكار الصريح لنصوصه ؟ أليس النص الكريم ناطقا بقوله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن » والخمار في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يسدل فوق رأس المرأة فيغطي وجهها وصدرها . ولئن صرح الأئمة باستثناء الوجه والكفين من الآية الكريمة إلا أنهم أجمعوا على أن النظر الى وجه الاجنبية حرام لانه مثار الفتنة ومرآة الشهوة ، اللهم الا اذا كان النظر لمسوغ شرعي فمدنية الدين لاتمانع فيه

وهل خروج النساء سافرات كما يبغى هذا المجدد ! يوافق التحفظات التي قررها الدين من أنها لا تخرج الا لحاجتها ، وأنه لا يكون عندها من يقوم بطلبتها وغير ذلك من الشروط . أظن أنه لا يوجد انسان تغذه مسكة من عقل يقول ان الحالة الآن كذلك ، والكل منا يشاهد الغوانى يخرجن سافرات متبرجات بزينتهن قاصدات دور الملاهى ، وميادين الرقص والخلاعة وغيرها فما الذى يعنيك أيها الكاتب من كشف البرقع عن هذه الوجوه ؟ لاشىء سوى ماتحدثك به نفسك وتسوقك اليه شهوتك كى ما تتمكن من العبث بهذا الرواء بعد أن تشبعه بالفاظكم الجديدة أيضا التى تئن منها الفضيلة أليس كذلك ؟

وقال : « نريد أن نسمع من جانب النساء صيحات داوية تتطاير فى عواصفها تلك الخرق المسدولة فوق أوجه خلقت لتنظر الى الحياة وتنظر اليها الحياة . ليس وجه المرأة شهوة وفتنة ولكنه سحنة انسانية يتعارف بها الناظرون ، وما خلق الله الناس الا ليتعارفوا »

أجل خلق الله الناس ليتعارفوا ، ولكن في حدود شرعه وتعاليمه ، لا فى مقاصير السينما ولا فى زوايا البارات ، ألم يكفك أيها المريض ماوصلنا اليه من انتهاك الفضائل وذهاب الحياء ألم يكفك بث هذه السموم في صدور الامة فجئت تستنهض النساء أن يصحبن معك معلنات نزع هذه الخرق عن وجوههن ساخرات باوامر دينهن ؟

وبعد . فحسبي أن أقول لك : ان كنت لا تخجل فنحن نخجل لك

وقال : « للنساء خدود أسيلة وثغور جميلة فهل ينبغى أن يوارى هذا الحسن في رأى أنصار البراقع حتى لاتقع العيون الا على قبيح ظاهر ؟ برقعوا اذن عيون المها في فيافيها والازهار اذا ابتسمت فى الجنان والحمائم اذا شدت فوق الافنان الخ الخ »

الآن حصحص الحق ، وكشف الكاتب عن خبيئة نفسه . ألا فاعلمي أيتها السيدة المصونة واعلمى أيتها الفتاة ذات الحياء ان هذا الرجل ذئب يرمي من وراء الدعوة لرفع الحجاب الى مايبتغيه من التمتع بما ليس له . فليست المسألة مسألة حرية ومصلحة ، وانما هى مسألة خدود أسيلة وثغور جميلة ينشد فيها متعة حرمها الله عليه وقد أعمته هذه الشهوة الدنيئة عن التفريق بين

ما أحله الله وبين ما حرمه .

اللهم ان هذه القياسات بين جمال نساء الناس وبين جمال الحيوانات لا ترى فى المنام، ولا تقسم بالازلام وانما يخص الله بها من شاء من فلاسفة شارع المبتديان الذين يستظهرون على تعاليم الله فيجاهرون بتحليل ما حرم من غير ما خجل ولا حياء.

وبعد فان الاسترسال في الرد على متناقضات هؤلاء الخوارج لا يسمح لغيرنا من كتاب (الفتح) الاغر بنشر نفثات أقلامهم، لذا أنتقل بالقارىء الكريم الى ظاهرة أخرى فى السياسة الاسبوعية تحت عنوان (خلية النحل) التى يتأسون فيها بمجلات الغرب لتكون محك آراء المشعوذين ممن رزئت بهم كنانة الله في هذه الايام، وننص على سؤالين وجوابين مما تحشى به هذه الخلية وندع للقارىء الحكم عليها بما يمليه عليه ضميره الطاهر:

جاء في عدد ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٦ من أعداد السياسة الإسبوعية السؤالان الآتيان :

س (١) يقولون عهد تحرير وزمن استقلال وأبي يريد أن يزوجنى رغما عنى ، فكيف أرفع هذا الظلم ؟ (امضاء : مظلومة)

س (٢) ماهى أضرار السفور التى يقلقون بها قلوبنا ؟ (امضاء : سافرة)

والجواب فى عدد ٢٧ نوفمبر هكذا :

ج (١) امتنعي عن توكيله في العقد عليك وان خفت اضطهاده فاعقدى بنفسك على شخص تميلين اليه ، وترين السعادة في زواجه (...)

ج (٢) لاشىء ياسيدتي يضير السافرات سوى ما يتوهمه البعض وهو ضياع العادات القديمة ، وما دمنا في عهد تطور فكل ما تأتى به ظروفنا الاجتماعية فهو حسن امضاء ...

ونحن اذا تغاضينا عما تحت هذه العبارات من رزايا ونكبات أفلينست على الاقل مفسدة لاخلاق الشبان والفتيات ، ومؤسسة لمبدأ الاباحية المطلقة التى تأخذ بقوميتنا الى أغور قرار ؟ فليتق الله أولئك المجددون الذين يدعوننا الى حثالة ما عند الافرنج ويريدون منا أن نأخذ بعادات وصلت الى آذاننا أصوات أنين الفرنسويين منها بما كثر فيهم من حوادث الطلاق وكثرة اللقطاء ومايتبع ذلك من مفاسد.

وفي الختام نسجل على (السياسة) كذبها الصراح ، وتناقضها السخيف ، وتضليلها المكشوف . وننصح لها بأن تقف عند حدها ، ونقول لها فى ترفع وإباء :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

(ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين)

السيد حسن الشقرا
الطالب بالقسم العالى بالازهر

نسخ الكتب
والمستندات
بالفوتوغراف
فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف
تصوير سريع ومتقن بأسعار معتدلة

ما الاخلاق

وهل من سبيل الى الاخلاق

نبا بي المضجع بقطع من الليل فقمت ولساني يردد من وراء قلب ملتهب وكبد ذائبة ما الاخلاق ، وأين ذهبت الاخلاق ، وهل من سبيل الى الاخلاق ؟

تلك لعمرى حال غريبة لم أعهدها من قبل ولم أدر أهاجها في نفسي آلام يقظة ، أم افزاع منام

لم أر حيلة في تسكين الثائرة الا أن آخذ بقلمي وأكتب مستمداً من وحيها ما شاء الله أن تمليه وحقا فعلت . أخذت حينئذ تتوارد علي تلك العبارات : هل الاخلاق مجرد ألفاظ نعلمها دون أن نحقق معناها ونتحلى به ؟ أم هي فعل لا يعدو أن يكون تكلفا تارة ورياء تارة أخرى ؟ أم هى تلك التي يسميها المجددون وأنصارهم المدنية والذوق ؟

كلا كلا : ما الاخلاق الا الاعمال السامية يكسوها الجد ويزينها الاخلاص وينشئها العقل الصحيح والفكر السليم . فاذا شئت أن تكون خلقيا حقا فانظر الى المناقب التي تصل بك الى أوج السعادة فترفع قدرك وتعلي ذكرك ، وتحرز لك عند الله مكانة عالية وعند عباده منزلة رفيعة

انظر الى ذلك ، واسع وراءه جهد المستطاع سواء كان عملك دينيا أم دنيويا ، ما دمت في دائرة مرضية ، وعلى خطة محمودة فليس من الاخلاق أن تنام عن ابتغاء دنيا من وجوه شريفة وسبل مستقيمة ربما كانت على الآخرة

عونا وللدين نصيراً . وإن الدين ليسخط على أهل الخمول والكسل الذين لا هم لهم من الحياة الا ملء بطونهم وطول منامهم ، أولئك كالانعام بل هم أضل سبيلا

أنا لا أعرف الاخلاق الا أنها الجد وراء السعادة ، وما السعادة الا أداء الواجبات وأنها لاكثر من أن تحصى ، على الرغم من سهولة عرفانها واقتراب متناولها لمن وهب عزيمة ماضية وأوتي حكمة هادية . وليس بغائب عن عاقل أن للبارىء الحكيم فروضا بينة هي صور تلك الواجبات ، كما أن لعباده حقوقا منفصلة هي في الرتبة الثانية ثم ان للوطن تكاليف هامة لا ينساها من أراد أن يكون خلقيا

ذلك مجمل ما أعنيه من الاخلاق وأفسرها به ، وأني الكفيل بسعادة من حققها على وجهها هذا في الدنيا والآخرة

الى هنا سألت نفسي : ما الذى عدا على الاخلاق فمزقها ، وأنى اليها فازهقها ، وكانت قبل درعاً متينة تحصن بها المسلمون ، وعدة شديدة اتقوا بها شرك الذل ومهاوي الاسر

وكم رثيت حالها وبكيت حظها ، ولكن لا مال عندى وأملي : قلت ليس بغريب أن يحيا من الاخلاق جزء غير يسير فتحيا بحياته نفوس فيها الى الخير ميل والى السعادة تشوق كبير

اذن فما السبيل الى تلك الامنية أن تحقق والى هذا الحلم أن يبرز تأويله الى العيان جليا ؟

ان أنجع دواء لمرض الاخلاق المزمن ودائها الوبيل هو أن تدرس في معاهد التعليم على اختلاف طبقاتها وتعدد شعبها . لا على أنها كتاب يقرأ . بل على أنها علم أساسي يقوم بتدريسه مهرة المربين وصفوة العاملين . من يهمهم سعادة بني وطنهم . ومن يقدرون عز أمتهم . ومن يرددون صباح مساء : —

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

يدرس التلميذ الاخلاق علمياً وعملياً من أول أن يضع قدمه في المدرسة أو المعهد طفلا ساذجا الى أن يخرج منها مربياً فاضلا . ولا تسل هنالك عما تنبته هذه الاصول المباركة والبذور الطيبة

رب قائل يقول ماهذه الاخلاق التي نشغل بها الطفل ، ونضيع عليه معلومات أنى لاجلها ، ومعارف هو أحوج ما يكون اليها ، وهو بعد زمن يصير رجلا بصيراً بامره ، خبيراً بصالح نفسه ....

وكأني به غفل عن النفس وأنها لا تزال تنزع الى شهوة وتميل الى هوى ما وجدت لذلك سبيلا . وان تعهدها ومراقبتها ، وتحسين الحسن لها وترغيبها فيه ، وتقبيح القبيح لديها وتنفيرها منه ، كل ذلك — ولا مراء — يسلس من قيادها ويكبح من جماحها ان لم يهدها أقوم سبيل ويسمو بها الى أجل غاية . وان المدارس لم تكن ولا ينبغى أن تكون ، إلا لاصلاح النفوس وتهذيبها ، ويكفي بها أن تخرج رجالا فضلاء عارفين بطرائق الحياة . وان لم يكونوا مثقلين باعباء لا تغنى فتيلا . على أن من ضروب المحال أن تكون الاخلاق عقبة في طريق العلوم والمعارف . كيف وهي تقضى بالجد في مختلف العلوم ما أمكن وانما لانتيجة لعلم هو وبال على المرء ومفسدة في يده ، وخير لذي الاخلاق الفاسدة والطرائق المعوجة ألا يرد للعلم منهلا ولا يقرع له بابا

ومن بعد ذلك أمر ليس بالهين في انجاح الاخلاق والاخذ بناصرها : هو أن يقوم المرشدون الاكفاء بنشر دعوة الاخلاق بالحكمة والموعظة الحسنة ، واللين الذي يجمع القلوب المتنافرة ، ويشرح الصدور الحرجة

ذلكم وايم الله ركنان في تقويم المعوج وإصلاح الفاسد وإنبات الغرس النافع . وهنالك صلاح الدين والدنيا ، وسعادة الاولى والآخرة فالاصلاح الاصلاح

الازهر — طه محمد الساكت

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

أحدث الآراء

والجامعة المصرية

لقد أخذت أوربا تتحفنا بكثير من زخرف صناعتها فى هذه الايام ، من لهوة يلهو بها طفل فى غدواته وروحاته وزينة يتزين بها أصحاب الامزجة والمظاهر ، وطراز للباس المرأة مختلف أنواعه ، وطرق في قص الشعر للرجال ، وعادات في القص للنساء ، وكثير غير ذلك

لم يكن لاوربا أن تقف عند هذا الحد من (المودات) بل أرادت أن تدخل بلادنا نوعا آخر من الحديث الفض ، صرح قوم من قادة الامم الاوروبية أن لا سبيل الى امتلاك الشرق مادام فيه قلب إسلامي خفاق ، وما دامت هناك شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الذى يقول (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) وما دام هناك كتاب تبذل دونه النفوس وهو الذى يقول : (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده) .

هذا ما ندين به . أوربا أمام أهوائها الاستعمارية ، فهى تأبى إلا أن تحطم الاسلام حطمك الأناء ، ولكن هيهات أن ينقر العصفور هامة الاسد !

فاى شىء ترى تتحفنا به أوربا بعد هذا كله ؟ قال أحد المبشرين (لقد جاهدنا المسلمين أن يتنصروا فلم يكن لنا أن ننال ذلك الا في أفراد لا يعتد بهم الاسلام ، وكان تنصرهم من املاق يجدونه أو أى سبب آخر غير شريف . فلما برقت لهم الفضة وسمعوا رنين الذهب أو لاحت لهم مظاهر الشهوة ذابت نفوسهم حباً في ذلك . وعلى كل فالاسلام نفسه يحكم على هذا النوع حكما قاسياً ولكن بالنسبة لعامة المسلمين فهيهات أن يتاح للفار أن يزحزح الجبل الراسخ فما من عمل يعد لنا إلا أن نشكك المسلمين الضعفاء فى عقائدهم أما أن نهاجمهم بان يتنصروا فذلك لن يتاح لنا ولو نلنا السماء قعوداً)

فلذلك جهدت أوروبا أن تنشىء فى مصر مصنعا (لصنع التشكيك فى العقائد) فيتحفنا فى كل يوم باحدث الآراء والازياء العلمية ، فتمخضت جمعيات التبشير وأنصار الصهيونية فولدت بعد الانين وصرخات الحبالى هذه الطائفة من الملحدين الذين تسلطوا على (الجامعة المصرية) محاولين أن يجعلوها أول مصنع أنشىء في مصر لصنع (التشكيك فى العقائد) ، وقد ترقى هذا النوع فاصبح لذيذ المذاق ، حلو الطعم ، يوضع على الموائد العلمية ، ويكون شارة بين القوم على ما تكنه الضمائر

، وهناك نوع آخر منه لا يؤكل ولا يشرب ولكنه مما يتحلى به . والآن لا مكان للتفصيل ولكنى أعد القراء أن أوفيهم هذه المواضيع حقها من الشرح حتى المجمل منه . ولنخض الآن فى الثمرة التي يخرجها هذا المصنع ، وميعادى أن أشرح للقراء كيفية صنعها في المقال الآتي

يقول أستاذ بالجامعة المصرية اسمه العبادي يدرس التاريخ الاسلامي والسيرة النبوية وقد قال ذلك في درسه منذ أيام (ان محمداً صلى الله عليه وسلم (١) كان يجيد القراءة والكتابة أو على الاقل كان له بهما إلمام : هذا قول العلماء المحققين ! . وهذا مخالف لما فى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم . وللرجل المؤرخ الحق فى هذا الشك (وفى أكثر من هذا) إذ قال أحد المستشرقين ان الامي وهو اللفظ المذكور في القرآن وفسرته العرب بالرجل الذى لا يقرأ ولا يكتب انما معناه الرجل غير اليهودي وهو فى العبرية الامى . وقد أخطأت العرب فى فهم معنى هذا اللفظ (انظر ا) وكانت نتيجة ذلك أن المفسرين عدوا من معجزات الرسول عدم معرفته القراءة والكتابة . فكل الآيات المذكور فيها لفظ الامي تحمل على هذا المعنى الذى استنبطه لنا ذلك المستشرق ، والحق يقال انه ليس فى القرآن دليل على عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة والكتابة) اه وعلى هذا فمدرس الجامعة يرى أن الله تعالى لم ينزل فى كتابه هذه الآية (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون) وإلا فما معنى ما قاله هذا الاستاذ المحقق المدقق

لقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وان الجامعة المصرية — وما في ذلك شك — أصبحت مفسقة عظمى ونجوزاً ليس بعده تجوز وللقاري في المقال الآتي توسعة فى هذا الزي الحديث الذي أخرجه هذا المصنع الحديث

ولكنا قبل الانتهاء نرفع الصوت عاليا الى ولاة الامر فى مصر راجين منهم أن يقفوا هذا التيار المتدفق فى الطلبة لم يدركوا من قواعد الاسلام وأصوله قليلا ولا كثيرا . نرفع الصوت الى ولاة الامر ندعوهم أن يضعوا حلا نهائيا لهذا الامر وإلا فان القلوب لتضطرم نيرانها ويشتد أوارها وغليانها وانها لتحمل في كنينها حنقا ، وبعد غد يحمل فوق الاسنة علقا . والله قدر الأمور بأوقاتها « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » سيف الحق المسلول

---

(١) نرجو من القارىء أن يتنبه أن لفظ صلى الله عليه وسلم ليس من قول أستاذ الجامعة المسلم كما يقول

فهرست :

صفحة	
١—٢	يجهلون المادة وينكرون وجود الله
٣—٤	محاضر جلسات جماعة الالحاد
٥—٦	الاوقاف الاسلامية وأقوال العلماء فيها
٨	سخافات الادهار
٩	اهمال المقررات الدراسية بالازهر
١٠	كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟
١١	الرحلة الملكية الميمونة
١٢	البرقع
١٣	ما الاخلاق وهل من سبيل الى الاخلاق؟
١٥	أحدث الآراء والجامعة المصرية

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج : جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق علينا مع الادارة

٤

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣١ } القاهرة : الخميس ٩ رجب سنة ١٣٤٥ — ١٣ يناير سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

هل للنواميس تأثير في ايجاد العالم ؟

يذهب بعض علماء الطبيعة ومعهم بعض الفلاسفة الى أن العالم يدار بنواميس أزلية ثابتة لاتخضع للتغيير ولا يدل منها التحوير والتعديل ، وأنه لايحتاج الي قوة أخرى وراء تلك النواميس ، فهى وحدها المهيمنة عليه والمصرفة لشؤونه فلا رب ولا خالق !

« ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله أني يؤفكون »

ماهى تلك النواميس وما حقيقتها ؟

أن حقيقة تلك النواميس — كما يعترف بذلك أصحابها أنفسهم — ترجع الى فروض ينتزعونها مما علموه أو فرضوا علمهم به

واذاً فهي أمور مسبوقة بالحوادث التى انتزعت منها ، ومتأخرة عنها ، شأن الامور ، وسنة الاعتبارات المفروضة

ومتى كانت كذلك فقد أضحى أمر ادارتها للحوادث وتصريفها لها أمراً غير معقول ، بل تكاد بديهة النظر ترفضه لاول نظرة . فروض مستخلصة من الحوادث ومستنتجة منها محال على العقل البشرى ان يسلم بأنها هي المالكة لشؤون الكون

أمور فرضية صرفة ، واعتبارية بحتة ، صيغت لتقريب ربط العلاقات بين الاشياء ، وتصويرها في عبارات تشتمل على ماتواضع عليه العلماء من الاصطلاحات والتعابير

وواضح أنها متى كانت على مثل تلك الصفة ثبت لها ثبوتاً بيناً بنفسه الخروج من دائرة التأثير والتصريف ، لأنها أمور اعتبارية لاتملك أية صفة من صفات التأثير ، فهى بالبداهة ليست قادرة ولا مريدة ، واذا فهي لاتصلح لان تكون علة أو جزء علة لاتصلح أن تكون فاعلا للحوادث فعلا اختيارياً أو اضطراريا

إذ لاصلة تربطها بالمؤثرات الوجودية ولا علاقة تصلها بالمعدات والمتممات

وإذا فالقول بأن « الكون يدار بنواميس أزلية لاتقبل التغير » قول يكفي في بطلانه تصوره ، وذلك أن تصوره ينتهى بالمتصور له الى الجزم بأن الامور المفروضة لاتصلح للتأثير ، فالقول بأنها هي المؤثرة باطل بالبداهة الاولية

فان زعم زاعم أن تلك النواميس مأخوذة من التجارب والمشاهدات فلها حكمها ، وواضح أن التجارب تفيد اليقين ، وإذاً فالمأخوذ منها أمر يقيني لا فرضي ، فالقول بالنواميس خضوع لما كشفه العلم وأيدته التجربة

والجواب عن ذلك سهل ميسور :

ان التجارب والاختبارات التي قام بها العلماء قاصرة على الجزء الذى شملته التجربة وعمه الاختبار ، وهو جزء يسير اذا قيس بما لم تشمله التجربة من بقية أجزاء الكون

ومتى كانت التجارب محدودة وجزئية وقاصرة فقد أضحى من المستحيل أن تؤخذ منها نواميس كلية

أن التجارب التي أجريت الى اليوم لاتكفى لوضع نواميس كلية يسند اليها ادارة الكون بأسره : وإذاً فلا مناص من الحكم على النواميس التي يزعمونها بأنها فرضية لم تؤخذ من التجارب ولم تنتزع من المشاهدات .

على أن البحث في النواميس بحث عن السببية والمسببية ، والبحث عن الاسباب والمسببات بحث يختص به علم ماوراء المادة ، فهو بحث لاصلة له بالعلوم الطبيعية القائمة على التجارب والاختبارات وإذا فلا يعقل أن التجارب تكون مؤدية الى استخلاص تلك النواميس . هذا شيء وذاك شيء آخر

ومن غريب أمر الماديين أنهم يحكمون على مباحث ماوراء المادة بأنها أمور فرضية وهمية وقوم هذا شأنهم ما كان ينبغي لهم أن يتعدوا حدودهم ، ويأخذوا مباحث غيرهم الوهمية ثم يدعون أنها مأخوذة من التجارب

ان التجارب التي هي أساس العلوم الطبيعية مهمتها محصورة فى انتاج فوائد عملية ، أما اكتشاف النواميس فليس من وظيفتها لانها لم توضع لذلك بل وضعت كقاعدة للعمل

واستنتاج النواميس من وظائف المذاهب الفلسفية ، وواضح أن تلك المذاهب قد اختلفت اختلافاً واضحاً فى بيان النواميس وتحديدها ، والاختلاف امارة عدم الاهتداء الى الحقيقة « ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم »

عبدالباقي سرور نعيم

ديك عصري

قرأنا فى رصيفتنا جريدة (وادى ميزاب) الجزائرية الغراء الفكاهة الآتية :

اشترى بعض المسلمين ديكا من بعض اليهود العصريين لينبههم في أوقات الصلاة ولكن عوض أن يقوم كديوك المسلمين للاذان عند الاذان الاول وعند طلوع الفجر رقد ولم يؤذن إلا عند طلوع الشمس وقت صلاة صاحبه الاول فاندهش لتأثيره بشريعته وتجنسه بجنسيته وانسلاخه من جنسية الديوك .

ألا فليحذر الشبان المسلمون عموماً والجزائريون خصوصاً من سل التفرنج المميت الذى يفضى الى محو العنصرية القومية وإبادة الجنسية الاسلامية والصبغة العربية وإدماجها ضمن العنصرية الاجنبية وإلا فانه سيأتي عليهم زمان يصبحون فيه ديوكا عصرية !!!

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

السياسة تفتتح عامها الجديد

بالتحريض على الانتحار وتعاطي انواع المخدرات

سلفت عدة أسابيع وجريدة السياسة الاسبوعية تصدر وأتصفحها فامتلىء سروراً من خلوها مما تعودت نشره من الالحاديات ، فلم أستبعد أن يكون كتابها أحسوا بموقفهم أمام الاسلام والمسلمين ، ورب الاسلام والمسلمين ، فوبخوا أنفسهم استعظاما لماهم فيه ، وأنابوا اليه عز وجل فانه مالك نواصيهم ورب كل نعمة لديهم ، فقلت لعل خلو السياسة من النغمة الالحادية كل تلك الاسابيع من آثار تلك الانابة ولم استبعدها عليهم ظنا مني أنهم من ذوى الاحلام الراجحة التي لاتسلم أربابها الى شر بل ترجع بهم يوما ما الى الخير ، وان سبق لها في ميادين الشر أشواط ثم أشواط.

ولقد تحققت اليوم (أول ينايرسنة ١٩٢٧) أن ظني ذلك فى غير موضعه ، فاني ما فتحت العدد الاسبوعى الذى افتتحت به السنة الجديدة حتي وقع نظرى على مقال تقول السياسة انه (لكاتب أديب وناقد فاضل) عنوانه (على ذكر الانتحار) محصله الاغراء الشديد على الانتحار وتعاطى الحشيشة والكوكايين والهورين ، ولعل كتاب السياسة رأوا أن دائرة الدعوة الى الالحاد والكفر دائرة ضيقة فارادوا فى هذا العام أن يوسعوا دائرة الدعوة لتشمل جميع الرذائل بطريقة تؤول بالناس الى الكفر وذلك بتزيينها لهم تزيينا يجعلهم يستملحونها ويعدونها من جملة المباحات أو المندوب فعلها وذلك هو الالحاد والكفر بعينه وذائرة دعوتهم في الحقيقة هي هى ولكنها في ظاهر الامر اتسعت

واني أنقل للقراء الكرام من هذا المقال الذي نحن بصدده اليوم ما يشرح ماأجملناه ، ليروا باعينهم ما يفعله كتاب السياسة بهذه الامة المسكينة فاقول :

ابتدأ الكاتب المقال بقوله (ليس يروعني أن ينتحر الناس ، فاني أعلم أن عزرائيل سينحرهم بيده المسلطة على أعناق العباد ان لم ينحروا أنفسهم بأيديهم) وهذا تهوين عظيم لامر الانتحار ، وهو فى الوقت نفسه أكبر برهان على أن الكاتب ليس في قلبه أثر رحمة بالناس ولا أى اهتمام بشؤونهم ، فوق كونه يجهل الاسلام ومايقتضيه جهلاتاما ، ذلك أن حضرته يقول (ليس يروعنى أن ينتحر الناس) مع أن ذلك أكبر مصيبة تنزل بهم

وليزن القارىء بدقة مقدار رجل لاتروعه أكبر مصيبة تنزل بالناس ، وليذق القارىء قول الاديب (ان عزرائيل سينحرهم) ، ليعلم حق العلم ما يتحلى به من أدب فى حق الملائكة المقربين

وشاء حضرة الاديب أن ينهش من الازهريين نهشة تصل به الى درجة التخمة انقاباة فقال « ولقد حدثتنى النفس أن أقول في الانتحار مقال الشاعر الازهرى الظريف الشيخ مجيد الاسمر » وذكر أربعة أبيات لم اذر سياقها حتي أنهيها ثم قال « لكنني خشيت أن يتحدث متحدث بان الازهريين هم محبذو الانتحار في مصر ، وانه لم يبق للشيوخ من عمل فى الحياة الا أن يزينوا الموت للناس ، وأن يموتوا »

قد ذكر الكاتب تلك الابيات ووصف صاحبها بانه أزهرى وأنه ظريف ، أى فيكون كلامه موافقا للدين باعتبار أنه أزهرى ، وزاد عن الازهريين صفة الظرف ، فان الكاتب لا يعتبر من الازهريين أحداً ظريفا الا اذا حفظ له ماحفظ عن الشيخ الاسمر من أنه يحبذ الانتحار كما يقول ، وحكم بكلام هذا الذى يقول انه (شاعر) وظريف ، أنى لا يحفظ قوله في الدين ولا يعني به كسائر أرباب المجون ، حكم حضرته بكلامه هذا على جميع أهل الازهر بانه لم يبق لهم عمل فى الحياة الا أن يزينوا الموت للناس ، وأن يموتوا . واذا كان هذا هو الذى بقى للشيوخ الازهريين يعملونه وقد كانوا ينهون عن خلاف الاولى فاصبحوا لا عمل لهم الا التحريض على موبقات الذنوب . اذا كان هذا فلا معنى لوجود الازهر والازهريين . وخير للوجود ومن بالوجود ان يهدم الازهر وأن يقضى على أهله القضاء الاخير

هذا غرض الكاتب الاديب من تلك الكلمة ، وهو معذور ، فان الازهريين عقبة هى أشد العقبات أمامهم تحول بينهم وبين ماريدون . والعجيب أن الكاتب يقول « خشيت » ويشرح ما يخشى منه أبين شرح وينسب لاهل الازهر جميعاما ينسبه هو (للشاعر ظريف) ولكن يظهر أن كراهة الازهريين ملكت حواس القوم فاصبحوا اذا تكلموا فيهم

تكلموا بلا وعي ولا شعور

قال حضرة الاديب الذى أبى إلا أن يحبذ الانتحار كما حبذه الشاعر الظريف ما نصه (لينتحر من شاء متى شاء . فانه لاخير فى حياة من يكره الحياة » . هذه فتوى أديب السياسة وناقدها الفاضل ، يخرج الجميع بنى آدم بهذه الاباحة التامة التي لا يشوبها أى منع لجريمة الانتحار لكل آدمي يكره الحياة . ولعل القارىء لا يخفى عليه أن كثيراً من الناس يكرهون الحياة ، فبعضهم يكرهها لفقره ، وبعضهم يكرهها لمرضه ، وبعضهم يكرهها لعقوق أولاده ، وبعضهم يكرهها لسوء خلق عشيرته ، وبعضهم يكرهها لتراكم الديون عليه ، وبعضهم يكرهها لاحتقار الناس له ، وبعضهم يكرهها لايذاء الناس له ، وبعضهم يكرهها لفراق أحبابه باى سبب ، بل خلص المؤمنين اليوم يكرهونها : لفساد الزمان ، وجراءة الناس على الدين . فهم يحبون أن يموتوا ولا يروا هذه البلايا تتوالي علي الدين . اذن غالب الناس يكرهون الحياة ، وكراهة الحياة هى علة اباحة الانتحار : فاديب السياسة يصدر فتواه لغالب الناس ان الانتحار مباح لهم ليس عليهم فيه ادنى حرج

ويفهم من قول أديب السياسة (لاخير في حياة من يكره الحياة) أن الخير انما هو في الموت لانه اذا انتفى عن الحياة كان فى الموت . ولذا أمره به بقوله « لينتحر » ومن ينتحر فاهما أن قتله لنفسه يوصله الى خير بعد الموت . بل من يعتقد أن لاشىء عليه من الاثم فى قتله لنفسه وان لم يعتقد أنه يجد خيراً بعد موته — فهو مرتد مارق من الاسلام . جزاؤه انه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن فى قبور المسلمين ومصيره فى الآخرة جهنم لا يخرج منها أبد الآبدين ولا يخفف عنه من عذابها بل لا يزاد الا عذابا . هذا جزاء من عمل بفتوى أديب السياسة . ومن انتحر فاهما أنه عصى الله تعالى بقتله لنفسه فليس بكافر لكنه عمل عملا لو فعله أهل السموات والارض لكبوا جميعاً بعمله في النار . ذلك في قتل الغير وأما قتل الانسان نفسه فهو أشد إثما من قتل الغير بمرات لا يعلم عددها الا الله تعالى ، بدليل أن له أن يدافع عن نفسه من أراد واقتلها ، وان وصل دفاعه الى قتلهم مهما كثروا ، اذا لم يمكن الدفاع الا بالقتل . ومن لم يعرف جزاء القتل فليقرأ قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) . هذا جزاء من قتل غيره متعمداً وهو من المؤمنين ، فماذا يكون جزاء من يقتل نفسه أجارنا الله وحفظنا ؟ الامر هكذا وأديب السياسة يقول بكل بساطة (لينتحر من شاء متى شاء) لا بل ديننا لا يجيز لاحد أن يتمنى بلسانه الموت لضر نزل به وانما يجيز له أن يقول (اللهم أمتنى ان كان الموت خيراً لي ، وأحيني ان كانت الحياة خيراً لى) هذا كل ما يبيحه دين الاسلام للمرء مهما برح به الضر واشتدت عليه الآلام

ولقد أبت شفقة أديب السياسة ورحمته بالمنتحرين الا أن تظهر رغم قوله (ليس يروعني أن ينتحر الناس) وقوله (لينتحر من شاء متى شاء) فقال يتوجع (لكن الشىء الفظيع هو أن يعمد طالب الموت الى أشنع وسائله وأشدها إيلاما فيوقد فى ثيابه ناراً ثم يأخذ فى الاستغاثة والتوجع حتى يكون حرضا أو يكون من الهالكين)

ولم يقف أديب السياسة عند التوجع بل تجاوزه فبين لكل من يريد الانتحار الطريقة السهلة ورسم له الخطة التي لا ترضى الرحمة سواها فقال « للموت وسائل لذيذة وللموت وسائل سريعة وللموت وسائل رخيصة ، وما على طالب الموت السريع بالمجان الا أن يغطس غطسة في النيل فاذا هو زاهق »

الا فليشهد الثقلان أن كتاب السياسة يغرون علي الانتحار ويهونون أمره ويرسمون الطرق السهلة التى توصل اليه ويسمونها لذيذة وسريعة ورخيصة ولا أدرى كيف يحكمون عليها بانها لذيذة وهى كأس الموت وأى كأس أمر من كأس الموت ؟ ثم كيف ذلك الحكم وحضراتهم لم يذوقوا طعم تلك الكأس أليس ذلك الحكم على مجهول ؟

ولقد ظهر لى اليوم أن لكتاب السياسة مذهبا اختصوا به دون سواهم هو أن التقرب الى الله تعالى لا يكون الا بالكفر والاغراء عليه لذلك خشوا أن يفهم الناس من تلك الفترة التي سكتوا فيها أنهم انقطعوا عن الدعوة الى مذهبهم فجاءوا فى أول يوم من العام الجديد وظهروا بمظاهرهم ، يشيرون بذلك الى أنهم افتتحوا هذا العام بهذا الخير العظيم رجاء ان ينقضى كله على هذا النمط ليزدادوا خيراً على خير . فليعرف ذلك لهم القارىء الكريم

ثم ذكر الكاتب سببا لعله من الاسباب الكبرى للانتحار واحسن ما شاء فى علاج نفيه بحسب طريقتهم فقال « يقولون ان من اقوى

الاسباب الدافعة الى الانتحار تعاطي المخدرات المحدثة التي عم البلاء بانتشارها ولقد يحدثنا التاريخ بأنه انتشر في بعض العصور بمصر مخدرات ، ولم يذكر لنا التاريخ ان أهل تلك العصور كانوا ينتحرون ، كانت الحشيشة تزرع في أرض مصر وكان لها عشاق يتعاطونها في السر والجهر وكان لها شعراء يتغنون بمدحها كما يتغنى شارب الخمر بالخمر »

ثم نقل كثيراً من الشعر في مدح الحشيشة مدحا هو نهاية التحريض عليها ، ويزيد التحريض قوة أن الشعر يعزوه الاديب الى حفاظ وعلماء من علماء الامة المحمدية من ذلك

رب ليل قطعته ونديمي
شاهدي وهو مسمعي وسميري
مجلسي مسجد وشربي من خضـ
راء تزهو بحسن لون نضير
قال لي صاحبي وقد فاح منها
نشرها مزريا بنشر العبير
أمن المسك قلت ليست من المسـ
ك ولكنها من الكافوري

ومن ذلك :

قم عاطني خضراء كافورية
قامت بمقام سلافة الصهباء
يغدو الفقير اذا تناول درهما
منها له تيه على الامراء
وتراه من أقوى الورى فاذا خلا
منها عددناه من الضعفاء

ومن ذلك :

جمعت محاسن ما اجتمعن لغيرها
من كل شيء كان في المعمور
منها طعام والشراب كلاهما
والبقل والريحان وقت حضور
هي روضة ان شئتها ورياضة
يغنى بها عن روضة وخمور

ومن ذلك :

يفعل منها درهم فوق ما
تفعل أرطال من الخمر

وغير ذلك كثير أورده أديب السياسة في مدح الحشيشة التي ينقل أن درهما منها يفعل فوق ما تفعل أرطال من الخمر .

ولقد عجبت لهذا الكاتب الذي ذكر كل تلك المدائح للحشيشة لماذا لم يذكر مع ذلك قول من قال فيها :

قل لمن يشرب الحشيشة جهلا
عشت يا جاهلا بشر معيشه
دية العقل بدرة فلماذا
ياخسيسا قد بعتها بحشيشه

ولماذا لم يذكر أن مستشفيات المجانين لم تبن الا لعلاج من أذهبت الحشيشة عقولهم ؟ ولماذا لم يذكر أن أكثر المتشردين اللذين أصبحوا لا يستطيعون عملا يعيشون من كسبه ليسوا إلا ممن أخمدت الحشيشة قواهم ، وأطفأت نار شبوبيتهم ، وأذبلت نواضر ألوانهم ، وأكلت سمين أبدانهم ، ونخرت بها عظامهم ؟ ولماذا لم يذكر أنها أتت على المعنى الرجالي من عشرات الآلاف ومئاتها فاصبحوا الاحراك بهم ولا يرجى أن يكون لهم من بعدهم خلف؟ ولماذا لم يذكر ضحاياها التي تنشر الجرائد أخبارهم من يوم لآخر بالعشرات يتعاطونها بزعم أنها تسينهم على معنى بهيمي فتكون النتيجة أن تفيض أرواحهم من خبثها وضررها ؟ ولماذا لم يذكر أن الحكومة كات من سحب معتاديها من يوم لآخر وقطاراً منهم يتلوا قطاراً وربط الكل في حبال رباط البهائم والى ظلمة السجون ووحشتها . ولا توبة ولا ارتداع بل ولا شعور

ان هذا وما شابهه من مضار الحشيشة التي لا تحصر لا يذكره أديب السياسة ، لان ذلك ينفر منها ، وهو يريد أن يرغب فيها ويحرض عليها

نفى أديب السياسة فيما تقدم أن يكون تعاطي المواد المخدرة سببا للانتحار ، ولكنه عاد في آخر مقاله فجعله سبباً له اذ قال « واذا كنا لا نعرف أدبا وشعراً للكوكايينيين والمورفينيين واخوانهما كما كان للحشيشة أدب وشعر ، وللخمرة أدبها وشعرها في جميع العصور ، فانا لا نظن أن الكوكايينيين والمورفينيين أولى بحب الموت من الحشاشين وشربي الخمور »

بهذه الكلمات حصر أديب السياسة سبب الانتحار في متعاطي المخدرات ، فيكون تعاطيها هو السبب في الانتحار ، ويكون الاديب تناقض في أول مقاله وآخره . ويمكن أن يعتذر عنه في هذا التناقض بأن حرصه على جمع جميع متعاطي المخدرات في شبكة اغرائه لهم على الانتحار هو الذى أذهله عما تقدم له

ولينظر القارىء كيف أن أديب السياسة وناقدها الفاضل جعل الانتحار فضيلة من الفضائل التي يتسابق اليها أهل الادب حتى لم يرض لارباب الكوكايين والمورفين أن يكونوا اولى بحب الانتحار من الحشاشين والسكيرين

الذين عرف لهم الادب والشعر في جميع العصور بل هؤلاء الذين تشهد لهم جميع العصور بالادب يكونون هم الاولى بحب هذه الفضيلة من اولئك الذين أحبوا الكوكايين والمورفين قريباً ولم يعرف لهم أدب ولا شعر ، وهذا اغراء بلغ النهاية في الانتحار والسبق اليه ، فليشهد الصغير والكبير

وبعد فليعلم أديب السياسة وإخوانه ان إغراءه هذا ضائع لان الموت من الامور التي تنفر منها النفوس بالطبع مهما اغري المغرون وحرض المحرضون . وكيف يطيعه في اغرائه هذا عاقل وفي طاعته خسران الدنيا والآخرة

ولقد برهن من أطاعك برهانا صحيحا على أحد امرين : إما أنه لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، وهذا لا نأسف عليه ، واما أن يكون فاقد العقل بأي سبب من أسباب ذلك وليس في التأثير على مثل هذا كبير منقبة . واما مؤمن بالله واليوم الآخر ويطيع من يغريه على قتل نفسه فهذا مالم تسمعه اذن الدهر وان تسمعه ، واذن فارح نفسك أو قل ما تشاء .

(مؤمن)

الفضيلة

كلمة طالما تلوكها الالسن ويتشدق بها من يقصر ذرعه عن فهمها ، وانما هي عنوان يجمع بين دفتيه جميع المكارم من العفاف والسؤدد والشرف ، بل ذات مرمى أوسع نطاقا وأدق بيانا . ومع ذلك ليست من قبيل المشكل الغامض ولا من قبيل العويص النادر ، وما لفظها بالاجش الذي ينتكب عنه السمع ولا بالمجج الذي يمجه الذوق حتى تجمد أمامها الافكار وتتشنج عندها الاعصاب . وتزلق الاقدام

ولكن هي الصبح الذي أسفر لمن يرى والهالة التي تشرف على الورى من علياء سمائها فترسل عليهم من سنا مركزها الوضاء ما لعلهم يهتدون به في ليل الحوادث الداهمة . وما الماء في عذوبته ولا النسيم في رقته ولا الفل في أريجه بأبلغ من هذه الكلمة في الافصاح عن تلك المزايا . بل وما وسواس الحلى ولا مناجاة الحبيب الوفي وما هز الاوتار وتغريد القمري في الاسحار بأشجى وأطرب للسامع من ترديد كلمة « الفضيلة » على الآذان

وانما أقصد بالآذان التي تنفر من سماع الخنا كأن بها عن كل فاحشة وقرا . ولا أقصد آذانا صرفها صارف الغي ، وانتزع منها كل وازع للخير ، فبات أهلها فاقدين شعور العطف والشفقة والرحمة على أبناء جنسهم . بل على أنفسهم ذاتها التي أضاعوها في مهواة الريبة والغرور ، كأن بهم طيفاً من الشيطان أو مساً من الجنون

وما آسف لشيء أسفي على مستقبل ذلك الشباب الغض وهذا النشء الحديث اللذين يشبان على الفطرة والمبادىء السامية ، حتى اذا ما احتكا بهؤلاء الغواة الفاسدين سرت اليهما العدوى ويصبح الفرد منهما هيكلا بلا روح بل جيفة معترضة في طريق المجتمع الانساني قد تناثرت الى ذرات ميكروبية سرعان ما تدب الي جوف هذا المجتمع فلا تبقي عليه

وغني عن البيان أن ما يسميه غلاة المدنية بالتمدين وكثيراً ما رفعوا من شأنه ونوهوا بذكره بدون امعان فيما يعقبه من المضار وما يترتب عليه من انهيار الاركان الشرعية والادبية ليس من المدنية والفضيلة في شيء

لعمرك ما كانت المدنية الا منزعا ساميا يشاد على صرحه عز الفرد والمجتمع من حياة سائدة يتجلى فيها الرقي بمعناه الصحيح وما كانت الفضيلة إلا ذريعة لكل خير ....

بيننا من أدعياء التمدين حزب جرد أقلامه لنصرة البغاء وتغيير الازياء والدعوة الى السفور والتبشير بمبادىء فاسدة تهدد الاخلاق والشرائع والانظمة التي هي مبادىء المدنية الحقة وجهاز الفضيلة التي به تؤدي وظيفتها . ولست في هذا المقام متفرغا الي تفنيد ما يزعمون فقد سبقني بذلك الاكفاء من الغيورين على الشريعة والوطن والفضيلة ، ولم يبق عالم نحرير ولا أديب منصف ولا رجل اجتماعي محنك ولا أبة هيئة في مصر نيابية أو غير نيابية الا وقد تصدت

نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

للرد والاحتجاج على هذا الشذوذ الذى جرد له ذلك الحزب أقلامه وجعله الشغل الشاغل في مرحلة حياته القومية . على أن هذا الزعم بدهي البطلان ويكفي أن غاياته تناقض أصل دعوتهم هذا إن أحسنا الظن بهم وإلا فهم يهدمون المدنية باسم المدنية ويصفعون وجه الفضيلة باسم الفضيلة ويسفسطون على الاديان والآداب والانظمة بما لا يقرره حس ولا تثبته نظرية ولا ينتجه قياس الا قياسهم العقيم الذى اخترعوا له مقدمات على حسب ما يشتهون ويهوون

ألا يرجعون الى ضمائرهم في هدوء ويسألونها عما اذا كانت هذه الترهات موصلة الى غاية شريفة فضلا عما نحن بحاجة اليه من التكوين الاجتماعي والعمراني ؟ انهم لامرية لو ثابوا الى رشدهم لعلموا علماً لا يعتريه ريب أنها ليست الا معاول تدمير ومناجل حصاد تأتي على الاخضر الناضر من صفات الانسانية ومزايا الفضيلة فتجتثه في وقت أحوج ما يكون الى البقاء والنمو ليؤدي ثمرته المطلوبة

عجيب لامر هؤلاء كيف يحاولون هذه المحاولة وهم فى القرن العشرين الذى تجلت فيه الحضارة بثوبها القشيب ، وبدأ الناس يشعرون بحياة سعيدة مقبلة ، اذ تذللت سبل المعارف واكتشف الكثير من نظريات الطبيعة بما أدهش العالم من المخترعات التى عم بها اليسار ، ووفرت عليهم من متاعب الحياة ما طالما رزحوا تحت عبئه الثقيل

ما أجدركم أيها الناكبون عن فهم الحقائق المستخفون بالدين الحنيف لاغراض سيئة ، المجاهرون للفضيلة بالعنت والهزء ، بتعديل هذه الخطة والعمل على ما تتطلبه ظروفكم الحاضرة من تنافس الامم الحية فى عناصر الحضارة ، والا فعلى الاقل دعوا القوس لباريها والدار لحاميها ولا تقذفوا عثرة كاداء في السبيل فتكدروا صفاء العيش على الاحياء .

ان فى البلد عيونا ورقباء ، وفيها عدو يتربص بها الدوائر ، فكفوا عما أنتم فاعلون ، واعملوا على منهج الفضيلة فان ذلك أضمن لصالحكم وأحفظ لكيان بلدكم . وراقبوا الذمة والشرف فى الشبيبة والنشء وربوهم على الصفات الفاضلة ولا تبذروا فى أنفسهم تلك البذور المرية فهم رجال الغد

خلفوا لهم تراثا طيبا لتحيوا حياة مستمرة وما هذه الحياة الدنيا الا نموذجا لحياة أخرى خالدة أنتم مقبلون عليها . أذعنتم أم جحدتم . فكما بدأكم البارى أول مرة تعودون يوم يقام قسطاس العدل بين البرية وتجزى كل نسمة عما أسلفت

احذروا هول ذلك اليوم واستعيذوا بمن أبرأكم منه ما استعاذ ذلكم الشاعر العبقرى في فلسفة شعره (الحصين بن الحمام المرى) من مرة بن عوف بن ذبيان حيث يقول :

أعوذ بربى من المخزيا ت يوم ترى النفس أعمالها
وخف الموازين بالكافري ن وزلزلت الارض زلزالها
ونادى مناد باهل القبور فهبوا لتبرز أثقالها
وسعرت النار فيها العذا ب وكان السلاسل أغلالها

قدموا لانفسكم عملا لا يريبكم معه ريب المنون . واتخذوا لكم أسوة صالحة بذلك الفيلسوف العظيم (عمر الخيام) الذى يقول : أني لا أخشى الموت ومفارقة الروح لهذا الهيكل المظلم . فليس للموت من زعجة اذا كانت الحياة فاضلة . وانما يخشى الموت ويرهبه من أنفق حياته في الباطل

وماحملنى على الصدع بهذا القول ثارأدركه ولا أى غرض أرمي اليه سوى النصرة للحق والفضيلة . وان كنت في ريب من انقيادكم لها ومن الكف عما جبلتم عليه من التهور والعناد بزخرف الجدل . ظنا منكم أنكم فلاسفة العصر ولكن في النفس محتمل ولها ثبات ازاء الثائرة . واني على مذهب الحكيم الاجتماعي إذ يقول : (الفضيلة اذا لم تفسح في صدر صاحبها مكانا لاستقبال ما يقع من الحوادث بالتسامح والاحتمال لا تعد من الذرائع لكسب الفخار والمجد . .)

عبد الرازق احمد العطار
بالقسم العالي بالازهر الشريف

الازهر
ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه
بقلم
محب الدين الخطيب
يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

– ١٠ –

أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أمة كانت عبارة عن جمعية متينة النظام جيدة الترتيب لها غرض واحد هو اعلاء كلمة الله واعزاز دينه ، يشعر كل فرد من أفرادها بأن له مصلحة تبعثه على الاحتفاظ بذلك الغرض ، وتحمله على الاستماتة في سبيل تأييده ومؤازرته . فكان البحث عن الموجبات التي تؤدى الى رفعة تلك الامة وعلو شأنها غاية الجميع ومقصد الكل

ولقد دأبوا على الاحتفاظ بتلك الروح ، واستمروا على العمل على تنميتها ، الى أن بلغت أشدها واستوت ، ففازت في معترك الحياة فى جزيرة العرب أولا ثم تغلبت أخيراً على بقية دول الارض وأمم العالم

كل ذلك كان أثر تربية الرسول للامة ونتيجة لما غرس هذا الدين في نفوسهم من فكرة الاستشهاد فى سبيل الله فوضعوا أرواحهم على أكفهم وأموالهم بين أيديهم وتقدموا للموت يبتغون الحياة

وناهيك بتربية تزيل من الانسان حب الحياة الفانية وهى أعز شيء لديه في هذا العالم وتؤثر عليها العمل لاعلاء كلمة الله

تربية تجعل المسلم يتقدم للموت وهو يشتهيه ويتلهف عليه ويندم أشد الندم عليه ان تأخر عنه

فهل رأى التاريخ تربية تفضل الموت في سبيل الحياة كالتربية الاسلامية ؟ ان ميزة التربية الاسلامية تتجلى فى جعل هذا المبدأ عاما بين أفراد الامة ، واعتباره عدة المقاتل وقاعدة الجهاد

يأتى بعد هذا المبدأ مبدأ ثان يتممه ويكمله ، وذلك المبدأ هو ماقرره القرآن الكريم وأيدته سنة النبي صلى الله عليه وسلم العملية من أن قاعدة الجهاد هو قهر العدو باظهار دين الله ، فلا يباح بحال الجنوح الى صلح غير شريف (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم) (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما) . (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون)

وضع الاسلام لاتباعه مبدأ الغلبة وقاعدة التفوق ، وطالبهم بأن يعملوا ليكونوا سادة الارض يظهر دينهم على الدين كله ، وتنتشر مبادئهم وتسود تعاليمهم . تلك هى المبادىء التي تضمنتها التربية الاسلامية لاول عهدها بالحياة ، عمل النبي صلى الله عليه وسلم فى جميع المواقف الحربية بقوله تعالى (يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال) فكان يحرض أصحابه تارة بمواعظه وأساليبه المؤثرة ، وتارة بتلاوة ماورد فى القرآن بشأن الجهاد . فنشأ عن تحريضه روح سامية بثت فيهم مبدأ الاستشهاد ونمت فكرة التضحية

ان من يتتبع أخبار الحرب العظمى وتطوراتها يدرك مقدار ما للتحريض على القتال من الاثر فى تقوية روح المقاتلين وتنميتها وتربية ملكة الاستهانة بالمخاطر ، وتثبيت مبدأ الاقدام وتبغيض الفرار من الزحف والهروب من صفوف القتال

غرست التربية الاسلامية فى نفوس أتباعها مبدأ الاستشهاد ابتغاء رضوان الله ومبدأ الغلبة والتفوق ابتغاء اعزاز دين الله ، ومبدأ عدم الرضا بالصلح المذل والمدنة الدنيئة رغبة في تقرير مبدأ (أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) وكان التحريض من وراء هذه المبادىء يقويها ويقيم دعائمها على أسس وطيدة

من هنا استقام أمر الجهاد ، وجاء النصر يتلوه النصر ، وذهبت مقاومة قريش ومن ورائها العرب وخابت مساعيهم ، لان أمر الجهاد في الاسلام أقيم علي أحكم الاسس وأمتن الدعائم

ان من يتدبر ما كان للعرب من الحمية والانفة وإباء الضيم وعدم الرضا بالذل ، وما اشتهروا به من الشجاعة والاقدام واقتحام المخاطر ، مع وفرة العدد واجتماع الكلمة على مناصبة الاسلام العداء

بحكم حكما لا ريب فيه بان انتصار الاسلام عليهم مع قلة العدد وفقدان الناصر" وضعف العدد كن يرجع لا محالة الي الاسس التي تضمنتها التربية الاسلامية وقام بتدبيرها صاحب الدعوة

انتصار لم يكن نتيجة الظروف ولا وليد المصادفات بل كان أثراً لجهود محكمة ، ونتيجة لمساعي فائقة

ان الامة الاسلامية ملزمة باتباع الرسول والاقتداء به فى جميع فروع الحياة ، فاذا أرادت أن تسترد مجدها وتسترجع عزها فامامها الطريق واضح معبد : أمامها سيرة الرسول وسننه المحكمة وطرائقه القيمة فى تربية الامة وتقوية الروح الحربي فيها عند اضطرار حكومتها اليه ، وجعل غاية الحياة هى اعزاز الدين واظهاره علي ما عداه

ومن احكام أمر الاسلام انه قرر مبدأ التضحية ومبدأ الغلبة وطالب الامة بهما معا ، فهى تضحي لتتقرر سيادتها وتعلو كلمة دينها فيكون لها الدين والدنيا والآخرة والاولى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا)

عبد الباقى سرور نعيم

عصبة الالحاد في مصر

وما ترمي اليه من هدم الدين

وجد بمصر في هذه الايام عصبة الحاد مهمتها محاربة الدين الاسلامي الحنيف والعمل للقضاء عليه بكل ما أوتيت من قوة ، ولهم حينما يريدون أن يحدثوك طريقة غريبة يسترعون بها سمعك ويخلبون بها لبك: يحدثونك بأظرف الاساليب وأنمقها ، ثم يقولون لك قبل كل شىء انهم فلاسفة ولا كالفلاسفة ، وأنهم رسل الرحمة في الارض جاءوا ليتمموا بحكمهم وعلمهم ما عجز عن تتميمه العلماء الاقدمون ، وانهم اطلعوا علي أشياء لم يطلع عليها الراسخون واهتدوا الي مالم يهتد اليه الانبياء المرسلون ! فينطبق عليهم المثل القائل : مادح نفسه يقرئك السلام ، ثم ماذا يقولون لك بعد كل هذا ؟ يقولون : ان هذا الدين الاسلامي دين ناقص وهو قديم يجب أن نتخلص منه الى الجديد ويجب أن نسير الى الامام والتقدم وما التقدم عندهم الا أن تكون لادينيا ، ولعلك قرأت وتقرأ في جرائدهم كل يوم ما يثبت لك صحة هذا القول ؛ ولعلك سمعت بحادثة الدكتور طه حسين زعيمهم الجرىء ، ثم لعلك قرأت دفاع جريدة السياسة عنه وما كتبته فى مسألة البغاء من أنه شر لابد منه وأن المرأة يجب أن تكون كالرجل في كل شىء ولا يمتاز عنها بشىء ، وأظنك سمعت شيئا عن محاضرات توفيق دياب وإطراء جريدة السياسة له عليها وغير ذلك مما يضيق عنه الحصر عداً

ثم يزعمون أنهم الفلاسفة وأنهم كل شيء وغيرهم ليس بشىء عجباً لهذه الطغمة الضالة حقا إنهم أتقنوا التهويش والتضليل: يسمون الحق باطلا والباطل حقاً ويعكسون القضايا . وهذه هي الفلسفة فى نظرهم ، فبئست فلسفتهم وبئس ما كانوا يفعلون. ولقد ظنوا أنهم يستطيعون بتضليلهم أن يستميلوا الامة المصرية الى أقوالهم وآرائهم وأن يخدروا أعصابها بكلماتهم الطلية الجوفاء ولكن الامة الرشيدة العاقلة ما لبثت أن قامت في وجوههم صارخة بأعلى صوتها : أن ابتعدوا عنى فانكم رواد فتنة ، ودعاة فساد وخارجون علي قانون الوطن بما تنسبونه الى مقدسات الامة من بهتان. وتلك قضية زعيمهم الجرىء مبسوطة أمام النيابة ولا نشك ان النيابة ستعطيها ماتستحق من الاهمية والعناية. ونمسك القلم عن أن نكتب فى هذا الموضوع حرفا واحداً حتى نسمع كلمة النيابة فيه ، حرصا على مصلحة التحقيق

واني أختتم كلمتي هذه برجاء أقدمه الى الامة المصرية العاقلة وهو ألا تسمع لاولئك الملحدين الضالين قولا ولا تقيم لهم وزنا وأن تقابلهم بما يستحقون من الازدراء والاعراض . والله المسئول أن يوفقنا ويسدد خطانا

هوربن (غربية)

عبد الفتاح النويهى

أحد علماء الازهر

منهج الدكتور طه حسين العلمي في البحث

أظن أن الصحف لاتأبي علي نشر هذا النقد للشعر الجاهلي للدكتور طه حسين ، وأن ليس لاحد سبيل عليها اذا نشرته، لانه لايتعلق بدينه ، ولا بأثبات كفره بما كتبه فى الشعر الجاهلى ، ولا بأثبات أنه طعن فى الدين الاسلامي الذي تقام شعائره فى مصر فيكون مستحقاً للعقوبة المنصوص عليها فى القانون المصرى ، وانما هو مناقشة هادئة علمية محضة في المنهج الذي اصطنعه الدكتور في البحث في الشعر الجاهلى يتبين منها أهذا المنهج الذى سلكه فى البحث على منطقى يرضى عنه العلم أم هو منهج خاطىء لا يحترمه العلم ويحتقره المنطق ويرى أنه من المغالطات ؟

انا سنحاول ذلك ، وستكون النتيجة كما سيراها القارىء أن منهج الدكتور في البحث من ضلالات العقول ومغالطات الوهم ، وأنه ليس يسلك هذا المنهج الا الذين لم يتمرسوا بصناعة المنطق ، ولم يمرنوا علي صناعة البرهان وكانوا سطحيين فى بحوثهم ، لم يتعمقوا الي الغور ولم يبعدوا المرمي

وغرضنا من ذلك أمور ثلاثة :

أولها أن نسقط دعوى الدكتور طه حسين بان ما سلكه في البحث منهج علمي حديث ، وأنه بذلك يحشر نفسه فى زمرة العلماء حشراً فى عداد المخترعين والمبتكرين والمستكشفين ، وليس يعلم الا الله ماينال هؤلاء العلماء من الاذى فى مضاجعهم بانتساب الدكتور اليهم وحشر نفسه قسراً في زمرتهم

ثانيها ان أحمي شباب مصر من عدوى ذلك المنهج ومن أن يتأثروا الدكتور فى طرائقه الفكرية ، فان مستوى البحث فى مصر لم ينضج بعد ، وذيوع أمثال طرائق الدكتور مما يكون ضغثا علي اباله

ثالثها – أن يعلم الذين يدينون بالاسلام فى مصر أن دينهم لم يصادمه علم ولا عقل ، كما يدعي الدكتور ويفترى ، وحاشا الاسلام أن يصادمه علم أو عقل ، وانه اذا كان ثم مايصادمه فليس العلم والعقل وانما هو الجهل المخزي والباطل الشائن، والعقل الفج الذى لم يستكمل بعد شرائط الانتاج . سيسوء ذلك الدكتور طه حسين ولا يرضيه ولكنني لست أتوخى رضاه ولا أتحرز من مساءته ، وانما أتوخى رضا الحق وأتجنب مساءة الصواب فاما من عداهما فلا علي أن يكونوا غاضبين

وليس يدخل في غرضي أن يقتنع الدكتور طه حسين ، فانه ليس ممن يرجى منهم اقتناع ، وانه ليس طالب حق وانما هو طالب رواج ، وليس ممن يعنيهم الصواب وانما ممن يعنيهم الربح ، فهو كالتاجر همه أن تروج بضاعته لا أن تنقد فيعلم جيدها من رديئها وكما أن التاجر اذا بصرته عيب بضاعته ناكرك وجاحدك كذلك الدكتور اذا ألمسته عيب ما يقول بيده جحد واستكبر لان ذلك يقف دون رواجه وربحه واياهما يريد

ان الذى أفسد على الدكتور أمره اعتقاد أن أمته أمية فهو يلقي اليها مباحثه علي عواهنها لا يعني بتمحيصها ونفي الزائف عنها ، عالما بانه ليس عندها من ملكة النقد مايبين عيبه ويظهر شينه . وقد مد له فى هذا الاعتقاد أنه يرى المعجبين برأيه والمتقرظين لما مهما كان فيه من الباطل والخطأ . ألا فليعلم الدكتور بعد أنه ليس ينشر بحوثه في أمة وحشية متبدية كقبائل الزنوج، وانما هو ينشرها في أمة متحضرة متمدينة ضربت في العلم بسهم وأخذت منه حظا ، وأن بني قومه فيهم من ينقدون الآراء ويعلمون حقها من باطلها ويعلمون المغالطات مهما بولغ فى تزيينها ، وأنهم لم تستعص عليهم نحل الفلاسفة ومعتقداتهم فى الالهيات والاخلاق والسياسة والاجتماع فنقدوها وعلموا زائفها من خالصها ، فكيف تستعصي عليهم آراء سطحية تتعلق بتاريخ أو شعر ، وأنهم ان كانوا قليلا ففى استطاعة هؤلاء القليل أن يبينوا لجمهرة الامة عثرات الرأى وكبوات الافهام

جاء شقيق عارضا رمحه
ان بنى عمك فيهم رماح

* * *

نفى الدكتور طه حسين فى الفصل الذى عنوانه (الشعر الجاهلى واللغة) وجود ابراهيم واسماعيل وبنائهما الكعبة وهجرتهما الى مكة وتعلم اسماعيل العربية من العرب العاربة الذين هم من قحطان وان كان قد ورد ذكرهما في التوراة والقرآن . نفي ذلك الدكتور وليس له اختيار في هذا النفى لانه مضطر أمام الدليل

القطعي ، والدليل الذى اضطره الى ذلك هو أنه قد ثبت أن لغة قحطان ، أى لغة جنوب جزيرة العرب تخالف اللغة العربية التى يتكلم بها أهل الحجاز فنسبتها الى اللغة العربية كالنسبة بين اللغة العربية وبين أى لغة سامية ، فاذا كانت هذه القصة صحيحة وكان اسماعيل وبنوه قد تعلموا العربية من القحطانية فكيف بعد ما بين اللغة العربية العدنانية واللغة القحطانية ؟

نحن اذن بين أمرين : اما أن نقبل هذه القصة و نرفض ذلك الدليل القطعى أو العكس ولا مندوحة تجوز رفض الدليل القطعي فلا بد من رفض هذه القصة وانكارها والاذعان للدليل القطعي . ننكرها بجملتها فلم يوجد ابراهيم واسماعيل ،فضلا عن بنائهما الكعبة ، وهجرتهما الى مكة ، وتعلم اسماعيل العربية من القحطانية ، نحن مضطرون الى ذلك وان حدثنا القرآن والتوراة عنهما ، فان ورود هذين الاسمين فيهما لا يكفى لوجودهما التاريخي

هذا دليل الدكتور ، وسنبدأ في مناقشته وقبل الدخول فى تفصيلات المناقشة سنذكر مقدمة ينبغي أن تعلم وهي أن القرآن لم يعرض لحديث تعلم اسماعيل العربية من قحطان وانما الذى عرض له وجودهما وهجرتهما وبناؤهما الكعبة . وانما الذى عرض لتعلم اسماعيل العربية من القحطانية هم مؤرخو اللغة

وبعد فسنسلم للدكتور جدلا كل ما قاله من البعد بين القحطانية والعدنانية بعداً يجعلها لغتين مستقلتين ، ومن أنه لو تعلم اسماعيل من القحطانية لكانت اللغتان متفقتين أو متقاربتين ولكننا نقول له : ان دليلك لا ينفي الا أن اسماعيل تعلم اللغة العربية من القحطانيين ، فاما وجودهما وهجرتهما الى مكة وبناؤهما الكعبة وهى الامور التى عرض لها القرآن فلا ينفيها ولا يتعرض لها ، فما يتفق مع دليلك أن يكون ابراهيم واسماعيل قد وجدا وهاجرا الى مكة وبنيا الكعبة وتعلم اسماعيل وأبناؤه العربية من غير القحطانيين من العرب الذين خلقهم الله يتكلمون بالعربية الحجازية التي بقيت الى مجىء الاسلام ، فالدليل القطعي لا ينفى الا شيئا وحدا وهو تعلم اسماعيل وبنيه العربية من القحطانية ، أفمن الواجب ألا يقتصر به على ذلك ولا يعدى الى القصة جميعها ، فينفيها . اذ لا منافاة بينه وبين بقيتها

ومثل الدكتور في ذلك مثل من يسمع مؤرخين أحدهما يقول ان اللورد كتشنر كان عميد الدولة البريطانية فى مصر ، والآخر يقول انه كان عميدها في مصر سنة ١٩٢٠ ، فتقول : ان التاريخ يفيد أن اللورد كتشنر غرق زمن الحرب العظمى التي انتهت قبل هذا التاريخ ، فما قاله المؤرخان كذب ولم يكن اللورد كتشنر عميداً لانكلترا في مصر وقتا ما ، كذب المؤرخين وكذب القصة جميعها ، ولو اتبع المنطق لنفي كونه عميداً في زمن سنة ١٩٢٠ ولم يعد النفى الى كونه عميدا ولم يكذب المؤرخ الاول اذ لم يتعرض لتعيين الزمن

وكذلك الامر عندنا : الدليل ينفى ماقاله المؤرخون من أن اسماعيل تعلم العربية من القحطانية فينفى به الدكتور القصة حتى ماذكره القرآن من وجودهما وهجرتهما وبنائهما الكعبة مما لم ينفه الدليل ولم يتعرض له ويكذب القرآن فيما قاله وهو لم يعرض لما نفاه الدليل وانما عرض لغيره

فيا دكتور دليلك أقصر من دعواك أنت تدعى نفى ابراهيم واسماعيل وهجرتهما الى مكة وبنائهما الكعبة وتعلم اسماعيل العربية من القحطانية ، ودليلك انما ينفى الاخير وهو تعلم اسماعيل العربية من القحطانية فاما ماعدا ذلك فلا . ويسمي علماء المناظرة ذلك بمنع التقريب والتقريب سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب ويقولون فى مثل ذلك : إن التقريب غير مسلم أى أنك سقت الدليل على وجه لا يستلزم المطلوب ، فمثلك مثل من ادعى أن هذا الشبح انسان ويستدل على هذه الدعوى بانه متحرك بالارادة وكل متحرك بالارادة حيوان . نعم الدليل مسلم ولكنه لا يستلزم المطلوب وهو أنه انسان . فالمنطق يأمرنا اذا نفى الدليل شيئا أن نقصره على ذلك الشىء ولا نعديه الى ماعداه ، وقد رأيت فى مثال اللورد كتشنر كيف نخطىء اذا عدينا النفى الي غير ماقام عليه الدليل ، ولو أردنا أن نصوغ دليلك في قالب منطقي لكان هكذا : لو كانت الحجازية أصلها القحطانية لما بعد ما بينهما هذا البعد ، ولكنهما متباعدتان اذن فليست الحجازية أصلها القحطانية .هذه النتيجة فقط ولكنك تزيد فيها ما يأتي : واذن لم يوجد ابراهيم واسماعيل ولم يبنيا الكعبة ولم يهاجرا الي مكة .وهذا هوس ليس منطقا

ويظهر أن الدكتور طمع أن دليله لا ينتج تكذيب القرآن فيما ذكره فلم يرتب التكذيب على الدليل ، ولم يقل « واذن » التى يستعملها دائما فى كلامه وقال فواضح جداً لكل من له المام بالبحث التاريخي عامة وبدرس الاساطير والاقاصيص خاصة أن هذه النظرية متكلفة مصطنعة فى عصور متأخرة دعت اليها حاجة

دينية أو اقتصادية أو سياسية ، ونحن بين شرين لامفر منهما ، إما أن يكون اجترأ على تكذيب القرآن في وجود ابراهيم واسماعيل بدون دليل وليس بيده الا قوله فواضح جداً ، وحينئذ تكون دعوى لا دليل عليها ، والدعاوى ان لم تقم عليها بينة لم يعبأ بها. وأما أن يكون قد كذب القرآن بذلك الدليل وقد علمت أنه أقصر من دعواه فلا ينتج تكذيب القرآن

هذا وقد رأى القراء أننا لم نناقش الدكتور على قاعدة أن القرآن نص يقيني وهو حجة على كل ما خالفه ، وانما ناقشناه على قاعدة أن القرآن نص تاريخي كنص أى مؤرخ من البشر تنزلا منا . وبينا له أن دعواه لم تتم لان الدليل العقلي الذي استعمله لا ينهض ، فلم نلزمه بنصوص الدين لئلا يقال إن ذلك لا يلزم الا المتدين ، وانما ألزمناه بالادلة العقلية المشتركة للانسانية كلها من تدين منهم ومن لم يتدين . ولا يظن ظان أن أدلة الدكتور الحديثة تقف عند هذا الحد من العبث والبطلان بل ان لها لوناً آخر من ألوان العبث وهو ما سنبينه

يزعم الدكتور طه أن قصة ابراهيم واسماعيل موضوعة وضعها اليهود لغرض وهو أنهم كانوا يريدون أن يثبتوا القرابة بينهم وبين العرب ليعيشوا معهم عيشة راضية ، وقبلتها مكة لغرض سياسى ودينى لأنهم كانوا يريدون أن يتصل نسبهم باصل من تلك الأصول الماجدة ، وقبلها الاسلام لغرض دينى وهو أنه يريد أن يثبت صلة بينه وبين اليهودية

هكذا زعم الدكتور ، وليس معه نص تاريخي يفيد ذلك ، وليس بيده الا أن ذلك يمكن أن يكون قد كان ، واذا تصور على هذا الحال كان منسجما

ونحن نقول له : ياد كتور ، ان التاريخ لا يثبت بمثل ذلك ، وليس كل ما يمكن أن يكون قد كان يجب أن يكون قد كان ، ولا يثبت الامر بان هذه الصلة يجوز أن تكون . وان مثلك فى ذلك مثل مؤرخ يأتي بعد مائتى سنة يقول : يزعم المؤرخون أن أمريكا اشتركت مع فرنسا فى حرب المانيا في الميدان الغربي ، وهذا باطل ، فاين أمريكا من فرنسا ؟ ان بينهما المحيط الاطلانطيقي على سعته . القصة مكذوبة ، وقد اخترعها بعض الامريكان ليقرب الشعبين الامريكى والفرنسى بعضهما من بعض اذ هذه القصة تفيد أنهما حاربا معا جنبا لجنب عدوا مشتركا فهي تدعو الى تآلف الشعبين . وقد رضيت لذلك . وان الذى يدعو الى أن توضع علوم الاوائل كلها موضع الشك ولا يثبت الا ما قام العلم على اثباته لا يسوغ له أن يطلب منا الاقتناع بمثل هذه الظنون والاوهام وليس عنده من الحجة الا أن ذلك يمكن أن يكون قد كان فيجب أن يكون قد كان ! اللهم الا اذا كان يدعو من رفض تقليد الماضين الى تقليده هو ! وان قارئي كتابه يحتاجون الى مقدار عظيم من البلاهة والغفارة حتى يقتنعوا بامثال تلك الحجج التى هى كما قال الاول :

حجج تهافت كالزجاج تخالها
حقا وكل كاسر مكسور

اذا أراد الدكتور أن يقنع الامة بكتابه فعليه أولا أن يبدأ بالغاء عقولها ، وعكس منطقها السليم واحالة تلك العقول عن فطرتها حتى تكون على غرار عقله ، ثم يلقي اليها بعد أمثال تلك الأوهام ، وحينئذ تقتنع بها وتصدق ويتم له ما يريده ولكن دون ذلك وينبق ....

ألا لا يقولن الدكتور بعد اليوم : المنهج العلمى الحديث ، ولا البرهان العلمى ، ولا يتمسحن باعتاب العلماء ، فقد أطلعنا القراء على قيمة منهجه العلمى الحديث ومنطقه الجديد فعلموا أن ذلك ليس منطق العقلاء وانما هو منطق البله والاغمار والمبرورين

وبعد فكتاب (في الشعر الجاهلى) ان كان ألفه مؤلفه كتابا فى المغالطات وأمثلة على القياس الذى لم يستكمل شروط الانتاج والاضرب العقيمة والحجة الخداع ، فهو كتاب جيد في بابه ، واف بالغرض الذي قصد اليه . وان كان ألفه مؤلفه كتابا في تاريخ الشعر والادب فليس من ذلك في قليل ولا كثير

ولو أن فى بلدنا مجمعا علميا منطقيا لحكمته بينى وبين الدكتور ، ولرضيت حكمه فيما رميت به دعاوي الدكتور من أنها دعاوى يقيم عليها أدلة أقصر منها تارة ، ويدعيها بدون برهان تارة ، ويثبت الشيء بانه ممكن تارة أخرى ، ولكان من وراء ذلك التحكيم الخير العظيم ، فانه اذا حكم علي تواريت خجلا وأرحت الناس من سماع هذا النقد وأمثاله ، واذا حكم على الدكتور حمى شباب الامة من التورط فى آرائه ، وحماها أيضا من عدوى ذلك المنهج الخاطىء في البحث

أما والبلد ليس فيها مثل هذا المجمع فادعو المشتغلين بالمنطق أن يبدوا آراءهم فيما بينى وبين الدكتور من خلاف ، انهم ان فعلوا ذلك خدموا العلم والحقيقة ، ومن أولى من هؤلاء بخدمة العلم المظلوم والحقيقة المهيضة ؟

محمد عرفه

أستاذ بمعهد الاسكندرية

علموا المرأة الدين

إن الانسان في هذه الحياة محتاج الى مساعد ومعين وناصر ومشارك، كي يأخذ بيديه، ويقوي شوكته، ويحمى ظهره، ويكون خلفا بعده، ويسليه في هذه الحياة التى كلها تعب وشقاء وهم وكدر

وأحسن شخص يقوم ويؤدى تلك الوظائف والمهن والخدم هو الولد لأبيه

ولكن بكل أسف نرى فى هذا الزمان الحالة بضد ذلك: فان الولد ربما لايكون له عدو غير أبيه.. فيهينه ويسقيه من العذاب ألوانا..

أتعرف ما السبب في ذلك؟

السبب في ذلك أننا أهملنا تعليم الدين المرأة التي هي أصل لولدنا فخبثت، ومتي خبث الاصل خبث الفرع وهل الارض السبخة تنبت نباتا حسنا؟

وهل يؤخذ الطيب من الخبيث، والصلاح من الفساد، والنور من الظلام والحلو من المر والعلم من الجهل.. كلا ثم كلا

اذا فسفاد الاولاد نتيجة إهمال تعليم المرأة فيامن أهانك ولدك واعتدى عليك وظلمك وضيع ثروتك وبدد معاشك وأسلمك للفقر والحاجة، هذه نتيجة إهمالك تعليم المرأة التي بين يديك. ويامن هدم ولدك صرح شرفك ومجدك وكمالك وعزك وتسبب في لعنك وسبك هذه ثمرة إهمالك تعليم المرأة التى لاتريدها أن تعرف الرب وتشتغل بمحبته مع محبتك.

ويامن نزعت البركة من ولده وأعجزتك الحيل فيه وفي تعليمه وهدايته وجر عليك المصائب والمشاكل والشبه وأوقعك في أيدي الحكام أو شرك العار وعلمك الأسى ومنع عنك لذة الحياة هذه نتيجة إهمالك تربية المرأة التي لاتريد أن تقضيها فى مرضاة الله وطاعته وحبه

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

فليتنبه المتنبهون وليعتبر المعتبرون وليرجعوا الى آداب دينهم فيتمسكوا بها كي يحيوا حياة طيبة ويسعدوا سعادة دائمة. فان تعليم المرأة الدين (من معرفة صفات الخالق جل وعلا، وكيف تصلى وتصوم وتزكى وتحج، وكيف تعامل زوجها وأولادها ومن عاشرها) وتقويم أخلاقها ومعالجة أمراضها من أكبر العوامل التي تكون سببا لصلاح حالنا وحال أولادنا الذين هم بذور الأنسانية وأبناء الغد ورجال المستقبل

وأيضا تكون سببا للانتفاع بهم فينفعون أنفسهم وأمتهم وبلادهم ووالديهم فى الحياة وبعد الممات بالدعاء لهما، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)

ان تعليم المرأة الدين هو الدواء النافع في بقاء النوع الانسانى، وتكثير الأمة والنسل، لانها تؤتمن على رحمها وعلى أولاده وعلى الارواح التي تحت يدها

ان تعليم المرأة الدين هو البلسم الناجع في تهذيب أخلاق الأولاد وتعليمهم الآداب الجميلة وتعويدهم الصفات الحميدة.. كالصدق والامانة والعفة والكرم والشجاعة وحسن المعاشرة والانفة والاخلاص وجميع الفضائل، ولا فائدة فى الاولاد الا اذا كانوا على هذا المثال.. وأما اذا كانوا على خلاف ذلك فانهم يكونون مجلبة للشر والفساد وغضب الجبار واللعن والعذاب والفسق والفجور والعصيان ويغرسون فى البر والبحر والشرق والغرب أشجار الفتن.. وذلك هو الشقاء المبين والعذاب المستأصل

فاتقوا الله ياقوم وداووا هذا الداء عسى أن تصلح أحوالنا وبلادنا وترتقى آدابنا وأخلاقنا ونعيش عيشة راضية فى جنة عالية والسلام

احمد محمد ابوسلامه
فى القسم العالي بالازهر الشريف

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى: في الرد على النصارى
الثانية: فى أخلاق الكتاب
الثالثة: في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

أما نصف مدنية عصرية ... فلا !

بقلم كاتب اسلامي عظيم يعرف تركيا حق المعرفة

لا يخفى ان الاتراك الكماليين قرروا ان المدنية الاوربية العصرية هي كل لا يتجزأ، وانها من قبيل الجوهر الفرد الذي لا يمكن تجزئته وافراز شيء عن شيء منه، فلا بد من قبول المدنية الافرنجية باضبارها : البيضة والقشيرة ...

ولما كانت الامة التركية أخضع امم الارض لكل متغلب عليها من اهلها فقد خضعت لهذا المبدأ طوعاً أو كرهاً.

فقد ألغي في تركية الشرع الاسلامي برمته والتعليم الديني بأنواعه، وأجيز نكاح المسلمة بالمسيحي واليهودي والبوذي والبرهمي، وأقيمت الصلاة بالتركية، وتقررت الكتابة بالحروف اللاتينية، وأكره الشعب التركي قاطبة على لبس البرنيطة، وقتل جم غفير من الاتراك لمجرد الاستهزاء بها، وغير ذلك مما هو معلوم ومما يعرفه كل من جاء من تركية التي عرفها أحد كبار الكتاب المصريين بأنها صارت مثل البحر « الداخل اليها مفقود والخارج منها مولود »

ولكني أحب أن أنبه أفكار اخواننا الاتراك الى وجوب التجدد ايضاً في المسائل الآتية :

أولا — علم الهلال فهذا كان علم الدولة العثمانية المندرسة المنقرضة المشئومة على الترك.. واكره من ذلك أنه صار رمزاً للاسلام عند الاوربيين، وناهيك مافيه من خيال القدم والبلاء.. فكان الاولى بالغازي أن يأمر بالغاء هذا العلم وباختراع علم جديد يمثل تركيا الكمالية الشابة. ولقد عهدنا فرنسة عندما قلبت الملكية الى الجمهورية استبدلت بعلم الملكية علماً آخر وكذلك المانية. فبقاء الهلال علماً لتركية علامة تقهقر لا ريب فيها ...

ثانيا — الاذان فهو وضع اسلامي قديم أصبح لا يليق بهذا العصر فمن الآن الى أن تبطل الصلاة تماماً — بحسب قاعدة السير بالمراحل التي هي قاعدة مصطفى كمال — كان يجب العدول عن هذا الاصطلاح القديم الاسلامي القريب الى الطبيعة، الى اصطلاح مدني ان لم يكن جديداً بذاته فانه أقرب الى الصناعة وهو تعليق الجرس ! فأي مانع يمنع تركية الحديثة من إصدار الاوامر بوضع النواقيس في المآذن ؟ والى متى يصيح المؤذن بصوت حلقة : حي على الفلاح. بدلا من رنين المعدن المؤذن بحلول وقت الصلاة.. أفليست البلاد المتمدينة مصطلحة على الجرس في النداء الى الصلاة ؟ أفيليق بتركية أن تتأخر عنهن في شيء ؟ نعم ان صوت الجرس مزعج وان صوت المؤذن يحدث رقة في القلب، ولكن نحن اليوم في مطلب مدنية.. ومشروع تغرب وتعصر.. لا يجوز أن يعدل عنه لاجل رقة قلب، أو رخامة صوت..

افلم يصدر الامر بالغاء الموسيقى التركية؛ وتغيير برنامج دار الالحان، وحصر الطرب في الموسيقى الافرنجية ؟

فهذا الاذان هو نوع من الموسيقى الشرقية

واما التجويد فلا يبقى للكلام عليه محل، لانه سيبطل من نفسه بعد أن يصير القرآن تركياً، ثم بعد أن يكتب بالحروف اللاتينية

وماذا يمنع أن يخطب الخطيب في الجامع فتنقل خطابته بالراديو، فيستغني الناس بذلك عن شهود الجمع بانفسهم، ويقدر أن يصلي الانسان الجمعة وهو في منزله أو مخزنه ؟ ثم ما المانع من نقل الجمعة الى الاحد ؟

يقولون : الا أن القرآن جعل صلاة الجماعة التي يجب أن يجتمع بها المؤمنون يوم الجمعة لا يوم الاحد. فنقول : أهذه أول قارورة كسرتها انقرة ! وكم خولف القرآن بدون مبالاة في أمور كهذه وأهم منها. فاوربة تعطل الشغل يوم الاحد فلا يليق بانقرة المتفرنجة أن تعطل الا يوم تعطيل اوربة. ولا يجوز أن مصطفى كمال يعطل الا في اليوم الذي يعطل فيه موسوليني.. حبيبه !

ثم هناك قضية الاسماء :

مازالوا في تركية يسمون رجالهم باسماعيل حقي وعلى رضا وحسين كاظم وشكري ونوري وضيا ورشدي وعصمت وطلعت الخ ونساءهم بعائشة وفاطمة وخديجة ونورية وسحر وما أشبه ذلك

فهذا ايضاً بعيد عن المدنية.. لا سيما انها اسماء كلها أو أكثرها عربية، اي من القرون الوسطى نعوذ بالله..

والاجدر بأنقرة ان تخف الى تبديل الاسماء فيبدأ الغازى بنفسه فيمضى : كيل · بدلا عن كمال وتقتدى الامة التركية به فما نسمع إلا البرت وادوار وادمون وآد البرت وماكس وجون وجورل الخ وهنرييت وجوليه واميلي وايزابلا واليزابيت الخ ، أى اسماء المتمدنين والمتمدينات ..

وهذا ينبغى أن يسرعوا به قبل كل شيء لئلا تسبقهم مصر الى هذا الرقي ... فانه في مصر عندنا من الازهريين الذين انتهوا الى الصوربون — وناهيك بالازهرى اذا تفرنج — من سمى ابنته مارغريت ..

افترضى انقرة أن تتأخر عنا ؟

ثم اذا امتنع الاتراك عن تغيير اسمائهم لا سيما اولئك المشايخ الجامدون الرجعيون .. فمحكمة الاستقلال حاضرة ..

ولعمرى يجدر بحكومة انقرة أن تطلق على المفتين والائمة — لانه لا يزال لكل جامع امام وفي كل بلدة مفتى — أسماء اخوانهم رجال الدين في الممالك المتمدينة ... فيسمى المفتون والائمة مثلا ايرونيموس وافتيميوس وجرمانوس وبنديكتوس وباسيليوس ونيقوديموس وهلم جرا ، فقد زهقت الانفس من : حافظ على افندى ومناسترلى اسماعيل حقي وكوتاهيه لى حاجى مصطفى وازميرلي خوجه شاكر افندى وغير ذلك مما صار قديما باليا وتعفن تعفنا ...

وربما قيل ان ايرونيموس وافتيميوس الخ أيضا من القديم الاقدم ، فالجواب : نعم الا أن قديم المدنية هو غير قديم الهمجية ..

ثم يطلق على باش مفتي أنقرة مثلا لقب « مونسينور » فاذا كان اسمه شكرى افندى مثلا يقال المونسينور شاكاريني ، وهكذا تلبس الديانة حلة لائقة !!

وهناك أمر ذو بال أيضا :

لا يزالون فى تركية يأكلون المآكل الوطنية ويعتمدون فى طعامهم على شيش كباب وطاس كباب وامام بايلدي ويالانجى طولمه والانكنار بالزيت ، ومن الحلواء على صودلاج وا كمك قطايفي وطاووق كوكسى الخ . والحقيقة أن بقاء هذه الحالة مؤسف بل مخجل ... وانه من أجدر الاوضاع القديمة بالنقل والتحول مسئلة الطعام ...

فكما أمرت أنقرة بالغاء الموسيقى الشرقية يجب أن تأمر بالغاء المطبخ الشرقي ...

فالماكرونى يجب أن ترث البيلاف ، والشيش كباب يخلفه البيفتك ، ويالانجى طولمه يقوم مقامه الفرسى ، واكمك قطايفى يحل بدلا عنه البودينج وهلم جرا ...

ان رجلا متمدينا حقيقيا يقعد على مائدة وبرنيطته والحمد لله معلقة في مشجب ، وهو يأكل « امام بايلدى » هذا لا يكون ولا يليق ...

واذا كان بعض القهقريين الرجعيين سيلبثون على هذه المآكل القديمة الارتجاعية ويشوهون سمعة تركية فى الرقي العصري .. فيجب العمل بالحزم الذى ظهر فى قضية البرنيطة ..

اذا شنق عدة متقهقرين مصرين علي أكل (يالانجي طولمه) مثلا أضمن أنه لا يبقى تركى واحد يجرؤ علي وضع لقمة ارتجاعية في فمه !

جدير بوزارة الداخلية في أنقرة أن توزع على المطاعم (ليستة) بمآكل الحضارة الحديثة، وأن تحيل الى محكمة الاستقلال من يحيد عنها ..

ثم يجب حمل الاتراك على أكل لحم الخنزير ومن يمتنع عن الاكل يعاقب او تبث جواسيس فى الامة — وما أكثر الجواسيس في تركية الآن — لمعرفة من لا يزالون فى السر مصرين على الامتناع عن لحم الخنزير فتقدم بهم معلومات الى دائرة البوليس . نعم ان مطعم النواب فى أنقرة ومائدة الغازى فيهما لحم الخنزير دائما الا أن هذا غير كاف ، ويجب حمل الكافة عليه ..

وفى النهاية :

لا يبعد أن كثيرين من القراء لاسيما بمصر والهند يظنون في كلامنا هذا مبالغة وتخيلات وهزؤا لاغير ، وبعضهم يرى في ذلك تشفيا وانتقاما من رجل ربما يكره الحكومة التركية الحاضرة ، وليس شيء من هذا بصحيح ، ولا يجوز حمل أدنى كلمة مما نقوله في هذا الباب على هوى شخصي . وأما ما يظن من المبالغة والغلو ومحض التخيل فاننا ننظر فيه العالم الاسلامي لا الى وقت طويل بل الى برهة قصيرة : بضع سنين ... فسيرون كل هذا بأعينهم ، فنحن ندرى ماذا نقول ، ونظن أن صدور الامور دالة على اعجازها ، ولقد صدر منها الي اليوم مافيه بلاغ لقوم يعقلون

عن الشورى (ش)

فهرست :

صفحة	
١	هل للنواميس تأثير فى ايجاد العالم ؟
٢	ديك عصرى
٣ــ٥	السياسة تفتتح عامها الجديد
٦	الفضيلة
٨	كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام ؟
٩	عصبة الالحاد في مصر
١٠ــ١٢	منهج الدكتور طه حسين العلمي في البحث
١٣	علموا المرأة الدين
١٤ــ١٥	أما نصف مدينة عصرية ... فلا !

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٢ } القاهرة : الخميس ١٦ رجب سنة ١٣٤٥ — ٢٠ يناير سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

حاضر الاسلام ومستقبله

الاسلام وحياة الاسرة — القوميات والجامعة الإسلامية — مستقبل الاسلام

حضرة صاحب (الفتح) الغرا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد قرأت في احدى الصحف الصادرة بالشرق الاقصى مقالا للمستشرق الهولندي — الدكتور سنوك هرغرونجه — نعى به الاسلام والمسلمين كمن يشمت بهم ، فقال في شأن الجامعة الاسلامية : انها آذنت بالافول ، ووقفت على شفا جرف تجاه الحركة القومية والعصبية الجنسية . فاصبح المصري لا يعرف سوى مصريته ، ولا السوري إلا سوريته ، ولا الهندي غير هنديته . وقل مثل ذلك في الجاوي والفارسي والافغاني وغيرهم . وان تركيا التي كانت محل اجلالهم وموضع آمالهم أصبحت اليوم أبعد الامم عن الاسلام وأقلها اهتماماً بالمسلمين

والمقالة طويلة لا محل هنا لسردها ، ولكن يمكن تلخيصها بما يأتي :

ان الاسلام دين يستعبد النساء ويغمط حقوقهن في مواطن كثيرة كجعل الطلاق بايدي الرجال وتعدد الزوجات ، الى غير ذلك مما فرغ الناس من رده ، وانما اعاده الدكتور بنغمة جديدة ، في بلاد يستنسر فيها بغاث الطيور

ثم استطرد الي ذكر الجامعة الاسلامية وما آل اليه أمرها اليوم من انحلالها وتفكك عراها

فهل هذا صحيح ، وهل يأتي ذلك اليوم الذي يتداعى فيه ذلك البنيان المرصوص — لاقدر الله — فيعرض المسلم عن أخيه المسلم؟ أفيدوني برأيكم فانها مسألة تهم كل مسلم غيور والسلام

العباسية (القاهرة) عبد الله بن نوح

أحد أعضاء البعثة الجاوية

* * *

أيها الاخ في الاسلام

حياك الله ، وأحسن اليك ، ونفع بك

وبعد فان الدكتور سنوك هرغرونجه ليس متهما عندنا بجهل هذا الدين الإسلامي ومبادئه وغاياته ، وما يمكن أن ينفع الله به البشر إذا

عولوا على السير فى محجته البيضاء التي لا عوج فيها ، فكانوا — كما أراد دينهم أن يكونوا — أمة صدق وسعي وتراحم وانصاف . ان الرجل درس هذا الدين فى كتبه ، وعرف من تاريخه مالا بد منه لمن يريد أن يتوصل الى حكم صحيح فى هذا الشأن . ثم باشر بنفسه درس أسباب تأخر المسلمين ومبلغ ابتعادهم عن دينهم في السنوات التي أقامها بالحرم المكي متحلا اسم (عبد الغفار) وقائلا لكل مسلم يتصل به : « أنا أخوك فى الاسلام ، وأشهد أنه دين الحق » فالرجل عرف جوهر الاسلام واستطاع أن يميز بينه وبين ما اعتراه فى العصور المتأخرة من بدع ومواد غريبة . وعلم حق العلم أن دور العظمة والقوة والنشاط الذي تمتع به المسلمون فيما مضى انما تمتعوا به بفضل تمسكهم بدينهم ، وأن دور الضعف موافق لزمن جهل المسلمين لدينهم وتمسكهم بخرافات وزيادات ليست منه .

فدعوى استعباد النساء وما قاله هرغرونجه فى الطلاق وتعدد الزوجات — فضلا عن كونه من المسائل المفروغ منها كما ذكرتم — فان صاحبكم يعلم حق العلم أن الاسلام جاء فى ذلك بالتشريع القويم والارشاد الحكيم ، ويعلم أن ما نحن فيه من اضطراب في حياة الاسرة هو نتيجة عاملين : أحدهما جهل عوامنا بالدين والدنيا معاً ، والثاني التطور العصري الذى هاجنا سيله فذهب بحسناتنا وجاءنا بسيئات غيرنا ، وهو أعلم منى ومنك بطرق الاصلاح الاسلامي الحنيفية بحيث لو كانت هولندة أمة اسلامية لوضع علماؤها بين أيديهم أصول هذا الشرع وفتحوا كتب المذاهب الفقهية كلها وانتقوا منها نظاماً للمحاكم الشرعية والمدنية يكون خير نظام أخرج لاهل هذه الملة . وقد صرح بذلك المستشرق الجرى فمبرى قبل وفاته فقال لهاشم ولى افندي أحد فضلاء الترك « ان فقهكم واسع جداً الى درجة أنني أقضي العجب كلما فكرت في أنكم لم تستنبطوا منه الانظمة والاحكام الموافقة لبلادكم وزمانكم (١) »

أما التقيد بمذهب أبي حنيفة رحمه الله ولا سيما فى الشرق الادنى فلم يبق داع اليه فى السنين الأخيرة ، ولو كانت الامة الاسلامية كلها على مذهب أبي حنيفة لكان لتقيد المحاكم الاسلامية بمذهبه وجه من العذر ، وأما والامة منسوبة الى جميع المذاهب ، وكل هذه المذاهب مقتبسة من أصل الشرع ، ولهذا العصر مقتضيات خاصة به قد يوجد ما يلائمها في بعض المذاهب المعتبرة كما يوجد في البعض الآخر ، فيجب أن يعنى ولاة أمور المسلمين بعد الآن بالاستفادة من أقوال جميع الائمة رضى الله عنهم في اختيار ما هو الانفع للامة الاسلامية فى حاجاتها العصرية ونعتقد أن فيها ما يكفل سد الحاجة المدنية فى القضاء فضلا عن الحاجة الشرعية ، ولو توصلنا الى ذلك لاستغنينا باحكام فقهنا عن القوانين الاوربية المعمول بها فى محاكمنا المدنية في كثير من البلاد بحجة أحكام الفقه فضلا عن كونها شرعاً فان عمل المسلمين بها بضعة عشر قرناً جعلها من التقاليد التي اصطلح رجال التشريع على اقتباس القوانين منها

هذه حقائق يعرفها الدكتور هرغرونجه أكثر منى ومنك أيها الفاضل ، ولكن للرجل صفتين : احداهما صفة العالم ، والثانية صفة السياسي . بل ان أكثر المستشرقين — ان لم أتوسع فى التعميم — لم يشتغلوا بالعلم الاسلامي الا لاجل السياسة ، ولمساعدة استعمارهم القومي على تثبيت نيره في أعناق الامم الاسلامية مسخرين الشعوب الكثيرة العدد لرفاهة شعب قليل . وان الذي قاله الدكتور هرغرونجه لم ينطق به لسان الرجل العالم ولكن نطق به لسان الرجل السياسي ، ولو كان ضميره راضياً عما قاله عن حقوق المرأة المسلمة لدفعه هذا الضمير الى أن يجهر بكلمة الحق عن نساء جاوة ورجالها تجاه حكومتهم ، وكان له من ثورة بلاد كم على الحكومة الهولندية — التي هو واحد من رجالها — ما يشغله عن هذه الابحاث ، اذ ليست الثورة الجاوية — فيما علمنا — الا انفجاراً من ملايين الرجال والنساء على ما يلقونه من استعباد ألوف قليلة من السادة البيض طلبا لحقوق مقدسة سحقت سحقاً .

ان المرأة الجاوية يا سيدى المستشرق الهولندي ليس لها شكاية من التشريع الاسلامي والذى طرأ على حياة الاسرة الاسلامية من زيادات ليست من الاسلام فان رجال الاصلاح فى العالم الاسلامي — سواء كانوا جاويين أو هنوداً أو مصريين أو مغاربة — عاملون على تنقية الاسلام من أوضاره ، وارشاد اخوانهم المسلمين الى حقيقة دينهم ، أما استعباد المرأة الجاوية والرجل الجاوى فآت من جانب الحكومة التي أنت واحد منها يا جناب المستشرق

---

(١) انظر مجلة (الزهراء) : السنة الاولى صفحة ٤٧٧ وجريدة (وقت) التركية : عدد غرة رجب سنة ١٣٤٣

والتي تريد بمقالتك هذه أن تحول أنظار الجاويين المسلمين عنها ليفكروا في موضوع آخر غير البلاء الاستعماري الذي تقع عليه المسئولية تجاه التاريخ والانسانية عن هذه الدماء المسفوكة اليوم من أجساد الظالمين والمظلومين معاً . فهلا كنت ياسيدي المستشرق رسول سلام بين قومك الهولنديين وبين المسلمين الذين كنت توهمهم بانك واحد منهم ، فتخفف بهذه الوساطة عن عواتق أبناء جاوة ظلماً أناخ عليهم بكلكله قبل أن تتكلم عن ظلم المرأة الذي ان كان شيء منه موجوداً حقاً فانت من أعلم الناس بانه ليس من الاسلام ، ولكنه وليد الجهل به والبعد عن هدايته من جهة ، كما أنه من الجهة الاخرى نتيجة التطور الحاضر الذي أوقع رجالنا ونساءنا في سيئات حضارتكم دون نتائجها

* * *

أما الحركة القومية التي يقول الدكتور هرغرونجه انها حلت محل الجامعة الاسلامية ، فالكلام عليها من ثلاثة وجوه :

الاول — ان الجامعة الاسلامية التي يعنيها هو ويتكلم عنها لم تكن موجودة قط وانما هي وليدة أوهام الاوربيين وخيالاتهم، فلما ازدادوا علماً بأحوال العالم الاسلامي وتبين لهم الآن عدم وجودها ظنوا أنها كانت ثم زالت . وللمرحوم رفيق بك العظم رسالة في الجامعة الاسلامية الخيالية التي كان يتوهمها الاوربيون وبيان بطلانها ، وتقرير المعنى الحقيقي لهذه الجامعة ، وهو المعنى الذي لا يزال موجوداً ، ونقول نحن أنه اليوم أقوى مما كان في الامس ، وسيكون غداً أقوى مما هو اليوم . اذن فمن الخفة تسرع الدكتور هرغرونجه بالشماتة — على ما جاء في رسالة الفاضل الجاوي ، وان كنا لم نطلع على مقالة الدكتور المستشرق — ولعل في ضمير المستقبل من الحقائق عن الاسلام ما لا تكفي أدوات الاستعمار الحاضرة لاكتشاف أسراره . اذن فالجامعة الاسلامية التي يقول مستشار الحكومة الهولندية في الشؤون الاسلامية إنها اضمحلت وحلت الحركة القومية محلها انما هي جامعة وهمية لا كانت ولا زالت وأما الجامعة الحقيقية فانها ازدادت وستزداد قوة مع الزمان ، والمجال في هذا المقال أضيق من أن نزيده بسطة وبيانا

الوجه الثاني — ان هذه الحركة القومية التي يذكرها الدكتور هرغرونجه موهماً أن المسلمين هم الذين جنحوا اليها من عند أنفسهم استغناء بها عن الجامعة الاسلامية، انما وجدت في الحقيقة واتسعت بسعي عظيم وتمهيد جسيم سهر الاوربيون عليه وعملوا له في وزارات المعارف وفي الوسائل العلمية والادبية المختلفة . ولكنهم لما أخطأوا في فهم الجامعة الاسلامية أخطأوا بعد ذلك في تفصيل الثوب الذي أرادوا المسلمين على أن يلبسوه بدلا من جامعتهم أو بتعبير آخر ان بندقية القوميات انما سددت الى هدف كان يظن الاوربيون أنه هو الجامعة الاسلامية ، فلما أطلقوا الرصاصة أصابت ذلك الشبح الموهوم ، ثم تقدموا منه فلم يجدوه فظنوا أن الرصاصة أبادت ذراته وذهبت بها الى محيط العدم . . . وكل ذلك وهم في وهم من أوله الى آخره ...ونحن الذين لم يكن لنا رأي في وضع البرامج التي تولدت منها القوميات صرنا الآن نعتقد أن الحركة القومية ستعين أهلها على انتزاع حقوقهم من أيدي غاصبيها ، بشرط أن ينتبه قادة الحركة القومية الى ملاحظات ليس هنا موضع بسطها . ونكتفي هنا بأن نشير الى أن غير واحد من عقلاء الاوربيين والامريكيين الذين ألفوا في حاضر المسلمين اعترفوا بأن ما يلقونه من دعاة القومية ليس أخف وطأة مما يلقونه من الذين يسمونهم أنصار الجامعة الاسلامية

الوجه الثالث — ان هذه الحركة القومية اذا كان في برنامجها تنظيم روابط أدبية بين الشعوب الاسلامية — وهذا ما نرى الافكار متجهة اليه — فاننا نتوقع منها نتائج عملية لا بأس بها ، ومن هذه النتائج توزيع العمل الاصلاحي والاجتماعي ، فيقوم كل قوم بما يحتمه الواجب القومي عليهم من هذا العمل على قاعدة « ماحك جلدك مثل ظفرك » و « يرى الشاهد ما لا يرى الغائب » وللروابط الادبية التي أشرنا اليها وظائف نافعة اذا جاءت على وجهها

* * *

أما تداعي البنيان الاسلامي فلا يقول به الا أحد رجلين :

داعية يرى من وظيفته التخذيل والتثبيط وإماتة الهمم وقطع نياط الرجاء

أو رجل لم يعود نفسه بعد النظر ، ولم يشتغل بدرس تاريخ الامم

أقول قولي هذا ولا أجهل التيار الفكري الحاضر في بعض ناشئتنا الذاهب بهم الى غاية من شأنها جفاء الاسلام . غير أن الذي ينظر في أسباب هذا التيار ونتائجه يرى أن له مدى

لابد أن يقطعه ، ثم يكون له بعد ذلك رد فعل ينفتح به عهد جديد للاسلام لم يسبق له مثيل

ان لهذا التيار سببين رئيسيين :

الاول — نشوء ناشئتنا ببرامج التدريس التي أحكم وضعها أو أغرى بها أو ساعد عليها أناس لا يهمهم بقاء الاسلام كالمستر دانلوب عندنا ، وأمثاله عند غيرنا من أهل الاقطار الاسلامية الاخرى

الثاني — تقصير علمائنا في افراغ المعارف الاسلامية في أساليب تلذ القراء العصريين ، فتجعل ناشئتنا عارفة بمحاسن الاسلام ومحامده كمعرفة محبيه وأنصاره الذين عرفوا ذلك من الكتب القديمة

فاذا انتبه عقلاء الاسلاميين وأكفاؤهم الى هذين السببين وبدأوا يعملون من الآن على تلافيهما ، بجعل الاصلاح في جميع المعاهد الدينية الاسلامية في كل الدنيا متناولا اصلاح التدريس وأصلاح مؤلفات التدريس وتكوين علماء يحسنون مخاطبة أبناء هذا العصر وتعريف محاسن الاسلام اليهم . ثم بمحاولة اصلاح تدريس التاريخ الاسلامي — على الاقل — في مدارسنا المدنية وتعليمه من كتب يؤلفها رجال أوفياء للاسلام وللحقيقة ، فان هذه المساعي سيكون لها نتائج محققة . وسينشأ لنا بسببها رجال أكفاء يضعون تركة السلف كلها بين أيديهم ويصنفونها تصنيفاً جديداً ملائماً لحاجة العصر. الا مما يؤسف له ويحزننا كثيراً أن التاريخ الاسلامي لم يكتب الى الآن ، والموجود بين الايدي منه ليس الا مادة التاريخ بشكل غير منظم ، وكذلك سائر المعارف الاسلامية التي هي من مفاخر الانسانية كلها فضلا عن المسلمين تحتاج بجملتها وتفصيلها الى أن تنظم من جديد وتكتب بأسلوب يسهل على أبنائنا معرفة دينهم وسلفهم . وهذه الامنية سوف تحقق على كل حال ، لكن المهم التعجيل بها ، وتأهيل الرجال — في المعاهد الاسلامية — للقيام بها

ان تحويل المعارف الاسلامية الى الشكل العصري سيكون سبباً في تكثير سواد العارفين بمحاسن الاسلام من شباننا المتعلمين فاذا كثر عدد هؤلاء آن الاوان حينئذ لان يفهموا أن ما ألقي في روعهم من قبل عن الاسلام والتزهيد فيه ، وتحويل حسناته الى سيئات ، انما كان أحبولة لغرض سيء ، وقد نصب لنا هذه الاحبولة أناس من عقلاء أعدائنا فوقعنا فيها . والانتباه الى هذه الحقيقة سيوجد رد الفعل الذي أشرت اليه

وهنالك امر آخر اراه منذ الآن لائحا امام نظري كوضح الصبح ، وهو أن في اوربا فريقاً كبيراً من أهل التفكير يشعرون بكثير من مساوىء الحضارة الاوربية الحاضرة ، ويفكرون في حاجة ذلك المجتمع الراقي الى مخرج من مساوئه ، وارى انا ان ذلك المخرج موجود في الاسلام ، لا بشكله الموجود في بيوتنا واسواقنا ومجامعنا ، بل بفطرته الاولى التي أحيت امما وأوجدت في البشر انقلابا . والاوربيون اهل بحث ودرس ، ولا بد ان تتبين لهم محاسن الاسلام في يوم من الايام فينظروا اليه لا بعين العداء التي حملتهم على النظر بها الآن مناهج السياسة ، بل بعين الانصاف التي تدفعهم الحاجة اليها

ان سعينا نحن في العالم الاسلامي لافراغ المعارف الاسلامية في الاساليب العصرية ، وتنقيب فريق من الاوربيين عن الحقيقة الاسلامية التي هي حاجتهم الضائعة الآن ، هما امران لا بد عندي من حصولهما ، وان كنت اجهل ما اذا كان يتم ذلك في وقت قريب او بعيد . لكن من المحقق انه سيكون بالتدريج وينتهي بتشييد بناء للاسلام يرتضيه الحق وتسعد به الانسانية . اما التداعي لحديث خرافة يتحدث به عدو عاقل او صديق جاهل

محب الدين الخطيب

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

محاضر جلسات جماعة الالحاد

- ٣ -

وهذه الجلسة الثالثة امتازت عن سابقتيها برئيس منتخب يلذ القارئ بطريقة انتخابه

جاء هذا الرئيس مبكراً على خلاف عادته في مظاهرة من تلاميذه المتكوبين به ، وهم يهتفون ويتصايحون ، وهو بينهم يتنظر بعينيه الجيلتين وينفض رأسه فرحا وسروراً على حد قوله . وتسابق هؤلاء الصبية لحمله على أكتافهم كما تفعل الامة مع زعمائها وقادتها . وكان الشاطر زكي يسير مهرولا في مشية (البهلوان) وكان أمام باب الاجتماع أطفال يخططون الارض بخطوط بيضاء يتقفزون عليها ويتضاحكون فشاركهم اللعب وقاسمهم حظهم من البهجة والحبور ، ثم أخرج من جيبه (نحلة) لفها بخيط وألقاها على الارض ، فتطاير اليه الغلمان وجعلوا يتوددون اليه ويتحببون ، وهو جزل طروب بهذه الفرصة السعيدة . ولكن حظه لم يدم ، فلقد مر به الدكتور منصور فهمي فانتهره بشدة وأمسك بأذنه حتى كاد يصلمها وهو يبكي وينتحب

وجاء وقت الاجتماع فامتلأت الحجرة بهم وبتلاميذ الرئيس الذين وفدوا مستشرفين للحظوة العالية والمنزلة الرفيعة التي حدثهم عنها أستاذهم بين زملائه وأصدقائه . وأنصت الجميع فصاح الرئيس :

فتحت الجلسة ، من يعارض في هذا منكم ، يعارض من في هذا أيها الاعضاء ؟

الدكتور منصور فهمي — متباحا — لا نعارض الا عند الضرورة

عزمي — وما معنى الضرورة قانونيا

عنان — معناها (الحصانة الالحادية)

سلامه موسى — وما معنى الحصانة الالحادية في طبقة (الغوريلا) التي أشاهد جمالها بأذني وأسمع أنفاسها بأنفي (الدنيصورى)

هيكل بك — معنى هذا جنيفه أننا جماعة ننوب عن كل فلاسفة الغرب وكبار ملحديها ، وعن ابن الراوندى ومسيلمة وسواهما من علماء العرب . فمن الحق الطبيعي الواجب أن تكون لنا حصانة عاتية تدفع عنا يد القانون كلما ناهضنا الاديان وشوهنا جمالها وحاولنا اطفاء نورها ودعونا الناس في جرأة الى تركها . ومع ذلك فنحن آمنون مطمئنون ، أليست هذه (حصانة) منا ؟ (تصفيق وهتاف)

الرئيس — نعم ولذلك عندما أؤلف كتابا سأهديه الى القانون نفسه . ففي المثل اليوناني (أطعم الفم تستحي العين)

عنان — لاحول ولا قوة .. يهديه للقانون كأنما القانون زعيم له في الحركات الهدامة خطر ومقام

سلامه موسى — اذا فنحن متحصنون بمن

زكى مبارك — بحب ابن أبي ربيعة وشعره

احمد الصاوي — بل بتبرتران فارس الشجعان ، ومبيد الحشرات والغربان ، أستاذ هيكل بك الانسان ابن الانسان .

عزمي — ولا هذا أيضا . نحن مدينون بهذه الحصانة المتينة الى ثقافة بيضاء متوسطة نمت في أدمغة زعماء خالدين خدمناهم بكل ما نملك فخدمونا بكل ما يملكون فيما يجد لنا من خصومة بيننا وبين الرجعيين (هتاف)

الرئيس — أنا في غيظ وحنق غيظاً وحنقاً كثيراً وكثيراً جداً من أنكم أخذتم الكلام وحدكم ولم تدعوا وقتا أتحدث فيه ، وهؤلاء تلامذتي ، نعم هؤلاء هم التلاميذ جاءوا يستمعون منى لا منكم ، ويسرون بي لا بكم . اقرأ محضر الجلسة السابقة المنعقدة تحت رئاستي يا هيكل بك ، اقرأ يا هيكل بك

(هيكل بك يتلو المحضر فيصادقون عليه).

الرئيس — من الآن ، أقصد من هذا الوقت ، لا يتكلم واحد بدون اذني . سامعين يا أعضاء ، سامعين يا حضرات التلاميذ ؟

(تصفيق من الطلبة)

زكي مبارك — ها أنتم ترون كيف يتمتع دكتور الرئيس بلذة التقديس والعبادة من طلبته حتى انهم يطلقون عليه لقب (اله) أما أنا فنصف (اله)

الدكتور منصور فهمي — هذا عيب خالص ، فمهما تنزلنا بآرائنا وآرائنا الى حد المجاهرة بها في بلد اسلامي فانه لا يحسن أن نهين الامة ونحتقر كرامتها فيما تعتقد وتدين . وأنا مع علمكم بمن أنا من حيث العبادة قد أصوم لا لأني أشهد بصحة الصوم وانما مسايرة للجمهور في اعتقاده ودينه ، فلا يصح والحالة هذه من أخينا طه أن يعتز بصرح رمل بنى له في عقول بسيطة ساذجة (صياح ، تصفير ، مقاطعة)

الرئيس — أما أولا فليس من حقك أن تقول أخينا طه وتنكر رئاستي . وأما ثانيا فما لك أنت والطلبة ، ولم تغضب من هذه التسمية لطالما تريدها لنفسك؟ يقيناً أنت تريدها لنفسك وأنا دعوتهم لهذا وانما قلت معنى (الاله) الكامل فى فنه وأنا كامل في فنى ...

الدكتور منصور — أو ناقص . وأنا أرى أن كل ما قاله مطابق للواقع والبرهان ، وما أسكت الآن برهة وجيزة

احمد الصاوى — دعونا من هذا الكلام الخارج عن المقام ، وامضوا بنا فى سلام فما قل ودل هو التمام

عنان — انتخبوا وكيلا كما انتخب من قبلكم مجمع الكرادلة

الرئيس — ولماذا ننتخب وكيلا ، أنا لن أتغيب حتما ، فما لزوم الوكيل ؟

سلامه موسي — قد تمرض أو يصيبك ما أصاب (الشمبانزي) من قبلك فدلت على أن الانسان أصله قرد

عمر عنايت — (أبوك السقامات) معناها ايه ، أسطورة أم دين ؟

زكي مبارك — أنا أعرف أنها شطر بيت غاب عني باقيه ، وتجده كاملا فى كتابي البدائع

عزمي — ماعلينا ، انتخبوا وكيلا سياسيا ماهراً ، وهاهى الاوراق اكتبوا كل من تريدون انتخابه

عمر عنايت — والذي لا يعرف القراءة والكتابة مثلي ومثل الدكتور طه الرئيس

عنان — أنا أعلمه كل شيء فى مقابل أجر بسيط خمسة عشر قرشا ثمن تاريخ العرب في اسبانيا

وبدأت عملية الانتخاب للوكالة ، فتولي عزمي وهيكل جمع الاوراق وفرزها ، وأعلن الرئيس فوز الدكتور منصور فهمي بخمسة أصوات ضد أربعة (تصفيق)

الوكيل — ينكمش في كرسيه ، ويبلع ريقه ، ويحاول جهد منع فمه من ضحكة السرور فلا يستطيع ، وأخيراً يقهقه بصوت مرتفع فيغضب الرئيس ويصيح : من هذا الذي يضحك ؟ ألا يتأدب في حضرتي ، ألست رئيسا ، ألست باحثا ؟ . . .

زكي — انه الوكيل يا أستاذنا يضحك لانه دخل (الوكالة) ونام فيها مقرور العين والخاطر

سلامه موسي — ينتخب السكرتير ، ولكن أقول لكم ان الذى لا ينتخبنى يكون ضالا مضلا ، أنا سكرتير

هيكل بك — أظن أن قانون الانتخاب يمنع تهديد الناخبين ، ولولا ذلك لدخلت مجلس النواب ، ولا معنى لان ننتخب سلامه موسى وقد سماه مصطفى صادق الرافعى (خواجه) أما أنا فمدحني وأطرى ثقافتي وتجديدي

الرئيس — أقول لكم الحق ، ننتخب مصطفى صادق الرافعى — الذى تقولون عنه ولا أعرفه — سكرتيراً حتى لا يكتب ضد كتابي الجديد الذى شرعت أجس نبض مطبعة دار الكتب [illegible]

رضيت بطبع كتابي السابق ، وعندما أكون رئيسه احتال عليه فيصدم كتابه (تحت راية القرآن) وأرتاح

عنان — انتخبوني سكرتيراً وأنا لا أكتب ضدك ولا ضد واحد من جماعتنا

زكي — أنا سكرتير مثل أي سكرتير أعرف أقرأ وأكتب وأؤلف كتبا ، بس لا تباع

وأخذ كل واحد قلما وورقا وكتب اسم السكرتير ، فاعلن الرئيس نجاح الدكتور هيكل بك بعد أن هنأه بكلمة مختصرة استغرق سماعها ثلاثة أرباع الساعة . ثم نهض السكرتير وحيا الحاضرين وشكرهم على انتخابه ، واستغفر الفن والواجب خمس عشرة مرة

الرئيس — بقي أن تشكل لجنة من بقية الاعضاء الذين لم ينتخبوا لوضع قانون نسير عليه في المستقبل ، ذلك المستقبل الذي لا يعلمه الا كل فيلسوف جبار الذهن والقريحة فهل توافقون؟

الاعضاء — موافقين

الرئيس — موافقين على رفع الجلسة الآن؟

الاعضاء — موافقين

الرئيس — رفعت الجلسة ، رفعتها بيدي اليمنى ، وتناولت محضرها بيدي اليسرى هكذا ورفع يده بالعصا لخاف تلميذه زكي مبارك وجرى هاربا فتبعه الاعضاء يضحكون

(طبق الاصل)

أسيوط محمد علي غريب

فكري أباظه والعلماء

إن العلماء على بكرة أبيهم يعترفون للاستاذ فكرى بانه ماهر أي ماهر فى الهذر وهجر القول والابعاد فى السباب ، ويعترفون بأن فى نفسه مرونة لم تتفق لنفس ما حتي ليستوى عندهما فى التصديق قول يشاع بغير مصدر معروف وقول دعم بالبرهان ، فكما يبنى المتثبتون أحكامهم على وليد الدليل يبنى هو حكمه على جهينس الاشاعات والاكاذيب

نحن لا ننكر عليه أنه رقيق المزاح مجيد الهزل مهذار « رداح » ؛ ولكن تعال الى دار الجد نتحاكم الى الحق وشهودنا من الحوادث والاعمال

قامت الحركة الوطنية وكانت عناصرها (أولا) الخطابة ، وقد كنا في مقدمة الخطباء وكان الازهر مسرح الخطابة بالليل وبالنهار ، (ثانيا) الاحتجاجات ، وقد كنا فيها أشد لهجة وأروع حجة (ثالثا) المظاهرات وقد كنا فيها أمام المتظاهرين لم نحجم لاصوات المدافع ولا رصاص البنادق ولا لآلام المعتقلات ، فهل دري الاستاذ فكرى أنه في يوم واحد قتل عشرة من طلبة المعهد الاسكندرى في عقر دارهم وجرح أربعة عشر واعتقل أربعمائة في ضمنهم أربعة من العلماء ؟ وإنا لو بحثنا لتبينا أن فكرى أباظه كان ساعة هذه التضحية يلعب النرد فى قهوة من قهاوى مصر

هذه أنواع الجهود التي بذلتها الامة وقد كان للعلماء فيها الحظ الاوفر : فليت شعري ماهي الجهود التى قامت بها الامة ولم يشاركها العلماء فيها ، حتي أباح الاستاذ فكري لنفسه أن يهاجم العلماء في غير اقتصاد لأي مناسبة ولو لاشاعة كاذبة كالتى افتراها أو التى غرره بها المفترون

ان العلماء أعرف الناس بالاسلام وإن الاسلام أول واضع للشوري وان لتعاليم الاسلام في نفوسهم من التقديس ماليس لسواهم ولو أن مهاجمة الاستاذ فكرى للعلماء كانت شريفة مبنية على قرع الحجة بالحجة لهان الامر ولكنها أشبه شيء بما يقوم به (فساد الزمارين ببلاد الريف) وفى الحق إنها مهاجمة غير شريفة

لو أن العلماء كانوا قد انخذلوا عن الاستاذ فكرى في صف القتال وبقى هو في الميدان وحيداً يدافع ويهاجم حتى جلا الاعداء عن أرض مصر ورجع الى الامة يحمل بين يديه لواء النصر لقضي عليه شرف الفتح أن يقتصد فى هجره بعض الاقتصاد : ولكنا — والاسف ملء نفوسنا — لاندرى للاستاذ فكري سوى تلك المضحكات التي بقي ينشرها حتي أصابته تخمة الستمائة التي كان يعيب آخذيها بالامس فانقطعت تلك الثرثرة

فلو كان الاستاذ فكرى — وهو محام شهير اعتاد اسناد القول بالدليل ، ووطني غيور يحفظ للمخلصين لوطنه الجميل — استنطق حوادث النهضة واستشهد التاريخ لنطقت الحوادث بأبلغ آيات الثناء على العلماء ، ولشهد التاريخ بأنا أعف المجاهدين وأنزههم عن الاغراض فما جاهدنا — يعلم الله — لعضوية برلمان ولا لغيرها من الاغراض ، بل جاهدنا نحن ، وتعجلتم أنتم قسمة الغنيمة

أفلم يكن من حقك إذن أن تسكت والعلماء ينطلقون ، أو على الاقل تسكت إذهم ساكتون؟ غير أنه ما جرأ الاستاذ فكري على مضغ الاباطيل الا ما عرف من الامة من أنها يلهيها الاغترار بزخارف الاقوال عن تقدير الرجال بعظيم الاعمال. لكن يجب على الاستاذ فكرى أن لا يفوته أن الامة لم تخل من أولى النظر الصحيح ممن لا ينخدعون بهذا الهراء من القول

جرؤ الاستاذ فكرى على العلماء ، وشايع فيهم المختلقين ولكن ما كان له أن يجرؤ على آي القرآن الكريم فيطرحها فى قماماته فان ذلك ما لا نصبر عليه

فليتق الاستاذ فكرى حياءه والا فلينا الحوادث ونشرنا صحائف التاريخ وأبرزنا الحقيقة غير متقنعة وتحاكمنا الى الحق لنعلم إنا أو إياكم على هدى أو فى ضلال مبين

حامد محيسن

المدرس بمعهد الاسكندرية

نسخ الكتب

والمستندات

بالفوتوغراف

فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

هل للنواميس تأثير في ايجاد العالم؟

يقول علماء الطبيعية انهم أدركوا من سير الحوادث وتفاعلها أنها تحتوى قوى هى منشأ التفاعل على مقتضى نواميس ثابتة أزلية.

ومن غريب أمرهم أنهم يدعون أزلية النواميس وقدمها، على حين أنهم يعتبرونها قابلة للرقي والتقدم تبعاً لتقدم العلم وارتقائه، ولو أنها كانت أزلية لما خضعت لقاعدة التقدم والارتقاء لأن خضوعها لتلك القاعدة دليل واضح على أنها وليدة التقدم العلمي ليس لها كيان ثابت معروف، ولو أنها كانت أزلية لكانت محدودة واضحة. اذاً فالذى يزعمون أنه حاكم في الكون ومعروف للعبارة عن اصطلاحات علمية يضعونها بأيديهم ويخلقونها خلقاً لتعليل سير الحوادث لا أقل ولا أكثر

ولعل قائلا يقول: ان سير العلم يدل على أن هناك قانوناً تسير بمقتضاه الحوادث، فدلالة العلم عليه من نوع دلالة الاثر على المؤثر، فالعلم كاشف ومبين لذلك الناموس لا واضع له وموجد اياه

ربما يقال ذلك ويقبل لو أن العلم استقرأ الحوادث، وكانت له قوة كافية لادراك (العلل المؤثرة فيها) وكان ادراكه لتلك (العلل) مبنياً على التجربة. أما والعلل المؤثرة لاتصل اليها التجربة ولا ينالها الاختبار فالقول بأن العلم يمكنه أن يدرك العلل المؤثرة ويميزها ويحكم بأنها هى المصرفة لشؤون الكون قول لا يعرفه العلم الطبيعى لانه خارج عن حدود وظيفته. واذا فالقول بأن العلم قد كشف النواميس المؤثرة فى الكون قول جر اليه عدم فهم وظيفة العلم الطبيعي القائم على الحس والتجربة

وكيف يمكن القول بأن العلم قد كشف النواميس المؤثرة في الكون، ومبدأ العالم وما حدث فيه من التطورات والانقلابات المتنوعة أمر مجهول لدي العلم، والمستقبل كذلك مجهول لديه، والحاضر بعضه قد عرفه وادركه والبعض الآخر لايزال مجهولا، وما عرفه قليل جداً بالنسبة الى مالم يعرفه: فالماضى والمستقبل كلاهما مجهول وأكثر الحاضر كذلك غير معروف، فمن أين جاءه العلم بحقيقة النواميس المؤثرة في الكون؟

ان معرفة (النواميس المؤثرة فى الكون) تتوقف على معرفة (الكون) معرفة تفصيلية، وعلى معرفة جميع العلل المؤثرة فيه معرفة تفصيلية، وعلى معرفة نوع التأثير الواقع من العلل على الحوادث، وعلى معرفة ان ليس هناك تأثير ما لغير تلك العلل، وأنها هى المنفردة وحدها بالتأثير. ان تم معرفة جميع ذلك بالتجربة والحس صح القول بأن العلم قد كشف النواميس المؤثرة فى الكون وسلم له أمر تحديدها وترتيبها

أما والعلم عاجز عن كل ذلك، وعن بعضه، فدعوى المدعين بأن العلم قد وقف على سر الكون وكشف العلل الفاعلة والنواميس المؤثرة دعوى كاذبة خاطئة ومردودة باطلة

ومن غريب أمر تلك الفئة أنهم يزعمون أنه لا يوجد دليل حسى على وجود الله، ويزعمون أن العلم لما لم يجد ذلك الدليل الحسي لم يثبت وجود الله على حين أنهم يقولون بأن الكون خاضع لنواميس أزلية ثابتة. فهلا نفوا تلك النواميس اذ لم يقم على وجودها دليل حسى، ولماذا سلموا بوجودها مع فقدان الدليل الحسى المثبت لوجودها؟ ومادام لامناص من اثبات فاعل الكون ومؤثر فيه لانه لايعقل تفاعل الحوادث دون أن يكون لها فاعل ووجودها دون أن يكون لها موجد؟

فأي داع يدعو للالتجاء الي تلك النواميس ولكن (من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدا)

قالوا بأن الحياة موجودة، ثم اختلفوا في حقيقتها، ولكنهم جزموا بوجودها لوجود آثارها، فلم يطرد مبدأهم القائل بأن مالا يري ولا يناله الحس غير موجود، فاذا ماجاءوا الي اثبات

الاله قالوا لا نثبت الا ما نراه ونحس به (مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون ؟)

قالوا بالجاذبية واثبتوها دون أن يروها ، وانما حكموا بوجودها لدلالة آثارها عليها

جهلوا الكهرباء وقالوا بوجودها لوجود آثارها

لم يروا النار التي في بطن الارض ولكنهم اثبتوها لانهم شهدوا آثارها . واذاً فلديهم أمور يسلمون بها ويحكمون بوجودها ، لا لرؤيتها ولا لمشاهدتها بل لدلالة آثارها عليها .

اذاً فدلالة الآثار على المؤثر دلالة معترف بها . والمتدينون قد اعترفوا بالاله لدلالة آثاره عليه ، وهي دلالة يسلم بها الطبيعيون . فنوع الدليل معترف به عندهم . واذاً فالعلم الذي يتبجحون به يؤيد المتدينين ويخذل الماديين . ولكن المسألة ليست مسألة علم وبحث بل مسألة هوى وشهوة ، فنكرو الاله ليس بأيديهم دليل و شبه دليل ، وليسوا ناهجين في جحودهم منهجاً علمياً ولا سالكين مسلكاً عقلياً

يقولون أقوالا ولا يفهمونها
وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

عبد الباقي سرور نعيم

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

الاوقاف الاسلامية

محاضرة الاستاذ محمد علي باشا

اطلعت على نص محاضرة الاستاذ محمد علي باشا عضو مجلس النواب عن دائرة الواسطى باسيوط التي نشرت في السياسة الاسبوعية بتاريخ السبت ١٨ دسمبر سنة ١٩٢٦ واذا بالاستاذ قد تجلى اقتداره فيها باحسن المظاهر التي ينبغي أن يكون عليها المحاضر الباحث ليصل الى الحقيقة المطلوبة للباحثين الجادين الذين يعرفون قيمة الآداب في الوصول الى النتائج الحسنة التي تفيد البلاد والعباد فحياه الله وأكثر من أمثاله لتستفيد منهم الامة أحسن الفوايد والمطالب في جو هادىء على جميل

وبعد فاني مع اعجابي بهذه الطريقة في المحاضرات أستسمح الاستاذ في مناقشته مناقشة علمية فيما جاء بالمحاضرة حتى اذا تبين وجه الحق واضحاً يعظم الامل في أن يتقبله الجميع بصدر رحب وضمير مستريح

واني أقتصر في كلمتي هذه على نقد القسم الاول من المحاضرة فاقول : يرى الاستاذ في القسم الاول من المحاضرة ما يأتي : (١) ان الاصل في الوقف فكرة التقرب الى الله تعالى (٢) ان الناس في صدر الاسلام يرون أن الوقف ليس من الدين في شيء (٣) مما يدل على أن الوقف ليس من الدين في شيء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تلا كتاب وقفه على المهاجرين وكان بينهم المسور بن رفاعة فهذا الاخير حدثته نفسه بان يرشد عمر بن الخطاب بالرجوع عما وقفه من الصدقات خشية أن يتبعه الناس فتنقطع المواريث، ولكنه رأى أن هذا يعد افتئاتا على المهاجرين فترك الكلام وهو يظن أنه لو قال ذلك لعمر لرجع عن صدقته (٤) مما يدل على أن الوقف ليس من الدين في شيء أن عمر بن الخطاب نفسه أراد أن يبيع ما وقفه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم كره أن ينقض وقفا ذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ان أئمة الدين اختلفوا في جواز الوقف ولزومه وأن القاضي شريحا قاضي الكوفة في عهد عمر يرى عدم جواز الوقف ومثله القاضي اسماعيل بن اليسع الكندي قاضي

مصر في عهد المهدي . (٦) ان أبا حنيفة يرى عدم زوال الملك بالوقف مستنداً الى الحديث الشريف (لا حبس عن فرائض الله تعالى) وان الامام محمداً يرى عدم زوال الملك بالوقف حتى يقيم على وقفه وليا يسلمه اليه وانه يظهر من كل ذلك أنه لا علاقة بين الوقف والدين وان زمننا هذا هو الزمن الذي كان يخشاه المسور بن رفاعة حيث وقف الناس أوقافا أهلية انقطعت بها المواريث . وانه لا يمكن التوفيق بين القول بمنع الوصية للوارث وبين القول بجواز الوقف عليه وانه كيف نجيز لقوانيننا الاهلية أن تفصل في امور البيع وتغير وتبدل كما تشاء وهو وارد بالنص في كتاب الله ثم نمنع انفسنا حرية النظر في الاوقاف وأنظمتها وهي ليست من الدين في شيء . اهـ

هذا ملخص القسم الاول من المحاضرة

ونحن نرى كما يقول الاستاذ أن اساس الوقف فكرة التصدق والتقرب الى الله تعالى ، اشار بهذه الفكرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها وارشد أصحابه الى العمل بها فعملوا وتصدقوا وتقربوا الى الله بذلك . واذا كان في الوقف تقرب الى الله تعالى كان بلا شك عملا دينيا تدعو اليه الشرائع السماوية ، ولذلك وقف ابراهيم الخليل عليه السلام اوقافا هي باقية الى يومنا هذا ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف الخلفاء الراشدون وغيرهم من كبار الصحابة رجالا ونساء .

وليس من المعقول ان يقال ان الانبياء والمرسلين واصحابهم يتقربون الى الله بما ليس من الدين في شيء ، وانما المعقول انهم تقربوا الى الله بما يحبه الله ويرضي عنه فلا يليق القول بان الناس في صدر الاسلام يرون أن الوقف ليس من الدين في شيء

وكيف لا يكون الوقف على عمومه قربة وقد ورد في الاخبار الصحيحة أن الانفاق على الاولاد مطلقا والزوجات والخدم وأمثال ذلك هو من الصدقات التي يتقرب بها الى الله تعالى وهي من الدين

واذا لاحظنا أن من أسرار التوارث بين الناس التواد والتحاب ومواساة الورثة لمورثهم وخدمتهم له أمكن أن نفهم السر في أن المرء يترك أقاربه الاقربين كما يقول الاستاذ يقصر الوقف على عتقائه وخدمه أو على أحد وارثيه ويترك بقيتهم . واني لا أريد الآن الدفاع عمن يترك ورثته فقراء ويغدق النعم على غيرهم ، وانما أريد أن أقول ان سوء التفاهم بين الناس وعدم النظر الى عواقب الامور والاغراق في البحر وعدم المبالاة بحسن التفاهم يجر الى كثير من التقاطع والتدابر ، فان كانت هناك ملامة فهي على عاتق هؤلاء الاقارب لا على عاتق قواعد الوقف البريئة النزيهة ، أما مانقل عن المسور بن رفاعة فلا يدل على أن الوقف ليس من الدين في شيء لان غاية مافيه أنه حدثته نفسه بان يقترح على عمر بن الخطاب أن يرجع في وقفه بعد أن تلا عمر كتاب صدقته على المهاجرين وأقروه عليه ثم رأى المسور انه منفرد بهذا الرأي دون المهاجرين فلم يجرؤ على التصريح بما حدثته به نفسه

فاذا اريد الوقوف على نظر الناس في صدر الاسلام الى الوقف من الوجهة الدينية وجب ان يؤخذ ذلك من جانب المهاجرين وهم جمهور عظيم لا ان يؤخذ ذلك من جانب المسور بن رفاعة وهو منفرد ولم يجرؤ على التصريح برأيه كما هو واضح

واما مانقل عن عمر بن الخطاب نفسه من انه اراد ان يرجع عن وقفه ثم كره ان ينقض ما ذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ايضا لا يدل على ان الوقف ليس من الدين في شيء فان وقفه رضي الله عنه لم يتصل به حكم حاكم ولم يخرجه مخرج الوصية ، ومثله يصح الرجوع فيه ، وهو يؤيد مذهب ابي حنيفة من ان الوقف لا يلزم الا بقضاء القاضي او خروجه مخرج الوصية

على ان امتناع امير المؤمنين عمر بن الخطاب عن الرجوع في وقفه كراهة ان ينقض ما ذكره لرسول الله يدل على شعوره بان نقض ما ذكره لرسول الله لا يرضي رسول الله ، ولو كان الامر كما يقول الاستاذ من ان الوقف ليس من الدين في شيء لم يكن على عمر بن الخطاب بأس في هذا النقض

ولو كان في رأي ابن الخطاب ان الوقف ليس من الدين في شيء لظهر ذلك لاولاده الذين هم أقرب الناس اليه ولم تقتف السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب اثر ابيها فيما وقفت بعده ولم يقتف ابن عمر اثر ابيه فيما وقف بعده وهما من كبار فقهاء الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

واما القول بأن ائمة الدين اختلفوا في جواز الوقف وان القاضي شريحا قاضي الكوفة في عهد عمر يرى عدم جواز الوقف ومثله القاضي اسماعيل بن اليسع الكندي قاضي مصر في عهد المهدي ، فالمعروف عن شريح انه اجاز بيع الحبيس وهو محمول على ما كان عليه اهل الجاهلية من حبس البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ،

لا أنه يجيز بيع الاوقاف التي أقرها القضاة أو خرجت مخرج الوصية ولم يرجع الواقف عنها في حياته . ومثله يجرى فيما روى من أنه عليه السلام قال « لا حبس عن فرائض الله تعالى » فالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام مما كان يحبس في الجاهلية كل ذلك لا يحبس في الاسلام، بحيث لا يوزع على الورثة بل يأخذ حكم بقية الاموال غير المحبوسة ، ولا يشمل ما قام الدليل على جوازه بل على وقوعه كالاوقاف التي صدرت عن الصحابة رجالا ونساء وكتب الحديث مشحونة بها .

على أن هذا الحديث رواه عبدالله بن لهيعة عن أخيه وقد ضعفها الثقات أهل البحث والتنقيب وكرهوا الاخذ بأقوالها ، ومثله يضعف العمل به في باب الاستدلال

وأما قول الاستاذ انه كيف يمكن التوفيق بين القول بمنع الوصية للوارث وبين القول بجواز الوقف على الوارث فهو غير موجه ، فان التوفيق بينهما واضح لان الوصية انما يظهر أثرها بعد الموت وفي هذا الحين بعينه تعلق حق الورثة بالمال المتروك ، ولهذا لو أجاز الورثة الوصية نفذت . وأما الوقف فان كان منجزاً ثبت الحق للموقوف عليه حال حياة الواقف لانه مادام الواقف على قيد الحياة لم يثبت لاحد من أولاده أو غيرهم حق في ماله فهو يتصرف فيه كما يشاء

وان كان الوقف معلقا بالموت كما اذا قال ان مت فداري موقوفة على ابني فلان ، كان هذا من باب الوصية فان أجاز بقية الورثة نفذت والا قسمت غلة الدار بين جميعهم

وأما قول الاستاذ « كيف نجيز للقوانين الاهلية أن تفصل في أمور البيع وتغير وتبدل كما تشاء وهو وارد بالنص في كتاب الله ثم نمنع انفسنا حرية النظر في الاوقاف وأنظمتها وهي ليست من الدين في شيء » فالجواب عنه واضح ، فان الشريعة لا تجيز كثيراً مما أجازه القانون الاهلي الذي لم يعبأ واضعوه بموافقته لها فهاهي الشريعة أحلت البيع وحرمت الربا ، وأجازت عقد النكاح وحرمت الزنا ، والقانون الاهلي أجاز البيع والربا وأجاز عقد النكاح والزنا بشرط ان يكون الربا والزنا منظما . والذى اجاز ذلك لم يعبأ بموافقة الشريعة . نعم ان الذى يجرؤ على التغيير والتبديل كما يشاء في البيع يجرؤ على التغيير والتبديل في الاوقاف كما يشاء والله الهادى

احمد محمد حميده

من علماء معهد اسيوط

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشاً

حضارة الاسلام

عاد فضيلة الاستاذ الشيخ علي غانم شراب الى اصدار صحيفة (حضارة الاسلام) وجعل شعارها الحض على الفضيلة ومكارم الاخلاق والعمل لتجديد حضارة الاسلام . وهي تصدر شهرية مؤقتاً في قريب من حجم الفتح . وستكون لسان حال أدباء رواق الشوام بالازهر وقد جاءنا العدد الاول منها مفتتحاً بفصل ممتع بقلم حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ يوسف الدجوى عنوانه (الاسلام دين الرحمة والحكمة — لا دين القسوة والتعصب) . ومن مقالاتها واحدة في (ترقية الخطابة) وأخرى عنوانها (المرأة في الاسلام) وثالثة للاستاذ الشيخ ابراهيم جاب الله من علماء التخصص في الازهر عن (إحراق مكتبة الاسكندرية وبراءة سيدنا عمرو بن العاص منه) وهي فصل من كتابه (تاريخ سيدنا عمرو بن العاص) الذى سيتقدم به الى لجنة امتحان التخصص بالازهر فنرجو لهذه الصحيفة البقاء والنماء

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

الدين وأثره في نفس العامل

محاضرة ألقيت بنادي حزب العمال بالمنصورة

نحمد الله ونشكره . ونصلي ونسلم على خاتم النبيين ، وإمام المصلحين . وعلى آله وصحابته

كلمتنا الليلة في الدين وأثره في نفس العامل أو بعبارة أخرى كيف نوازن بين عامل في هذه الحياة دين يشعر بان له ربا يرجو ثوابه ويخشى عقابه ، يحاسبه بعد هذه الحياة على ماقدم من خير أو شر . وبين عامل آخر لايشعر ذلك الشعور ولا يحس ذلك الاحساس

اذا شئنا أن نوازن بين دين وغير دين فانما نريد بالاول رجلا أشرب قلبه حب الايمان وتمكنت من نفسه الفضيلة فهو يعملها عن وجدان صادق واحساس تملأ نفسه اقتناعا بها . لانريد بذلك الدين رجلا لايتحرك للخير الا مضطرا ولا يبعد عن الشر الا متورطا . نريد نفساً استشعرت عظمة الله تعالى وكبرياءه ، وآمنت بانه الاله الحكيم الذي لا يحرم على الناس الا ماخبث ولا يبيح لهم الا ما طاب . لا يبيح لهم الا ما يعود على نفوسهم بالخير وعلى مجتمعهم بالسعادة ولا يحظر عليهم الا مايدنس أخلاقهم ويعرضهم للخطر الدائم والهلاك الابدي

نريد أن نوازن بين رجل هذا حاله وآخر لا يفرق بين خير وشر ، بين حسن وقبيح ، بين نافع وضار ، بين فضيلة ورذيلة . قد تدنست فطرته ، وارتكست نفسه ، وماتت فيه العاطفة عاطفة الحياء حتى لايكاد يشعر بشذوذ اذا هو [illegible] اذا هو تخطى حدود الآداب وتسفل الى درجة الحيوانات العجم

أى الرجلين أنفع لنفسه ، ثم لاسرته ، ثم لامته ؟ وأى الرجلين أسعد حظا وأوفر كرامة

نعم ان أنفع الرجلين لنفسه أولا ثم لشعبه ثانيا ذلك الرجل الذي يرى أن الصبر نصف الايمان ، وأنه من الدين بمنزلة الرأس من الجسد وكما لا يستقيم الجسد بدون رأس لا يستقيم أمر مؤمن بدون صبر

فاذا شئت أن توازن بين عامل دين وغير دين فانما توازن بين رجل قوي الارادة ، صلب العزيمة ، لا تحركه أعاصير الفتن ، ولا تستهويه تقلبات الايام . اذا حلت به مصيبة قابلها بصدر رحب ، وجأش رابط ، ونفس راضية قد استعانت بربها ، وتصبرت به على ما أصابها ، ووثقت بان الصابر سيأخذ أجره كاملا ويعطى حظه موفوراً (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

انما نوازن بين نفس طبعتها المواظبة على الطاعة بطابع جديد . وصقلها الوقوف عند حدود الله حتى مرنت على العمل وألفت حب المواظبة وصارت الطاعة عادة لها . لا تحس عند ارادتها وهنا ولا ضعفا ، وانما تقوم اليها بجد ونشاط . وتأخذها بعزيمة وقوة . كما وطنت نفسها على ترك ما تشتهى من المحرمات والبعد عما يغضب الله تعالى من الفواحش . اذا حفزتها النفوس الخبيثة الى الوقوع فيها

نوازن بين رجل آثر مرضاة ربه على مرضاة نفسه ، وطاعة خالقه على طاعة شهوته وهواه . اذا دعاه داعي الشر لم يجب اليه . واذا حركه جليس السوء لم يلتفت اليه

نوازن بين رجل هذا حاله وبين آخر اتخذ الهه هواه . وأضله الله على علم . وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة . أترى أن هناك شبها بين الرجلين ، أو قربا بين العاملين ؟

نعم ان كان هناك شبه فهو شبه الشيء بضده ، هناك رجل عامل وآخر خامل ، هناك رجل راض نفسه على الطاعة وآخر ترك نفسه ترعى حيث شاءت كما ترعى البهائم ، هناك رجل ضعيف العزيمة ورجل قويها ، هناك رجل تحل به المصيبة فيلقاها رحب الصدر رابط الجأش ، وآخر يصاب بشوكة فيرغى ويزبد ، ويسب ويعربد ، وقد يجره الجزع الى أن يكفر بربه ويسخط على خالقه ، لانه لم يتعود الشدائد ولم يمرن نفسه على تحمل المصائب . أتشك فى أن عاملا هذا حاله شؤم على نفسه ثم على أسرته وأمته ؟ ؟

أترى ذلك العامل صالحاً للحياة الحقة ومستعداً لان يبني ويعيش ؟

وأين هذا من رجل شب على الصبر ، ونشأ على الطمأنينة والرضى حتى تكملت نفسه وقويت عزيمته ؟ أليس ذلك العامل الصبور خليقا بكل كمال جديراً بان ينبغ في صناعته ويبدع في عمله ؟ أليس جديراً بان يكون محسناً فى حرفته مخترعاً فى فنه ؟ بل هو جدير بذلك كله : فان عدته الصبر . والصبر نعم المعين يعين على شؤون الحياة كما يعين على طاعة الله (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)

فلا نعجب اذا جعله الدين نصف الايمان فانه أصل كل فضيلة وينبوع كل كمال . فان الطاعات لا تنال الا بالصبر ، والمعاصي لا تترك الا بالصبر ، وكل شأن من شؤون هذه الحياة لا يدرك الا بالصبر . ولذا كان جزاء الصابرين عظيما وايمانهم قويا . بل لم يصدق في دعوى الايمان غيرهم ، ولم يتق الله سواهم ، كما قال تعالى في وصف المؤمنين (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)

هذا أثر من آثار الدين عند العامل : صبر على المكاره ، تحمل للمشاق ، مقابلة المصائب بالرضي والتسليم . صبر على العمل . اتقان لما أسند اليه . نبوغ فيما وكل اليه . فهو رغيد العيش مطمئن البال ، كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه (خير عيش أدركناه بالصبر)

بينما ترى من حرم ذلك الخلق وأخطأته هذه الفضيلة بين هلع وجزع . بين سخط على المقادير واشمئزاز من الحوادث . بين هم دائم وغم مستمر ، بين حزن على مافات وخوف مما هو آت

* * *

ننتقل بك أيها المستمع الى ماهو أبعد من ذلك أثراً وأوسع نفعاً

هو أن ذلك العامل الدين لا غنى له أن يصدق . لان الصدق يهديه الى البر ، والبر يهديه الى الجنة . كما أن الكذب يهديه الى الفجور ، والفجور يهديه الى النار . وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري « عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وإياكم والكذب فان الكذب يهدى الي الفجور وان الفجور يهدى الى النار ، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا »

فجدير بالمؤمن الذى عرف أن الصدق مفتاح كل خير أن يكون صادقاً مع نفسه . صادقا مع ربه . صادقا مع أمته . صادقا في عمله

فمن صدقه مع نفسه أن لا يضع نفسه الا حيث تستحق . فلا يتجاوز بها قيمتها ولا ينزلها منزلة غيرها . فاذا كانت في عداد الجاهلين لا ينزلها منازل العلماء . واذا كانت في عداد الفجار لا يضعها في موضع الابرار . فلا يمنيها بالجنة وهي أبعد الناس عنها ، ولا يخرجها من النار وهي أقرب النفوس اليها . انما يضعها حيث وضعها العمل ، يضعها حيث وضعها الانصاف والحق : من قوة أو ضعف ، من جد أو كسل من همجية أو اتقان . ذلك هو الصدق مع النفس وذلك شأن من شؤون المؤمن . وشر الكذب أن يكذب الرجل على نفسه

ومن صدقه مع ربه أن يوفى بعهده ، ويقف عند حدوده : يطيعه في سره وعلانيته . يتجنب مساخطه ، ويحافظ على ما يرضيه ، غير مبال بما يناله في سبيل صدقه من أذى ، وما يعرض له من عقبات (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفوراً رحيما)

وأما صدقه مع أمته فهو أن يتمنى لها الخير والسعادة ويعمل لذلك ما استطاع . فلا يغشها في عمل ، ولا يخدعها في أمانة أو دين . يقف من الراعي والرعية موقف الناصح الامين . فان كان من أرباب الاقلام كان حقاً عليه أن ينفعها بقلمه . وان كان من الوعاظ والمصلحين لم يبخل عليها بحكمته ، وان كان من أرباب الاموال أمد مصالحها بماله ، وان كان من الحكام والامراء أصلحها بعدله ونفوذه ، وان كان صانعاً أو تاجراً صدقها في صنعته وتجارته . ثم هو مع ذلك يرحم صغيرها ويوقر كبيرها ويصلح بين طوائفها ويصفح عن جاهلها

بقى أن العامل الدين يظهر أثر دينه في عمله فيؤديه كاملا غير منقوص ليستوفي أجره عليه . وليس من الصدق ولا من الدين أن تأخذ أجرك كاملا ثم تؤدى عملك ناقصا مبتوراً . ليس من المروءة أن لا تكون مخلصاً لعملك فتؤديه بضعف وفتور . ان الدين يدعوك الى محاسبة نفسك على ما تتقاضاه من أجر

ان العامل الدين هو الذى يؤدي عمله وهو موقن بان الله تعالى سيحاسبه على القليل والكثير والنقير والقطمير . هو الذى يعلم أن الاخلاص للعمل والاتيان به كاملا من وسائل النجاح في الدنيا والآخرة

ولو أنا راقبنا الله تعالى في كل ما تقدم من عمل لبارك لنا في الرزق ، وبارك لنا في البيوت والاسر . ولكننا نسينا الله فانسانا أنفسنا . نسينا ان الدين ينبوع الخير وسبيل السعادة فانسانا انفسنا ، نسينا ان الاخلاص للاشخاص يجب أن يكون في حدود المصلحة ولا يتعدى التعاون على الخير ، فلا تكن اداة فساد ولا وسيلة من وسائل الشر ، وبذلك تكون قد احترمت نفسك وارضيت عملك ، وارضيت خالقك (من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)

محمد احمد العدوى

للحقيقة والحديث والسيرة

— ١ —

الاوقاف الاسلامية

تناولت مجلة (الفتح) حسب العادة وتصفحتها فوجدت فيها كلمة للاستاذ الفاضل الشيخ امين عثمان النواوى أحد علماء الازهر تحت العنوان المتقدم جعلها ردا لمحاضرة الاستاذ محمد على باشا وزير الاوقاف سابقاً . ونحن لم نرد ان نرد علي تلك المحاضرة الآن وانما نريد أن نعلق على حديث وقع في خلال كلمة الاستاذ ونبين قيمة درجة ذلك الحديث الآتى على أننا لانبخس جهد الاستاذ في ما كتب وليس الاستاذ وحده هو الذي وقع في نسبة هذا الحديث للرسول صلى الله عليه وسلم فقد وقع قبله الشيخ الشوكانى في كتاب ارشاد الفحول فللأستاذ العذر . قال ابن نجيم من كبار الحنفية فى كتابه الاشباه والنظائر صفحة « ٣٧ » مانصه « القاعدة السادسة » العادة محكمة « وأصلها قوله عليه الصلاة والسلام « مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح » قال العلائى لم أجده مرفوعا فى شىء من كتب الحديث أصلا ولا بسند ضعيف بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وانما هو من قول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه موقوفا عليه أخرجه احمد فى مسنده . وكذلك ابن عبد البر في كتابه جامع العلم وفضله أسنده لابن مسعود فقال : قال عبدالله بن مسعود . وأنت خبير بأن ابن عبد البر من أئمة الجرح والتعديل العارفين بالحديث ومن كبار النقاد فحسبك به دليلا على أنه قد رواه بلفظ « مارآه المؤمنون حسنا الخ » ورواية ابن نجيم بلفظ مارآه المسلمون وعلى كل فهو حديث موقوف ... وهذه الجملة مختصرة من حديث مطول ونصه « ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمداً فبعثه برسالته ثم نظر فى قلوب العباد فاختار له اصحابا فجعلهم أنصار دينه ووزراء فيه فما رآه المسلمون الخ » هذا وقد اختلفوا في العمل بحديث الصحابي المصطلح عليه بالموقوف .

— ٢ —

أحدث الآراء والجامعة المصرية

ثم رأيت فى هذه المجلة الغراء مقالا بأمضاء رمزى تعرض فيه لما قاله مدرس الجامعة « العبادى » وكأن تلك النكرات مستشعرة بأنها لاتبلغ الصيت والشهرة الا بعد الطعن فى الاديان ولكن بئست الشهرة التى تأتي من قبل الالحاد والزندقة . وما مثلهم الا كمثل رجل مغرم دنف بالشهرة وبعد الصيت فأعيته الحيلة ولم يجد وسيلة لمبتغاه غير أنه يبول فى زمزم وفعلا نفذ الفكرة فاشتهر بشهرة جعلته مهانا محتقراً وكان الجامعة المصرية معمل أو مصنع كما قال تخرج الملحدين المستهزئين الذين لايبالون

فروى لنا بعض الادباء الذى رمز لاسمه بأنه « سيف الحق » أن العبادي قال وهو يدرس السيرة المحمدية على الطلبة المساكين الذين وقعوا فى شرك اولئك الملحدين وهم الواح نظيفة مستعدة لقبول مايلقى عليهم اذ ليس لديهم قوة تمكنهم من الرد والاخذ وتحرير اذهانهم من عبث العابثين

ثم روى لنا عن هذه النكرة أنه قال للطلبة : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيد القراءة والكتابة أو علي الاقل كان له بهما المام ! هذا قول العلماء المحققين !

وهذا القول الصادر من أستاذ الجامعة ومؤرخ السيرة لوكان ناشئاً عن تضلع في التاريخ واستنتاج منه لعذرناه بعض العذر وقلنا أتى لنا بشيء يحتاج الى تحقيق وتمحيص ولكن والاسف يملأ جوانحنا نعلن أن هذا القول صادر من كلام المبشرين أعداء الاسلام ثم هذا القول موجود برمته فى كتاب مصادر الاسلام لسنكلر صفحة « ٣٥ » ونص العبارة « غير أن البعض فند ودحض ماقيل من ان محمداً أخذ من اليهود التعاليم والقصص الواردة في القرآن التي تشبه غاية المشابهة التعاليم والقصص الواردة في التلمود وفي كتب اليهود الاخرى كقوله ان محمداً تسمي فى سورة الاعراف « بالنبي الامي » لعدم معرفته القراءة والكتابة وبناء على ذلك قالوا من الواضح البين أنه اذا كان لايعرف ان يقرأ كتب اليهود فكيف كان يتيسر له أن ينتحل منها تعاليمه فنرد علي ذلك قائلين : ان سبب تسميته بالامي هو أنه لم ينبغ بين اليهود بل نبغ بين الامم لانه جرت عادة اليهود أن يطلقوا لفظة الامم على كل من لم يكن يهوديا من الشعوب والملل كما أن العرب يطلقون

لفظة العجم ليس على الفارسى فقط بل على كل من لم يكن عربيا ماعدا بلاد العرب وسكانها الخ .

أليست هذه العبارة هى بعينها ما قاله العبادى أستاذ التاريخ والسيرة . ولتعرف أنها بعينها وليس له الا سرقة سطورها من كتاب مبشر الى محاضرته ننقل عبارته التى نقلتها مجلة الفتح « ان الامي وهو اللفظ المذكور فى القرآن وفسرته العرب بالرجل الذي لا يقرأ ولا يكتب انما معناه الرجل غير اليهودى وهو فى العبرية الامى وقد أخطأت العرب فى فهم معنى هذا اللفظ وكان نتيجة ذلك ان المفسرين عدوا من معجزات الرسول عدم معرفته القراءة والكتابة الخ »

فاقرأ أيها القارىء واعجب ووازن بين عبارة المبشر فى كتاب (المصادر) وعبارة أستاذ الجامعة الذى يريد أن يضلل الطلبة بأن كلام مستشرق من محققي العلماء !

أليس من العجب والغرابة أن تسمع من فم أستاذ يملى على الطلبة الضلال الصادر من أعداء الاسلام ثم ترى رجلا انكليزيا وهو (توماس كرلايل) صاحب كتاب (الابطال) يقول :

« ثم لا ننسى شيئاً آخر وهو أنه لم يتلق دروساً على أستاذ ابدا وكانت صناعة الخط حديثة العهد اذ ذاك فى بلاد العرب . ويظهر لى أن الحقيقة هي أن محمداً لم يكن يعرف الخط والقراءة . وكل ماتعلم هو عيشة الصحراء واحوالها وكل ماوفق الى معرفته هو ما أمكنه أن يشاهد بعينيه ويتلقى بفؤاده في هذا الكون العديم النهاية وعجيب وايم الله أمية محمد الخ » .

وليس (كرلايل) وحده الذى اعترف بأميته بل ترى جرجس سال الانكليزى في كتابه « مقالة في الاسلام » لم يمكن أن يصفه بغير الامية مع شدة حنقه وعداوته وتخبطه فقال مانصه فى صفحة (٧٥) :

« فمن المقرر أنه لم يكن على شيء من المعارف التحصيلية البتة وذلك أنه نشأ وتربى على ما ألفته قبيلته من عدم الاكتراث بدراسة فنون البلاغة بل الاستخفاف بها لزعمهم ان لسانهم أفضل الالسنة ، وهم انما كانوا يتقنون معرفته بالممارسة لا بالدراسة ، ويقتصرون فى تربيته على حفظ قصائد من الشعر مما يرون ان فيه فائدة لهم فى احوال التقلب والمعاش . على ان أمية محمد هذه فضلا عن أنها لم تعد عليه بالضرر ولا صدته عما كان شارعاً فيه فانه حولها الى نفعه »

فمن هنا نرى أن سالا اعترف بالأمية وهو شديد البغض ، ولكن الحقائق التاريخية الجأته الى الاعتراف بها . ولكن أستاذ الجامعة يرجح عبارة سنكلر الطامس لمعالم الحقيقة على ما قاله كرلايل وسال . الا قاتل الله الاغراض وشهوة النفس . وليست المسألة مسألة تحقيق بل سر المسألة تضليل الافكار وتشويه جمال التاريخ وتثبيت دعائم الالحاد فى تلك البلاد الاسلامية وحقا ان المبشرين عجزوا عن أن يوصلوا مطاعنهم لآذان المسلمين من كتبهم فجاءت لهم أساتذة الجامعة أبواقا تسرق مزاعمهم التبشيرية وتنشرها علينا كما يفعل طه بن حسين وزكى مبارك والعبادى ومن على شاكلتهم . ولكن فليعرفوا بأن العيون يقظة ، مفتحة لم أجفانها لا تغفل باذن الله وأصحابها شاهرة سيوف أقلامهم على نحورهم . فليقولوا مايشاءون فقد ظهرت أحوالهم وفضحت سريرتهم وانكشفت سوءاتهم وهل هذا هو التجدد والتطور والتحقيق ؟ ان هذا إلا عجب . وأى عجب من أن ينبشوا الصحف القديمة المشتملة على الالحاد والضلال ويجعلوها تحقيقا وتجدداً

والذى نفس الكاتب بيده لولا أننا نخشى على العامة لما حركنا القلم ضد هذه السفاهة والجهالة بل كنا نسطر به اشياء تنفع العقول وتنير البصائر وتظهر فوائد في الشريعة واسرارها ولعلنا في فرصة أخرى نزيد المسألة تحقيقا وتوضيحاً والسلام

أسيوط　　　سيد على الطوبجي

حاشية

لو سلمنا أن العرب مخطئون فى تفسير الامي وأنهم لم يفهموا اصطلاح اليهود الذى هو عندهم الرجل الذى لم ينبغ الا أن الآية الكريمة التي في سورة الاعراف وصفته بأنه أمي وهو عند العرب الرجل الذى لا يقرأ ولا يكتب فلو كانت العرب تعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ويكتب لكذبته وقالت له : لست بأمى . وحيث لم يرو لنا التاريخ أنهم وصفوه بذلك دل دلالة صريحة على أن الواقع كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يقرأ وهو المطلوب

فليتدبر أساتذة الجامعة قبل أن يقولوا فعليهم رقيب وعتيد

سيد على

فهرست :

صفحة

١—٤ حاضر الاسلام ومستقبله

٥—٦ محاضر جلسات جماعة الاتحاد

٧ فكرى أباظه والعلماء

٨ هل للنواميس تأثير فى ايجاد العالم ؟

٩—١٠ الاوقاف الاسلامية محاضرة الاستاذ محمد على باشا

١٢—١٣ الدين وأثره في نفس العامل

١٤—١٥ للحقيقة والحديث والسيرة

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٣ } القاهرة : الخميس ٢٣ رجب سنة ١٣٤٥ — ٢٧ يناير سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

قصور العقل البشرى

عن تفسير الكون

تعرض علماء الطبيعة لمسائل ، وخاضوا مباحث ، لايكفى ما بأيديهم من المعارف لحلها وتفسيرها :

تعرضوا لمسألة الحياة وحاولوا ان يعرفوا منشأها ومن أين جاءت ، فجاءوا بأقاويل ومضحكات ظنوا أنها نهاية ماقدر للبشر أن يصل اليه من مراتب العلم ونهايات العرفان

قال لورد كامن : ان بزور الموجودات الحية وقعت علي الارض مع النيازك أو الرجم

اى تجربة أعطت هذا الحكم ، وأي اختبار كان منشأ لمثل هذا الزعم ؟ واذا لم تكن هذه المباحث وليدة التجارب فأى رجحان لها علي غيرها من مباحث الفلاسفة الغابرين ؟

كانت الفلسفة المادية تفتخر بأنها قد امتازت على غيرها من الفلسفات الماضية فى بناء أسسها على دعائم من الاختبار والتجربة ، فهى لذلك لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها . بيد أن البحث الدقيق أثبت ان التجربة لم تتعد دائرة المعامل والمصانع ، فهناك حيث تنشأ النتائج العملية توجد التجربة ويكون الاختبار أساس العمل

أما في دائرة الآراء والافتراضات فلا يوجد للتجربة أثر ولا للاختبار وجود وسلطان

ولو أن هؤلاء الطبيعيين فرقوا بين معارفهم العملية وآرائهم الوهمية ، وصرحوا علنًا بأن القسم الاول من المعارف هو الصحيح ،

وأن (العلم) حينما يطلق لا ينصرف الا اليه وحده ، وأن القسم الثاني ليس بصحيح ولا راجح بل هو رأي فردي ، وفرض وهمي لو أنهم أبانوا هذا بصراحة لقراء كتاباتهم لخدموا (العلم) وبروا بالانسانية

ان هناك الف فرق وفرقا بين مايقرره العلم بناء على مستندات علمية محررة ، وبين مايتخيله الباحث من الاوهام والتصورات والظنون ، فالاول (علم) له شأنه وقيمته ، والثاني (احتمال) له تقديره وفرضيته . ومن غريب أمر الملحدين في مصر أنهم لا يفرقون بين هذين القسمين ، ولا يدركون مايترتب على الفرق بينهما من اختلاف النتائج ، فهم يقلدون لما في كتب الغرب ، ومؤمنون بما فيها ، بدون بحث ولا نظر ، بل هم يعكسون الامر فيعتقدون أن ماقام من المعارف على التجربة لا يستحق أن يلتفت اليه أو يهتم بشأنه وأن ما أنتجته الاحتمالات والفروض هو الكل في الكل لا يلتفت الا اليه ولا يهتم الا به .. فتركوا جميع ماقامت عليه الحضارة المادية جانباً ، وأوسعوه اهمالا ، ورضوا بأن تقوم حياتهم ومعارفهم على الفروض والاحتمالات ، فشرعوا يدعون الناس الى اعتقاد الداروينية تارة والى المادية بمعناها الشامل تارة أخرى ، مع أن هذا شيء والمعارف التجريبية التي قامت عليها المصانع وقوى الحضارة الغربية شيء آخر

يلحد الملحد في بلاد الغرب بعد أن يقدم لامته خدمات علمية نافعة ، ويصح أن يكون الى جانبه من مقدمي الخدمات العلمية لامتهم رجال كثيرون يؤمنون بالله واليوم الآخر لان العلم لا يوجد فيه مايمنعهم من الاطمئنان الى هذه العقيدة السليمة

اما الملحدون في بلادنا فيلحدون على جهل وغباوة وضرر للامة وليس منهم الى جانب ذلك علم عملي نافع ، ولا علم نظري صادق : لا علم ولا منفعة ، بل جهالة وغطرسة ودعاوى كلها فارغة (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ، ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا)

ووضع كثير من الفلاسفة أصولا لحل مسألة الكون ، تشكل واحد منهم وجهة انبرع منها مذهبه وأصوله ، فجاءت تفاسير لوجهات النظر ، لا تفسيراً للكون . وكانت حلا لما تخيله هؤلاء لا للوجود

وكان اختلاف مذاهبهم دليلا على أنهم ضلوا ولم يهتدوا ، وكان خضوعها للتقدم وقبولها له برهاناً على أنها غير مرتكزة على أساس ثابت ، وذلك شأن الفروض وسنة الاوهام

وكيف تعطى الاحتمالات تصويراً وتحديداً لما لم يتمكن العقل من ادراكه ، ويتوصل الى الوقوف على كنهه ؟

وكيف يستطاع تصوير جلال هذا الوجود وهو لم يدرك ؟

وهل ماوضع من الفروض يساوي ذلك الجلال تمام المساواة كما يكون حلا له وتفسيراً ؟

وهل تصلح تلك الافكار المبهمة لاعطاء صورة واضحة عن ذلك الوجود المفصل أتم تفصيل ؟

واذا استطاعت تلك الافكار الموضوعة لحل مسألة الكون أن تعطينا صورة عما تعلمه فهل في استطاعتها كذلك أن تعطينا صورة عما نجهله من معميات الكون وغوامض هذا الوجود ؟

وهل اتفق العلماء على جميع النقط التي يبحثونها حتى يستطاع تحديد هذا الوجود تحديداً علمياً مجمعا عليه ؟

(ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم)

عبد الباقي سرور نعيم

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

الاصلاح الاسلامي

لقد لقي الاسلام في هذه الأيام الاخيرة شرراً كثيراً من دعاة التجدد والانتقال من أبنائه المتفرنجين وغيرهم من دعاة النصرانية ، وما كان ذلك لجنود رأوه في الاسلام كما يقولون بل هي أهواء ودوافع نفسية مغرضة شهوانية لا تثبت على أساس ولا ترتكز على عمد من قوى العلم الحديث وما هي الا أوهام تبنى على أوهام فلا شك أن مصيرها للانهيار يوما ما ، ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. ذلك قول يضاهئون به قول الذين كفروا من قبل « قاتلهم الله أنى يؤفكون »

الآن هبت أقلام من مضاجعها تلفت يمنة ويسرة عسى أن تظفر بالقلوب التي تخط عليها أمثلة من روح الاسلام العالية ومبادئه الكريمة وآياته السامية فتكون لها عونا في إخراج العالم الاسلامي من هوة سقط فيها على غرة منه تلك الهوة هي التي حفرتها له الامم الموتورة من المسلمين من زمن مضى . بما لها من أساليب في إخفاء الحقائق واظهار الباطل مؤتزراً بثوب الحق وهم في ذلك لا يألون أن يطعنوا الحق في نحره طعنة المغيظ المحنق قائلين إنهم يفتكون بالباطل أنى كان وحيثما ثقف ، كلا وألف مرة كلا إنما أنتم وبيل الدمار وشياطين تلك الانسانية المحتضرة

كان العالم الاسلامي يغط في ضجعته التي قام منها اليوم يحمل كل ما في الحياة من قلب نابض ونظر ثاقب وسلاح حديد . فلا غرو اذا هبت تلك الاقلام لتنير للناس طريق الهدي والرشاد وتسلك بهم المحجة البيضاء التي أصبحت مطمح الانظار من مشرق الشمس الى مغربها

(١) فقام من قام ليثير همة خامدة أو كادت تخبو نارها

(٢) وقام آخر « ا » يصف لنا مواضع الداء العضال ويشرحه ويضع لنا تحت نور الشمس الوضاء الاسباب التي أدت الى وجوده وما هي المغبة المفجعة إن كانت الحال مستمرة في طريقها دون علاج ناجع شاف

« ب » وهو في الوقت نفسه يصف لنا العلاج الذي يجب أن تقوم به قبل أن يتفاقم الخطب ويتسع الخرق

(٣) وهناك من يضع لنا الخطط التي سنسير عليها لدفع الغائلة ورد التيارات المتدفقة، وكلهم قاصد الخير للعالم الاسلامي من غير شك

فالآن ونحن نحمل عدتنا ونستلم بسلاحنا للعمل جداً لا هزلا واجب علينا وجوبا لا مناص منه أن ننظر في عمل كل نظرة المنتقد البصير الذي لا يضع رجله إلا وهو يعلم الى أين المصير ولو بعد مائتي عام . تلك هي الخطة التي اتبعتها الامم الموتورة من ثلثمائة سنة فكان لها بذلك نصر في كثير من مواقفها حيالنا . فاللهم إنا نسألك الهداية والاصابة وأن تقينا خطل القصد وفيولة الرأي وبك اللهم المستعان

(١) إثارة الهمم التي خمدت أو كادت تنيض حياتها بمرور الزمن وكر الدهر ذلك أمر لا بد منه فواجب علينا أن نعمل بكل تؤدة وتني بكل ما أوتينا من إحسان وإتقان لاعادة تلك القلوب الساكنة الى قلوب خفاقة نابضة تحمل كل ما في هذه الدنيا من حياة وحركة متشبعة جد التشبع بما أملاه علينا الاسلام في معاني التضحية . نعمل لنخرج قلوبا متقلة بثمر تلك الشجرات التي غرسها كتاب الله وسنة رسوله في قلوب المؤمنين من قبل فهي ماضية لا تني ولا تحجم لا يردها راد عن حق هي اليه ساعية تواقة . وإنا ولله الحمد لم نطلب أمراً يعز إدراكه . بل كان ذلك شأن المهاجرين الاولين ودعاة الحق من المؤمنين ، وتلك هي بعينها الحياة ، وتلك والله هي النفوس الملتهبة التي أكلت كل ما تقذف لها من الجواهر والمعادن المختلطة فاخرجت منها جواهر ومعادن تأتلق كلما لاحت شمس في أفق أو أضاء بدر في ظلماء ، أو إن شئت فقل هي منارات الهدى وأعلام الحق في دياجير الظلم الكثيفة يهتدي بها الضال ويأوي اليها كل عاف وطلوب

هي الشمس أبدت رونق الحق نورها
وأشرق في شتى القلوب طلوعها
فقرت قلوب كان جماً وجيبها
ونامت عيون كان نزراً هجوعها

(٢) « ا » وحق علينا أن ننظر للذي يصف لنا مواضع الداء العضال نظرة الاكبار والاجلال ونعرف له فضله وبصره بالامور وما هو عليه من غيرة صادقة وحمية مضطرمة . ومع هذا كله فواجب علينا أن لا نتقبل منه قوله الا بعد المناقشة والمناظرة التي تقوم على أساس الانصاف الاسلامي الذي أنبته الاسلام في قلوبنا لنجني منه غرساً طيباً لا غضاضة فيه ولا مرارة

فربما نظر هو الى أمر نحسبه من الادواء التي تمكنت بنا وفتكت فى عضدنا زمناً طويلا ولم يكن ذلك الشيء في ذاته هو الداء بل هو متأثر بداء آخر يؤثر فيه تأثيراً شديداً لو تخلص من تأثيره الذى محا قوته الكامنة فيه من أصله لصار بعد من أقوى أسباب الشفاء وأطيبها وأنجعها، وهذا كثير الوجود فى العلل التي أصيب بها العالم الاسلامي . ومع ذلك فالطب الحديث يشهد لنا بذلك ، فمثل هذا النوع موجود في أصول الطب الحديث وفي علم النفس والطبيعة وغير ذلك

وهنا وبعد هذا كله نقف وقفة الخائف المتحرز نرفع أيدينا من عمل هي سائرة فيه ثم نضعها برفق واتئاد — فعل الصنع البصير الحاذق والطبيب المدرب — لئلا ينقلب بناؤنا رأساً على عقب بعد أن نكون قد جاهدنا جهاداً عنيفاً ننحدر من منبره الى حفائر القبور وظلمات المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله جل جلاله

هنا نتحمل كل ما يدعيه مدع من شك وحيرة هنا لا نطمئن بل لازلنا فى تردد متصل أوله بأخراه . الشطر الثاني من عمل المجاهد الثاني وعمل المجاهد الثالث لا نريده بل نأباه كل الاباء ذلك ما أقوله ولعل كثيراً من الناس لا يوافقون . فليكن كل اعتراض فالمسألة هي العقدة التي نريد حلها فى سبيل جهادنا هذا . حاشا لله أن نكون قد أسأنا بالمجاهدين الاخيرين الظن فهم أصل من الاصول التي نحتاج اليها بغير شك وهم الاساس الذى سيبنى عليه مجدنا الذى ننشده وهم هم بغيتنا التي نطلبها ونعض عليها بالنواجذ لا نتنحر ولا نني طرفة عين عن الدؤوب في تحصيل أمثالهم والانتفاع بما يحملونه من غيرة وعقل راجح وأدب جم وفضل عميم . المسألة هى موضع البحث الذى يجب أن يتجه اليه الآن فى بداية الجهاد مداد أقلام الكتاب المبرزين والائمة من الفضلاء العاملين . نشهد الحق باسره انا ما شهدنا في تاريخ الجهاد والحروب قائداً يقول لاعدائه هذه هى السبيل التي أنا سالكها في هذه الحرب هذه هى العدد التي سأعملها في نحوركم بعد غد . كلا فكل من المتحاربين يعلم انما الحرب خدعة وأنه إن أوقد ناراً يرى ضوءها أعداؤه فهي بعد غد خامدة ولا شك فكل يجهد جهده في إخفاء خططه وسترها واظهار وجهاته على غير ما هى عليه فى الحقيقة حتى تكون بعد الموقعة الفاصلة فاما نصر مبين أو ذلة المهين والحق لا يخبو له ضياء .

فاذن نحن معشر المجاهدين أظهرنا لعدونا العلاج الذى سنتجرعه والطريق الذى سنركبه وهو في الحقيقة قادر قوى حانا أن نسيغه بما يخلق من عقبات ويبنى حصنه المنيع في طريقنا الذى سنسلكه فتكون عاقبتنا الخذلان الفاضح ونكون قد بينا للناس ما نحن عليه من فيولة في الرأي وخلو من الحزم وأنا فى صميم نفسي أسمع هاتفا يقول : أننكف إذاً عن تجرع الدواء ووضع الخطط والعمل ، لقد قلت حقاً .

لو امتنعنا عن هذا كله فكأنا نهدم ما بنينا لا هوادة ولا انتظار . العمل والجهاد يستمر في طريقه إنما الذى نطلبه أن لا نرى عدونا ما نعمله أو ما سنعمله في الغد وأن لا ننشر على صفحات الجرائد والمجلات ما يجب أن يعمل والخطط والمنظمة التي نضعها بل يكون همنا على صفحات الجرائد أن ندحض ما يأتي به من شبه تنفر الاغفال نرى الناس سبيل الهدى والرشاد وفي هذا يقول شاعر يخاطب أوروبا :

إني لاخشى أن أبثك ما بي
فأكون قد حاردت غير صواب
القائد الجيش اللهام بستره
خطط الحروب يؤوب بالاسلاب

فاللهم اهدنا سبيل الرشاد وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

م . م . ش

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

محاضر جلسات جماعة الالحاد

-٤-

تمتاز هذه الجلسة عن سابقاتها بانها كانت حامية مشتعلة ، تجلت فيها نيات ، وظهرت نفسيات كان يحجبها غطاء من التمويه والتغرير

وأنت تعرف أيها القارىء العزيز أن هذه الشخصيات ما كان لها أن تكون موضع بحث وترديد ، ومعرض انتباه وترقب ، إلا لانهم أمعنوا فى الكيد للدين وتورطوا فيما يزعمونه الفلسفة والتجدد ، ولأنهم فى زمن مجنون ضاع فيه كل ما يمت للحق بسبب ، أو يتصل بفرع من فروع الاستقامة والتعقل . وأنت حينما تقول لهؤلاء إنكم أطفال فى العلم عالة على من تقدمكم تختلسون ما أنتجته عقول غيركم أو تدورون حول نظريات ضلت فيها أفهام أساتذتكم فلاسفة الغرب - فانت حين تقول لهم هذا تجاب منهم بابتسامة مصطنعة ، لانك غير فيلسوف ولا مجدد وشأنك فى هذا شأني أنا حينما أخاطب أولياء أمور أبناء الامة الذين نكبوا بالتلمذة على هؤلاء المخرفين فان الجواب الي الآن واحد معروف والا فاخبرني بربك ماذا يكون الحكم على من يعرف - وهو مسلم وجده وأهله جميعاً مسلمون - ان ابنه يتلقى فى الجامعة ماتقذى به العين ويكلم الفؤاد من تحرش بالاديان وانتقاص لقيمتها وتحد لتعاليمها فى أسلوب يجوز على عقولهم الساذجة وافهامهم البسيطة . كل هذا قيل لاولياء أمورهم الذين يملكون حق تخيير معاهد التعلم لهم ولكنهم يهربون ويجمدون ، وولاة الامور يقتلون المباديء الدستورية بحثا ويجهدون أنفسهم فى اكتناه حقائقها وتوجيه مسائلها على كل ما يجد أمامهم من مشاكل ومعضلات وترى أن كل مادة فى الدستور قد تجاذبتها الآراء وحصتها الافكار وهي تخطر فى كل استشهاد وتدليل ، وأولى المواد التى تنص على أن الدين الاسلامي دين الدولة تدعوها حالة الجامعة فى كل وقت وحين وتنادى بوجوب وضع حد لما يجرى في الجامعة عداء للاسلام ، ومع ذلك فان هؤلاء الذين ينثرون مواد الدستور على بساط البحث لا يتخيرون الا ما يتفق مع المصالح الشخصية والمطامع ، ودكاترة الجامعة ومن اليهم من أنصار وأحباب هم هم رغم أنفى وأنف من يغار على دينه

* * *

وها هم يجتمعون للمرة الرابعة تحت رئاسة شيخهم الشاك المتعالم ، ويكون حديثهم على هذا النحو :

الرئيس — فتحت الجلسة . ولم لا تفتح ؟ بل ولماذا الجلسة تفتح أو لا تفتح ؟ ولم لا تقول بدئت الجلسة مادمنا مجددين جداً ؟ نحن نكره البقاء على قديم هو فى كل المجامع التي تقدمتنا من جمعيات ومحافل . تقول - بدئت الجلسة

الوكيل — أما آن لنا أن نترك هذه السفاسف الموصلة بطبيعتها لكل مامن شأنه أن يكون كحد لما عساه يجيء من الفهم والادراك وماذا فى قولنا فتحت الجلسة من القديم والجديد حتى نتعب أنفسنا ؟ أريد نفوسنا نحن ، يعني نفس كل واحد من جماعتنا المكتملة بنضوج الرأي وحصافته

الرئيس — يعلم الناس عنى انني اكره الاملال ، اكره الاملال لأني اكره الاملال حقاً لازماً . وكان يمكن لى ان اقول بدئت الجلسة دون بحث ، ولكن البحث ، اقصد البحث العلمي (الديكارتي) ، يجب ألا يخاف من عواطف العامة ولا يقول إني مؤمن بالله ورسوله وملائكته وهو الشاك الكبير وكان يمكن للوكيل أن يقول إني أطلت ولكنه أطال جداً فى قوله لى أنت أطلت جداً حتى أخجل تواضعي

الدكتور عزمي — اعملوا معروف دعونا من هذا اللغو الذى لا يعرفه الفلسطينيون فى صهيونيتهم ، أو ما نسميه فى كلمة مختصرة بالعلاقات غير المتممة لوحدة التضامن الاسيوى أو الشرقي بوجه عام . وأنتم لم تنتخبوا منا ليكيد بعضكم لبعض ، شأن من لم يثقف بالثقافة (البيضاء متوسطة)

الرئيس — يقرأ محضر الجلسة السابقة

الوكيل — وبس لا تزيد على هذا من عند نفسك زيادة قد تودى في كثير من الخطل ببعض من أوقاتنا

وقرىء المحضر والرئيس مغضب فصودق عليه

الرئيس — اقرأ المكاتبات ، ولان المكاتبات كلمة قديمة تقول اقرأ المراسلات ، وسترون منى فى كل المناسبات التي تعرض كيف أجدد مادرج عليه الناس وتعارفوه

السكرتير قارئا :

« حضرة الاستاذ المفضال رئيس وسكرتير ووكيل جماعة الالحاد

أتشرف بان أرسل مع هذا اليكم تقرير

لجنة القانون والمواد التي قررتها وتفضلوا . الخ

حاشية — اختارت اللجنة مقرراً لها الاستاذ عزمي ومساعداً له الاستاذ عنان ووكيلا للمساعد الدكتور زكي مبارك وحاملا لكتب الوكيل عمر افندى عنايت وانتدبت سكرتيراً لها الاستاذ سلامه موسى »

الرئيس — بعمري ما سمعت بلجنة كهذه اللجنة فى كثرة ألقابها وكثرة أعمالهم كثرة تزيد على حد الكثرة ، ياعالم

الوكيل — يقرأ التقرير بتميز رشيد من خطابه

الرئيس — من حقي أنا هذا الطلب ، فليقرأ التقرير

السكرتير — راعت اللجنة فى صيغة مواد القانون مبدأ التجدد فقررت أن يكون جميعه فى مادة واحدة وتكملة حتى لا يوافق القوانين السابقة عنه وهذه المادة هى :

« تكون جماعة الالحاد في مصر ممن ثبتوا ثبوتا قاطعا عملهم في محاربة الروح الدينية سواء في مؤلفات أو في كتابات أو محادثات أو تبادل أفكار وينحصر عمل هذه الجماعة في هدم الازهر وتشجيع النهضة الحديثة المعارضة له وتهيئة وسائل من شأنها أن تقفل عيون الامة وتكم أفواه نوابها وقادتها فلا يتعرضون لعمل من أعمالنا والمجاهدة في جعل التعليم الابتدائي (علمانيا) أى لا دينيا بحجة أن الدين لا يصح أن يلقن كقاعدة تحفظ وهو لم يكن خاضعا للبحث والفلسفة . وتكون للجماعة جريدة كلسان حال لها وإلى أن يتم إيجادها يكتفى بالسياسة الاسبوعية واليومية ، وعليها أن تلتقط فتات موائد الغرب لتذيعه في الجمهور باسم (تيار الجهود الراقية) ويحبذا لو كثرت مما يماثل (الاسلام الجمهوري في تركيا) فهذه المقالة وحدها تكفى لهدم حصن من حصون الرجعية البليدة »

أما التكملة فهي « أن يثابر الجميع على خطة التمسح بالزعماء والاستظلال تحت آباطهم حتى تنجح المهمة ونحظى بالسداد . والعاشق في جمال الفلسفة يصلى عليها » . (تصفيق وهتاف واندهاش)

الرئيس — يضرب عصاه بالارض : اسمعوا ! . ليقف المقرر يحدثنا لماذا تعرض فى كثير أو قليل لحقائق كنا نود سترها . أنا أشك متلذذاً بالشك فى أن رغبة الشارع كانت متفقة وطرائق العلم ، علم الافهام والعقول السليمة

الوكيل — يضع يديه على أذنيه كى لا يسمع أما القانون فقد وضع على وجه شاءت الظروف القاهرة فى غير تعسف ولا تعمل أن يوضع بحيث لا يجيء منه خطر ولا بعث كوامن ....

الرئيس — بس ياسيدى لا نريد « سمر الاسبوع » ولا « طرائق التربية » قل يا مقرر اللجنة

المقرر — تستطيعون أن تسموا وقوفي بينكم بأى اسم تشاءون ولكنى أسميه من باب التمثيل بالسفر الي فلسطين بصحبة صديقة وصديق أجنبيين أقول ان السبب فى وضع هذا القانون على هذا النمط والمجاهرة بآراء باهرة فيه هو أننا فوق ما تتصورون ، فالامة مادمنا نبتكر لها العناوين الخلابة والحوادث الرائعة . . .

الشاطر زكي مبارك — اسحبها . هذا حق لي

المقرر — لا يلتفت — ما دمنا كذلك معها فهي لا تمانع فى الضحك عليها والسخرية منها . وأرى الموافقة على القانون بجملته

الرئيس — موافقين جميعا ، او انتم موافقون أجمع ؟

الاعضاء — موافقين

الشاطر زكي — يضاف الى القانون مادة جديدة ولكنها رائعة حقا وهي مطالبة الجمهور والحكومة بشراء الكتب التى ألفناها ونؤلفها والتى أضعنا فيها كل ما نملك ولم يقرأها أحد

الرئيس — انا لا اوافق على هذا بالمرة ، لا اوافق لان كتابى اشتري جميعه بثمن مرتفع وليس من طريقة بيعه ولكن اقترح مطالبة الحكومة باجبار الناس على قراءته والعمل بما فيه وقبوله

الوكيل — الحمد لله ، لست مصابا بداء التأليف . وإنما يكفيني شهرة هذه الفلسفة العالية التي يعرفها الناس جميعاً

الرئيس — الموافق ، او بطريقة التجدد الذي يرى برأى الرئيس يقف ، والذى يرى برأى ابنى زكي يجلس

الاعضاء — لا يقف احد

الرئيس — قلت لكم قفوا جميعا أيها القوم الذين لا تعرفون الفضل لصاحبه ، قفوا احتراما واحتراما كثيراً

عنان — لن نقف أبداً أو يهدم كل ما فى الوجود

سلامه موسى — انا سكرتير لجنة القانون وعندى كتب كثيرة فلا اقف

هيكل بك — الوقوف عبث وعيب ، فاوقات فراغنا كثيرة ودروس ....

الرئيس مغتاظا — بقى انا الذى اكره هذا ولكن قفوا (علشان خاطرى)

الاعضاء يتصايحون ويصفقون والرئيس في وسط هذا يرفع الجلسة وينسحب

أسيوط . محمد علي غريب ..

كتاب جمعية اللواء الاسلامي

لحضرة صاحب الدولة

رئيس مجلس الوزراء

بوجوب اغلاق أماكن الرقص

انعقدت لجنة منع البغاء والمخاسرة لجمعية اللواء الاسلامي وقررت توجيه الخطاب الآتي لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء :

ان جمعية اللواء الاسلامي تتشرف ملتمسة من دولتكم اغلاق أماكن الرقص والتحذير من اقامتها في أي محل كان ، نظراً لما شاهدناه من جرائم وحوادث تنافي الآداب ومناظر تمثلت فيها الاخلاق المنحطة والرجوع الي البهيمية الاولى . وتحققنا أنها فضلا عن منافاتها لدين البلاد الرسمي بحكم الدستور فان فيها قضاء على البقية الباقية من العفاف والاخلاق . ورأينا أن أضرارها لم تقف عند حد الفاسدين والفاسدات ، بل تجاوزت ذلك الى البيوتات الكبيرة والعائلات الكريمة ، حتى بتنا نخاف ذلك التطور الخطر ، والتمدن العصري في عرفهم ، ونتوجس شراً عظيما وخطباً مدلهما

واليكم يادولة الوزير أقوال بعض الكتاب الغربيين نوردها هنا على سبيل المثال : فقال الكاتب الفرنسي (أوستيب) ان الرقص ليس فقط بعيداً عن الحشمة والوقار ، بل انه لاحد لقباحته وأنا أظن أن الامور يتسبب بعضها عن بعض ، ذلك أن الرقص مهيج للشعور والعواطف ، مثير للشهوات . وهل أحد يسلم بانه اذا وضع النار الحارة تحت الحطب اليابس ان ذلك الحطب لا يحترق؟ فالرقص معرة من معرات المدنية الحاضرة الفاسدة

وقال الفيلسوف الروسي المعظم تولستوي : ان الراقصين والراقصات عبارة عن صور تمثل قلة الحياء ، وتخرج منها أبخرة سامة تضرم نار الشهوات ، والحق الذى لامراء فيه أن الراقصين والراقصات يمثلون أدوار الفجور والخلاعة ، ويعملون على اهلاك الشبان والشابات وطرحهم في بؤرة الخنا والرجس . ومن رأيي الخاص أنه كان يجب من سنين مضت استئصال جرثومة مؤلفات المدعو (شرين) الذى عمل على نشر راية الرذائل والدعوة الى الفجور والشرور

باصاحب الدولة

رفقا بالاخلاق ورحمة بالعفاف . اننا نرقب ونأمل من دولتكم آمالا كباراً باغلاق هذه المحلات أسوة بايطاليا ، وبذلك يسلم العفاف وتشكرك الفضيلة

سليم يوسف سماح
سكرتير اللجنة العام

حول الحزب الاسلامى

قرأت فى مجلتكم الكريمة فى عدد ٢٩ الصادرة في يوم الخميس الموافق ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ كلمة لحضرة المحامي الشرعى الاستاذ الشيخ مرسى على محمد فحواها وجوب تأليف حزب ديني يدافع عن حقوق الدين ويحافظ على حرمة الاسلام . فنحن نؤيد هذا الرأى ونعضد صاحبه . حقا لقد أجاد فى رأيه وأصاب فى فكرته . فلقد عمت الفوضى فى الاخلاق وأعلنت الفضائح والمنكرات والفظائع والموبقات حتي انتشرت بين أفراد الامة ومالها من طبيب وأصبح أبناء الامة منغمسين فى حمأة الرذيلة مقترفين للذنوب غارقين فى الكبائر ، مالهم من رادع ولا زاجر . فاللهم لاحول ولا قوة الا بالله العظيم . وما نشأ ذلك الا من تركهم للدين فعاقبهم الله بهذه الفوضى وأصبحوا غرضا يرمون ولا يرمون . ولا شك أنهم لو تمسكوا بدين الله القويم وعملوا على مقتضى أوامره ونواهيه لنجوا من هذا الداء العضال الذى عم جميع القرى والبلدان وعجز كل طبيب عن مداواته فان الدين هو الذى يردع كل شخص ويزجره ويقفه عند حده ويسد أمامه باب الشر وهو الذى يكبح جماح النفوس ويحارب الفواحش ماظهر منها وما بطن

من الضروري الذي لا يخفى على كل عاقل أن الوازع الدينى هو الذى يقف تيار الرذيلة الجارف ويخمد نيران الفتن . وهو أكبر وازع في تهذيب النفوس ، وهو الذى يعودها على حب الفضيلة ويكسبها معالى الامور ، وبالجملة فان الدين هو سبب لتمام المعونة واتصال الزيادة واتساق الكلمة ودوام الالفة فانعم بحزب يحصل على ذلك وأكرم به

أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون

عن جمعية الاصلاح الديني — لطلبة مركز سمالو باسيوط

محمد محمد ابراهيم على بقيدم

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

- ١١ -

منذ ابتدأت حياة الاسلام بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبذل مافى وسعه لاعلاء شأن الاسلام والعمل على عظمته فما ترك ساعة من نهار تمر دون عمل لتنمية ذلك الغرض وتقوية تلك الغاية وكان يوجه جميع جهود المسلمين نحو اعلاء شأن دينهم والعمل على رفع العدوان عنه واظهاره على الدين كله على الرغم من كثرة العدو وعظمة استعداده واجماع كلمته على استئصال شأفة الاسلام والقضاء عليه كما يشير الى ذلك قوله تعالى(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا)

قد وضع الاسلام أسس تلك العظمة بما سنه للمسلمين من السنن والقواعد فأمرهم بأعداد العدة في قوله (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوا الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم)

ارشدهم في تلك الآية الى ان من الواجب عليهم اذ ارادوا اعلاء شأن دينهم والعمل على عظمة ملتهم أن يؤسسوا لهم قوة ترهب عدوهم المعروف لهم وعدوهم غير المعروف لهم. أى لايخرجون من عهدة هذا الامر ويعتبرون قائمين به الا اذا انشأوا لهم قوة لاتغلب بحال من الاحوال

ان عظمة الامبراطورية البريطانية لم تبتدىء الا منذ ان صمم أولو الشأن فيها على ان يكون لهم اسطول يفوق اساطيل دولتين من اعظم دول اوربا فالقوة هى اساس حياة الدول، وتفوقها اساس عظمتها والاسلام قد قرر تلك القاعدة وعمل على تحقيقها منذ حل بالمدينة

أسس للمسلمين مبدأ يقرر فيه أنهم إخوة بعضهم أولياء بعض (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، انما المؤمنون اخوة، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا — ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

بتقرير هذا المبدأ ضمن لهم تحقيق القوة المعنوية، وبتقرير المبدأ السابق تكفل لهم تحقيق القوة المادية، وبتقرير مبدأ الاستشهاد في سبيل الله ضمن لهم تحقيق أعلى مراتب القوة المعنوية، وبتقرير مبدأ التفوق فى القوة ضمن لهم أعلى مكانات القوة المادية، وبذلك تأسست حياة الاسلام فى المدينة على أمتن الاسس وأقوى الدعائم

تقررت الاخوة فى حياة المؤمنين الداخلية: وثبتت ملكة التضحية فى نفوسهم، فقاموا باعمال عسكرية جليلة خارج حدودهم، كما عززوا في الداخل دعائم حكومة لم تر عين الزمان لها مثيلا: حكومة طبقت فيها مبادىء الحق والعدالة والاخوة وجميع ما يضمن السعادة لاتباع تلك الحكومة. وكانت مهمة تلك الحكومة قائمة على توجيه جميع جهود المسلمين في سبيل تعزيز الوحدة الاسلامية وتضافرها وتقوية الاسس التى تضمن نموها. وكانت سياستها تدور حول العمل فى سبيل التقدم والانتشار، وقد ساعدها القدر الالهى فجاء تقدمها ورقيها على خلاف بما يعرفه التاريخ من السير فى سبيل التدرج فكان رقيها وتقدمها يسيران بخطى الجبابرة، على حين أنه يتجلى فيها الابتكار والتجدد النافع والتناسق فى الغرض والعمل

حياة كانت تحلى بالبساطة، والزهد في مظاهر الغرور الكاذب، وكان فيها البر بجميع الطبقات واضحا، والاخلاص للحق والعدل مقرراً

لم تعرف فروع الحياة فيها أى أثر للكذب أو النفاق أو التزوير أو الخداع أو التمويه أو التضليل كذلك لم يعرفها الظلم ولم تعرفه لا في الداخل ولا في الخارج. ومع كون الحياة العسكرية فيها واضحة لم يستطع أعداء الاسلام أن يصفوا حكومته بانها خانت عهداً أو نقضت اتفاقا أو جارت فى حرب أو تعدت الشروط المتفق عليها فى صلح أو أخلت بشرط من شروط الهدنة. كل ذلك لا أثر له فى الحروب الاسلامية، بل كان الوفاء اساس المعاهدات، والصدق أساس الصلح، والوقوف عند شرائط الحق والعدل قاعدة الحكم (رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون)

عبد الباقي سرور نعيم

الفتح في المنام

— ١ —

نمت على طهارة كاملة ، وأنا أفكر فى حال الفتح ، وما يؤول اليه مستقبله اذا ثار على الجهاد فى سبيل الدين وقاوم ما يعترضه من عقبات ، وذلك ما قد يطرأ عليه من مصاب فتواردت على عدة أفكار ، وتنازعت رأسى جملة آراء :

فتارة تحدثني نفسى ويذهب بي تفكيرى الي أن الواجب يقضى علي أن اقترح على صحيفة الفتح أن تسمح للادب العربي باستئثار قدر عظيم من مجهودات القائمين بأمرها ، وللترجمة من بعض اللغات الاجنبية الى اللغة العربية بالاستيلاء على بعض صحائفها . وطوراً أقول : هذه صحيفة لم يبرزها من عالم الفكرة الى عالم الوجود الخارجي الا كثرة اغارات الالحاد ، وتوالى طعنات المارقين فى صدر الاسلام والمسلمين فلها غرض واحد وغاية واحدة هي خدمة الاسلام ، وبث الفضائل النفيسة ، والترغيب في العادات الشرقية والكمال الخلقى عن طريق الدين الحنيف والشريعة الغراء

وهنا اغمض سلطان النوم عيني ، فاذا انا فى مجلس حافل بعظماء الرجال ، من أقطاب العلم والادب ، وأمراء الفصاحة والبيان ، يتباحثون ويتناظرون

الشيخ محمد عبده : حقا ان الدين الاسلامي أحوج ما يكون اليوم الى صحيفة كالفتح لترد عنه كيد الخائنين الذين تدفق صراح كفرهم وطغى سيل الحادهم حتى كاد يزعزع العقائد الثابتة ويسمم النفوس السليمة الطاهرة وحضرات العلماء دب اليأس فى قلوبهم وتمكن القنوط من نفوسهم فلم يقوموا بعمل حاسم حتى خال المتشائمون أن الدين قد استعصى داؤه وعز دواؤه ، لأنهم يرون جماعة الالحاد يهللون ويكبرون ، ويهنىء بعضهم بعضاً على نصر قد فازوا به كما يزعمون ، والله يعلم أنهم لكاذبون

الشيخ الشرقاوي : أى تقصير ينسب الى العلماء ، وليس فى يدهم سلاح يدافعون به ، مادامت الحكومة لا تجيبهم إلا بالصمت ، ولا تمدهم الا بالترك والاهمال (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)

الشيخ محمد عبده : وهل يكون الانسان مهتديا بركعات يصليها أو أيام يصومها أو دريهمات ينفقها ، ولو لم يقم فى سبيل دينه بكفاح لا تلذ العيشة الا به ، وجهاد لا تحلو الحياة الا اذا قامت بنصيبها منه ، وذلك بأن يقف كل عقله وعلمه ، ويجرد لسانه وقلمه ، لمحاربة الفساد ودرء الالحاد ، فى عصر مثل هذا قد لا نحتاج فيه الى الحكومة ، فقد أصبح الناس يقادون من قلوبهم لا من أعناقهم ، وأضحى صرير الاقلام أشد تأثيراً فى النفوس وايلاماً للقلوب من صليل السيوف ولنا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان) وفى أعماله فى مبدأ الدعوة أسوة حسنة

عبد الله باشا فكري : صدق الاستاذ الامام فالفتح أخذ يرغب الناس في حضارة الاسلام . بيد أني أصرح برأيى ، وأجاهر أن في الفتح نقصاً ظاهراً ، ءعسى أن يشرع صاحبه فى تلافيه فيجعل للترجمة من اللغات الاجنبية نصيباً فيه ليسمع المصريون صوت المدافع عن دينهم . ويتبينوا أشباح المستهزئين بتعاليمهم ومبادئهم

حافظ بك ابراهيم : راي حسن واخال صاحب الفتح يود تزيين صحيفته بكثير من أبحاث الغربيين فيما يؤيد الدين ، ونشر زبدة آرائهم وثمار عقولهم وأقلامهم في العلم والادب والاجتماع والسياسة ، فليس ثمة من ينكر فائدة ذلك فى الشؤون الحيوية عامة والدينية خاصة . ألم يكن رأسنا مرفوعا حينما وقف أستاذى الامام في وجه المسيو هانوتو راداً كيده في نحره بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة التي لا تترك محلا للشك ولا مجالا للريب ؟

الشيخ محمد عبده : أنا لا أعارض فكرة الترجمة ، ولكنى أرى أن الذى يرضي الدين هو أن لا تتعرض صحيفته لخوض المعارك السياسية أو البحث في عباراتها وأساليبها ، لئلا تفسدها الاهواء السياسية ، وتنقص قيمتها الاغراض الحزبية . وهنا الطامة الكبرى والمصيبة العظمى

محمود سامي باشا البارودي : أريد أن أعرف السبب في أن الاستاذ حافظ ابراهيم أشار الى ترجمة أدبيات بعض اللغات الاجنبية ليستفيد منها الناطقون بالضاد ولم يتعرض للادب العربي كأنه لا يفي بحاجة القراء والحقيقة عكس ذلك فلآداب اللغة العربية فضل لا ينكره منصف ، على أن الانسان …

الشيخ محمد عبده : طال بنا البحث فأرجئوه الى جلسة أخرى

ثم أذنوا في نشر هذا الحديث

عبد المنعم النواوى
بمعهد أسيوط الدينى

قصة الأسبوع

الضحية ...

وكانوا خمسة أو ستة جاءوا من قريتهم القريبة من المحطة يشيعون ناشئا رغب أبوه فى الحاقه بالازهر لتنفرج ثنايا المستقبل عن بسمة الاعجاب به والاعتزاز بقيمته لنفسه وأهل قريته

وانتظروا القطار فبدأ الأب يقدم نصيحته لابنه فى أن يجد ويجتهد ويتجمل بالخلق الحسن ويهتم بعبادة ربه كى ينال الفتح من الله العلى والتوفيق فيما يعالج من مذاكرة وبحث. وكان الباقى من الجماعة يؤمن على هذه الدعوات الصالحة ويحاول أن يلطف على الوالد شدة فراق ابنه بذكر فضائل العلم وشرف الانتساب اليه وكيف كان فلان وفلان من العلماء يقول فيطاع ويأمر فلا يرد أمره

وجاء القطار فساعدوه على حمل متاعه وجعلوا يودعونه بلهجة حارة، ويدعون له بالامان والسداد في حله وترحاله

وعند ما تحرك القطار ترقرقت فى عيني الوالد الدموع ووقف مستعبراً لنزوح فلذة كبده الذى ما كان يطيق فراقه لولا حبه في أن يصبح وحيده بهجة الدنيا وزينتها بمعارفه وآدابه وفائزاً في الآخرة بتقواه وأخلاقه

ووصل حسن الي مصر فاستقبله معارفه من البلاد القريبة الى بلده وانزلوه عندهم، ثم بانوا له طريق السير في حياته الجديدة. وكانوا كلما اجتمعوا لا يذكرون الا ما يقع في يومهم بينهم وبين العلماء من محادثات طلية ونوادر بريئة مستملحة. وكرت الاعوام بحسن فطوت صفحة حياته القروية وأبدلته حياة مدنية عرف منها الجامعة وكيف تدرس والي أى غاية تسير بطلبتها وقارن بين الازهر وتلك، فطرب بالجامعة أيما طرب خضوعاً وعقله لا يزال فى بدايته يمد الى الفهم بسبب، فمرة يصيبه ومرة يخطئه. وفى خلال هذه الطفولة المتمردة ود جهده أن يعيش، فانقطع عن الدروس بالازهر وثابر على الحضور فى الجامعة يستمع الي أساتذتها ما يصيبون في بحثهم من رأى ضعيف ولولا ميزتهم بالسفسطة والثرثرة لما تمكن من القيام حتى فى أذهان هؤلاء الاطفال الذين يستمعون. وكان يلوح له الرأى مما يقصر عن فهمه عقله الصغير فلا يزال يستحثه ويستجديه حتي يتورط في محنة الشك غير عامد

وقد يتفق له أن يقابل بعض شيوخه في الازهر فيناقشهم فيما لديه من مسائل كافه حملها جهلة أغبياء من مبيتى الكيد للاسلام فيوضحونها له ويكشفون لعقله طريق الفهم الصحيح فيمتنع عقله عن تلبية هذا الطلب لانه مفتون بما أودعه فيه فلاسفة العصر

وسمع أبوه بخبره وعلم سبب انقطاعه عن العلم فعاتبه ووبخه وهدده بقطع المصاريف عنه اذا لم يسارع الى معهده الاول، فكان يرد عليه مخاتلا مضللا. وجاءت العطلة فسافر الى البلد وقد علمه الدكاترة كيف يجاهر برأيه فيما بين العامة والدهماء غير مكترث بعدائهم ولا غضبهم فسار فى هذه الطريق يسفه أحلام أهله ويطعن قومه فى اعتقاداتهم وآرائهم فضاق صدر الوالد المسكين وكاد يغيب عن صوابه عندما رأى نتيجة جده وتعبه فى هذا الابن المتمرد

كان الرجل يعاني الحسرة ويعاني الآلام من جراء هذا الولد، ولما ضاقت به الحيل طرده شر طردة وآثر بقاء عرضه طاهراً وهو بعيد عنه عن أن يلوثه فى قربه، فعاد الى فلاسفته وليس معه ما يسد رمقه، ولم يجد عملا يحفظ به حياته فسار فى الشوارع حزيناً بائساً يتلوى من الالم والجوع والشقاء دون رحمة، ولم يجد مساعدة من هؤلاء الذين سلبوا هناءه وراحته

وأقبل الليل فاوقعه التعب على (رصيف) افترشه الى الصباح في شدة البرد والجوع ووجده البوليس جثة هامدة فنقله الى المستشفى وهناك نبهوه فافاق قليلا وبدأ يتعرف حقيقته وأحس بدنو أجله، فادرك فى النهاية فساد هذه التعاليم واستشعر بقوة الله وعظمته، ولكن بعد فوات الوقت وكان جزاؤه نشرة صغيرة عنه في الصحف

« وجد حسن ... ملقى فوق رصيف وهو فاقد النطق، وعندما نقل الى المستشفى أفاق وبعد برهة اسلم الروح »

وهكذا كان هذا المسكين ضحية هوس الفلسفة الحاضرة، ذبحته على مذبح شهوتها ولم تفنه شيئا. اما ابوه وأهله فقد تناسوه كأن لم يكن لهم ابن، سوى ذكرى مؤلمة تعاود الاب فيجود عليها بدمعة كبيرة يمسحها بكمه ثم يصمت

اسيوط　　محمد على غريب

المدنية والاسلام

منذ انبثق فجر الاسلام وبزغت شمس حريته والأمم آخذة فى التقدم والارتقاء ،شيئا فشيئا ويوما فيوما والمدنية سائرة معه وكانهما فرسا رهان وكل ذلك بفضل الاسلام وبسبب مدنيته الغراء . ولا أكون مجازفا اذا قلت لولا الاسلام ومدنيته لكان الجهل مطبقا في جو هذا العصر الزاهى ولكانت جيوشه تملأ الفضاء وتطارد الانسانية الموقرة .

ولعمري انه لا ينكر ذلك الا من نسجته المعامل الاوربية وصبغته النيلة الافرنجية ، أو شيطان معاند لا يعرف من الحقائق شيئا ، آخذة منه خمرة الالحاد مأخذها

والعجب كل العجب أن ينكر هذه الحقيقة قوم يدعون أنهم مسلمون؟؟ والله يعلم أن الاسلام برىء منهم وكأن الشاعر عناهم بقوله :

واخوان اتخذتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادى

واياهم اراد الشاعر الآخر يوم قال :

ألا ان اخوانى الذين عهدتهم
أفاعى رمال لاتقصر عن لسعي
ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم
نزلت بواد منهم غير ذى زرع

والغريب أن كثيراً من الناس يؤمن بترهاتهم الشيطانية مع علمهم أنها ترهات باطلة ليست من المعقولات ولا المنقولات في شىء . ولكن خفة عقولهم قبلتها على زعم منهم أنها مدنية ؟؟؟ والله أعلم أنهم والمدنية على طرفى نقيض ما هى المدنية ؟؟؟

هل المدنية فتح بيوت للدعارة التى يفضبون اذا طلب المسلمون اقفالها ؟ أو حانات للسكر يقضى أكثرهم أوقات الفراغ فيها ؟ أم المدنية هي خروج المرأة سافرة مقصوصة الشعر تميس فى مشيتها الى صالة صولت او جروبي

اهذه مدنيـة ؟ الا قاتلها الله من همجية ووحشية تخالفان المروءة ...

اسأل الله ان يهدينا جميعا الى سواء السبيل . والا فليرسل علينا صاعقة تخسف بنا الارض وتريح العالم منا ومن مدنيتنا المحزنة .

نجيب الزواني

كلمة غيور

ألا فليفق أهل العقول لرشدهم
وإلا فان الحق منهم سيسلب
لا هل غيور فيه للحق غضبة
يذود عن الدين العداة ويرأب
أ لا هل فتي قد أدركته حمية
حمية أهل الرشد في الله يغضب
نعالج أسباب الحياة ، وديننا
يكيد له حزب المروق ويشغب
كأن قد غررتم بالحياة ومالكم
حياة اذا صرح الديانة يخرب
كأن هواكم تؤثرون على الهدى
وقول هداة الناس لم تتصوبوا
أفي غير شىء ترخصون دماءكم
والسكم عن نصرة الدين تغضب
أأحلامكم ضاعت أم الكفر راعها
فاضحت به مختالة تتشبب
حقيق بكم أن تصبحوا مثلا وما
بقاؤكم الا كما البرق يخلب
يقينا لئن لم تنتهوا لمسكم
عظيم عذاب مالكم منه مهرب
سلام على الدين الحنيف وانه
لمن ضعفنا يبكى عليه ويندب
فهبوا رجال الدين من غفلاتكم
وقوموا رجال الله لا تتهيبوا
لقد طال من دون الانام سبائكم
سهام المنايا نحوكم تتصوب
ألا فليكن لله فيكم جماعة
لدامي كلوم المسلمين تطبب
فانتم هداة الرشد فينا وكلكم
مدى الدهر فى نفع الخليقة يدأب
ولبوا بحق الله دعوة ناصح
نجيه زفرات شباب وشيب

محمد اسماعيل عبد الله الصاوى
طالب ثانوى بالازهر

الازهر

ولجنة المعارف البرلمانية

تلقينا من الاقاليم برقيات كثيرة ومذكرة ورسائل عن القرار الذى صدر من لجنة المعارف البرلمانية بفصل مدارس المعلمين الاولية ومدرستي دار العلوم والقضاء الشرعي عن ادارة الازهر وضمها نهائيا الى وزارة المعارف . وقد تضمنت مذكرة طلبة معهد أسيوط في هـذا الموضوع بيانات واضحة تدل على سوء وقع هذا القرار فى نفوس الالوف من طلاب العلوم الاسلامية ونحن نكتفى الآن بالاشارة الى ذلك، متمنين أن ينظر ولاة الامور الى هذا المعهد العظيم نظرة العطف التى يسر الامة كل ما تأتي به من احسان . لأن للازهر في قلب كل مصرى وكل مسلم مكانة من الحرمة والاجلال يجدر بولاة الامور أن يقدروها قدرها

ما وراء المادة

الآخرة والقانون

الخلود وهل يتفق مع العقل

ماهية العقل وحدوده

ياله من أثر عميق يتناول مجتمع الشعوب وحياة الامم ذلك الاثر الناجم عن الايمان بالآخرة وما فيها من نعيم مقيم أو شقاء دائم .

ولعل أكبر نقص فى القوانين الوضعية خلوها من هذه الروح التي ترهب النفس فى سرها وعلنها بينما تمنيها بالاماني الجليلة الجميلة اذا هي تنكبت سبيل الفساد الى الصراط المستقيم .

ولان المجرم قد يطمئن للقوانين الوضعية لانه يجد للهروب من عقابها الف سبيل وطريق ، ولكن المؤمن الذي يعلم أنه ان لم يعاقب اليوم فسيلقي الهول غداً يضطرب ويتقهقر حذر العدل الالهي والنقمة الربانية

ولعل فرار المجرمين من تحت طائلة القانون في أوربا غير مرة هو داء الامن العام هناك والفساد الاكبر فى مجراه وهذا ما امتاز به التشريع الاسلامي وليس أدل على ذلك من الحكاية التي رواها سعادة احمد زكي باشا ورآها بام عينه في صنعاء اليمن حيث دستور تلك المملكة الاسلامية الكتاب الكريم وأحكامها ما أنزل الله

قال الباشا : جاء أحدهم الى جلالة الامام يحيي حميد الدين وقال :

— اني قد زنيت فحدني

فرق له الامام وحاول أن يدرأ الحد بالشبهات فقال له :

— اذهب لعلك حالم أو تكذب .

فذهب وأتى ثاني يوم واقر بذنبه . فرده الامام . فذهب ثم أتي ثالث يوم وصاح :

— اني زنيت فحدني يامولاي

فلم يجد الامام بداً من ذلك . ثم نهض الرجل متهلل الاسارير قرير العين منشرح الصدر ، وأقبل يلثم راحتي الامام . فسأله جلالته لم فعل مافعل ورضى بعذاب الجلد فقال :

— الجلد يامولاي خير وهناء وبركة ازاء ماينتظرنى من غضب الله وعذاب جهنم اذا انا لم أحد فى الحياة الدنيا

فابتسم الامام وأمره بالانصراف

ولعمرى أى قانون وضعى يوجد فيه هذا الجاذب فيحمل المجرم على القاء نفسه بين يدى العدالة راضياً نادماً يتقبل العقاب بنفس مطمئنة ؟

وأى أثر أبعد غوراً من ذلك الايمان الذى يحدو الى الاستماتة والرضا بالعقاب الاليم ؟ أو ليس الايمان باليوم الآخر روح القانون ؟ وإلا فما ثمرة القوانين الميتة التي لا روح لها اذاً ؟

ياعلماء القانون ويارجال الاجتماع

ألم تقولوا ان العقاب ضرورى لحفظ الامن العام ولتوازن العالم ؟ وأجيبوني هداكم الله أى القانونين خير : أهو ذلك الذى أثبتت الحوادث الكثيرة أن في نواحيه مسالك يهرب منها الائمة المجرمون من قتلة ولصوص ، وفخاخاً يسقط فيها الابرياء ضحية الغباوة والجهل وما أصدق شوقي اذ يقول :

لم يظلم الله العبيد ولكن
شقيت بالغباوة الاغبياء

ألم تحمل لنا الجرائد نبأ ذلك الشيخ المجرم المنزوى فى أعماق سجون أميركا الذى اتضحت براءته بعد سبع وثلاثين سنة أضاع فيها زهرة شبابه بين جدران السجون ، ثم ابى أن يخرج من السجن لان أهله جميعاً ماتوا وليس هناك من يعوله ولا يستطيع العمل

ألم تحمل لنا أنباء المانيا أن وحشاً سفاكا كان يقتل الناس ليبيع لحومهم ، ولما قبض عليه وسئل : لم تفعل ذلك ؟ قال : غداً أسموت وأمحي للابد ولا حساب ولا عقاب ، وهل الانسان حيوان أفضل من الخروف أو الثور ؟

اقول ، ايهما أفضل أهذا القانون الذي يؤدى لمثل هذه النتائج وينجو بسببه المجرمون من يد العدالة ام ذلك التشريع العظيم والقانون السماوى الذى لم يدع صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، والذى يدفع الآثم الى القاء نفسه بين يدى العدالة

ناشدتكم الله والوجدان والحق أيهما أفضل ... أتجيبون ام ان الناس اليوم عند رأي غوستاف لوبون فى كتابه روح الاجتماع تعريب المرحوم احمد فتحي زغلول باشا حيث يقول « العقل محدود بحدود مخجلة » بقي أن نتساءل بعد أن أثبتنا عظيم فائدة الايمان بالآخرة : هل يتفق الخلود مع العقل ؟

وبداهة ذلك بينة لاتحتاج الى برهان ، فان الذى خلق الخلق لاول مرة قادر أن يعيده ، وهو ذلكم الاله العظيم خالق الفلك اللانهاية له والذى تقهقر علماء أوربا بمجاهرهم « ميكروسكوب » أمام عظمته والذى ثبت ان من اصغر اجرامه ماهو أكبر من الارض ملايين المرات (ربنا ماخلقت هـذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)

ألا يستطيع صانع (الفخار) أن يحطم ابريقاً ويسحقه تراباً ثم يعيده ابريقاً جديداً وهكذا يعيد الله العالم كما بدأ خلقه ويحيله ثانية من طينته الاولى

هذا والعقل (محدود بحدود محجلة) كما قال أحد كبار علماء الاجتماع وليس باكثر من مخلوق يتكيف بتكيف النفس خاضع للقضاء والقدر واذا لم يفهم غيبه الشيء أو بعضه فليس ذلك دليل النقص والعدم ، واذا كان الاعمى لا يرى الشمس فليس ذلك دليلا على عدم وجودها

ولا يسعنى قبل ان اختم هذا المقال الا أن أقرع جميل صدقي الزهاوى شاعر السياسة الاسبوعية الذى جحد في قصيدته الاخيرة الآخرة والبعث والنشور بعد ان طلب الى الناس ان يتمتعوا بالحور عاريات الصدور يسبحن على شاطىء لا أعلم ماذا ؟ وكما أن الشيطان لايستكين فان الزهاوى فى عزلته بالعراق لايعدم من بريد الطيارات السريع واسطة لنقل قصائده الى السياسة الاسبوعية ، ورحم الله هرون الرشيد حامى ذمار الاسلام واجل ملوكه خطراً فانه لو كان هناك اليوم لعرف الزهاوي كيف يلحد وكيف يكفر وكيف تغنى له ليلى التي يكثر من ذكر اسمها فى قصائده ، ولعلها هي التي سلبت لبه ونزلت به الى هذا الدرك ، وليلى سلبنى ليلى سلبني . أليس كذلك ياجميل

سيأتيك بالاخبار غداً من لم تزود

وايه يا أسير المادة وسجين حدودها ورهين المحسوسات وأسير فتنتها . قل لي ربك اذا غشيتك الغاشية اتراها يومئذ كاشفة عن بصرك منبئة عن خبرك ؟

واذا مانفخ في الصور فخرجت من الاجداث تنسل مع الذين ينسلون وتتعثر مع الذين يتعثرون . أتراك يومئذ تنكر ماتشهده عيناك وتسمعه اذناك

صبراً . فاذا بعثر مافى القبور وحصل مافى الصدور فهناك تعلم موقناً أنك ما كنت الا فى غرور

بينما اديسون نخترع الكهرباء والباحث عن سر المادة فى عناصر الهواء والماء يقول بعد تجارب ثمانين حولا وبعد غي وضلال وعماية اوغواية (أشعر بنفسى أنها هى هي سواء فى شيخوختها أو شبابها ، وهذا مايدلنى أن النفس جوهر خالد لايتغير بمرور الايام وكر السنين)

تأتي انت يا اعشى العراق (١) وبارهين الطوق والطاق فتدعو الناس الى الرذيلة في الانقياد للعواطف والاستسلام للتيار والعواصف وتقول افعلوا ماتشاءون ، ان هى الا الحياة الدنيا وما نحن بمبعوثين ، وما وراء القبر الا دوام الفناء وما بعد ظلماته الا الاندثار والعفاء

أى سبب اوصلك الى هذه الغاية ، وأى عقل دفعك لتلك العماية . أوحى من السماء تدعيه ، أم سلطان الشيطان ولامراء فيه ، وأين برهانك أهو في شعرك والشعراء يتبعهم الغاوون أم فى فلسفتك وأنت من الذين فى كل واد يهيمون ويفترون على الله الكذب ويقولون مالا يفعلون

ويا أيها الشاعر الصانع القصيدة . اعسير شعرك فلا تعيده ، أم يجوز أن يأتيك الشيطان باكذبها وأحلاها ، فتنظم كما نظمت سواها . وهل عسير علي من خلقك وفي أي صورة ماشاء ركبك ان ينظم هذا الكون ثانية ويعيد هذا الخلق كما بدأه .

احسبت ان الله دونك قدرة
لايملك التغيير والتبديلا

وهو القاهر فوق عباده له ملك السموات والارض ومابينهما وماتحت الثرى

(ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لايؤذن للذين كفروا ولاهم يستعتبون . واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولاهم ينظرون . واذا رأي الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون . والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون . الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون . ويوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

محمد بدر الدين الخطيب فلسطيني — بالازهر

(١) هو نصف أعمي ، ونصف طه حسين

رواية

الرحمة ينبوع الهناء

لا يزال عالقاً بمخيلتي أثر تلك الحوادث التي وقعت أدوارها في خلال سنتي ١٩١٩ — ١٩٢٠ م ولا تزال ماثلة أمام عيني تلك الفظائع التي قام بتمثيلها رجال الدهاء الاستعماري: فمن مجازر بشرية، فهتك أعراض، فاستلاب أموال الى كل ما أعده لنا الدهر بجعبة الهموم والاحزان ولا يبلى أثره بقلبي على مر الدهور والازمان. وانى أسأل الله للامة المصرية ولكل أمة مغلوبة على أمرها، ألا يريها أمثال ما رأيناه وألا يعيدها علينا كرة أخرى

فى احدى ليالى تلك الايام المشئومة، وقعت لى حادثة رأيت أن أعرضها على قراء مجلتنا عساها أن تكون تذكرة وعظة لقوم يتفكرون

هبطت القاهرة بعد أن خبت نيران تلك الثورات: وغاض سيال حزنها المنهل، لانفض عن نفسى ما علق بها من غبارها، وما تساقط عليها من حاصب همومها وأحزانها، فلم أر بداً من القرار هناك برهة من الزمن، ترددت في أثنائها على المنتديات والمجتمعات العامة، أزور — كلما سنحت لى الفرصة — ما تركه جدودنا من تراث يشهد بعزهم وسلطانهم، وفائق صناعاتهم وفنونهم، أمثال أبي الهول والاهرام الثلاثة ودار الآثار العربية، الى كل ما ينطق بتالد عزنا وسالف مجدنا، وأترنم وقتئذ بقول المرحوم محمد امام العبد:

سلام على ذاك البناء الذى سما
وصلى عليه الدهر حينا وسلما
سلام على ذاك الذى بات صامتا
ولولا التواني بيننا لتكلما

وقوله:

فملنا مع الاهواء في كل مذهب
وبتنا مع الايام وهما مجسما
رأينا الهوى دينا وملنا عن الهدي
بقلب اذا ما أنجد الحق اتهما

وأذرف ما أبقت الايام بمقلتي من دموع الوجد والاسى، على ذلك التراث الذى أهملناه والبناء الذي قوضناه، وأعود من حيث أتيت حزين القلب، يختلج الحزن بين جنبي أسى وحزنا على ما فرطنا

واني لعائد ذات ليلة من حديقة الحيوانات وقد دنت الشمس للمغيب، وانمحت أشعتها الصفراء من صفحة السماء، فالحقت بالقنطرة المسماة باسم الزمالك الاعند ما دبت فحمة الظلام في الشفق الاحمر، وأخذ الليل يرخى سدوله، حتي اسود جلبابه، وحلك إهابه، فما شككت أن الليلة هى التي يسمونها الدأداء (١)

مشيت قدما لا ألوى على شىء، ولكن يا للأسف قد ضللت الطريق، وأخذت أخبط خبط عشواء لم تجد مهيباً يهيب بها، فتارة أسالك أزقة قديمة مهجورة قد جرت عليها عوادى الايام ذيل الفناء، وأخرى مشيدة معمورة نمشت عليها ريشة العمران والهناء، وتارة أصادف قصراً ذاهباً بشرفاته في عنان السماء، وطوراً أرى كوخا جاثما بين عمق الغبراء، أسمع من الاولى المعازف وهزجاتها، والعيدان ورملانها تعبث بأوتارها أنامل أمهات الجمال فيدب الطرب بالاوصال ويطرق سمعى من الاخرى أنات ضعيفات كأنها منبعثة من أطراف الفلوات، فتنحدر من سمعي الى صميم قلبي فتصيب منه مقتلا، فلا يهون وجدى على الا قطرات من الدمع، أهميها على تلك الاعتاب التى تولت عن أهلها الحظوظ، وتركتها فريسة بين لهاة البؤس وظلماء النحوس

مضى موهن من الليل وأنا لا أعرف الى الطريق سبيلا، وصرت أحير من ضب فى حمارة قيظ. ثم وقفت وقفة الذاهل المشدوه، أتدبر فى أمرى وألتمس وجوه الحيلة وجها وجها، عساني أجد الي الطريق سبيلا، وكانت وقفتي أمام كوخ من هذه الاكواخ الحقيرة، فسمعت من كوته امرأة تبين لي من نبرات صوتها أنها عجوز شمطاء تهتف صارخة معولة:

أيها الريح العاصف بجو السماء، اذا عثرت بولدى وفلذة كبدي، فقل له: ان أمك من يوم فارقتها تدنو من قبرها دنو الحديد من المغناطيس واحد ودب ظهرها وتقوس، وآذن ليل رأسها بالرحيل، وارتخت مفاصلها، ووهنت عزيمتها وسالت أصداغها، واصبحت تدب الى الموت راضية لانك لست بجانبها. اللهم انك تعلم انه وحيدى ومادة حياتي، واني وحيدة لا سند لى ولا معين، فاردده اللهم لى كما رددت يوسف الى ابيه، واقرر عيني به كما قررت عين يعقوب

(١) الدأداء: هى الليلة التي يشك فيها أهي من الشهر الماضي أم من أول الآتي

بيوسفه من قبل.

وما زالت تستهدى الله على الارض وساكنها، وتستنزل نقمات السماء على صامتها وناطقها، وتضرع اليه ان يرد اليها ولدها بأحر ما يكون ذلك، فلم أر ندحة عن الوقوف على قصتها ومعرفة امرها، احفظها ذلك ام ارضاها فطارقت الباب طرقا خفيفا فلم تجبنى بادىء الامر وطرقته ثانية، فقالت من الطارق؟ قلت ابن سبيل ضل به الطريق، فقامت تقتلع قدميها من الارض اقتلاعاً الى ان فتحت الباب وقالت: تفضل ايها الطارق على الرحب والسعة، فما كبرت المرأة فى ذرعى، واختلج بنفسي أنها لابد ان تكون نمتها ارومة طيبة شبت فى ساحة بيت من بيوتات المجد والشرف، وتذكرت عند ذلك الحديث النبوى القائل (ارحموا عزيز قوم ذل) واقبلت علي تلاطفنى وتحيينى تحية رب الدار للوافد الغريب

قلت لها: سيدتى انى سمعت بكاءك ونشيجك منذ هنيهة، فاحببت ان اقف على حقيقة امرك ودخيلة نفسك، فان لم تري مانعا من ذلك فهلى بالحديث. قالت: ليتك يابني لم تسمع شيئاً. قلت لماذا؟ قالت لانى لا اريد أن ادخل علي قلب ضيفي مالا يحب من ذكر حوادثى وآلامي. قلت لا تأبهى لذلك ياسيدتى فما انا الا من ابناء الهموم والاحزان، وارباب الدموع والاشجان

والف هموم ما تزال تعوده
عياذاً كحمى الربع أو هي اثقل
اذا وردت أصدرتها ثم انها
تعود فتأتي من تحيت ومن عل

وبعد لأى اذعنت وانشأت تقص قصتها تقول:

كان زوجي رحمه الله من اثرياء مصر المشهورين بوفرهم ورخائهم، حلت به نكبة من نكبات الدهر ذهبت بماله وعقاره، واودت بتاليده وطريفه، فلم يتسرب الى قلوبنا الشك فى رحمة الله وعدله، ورضينا بما ابتلى من قضائه وقدره في حالي عسره ويسره. ولم يجد هو منصرفا عن الالتجاء الى تلك الطريق التي يلجأ اليها كل غنى صار الى درجة العدم والاملاق، ساعده وقوته، وشبابه وفتوته، يعود الينا كل غروب شمس بما قيض له من اجرة، فننفقه فيما سد خلتنا، وقوم اضلاعنا وواري سوآتنا

ظل يعمل ومقراض العمل يقضم من قوته بضعة بضعة، ونحل جسمه وعرك عظمه ودق عوده، وغاض ماء جماله الذى كان يشرق فى اديم وجهه اشراق النور فى المشكاة. حتي تقبض وتجعد. واصبح من يراه يرى شبحا عجمه الدهر بخطوبه. وضرسه القدر بارزائه وكروبه. يدب الى الشيخوخة والهرم قبل النضج والاوان. وكذلك تفعل المتربة باهلها وذويها

كل ذلك وهو يكد على ارزاقنا وما يسد رمقنا. ومايقينا شر الجوع والهوان ومايتشلنا به من مخالب الحدثان. حان حينه واقتربت خطواته فسقط على فراش مرضه خائر القوي منهوك العزم. ولم يبق فى قنديله الا وشلة قليلة من الزيت موشكة الذهاب والفناء.

جنبواى — الانصاري محمد حيده الجنبيهى

(يتبع)

جمعية الاصلاح الدينى

لطلبة مركز أبي قرقاص

اجتمع طلبة مركز أبي قرقاص بمعهد أسيوط للنظر فيما آلت اليه حالة البلاد من انتشار الموبقات، وارتكاب الناس مايحرمه الدين جهارا، بدون اكتراث ولا مبالاة: فلا رادع يردعهم، ولا زاجر يمنعهم. ورأوا أن الدين الحنيف يحتم عليهم محاربة تلك المنكرات بالقدر المستطاع قياماً بالواجب، وارضاء للضمير. فانتخبوا من بينهم جمعية تمثلهم، وأسفرت النتيجة عن انتخاب حضرات المشايخ:

محمد ابراهيم قطب	رئيساً
عبد العظيم حسن الخطيب	وكيلا
عبد العزيز ليثى احمد	سكرتيراً
عبد الفتاح عثمان	مساعداً للسكرتير
محمد عبد العال	اميناً للصندوق

وقد اختارت لها عشرة أعضاء تنفيذيين من بينهم عبد المغنى دياب. واحمد مهنى دراز فنرجو لهذه الجمعية التوفيق فيما يرضى الله

الدعوة الى الاسلام

فى الهند

كتب الي رصيفتنا (الشورى) الغراء من كراتشي فى الهند أن (جمعية تبليغ الاسلام) فى دهلي قررت ان تأخذ العهد على كل مسلم فى تلك الديار ان يسعى لادخال ثلاثة من الهندوس فى الدين الاسلامي في خلال عشر سنوات

فهرست :

صفحة

١—٢ قصور العقل البشرى عن تفسير الكون

٣—٤ الاصلاح الاسلامي

٥—٦ محاضر جلسات جماعة الالحاد

٧ كتاب جمعية اللواء الاسلامي

٨ كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام

٩ الفتح في المنام

١٠ الضحية ....

١١ المدنية والاسلام — الازهر ولجنة المعارف البرلمانية

١٢—١٣ الاخرة والقانون

١٤ الرحمة ينبوع الهناء

١٥ جمعية الاصلاح الديني لطلبة مركز ابى قرقاص

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشا
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٤ } القاهرة : الخميس غرة شعبان سنة ١٣٤٥ — ٣ فبراير سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

تنظيم الهجوم على الاسلام

وضعف المقاومة من اهله

تدل المطاعن والشبه التي ينشرها أعداء الاسلام نشراً متوالياً بلا انقطاع على أن وراءها نظاما تصدر عنه وخطة مدبرة تدار بها وغاية معينة تلتقى عندها الآمال والخطط

فجمعيات التبشير على اختلاف مذاهبها وجنسياتها تروح وتغدو في البلاد الاسلامية وهي تشعر بان وراءها يداً تحميها ، وسياسة أوربية تدافع عنها ، وغضباً من الرأي العام المتمدين يرتفع اذا ما نادته أو استنجدت به ، ونعرة دينية تتحرك اذا ما حيل بينها وبين وظيفة التبشير بالمسيحية ظاهراً والطعن في الاسلام حقيقة . فهل يمكن أن يكون ما بين تلك الامور من الترابط أمراً جاءت به المصادفة، وكان على غير ترتيب ونظام ؟

لجمعيات التبشير نظام وادارات ، ومساع وجهود ، ومطابع وصحف ومجلات ونشرات ، ومحاضرات مستديمة ، ولجان طوافة وأندية شامخة ، ولهم فوق ذلك مستشفيات — أو مصانع — لفتنة المسلمين عن دينهم وردهم عنه

فأي شيء عملناه لمقاومة هذا الهجوم المنظم ، والعمل المحكم ؟ ويا ليتنا إذ فقدنا المقدرة على العمل لم نفقد خاصية التألم ، بل فقدناهما معاً : فلا عمل ، ولا تألم . بل ذهب الاحساس بالخطر ، وتبعه الشعور بالالم ، وصار المجتمع الاسلامي يرى سيل المطاعن ينهمر فلا تهزه داعية لعمل ، ولا تحركه عاطفة نحو مقابلة التنظيم بتنظيم يقاومه ، وتدبير يرد عاديته

نشر المبشرون مطاعنهم وهم في أمن من المقاومة الداخلية ، بل ساعدهم نظام التعليم في المدارس على تهيئة أرض صالحة وإيجاد جو مستعد لقبول تلك المطاعن

قضت خطة التعليم بتجريده من الدين وجعله بعيداً عنه حتى لا يغرس فى نفس الناشئة من العقائد والتعاليم ما يجعلها غير صالحة لقبول أى طعن أو الميل لأية شبهة

أوجد التعليم المجرد من الدين عقولا مستعدة لقبول ما يلقى اليها وخاصة اذا جاء من ناحية يعتقد فيها التمدين والرقي

ويوجد بجانب التعليم المجرد من الدين تعليم تشرف عليه جمعيات أجنبية متمسكة بدينها ترى أن من الواجب عليها أن تخضع نظام التعليم له فهي مدارس دينية عملية تجبر المسلم المتعلم فيها على الانقياد لتعاليمها والخضوع لنظاماتها ، فيخرج منها جاهلا بدينه عالما بدين أستاذه

ان التعليم على اختلاف أنحائه قد أدى للتبشير خدمة هامة بابعاد الدين الاسلامي من المدارس . فالتعليم والتبشير كلاهما يتعاونان ويتناصران على قصد أو على غير قصد

وجدت الارض الصالحة . ووجد المتقنون بها . ووجد المال اللازم للدعاية . والعقول القادرة عليها . فكان من مجموع ذلك هذا الهجوم المنظم الذى نشهد آثاره ونخشى عواقبه

ان جميع ما يقوله دعاة الالحاد . وما يدعيه أنصار التجدد . وما يلقيه هؤلاء وهؤلاء من الشبه . وما يبذرونه من الشكوك . وما يذيعونه من المطاعن . كل ذلك مأخوذ من صحف المبشرين ومؤلفاتهم وأحاديثهم ودروسهم . ولولا تجريد التعليم من الدين ما كان هذا الاخذ . ولا وجد هذا التلقيح . واعتبر ذلك بحال المعاهد الدينية وحال المتخرجين منها وحال المدارس وحال المتعلمين فيها . فلولا التعليم الديني لكان تأثير المبشرين فى المعاهد كتأثيرهم في المدارس . فاليه يرجع الامر كله فى صيانة النفوس

ويتبعها صيانة نفوس العامة وهم جمهور الامة . ومن فضل الله ورحمته بعباده أن جعل العامة تبعاً للعلماء . ولو أنهم كانوا تبعاً للمتخرجين في المدارس يسيرون خلفهم في الايمان وفي التفكير لعمت المصيبة أفراد الامة . ولكن الله سلم فانه عليم بذات الصدور

ماهو موقف العلماء حيال تلك الكارثة ؟

ان الاسلام يتطلب من الازهر حمايته . ودفع العدوان عنه . فهل قدر الازهريون موقفهم . وهل فكروا فى مقاومة هذا الخطر الذى يتهدد دينهم وملتهم ؟ وهل وطنوا العزائم على القيام باسباب هذه المقاومة وإعداد وسائلها . والابتداء بذلك بحسب برنامج حكيم يرسمونه لهذه الغاية ؟

ان العمل لا ينفذ الا بالعمل . والتنظيم لا يقاوم الا بالتنظيم فهل فكروا في تقسيم أنفسهم الى جماعات كل جماعة تقوم بتنظيم فرع من فروع المقاومة . لتتكون من مجموع عملهم النتائج المفروض عليهم تحقيقها ؟

ان العلماء بحمد الله كثيرون لا ينقصهم سوى التنظيم والعمل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

عبد الباقي سرور نعيم

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة .

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشاً

حول اصلاح المحاكم الشرعية

قرأت في كثير من صحفنا ماسيجد ويحدث من الاصلاح في المحاكم الشرعية تتبعاً لما ارتآه الأئمة وتمشياً مع مناسبات الزمان والرقي المنشود ، فرأيت أن أدلي برأيي في مسألتين لم أطق عليهما صبراً حسب مشاهداتي وما خبرته من كثير . ولي من حسن قصدي في انتقادهما مايبرر لي أن أعرض ملحوظاتي في سبيلهما :

سن الحضانة

لا أدري ماهو الموجب لمد زمن الحضانة فوق الحد المقرر لها للذكر والانثى وجو بلادنا يميل الى أن يكون حاراً ولايخفى ان الولد (١) اذا طال مكثه في يد غير والده يجعله بعيداً عن قلبه وقد لايتمكن من تعليمه والانتفاع به والامثلة على ذلك بين أيدينا قائمة كثيرة

كما لايجهل أحد مايعقب ذلك مما يؤثر في نفسية الشخص وعيشته وحرج مركزه خصوصاً وكلنا يعلم أنه لاصنائع منتشرة في بلادنا والتجارة كاسدة وأغلب أفراد الامة فقراء وان كان وادينا خصيباً

على أننا اذا نظرنا الى مدس الحضانة في ذاتها نكون ممن يجعل النسل سبباً في شقاء الرجل وايجاد العقوق له ، وهنا تروج العزوبة وتكثر العانسات والدين يسر لاعسر فيه ، وان كان من الاسف أن بلادنا ليس بها قانون لغير المتزوجين ، وقد سرت الينا عدوى التقليد والتفرنج ففر كثيرون من الزواج ، وقد قال سيدنا عمر بن الخطاب لايمنع المرء من الزواج الا عجز أو فجور فألفت أنظار أهل التشريع والرأى الى هذه المسألة وأرجوهم أن يقدروا هذه الملحوظات قدرها وخير لهم أن يبقوا حالة الحضانة كما هي .

النفقة والشهادة

ننتقل بعد ذلك الى مانراه من المشاكل والدعاوى التي تترتب على النفقات وما ينشأ عنها والقضاء الشرعي مع دقته ونزاهته الظاهر في أمر العدالة ، والتجريح للشهود المذكور في كتب الأئمة ماسمعت ولا رأيت به عملا ، ويرون في مثل شهادة الاستفسار مجرد الاخبار يصحبه حسن ظن بالمخبر ، ولكن لا أكثر من شهاد الزور اليوم ، وطالما نشأت عن ذلك أضرار وأخطار لاتطاق ، فان الشاهد أمام المحكمة الشرعية تقبل شهادته مادامت متحدة الالفاظ ولو حفظاً عن ظهر قلب وفي الغالب لايخشى أذى ، وربما لايدرى شيئاً عن معنى كلمة (أشهد) « الذي هو لفظ تعبدي متضمن لليمين ومفيد للعلم واليقين بجميع مايشهد به »

واذا شهد باطلا . وكثيراً مايكون . فان المشهود عليه اذا كان غائباً قل أن تصح له معارضة ، والاستئناف لايقبل الا اذا كان فوق ثلاثمائة قرش ، واذاً لايبقى أمام المتظلم الا النيابة أو القضاء الاهلي وهنالك ينقلب الشاهد المضلل شريفا ويقول : أني شهدت أمام المحكمة الشرعية بالسماع ، ولم أحلف ، ولا ضغائن بيني وبين المشهود عليه . وحينئذ يخلي سبيله .

وكثيراً ماحصلت الحوادث وجنايات بخصوص النفقات بين الاسر والاقارب لم يؤجج نارها غير أولئك الشهود المؤاجرين ، وغالبا يكونون من الاعطال أو المفلسين ، حتى اذا ثبت كذبهم في شيء لايكون للمدعي غير الحسرة اذا طالبهم بحق مدني . . .

وليتصور القارئ كيف لاتحرج الصدور بهذه الاعمال ، خصوصا اذا كان الشخص يكتسب قليلا ، والشاهد يقرر غير الواقع أو يكون متوسط الحال أو أقل من المتوسط ، ويقرر أنه غني غنى مفرطا . وربما يكون مدينا أورب عائلة كبيرة وهكذا

ولست أريد أن أشرح مايقع من التجني وأبين كيف فسد الزمان وقل التدين ، ولانطلب بعد كل ذلك الا أن يتبع القضاة الشرعيون (التجريح الشرعي) وأن ينص صراحة على أن تكون كلمة (أشهد) يمينا وبذلك تجرى العدالة مجراها

أسيوط عبدالله عصام

(١) الولد لغة يطلق على الذكر والإنثى

الازهر
ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه
بقلم
محب الدين الخطيب
يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

الاسلام وأنصاره العقلاء

— ١ —

كما أن للاسلام من يجحده حقه من أبنائه المارقين الفاجرين ، له أيضاً من عقلاء أعدائه مناصرون لا يقفون عند مواجهة الحقائق الملموسة مكتوفي الايدي . فلهم في الدفاع عنه صولات وجولات ، وحملات على زاعمي البطل وواصمي الاسلام بغير ما هو فيه

ولكم من مفتر كذاب، حمل على الاسلام بدافع التعصب الذميم ،ونعت المسلمين بما ليس فيهم ، وهو قابع في داره ، يكتب عن ضلال أو اضلال ، بتمويهات باطلة يتذرع اليه كذبة المبشرين في ديار المشرق الذين لا هم لهم الا تصوير المسلمين بأقبح صورة ليتسنى لهم استمرار رواتبهم ، فيلقى من محبي الحق والانصاف من يلقمه الحجر ويخجله ، لان الحقيقة لا تعدم نصيراً ، والشمس لا تخفى على كل ذي بصر وبصيرة : فقد تصدى لهؤلاء الكذبة من أبناء جلدتهم من يندد بما يكتبون ويأخذ عليهم ما ينشرون

افترى (رينان) على الاسلام ما افتراه في خطبة ألقاها في جامعة (السوربون) فانبرى العشرات من أفاضل الافرنج لرد مزاعمه ، فقالوا وقالوا مما يشهد لهم بالانصاف والجري وراء الحق ، ولو كان ذلك مما يعود عليهم باللوم من أبناء جلدتهم المتعصبين . ولنا أن نحدثك أيها القارىء عن رد أحدهم على ذلك الفيلسوف الذي جعل البحث دائراً على التنديد ولم يذهب الى دليل يقبل وينهض على صحة أباطيله ، فقد قيض الله للاسلام حينئذ في تلك الاصقاع من يأخذ بناصره ، وذلك الرجل الذي نذكر اسمه باعجاب ونقدر له هذه الغيرة على الحقيقة هو المسيو ميسمير وهو افرنسي ذو قدم راسخة في الحكمة والادب والاجتماع . فقد وصف هذا الفاضل الهيئة الاسلامية بقوله « فربما رأى الناظر في أثناء الفحص أنه يجب احترام هيئة الجمعية التي أهلها راضون عنها ،وأمورها الادبية والمعاشية محكمة مدبرة كما هي عليه هيئة الجمعية الاسلامية مهما كانت قيمتها الذاتية ففيها مساعدة البعض للبعض أمر واجب بالدين ، وطلب الاعانة حق ، والاجابة فرض . كل امرأة فيها لها بعل ، وكل طفل يعرف أباه (تأمل . . .) الرجال يمهرون زوجاتهم عوضاً عن أن يبيعوا أنفسهم لمن يمهرهن . دينها يحرم الربا والمقامرة والفجور ، عباداتها مبنية على قوانين الصحة كالوضوء الذي يرفع الرجل من الدرجة الحيوانية الى الدرجة الانسانية التي لا يصل اليها دائما تلامذة مدارسنا العليا في الظاهر ، فيها يعد أهل العفة بالالوف » ثم يقول « فان أساس الاسلام على حسب العلوم أرفع من أساس الدين النصراني بقدر ما بين الاعتقاد باله واحد مخالف للحوادث والاعتقاد باله مركب من ثلاثة آلهة ظهر على وجه الارض في هيئة الانسان ، كما أنه في مبدأه كان أنفع لمن اتخذه دينا من النصرانية » واذا تأملت ما قاله هذا الفاضل تجد أن الدين الاسلامي هو الدين الذي يتفق والعقل والعلم أيضاً لا كما يتمشدق ويتقعر به أدعياء الفلسفة في ديارنا هذه ، وانه هو الدين الذي يسلم باجتماعياته وأدبياته وأخلاقياته أولو النظر الثاقب من غير أبنائه مع كونهم مدفوعين الى كراهيته من قسوسهم ، ويحملون على الطعن فيه من رهبانهم . وانظر رعاك الله الى هذا الفاضل أعني المسيو ميسمير كيف يرى أن أساس الاسلام أرفع منه في المسيحية ،وأنه الدين الذي أتى على الضار من العادات فحرمها والمحاسن فامر بها . أوما تأملت كيف دعاه الحق الى الاعتراف بفضله وأن فيه ما ليس في غيره . على أن ما نقلناه اليك قل من كثر ، فاليك شيئاً أبدع وأطرف: يقول هذا الفاضل بعد . . (فدين الاسلام جاء ليوفق بين جزء عظيم من بني آدم كان يقاتل بعضهم بعضاً بسبب الاديان السابقة وينشر العلوم بين أمم كانت قبل مجيئه في الجهل) الى أن يقول (ان التوحش كان متسلطا عليها – يعني الامم – وأن القليل من النبهاء الذين كانوا موجودين وقتئذ كانوا منهمكين في المجادلات الدينية إذ نشأ من ابهام أحكام الدين المسيحي تفاسير لا تعقل ، وصارت البلاد النصرانية ميدان حرب تجرى فيها الدماء كالامواج ، بما أن أهل تلك البلاد كانوا يتباحثون وبأيديهم الاسلحة في كون الاله واحداً أو ثلاثة وفي كنهه وحقيقته بينما كان الفسق والفساد يوقعان الفشل بنظام الجمعية البشرية . وبينما كان الجوتليون والهنس ، والفرس يتممون خراب ما أسسه الرومانيون فلا شك حينئذ أن الدنيا كانت في هذا الوقت – أي وقت ظهور محمد

صلى الله عليه وسلم - محتاجة ان ينقذها من الاهوال التي كانت فيها)

أرأيت أيها القارئ الكريم كيف كان ظهور الدين الاسلامي ؟ أسمعت ما يصفه به قلم هذا المسيحي الصادق ؟ ان محمداً عليه افضل الصلاة والسلام في نظر امثال هذا من العقلاء صادق في نبوته ، ومجيئه كان منتظراً ، والعالم في حاجة الى ذلك ماسة . ولكن كبر ذلك على من لم توافق هذه الحقائق مصالحهم فعمدوا الى الافتراء والدعوى الكاذبة ، فلا يغرن المسلمين هنا وهناك مايجرح الفؤاد من المبشرين الكذبة فهم لا ينتظر منهم ان يقولوا الا ما يقولونه ، وان ديننا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هو دين العقل ، دين المنطق ، دين الحكماء الالى يتجردون عن غير عاطفة النظر الصادق والبحث الخالص . فهؤلاء هم الذين تسمع اقوالهم ، اذ لا تعصب ولا انحياز . اما الالى اطارت عقولهم نزغات شياطينهم فليسوا بجديرين بغير الازدراء كمن يشك بنفسه او يعتقد بما هو اوهى من بيت العنكبوت بناء ، او يذهب في مباحثه الى السباب والشتم . ولعمرك انه يحزننا ويجرح افئدتنا ان نذهب فى اقامة الادلة على ان ديننا هو الحق الى ما يقوله البعيدون عنه وهو الشمس المتلألئة وما فيه مبسوط ولكن زمنا فيه يستنسر البغاث ويظهر بيننا كل مفتون يدعى ما يدعيه يدعونا الى كتابة مقالات نبين فيها ماقاله غير المسلمين فى الاسلام وشهدوا له بنصاعة ادلته ونهوض براهينه ليكون ذلك ممهداً لما سنكتبه ان شاء الله عن حقيقة هذا الدين الحنيف وتتطرق اليه من مباحث طريفة . وسنعود اليك ببقية اقوال هذا الفيلسوف اعني المسيو ميسمير ففيها مايصح أن يتخذه المسلم حجة يقذفها فى وجوه هؤلاء المبشرين الذين يعيثون فى ديار الاسلام فسادا وفيه ان الاسلام دين المدنية وغيره بخلافه . والفضل ماشهدت به الاعداء فالى الملتقى

القاهرة — محمد رفيق اللبابيدى
سوري — بالجامعة الازهرية

الازهر

هل فى الكنانة « معهد
للعلم شيد ومعبد
دانت له كل البرا
يا جاحد وموحد
وبدت له فى الخافقيـ
ـن مميزات ترصد
هو للشريعة منهل
بل للسياسة مورد
ان كان فليكن الذي
أملى عليك وأسرد
(الازهر) الميمون ذا
ك (الفذ) لو تسترشد
فالفضل يذكره الكريـ
ـم وغيره يتمرد
ولقد منى فى ذا الزما
ن بمن ينم ويحسد
لينال من ثلم الشريـ
ـعة ما يروم ويقصد
بل من رجال الدين ما
يبرى القروح ويضمد
لكنما عبثا يحا
ول هل يزل الفرقد

* * *

ثم الظروف تنكست
والحق أصبح يطرد
ومكارم الاخلاق أضـ
ـحت فى اختصار تلحد
فلذا تنكرت الصحا
بة وانثنى المتعهد
عن كبح غائلة الظرو
ف فضيق هذا (المعهد)

* * *

ولطالما رفعت أكا
ف الشكاة وأوفدوا
وسياسة التدمير تأ
بى غوث من يستنجد

* * *

واليوم تبشا الاما
نى للولاة فننشد

* * *

و « مليكنا » حامي الذما
ر وفرد مصر الاوحد
تاج الزمان وفخره
علم الملوك الاصيد
(فى عصره) يحيا (المعا
هد) والعلا والسؤدد

عبد الرازق احمد العطار
أزهري — قسم عال .

مهموم يهانى

كتب الدكتور زكي مبارك مقالا في البلاغ الاسبوعي في نقد آراء ابن فارس في فقه اللغة العربية ، ولكن المطلع على مقال الدكتور لا يظن الا أن هذا النقد عنوان اتخذ لجرح الدين الإسلامي والعبث بآيات كتابه واطالة اللسان على العلماء والمجتهدين من أحبار المسلمين . واليك نبذة مما خطه الدكتور فيما أسماه نقداً « ويرى كما رأى في زعمه ابن عباس أن الاسماء التي أعلمها الله آدم هي هذه التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار وأشباه ذلك » اه . ثم أعقب هذا بقوله « هدانا الله وإياكم أيها القراء » . فانت تراه قد أخذ يناقض آى القرآن الصريحة فى أن الله تعالى علم آدم جميع أسماء المسميات إذ يقول الله في محكم آياته « وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم » فالقرآن صريح جداً في إثبات علم آدم بجميع الاسماء وأعلام المسميات وأن الله قد فضله بهذه المنحة الجليلة وكانت منوطة لتعجيز الملائكة وأن ليس لهم حق في دعواهم عدم صلاحية آدم لان يكون خليفة في الارض إذ قالوا لله تعالى « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك » فقال لهم جل شأنه تلك المقالة ليبين جدارة سيدنا آدم بهذا المنصب من دونهم ، فما وسعهم بعد ذلك الا التسليم والانصياع لما أراده الخالق جل وعلا إذ أظهر لهم بالبرهان القاطع أن آدم عليه السلام يعلم ما لا يعلمون مجتمعين فاستحق بهذا أن يكون خليفة . إذاً فعلم آدم بأسماء المسميات كلها ثابت بنص الكتاب وعليه درج جمهور العلماء وفي مقدمتهم ابن عباس رضي الله عنهما حبر الامة وفقيهها ، فما قاله تلميذ طه حسين رجم بالغيب وجنوح الى التضليل الذى أخذوه على أنفسهم

وان تعجب أيها القارئ فاعجب من جرأة « الشيخ زكي » على سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما وكيف سوغت له نفسه أن يطعن في هذا الامام المتفق على ورعه وشدة توقيه فى المسائل الدينية ، ولكن متى علمت نية هؤلاء الدعاة وتحققت من غرضهم الذى من أجله يتحركون ويتكلمون ذهب عنك كل ذلك .

لقد افتتن هؤلاء الاباحيون بزخرف المدنية الغربية فعميت أبصارهم وطمست بصائرهم فهبوا يريدون التملص من قيود الدين والخروج عن سنن الشريعة السمحة ابتغاء للاباحية المطلقة وطلباً للعيش فى ظلال الشهوات النفسانية التى تنفى الدين بمحاربتها وحث أهله على مجانبتها وليس علم الله لهم من غاية سوى أن تصبح الامة المصرية بل وجميع الاقطار المحمدية غير متدينة بدين ولا آخذة بسنة نبيها الكريم نصند ذلك يطيب هؤلاء نفساً وتقر عيونهم وعين ابليس فرحا وجذلا .

ومما يؤلم النفس أن تجد هذه الطائفة المضللة متسعا في صحف مصر لنشر مفترياتهم وإذاعتها بين العامة والدهماء ، فيلتقفها ضعاف العقول بالاذعان والتصديق لشغفهم بكل جديد وميلهم الى طرح كل قديم غير مبالين أى جديد اعتنقوا ولا أى قديم هجروا فانا لله وإنا اليه راجعون

وانتظر بعد ذلك أيها القارئ كيف يريد الرجل أن يدخل محاله في قلوب القراء وكيف شدة حرصه على أن يظهر لك ان الحق ما قاله هو لا ماقصه القرآن ولا ماقاله ابن عباس ولا ما ذهب اليه جلة العلماء من بدء ظهور النور المحمدى الى يومنا هذا

هكذا يضلل هؤلاء على الامة الاسلامية ويلقون فى روعها وساوسهم السخيفة . وهكذا يستخفون بالعقول ويرمون الامة بقصر النظر وقلة التبصر ، فلله ماجهلهم من اغبياء قد امتلك الصلف افئدتهم ونفخ الشيطان في رؤسهم فظنوا انهم مجددون وما دروا انهم يسجلون على انفسهم سخافة الفكر وعمى البصيرة

على ابراهيم القنديلي
بالازهر

نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف
فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف
تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

تعدد الزوجات

أباح الدين الاسلامي الحنيف تعدد الزوجات تفريجًا على الامة في ظروف تكثر فيها النساء غير المتزوجات ولغير ذلك من الحكم الكثيرة التي ذكرها العلماء في حكمة التشريع واتبع المسلمون صراط ربهم في ذلك من غير أن يلحقهم ضرر أو يصيبهم ضير . غير أن ربك قد أبي الا أن يقوم بيننا أناس يتشدقون بمنع التعدد ، لا لأنهم نظروا في هذه المسألة نظر العاقل المتبصر ، بل لان أسيادهم الافرنج قد منعوا التعدد واذا فمنعه واجب ! ومثل هؤلاء من العبث مخاطبتهم بالادلة ، بل ان الافرنج أنفسهم من الممكن اقناعهم واما هؤلاء فيستحيل عليهم ذلك ، لأنهم لاينظرون بعقلهم ولكنهم ينظرون الي غيرهم فيقلدونه ويدافعون عن ذلك أكثر من صاحبه فهم ملكيون أكثر من الملك كما يقول المثل الافرنجي !

ولما كان هذا العمل مما قد يؤثر في معتقد بعض التلاميذ رأينا أن نأتي بشيء يسير من حكمة ربنا في ذلك فنقول وبالله نستعين :

مما لاشك فيه أن الرجال أكثر تعرضا للاخطار من النساء اذ هم المكلفون بالحروب وطلب أسباب المعيشة بكل الطرق مهما تعرضت لهم المخاطر . وهذا من شأنه أن يجعل نسبة الرجال الى النساء قليلة وهذا أمر ثابت بالاحصاء في كل الامم . والمرأة لا غني لها عن الرجل ، بل تبقي ناقصة حتي تكمل بالزواج صيانة لها وبلوغًا بها الى أقصى أمنية تحدث نفسها بها . فهل من مصلحة هذا العدد الزائد من النساء على عدد الرجال أن يبقى بلا زواج ، أم أن زواجهن هو المصلحة لهن ، ولا يكون ذلك الا بتعدد الزوجات .

ولا يخفى أيضا أن المرأة تأتيها دورة الحيض وأوقات النفاس وغير ذلك من أحوال النساء . ورجالهن حينئذ بين احدى حالتين : الحالة المألوفة عند المتفرنجين وهي النظر الى الحرام ، والحالة التى أحلها الشرع الاسلامي بطريقة تعدد الزوجات

بقيت مسألة ثالثة وهى أنه لايخفى أن جميع النساء من غير الممكن أن يحصلن على أقواتهن الضرورية اذ هناك كثيرات ممن لايقدرن على تحصيل اقواتهن . وهناك أيضا رجال كثيرون جداً يقدرون علي حمل أكثر من زوجة فليس من العقل أن نمنع بينهما تبادل المصالح الضرورية التى لا يمكن الاستغناء عنها في كثير من الاحوال .

ومما لا شك فيه أن فى تعدد الزوجات تأثيراً قويا فى تكثير النسل : وظاهر ما فى ذلك من الفوائد الجمة على الامة التى تتمتع بمثل هذه المزية فمن الخطل أن نكون سببا فى تقليل النسل لاسباب تافهة كما يدعي بعض الجهلة .

فتعدد الزوجات فى الحقيقة ليس فيه الا كل خير وبركة

ومما يؤسف له كل الاسف ما نرى عليه بعض المسلمين فانهم قد ظنوا من جهلهم بامور دينهم أنه يجوز للانسان أن ينكح ما طاب له مثني وثلاث ورباع من غير تفكر ولا تبصر ، فاصيبوا من جهلهم بمصائب كثيرة أوجدت فى بيوتهم المشاكل والاضطرابات مما أكسب حياتهم ثيابا قاتمة فالعاقل من لايثني على زوجته الا اذا أوجبت ذلك عليه ضرورة ، وهذا ما أرشد اليه الاسلام

ان الحقائق التي أشرت اليها تظهر حكمتها أكثر اذا زيدت بيانا بايضاح الظروف التي يحسن فيها تعدد الزوجات ويكون من مصلحة المرأة نفسها والظروف التي تمنع التعدد فيكون منهيًا عنه بلسان الشرع . ولكن هذه المجالة لا تتسع لزيادة البيان

محمد فريد الشنطى
من علماء الازهر الشريف

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

حصنان للايمان

نشرت جريدة (المقطم) الغراء قصيدة من معجز البيان لمالك صناعتي النظم والنثر حجة الادب ، ونابغة كتاب العرب ، السيد مصطفى صادق الرافعي . وقد رفعها الى السدة السنية الملكية بمناسبة الرحلة الميمونة ، فاخترنا منها الابيات التالية لعلاقتها بالموضوع الذي أنشيء (الفتح) له :

من نورك الضاحي لشعبك نور   وله بذاتك في السرور سرور
الله يسترعيك دين رعية   ما إن لها لجأ سواك يجير
حصنان للايمان فيها قلبك الـ   معمور ثم الازهر المعمور
خرجت على الدين الحنيف عصابة   أشجارها ثمراتهن قشور
وأتوا بفلسفة البناء فلم يكن   إلا التهدم فيه والتدمير
آمنت أن الخلق كانوا طينة   إذ هم لجاين الخلق عرق بور
مهلا بني جهلاتها وتبينوا   مثلا يمثلكم به التصوير :
قد عير الدوح البواسق نابت   في العشب مياس الهز نضير
متذكر متأنث من ذا لذا   وبذا وذا متقوم مكسور
فيقول ماذا ترتجين وإنما   عمر النبات كما علمت شهور
ولم التمسك بالقديم وأرضه   وبكل فصل شأننا التغيير
دعن الوقار الى تأنث عشبة   رقصت وقد غنى لها العصفور
واخفضن من هذا العلو فاننا   شجر وسكان الهواء طيور
فتكلمت منهن أصغر دوحة   قالت رويدك أيها المغرور
لو كنت محتبك الجذور فهمتها   لكن خيوط الماء فيك جذور
أحزن على عنت الوجود ببلبل   للاسد من أنغامه تصير
فن الطنين مع الجناح اذا وهي   أما النيوب ففنهن زئير
وقعت على أرض النمال ذبابة   فتوهمت أن الذباب نسور
وكذا الحماقة في الصغار تعقل   مالم يزن عقل الصغار كبير

مصطفى صادق الرافعي

الانتحـــــار

« ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما .
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه
ناراً وكان ذلك على الله يسيراً » قرآن كريم

« من تحسى سما ليقتل به نفسه فهو فى النار » حديث

الانتحار هو التخلص من آلام الحياة ومتاعبها ، وهو بدعة ممقوتة ، ورذيلة حملتها الينا المدنية الغربية فيما حملت من أدوائها الفتاكة وسمومها القاتلة . ولعمرى إنها لمخالفة للطبائع الانسانية بله الشرع والعقل . فقد خلق الانسان والحيوان وأولى غرائزهما المحافظة على الحياة ؛ فترى الطير بهذه الغريزة يغدو خماصا ويروح بطانا ويسقط حيث ينتثر الحب ، وإن غشيته فى ذلك المكاره رجاء للحياة . ثم يجهد نفسه ويقطع المسافات الطويلة ابتغاء الحصول على القوت أو ما يبنى به أكنانه ، رغبة في بقاء ذكراه . وترى الانسان ينحو هذا النحو – بل يزيد – بما يهديه العقل فى تحصين نفسه ووقايتها من الهلكة ويربو على الحيوان فى الادخار والحفاظ على حياته الباقية ، وما المرء إلا ذكره ومآثره

ذلك شأن الانسان وهذا حكم الطبيعة ؛ فما بالنا نرى أشخاصا يعجلون بآجالهم وقد وقتها الله وجعل لها زمنا محدوداً . وكيف يخرج الانسان عن دائرة الدين الى دائرة العصيان والكفر فيتمنى المكروه ويحب البغيض ويستحلى المر ويتعجل الموت وقد قال تعالى « ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين . ولتجدنهم أحرص الناس على حياة . »

قاتل النفس ولو كانت له
أسخط الله ولم يرض البشر

وان الذى يسعى لحتفه بظلفه ويميت نفسه بسبب من الاسباب ليتردى فى جهنم ويعذب بما أزهق به روحه والله عليم بالظالمين

رويدك أيها المنتحر ، فالحياة الدنيا ليست بطويلة الامد حتى تتعجلها ، وليست بكثيرة الشقاء إن عقلت حتى تستريح منها ، وليست قيمتها جليلة الخطر حتى تضحى بأثمن ما تملك وأغلى ما في الكون ، وإنما هي لا تعدو قطرة فى بحر خضم أو ذرة في صحراء شاسعة الاطراف

فتريث قبل أن تقدم على الاقتراف ؛ وزن ما تبيع بما تشترى حتى لا تكون من أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

وما الذى يحملك على تلك الجريمة الشنعاء ؟ أضيق العيش وخزائن الله سماء لا يغيضها الانفاق ؟ أم خلاف بين أهلك وذويك وفي استطاعتك أن تكبح جماح نفسك الامارة بالسوء ، وتكسر من حدتها وتقابل الاساءة بالاحسان والغضب بالعفو والشحناء بالمسالمة ؟ أم ما تراه من عرض ينتهك وحمى يستباح ومحارم تستحل وفي إمكانك إن اخذت بالاسباب وتدرعت بالصبر والحزم أن تحمي الذمار وتدافع عن الاحساب ؟ ألا فكل ما الى ذلك وإن ظهرت عليه مسحة من الحق لا يدفع الي إهلاك النفس بتلك الطريقة الحمقاء

يقولون إن أقدار الرجال متفاوتة على حسب استعدادهم لتلقي الحوادث ومقدرتهم على مكافحة الخطوب ، فمن يتقبل النكبات بصدر رحب ونفس مطمئنة عرفت الدين وقواعده والاسلام وأركانه ثم يعد العدة للنزال والجهاد حتى يخرج من المعركة ظافراً فهو الرجل كل الرجل الصالح للبقاء المستعد للحياة . ومن يهنه توالي المصائب ويؤيسه تتابع الكوارث فيلقي سلاحه من يده ويقف خائر العزيمة ضعيف القوى فهو في الحقيقة طفل وليس للحياة بأهل »

وغريب عندنا معاشر المسلمين أن نقلد الغرب في هذه الرذيلة ونحتذيهم فيها القذة بالقذة وديننا يؤنب ويوبخ أولئك الجاهلين الذين كانوا يقتلون أولادهم خشية إملاق « الا السيامة طبعا »

نعم قد يكون لمن ضاقت بهم الدنيا بما رحبت واشتدت عليهم وفي نفوسهم دماء من شرف وبقية من حمية فلا يعرضوها للاهانة والاحتقار بعض الحق في نظر الاباحيين وقد يكون لاولئك الذين لحق بهم العار وأصابتهم لوثته وقد كانوا أشرافا طاهرين العذر فى الاختفاء عن هذا العالم . وقد يكون لمن تكاثر عليهم المرض فاعيا نطس الاطباء وأعجز مهرة الجراحين تطليق [illegible] باة واحتقارها ، ولكن أفضل من ذلك وأولى أن تنزل نفسا [illegible] أنزلها الله وأن تكرمها فتجعلها سيدة الخلائق لا ذليلة اسيرة الهوى مائلة مع العواصف

وهل ساء ظنك بربك فايقنت منه العذاب

دائما والشدة لازمة واعتقدت ان الدنيا تبقى على حال مع ان دوام الحال من المحال

الا فخففوا عن انفسكم ايها المتنحرون فما انتم ببالغين الارب ولا نائلين شرف الطلب بالقضاء على انفسكم ، ولا يدر بوهمكم ان ذكر اسمائكم على صفحات الجرائد يسجل لكم الفخار ويثبت انكم من اهل الشهامة والنخوة ، فجبن واى جبن ان تضعف امام الصعاب ، وخور مزر ان تكون امام الدواهي كريشة فى مهب الريح ، وحمق ان تجهل قدرة الله المحدثة من العسر يسرا ، ومن المرض صحة ، ومن الضعف قوة ، ومن الدنس طهارة ، ومن اليأس املا

لا ارى الايام إلا معركا
وارى الصنديد فيه من صبر

العلاج النافع والدواء الشافي حقا هو محاربة اليأس المميت محاربة تستأصل شأفته وتقطع دابره

فعلى المربين ان يقوموا النفوس الضعيفة وان يذكروا اليائس بتاريخ أولئك الابطال الذين غالبهم الدهر فغلبوه وصارعتهم الشدائد فصرعوها ، وهناك نحمد لاولى الامر صنيعهم ونشكر للمربين مايبذلون من جهد ، والله يعطى للجميع هداية وعقلا راجحا

محمد سعيد احمد

طالب بمدرسة عبد العزيز للمعلمين

تبرج النساء

إن القلب ليتقطع حزنا وكمدا ، وإن الصدر ليتفجر يأسا وقنوطا ، وإن الفؤاد ليذوب حسرة وأسفا على النساء المصريات اليوم وما صرن اليه من تدهور في الاخلاق وخروج على دين الله جل جلاله !

وكيف لا يتقطع القلب ويتفجر الصدر ويذوب الفؤاد! وقد تركت الام رضيعها لمن لا يحسن رضاعه ، وخرجت تتبختر فى الاسواق وتسير الهوينا بملابس شفافة تظهر كل ماتحتها الى بائع يداعبها وتداعبه أو شرير يمازحها وتمازحه ، وتركت بيتها لمن لا يحسن تنسيقه بما يدعو الي رضى ربه وانشراح صدره ثم ذهبت الى دور اللهو واللعب تتمطى ولا ترجع إلا بعد منتصف الليل غير مستقبلة بكلمة عتاب أو نظرة غضب من زوجها !؟

كيف لا يتقطع القلب ويتفجر الصدر ويذوب الفؤاد وقد أعان الوالد بنته والزوج زوجته على هذا التهتك الشنيع والفجور المريع ؟؟

الحق اننا يئسنا من الكتابة في مثل تلك المخزيات ، والحق اننا لا نرى قامعا لها الا قانونا — تصدره الحكومة وتشدد على رجالها القيام به خير قيام — يحرم على كل امرأة الخروج من بيتها بملابس تنافى الحشمة ، ويوجب عليها ستر كل عضو من أعضائها الا مادعت الحاجة لكشفه

فلتقم الحكومة بذلك ولتعجل ولا تتباطأ فقد بلغ السيل الزبى وطفح الكيل وبلغت القلوب الحناجر وجاوز الحزام الطبيين واصبحت البقية الباقية من الاخلاق فى هذا البلد على وشك الضياع وعلى شفا جرف هار

وكيف لا تذهب الاخلاق وقد أصبحت المرأة لا تخرج من بيتها الا بعد وقوفها أمام المرآة ساعة أو ساعتين تصنع بنفسها العجب العجاب فيقابلها زوجها أو والدها أو شقيقها فى الطريق فيمازحها ويغازلها من الوراء ظانا منه أنها أجنبية عنه وهى كلما سمعت منه الإطراء والثناء أعطته تبخترا وتصنعا وتباطؤا في خطواتها أكثر من ذى قبل ظنا منها أن لا علاقة بينه وبينها ؟

وأصبحت تقبل على دور اللهو المزرية بالاخلاق والراجعة بالآداب الى الوراء أكثر من إقبال الرجل عليها وصار في النساء من تشرب الخمر وتتعاطى المخدرات وتدخن التبغ على مرأى من الناس ومسمع ، ولا والد يسخط ولا زوج يتحرك . لقد تغيرت المرأة عما كانت عليه بالامس كثيرا ، وتركت اوامر ربها وراءها ظهريا ، وساعدها الرجل على ذلك واستعمل جميع أساليب الاغراء والتشجيع .

* * *

يانساء مصر لستن كنساء أوروبا ، فان لكن كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . يأمركن بالتزامكن البيوت وعدم خروجكن منها إلا لضرورة . وعدم تبرجكن تبرج الجاهلية الاولى ، ويأمركن بغض أصواتكن وأبصاركن وحفظ فروجكن واخفاء زينتكن

ولكن رسول جاء بالهداية والسعادة يبين لكن ماجاء في كتاب الله خير بيان ، وحضكن على الائتمار بأوامره والانتهاء بنواهيه فما لكن لاتطعن الله ورسوله ولاتخضعن لأوامرهما « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم » ؟؟

مالكن اتبعتن نساء أوروبا في التبرج والتهتك والخلاعة والاشتراك مع الرجال فى الذهاب الى الأندية العامة والمجتمعات ومعاهد اللهو ؟

هل رأيتن خيراً رجع على نساء أوروبا من وراء هذا التبرج فأردتن الحصول على مثل ماحصلن عليه ؟

بالله خبرننا فقد حارت عقولنا فيكن وجدير بها أن تحتار . خبرننا يانساء الاسلام ، وبنات العرب الكرام ، ما الذى حدا بكن الى هذا التبرج الشنيع ، وما الذي دعاكن تتركن العمل بأوامر ربكن ورسولكن الكريم . واتبعتن من لا مروءة لهم ولا دين ؟؟

انا بالله من رجالكن مستجير . فهم التاركون لكن في هذا الغي . والمشجعون لكن على هذا الضلال

* * *

يارجال هذا القرن قرن التقدم في المعارف والعلوم — على ماتدعون — أين غيرتكم الدينية ومروءتكم الانسانية ، وأين الشجاعة الادبية ونخوة الرجولية ، وأين أنتم وما قال الشاعر :

اصون عرضى بمالى لا أدنسه
لا بارك الله بعد العرض فى المال

يارجال هذا القرن . قرن الانفة والكبرياء والشمم والاباء — على ما تزعمون — لم لا تمنعون نساءكم من الخروج بهذا المنظر لتحفظ الاعراض من عبث العابثين وهتك الهاتكين . ولم لا تمنعوهن من المقام فى غير بيوتهن الى ساعة متأخرة من الليل . ولم لا تصلحون ما أعوج من اخلاقهن ليكن في المقام الاسمى بين نساء العالمين وليتبوأن مقعد صدق عند مليك مقتدر ؟

لم لا تفصلون ذلك معهن وانتم القوامون عليهن ؟

هل من مانع يمنعكم ويحول بينكم وبين تنفيذ قول ربكم « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر »؟ وهل من عصيان تتوقعونه منهن إن انتم امرتموهن بما قال الله وقال الرسول ؟ ام لا مانع ولا عصيان ولكنه الشيطان حبب اليكم التبرج والتهتك والخلاعة فسكتم ورضيتم ؟؟

يمين الله لا ندرى ولا المنجم يدرى

القرآن ينذركم ايها المصريون رجالا ونساء بعذاب اليم إن انتم اقمتم على تلك الخزعبلات . ويبشركم بنعيم دائم ان انتم تركتموها وابتعدتم عن مثلها مما حرم الله ، فاختاروا لانفسكم مايحلو وانى اذكركم الله والدار الآخرة والسلام

دسوقي ابراهيم اباظه
بمعهد الاسكندرية

أزمة الزواج وكيف تعالج

ان أزمة الزواج تشغل الآن الرأى العام فى جميع بلدان العالم ، وقد أخذت الازمة شكلا خطيراً عندنا فهى تزداد يوماً عن يوم

ان احجام الشاب عن الزواج فيما مضى كان نادر الوقوع ، وانما عمت البلوى به بعد أن ولجت المرأة محلات التجارة والمسارح والمجامع العامة فأصبحت (العزوبة) واتخاذ (الخليلات) عادة لامندوحة عنها ، بل هى عند أهل عصرنا من أهم مطالب التمدن

لقد ساوى التمدن المرأة بالرجل واباح لها الاختلاط بالشكل الذى نراه ، فكان من جراء ذلك ان نشأت ازمة الزواج ، واستعاض (الشبان) عن الزوجات (بالخليلات)

واني أقول الحق ولا اخشى لومة لائم إن تسعة اعشار فتياتنا وفتياننا يمشون مشية لا ترضاها المروءة تحت ستار (الزيارة) أو ولوج المسارح والسينما

وارى أن خير علاج لهذه الحالة السيئة الرجوع الى الحجاب الشرعى الذى توفرت فيه شروط الاعتدال والحشمة ويتفق مع الفضيلة والمروءة ، ولعل المرأة لم تشعر بالسعادة الحقيقية الا بدرجة التزامها فضائل الشرع فى الصيانة والاعتدال ، واذا ساء ذلك خصوم الدين وأعداء الفضيلة فسنقدم لهم الشاهد تلو الشاهد والبرهان بعد البرهان على أن تقويض بنيان الاسرة وزوال السعادة العائلية فى هذه الفوضى التي يدعو اليه السفوريون ، والسعادة والهناء فى التزام الشرع والاطمئنان الى هدايته

علي نجيب
رئيس جمعية اللواء الاسلامي

خطر يتهدد اللغة العربية والدين

ظهرت بوادر الهدم الغربية اللغة العربية - لغة القرآن - كما ظهرت من قبل على الحجاب فمزقته، وعلى الحياء فأماتته، وعلى المروءة فأخمدتها، وعلى جلال الدين فمسخته، بل أتت على جمال الطبيعة فشوهته. ولما لم يبق تحت عينها غير ذلك الأثر الطيب: ناموس العالمين، وهادي الناس الى الطريق القويم، أخذت طريقها نحو محوه مستبسلة غير هازلة ولا وانية

وارجفناه على أمة جاءها بأس الغربيين بياتا وهم نائمون، لا تأخذهم رأفة في دين الله فيذودون عن حياضه، ولا حمية على قوميتهم فيحفظون كيانها من أيدي العابثين بها

ظهر على مسرح الرواية أبطالها وهم على يقين من أن الحلقة الاخيرة من الرواية المشئومة ستكون أحسن من سابقاتها احكاما وتنسيقا لاسيما اذا أعارهم تلاميذنا آذانا صاغية وقلوبا واعية، ولا اخالهم الا فاعلين

مهزلة والله، تلك التي يمثلونها بين ظهرانينا وعلى مرأى ومسمع منا، ويطلبون الينا بالحاح أن نترك لغتنا العربية الفصحى ونستعيض عنها بلغة تكلم جديدة تدون بها الكتب وتقرأ بها الجرائد والمجلات وما الى ذلك، ليقف على أسرار العلوم الخاص منا والعام بزعمهم

ياسبحان الله يفوه بمثل هذه الاضاليل نفر غربي من مدرسي مدارس حكومتنا ولا ينبس أحد ببنت شفة ازاء تلك الكارثة المحزنة، [illegible]

وشيوخنا مدفوعين بتيار جارف من المدنية الكاذبة الموهومة

هبوني آمنت بما آمنت به هذه الطائفة التي لا تدري الى أين تساق، ووقفنا جميعا في شعص هؤلاء العاملين على الكيد لنا من كل طريق، فماذا يكون الحال؟ أيكون من الممكن كما يزعمون احلال لغة التكلم بين المصريين محل اللغة العربية وجعلها لغة آداب؟ أظن لا، لان هذا فضلا عما ينجم عنه من الاضرار التي سأسردها يتطلب نفس المجهود الذي تتطلبه اللغة العربية، بل ويزيد. لانه قلما اصطلح شخصان في قريتين متلاصقتين على لفظ عامي مدلوله واحد، فكيف يمكن التوفيق بين صعيدي واسكندراني مثلا اذا أمكنهم أن يجعلوها صعيدية والعكس بالعكس واذا نحن تتبعنا خطواتهم ورويناغلتهم ففصمنا عرى الاتحاد الاسلامية المقدسة في وقت نحن أحوج ما نكون فيه الى احكام الرابطة الشرقية وانفردنا بتلك اللغة دون غيرنا من الاقطار الاخرى فواضع تلك اللغة لامحالة عاجز عن أن يلهمها كل فرد من أفراد الامة حتى تكون سليقة للابناء حيث كان الآباء جهلاء (يايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر)

لو وقف بنا الخطر الداهم عند حد انفكاك رابطة المسلمين لحسب لحمدنا للغربيين شفقتهم بنا وحنانهم علينا! رغم ما ينشأ عن ذلك الحمد من الاضرار لقاعدة ارتكاب أخف الضررين. لكن هناك وراء ذلك مما يهدد الامة في أعز أمانيها: في لغتها الحية، في دينها الحنيف، في قوميتها الحقة. ليت شعري أتنعم بالعيش أمة سرى في شرايينها سم الغربي فأفسد عليها كل ما لذ وطاب؟ . . . سرح الطرف مليا وقلب صفحات التاريخ يحدثك كيف (فعل بأشياعهم من قبل أنهم كانوا في شك مريب) وقع أهل اللغة المالطية والجزائرية بما غرتهم به أوهام الغربيين فخضعوا لارادتهم وتخاطبوا بلغة أحلوها محل لغتهم العربية الفصحى فاصبحوا يتخبطون في ديجور حالك وكادت تضيع البقية الباقية من مميزات جنسيتهم

أيها التلميذ المصري، لا تكن سلما يصعد عليه الاجنبي لاقتناص فريسته، ولا تكن جنديا في كتيبة هيأها للاغارة على دينك وقوميتك. بل كن دائما ضد رغباته تسلم من نكباته، ويسلم بسلمك الباقي من أمتك، فأنت الامة والامة أنت

ويا أيها الرافع علم اللغة العربية في مصر وحامل لواء الاسلام فيها تجافت جنوب أعدائك عن المضاجع للكيد لك فهلا تيقظت من رقدتك وأفقت من سكرتك: قم فرد عليهم كيدهم في نحرهم وأرهم موضع النقص في اقتراحهم تكن بذلك قد أديت أمانة الحراسة، ووفقت بأعلى درجات الكياسة. (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

ويأيتها الحكومة الرشيدة بأي كتاب تركت الحبل على الغارب للاجنبي ينفث سمه في أبناء الامة فيفككاك الاتصال ويأمر بفصم عرى الجنسية العربية في الوقت الذي تريد فيه الأمم الحية أن تلم شعثها

اننا نأمل أن تضرب الحكومة على أيدي هؤلاء الكهنة فتحرم عليهم الدخول من كل باب

يوصل الى جرح كرامة الامة فى عزتها ، سواء أكان ذلك على شكل اقتراح أو كتابة موضوع أو ما يحوم حول ذلك . كما أننا نستنهض همة الحكومة في إيجاد مجمع علمي يحيي دفائن اللغة ويسد حاجتها ، ويسير بها فى سبيل الحياة . وانه ليحزننا أن يندفع بعض الصحف والمجلات العربية في هذا التيار الضال فتستملحه وتفتح صدرها للكاتبين فيه (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)

مصطفى محمد ابوزيد
طالب بالقسم العالى للازهر الشريف

متى يستقيم الظل والعود أعوج

أرسل الله سبحانه وتعالى للناس عامة عبده ورسوله وصفيه وحبيبه محمداً بن عبدالله صلى الله عليه وسلم سيد الرسل الاخيار والانبياء الابرار وأفضل خلق الله بالهدي ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى سبل الرشاد ، وأنزل عليه كتابه الانور وقانونه الاعدل وهو القرآن الكريم الذى لم يغادر حكمة في الدين والدنيا الا احتواها ولا فضيلة من الفضائل الا وعاها ولا صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها

جاءنا بالدين المبين ، وعلمنا معنى الصدق والاخلاص والايمان واليقين وشرع لنا باقواله وافعاله وأحواله السنة المحمدية ، وخط لنا في سجل العالم صحيفة المجد بدماء أصحابه وسيوف أنصاره حتى غدت هذه الامة المحمدية خير أمة اخرجت للناس . فهل سرنا على أثر الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وتمسكنا بكتاب الله وسنة المصطفى ؟

لقد هجرنا يا للاسف الكتاب وعادينا السنة وأهلها فساءت أحوالنا وانحط قدرنا فعز شأننا تركنا قواعد الاسلام فغفلنا عن عمارة المساجد بالصلاة والاجتماع على التقوى ، وهضمنا حق أهل الحق فى الزكاة ، وصار رمضان غريباً فى ديارنا ، وصار من المسلمين من يتحمس فى الصد عن حج بيت الله لاغراض نفسانية أو شهوات دنيئة مع ان الله جعل الصلاة لتقرب العبد من ربه ، والزكاة تطهيراً للاموال وحقا من حقوق الفقراء ، وجعل الحج مؤتمراً شاملا لجميع اجناس المسلمين يتحابون ويرتبطون برابطة الالفة والصداقة ورفع لواء الاسلام . تركنا ذلك فتقهقرنا ووقعنا في هاوية الشقاء والبلاء والضعف والذل

ولم تبق معصية الا ارتكبناها غافلين عن العمل باحكام الدين وشرع رسول رب العالمين وكثر الكذب والخيانة وضاعت العفة والامانة وكثر الفسق والفجور والتمرغ في مواخير الملاهى وحانات الخمور وفشا فينا الزنا والحرام فقرت عين الشيطان

واعتمد الناس دون المسبب على الاسباب فاعتمد الزارع على زراعته والصانع على صناعته والتاجر على تجارته . فخاب الزرع وجاء بمحصول بخس ، ووقفت حركة الصناعة وأفلس التاجر كأن لم يكن بالامس كل ذلك لاننا نسينا الله فانسانا أنفسنا وأصبح الناس يطوفون حول قبور الاولياء متضرعين مصلين فى نهاية الخشوع والخضوع معولين في النفع والضر على ساكن القبر ، منصرفين عن الذى بيده الحل والعقد واليه يرجع الامر كله . ولو اجتمعت الجن والانس وأهل السموات والارض على أن يفعلوا مالم يرده الله لم يقدروا ، او يمنعوا ما اراده الله وقدره فلن يستطيعوا اذا أبدا

وظهر فينا الملحدون الذين افتروا على الله كذبا وتم من أهل الفسق والفجور ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ، وهم لا يهابون البعث ولا الحساب علماء فى الرقص والخلاعة وهتك حرمة الشرع وباءوا بغضب من الله وخسرانه المبين وضلوا وأضلوا عن سبيل الله وهم لا يضرون الا أنفسهم ومن وافقهم على ضلالهم وإضلالهم . أما القائمون على الحق العاملون بالسنة المحمدية فالله ناصرهم الى يوم يبعثون ولا يضرهم من عارضهم . وكلما ذهبت طائفة منهم خلفتها أخرى كما قال صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » وقال أيضاً « لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها » وصدق رسول الله

محمد على محمد
(كفر أبو نجاح ميت غمر)

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

رواية -- ٢

الرحمة ينبوع الهناء

لم يلبث زوجي ان لبي نداء ربه ولفظ آخر ما كان مقدوراً له من أنفاس الحياة وقضى، فثكلته يابني وذرفت على صفائح جدثه كل ماتستطيع أن تذرفه امرأة مثلي علمت أن نجم سعدها غرب ولا أمل لها في شروقه الى يوم البعث الاكبر

ولكن الذي فل شباة الحزن عني وأبلاه في قلبي هو شبل رزقنا به في ريعان شبابنا وأيام نعمتنا ورخائنا، بلغ من العمر سبع عشرة حجة يوم أن فقدنا اباه، يأتي الي منصرف كل يوم من مصنعه فأقابله مقابلة الام الرؤم وحيدها، وأحنو عليه حنو مثلي على مثله، وكان يتقاضى من ذلك المصنع ستة جنيهات مشاهرة فقنعت منه بذلك وحمدت الله الذي أبقاه لي لا نعم بمساعدته لي في شيخوختي، وأهنأ بجواره وقت وحشتي، ولكن الخطب الذي راع والمصاب الذي ألم، أنه لم يأتني في أحد الايام كما هي عادته، فداخلني في غيابه الشك واعتلج بقلبي من الهم ما الله به عليم

قضيت ليلتي أتقلب على أحر من الجمر، فلا نوم ولا هجوع، ودم القلب ماد همه من الوجد والهلع، وكاد أن يشرد عقلي لولا رحمة الله واحسانه

لبثت على تلك الحال حتى بزغت الشمس من مشرقها تنذر بيوم نحس مستمر، يتكاثف بجوه أثير الشقاء والشرور، ويخيم في سمائه من الكدر ما حبس الكوكب عن الظهور وجاءني في شرخ النهار رجل يحمل رقعة بيده، قدمها الي فأخذتها بيد مرتعشة ومفاصل مرتجفة. قرأت ما بها، وليت المنية صرعتني قبل ذلك قرأت، ويا للهول ما قرأت:

اليوم قبضت على السلطة العسكرية، كما هو الشأن في أمثالي من فتيان الوطن، فلا تجزعي لذلك يا أماه، واستلهمي الله الصبر يلهمك، ويجعل لك من أمرك رشدا. والسلام عليك من ولدك الذي اذا قضى نحبه فأنت ومصر آخر من يفكر فيهما

« ولدك »

خرجت من بيتي هائمة على وجهي، مختبلة العقل، فاقدة الشعور، لا أدري أي طريق سلكت، ولا أي فج ولجت. الى أن من الله علي بالسكينة والهدوء، فأخذت أطوف بأبواب الدواوين والوزارات، أحمل معي رقعة ضمنتها جملة حالي، وما حل بي من داهية دهياء ونكبة شعواء، أتوسل الى أولي الامر فيها بكل عزيز لديهم أن يردوا الي ولدي. فلم يجدني ذلك فتيلا، وكان القوم أمام مصابي فريقين، فريق اذا سألت أحدهم اغرورقت عيناه بالدمع وجداً وأسفاً، قائلا: عزيز علي ياسيدتي أن ترجعي من عندي بخفي حنين، اننا ياسيدتي من هؤلاء القوم الذين شوهوا بشارة الوطنية وليس بايديهم حل ولا عقد ولا أخذ ولا رد، وأن شئت فاذهبي الى القائمين بالامر عسى أن تجدي بينهم شهماً كريماً تحركه نحوك عواطف الوطنية وأواصر الشفقة والقومية، فان حم المأرب فذاك، والا فالله أرحم بك وبولدك من نفسك

هذا الفريق يابني بادي الحجة وقد التمست له من نفسي واضح العذر، لأني علمت ماحل بهم وبأمثالهم من نفي وتشتيت جزاء ما قاموا به من الذب عن بيضة الوطن والذود عن ذماره وحماه، وحسبهم ذلك وكفى

ذهبت الى الفريق الثاني ويا ليتني لم أفعل ذهبت اليهم وبثثتهم حزني وشكاتي، فزادوا جراح قلبي جرحاً، ونكأوا قرح مهجتي قرحا قرحا

ولا يكشف الغماء الا ابن حرة
يرى غمرات الموت ثم يزورها

قال لي أحدهم: أيتها المرأة، ليكن معلوما لديك أن طاعة أولي الامر من أوجب الواجبات لقوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) ومانحن ومعارفنا الفائقة، ومناصبنا العالية، وابهتنا ومرتبتنا الحديثة الا حسنة من حسنات الاحتلال، فاذهبي لشأنك ولا تعودي الى ذلك مرة أخرى، ولئن عدت فلا جزاء لك عندنا الا غرفة من غرف المارستان

أعجب ما عجبت له يابني رجال مجتمعنا المصري الكريم، ذلك المجتمع الذي لا يحرك عواطفه الا احتجان المال والتمتع بالرشاقة والجمال ولكن امرأة منكوبة مثلي اذا شكت مصابها وصعدت زفراتها وأظهرت لوعاتها، بين سمعهم وبصرهم وفي ملتقى غاديهم ورائحهم سامحهم الله فليس لما عندهم من الشفقة والحنان سوى الحاقها

بجامعة المارستان ، وسبب هذا فساد التربية الدينية في ناشئة بلادنا ، فان آباءهم كانوا أكثر منهم خوفا من الله ورأفة بالضعيف ، وشفقة على المنكوبين ، وأبعد عن النفاق والرياء .

رجعت من وجهتي محتدمة الغيظ ، مهتاجة الخاطر ملتاعة الفؤاد . وها أنذا أبكي ولدي بكاء الخنساء صخرها ، وكاد أن يذهب بصري كما ذهب بصر تلك الشاعرة العربية الكريمة ، ووجدت عليه وجد الجليلة اخت جساس على زوجها الفقيد وأخيها الطريد

ولقد لقيت من المنية لذة
وأصبت من شظف الامور شدادها

انقضت أيام السلطة بشرورها وهمومها ،

وعاد شباب مصر الناهض بعد أن اثقل الذل كواهلهم والاسى مناكبهم ، والآن لم يعد ولدي وسند شيخوختي ، فلا أدري أهو رديم حفرة جوفاء ، أم حي يرزق فوق سطح الغبراء

ولي يابني ستة أشهر لم أجد الى القوت سبيلا ، لولا رجل من جيرتنا رقيق العواطف متوسط الحال ، ولكنه قوي الايمان بالله يتقرب اليه بعمل الخير ، يعود علي في الفينة بعد الفينة بما فاض عن حاجته

أسأل الله أن يكافئه بما أعده للمحسنين من جزيل الاجر وحسن الثواب

هذا هو سر حياتي من أوله الى آخره لم اكتمك منه شيئاً

جنبواى الانصاري محمد حيده
(ينبع) الجنيهى

الجامعة الازهرية
ومدرسة القضاء الشرعي
ودار العلوم

كان قد صدر منذ نحو سنتين الامر الملكي رقم ٣٠ لسنة ١٩٢٥ بالحاق المدارس الاولية للمعلمين ومدرستي دار العلوم والقضاء الشرعي بالجامعة الازهرية الكبرى على أن تبقى وزارة المعارف متولية ادارة هذه المدارس . وقد استند الامر الملكي في هذا الالحاق الى المادة ١٣٥ من الدستور والمادة ٣١ من القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ الخاص بالجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية

وفي مساء الاثنين المنصرم وافق مجلس النواب على قرار لجنة المعارف الذى نشرنا فيما سبق احتجاج الازهريين وغيرهم عليه . وهو يقضي بفصل هذه المدارس عن الجامعة الازهرية الكبرى . أى ببطلان الامر الملكى رقم ٣٠ لسنة ١٩٢٥

وتقول الصحف اليومية ان هذا القرار أثار نفوس الطلبة الازهريين فاضربوا في صباح يوم الثلاثاء عن الدراسة وخرجوا بمظاهرة كبيرة معلنين استياءهم من هذا القرار

وقد أشرنا قبل الآن الى البرقيات والرسائل والمذكرات التي وردت علينا ببيان وجهة نظر الازهريين وما يلحق بهم من ضرر من فصل هذه المدارس عنهم . فعسى أن ينظر ولاة الامور الى هذه المسألة بعين الحكمة لان للازهر والمعاهد الدينية الاسلامية مكانة في قلوب الامة المصرية وسائر الامم الاسلامية تقضي بان ينظر في هذا الامر نظرة حكيمة ، وماذلك على العقلاء بعزيز

انتحار والد
لان ابنته ترقص

يظهر أن في فرنسا التي هي أعرق البلاد في التهتك من يوجد في جسمه دم الاباء والشهامة أكثر من كثيرين عندنا

فقد نقلت صحف باريس أن المسيو ليكاير من أهالي (ليموج) علم بان ابنته البالغة عشرين من عمرها تختلف الى مرقص (مولين روج) فترقص فيه ، فاخذت الحمية من الرجل كل مأخذ وجال في جسمه دم لم يفسد فحضر الى مرقص (مولين روج) ونصح لابنته بالاقلاع عن هذا العمل الشائن . ولما رآها مصرة على ذلك فقد صوابه فجلس الى قهوة مجاورة لذلك المرقص وأخرج مسدساً أطلق منه الرصاص على قلبه فمات

ونحن مع اعجابنا بحمية الرجل وغضبه للفضيلة نرى أنه كان مخطئا فيما لجأ اليه من وسيلة للخلاص من ذلك العار ، وكان أمامه ـ حين استغنى عن حياته ـ أن يسلك سبلا أخرى أنفع وأصلح وأسلم عاقبة ، ولكن حمية الرجل بلغت مبلغا جعله يضيع صوابه عند ما يئس من صلاح ابنته

فاين هذه الحمية من مروءة رجال يشجعون بناتهم على الرقص ، ويفتخرون بمهارتهن فيه عند ما يخاصرن الشبان بمرأى من أولئك الآباء في الحفلات العامة . ان هؤلاء قد فسد دمهم كما يفسد اللبن اذا عصرت فيه الليمون...

فهرست :

صفحة	
١—٢	تنظيم الهجوم على الاسلام
٣	حول اصلاح المحاكم الشرعية
٤	الاسلام وأنصاره العقلاء
٥	الازهر
٦	محموم يهذى
٧	تعدد الزوجات
٨	حصنان للايمان
٩	الانتحار
١٠	تبرج النساء
١١	أزمة الزواج وكيف تعالج
١٢	خطر يتهدد اللغة العربية والدين
١٣	متى يستقيم الظل والعود أعوج ؟
١٤	الزحمة ينبوع الهناء
١٥	انتحار والد لان ابنته ترقص

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد — ٣٥ | القاهرة: الخميس ٨ شعبان سنة ١٣٤٥ — ١٠ فبراير سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

الازهر لاغنى للحياة الاسلامية عنه

الاسلام دين له علوم يتوقف وجوده على فهمها، وله أتباع لا غنى لهم عن تعلمه والوقوف على حقيقته ليتم لهم العمل بتعاليمه. والازهر هو المعهد الوحيد الذى يستمد منه الاسلام القوة والحياة

اشتد التنازع فى القرون الاخيرة بين الاسلام وبين أوروبا، فسقطت في يد أوروبا الحصون والثغور والممالك والامم، وتغلبت جيوشها على جيوش المسلمين، وتغلب تجارها على تجار المسلمين، وتغلبت علومها الدنيوية على مدارس المسلمين الدنيوية، ولكنها لم تستطع التغلب على الديانة الاسلامية لان الازهر استطاع أن يحميها ويصد عنها عادية الغرب وقهر أوروبا

ما الذى يمكن أن يكون لو لم يستطع الازهر أن يحمي حمي الديانة الاسلامية، ويذود عنها، ويخرج بها من المعمعان فائزة مرفوعة الرأس موفورة الكرامة مصونة تعاليمها بعلمها بنيانها قوية التأثير تشع منها الحياة والقوة

لاريب أن مصير الاسلام كدين كان يخشى عليه من الحملات الموجهة ضده لو تمكنت الجهود التى بذلت فى محاربة الاسلام من التغلب على الازهر واخفات صوته ومحوه من عالم الوجود

ولو أن البلاد الاسلامية خلت من معهد كالازهر المعمور يبث في أنحائها النور والعرفان وينشر تعاليم دينها ويحتفظ بعلومه ووصاياه ويذيعها في الخافقين لافتقرت البلاد الاسلامية حينما تريد التجدد والحياة الى المستشرقين ليعلموها علم دينها وفرائضه وواجباته، كما افتقرت الي الاوربيين فى سائر العلوم والمعارف. فالازهر فخر العالم الاسلامي لانه حفظ علومه وأغناه عن ذلة الاحتياج

الى الغرب في تعلم علومه وفهم حقيقته .

احتاج الشرق الى الغرب حينما أراد أن يحيا : احتاج اليه فى علومه ، واحتاج اليه في صناعاته : واحتاج اليه في أنظمته ، واحتاج اليه فى أساليبه ، واحتاج اليه في اقتصادياته ، واحتاج اليه في تفكيره ، احتاج اليه فى كل شيء الا فى شيء واحد كفاه الازهر ألم الحاجة اليه ، وهو علوم الاسلام وفهمها ، واللغة العربية وعلومها فله من أجل ذلك في أعناق المسلمين منن تجل عن التقدير والحصر ومن الواجب أن يجازى عليها بالشكر ، لا بالكفران والجحود .

لأمر ما جرد التعليم المدني من الدين في المدارس ، ومتى أضيف الى ذلك عدم العناية من جانب الحكومة بتعليم العامة أمور دينها تبين أنه لولا الازهر لما عرف أحد حقيقة الاسلام ، لا من العامة ولا من غيرهم

ماذا يكون حال العامة وقد أهمل تعليمها لو خلت من دين يهذب نفوسها ويهديها الى أن لها حياة أخرى لها فيها النعيم ان استقامت ، ولها فيها الشقاء الابدى اذا خالفت أمر الله ؟

من الذى غرس فى نفوس العامة ملكة الخوف من الله اذا هى امنت البوليس ولم تر عين الرقباء ؟

من الذى جعلها تستشعر هيبة الله وتخشى بأسه اذا همت باقتراف الجرائم وقت الخلوة حين لا رقيب ولا حسيب ؟

من الذى هيأ تلك النفوس للطمأنينة بالحياة ، والرضى بما قسم لها الله ، والقناعة بما وصل الى يدها من ضروريات الحياة ؟

لا ريب أن الذى عمل تلك الاعمال وقام بهذه المهام هم رجال الازهر

فهل ينبغى بعد ذلك أن يقال انه لا عمل لهم فى الحياة ، ولا ضرورة لهم فى الوجود . ؟؟

انهم يطلبون كغيرهم أن ينالوا حظا فى الحياة يتناسب مع ما يقدمونه من الخدم لدينهم ولامتهم

لانهم أجسام بشرية ، وأرواح تحس وتشعر ، فهم يريدون أن ينالوا ما يستحقونه من المكانات الادبية ، وما يحفظ حياتهم من الامور المادية

يريدون أن يسدوا حاجة النفس ، وحاجة الجسم ، وأن ينالوا في هذه الدنيا ما يناله البشر وتحظى به الجماعات المنتجة الحية

تختلق الاغراض لهم تهما ، وتذيع الاهواء ضدهم أراجيف وأكاذيب ، بدعاية منظمة يراد بها ايجاد جو صالح للتشهير بهم ، وصدف الناس عن الانتصار لهم . ويغيب عن هؤلاء الدعاة المتزيدين — سواء كانو غير مسلمين ، أو مسلمين بالاسم دون الحقيقة — أن مصر بلاد اسلامية وأن أعصاب الاسلام فيها فى يد الازهر ، ومن المحال أن تغلب الاراجيف على الحقائق وتنتصر الاضاليل على الوقائع . فالازهر يقوم بتعليم الدين وحمايته ، فلاهله من المكانة ما يتناسب مع جلال تلك المهمة التى يقومون بها وعظمتها ، ومحال أن تصدق الامة أقاويل المغرضين ، وأكاذيب الدعاة الافاكين ، سواء كانوا ملحدين أو غير مسلمين (والله لا يصلح عمل المفسدين) (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز)

عبد الباقى سرور نعيم

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشا

المسألة الازهرية

عالم جليل يدلي بحقيقتها الى صحفي

كان المنتظر من الصحافة المصرية أن تقف موقف الحكمة تجاه المسألة الازهرية ، فتؤدي للامة واجب الصحفي الذي يترفع عن دس مآربه وأغراضه في أثناء تهييج الاعصاب وثورة النفوس . ومما يؤسف له أن الصحف اليومية نزعت في هذه المسألة الي حزبياتها لا الى صناعتها الصحفية ، وبعض الصحف التي لا تنتمي في الظاهر الى أحزاب مالت مع الاهواء الشخصية التي يستمدها الكاتب من أمانيه . حاشا المقطم فانه بالنسبة الى بقية الصحف أراد أن يكون بين بين

ولم نجد صحفياً فكر في صنعته في مثل هذا الموقف غير الاستاذ عباس المصفى مراسل الاهرام الاسكندري ، فانه ترفع عن الدس والوخز والافتئات ، وعمد الى أقرب ينبوع يلجأ اليه صحفي مثله ، فزار حضرة العالم الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام شيخ المعهد الاسكندري . وتلقى منه التصريحات التالية قال :

ان مسألة المطالب الازهرية ليست بنت اليوم فهي موجودة فعلا منذ سنة ١٣٢٦ هجرية وكل من يعرف تاريخ الازهر والمعاهد الدينية يذكر أن العلماء والطلبة قاموا في عهد الخديوي السابق يطلبون اصلاحا يهيئهم للحياة والعمل النافع باوسع الانابيب وأحدث الطرق . وقد بسطوا مطالبهم لكل وزارة قامت في مصر منذ ذلك العهد وقد تحسنت حالة المعاهد وأدخلت عليها اصلاحات كثيرة في هذه المدة الطويلة غير أن مطالب الازهريين لم تجب

وانما اتفق أن الوزارة السابقة أجابت بعض تلك المطالب اذ أدمجت مدرستي القضاء الشرعي ودار العلوم ومدرسة المعلمين الاولية بالجامعة الازهرية وظلت الاقسام الثانوية في المعاهد محل تجهيزية دار العلوم

وكان الطالب الازهري قبلا يصرف في تحصيل العلوم ١٥ سنة ثم يعطى شهادة تدعى (بيورلدي) فيخرج الى محيط الحياة الواسع ويقدم شهادته الي دوائر الحكومة فلا تكترث بها ولا تقيم لصاحبها وزنا . وكان ذلك أثراً خطيراً بالنسبة الى الازهريين اذ ما هي فائدة انفاق جانب من العمر في طلب العلم اذا كانت الشهادة التي يحصل عليها خريج الازهر لا تجعله أهلا في نظر وزارة المعارف لان يكون معلم كتاب وماذا تكون نتيجة سد أبواب العمل في وجوه الازهريين وهم لا يستطيعون أن يكونوا بعد الحصول على الشهادة عمالا في الترامواي أو الشركات العامة والاسواق . فلما ألحقت المدارس المذكورة بالجامعة الازهرية أزيل السد من طريق الطلبة وصار في استطاعتهم أن يدخلوا دار العلوم والقضاء الشرعي بعد امتحان تجريه وزارة المعارف نفسها وصار خريجو المعهدين المذكورين من الازهريين ينطلقون بشهادات عالية تمكنهم من خوض معترك الحياة العامة

ولقد كان من سوء الحظ أن تدخل السياسة الحزبية المحلية في هذه المسألة بسبب نيل ما تقدم من المطالب في عهد وزارة لا تحبها الاحزاب المؤتلفة ، ولكن فيما يختص بالازهريين المسألة ليس فيها سياسة وكل مطالب بالحق يتلقى من أي كان كل ما يعطي له من حقه ويظل يطالب بما بقي

فالقرار الاخير يعيد الازهريين الى الوراء ويحرمهم مما كسبوه من الحق ويعيد السد الذي كان سابقا قائما في طريقهم الى تلك الطريق فبدلا من أن يتقدموا الى الامام بحسب سنة الارتقاء فيضطرون الى الرجوع القهقرى . هذه هي النقطة الاساسية في المسألة كلها .

قلنا — اذا كان الامر كذلك فلماذا ذهب المصريون ينادون بسقوط الدستور والبرلمان ؟

قال — ان هناك ألوفا من الطلبة فهل في الامكان السيطرة على أفكار الالوف هذا ليس بطبيعي . على أن الازهريين كانوا ممن ضحوا في سبيل الدستور والحياة النيابية وقد قامت الحركة الوطنية على أكتافهم فلا ينبغي أن نرميهم جميعاً بالخروج عن كل حد من هذا القبيل

قلنا — ولماذا يصر الازهريون على ابقاء دار العلوم والقضاء الشرعي في حظيرة الجامعة الازهرية وقد كانتا تحت سلطة وزارة المعارف قبلا ولم نر هناك عزماً صحيحاً على سد أبواب هاتين المدرستين في وجوه الازهريين ؟

قال — لا يهم مطلقاً الحاق القضاء الشرعي ودار العلوم بوزارة المعارف هذه مسألة عرضية

ولكن سد باب الدخول اليها من جهة الازهر هو الامر المهم . صحيح أن ذلك لم يصرح به في القرار ولكن مجرد اعتزام احياء تجهيزية دار العلوم يكفي للدلالة على القضاء على تجهيزية الازهر

قلنا — هل لفضيلتكم رأي في اصلاح الحال بدون محاولة حمل مجلس النواب على العدول عن قراره لان هذا القرار أصبح واجب الاحترام من الوجهة القانونية

قال — نعم ان القرار النيابي يجب احترامه ولكن يمكن إصلاح الحال في القانون الذي يراد وضعه لتغذية دار العلوم . ذلك بان ينص في مشروع القانون المذكور على أن طلبة الاقسام الثانوية بحسب النظام الحديث هم الذين يغذون دار العلوم والقضاء الشرعي بعد حصولهم على شهادة الكفاءة والبكالوريا مع الاستغناء عن تجهيزية دار العلوم

وأما القسم الاولى من المعاهد الدينية فيبقي على ماهو عليه يخرج بعد الشهادة الاولية حاملي شهادة الكفاءة للتعليم الاولى . واعتقد أنه اذا وضع نص بهذا المعنى في القانون الجديد فان ذلك يحل الاشكال

قلنا — كم عدد طلبة العلوم الآن ؟

قال — هم في جميع المعاهد المصرية نحو ٢٠ الفاً وهؤلاء هم أبناء الامة ولهم على الدولة حق الاهتمام بامرهم كبقية المصريين

قلنا — هل كان للامتياز الذي ناله الازهريون من الوزارة السابقة تأثير خاص في المعاهد؟

قال — لقد تضاعف بسبب ذلك طلبة السنة الاولى في كل معهد تقريبا

قلنا — ربما كان الغرض عدم توسيع باب الدخول في المعاهد

قال — اذا كان الغرض انقاص عدد الطلبة فيمكن اتخاذ اجراآت خاصة تنفذ من الآن فصاعداً لتؤدي الى هذا الغرض أما الموجودون فمن الحق أن يذلل الطريق مفتوحا أمامهم الى أن يدخلوا في معترك الحياة العملية . وسد الطريق أمامهم ليس في مصلحة الدولة لان ذلك يكثر العاطلين في البلد والحكومة تواجه بعد زمن مشكلة اجتماعية خطيرة

ثم عاد الاستاذ الفحام فكرر القول ان المسألة ليست عبارة عن حركة رجعية كما يصورها البعض ولا هي بحركة سياسية وانما هي حركة خاصة بمستقبل طلبة العلم والعلماء وهم فريق من أبناء الامة ، فاذا نظر اليها بعين العدل والانصاف فهي تحل بطريقة مرضية ، واذا كانت السياسة تضغط عليها لان البعض يحاول استغلالها لحساب حزب من الاحزاب فانها تزداد تعقداً ولكنها لا تحل

نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

شاعر الملك

ترشيح الاستاذ الرافعي

سيدي الاستاذ محرر (الفتح) الاغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فقد اطلعت كما اطلع كثيرون غيري من الادباء باعجاب عظيم على قصيدة نابغة الادب العربي السيد مصطفى صادق الرافعي التي رفعها للسدة الملكية بمناسبة الرحلة الميمونة ، فعززت رأينا في لياقته التامة لمنصب (شاعر الملك) الذي بقي خاليا – خلافا للتقاليد المألوفة في مصر – منذ وفاة فقيد الشعر المرحوم الاستاذ عبد الحليم حلمي المصري

ولقد دار الزمن دورته الصالحة فشعر أنصار الادب في مصر أنهم على اطمئنان تام في التماسهم من صاحب الجلالة مولانا الملك أن يزكي ترشيحهم لهذا المنصب الشاعر الطائر الصيت حجة الادب ونابغة كتاب العرب الاستاذ الرافعي . ومولانا الملك – أعز الله شوكته وأيده بروح من عنده – أحرص حريص على رفعتنا الادبية وعلى حسن مظهرنا القومي في كل مجال ، فليس جلالته من يرد هذا الرجاء الذي يكاد يجمع عليه أعلام الادباء في مصر ازاء هذا النابغة الكبير المخلص لمليكه ودينه ووطنه ولغته ، والذي لم تعرف عنه حياة النظم للرغبة أو الرهبة ، ولا السعي المتواصل في سبيل المظاهر والشهرة الكاذبة ، ولا الاساءة للادب والادباء من أجل الانانية . فمثله في كرامته وعلمه وفضله واخلاصه الجم خير من يجمع الادباء على ترشيحه لهذا المركز الادبي الممتاز

واني أقترح على صفحات (الفتح) الاغر

أن تتألف لجنة أدبية قوية لرفع هذا الالتماس الوجيه الى صاحب الجلالة مليك البلاد أدامه الله نبراساً ساطعاً للأدب والعلم

(ابن هانيء)

(الفتح) جاءتنا هذه الرسالة من شاعر مصرى كبير عرفه القراء بمؤلفاته الكثيرة ومجموعاته الشعرية المنتشرة بين الادباء . ونحن نشارك حضرته فى عواطف الحرمة والاجلال النابغة الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي المتصرف فى فنون البيان نظما ونثراً ، فضلاعن مكانته السامية فى التحقيق العلمى ، وغيرته الصادقة على القومية والدين

وبعد فان من دلائل التقدم الاخلاقي في أوساطنا الادبية أن نسمع مثل هذا النداء الشريف من ابن مصر البار (ابن هانيء) ولعلنا نرى لدعوته هذه أثراً في عالم العمل يكون فاتحة عهد جديد بين أدباء العرب تربطهم برباط الوفاء وآصرة الفن

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

الاخرة أمر ثابت بالدليل الحسى

فهل اخذ به الدعاة المتجددون ؟

أم هم وراء شهوات أنفسهم مندفعون ؟

كان القرن التاسع عشر للميلاد عصر شكوك وشبه إلحاد في الدين والروح والآخرة فى الديار الاوربية لانه كان بمثابة رد فعل لعصر سبقه كان الناس فيه يعتقدون الاباطيل ويجسمون الخيالات

صاحت الفلسفة الحسية قائلة : لافرق بين الانسان والحيوان ، فكلاهما فرع شجرة واحدة وعليه فلا حياة للانسان بعد هذه الحياة . وتساءلوا : كيف يعقل أن تكون حياة أخرى بعد أن ينحل الجسد ويزول تركيبه وتتلاشى صورته ؟ وقالوا : ثم انكم معشر الاعتقاديين تزعمون أن للانسان روحا خالدة لا تزول بزوال الجسد ، فهل رأيتم تلك الروح ؟ وهل تحققتم من وجودها بالتجربة ؟

أما نحن فقد شرحنا الاجساد فلم نعثر علي شيء من ذلك ، وما كان لنا أن نثبت شيئا لم نره ، ولم يقم لنا دليل محسوس على وجوده . واعترفوا أن الانسان ليس كالجماد فانه يحس ويتحرك ويعقل ويريد ولكن قالوا ان ذلك كله من مقتضى تركيبه العضوى ا والانسان في هذا وسائر الحيوانات سواء ، فمتى انحل هذا التركيب بطلت الحياة وتلاشى وجود الشخص ومحى من لوح العالم الحيواني . فادعاؤكم معشر الاعتقاديين وجود الروح . ماهو الا علالة تتعللون بها لتبرروا مسلككم جادة البطالة ، ولتتعزوا بهذا الخيال فى هذا العالم الفاني فاعتقدوا بها أو لاتعتقدوا سواء عليكم : لقد آن للعالم الانساني أن يطلق هذه الخيالات الطفلية ويدرك حقيقة الوجود على ماهو ليعمل مدفوعا بارادته واختياره لا بخوف عقاب أو رجاء ثواب ، فان فاته بفوات هذه العقيدة الامل في الخلود فانه يستعيض عنه بما يحصله له اعتقاد الحقائق من قوة الارادة وثبات العزيمة والخضوع للنواميس بنفس مطمئنة

هذه شبهة العصريين ، وهى أقوى شبهة يمكن أن تقوم على عقيدة ، إذ تطالب بالحس ، ومجال الحس — كما لايخفى — أضيق المجالات بالنسبة للاستدلال على المعقولات . غير أن الخالق الحكيم الذى قال في كتابه الكريم « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز » قد حقق وعده فارسل للناس من طريق الحس آيتين ظلت أعناقهم لهما خاضعين : وهما التنويم المغناطيسي ، واستحضار الارواح

الشرقيون معذورون إذا تعجبوا من قولنا انهما آيتان من آيات الله في هذا العصر ، ويزيدهم عجبا أن في بلادهم كتابا شرقيين تصدوا لتعليم الناس وإذا سئلوا عن هاتين الآيتين سخروا من السائلين وعدوهم من الهازئين والله يشهد انهم لجاهلون

إن مدهشات النوم المغناطيسي أصبحت اليوم من مقررات العلوم الرسمية ، ومذهب مناجاة الارواح صار له من الاتباع مالا يقل عن الاربعين مليونا وجلهم من العلماء والحكماء ورجال الفضل من الاوربيين الذين كانوا قبل ذلك ماديين بحتا فاراد الله سبحانه وتعالى أن يريهم ذلك في أنفسهم وأن يحقق لهم ما جاء به الدين الاسلامي من أن الايمان باليوم الآخر هو الحق بقوله تعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك إنه على كل شيء قدير » فأرشدهم بعد البحث والتنقيب الى هاتين الآيتين فمن ذلك قول الاستاذ (بروسبلولاس) لقد كنت ماديا صرفا مقتنعاً بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ، ولكني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فانها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها أشياء حقيقية قبل أن أعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئاً فشيئاً ، ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي يتلو بعضها بعضاً بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة أخرى (أي بغير نسبتها الى أرواح الموتى)

وقال أيضاً العلامة الالماني (كارل دوبرل) في مجلة (ذوكنفت) وقد تكلم في اثبات مذهب مناجاة الارواح قال : « ان العلوم الطبيعية قد جرؤت على نكران خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

وقال الكاتب الكبير (جبريل دولان) في كتابه (الظاهرة الروحية) في طبعته الخامسة صحيفة ٢٣٨ ما نصه : « انا انما ننازع أعداءنا بنفس أسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت »

* * *

هذه أقوال ثلاثة من كتاب الغربيين ممن كان التشكك لا يغادر أفئدتهم ، ولولا ضيق المقام لذكرنا كثيراً من أخوانهم مع سرد احوالهم ، ولن شاء القارئ فلنعد الكرة بذكر أقوال الكثيرين ، ولكن اذا تأمل هذه الاقوال الثلاثة ذو العقل السليم خصوصا صدورها من غربيين كانوا ملاحدة وليسوا بمسلمين لكفته برهانا

وقبل أن أختم كلمتي أقول : ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها ، وان البرهان المحسوس على وجود الروح وخلودها صار على طرف الثمام لكل طالب ، فياليت رسل الظلمة يفتحون عيونهم لمشرق هذا النور المنبعث في كل مكان ، فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الالحادية ، والله من ورائهم محيط

حسن علي الشيخ
طالب بالجامعة الازهرية

الفتح في المنام

-٢-

مضت هذه المدة وأنا ثمل بلذة ذلك الحديث الشهي الذي دار بين ذوي العقول الناضجة والآراء الحكيمة والمدارك العالية ، وقد شاء سوء حظي ونكد طالعي ألا أتمتع بمجالسهم المملوءة بالعلم الذاخر والادب الوافر في الاسبوع الماضي . وفي كل ليلة منه كنت أهيىء لنفسي أسباب الحلم فلم يمدني النوم طاهراً حتى على جنبي الايمن : ولا التفكير في (الفتح) واستعراض صحائفها والتحدث مع نفسي عن رأي صاحبها فيما يراد ادخاله من وجوه التحسين عليها

فاخذت أتبين سبب هذه المقاطعة الطويلة وأتلمس علة هذه الفترة المؤلمة التي حرمت فيها أذني ، ولم تتغذ في أثنائها مداركي ، بعذب الفاظهم والمفيد المنتج من مباحثهم ومناظراتهم

ها أنا عرفت السبب (أيها القارىء) :

— طهرت نفسي وغسلت قلبي من أدران الدنيا صغيرها وكبيرها ، فوجدت ضالتي ، وأدركت غرضي ، بعد أن ناوشني الارق وشرد عني النوم ساعات طوالاً أغمضت فيها عيني بيدي مراراً وأخذت أتناعس حتى سمعت محمود باشا سامي يقول :

— تأخذني الدهشة ويتولاني العجب كلما تذكرت اهتمام الاستاذ حافظ ابراهيم بالادب الغربي ، ذلك الاهتمام الذي لا يشك من يسمعه حين يتكلم عنه انه جحد لغته وانكر فضلها

وتبرم بأدبياتها ولم يشكر لها يدها فى تكوين عقله وتحريك قلمه ولسانه . وليس عجبي لان الآداب الغربية عديمة الفائدة، فكتاب البؤساء الذى ترجمه الاستاذ من الفرنسية له اثره فى حياة بعض الناشئين لاسيما فى تمرينهم على اتساق المباني وترتيب الالفاظ ، بل لان اللغة العربية ليست فى حاجة لان تستعير من غيرها فهي غنية بأساليبها الضاحكة وبلاغتها الرائعة واستعاراتها البديعة في مختلف الشئون ، فان لم يكن المترجم متقد الذكاء حاد الذهن بمكنه ان يعرف كيف يختار من الموضوعات الكثيرة مما يكون عامراً بالمعاني الضخمة مملوءاً بالاغراض الشريفة التى تملك على الانسان أمر نفسه ، لم ينصف اللغة ولم يحسن الى الادب ، بل يجني عليه جناية لا يغتفرها له المتأدبون في الجيل الحاضر والاجيال المستقبلة ، لانه لا يرمينا حينئذ الا بالخيال المشوه والمعانى المبتورة ، بل ربما نقل مالا يرضى ديننا وما لا يتفق وطبيعة بلادنا وأخلاق الناشئين من أبنائنا . واذن تثور الافكار على عاداتنا وقوميتنا ، لان غرام الشباب بكل جديد فى هذا الزمن كاد يصل بهم الى حد الجنون ، ويندر وجود مترجم كهذا

عبد الله باشا فكرى — اذن أنت موافق على الترجمة ، بيد أنك توجب استعمال الحكمة

الشيخ المهدى — هذا ما لا يختلف فيه اثنان ، ولكنكم حافظتم شيئاً وغابت عنكم أشياء ألا ترون من المصلحة أن تقوم مجلة (الفتح) بنسطير خطبة منبرية يكتبها قلم مؤثر ويمليها عقل مدبر كما كانت تفعل مجلة الملاجيء العباسية ، فقد كانت خير عون للخطباء وأ كبر رادع لمن تحار بين الذنوب على شفا جرف ر

الشيخ محمد عبده — عصرنا الآن لا ينفعه تزويق الالفاظ وتمويه العبارات ، وانما ينفعه ناس استنارت أفكارهم واتسعت مداركهم وتهذبت نفوسهم وبذلك تؤثر خطبهم فيمن يسمعها ويتسابق الناس فى الجرى اليها . فالكلام الذي يخرج من القلب ينفذ الى القلب والذى يخرج من اللسان لا يتجاوز الآذان

فنحن فى حاجة الى تربية الخطباء لا الى تأليف الخطب

السيد جمال الدين الافغانى — حدثني ثقة انكم تباحثتم قبل الآن في الشئون المختلفة ، وتناولتم فيما خضتم فيه موضوعاً خطيراً وهو دخول (الفتح) فى السياسة . ولقد كان من شدة حرص الشيخ محمد عبده على الدين ان يرى فرار (الفتح) من السياسة لئلا تعميها الاهواء الحزبية عن واجبها الدينى . ولكن الانسان اذا تأمل فى حال الامة الاسلامية وجد كثيراً من رجالها لا ينظرون الى الصحف غير السياسية . وكل همنا وجل قصدنا ان تتخاطف (الفتح) كل الايدي والا فما هي الفائدة اذا لم يتناولها غير الطائفة الدينية التى تشبعت نفوسها بمبادىء الاسلام واتقدت قلوبها غيرة على الدين الحنيف؟

على ان الانسان اذا نظر الى القرآن الكريم والسنة الشريفة بعين الانصاف وجدهما يرسمان احكم الخطط السياسية ويقرران اسمى مبادىء الحضارة والحرية : فان فيهما المبادىء الدستورية الصحيحة ، والقوانين العادلة الصالحة لكل زمان ومكان ، المسنوية بين العظيم والحقير والامير والخفير ، ونحن لم نذق الامرين الا بعد ما تركنا تعاليم ديننا ، ولم يتصرف الغربي فى مال الشرق ورقبته ، ولم يستول على كل موارد حياته الا بعد أن سمع نصيحة الاسلام فداوم على الجهاد وثابر على استخدام عقله ويده لرقي بلاده ورفعة وطنه ، ومن المحال أن يقوم الشرق من كبوته الا أن يسمع مايقوله الاسلام (لا استقلال الا اذا بنينا مجدنا بأيدينا وغسلنا اهانتنا بعرق جبيننا)

رجل لم أعرفه — لافض فوك يا فيلسوف الشرق ، ولكن أين الرجل الذى تملصت نفسه من الشهوات النفسية ليقوم بهذا الواجب المقدس ويخدم الاسلام هذه الخدمة الشريفة

السيد جمال الدين الافغانى — اذا فكرتم وبحثتم لا تعدمون رجلا يقوم بهذه المهمة خير قيام

أصوات : سنفكر ، سنعمل ، وهنا أيقظني صديقي فقمت أقص رؤياي

عبد المنعم النواوي
بمعهد أسيوط الدينى

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

الاوقاف الاسلامية

حول محاضرة الاستاذ محمد على باشا

- ٢ -

يشتمل القسم الثاني من محاضرة الاستاذ على بيان مضار الاوقاف الاهلية فى المصلحة العامة ، ويتلخص فى النقط الآتية :

(١) يرى الاستاذ أن استمرار اباحة الوقف لايبعد معه أن يصبح أطيان القطر كلها وقفاً بعد زمن ما ، وحينئذ تفقد مصر الثقة المالية وتنفر من ميدان التعامل ، فتضعف ثروة البلاد بضعف محل ضمان التعامل المالي .

فالاثر المسيء الذي يخشاه الاستاذ من استمرار اباحة الوقف أن تصبح أطيان القطر وقفاً فتفقد مصر الثقة المالية وتضعف ثروة البلاد

ويسمح لى الاستاذ بان أعلن أنه ينبغي أن لانخشى من هذا الاثر فانه مبني على الخيال المحض وترويج للترك بحل الاوقاف الحالية . فانه قد مضى على تشريع أحكام الوقف الاسلامي ألف وثلاثمائة وخمسة وأربعون عاما ولم يحبس من أطيان مصر الامايقرب من نصف السدس مع رغبة العصور الماضية فى الوقف ، ولا تصبح مصر كلها سماؤها وارضها (كما يقول الاستاذ) أوقافا الا بعد مضي ثلاثة عشر الف عام ، بل ربما كان اكثر لان همم الناس فى العصور الاخيرة قد ضعفت فى وقف أموالهم ، ونحن الآن الي تدبير العويصات الواقعة تحت أعيننا احوج منا الى تدبير مايكون بعد ثلاثة عشر الف عام ، واذا راعينا ما انحل من الاوقاف فلا يمكن أن ننتقض من هذه المدة أكثر من الف عام

على ان المعروف من أحكام الشريعة ان الاستدانة اذا كانت مشروعة ولمصلحة الوقف ونموه جازت باذن القاضي ، وكانت الديون مضمونة بغلة الوقف . أما اذا لم تكن مشروعة ، أو لم تكن للمصلحة الحقيقية بل بنيت على المجازفة وحب التبذير من غير روية .

فيجب الوقوف فى طريق هذه الرغبة ، ولا ينبغى أن نسهل الطارق لمثل هذا التعامل الذى نتيجته ضياع تدابير الآباء والقضاء على الابناء

وفي نظرى أنه اذا قبل ان هذا الاقراض حينئذ نوع من التلصص والخيانة كان له وجه معقول ، فان اعانة السفيه على تبديد ما بيده جريمة كبرى ، فربما ينبغ من أصلاب السفهاء من يحفظ الاموال والاعراض والبلاد كما هو معروف

ولا أكون مبالغا اذا قلت ان البيوتات المالية ترغب فى الاراضي الموقوفة لحفظ أموالها أكثر مما ترغب في الارضين الحرة وها هي الحوادث تحت أعيننا فى مديرية أسيوط : تعمد البنك فى ضمان أمواله الارضين الموقوفة وترك الارض الحرة مع ثبوت يد المالك فى النوعين معا . ومنه يعلم أن ضمان التعامل المالي في الارض الموقوفة فوق ضمانه فى الارض الحرة .

(٢) يرى الاستاذ أن في الاوقاف الاهلية ضرراً بليغا لانها متي انتقلت من طبقة الى طبقة تضاءل النصيب الى اجزاء صغيرة تبعا لعدد المستحقين ، وضرب لذلك الامثال التي منها وقف تربانه باسكندرية فان ريعه السنوى ٧٥٠٠ جنيه وعدد المستحقين ٤٣٨ واصغر استحقاق سنوى ٦٠٠ مليم

واني لا أرى وجها للقول بان في الوقف الاهلي ضرراً فان الاستاذ بين وجه الضرر بما يأتى :

(١) تضاؤل النصيب الى اجزاء صغيرة

(٢) ان الذرية تعتمد على مايرصد عليهم وينغمسون فى الشهوات ويكونون فريسة للمرابين

ويسمح لى الاستاذ بمطالبته بتحديد الضرر الذى يقصد .

المستحق اذا صغر نصيبه ، فان المعروف أنه اذا وصل الى اليد شيء من الدراهم قليلاً كان او كثيراً لا يحدث ضرراً ما ولكنه ينفع النفع اللائق به فلم يظهر وجه الضرر الاول

واما اعتماد الذرية على مايرصد عليهم وانغماسهم فى الشهوات وكونهم فريسة للمرابين فهو محل نظر ، فان الانصاف يقضى بالقول بان هذا المعنى غير عام فى أبناء الواقفين ، فاننا نرى كثيراً منهم من أهل النشاط والعمل فيستعينون بما يرصد عليهم على تجديد ثروة يعتد بها فى نظر المتمولين ، ويغبطونهم عليها . وان وجد بينهم من يعتمدون على مايرصد عليهم وينغمسون فى الشهوات ويكونون فريسة للمرابين فهذا قدر مشترك بين بعض ابناء الواقفين وبعض ابناء الموسرين الذين ترك لهم آباؤهم الارضين حرة كما هو مشاهد ومحسوس . وفى الواقع يرجع هذا الى احوال الاشخاص في انفسهم فان كان الشخص سفيها ضعيف الرأى أعتمد على ما بيده وانغمس في الشهوات وكان فريسة المرابين سواء كان من أبناء الواقفين أم أبناء الموسرين الذين ترك لهم آباؤهم الارضين حرة (بل خيبة أبناء الموسرين تكون أشد وأنكى) وان كان رشيداً قوى العزيمة استعان بما فى يده على تجديد الثروة وتحسين الحالة المالية بل الاخلاقية والعلمية ، سواء كان من أبناء الواقفين أم أبناء الموسرين الذين ترك لهم آباؤهم الارضين حرة

وهنا يمكن القول بان هذا التدهور يرجع الى نقص عام في التربية يجب أن يتداركه أولوا الامر فينا ان شاءت نفوسهم ذلك ، فلو كانت هناك رقابة صالحة على العاطلين ، وأنشيء للعطل عقوبة سنوية زاجرة وحساب دقيق يحتم على كل فرد أن يعمل فى البلاد بيده عملا مشروعاً ، لاستفاد الناس وعظمت الثروة واستراح الحاكم والمحكوم

ولو كانت هناك رقابة على دور الملاهي وهي مواضع الانغماس في الشهوات واللذات لخجل الناس من التسابق فى هذا الميدان ولم يستمريء السفيه سموم الفحش والهذيان ، ولكننا مع الاسف نرى كثيراً من أهل الحل والعقد يبالغون فى الدعاية بنشاط الي هذه المساويء والمسارح والمراقص ، ويعتبرون هذه المخازى من مظاهر الرقي والتقدم ، واذا ارشد المرشدون أو وعظ الواعظون قام بعض السفهاء الذين أصيبت الامة بوجاهتهم يكيلون انواع السباب والشتائم ويتشنجون ويتهجون بكلماتهم المعروفة .. محافظون .. رجعيون .. جامدون متأخرون الخ الخ

(٣) يرى الاستاذ ان الوقف الاهلي مضيع لمصلحة الوطن لانه يؤدى الي تجزئة الاستحقاقات تجزئة تكاد تكون هندسية وبالطبع ربما يكون بين المستحقين من تجنح نفسه الى الجد والعمل ، فاذا ترك المالك أرضه حرة كان ميدان العمل للعاملين منهم فسيحاً وكان لهم أن يتقاسموا الانصبة ويعملوا بنشاط المالكين . .

هذا مايراه الاستاذ . وفي الحقيقة ليست هذه الجريمة جريمة الوقف وانما هى جريمة الناس بعضهم مع بعض ، فان الفقهاء أجازوا للمستحقين أن يتهايأوا الاعيان الموقوفة فيما بينهم ، فيتسنى للعامل المجد أن يعمل بنشاط المالك فيستفيد الفائدة المنشودة ، وينمى أمواله وثروته بما يناسب نشاطه وعزيمته ، كما لو كانت الارض حرة فلو حسن التفاهم بين الناس ، وهذبت نفوسهم ، لم يجدوا حرجا فى دينهم ، بل أمكنهم أن يتواطأوا على أن تتنازل طائفة مرة وتستفيد الاخرى وبالعكس فيستفيد الجميع فائدة تذكر ، ويمكن حينئذ الوصول الى الامرين المرغوب فيهما :

(١) المحافظة على بعض أغراض الواقف من صيانة الاعيان الموقوفة

(٢) إحياء النشاط عند العامل المجد لتنمية ثروته التى يتحتم عليه أن ينميها من وقت الي آخر . والله الهادى الي سواء السبيل .

(البقية تأتي)

احمد محمد حميده
من علماء معهد أسيوط

اقرؤا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

حول إصلاح الأزهر

الجرائد السيارة

أنا لا أود الكتابة للكوكب ولا البلاغ لانهما لا استقلال لهما فيما تنشران . ولا أحب الكتابة للمقطم لتخالف ميوله وتشعب اهوائه. ولا أستطيع مراسلة الاهرام لانها لا تكتب الا مأجورة .

وفوق ذلك إن كتبت فهم لا ينشرون ، لان هواهم فى غير الجهة الاسلامية .

لم أر في العالم بلداً تفرقت عن الحق وتناصرت على الباطل كمصر . بالامس كانوا وكان من قبلهم يعرفون الازهر وهو كعبة الدين ونبراس الهدى يؤمه الناس من كل صوب لارتشاف مناهل العلم على اختلاف أنواعه فيرجعون منه وقد رضعوا أفاويقه وتغذوا بلبانه فيقودون الامة ويؤمون الجماعات فهم أصحاب القدر العلى فى كل زمان

شاء الله أن تتقلب الايام على ذلك الصرح محاولة النيل منه والعمل على الكيد له حتى تصبح أثراً بعد عين فأخذ ذوو الاهواء وأرباب الاغراض والامراض يعملون على الكيد له والحط من كرامة رجاله والطعن على أساليب تعليمه ويجاهرون فى غير حياء بان معارفه لا تتفق مع مدنية القرن العشرين بشيء ! -

ألم تر الى على عبد الرازق وقد أخذته العزة فأرسل الى السياسة — وأنت تعلم من هو ومن أرباب السياسة — يتهم طلاب اصلاح الازهر بشرف يحيدهم عن طريق الهدى ، وانهم اليوم لم يفهموا ما هو الغرض من ذلك الاصلاح المطلوب ، ولم يستطيعوا كشف العلة حتى يصفوا لها الدواء ، وهو يشير فى استهزاء الى ما كان للازهر وأهله عند حكام البلاد سابقا من المكانة ويصرح بان الازهر بات أس الاضرار وتفرقة بين المسلمين .

إنا نفهم حقيقة الإصلاح الذى ننشده للازهر ، بل ونقول إن أهل البلد من أقصاها الى أقصاها يفهمونه ويعرفون أن الكثير من حقوق الازهريين سلبت مع الزمان .

على أن ذلك الاصلاح المرغوب فيه لا يتعدى تبوء الازهريين في البلد المكان اللائق بهم وبفضلهم ، وإفساح الطريق لهم في ميدان الحياة العلمية والعملية

ثم ان كان هناك شيء آخر غير ما ذكر فهو بعيد عنا ونحن بعيدون عنه .

نحن نعلم أن الحكومة هى الامة ممثلة فى أشخاص معلومين محترمين عليهم أن ينفذوا الرغبة المحترمة . والامة بحمد الله تعرف الازهر وماله من الايادي فى الارشاد والاصلاح ، وانارة سبل الرشاد فى كل زمان ، والاخذ بيد البلد فى كل مآزقها .

يؤلمنا كثيراً أن تتألب جرائد مصر على الازهر ويعملون باتفاق على الكيد له مع أعدائه والجرائد نعهدها لسان الامة الصادق ، ورسولها الناطق ، واجبها الاخذ بيد الضعيف ورفع صوت المهضوم ورسم صورة الامة على صفحاتها . فما بال تلك الجرائد تجزينا اليوم عن اخلاصنا جزاء سنمار

أليست هذه الجرائد التى تهيج النواب على الازهريين اليوم هى هى جرائد الامس التى كانت تنال من بعض العظماء في البلد لمحو سياسى شريف كانوا يقصدونه أو رأي خالص لحب البلد كانوا يرونه ، وما الحجر على الآراء بمرغوب فيه

أصبحت تلك الجرائد تناوئنا اليوم ، وتدس السم فى كتاباتها وتغري بنا أهل الحل والعقد . على أني لا أفهم بحال ما هي الاغراض التى يزعمها كتاب تلك الجرائد وأنصارها وعلى الاخص جريدة الاهرام التي كنا ننتظر منها في هذه المسألة الاسلامية أن تكون كجريدة المقطم على الاقل فقد تراها تنتصح بكلمة يد بجهار اعمسموم من فم موروم . ألم يأن لانصار السوء وعشاق الاهواء الخارجين علينا والواقفين فينا والمحاربين الاسلام باشخاصنا أن يثوبوا الى رشدهم ويرجعوا عن غيهم ، وان كانوا ولا بد فاعلين فنحن أبناء الامة نبرأ منهم ونعلم أنهم أول العاملين على اغراء أبنائنا بهدم الازهر لانه بعث الدين الاسلامي في البلد ومنار الشريعة الغراء في الشرق

ها قد اختلفت الآراء وكثرت الاقاويل ونمت دعاية السوء المشوهة لجمال الحقائق فى البلد ففرقة يقولون ان مسألة الازهر دسيسة وهم أنفسهم على يقين من أن الازهريين أرفع من أن يغضبوا لغير الدين والمصلحة العامة وآخرون يرمون الازهريين بالنزق والطيش والخروج على البلد في شخص البرلمان وهم يعلمون أن الازهريين

لم يرفعوا صوتهم الا بعد أن بلغت الروح التراقي

ونحن لا نستبعد ذلك الاستنتاج على فلسفة الجرائد وكتاب الاهرام على الاخص ، ولكنا نقول لهم أليس رجال الازهر بمسلمين ، أليسوا هم الذين رفعوا دعائم البرلمان ومرقوا من دمائهم الزكية الطاهرة فداء وتكريما للدستور والحرية

أود من صميم قلبي لو تنحت الجرائد غير الاسلامية وعلى الاخص الاهرام منها عن الكتابة في مسألة الازهر اذ هي مسألة دينية قبل أن تكون مسألة اصلاح وكان الذوق والادب يمنعهم التدخل بالدس والاغراء فيما ليس لهم به شأن

احمد عبد الوهاب الجاحمى

من علماء الازهر الشريف

مؤتمر علماء الازهر

عول علماء الازهر الشريف على أن يشتركوا هم وإخوانهم علماء سائر المعاهد فى التفكير فى الموقف الحاضر من جهة ، والنظر فيما يجب على علماء المسلمين تجاه التطور الاجتماعى الحاضر من جهة أخرى . ورأوا أن يكون ذلك بشكل مؤتمر تسود فيه الحكمة وإصالة الرأى وصحة الحكم. وعلمنا أن الراضين عن هذه الفكرة من جلة العلماء والمخلصين الذين عرفوا في جميع أدوار حياتهم بالعمل لله والمصلحة العامة . ومتى وقفنا على تفاصيل أخرى عن هذا المؤتمر وموعد انعقاده وبرنامج مذكراته نوافي القراء بذلك ونكتفى الآن بان نرجو الله تعالى ونضرع اليه أن يوفق هذه الامة الاسلامية الى كل خير ، وأن ييسر لعلمائها وقادتها السير بها فى طريق الحياة والصلاح

الوقف الاهلى

يحاول فريق من الناس في هذه الايام القضاء على الاوضاع الاسلامية بما ينظمونه من حركات الهجوم عليها واحداً بعد واحد ، وكان للوقف نصيب من ذلك . واذا رأيناهم فى هجومهم على الوقف يذكرون المصلحة أحيانا ، ويتشدقون ببعض الاقوال أحيانا ، فان غرضهم الذى يرمون اليه ليس تلك المصلحة ، ولا تحقيق الحكم الشرعي ، ولكنهم يتذرعون بذلك ليصلوا الى النتائج التى وصل اليها مصطفى كمال مهما اختلفت طريقته وطريقتهم

ولئلا يعلق في الاذهان شيء من الخطأ فيما يحاولون بثه فيها من أن الوقف الاهلى لا علاقة له بالشرع وبالفقه الاسلامي ننقل من كتاب (الام) للامام محمد بن ادريس الشافعى رضي الله عنه (جزء ٣ صفحة ٢٨١ ـ ٢٨٣) صورة وقفية نص عليها الامام بنفسه ومنها يرى القراء كيف أن ما يجرى عليه العمل الآن في الاوقاف الاهلية لا يزال كما كان قبل أحد عشر قرنا ، يوم كان الدين لا يزال هو الدين يتمسك به الناس ويعضون عليه بالنواجذ . وهذا نص الوثيقة كما هو في كتاب (الام للشافعي)

وثيقة فى الحبس

أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعى املاء قال : هذا كتاب كتبه فلان بن فلان الفلاني فى صحة من بدنه وعقله وجواز أمره ، وذلك في شهر كذا من سنة كذا : أني تصدقت بداري التي بالفسطاط من مصر فى موضع كذا أحد حدود جماعة هذه الدار ينتهي الى كذا ، والثاني والثالث والرابع . تصدقت بجميع أرض هذه الدار وعمارتها من الخشب والبناء والابواب وغير ذلك من عمارتها وطرقها ومسايل مائها وأرفاقها ومرتفقها ، وكل قليل وكثير هو فيها ومنها ، وكل حق هو لها داخل فيها وخارج منها وحبستها صدقة بتة مسبلة لوجه الله وطلب ثوابه لا مثنوية فيها ولا رجعة ، حبساً محرمة لا تباع ولا تورث ولا توهب ، حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وأخرجتها من ملكى ، ودفعتها الى فلان ابن فلان يليها بنفسه وغيره ممن تصدقت بها عليه على ما شرطت وسميت فى كتابي هذا . وشرطى فيه أني تصدقت بها على ولدى لصلبي ، ذكرهم وأنثاهم ، من كان منهم حياً اليوم أو حدث بعد اليوم ، وجعلتهم فيها سواء ذكرهم وأنثاهم صغيرهم وكبيرهم ، شرعاً فى سكناها وغلتها ، لا يقدم واحد منهم على صاحبه ، ما لم تتزوج بناتي : فاذا تزوجت واحدة منهن وباتت الى زوجها انقطع حقها ما دامت عند زوج وصار بين الباقين من أهل صدقتي كما بقى من صدقتي ، يكونون فيها شرعا ما كانت عند زوج ، فاذا رجعت بموت زوج أو طلاق كانت على حقها من دارى كما كانت عليه قبل أن تتزوج . وكلما تزوجت واحدة من بناتي فهى على مثل هذا الشرط : تخرج من صدقتي ناكحة ، ويعود حقها فيها مطلقة أو ميتاً عنها ،

لا تخرج واحدة منهن من صدقتي الا بزوج ، وكل من مات من ولدى لصلبي ذكرهم وأنثاهم رجع حقه على الباقين معه من ولدى لصلبي ، فاذا انقرض ولدى لصلبي فلم يبق واحد منهم كانت هذه الصدقة حبساً على ولد ولدى الذكور لصلبي ، وليس لولد البنات من غير ولدي شيء ، ثم كان ولد ولدي الذكور من الاناث والذكور في صدقتي هذه على مثل ما كان عليه ولدى لصلبي الذكر والانثى فيها سواء ، وتخرج المرأة منهم من صدقتي بالزوج وترد اليه بموت الزوج وطلاقه . وكل من حدث من ولدى الذكور من الاناث والذكور فهو داخل في صدقتي مع ولد ولدي ، وكل من مات منهم رجع حقه على الباقين معه حتى لا يبقى من ولد ولدى أحد . فاذا لم يبق من ولد ولدى لصلبي أحد كانت هذه الصدقة بمثل هذا الشرط على ولد ولد ولدى الذكور الذين إلي عمود نسبهم ، تخرج منها المرأة بالزوج وترد اليها بموته وفراقه ، ويدخل عليهم من حدث أبداً من ولد ولد ولدى ، ولا يدخل قرن ممن إلي عمود نسبه من ولد ولدى ما تناسلوا على القرن الذين هم أبعد إلي منهم مابقى من ذلك القرن أحد ، ولا يدخل عليهم أحد من ولد بناتي الذين إلي عمود انتسابهم الا أن يكون من ولد بناتي من هو من ولد ولدى الذكور الذين الي عمود نسبه فيدخل مع القرن الذين عليهم صدقتي لولادتي إياه من قبل أبيه لا من قبل أمه . ثم هكذا صدقتي أبداً على من بقي من ولد أولادى الذين الى عمود نسبهم وان سفلوا أو تناسخوا حتى يكون بيني وبينهم مائة أب وأكثر ما بقي أحد الى عمود نسبه .

فاذا انقرضوا كلهم فلم يبق منهم أحد الى عمود نسبه فهذه الدار حبس صدقة لاتباع ولا توهب لوجه الله تعالى على ذوى رحمى المحتاجين من قبل أبي وأمي يكونون فيها شرعا سواء ذكرهم وأنثاهم والاقرب الي منهم والابعد مني . فاذا انقرضوا ولم يبق منهم أحد فهذه الدار حبس على موالى الذين أنعمت عليهم وأنعم عليهم آبائي بالعتاقة لهم وأولادهم وأولاد أولادهم ما تناسلوا ذكرهم وأنثاهم صغيرهم وكبيرهم ومن بعد الى والى آبائي نسبه بالولاء ونسبه الى من صار مولاى بولائه سواء . فاذا انقرضوا فلم يبق منهم أحد فهذه الدار حبس صدقة لوجه الله تعالى على من يمر بها من غزاة المسلمين وأبناء السبيل ، وعلى الفقراء والمساكين من جيران هذه الدار وغيرهم من أهل الفسطاط ، وأبناء السبيل والمارة من كانوا ، حتى يرث الله الارض ومن عليها ويلي هذه الدار ابني فلان بن فلان الذى وليته في حياتي وبعد موتي ما كان قويا على ولايتها أمينا عليها بما أوجب الله تعالى عليه من توفير غلة ان كانت لها ، والعدل في قسمها ، وفي اسكان من أراد السكن من أهل صدقتي بقدر حقه . فان تغيرت حال فلان بن فلان ابني بضعف عن ولايتها أو قلة أمانة فيها وليها من ولدى أفضلهم دينا وأمانة على الشروط التي شرطت على ابني فلان ، ويليها ما قوى وأدى الامانة فاذا ضعف أو تغيرت أمانته فلا ولاية له فيها ، وتنتقل الولاية عنه الى غيره من أهل القوة والامانة من ولدي . ثم كل قرن صارت هذه الصدقة اليه وليها من ذلك القرن أفضلهم قوة وأمانة . ومن تغيرت حاله ممن وليها بضعف أو قلة أمانة نقلت ولايتها عنه الى أفضل من عليه صدقتي قوة وأمانة . وهكذا كل قرن صارت صدقتي هذه اليه يليها منه أفضلهم دينا وأمانة ، على مثل ما شرطت على ولدى ما بقى منهم أحد ثم من صارت اليه هذه الدار من قرابتي أوموالى وليها ممن صارت اليه أفضلهم دينا وامانة ما كان في القرن الذى تصير اليهم هذه الصدقة ذو قوة وامانة . وان حدث قرن ليس فيهم ذو قوة ولا امانة ولى قاضي المسلمين صدقتي هذه من يحمل ولايتها بالقوة والامانة من اقرب الناس الى رحما ما كان ذلك فيهم ، فان لم يكن ذلك فيهم فمن موالي وموالى آبائي الذين انعمنا عليهم ، فان لم يكن ذلك فيهم فرجل يختاره الحاكم من المسلمين . فان حدث من ولدى أو من ولد ولدى أو من موالى رجل له قوة وأمانة نزعها الحاكم من يدي من ولاه من قبله وردها الى من كان قويا وأمينا ممن سميت . وعلى كل وال يليها أن يعمر ما وهي من هذه الدار ، ويصلح ما خاف فساده منها ، ويفتح فيها من الابواب ويصلح منها ما فيه الصلاح لها ، والمستزاد في غلتها ، وسكنها ، مما يجتمع من غلة الدار . ثم يفرق ما يبقى منه على من له هذه الغلة سواء بينهم على ما شرطت لهم . وليس للوالى من ولاة المسلمين أن يخرجها من يدي من وليته إياها ما كان قويا أمينا عليها ، ولا من يدى احد من القرن الذى تصير اليهم ما كان فيهم من يستوجب ولايتها بالقوة والامانة ، ولا يولى غيرهم وهو يجد فيهم من يستوجب الولاية . شهد على اقرار فلان بن فلان بن فلان بن فلان ومن شهد

! حتى الاسلام يئن ؟

والمسلمون نيام

...ين، اقرب للدين ... أن يختضر من ابر... عوه وأنتم فى غفلة معرضون ... ما يأتيه من خطر من أعدائه الا تلتيتدوه وأنتم تلعبون . لاهية قلوبكم ، ساهية أبصاركم ، لا تتحسسون أسباب الخلاص من هذا الذل الذى أرداكم فى بؤرته نبذكم لدينكم ، وتركـكم العمل بتعاليمه والسير على منهجه

لقد استهوا كم الشيطان بغواياته التي أذهبت عقولكم فعجزتم عن التفكير في العزوف عن الشهوات ، وعميت أبصاركم عن محاسن قوميتكم وفضائل دينكم ، فأف لكم ولما تتبعون

غرتكم الاهواء فزينت لكم ارتكاب مابه القضاء على حياتكم وثروتكم فتعاطيتم المسكرات والمخدرات التي تنتحرون بها انتحاراً وتنقلون بها ثروة الوطن من جيوبكم الى صناديق أعدائكم

حسنت لكم الاهواء اتخاذكم معولا تهدمون به قمم شرفكم وصروح شممكم ، ألا وهو معول « البغاء » الذى أقل مافيه اذلال النفس الكريمة للشهوة البهيمية حتي كان البغاء أكبر مظاهر من مظاهر انحطاط الشعب وأفتك سلاح يقضى على رجوليته وفضائله

وان كنتم أيها المسلمون في شك من هذا فتصفحوا تاريخ الامم الاباحية وسلوا أطلالها تجبكم بان الحيوانية قد هدمت أركانهم وشتتت شملهم وكستهم ثوب العار والشنار وأن تلك المظاهر الكاذبة ما هى الا ضباب زال ببزوغ شمس الحق وقوة اليقين . ولا نذهب بكم بعيداً فهاهى « فرنسا » أقدم شعوب الغرب حضارة اصبحت قاب قوسين او ادنى بعد الوقوع في شرك القضاء على شبيبتها لتفشى هذا الداء الوبيل فيها وسريان سمومه فى شرايينها حتي وقفت حركة نمو نسمائهم ، وحتى قام مفكروها وقادة الرأي فيها خطباء محذرين لهم ومنذرين سوء العاقبة ان لم تتلاف الامة هذا الخطب الذي استفحل امره وتطاير شرره . ولكن والاسف شديد بينما خطباء « فرنسا » ينذرون امتهم بالويل والثبور من « البغاء » والملاهى والمراقص نسمع فينا من يقولون « هذا شر لابد منه »

... امرنا وقف عند هذا الحد بل ابت الايام الا أن تنتاب « مصر » بعصابة تدعو للالحاد وتهيم بالدفاع عنه . عصابة بلغ بها الهزء واللهو والخطل ان طعنت فى كتاب الله جهلا وهى لا تعرف لخطابه معنى ولا تفقه لآياته تأويلا « كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون الا كذبا »

ان ما انتابنا من الادواء التي طرأت على جثمان الامة فأفقدت القوى وحطمت العزائم وسلبت الالباب وحيرت البصائر كل هذا من قبيح ما نصنع وشنيع ما نرتكب حتى اصبحنا علم السخرية والانحطاط والذل والاسترقاق ، بعد ان كنا معشر المسلمين مرفوعي الرأس موفوري الكرامة . وهذا تاريخ الاسلام القريب العهد يقول لكم : الام هذا الرقاد الام هذه الغفلة عن دينكم الذى كان عزيزاً عظيما أبياً للضيم قوى الجاه نشر لواء سلطانه على ما انبسط من الارض فقبض على ناصية الاقطار والامصار وخضد شوكة المستبدين والمتجبرين

فهلموا أيها المسلمون وقاوموا تلك الامراض الغربية التي تهاجمكم وتقضى على دينكم وقوميتكم وأفيقوا من سباتكم وطاردوا هاته الادواء الاجنبية التي كادت تفتك بعقيدتكم وشرفكم وعزكم . طاردوا سيئات المدنية المزرية ، التى جىء بها الى ديارنا لهدم صرح الفضيلة وتشييد قصر الرذيلة ، واكتسحوا عادات الغرب التي انقضت على الحجاب فمزقته ، وعلى العفاف فقبرته ، وعلى الشرف فلوثته ، ومن مجموع هذه الفضائل يتكون بنيان الدين

أيتها الامة أصبحت حالنا بين أمرين لاثالث لهما : موت فى سخرية وفقد شرف أو حياة فى عزة وشمم . وإذا قمنا وبذلنا المهج واسترخصنا الارواح في سبيل اعزاز ديننا ومدنيته وسياجه كان ذلك طريق الخلاص .

ذلكم الدين الذى اتفقت فلاسفة العالم على ألا نجاة للبشر من الشرور والمفاسد ، ولا خلاص للنفس من الوقوع ... شراك المهالك ، ولا طهارة للروح من سموم الشهوات ، ولا نجاة لعقل من أدران النزعات ، الا باعتناقه

ذلك الدين ... خاتمة الاديان وأجلها وقانون الفضيلة وجامع وسائلها وعلم الهداية بل دين العقل والحكمة ، دين السعادة والنجاة دين العدل والمساواة

فهبي أيتها الامة وارفعي الصوت عالياً منادية

حكومتك وبرلمانك بحماية الملة السمحة والشريعة الهادية وتعليمها لابنائك فى مدارسهم حيث سيكونون في يوم ما ولاة أموركم وأولى الامر فيكم ، وعندئذ تستطيعون إحياء شريعتكم وإظهار جلال مدنية دينكم

قومى وتداركي الامر الذي عظم خطبه وجل رزءه والله لايضيع أجر من احسن عملا (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

على مصطفى على الدين
بالقسم العالى للازهر

الحالة في الازهر

والمعاهد الدينية الاسلامية

نكتب هذه السطور ولا تزال الاكثرية الساحقة من طلبة الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية - ما خلا معهد الاسكندرية - مضربين عن حضور دروسهم ، لان المشكلة التى نشأت عن قرار مجلس النواب بفصل مدرستى القضاء الشرعى ودار العلوم عن الازهر لم تحل حتى الآن بما يضمن للازهريين عدم لحوق الضرر بهم من جراء هذا القرار.

وكان بعض الطلبة قد بدأوا يعودون على أثر بعض التصريحات التي تبعث على التفاؤل ، ولكن ماكادت تصل الصحف الصادرة صباح يوم الثلاثاء (أول أمس) الى الزقازيق ورأوا فيها مادار في مجلس الشيوخ من الاقوال حتى عادوا الى الاضراب كما جاء في (كوكب الشرق)

وانا لا نزال نرجو من حكمة ولاة الامور أن يروا لهذا الامر مخرجا يجمع بين احترام النظم الدستورية وتطمئن قلوب عشرين ألفا من خيرة أبناء الامة المشتغلين بالعلم الشريف

دعاة الالحاد

أجراء للمبشرين وآلات للمستعمرين

لقد كنا فى غنى عن أن نتكلم في هذا الموضوع لولا ما نقرأه كل يوم على صفحات الصحف من نشاط شرذمة الالحاد والتبشير وتماديها فى غيها وتسمم عقول البسطاء بتمويهها واسراع ذوى الاغراض والشهوات لتأييدها

لو أن اولئك القوم بدلا من الطعن فى دينهم وإهانة الامة في أغلى عزيز لديها قدموا لها مشروعا نافعا أو عملا مجيدا واختراعا مفيدا لشكرنا لهم صنيعهم وحمدنا لهم فعالهم ولجزيناهم أحسن الجزاء ورفعناهم فوق الهامات وقدرنا لهم مجهودهم وعرفنا لهم مكانتهم . ولكنهم — ونحن في هذا الوقت العصيب — مافتئوا يحاربون الامة فى دينها ويحدثون الثلمة بين صفوفها ويكونون حجة على نهضة التعليم التى تنفر اكثر الآباء من أن يدفعوا أبناءهم في سبيل هذه نتيجتها

مالهم لايرقبون في الامة إلا ولا ذمة ؟ أليسوا من أبنائها ؟ ألم يتربوا تحت سمائها ؟ ألم ينعموا بخيراتها ؟ ألم يشربوا من نيلها ؟ فلاي سبب معقول أو غير معقول يكيدون لها ويكونون سلاحا فى يد المستعمر عليها ؟ أليس لهم ضمير يوبخهم ، أليس لهم عقل يردعهم ؟

عجيب والله أمر هؤلاء القوم ، ففى الوقت الذي يجود فيه أبناء النيل بارواحهم مستعذبين الموت ، وفى الوقت الذى يضحي فيه زعماء الامة وقادتها براحتهم مستسهلين الصعب منها بين الايام ، وفى الوقت الذي ينص فيه دستور البلاد بان الدين الرسمي للدولة هو الاسلام في مثل هذا الوقت نرى تلك الشرذمة تعمل على وصم ماضى الامة وسلفها بكاذب الوصمات وادعاء أن حسناتهم سيئات ، توسلا بذلك الى بذر بذور الالحاد والتضليل بين ابناء الامة ، فبأى وسيلة يحسبون أنفسهم من ابنائها ؟ وبأى سبب ينتمون لها ؟

وأدهى من ذلك وأمر أنهم يوهمون البسطاء بأنهم بنشاطهم هذا خادمون للامة ، وأنهم يجودون بالنفس والنفيس لرفاهيتها ورقيها ، وماهم الا منفذين لبرنامج المستعمرين ، وعاملين على هدم الدين ، واستئصال ماله من قوة في القلوب يراها المستعمرون شجى في حلوقهم ، وعقبة في طريقهم ، فجاء هؤلاء يمهدون لهم الطريق ويزيلون منه العقبات ، حتى يستأنس المسلمون بسلطة أوربا عليهم ويروا كل مايأتي منها فهو خير ، وكل ماينسب للمسلمين والاسلام فهو رجعية ، وانحطاط ، الى آخر مايزعمون

الا تعست تلك النفوس وتلك الضمائر التى لاتردع اصحابها وتأبى إلا أن تخدع الامة فى دينها ولا تقودهم الا الى ذميم الفعال وسفاسف الخصال وشر النتائج ولسان الامة يناديهم :

تخذتكمو درعا حصينا لتدفعوا
نبال العدا عني فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر
على حين خذلان اليمين شمالها

الا ارعواء لاولئك القوم وقد انكشفت دسيستهم وظهرت أغراضهم ولم يبق بين الامة فرد الا يعرف أنهم ملاحدة زنادقة اجراء المستعمرين ودسيستهم أولئك هم الكفرة الفجرة

نحن لانوجه لوما على سادتكم المبشرين فانهم يخدمون بلادهم ، ولا نطعن في عملهم لانهم يبشرون بدينهم الذى يعتقدون — بحق أو بغير حق — أنه دين صحيح ، فهم لم يتركوا بلادهم حبا فينا ولم يرحلوا عن أوطانهم ليلهوا ويلعبوا ، ولكنهم هاجروا ليستخدموا أمثالكم لاغراضهم ، وليستدرجوا المنافقين لمصلحة اممهم ، فهم من هذه الوجهة رجال عاملون يستحقون كل ثناء وتعظيم من قومهم ومواطنيهم

ان كان ولابد من السير على سنن أولئك القوم فدونكم باب العمل فهو مفتوح على مصراعيه فادخلوه ولكن لمصلحة دينكم وقوميتكم (لان يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من الدنيا وما فيها) وأمامكم طريق الجهاد فسيروا فيها ولكن لمصلحة أمتكم وكيانكم

اما إنكم تقلدونهم في التضليل وتحاولون اذابتنا فيهم ، وتسيرون وراءهم في الافساد والتشكيك ، ولا تأخذون عنهم إلا مايتنافى ودينكم ولا يلائم وعوائد قومكم ، فهذا مالايمكن لاحد أن يرضاه

اذا كنتم تسيرون وراء البحث العلمي — كما تزعمون — أو بعبارة أصرح اذا كنتم تودون حب الظهور تحت ستار العلم ، فليكن ذلك فيما يعطيه البحث العلمي حقيقة لا بما توحيه الاغراض وتغذيه الشهوات والميول جريا وراء غاية دنيئة وكراهة للدين وحبا فى الاخذ بكل جديد

خبرونا ياقوم : دين يحرم الخمر منذ أربعة عشر قرنا ومنذ كانت الامم تتخبط في بيداء الجهالة لاتعرف من القوانين هلة ولا بلة ولا تميز بين الضار منها والنافع وكان قادتكم هؤلاء وقدوتكم من الاوربيين والاميركيين كالانعام بل هم أضل ، هذا الدين السابق الى الفضائل تقولون عنه وفى شأنه إنه نصف صحيح ونصف أتى به للتحيل لهداية الخلق ؛ هل هذا كلام أصدقاء أم كلام أعداء ؟

أليس غريباً أن يكون تحريم الخمر حسناً مستظرفا وجديداً يجب العمل به اذا ماجاء عن طريق سادتكم ، وقبيحاً قديما يجب التباعد عنه اذا ماجاء عن طريق الشريعة السمحة

ياغواة التجدد الكاذب أليس غريباً عندكم اذا قرر أن أمة متحضرة كامريكا مثلا حرمت البغاء لكونه شنيعا مستقبحا مفسداً للاخلاق مذهبا للاموال جالبا للامراض مسببا للشقاء على النسل والعقب هاتكا لستار العفة تعافه الطباع التي لم تدنس ويأباه الذوق السليم ، أن تكونوا مسرعين لتقليدها هاتفين باسمها عادين ذلك أمارة الرقى والتقدم ، وان أمة هذا مثلها وذلك مقدار محافظتها على الاخلاق لتستحق كل ثناء وتبجيل . ولكن اذا ماجاء ذلك عن طريق الشارع الحكيم — وهو العليم بما فيه صلاح الامم والخبير بما عليه قوامها وعليه ترتكز حياتها — قلتم دعونا فهذا قديم ، ومع ذلك فكيف نحرمه وفيه منافع للناس ، ومثالبه لاتذكر بجانب مزاياه !

أقيموا البرهان واقرعوا الحجة بالحجة ، وعلى العين والرأس إن صح ماتقولون وكانت الغلبة والنصرة لكم . أما أنكم تتشدقون بالكلام وتملأون الصحف جعجعة باللسان ، فهذا لايضعف من قيمة الحق ولا ينقص من قدره . دين قام الدليل القطعى على صحته من عصور كثيرة وعلى أنه دين التقدم والحضارة ، لايتصادم والعقل فى شيء ما ، بل يلائم كل العصور ويوافق جميع الامم

ليس الطعن فى دين أو ابطاله واقامة آخر مزيف على أنقاضه بالشيء السهل اليسير ولا هو من متناول أيدى البسطاء كما يتصوره أولئك القوم

أطرق كرا ، فلو كان الامر بهذه السهولة لما قاسى الانبياء من أممهم ماقاسوه ، ولما استنجدوا بربهم وطلبوا منه النصرة والمعونة : ولكان يوجد الآن على البسيطة مالايحصى من الاديان والله لقد هزلت حتى سامها كل مفلس

وبعد فانى لم أيأس من توبتهم وندمهم ، ومازال عندى بارقة أمل فى أن يثوبوا لرشدهم ويرجعوا عن غيهم ، والشريعة السمحة لاتأبى دخولهم فى زمرتها متى أخلصوا النية وأحكموا العزيمة (فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) .

ابو زيد شلبي المطمري
بالقسم العالى للازهر

فهرسة

صفحة	
١—٢	الازهر لاغنى للحياة الاسلامية عنه
٣	المسألة الازهرية
٤	شاعر الملك
٥	الآخرة أمر ثابت بالدليل الحسي
٦	الفتح في المنام
٨—٩	الاوقاف الاسلامية
١٠	حول اصلاح الازهر
١١—١٢	الوقف الاهلي
١٣	الى متى الاسلام يئن
١٤—١٥	دعاة الالحاد

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازني

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٦ } القاهرة : الخميس ١٥ شعبان سنة ١٣٤٥ — ١٧ فبراير سنة ١٩٢٧ . { السنة الاولى }

واجب العلماء

حيال أنفسهم وحيال دينهم

كان للعلماء فيما مضى كلمة مطاعة ، وأمر مسموع ، واعتبار لايكاد يقف عند حد ، وتقدير لا يساميه تقدير . وهم لم ينالوا ذلك التقدير عفواً ولا استحقوه بدون عمل ، بل كان نتيجة لجهودهم المتواصلة في الدفاع عن الدين والذب عنه ، ومساعيهم الدائمة في تفضيل العمل لدينهم على العمل لانفسهم . وايثارهم المصالح العامة على المصالح الخاصة

وقديما كان الجاه وكانت المنزلة وكان التقدير تابعاً للعناية بالمصالح العامة

أدرك العلماء فيما مضى أن عليهم واجبات وأن لهم حقوقاً لاينالونها إلا اذا قاموا بتلك الواجبات ، فخدموا دينهم وملتهم ، فخدمتهم الامة وأكرمتهم الدولة . كانوا فى جانب المصلحة فكانت الامة فى جانبهم ، والامم لاتعطي الا بمقدار ماتنتفع

أمام العلماء اليوم واجبان لا بد منهما : واجب حيال الدين ، وواجب حيال أكبر معهد اسلامي يستمد منه الدين المعونة والحياة وهو (الازهر المعمور) . عليهم أن يحددوا للتعليم غاية محدودة ثم يجعلوا طريقة الدراسة كفيلة بتحقيقها ، وأن يعينوا كذلك للتعليم غرضاً ، ويجعلوا كتب الدراسة صالحة لتحقيقه

أمامهم مشكلة التربية الاخلاقية تلك التربية التى تتحقق بها الاغراض الاسلامية فينشأ المتعلم فيه على حب الذود عن الاسلام وحمايته ، ويشرب قلبه هذا الحب حتي يتغلب علي ماعداه فيصبح

المتعلم فى الازهر مطبوعا بطابع نفسى خاص يملك عليه مشاعره ويتحكم فى ارادته ويهديه الى العمل فيما يعود على الاسلام بالخير والمصلحة

أمامهم مسألة الوعظ والارشاد وهى مسألة تحتاج الى تنظيم وتنسيق واصلاح ، وهم اذا نظموها وأحسنوا استخدامها تمكنوا من قيادة الجماهير وعاد لهم الاستيلاء على القلوب والهيمنة على مافى الصدور ، واستطاعوا بذلك حماية الجماهير من غوائل البدع وحبائل التجدد الكاذب ، واستطاعوا كذلك أن يعيدوا الى المنابر الاسلامية بلاغتها الاولى فتستقيم لهم دعاية صالحة تمكنهم من نشر فضائل دينهم واظهار محاسنه

لقد وطدت لهم الشريعة المنابر والاجتماعات ، ففي كل مسجد منبر ، وفى كل مسجد جمعة . فلم يبق للاستيلاء على القلوب سوى القدرة والنظام والاضطلاع بالامر ودرس طرق التأثير ومعرفة الاسباب المنهدة لذلك

اذا نظم التعليم في الازهر حتى صار قادراً على تخريج وعاظ وخطباء قادرين على قيادة الجماهير وصلحت التربية الاخلاقية لتخريج جماعة مطبوعة بطابع العمل للمصلحة الاسلامية ، واستطاع الازهر مع ذلك أن يكون له صحافة تصد عنه عادية تلك الدعوة المنظمة التي يراد من ورائها افهام العالم الاسلامي أن الازهر بات في حالة غير صالحة لان يخرج رجالا نافعين وهداة مرشدين ، وأن الامة تستطيع أن تستغني عنه وهي غير آسفة

اذا تم للازهر كل ذلك فسوف يحيا حياة المعاهد المثمرة ، ويستطيع أن يتغلب على عوادى الايام وأحداث الدهر!

ويقيننا أن رجال الازهر سوف يقدرون هذه الملاحظات حق قدرها ويجعلونها نصب أعينهم ويعملون على تحقيقها ، فقد بات من الواجب عليهم أن يعملوا لصيانة الازهر وأن يقوه عادية الايام ويحفظوه من صروف الدهر ، وأن يعملوا كذلك على مقاومة الدعاية التي يراد منها مس كرامتهم واظهارهم بمظهر من لاحاجة اليه

ان الدفاع عن النفس من شأن الحي ، وقد وجب ذلك الدفاع اليوم . فهل من صيحة توقظ النائمين ، وهل من صرخة تهيب بالغافلين ؟

أمام العلماء واجب آخر حيال الحركة المتسترة بستار التجدد التى بدت طلائعها تظهر للعيان ، ولتلك الحركة صحف وأقلام ودعاة وانصار ، والنشر لايقاوم الا بالنشر ، والبحث لايدحض الا بالبحث . فما الذى عول عليه العلماء وقد انتعشت تلك الحركة وأخذت تشتد وتقوى

ان العمل لايفل الا بالعمل . فعليهم أن يكونوا لهم وحدة منظمة ، وأن يوزعوا الاعمال على لجان تقوم كل لجنة منها بفرع من فروع العمل ، وتكون مسئولة أمام هيئة تراجع أعمالها

ورجاؤنا من المؤتمر الذى دعا اليه العلماء أن يقوم بتلك المهام ، وأن يضطلع بهذه الاعباء ، وأن يؤدى أجل خدمة للازهر وللدين وفقه الله وسدد خطاه إنه سميع الدعاء

عبد الباقي سرور نعيم

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومى

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشا

ضرر الالحاد والاباحة

« الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم
كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » قرآن كريم

ما ظهر الالحاد في أمة وما انتشر فسوقه فى بلد وتساهل معه القائمون بالامر الا بعث في النفوس تعاليم الاباحة ومزجها بزخرف من القول وزور ، وأوحى الى العقائد الدينية شياطين المروق ينتزعون تلك العقائد من وكناتها.

ولما كانت كل الاديان حاضة على مقاومة كل اباحي مارق ، وكل فاسق جواض ، وجب على ولاة الامور أن يقتصوا من أولئك الشياطين الذين يقلعون بافكارهم غراس الاخلاق الانسانية من أصولها ويجتثون دوحة العقيدة من فؤادها فانه إذا صح التساهل فى بعض الامور فان التساهل في الديانة تعطيل لاحكامها وقضاء عليها ولقد وجد الطبيعيون من أقدم أزمنة التاريخ فكانوا شراً وبيلا على أممهم ومدنيتها فان (أبيقور) الكابي الطبيعى الاباحي ظهر فى بلاد اليونان ونشر مذهبه في البلاد فكان عليها قضاء مبرما (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون)

ان الاديان ما وجدت إلا لدفع الناس بعضهم ببعض ، لان طبيعة العمران تقتضى أن يكون هناك نظام تشريعى يحفظ سياج الدين والانفس والاموال والاخلاق ، فاذا تفشت المذاهب الالحادية وحلت محل الدين فهنالك لا ترى للفضيلة اسما ولا رسما . وان ماشاع من الفساد بين ظهرانينا لدليل يقيم الحجة على أن الحرية الاباحية عار وشنار على الانسانية ووصمة كبرى في تاريخ المدنيـة ، ولكم حذرنا الله عاقبة الوقوع في هـذا الحوب الذى تهتز منه الاخلاق وتنفطر منه القلوب وتخر منه الآداب صرعى على مذبح رذيلته ولست أدرى ما الذى يخيل الى الاباحيين حتى يرون القبيح حسنا ويجرون وراء الظنيات وأن الظن لا يغنى من الحق شيئا (أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعـل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)

فالامم التي استعبدت بعـد الحرية وزلت قدمها بعد السداد كان سبب ذلك تسمم القلوب بعقيدة الالحاد والاباحة. وان فرنسا التي جبرت كسر الصناعة فى قطعة اوربا وبلغت شطراً عظيما في المدنيـة وكان لها التفوق على الامم في كثير من الشؤون ، لما فشت فيها الزندقة دارت دورة عكسية فانصدع ركنها وولت مهزومة فى حرب السبعين أمام المانيا

اذا علمت هـذا علمت أن الدين جماع الفضائل ورسول الحضارة ونبراس المدنية وقائد الى ميدان الحرية ، فما تمسكت به أمة الا أخذ بيدها وأنزلها فى منازل الثريا وأقعدها في مقاعد الفرقدين ، وان تاريخ الاسلام يوم تمسك المسلمون به ينطق بالحق ويهدى الى سواء السبيل فالدين بما تركب فيه من أصول منافع البشر وفروع أحكامهم فى العبادات والمعاملات كفيل بحفظ نظام الجامعة البشرية (ولقد أنزلنا اليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم)

ان الله شرع الدين ولا يرضى لعباده الكفر وقد كلفنا باتباع دينه فجادلتنا فيه ضرب من السفسطة وخروج عليه ، وإن العقيدة هى دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها قد جاءت مساوقة للعقل مجاربة للنظر ، فمن الغبن لانفسنا أن نسم أنفسنا بوصمة الالحاد وتعتنق سفاسف الاباحة بعد ما قص الله علينا من عواقب المكذبين وضرب لنا من الامثال في آى القرآن الكريم ، ومن اشترى دنياه بدينه مثله كمثل من يستبدل الناض بالزائف والتبر بالحشف وهو لا يدرى اذ أسكرته نشوة العرض الزائل فاذا أفاق وتبينها أسقط في يده ورأى أنه قد ضل . فمن رجع الى عقله ونزه نفسه وقاس الامور بمقياس التؤدة والروية فر من الاباحة فراره من المجذوم وعلم أنها طبيعة الحيوانات اللا ناطقة وحصن نفسه بعقيدة الفطرة وربى نفسه على تعاليمها وبنى أعماله على أساسها وطهر قلبه من نفث الالحاد وراقب الله ويوم المعاد (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله ترجع الامور)

بنى دينى

لقد جاءكم رسول من أنفسكم يدعوكم الى

كلمة الله ونبذ العقائد اللادينية والرجوع الى دينكم ، فان زحل الاباحة فى البلاد استمرأوا مرعانا فولغوا فى العقائد وخاضوا في آيات الله بغير علم وحرفوا الكلم عن مواضعه ، فاحذروهم فأولئك الذين سماهم الله فى كتابه (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون — ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) فيجب علينا اذن أن نسير في طريق الديانة اللحب ، وأن نطبق قواعدها على جميع أعمالنا الجنائية والمدنية والعبادات البدنية والمالية فنكون مسلمين حقا فندع كل قول أو عمل يؤدي الى اضعاف الروح الدينية من قلوبنا فانه ما خلا قلب من الايمان الا كانت أعماله كسراب بقيعة وما الاصول الالحادية الا كالارض الوبيئة ذات الأنجال والبعوض لا تخرج كلأ ولا تنبت إبا ، ومن غرته وساوس الملحدين فاتبع أهواءهم خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين

نعم ان الخرافات التى أثارها ويثيرها جماعة الزندقة والخروج على الشرائع ميكروب قتال اذا لم نعمل على استئصال شأفته وهو فى مهده نخر فى عظامنا وسكن في قلوبنا وضرب بخرطومه فى أحشائنا، ثم بعد ذلك يولد أمراضا فى العقيدة والوطنية اذن فنظام الامة الاجتماعي قائم على أصول الاخلاق الستة : الدين وهو أقنوم الفضيلة — الصدق — الامانة — الوطنية الصادقة — الوفاء — الاخلاص — فالدين الذى يحث على التحلى بجميع مكارم الاخلاق يطالبنا بأن نعمل لسعادتنا وهذه وصاياه تدعونا الى العمل ، قال الله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون — أو لم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يفقهون بها أو آذان يسمعون بها او أعين يبصرون بها) وما ورد في الاثر « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كانك تموت غداً »

والصدق في القول من أسباب تقدم الامة واتصافها بالخلق الفاضل فان الكذب داء عضال اذا انتشر في شعب أفقده ثقة الناس به لاسيما اذا كان الحاكم متصفا به فانه يسقط هيبته من عيون رعيته

والامانة أيضا لها أثر فعال وهى مطلوبة للحاكم والمحكوم سواء كانت فى الاموال والاعراض والانفس وما حافظ شعب على هذه الصفة وتمسك بها الا بلغ شأوا بعيداً فى نهضته فالمدنية متى قامت على أساس الغش والخيانة لا تلبث أن تتداعى أركانها للتزلزل والسقوط وأى أمة ساست نفسها بخيانة أفرادها كانت حربا على بعضها . فاذا كانت الفلسفة الالحادية تريد أن تقدم برهانا على أن الدين سبب فى انحطاطنا فلتأتنا به وهى التي تريد أن تقلب الحقائق وقلب الحقائق من المستحيلات

والوطنية الصادقة وعليها تدور رحاء الحب الحقيقى للوطن فاذا تجردت منها أمة فقدت شخصيتها وضاعت قوميتها وكانت مرتع الطامعين ومأوى الفاتحين . وان الوطنية بما فيها من اضطهاد بعض المغفلين لعشاقها لسبيل مباح لمن سمت نفسه عن الدناءة وتعززت عن التملق والزلفى ، ولكم لاقى أصحابها من الذين يستحلون دماء العباد ويمتصون كد الحاضر والباد من الصعاب فلم يثنهم عنها وعيد أو محاكمة أو نفى أو اعتقال مادام قد نصبوا أنفسهم خداماً لبلادهم أسياداً فى نفوسهم عشاقا للمبادىء الحق والشرف والحرية ولقد قال المرحوم (مصطفى كامل باشا) اذا ماقلبنا صحائف تاريخ البشر رأينا كل حركة فى سبيل الرقي قد صادفت من الصعاب ما عاق سيرها ومن المماحكين الجاحدين من وضع العراقيل في سبيلها ، وما كانت لتتخطى هذه العقبات لولا زعماؤها أولو الجرأة والاقدام وقادة الافكار من الكاشفين والوطنيين وغيرهم من العاملين فى سبيل الحياة على اختلافها ، وما من عقيدة صحيحة أو حقيقة ناصعة الا ولاقى الداعون اليها وهم يجاهدون فى سبيل حمل العالم على الاعتراف بها شيئا كثيراً من الهزء والامر والاضطهاد

والوفاء من دواعى حمل الامة على التجمل بالفضيلة والتخلى عن الرذيلة ، حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم جعل خلف الوعد من آيات المنافق كما أنه جعل الخيانة والكذب أيضا من علامات المنافق فما دخل فرد أو عشيرة أو قوم فى أحضان الوفاء الا كان فاتحة خير لهم فيضع الناس ثقتهم فيهم ويحبون أن يعاملوهم والمعاملة عليها نظام الاجتماع لما أن الانسان مدني بطبعه

والاخلاص فى العمل من نعوت ذوى النفوس الكبيرة التي تنكر الذات ، وتحتقر الشخصيات ، فمن قدر على عمل وأخلص فيه النية ولم يستح من الحق جنى ثماره طيبة (وان ليس للانسان الا ما سعى)

هذه أصول أخلاقية يندمج فيها جميع الخلال الفاضلة التي دونها الاخلاقيون وحث عليها

الاجتماعيون . فاذا كانت الحياة تقام على غير أصول الاخلاق وذهب من الناس الحياء واستحل بعضهم دماء بعض وأعراضهم وأموالهم وأخذوا فى القصاص بغير دينهم خفت صوت التقدم فيها وانصرم حبل الحياة من عروقها وتكبلت بقيد الاباحة وسرى دم التفرق فى قلوبها وكانت عون الغاصبين وصنيعة الملحدين وأقام لها التاريخ صحيفة الخزى والعار وجعلها مثلا للاعتبار (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها . وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى)

انى ليحزننى أن تتفشى هذه الافكار الشيطانية فى بلد دينه الاسلام حكومة وشعبا ثم إن أصحابها يتصيدون الناس ليوسوسوا اليهم بها ولم نر وازعا يوقفهم عند حدهم ويعاملهم بقسوة شديدة ويطاردهم فى كل مكان . وهل حرية الرأى التي أباحها الدستور تستعمل فى المروق والطعن في الدين وتأويل آيات الله حسب مايشتهون (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)

اسماعيل شلبى سعفان
بالجامعة الازهرية

الدين والملحدون
وواجب العلماء

بالدين جرح في الحشاشة دام ... تأباه غيرة عالم الاسلام
خطب ألم فهل أساة ضمدوا ... ذا الجرح ، أم سكنوا لمخافة رام
يا عصبة الاسلام عار نومكم ... والدين تصدمه يد الاجرام
هل راحم يبكي ويندب حسرة ... أو عالم ذرب اللسان يحامي
لا ريب أن الدين يهدم ركنه ... ان لم تكونوا ثابتي الاقدام
دين يكاد يذوب من أعدائه ... غيظا . وأنتم في عميق منام
لو أن كل ضلالة مردودة ... بادت لذاك خواطر الاوهام
أو أن كل (مبشر) يعنى به ... دمنا وشرع المنا بسلام
أو أن كل محاربيه عداته ... فالخصم ديدنه دوام خصام
أما وذو الالحاد يزعم أنه ... منا ــ فتلك عجائب الايام
كم روجوا شبها لضعف يقينهم ... بالدين كانت باعث الآلام
هم ثلة ابليس يأخذ درسه ... عنهم ليغوى فاترى الافهام
قوم أباحوا كل نكر جهرة ... لا يـ[illegible] لدينهم بذمام
يا للفضيحة حيث عقوا دينهم ... طوعا جهاراً رغم كل ملام
قاموا بمعول زيفهم كى يهدموا ... دينا يطول شوامخ الاعلام
ضلوا على علم ولن يجدوا هدى ... ما دام مطمحهم الي الآثام
ما الله عما يعملون بغافل ... والحشر موعد زلة الاقدام
دين السماحة والعدالة والتقى ... أضحى لديهم فاقد الاكرام
يا معشر العلماء عار أن يرى ... ذا الدين بين ضلالة وتعامي
دين يناديكم ألا من ناصر ... يبدى ويعلي للانام مقامي
بالروح أيده الذين تقدموا ... أفلا يؤيد منكمو بكلام
ان أنتم لم تنصروه فمن له ... والجبن يقبح مدة الاقدام
لاتغفلوا الشبهات عند ورودها ... واجلوا ظلام الشك والاوهام
فالملحدون تكاتفوا مع خصمكم ... كل يكيد لشرعة العلام
أنتم حماة الدين وهو جمالكم ... أقصوا العدو بحجة الافحام
والله مرتقب وكل مصدق ... ما تصنعون بفرية الاقوام

محمد على يحيي باللاهون

الدين والعلماء

الدين يطلب العلماء ويستغيث بهم لانتشاله من الهوة السحيقة التي وقع فيها

دين جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقومه أحسن تقويم وأظهره الله على الاديان كلها حتى أصبح غرة في جبين العصور ماضيها وحاضرها ومستقبلها ولو كره الكافرون . وقد جعل الله لهذا الدين ناموساً وقانونا محفوظا (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) شهدت له الاعداء ، وقالوا ما هو بقول البشر ، والفضل ما شهدت به الاعداء

نراه الآن يئن ويمد يده لمن يرفع عنه كابوس الملحدين المنغمسين في الضلال الذين ضلوا ويسعون في اضلال غيرهم بتشويههم وجه هذا الدين الحنيف

أمرنا الله بتعلم العلم ولو كان الطريق الى تعلمه طويل الشقة وخشن متعاطيه على انذار قومهم اذا رجعوا اليهم فقال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)

ولما كانت العلماء ورثة الانبيا أخذوا على عاتقهم هذه الامانة . وقد قام علماؤنا المدرسون بتأديتها خير قيام حيث يعلموننا فاذا رجعوا الى قومهم أنذروهم وأرشدوهم . ولكن اذا ما أتوا الى المعاهد للتدريس خلت منهم الديار والقرى فلا يجد أهلها بين أظهرهم من يرشدهم ويبين لهم الطريق الذي يجب عليهم أن يسلكوه وحينئذ يرى الملحدون أن الفرصة قد سنحت لهم في القاء بذور الالحاد والتشكيك في قلوب شبابنا البيضاء (فصادف قلبا خاليا فتمكنا) فيعودون وقلوبهم ملأى بالجراثيم تنفث السم في دمائهم فتجرى في شرايينهم ثم يصعب مداواتها وتنقيتها من الادناس والادران وتكون حجابا دون الحق لا يجد له منفذاً يدخل في القلوب لاصلاحها

هناك طائفة كثيرة قد وقفت نفسها لطلب العلم فلبثت زمناً طويلا بين جدران المعاهد في تحصيل العلم ، امتطى كل طالب جواد فكره متنقلا في المعلومات من علم الى آخر من أسفل الى أعلى طامحا الى ما فيه نفعه وانتفاع الامة به في دينها الذي هو كفيل بنظام الدارين ، حتى اذا ما وصل الى النهاية وحصل على شهادة العالمية يقف مبهوتا حيران يتنازعه عاملان : عامل العلم يطالبه بمزاولته واحيائه وهو ثمرة مجهوده في أزمنة متطاولة وقد أنحل جسمه وأوهن عظمه وأشعل رأسه شيبا يريد أن يحييه ويبثه في الناس كما أمر رب العالمين فيجتذبه العامل الآخر عامل العيش والحياة . ولما كان العامل الآخر أهم وعليه مدار الحياة عرج اليه ليكون نفسا ويغني أبناءه عن تكفف الناس ويربيهم حيث ذاق حلاوة التربية والتعليم ، فيشتغل بذلك والدين في احتياج اليه يدعوه ليبدء اليه ويذود عنه العدو فيجد نفسه مكتوفا بعامل الحياة أمام عامل العلم والدين . اذن فنحن تجاه أسيرين مقيدين (العالم والدين) ولا يطلق الثاني من أسره الا الاول

فيا رؤساء الدين ويا ولاة الامور ؟ هل من فكرة ناضجة لاطلاق الاسير الاول ليحل عن الثاني وثاقه ويطلقه حراً يزهو زهوه في العصور الاولى ويستعيد مجده القديم ؟

نعم يستعيده ، فاذا ما انبرى العالم ووقف نفسه للعمل على تمزيق ما طبع على القلوب وران عليها وأعطاها الدواء الناجع وسقاها الشراب الطهور شفيت ووقع عليها ذلك برداً وسلاما وحينئذ يتبين لها الرشد من الغي

واذا شفيت النفوس من هذه الادواء انشرحت منها الصدور وكانت في استعداد لحلول نور الايمان محل ظلمات الجهل ، واستقرار الفضيلة في مكان الجرائم ، وهنا تنجذب الى حلاوة الايمان وتستنير القلوب وتلبي نداء اليقين (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

ومن صارت حالته هذه يؤمن عليه من أن يفتتن في دينه . فاذا جاءه الملحد (استغفر الله) بل اذا جاء الشيطان يكيد له كيداً ليفتنه في دينه ويلقي عليه الشبه طرده ورد كيده في نحره فيخسأ ويرجع مذموما مدحوراً

ولكن مما تأسف له النفوس الشريفة ويدمي القلوب ويمزق الاكباد حسرة أن نرى الناس قد انغمسوا في المعاصي وصاروا هم في جانب والدين في جانب : استحوذت عليهم شياطين الملحدين وأوردوهم موارد الهالكين فانسوهم ذكر الله فغرتهم الاماني وقادهم الطيش وانتشرت فيما بينهم الفتن ، وكل معجب برأيه وعن نفسه راض وعلى المسلم المعتنق لدينه ساخط . ليت شعري هل هؤلاء يتركون سدى تتخطفهم شياطين الملحدين ، أم ننقذهم ونرشدهم الى

شجرة اليقين التي يتحامي بها المؤمنون من الدسائس النفسانية والوساوس الشيطانية ؟ لو سلمنا فيهم وقلنا إن الدين غني عنهم فهل نأمن على البقية الباقية أن يبث فيها جماعة الضالين المضلين نفثاتهم المسمومة فتتسمم وتهلك مع الهالكين

انظر أيها القارئ الكريم كيف يكون حالنا وكيف يكون موقفنا أمام رب العالمين . أنهملها ونتوقع عاقبة السوء فى الاخلاق والفضائل ، أم نقف أمام هذا التيار الجارف فنصده ونكافح عن ديننا ما استطعنا ، وفى تطهير ما تلوث به شباننا ما أمكننا وفي تحصين بسطائنا ما قدرنا

العلماء قد كثروا فعليهم أن يعدوا العدة لتطهير دلكم وصبغهم بصبغة الايمان وتوجيه مصابيح العلم الى القلوب الساذجة اذ ليس من الصواب أن يكون الرجل ملطخا بالادناس وعندنا الماء العذب لتطهيره

هل من الصواب أن يكون الرجل على سرير مرض الموت وعندنا له دواء نافع ولا نعطيه منه ليبرأ من مرضه وسقمه فيصبح رجل الدين ، رجل الله ، رجل الحق ؟

هل من المروءة أن نرى الملحد ينصب شركه لصيد إخواننا فى الاسلام ولا نسعى لتخليصهم ؟

فياقوم هلموا واطلبوا للدين النصر المبين، اطلبوا للدين رجالا يطببون أبناءه ، اطلبوا للدين جنوداً يدافعون عنه ويذودون العدو باسلحة العصر . اطلبوا جنود الحق يدعو الى الحق ويذودوا عن الحق بلسان يفهمه أبناء العصر ، واطلبوا لهؤلاء الجنود ما يقوم بحاجاتهم حتي يتفرغوا لما هم قائمون به . فينتشرون في المدن وفي القرى ثم يفحصون الامراض ويباشرون علاجها بالدواء الناجع الملائم لهذه الامراض قبل أن تستفحل فتصعب مداواتها ويكون قد اتسع الخرق على الراقع

وايم الله لو انتشر العلماء في المدن وفي القرى واجتثوا شجرة الخبث من قلوب شباننا وغرسوا مكانها شجرة طيبة ، وتعهدوها فسقوها بماء الفضيلة والعرفان وخفروها من أن تمسها يد المجرمين بأتلاف ثمرها ، لاشتد ساقها وبسقت أغصانها وأثمرت ثمراً طيبا يأكل الناس من ثمارها ويستظلون بظلالها ماعاشوا فيحيون حياة طيبة . أفغير هذه الحياة نبغي ، ونكون في الآخرة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

هل لى بمن يشجعون كلمتي هذه ويستفزون لها صارخين بها طالبين تنفيذها دائبين على العمل لاجلها واخراجها من حيز القول الي حيز العمل ؟ لذلك فليعمل العاملون ، لنبلغ أمانينا ونعيش آمنين مطمئنين

لو انبث العلماء في المدن وفى القرى ونشروا الفضائل الاسلامية لحصل من وراء ذلك استتباب الامن ، والنظام وتقليل الجرائم ، وكان من ذلك نفع جزيل . أفغير ذلك تبتغي حكومتنا وبرلماننا ؟

أفلا تعلم الحكومة أنها مسئولة عن ذلك وعن كل أعمالها أمام رب العالمين ، ألا فاعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

ولا أعنى بالعلماء الا الخالين من التدريس الذين ضيعوا في التعليم زهرة شبابهم رغبة في خدمة الدين كما أمرهم رب العالمين ، ولكن لم يقوموا بما أمروا به ، وذلك لتنازع العيش معهم

أما المدرسون فقد قاموا بالواجب وخرجوا من العهدة فلا نطالبهم بترك المعاهد للوعظ والارشاد مع وجود من يقوم بذلك

والباعث على كلمتى هذه هو الدين كما نحس ونشاهد أنه آخذ في الاضمحلال والتدهور. نريد اقامته لنسعد فى الدنيا والآخرة (ولينصرن الله من ينصره) فالامة سعيدة ماتمسكت بدينها وتأدبت بآدابه ، فاذا ما انحرفت الامة عن طريق الحق ، ولعب الباطل بعقولها ، وفسدت أخلاقها ، واختلت أعمالها ، وقعت فى الشقاء لامحالة ، وسلط الله عليها من يستذلها ويستأثر بشؤونها . فتفقد عزها وسلطانها ويلحقها الفقر والذل فى الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)

يوسف عبد الرحمن خليل
طالب علم بالقسم العالى للازهر

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

- ١٢ -

غزوة بدر الكبرى

تكفلت كتب السير بتفاصيل تلك الغزوة وتوضيح أخبارها وموضوع بحثنا فيها يرجع الى أمور ثلاثة :

الامر الاول — انتصار المسلمين مع قلة عددهم ، واندحار المشركين مع كثرة عددهم وتفوق سلاحهم وشدة عصبيتهم

الامر الثاني — رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استطلاع نفسية أصحابه ، كيما يطمئن على مصير المعركة

الامر الثالث — جعل قاعدة العمل في الحرب المصلحة والرأى والمكيدة

﴿ الامر الاول ﴾

كان عدد المسلمين ٣١٤ رجلا وكان عدد المشركين بين تسعمائة والالف . وكان المسلمون غير مستعدين للقتال ، لانهم لم يخرجوا للحرب ، وانما خرجوا لمطاردة العير التي كانت مع أبي سفيان تحمل تجارة قريش . ولا ريب أن تغلب هذا العدد القليل على هذا العدد الكثير يرجع الى روح التربية التي رباهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبب اليهم الصبر عند اللقاء ، وبين لهم أنهم يقترفون إثما ويرتكبون ذنباً اذاهم فروا من الزحف وهربوا من صفوف القتال ، وغرس في نفوسهم فضيلة الاستشهاد في سبيل الله وكونهم على أن لهم غاية يستميتون في سبيل الوصول اليها . فكان من مجموع ذلك روح قوى يمكنهم من الانتصار والظفر والفوز على عدد يفوقهم أضعافا مضاعفة . ولا شك أن القوة المعنوية هي علة الانتصار في الحروب بأسرها ، ومن وراء ذلك مدد الله ومعونته وتوفيقه ، واعتقاد المسلمين أن الله وعدهم النصر وأنه ينزل السكينة في قلوبهم عند اللقاء وحين الاشتباك

﴿ الامر الثاني ﴾

يرشد الى توفر القوة المعنوية في نفوسهم ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم حينما أراد أن يعلم ما في نفوسهم . وذلك أن النبي حينما استشارهم قال له المقداد بن عمرو

— امض يارسول الله لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى أقصى أراضى هجر لجالدنا معك من دونها حتي تبلغها

وقال له سعد بن معاذ :

قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا العدو غداً ، انا لصبر في الحرب ، صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله

تلك هي الخلال التي مكنت هذا العدد القليل من أن يقهر أضعافه ويسحقهم عند اللقاء

﴿ الامر الثالث ﴾

وأما الامر الثالث وهو جعل الرأي والمكيدة قاعدة الحرب فيرشد اليه الحديث الآتى :

نزل المسلمون على أول ماء من بدر ، فجاء الحباب بن المنذر الى رسول الله وقال:

يارسول الله أرأيت هذا المنزل ، أمنزلا انزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟

قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة

قال : يارسول الله فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم منزلة ، ثم نغور ماوراءه من القلب ، ثم نبنى عليه حوضا فنملأه ماء ، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون

فقال له : قد أشرت بالرأى

وفعل كما قال

* * *

من هنا يتبين أن من سنن الرسول العمل بما تنتجه المشاورة من السياسات والآراء الحازمة، والتوفيق قرين الشورى ، والرأى الناضج لا يحصل الا من تبادل الآراء

كان الصحابة مهذبين تهذيباً يقف بهم عند حدود الله وأوامره اذا كان في المسألة أمر من الله ووحي من المولى ، فاذا لم يكن أمر من الله ولا وحى من السماء أدلى ذو الرأى منهم برأيه ، وكان مايقره الرسول سنة عملية يجب اتباعها والعمل بمقتضاها . فالحزم ، والرأى ، والمصلحة ، كل أولئك كان من قواعد السياسة الاسلامية

فهل رأى التاريخ دينا يحترم العقول وصواب الرأى كهذا الدين الذى ماترك خيراً الا جاء به لاتباعه ، ولا ترك سياسة نافعة وحكمة صائبة الا أمر بها ودعا الناس الى الاهتداء بهديها ؟ « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم »

عبد الباقى سرور نعيم

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

جمعية الطهطاويين

في معهد اسيوط

نحن طلبة مركز طهطا بمعهد اسيوط رأينا من الواجب علينا ازاء هذه البدع المخالفة لأوامر الشرع الشريف ان نؤلف جمعية اصلاحية غرضها بث روح التعاليم الدينية بين اهالى مركزنا ، وقد اسفرت النتيجة عما يأتى :

الشيخ محمد عبد اللطيف الحضيرى	رئيساً
الشيخ محمد محمد بخيت	وكيلا
الشيخ محمد السيد جاد الحق	سكرتيراً
الشيخ محمود علم الدين	مساعداً للسكرتير
الشيخ محمد احمد صالح المغربي	اميناً للصندوق
الشيخ محمد محمد عوض	مساعداً لامين الصندوق
الشيخ محمد حسن اسماعيل	مراقباً

واما الاعضاء فمن بينهم :

الشيخ سيد السلاك . والشيخ محمد عبدالعال مسعود . والشيخ محمد القاضي . والشيخ سيد المقدم . والشيخ محمد مكي . والشيخ محمد عثمان . والشيخ شمس الدين . والشيخ علي مسعود . والشيخ احمد البي . والشيخ عبدالرحمن المهدى . والشيخ محمد عثمان . والشيخ احمد عبد الرحيم . والشيخ توفيق على . والشيخ عبد الحميد محمد . والشيخ على عبد المولى . والشيخ احمد محمد . والشيخ عبد اللطيف محمد . والشيخ حسين عبد اللطيف . والشيخ عبد الله الحضيرى . والشيخ محمود محمد احمد . والشيخ احمد محمد حسين . والشيخ محمد على عويضه . والشيخ سيد عبد الخافض . والشيخ فراج محمد . والشيخ عبد الحليم المغربي . والشيخ محمد نوح . والشيخ عبد الرحيم على . والشيخ علي محمد . والشيخ احمد حجازي

مساعد السكرتير — محمود علم الدين

الغرور طريق القبور

لئن تملك الغرور طغام الناس وغوغاءهم وعاشر عظماءهم وملوكهم ، وعاد بالفشل على الاكثرين ممن تركوه يجرى كالسم فى أجسامهم وينخر كالسوس في عظامهم ، ويمحضه على من أحسوا بخطره وأدركوا عاقبة أمره ، فظفروا على قدم وساق يعملون جهدهم فى ابادته ودرءه فلن يبلغ كل ذلك عشر معشار ما أصاب الامة التركية وما سيصيبها منه

هب « مصطفى كمال » رئيس الجمهورية التركية اليوم عام ١٩٢٢ م لاسترجاع بلاده التي أغار عليها الاعداء من قبل ولتحصين دولته التي كانت مطمح الدول ومحط الانظار من قرون بعيدة والروح الاسلامية هى قوة جنوده وسنده في جميع أطراف العالم الاسلامي ، فنشبت بينه وبين دولة اليونان تلك الحرب الضروس التي خرج الاتراك منها منصورين بايمان جندهم وتأييد الروح الاسلامية لهم . وما كاد البرق يحمل خبر هذا الانتصار الباهر والبريد يفصله حتي علا وجوه الاقطار الاسلامية جميعا الفرح وقامت طبقاتها المختلفة تزف له أوفى التهاني وأطيبها وتجمع لمنكوبي تلك الحرب من رجاله أكبر الاعانات وأثمرها حتي خيل للرائي حينئذ أنهم المنصورون لا هؤلاء . ولكن ويا للأسف ما كاد ذلك الغازي يقيم دعامة أمته ويوطد مركزها حتي اندفع فى تيار الغرور بقوته وجبروته على الدين الاسلامي الحنيف فنفى تعاليمه وغير معالمه فى دولته وحتم على شعبه تتبع الغربيين ومجاراتهم فى كل شيء حتى تدخل فى حريات ذلك الشعب وأذواقه ، وأمره بلبس لبوسهم لا سواه وعاقب بهمجية ووحشية بلغت حد الاعدام كل من حمله شعوره الاسلامي على الاصرار فى الامتناع من وضع هذه البرنيطة على رأسه

عجيب والله عجيب . ماذا رأى الاتراك اليوم من تعاليم هذا الدين حتى حادوا عنها ؟ وأي شيء أبصروا من الغربيين حتى سلكوا مسلكهم الوعر فيما لا علاقة له بالترقي والتقدم ؟ ومن ذا الذى كان يري ولو فى عالم الخيالات والاحلام أن مثل هذا الانقلاب العظيم والتغير السريع سيحدث فى دولة كانت أكبر الدول الاسلامية شأنا وأعزها مكانا ؟ « انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور »

لينظر هؤلاء الي تاريخ الجهابذة أجدادهم كالسلطان محمد الفاتح ، وسليم . وسليمان الذى لقبه الاوربيون بالقانوني لاتساع دائرة علمه ومعارفه ليعرفوا أن ملوكهم العظام ما قويت سلطتهم وامتد سلطانهم الا بالاستزادة من ذلك الدين وتعاليمه والزهد في الدنيا وأبهتها

وليلقوا نظرة أيضا على تاريخ دولة العرب التي تنائت أطرافها واتسعت أرجاؤها وأضحت اذ ذاك سيدة المدنية ومصدر الحضارة ليروا أن هذا الملك الشاسع لم يقم الا على التمسك بهذا الدين والتحلى بآدابه القيمة وأخلاقه الكريمة وعلى بلاد الاندلس أيام ان كان يرفرف على ربوعها علم الاسلام وينبض قلبها بحرارته مثبتا لدعائم بناء البقاء ليروا كيف كانت مهد الحضارة ومهبط الحكمة ومقصد السائحين من القادة وأرباب العقول .

ولينظروا اليها يوم أن ألقى ملوكهم حبل الدين على غاربه واندفعوا وراء النعيم والترف ليروا كيف دالت دولتهم وآذن ملكهم بالانصراف والرحيل

أجل . لينظروا الى كل ذلك علهم يجدون فى الاول رادعا يردعهم وفى الثاني عبرة وذكرى

ياقوم . انى أرى المدنية الغربية التي زعمتم أن صنيعها يشع في العالم فيملؤه نوراً ويكسوه جمالا قد بهرت عقولكم سفاسفها دون حسناتها وتغلغلت في نفوسكم روح التطور الفاسد والتجديد المضل وأنتم عن أسباب القوة غافلون . ولو أنكم علمتم أن هذه المدنية ماهى الا قبس من حضارة أجدادنا الذين تدرعوا بدروع الاسلام وتحصنوا بدينه ، نقله الاوربيون وبنوا على أساسه مدنياتهم الصالحة وأبرزوها للعالم زعما أنها من تلقائهم ، ويبتغون من وراء هذا القضاء على ديننا والنيل منا « آه » لو علمتم كل ذلك لقرعتم السن من ندم ، وتعاطيتم الماء ممزوجا بدم ، وثبتم الى رشدكم ، ورجعتم الي ربكم ، فاعلموا ذلك وتبصروه . واعلموا أن العمل بهذا الدين غير مقصور على زمان دون آخر ، فهو يتمشى مع الازمان جميعا وحسبكم دليلا على ذلك أن الغربيين أنفسهم أيقنوا اليوم أن العمل به موصل الى الرقي الحق والمدنية الصحيحة وبدأوا يطبقونه فى بلادهم كما ترون على صفحات الصحف ما بين آونة وأخرى : تحريمهم المسكرات . وحظرهم تعاطى المخدرات . وغير ذلك مما حظره الاسلام

وجرمه . وأن الرؤوس المفكرة منهم محصته شديداً ودرسته جيداً وأجرت المقارنة بينه وبين سائر الاديان الاخرى ، ولما وجدت أنه دين الحرية والاخاء ، دين القومية والمساواة ، دين الحق والنصفة ، أخذت ولا تزال تأخذ بما تساعد عليه ظروفها من فضائله . فارتقوا هذا الفتق الذي صنعتموه ، وسدوا هذه الثلمة التي أحدثتموها وحاذروا عواقب الغرور ، عسى الله أن يغفر لكم حوبتكم ويصفح عن زلتكم والا فصيأخذكم أخذ عزيز مقتدر

ابرهيم علي بديوى

طالب ثانوى بمعهد اسكندرية

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

الازهر وقالة السوء

قام الازهر بأكبر نصيب في الثورة المصرية فتقدم أبناؤه الصف ولم يضنوا بدمائهم ، واستمرأوا ما نزل بهم من ألوان العذاب : من نفى وسجن واضطهاد ، مما لايزال عالقا باذهاننا وماثلا أمامنا . كل ذلك فى سبيل الدستور وتقرير حكم الامة

نسى كل هذا من يكيدون للازهر والازهريين من كتاب الصحف ، فقاموا يرجمونهم بكل أنواع الجمود والتأخر . وأنهم فى انحطاط فكرى مانع من السير مع الزمن في تطوره . ونسوا أن آدابهم وتقاليدهم التي يرمونهم بالجمود من أجلها هى من الفضائل في الوسط . ولو ثابوا الى رشدهم لتبينوا ذلك . ولكن اندفاعهم وراء مجرد المحاكاة والتقليد أنساهم أنفسهم فساروا فى الطريق غير ناظرين الى دين ولا الى فضائل ومكارم أخلاق

وأخيراً ظهروا لنا بفرية العرائض السرية والعمل على تعطيل بعض مواد الدستور التى تنص على وضع نظام لذلك المعهد الخالد . وما كنا نظن أن الهوى يتخطى هو اجسهم النفسية فيطفح الى هذا الحد حتي يلعب باقلامهم هذا اللعب غير المباح ، وأنا لا أريد أن أتحداهم باظهار صور هذه العرائض . أو بأسماء من قدموها أو الجهات التى قدمت اليها . أو أبين لهم أن الدستور وأساسه الشورى هو نظام الحكم فى نظر الدين وأن الخروج عليه خروج على شيء قرره الدين وأمر به فذاك مقطوع بكذبه وهذا بصدقه ، ولكني أريد أن الفتهم إلي أن هذا الشطر الكبير من الامة وإن دأبوا على طعنه ولم يعترفوا له بفضل مدينة له الامة باجمعها سواء كان من ناحية دينها ولغتها . أم من ناحية دستورها . أم من ناحية تركز الفضائل في نفوس دهماء الشعب . فتاريخ الازهر لم يكن مجهولا ، والثورة المصرية لم تصبح بعد تاريخا يختلف فيه ، وسواد الامة لم ينشأ بفطرته كارها لانواع الجرائم فما وجد فيه من الفضائل يرجع أثره الى هذه الطائفة بما تقوم به من الترغيب والترهيب . والاعلام بالثواب والعقاب

أريد أن ألفتهم إلى أن هذه الطائفة لم يكونوا ولن يكونوا عقبة أمام التطور الاصلاحى - كما يزعمون - بل كانوا دائما ولن يزالوا في الصف الاول حتي تنال الامة ما قدر لها من الرقي ، بأكمل معانيه ، وأبهى صورة . وانما يكون ذلك في دائرة الدين وما رسمه من خطط

ولست في حاجة إلي أن أعدد لهم ما أبرزه الازهر من الرجال . وأبين أثرهم في قلب الحياة الفكرية نحو ما نحن فيه من تطور ، فهم أعلام مشتهرة . أريد أن ألفتهم إلى أن هذه الطائفة جزء من الامة يتألمون لألمها . ويفرحون لفرحها وينالهم من تقدمها . ويرجع عليهم من سوء سمعتها . وليسوا بالقاعدين عما تتطلبه نهضتها من الحكمة فى العمل والاقدام فيه . ولذلك يطلبون الاصلاح لمعهدهم . حتي تكون خدمتهم للامة أتم وأكمل . فلن يرضيهم أن يكونوا هملا تزداد حالتهم تعسا وشقاء . فاولى بأرباب الاقلام أن يصرفوا وقتهم هذا في الاصلاح معنا فذلك أجدر بضم الصفوف وتآلف القلوب . أما مجرد المراء في القول والطعن بحق وبغير حق فذلك مالا تقبله ولا تقر أحدا عليه

منصور رجب

من علماء الازهر

الاسلام هو المثل الاعلى للانسانية

نعم ان الاسلام هو المثل الاعلى للانسانية الصحيحة المنتجة . هو دين الفطرة السامى الذى يكفل سعادة البشر الدنيوية والاخروية . كل وصاياه حكم . وكل حكمه مثل عليا لكل من يريد أن يتبوأ مقعده فوق قمة الانسانية . ويصل الى أقصى ما تهيم به أرواح العبقريين ممن حباهم الله سلامة الفطرة . وقوة الاستعداد وعظمة الشاعرية . هو مركز الدوران في هذا الوجود ومناط الابدية التي أبدع الله هذا الكون لاجلها

ومهما يكن من شيء فما أنا اذا ما أردت تصوير عظمة الاسلام ببالغ عشر معشاره . ولا بد لى من أن أقف صامتا ، لا بل عاجزاً عن نعت مزاياه وجلائله . بله من أوتى قوة البيان وفصاحة سحبان ودقة التعبير . وجمال التصوير لامناص له من أن يخر ساجداً عند ما تحدثه نفسه بحصر عظمة الحنيفية السمحة فى كلام أو صحائف أو أسفار

اذن فحسبي هذا العجز المتواضع ، ولادل القارىء الكريم على ظاهرة هامة هى التي حدت بي الي تحرير هذا المقال . ليتجلى له منها الي أى حد بلغ اهمال المسلمين لدينهم وتعاليمه . وحكمه . ووصاياه حتي تدهوروا الى الحضيض وفي الوقت نفسه استغله الغربيون فسموا الى ما كانوا يشتهون

وقع فى يدى عدد الهلال لشهر ديسمبر سنة ١٩٢٦ م وبينا أنا أجوب مابين دفتيه اذ استوقفني عنوان ضخم تحته كلمة (لا تنتحر ، قليل من الرياضة يحيي الشرايين ويحفظ الصحة) مذيل بالتمارين الصورية للرياضة البدنية وبعد أن نوه كاتبه بالصحة ومزاياها بمقدمة طويلة قال مانصه (ونحن ننقل هنا للقارىء وصايا عشراً للصحة لتكون أنموذجا كاملا نقلت من مدرسة في انجلترا :

(١) انى أترك نوافذ غرفتي ليلا ونهارا حتي لا أصاب بالبرد

(٢) أعمل جهدي لكى يبقى وجهي ويدى وأظافرى نظيفة

(٣) أغسل يدي على الدوام قبل الطعام

(٤) أغسل فمى وأسناني في الصباح بعد النوم وفى المساء قبل النوم

(٥) أستحم بالماء الساخن مرة على الاقل في كل أسبوع

(٦) لا أتنفس الامن أنفى وأبقى فمى مقفلا

(٧) لا أسعل ولا أعطس الا فى منديلى بعد أن التفت الي الخلف

(٨) لا أبصق على الارض

(٩) لا آكل الا ببطء وأمضغ طعامي جيداً

(١٠) أحب وأحترم أبوي وأعمل كل يوم عملا صالحا)

فانظر يا رعاك الله هذه الوصايا التي عزاها كاتبنا المصري الى مدرسة فى انجلترا ، هل ترك الاسلام منها شيئا ؟ وهو الذى حتم أكثرها على معتنقيه وان كان بعضهم لا يشعرون

خذ لذلك مثلا الوضوء والصلاة . فالاول يحملك على غسل يديك وفمك وأسنانك وأنفك ووجهك وجميع أعضائك الظاهرة كل يوم خمس مرات . وحكمة الشرع فى ذلك جلية تكاد تراها العين المجردة . فاعضاء الجسم الظاهرة لكثرة مزاولتها حاجات الحياة عرضة بالطبع لتحمل الاوساخ وملامسة الجراثيم . فجاء الوضوء ضاربا علي أدوائها بكف من حديد . والثاني زعيم بكل التمارين الصورية التى استنفدت كل مجهود الكاتب مابين راكع وساجد . ومستلق الخ الخ وفى هذا المعرض يقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم « أرأيتم لو أن نهرا على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، أيبقى عليه درن ؟ قالوا لا . قال فكذلكم الصلاة اذا واظب عليها كل يوم وليلة خمس مرات لا يبقى عليه من المعاصى شىء » . هذا فضلا عما فى الصلاة من مظهر الخشوع الذى يملأ القلوب جمالا بمناجاة الحكيم بكلامه القديم . مما يذكره دائما بان المهيمن الفرد علي جميع الكائنات هو الله جل جلاله . ويذكره بما وراء أويقات هذه الدنيا الفانية من خلود النعيم وسعادة الابدية

وليت شعرى ماذا دهى المسلمين ، وها هو الامام الاكبر والمثل الاعلى لجميع المخلوقات علوية وسفلية نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لهم فيه الاسوة الحسنة . فكان في حياته الفطرية المظهر الاسمي للبطولة والتقشف ونبذ الترف . والقدوة فى المواظبة على غسل الوجه واليدين والاظافر والغاسل ايديه لا قبل الطعام فحسب بل وبعده أيضا . والمستعمل والحاض على السواك الذى أجمع الاطباء على أنه أفضل من مساحيق الاسنان وحفظ الفم واللثة ونظافتهما . والناهى عن كل ماينافى مكارم الاخلاق من اهمال النظافة

العامة وعدم الاغتسال للجمعة في كل أسبوع . وفتح الفم للتنفس والعطاس أو للسعال في وجوه الجالسين والبصق على الارض . وكان يأمر بجودة مضغ الطعام والابطاء فيه . وتصغير اللقمة بل ما أخذ الاخلاقيون جميعاً آداب الطعام جميعها الا من فعله عليه الصلاة والسلام .

وما أجمل حكمه العالية التي منها قوله «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع» والآمر ببر الوالد ، والحاث على العمل ، وهو القائل « بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والصدقة والحج والجهاد فى سبيل الله » . وهذا الدليل منا مجاراة للكاتب فى أن الوصية العاشرة أيضا من لوازم الصحة

فهل ترك من بعث ليتمم مكارم الاخلاق شيئاً مما يحتاج اليه البشر فى حياتهم الدنيوية والاخروية ؟ وهل ما أتى به هذا الكاتب الغافل عن فضائلنا الاسلامية الا نقطة في بحر الحكمة ، حكمة الدين الاسلامي ؟ ولكن حسبنا أن نقول لمثل هذا الكاتب :

فدعهم يزعمون الصبح ليلا
أيعمي المبصرون عن الضياء

بقيت كلمة تمت الي موضوعنا هذا بصلة وهى أن نقول لهؤلاء المتغافلين عن تعاليم دينهم قولة جامعة : وعد الله لا يخلف . فان أحسنتم بالطاعة . واتباع ما فيه سعادتكم من أوامر دينكم أحسنتم لانفسكم وعلوتم وكان النصر حليفكم . وان أسأتم بالمعصية وترك حكم الله التي تفضل بها عليكم . حقت عليكم كلمة الاحتقار والازدراء وتمكن العدو من رقابكم فضربت عليكم الذلة والمسكنة والله تعالى لا يخلف الميعاد

بقيت نبذة أخرى هي بالموضوع أمس ، وهي ان نقول لادعياء التجدد من المقلدين الذين نسجوا حضارتهم الموهومة بخيوط التقليد الغربى الممقوت :

نتحدا كم أيها الاغرار بان تأتوا لنا بجديد يقوم البرهان المنطقى الصحيح على صلاحيته لسعادة بني الانسان ، والاسلام يضاده ويمنع منه ، فان لم تفعلوا — ولن تفعلوا — فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين

السيد حسن الشقرا
الطالب بالقسم العالى للازهر

شيء عن الازهر ونكبته

كان الازهر فيما مضى جامعة دينية اسلامية عربية يرن صداها في أصقاع العالم أجمع ، حتى ان الدول الغربية جميعها كانت تهابه وتخشاه . وكثيراً ما كان عظماؤها وكبراؤها يعظمونه ويجلونه ، اذ كان يتمثل فيه جلال الاسلام وهيبة المسلمين الذين زلزلوا الدنيا بقوة سلطانهم وسامي كلمتهم ، وهزوا كسرى في ايوانه وقيصر فى عرشه وضربوا على مالهما من النفوذ ولا غرو فالازهر اثر الفاطميين الذين دانت لهم الرقاب وخضعت لهم جباه القياصرة والامراء والملوك والاكاسرة وهابهم ملوك الغرب . نعم هو أول دوحة غرسها بيده جوهر القائد الحازم حين فتح مصر بامر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وبثت فيه روح القوة والمهابة بنفحة ذلك القائد الذى مهد الله له سبيل الجهاد . فكان النصر حليفه أينما توجه وسار في كل الوقائع والحروب وكان الله مؤيده فى فتوحاته العظيمة وبلغ صيته ارجاء المعمورة ورن صدى صوته فى جميع أنحاء الكرة الارضية ، وهذا ماحدا بالدول والامم الغربية الى أن تنظر الي الازهر تلك النظرة بتلك العين الخصوصية . وهذا ماجعلهم يعتقدون فيه بما هو به حقيق وجدير وليس فى ذلك مراء أو مغالاة فجلال العلم وعظمة الدين هى مبعث المهابة . ولو أن أربابه حفظوا له ذلك المركز فيما بينهم لدامت له قوته ولا أراني الآن جانحا فى كلمتي هذه الى ذكر تاريخ الازهر وسرد تطوراته لان فى ذلك حرجا عظيما وتطويلا مملا . وذلك شيء معروف لدى الجمهور وغاية ما أقول ان الازهر كان يتمشى مع الظروف والاحوال شأن غيره من معاهد التعليم ، ومع ذلك فكانت أعين الرقباء الحاسدين الذين كانوا يرغبون عنه ويحقدون عليه ويقذفونه بنكبات ويحاربونه بالعتو والافساد وكانوا يصارعونه ويصارعهم وكلما درس منهم شيطان خلف مكانه شياطين الى يومنا هذا . ومع ذلك كان ولا يزال متعطشاً الى الاصلاح ومريداً وسيلة يتذرع بها الى تحسين شأنه وتجميل المستقبل لابنائه ، اذ كان غيره يتقلب على نعم الحياة الدنيا ورغدها بماله من مستقبل دائم الخير . ولا يزال تائها فى ذلك النعيم ويزاد عليه بينما نرى الازهر بائسا منكود الحظ راضيا من الدنيا بغلافها دون لبابها ، حتى تكرم عليه صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ذو الفضل والخير الوافر عليه وأصدر مرسوما فتح به الباب

لذلك المسكين وشقي غايل هذا الظامي، الصادي ومهد له طرق الحياة فى هذه الدنيا لحمد أبناؤه ربهم وشكروا لجلالة مولانا الملك حسن صنيعه واثنوا على جميل عطفه فسرت يد الاصلاح تنظم شؤونه علي النبراس الحديث لينهض الى الرقي والتقدم ، وبسم الزمان في وجه هذه الجامعة الازهرية الكبرى حتى جاءت هذه الايام المشئومة تكر على الازهر بفصم عراه والقضاء على أمانيه القضاء المبرم وضربت على باب مستقبله سداً منيعا دون أن تفتح له بابا غيره يبصر منه نور الامل ودارت الدائرة على ذلك المستقبل الناهض فذهبت به ادراج الرياح قبل أن يجنى الازهريون منه ثمرة أو يذوقوا له طعما ، اللهم لاحول ولا قوة لنا الابك فيارب رحماك لهؤلاء البائسين الذين أصبحوا يتقلبون على جمر الاسى والحزن والتحسر

وعسى الله أن يوفق ولاة الامور الي فتح أبواب أخرى لهذا الفريق الكبير من متعلمي الامة فييسروا لهم سبل العمل لفائدة الوطن وتبوؤ المكانة اللائقة بالمتعلمين

وكل شديدة نزلت بقوم

سيأتي بعد شدتها رخاء

وقد قيل (اشتدى ازمة تنفرجى) . ومادام لنا ذلك الملك العادل الذي توالت نعمه على الازهر من المحال أن يدوم حال شقاء الازهريين وبؤسهم ، ولابد أن يرقى الازهر الي ذروة الاصلاح ويحقق الله له مستقبلا حسناً ان شاء الله

محمد حسن عبد الرحيم الغوصى
بمعهد اسيوط

ذات الشرف والعفاف

ذكرت قومي وأخداني وخلاني ... فصادف الحزن قلب المغرم العاني
يا قلب صبراً تحمل ما تكابده ... فان صبرت فانت الفائز الهاني
كم من أسى يافؤادى ذقت فى زمن ... أهاوه من دأبهم إيقاد نيران
عدوا على الدين والاخلاق قاطبة ... بالله يا قوم من منا هو الجانى ؟
أين المروءة والتقوى التي عهدت ؟ ... أين التقدم ؟ مافيكم سوى وان
عنى ، فلست بمغرور لاتبعكم ... تالله ما نحن فيه اليوم أبكاني

* * *

بينا همومي قد استولت علي اذا ... دعد أطلت كشمس حين تلقاني
مذ شامها بصرى كاد الفؤاد هوى ... يطير مبتهجا يشدو بألحان
أتت علي وحيتني تحيتها ... بكل لطف وتوقير وتحنان
يزينها شرف عال ، وعفتها ... سمت بها لعلو القدر والشان
أخت الحصافة لا أخت السنى وبها الـ ... حياء جم كذا الايمان واثنان
رصانة ، ووقار . إذ بدونهما ... تهوي الفتاة ـ هما والله ركنان
تلك التي أسرتنى خففت ألمي ... وأذهبت بعض أحزاني وأشجاني
عرضت حبي عليها كى تخاطبنى ... وأشتنى بكلام ينعش الفانى
وأستقى اللطف والآداب بعد ظما ... وذاك من منهلى علم وعرفان . . .
أمتع الطرف فى قد زها وحلا ... أكرم بقد لما يختال فتان
ونحوها ملت حبا فالتوت غضبا ... غزالة نفرت من دون برهان
فقلت : يادعد ما هذا الجفاء أما ... كنا حبيبين فى روح وريحان ؟
أتنفرين ، وهل مثلى يليق لما ... قد جئت يادعد ؟ قولي إن أنا الجانى
اني سليل كرام قد سموا شرفا ... وناطحوا السحب في عز وسلطان
قالت وعبرتها من فوق وجنتها الـ ... حمراء تجري بدمع أحمر قانى
دعوا التفاخر بالآباء وافتخروا ... بمجدكم وبتقوى بل واحسان
أين العفاف ؟ لقد ضاع العفاف فيا ... ويحى عليكم فلا كنتم بأقراني
هبوا (لجمعية الاخلاق) وانتظموا ... فيها وجيئوا لها دوما بأعوان
فقلت دعد حنانيك اسمعي وثقي ... بأننا سوف نبني خير بنيان
شعارنا الدين والاخلاق والشرف الـ ... عالى وحب مفاداة لأوطان

أقسمت بالمجد أهواه وأعشقه ... وبالمكارم أهواها وتهواني
وبالفضائل والآداب رافعة ... من شأن عشاقها أرباب وجدان
أن ليس يا قوم غير الدين يرفعكم ... لسؤدد وعلا في كل ازمان
فامضوا على الحق والنور المبين تروا ... خيراً وفضلا كريما عند رحمان

محمد البسطامي النابلسي
الازهر

دموع الازهر

آه . لقد تحطمت آمالي ، وتصدعت أركاني ، وشاءت الايام أن ترجع بي الى الوراء ، والخطوب أن تلعب بي كيف تشاء ، حتى وهنت قواي وانكسرت شوكتي وأصبحت حائراً في الظلام الحالك أمد يدي علي أجد لي ناصراً ينتشلني من تلك الوهدة فلا أجد (لا حول ولا قوة الا بالله)

لقد كنت فيما مضى مشرق العلوم وكعبة المعارف ومنهلا عذبا يستقي منه الظمآن ومنبتا خصيبا ترعرع فيه أزهار العلم اليانعة ومرعى فسيحا تجول فيه النفوس الراغبة فى المعالى وتسوم فيه العقول الطامحة الى المعارف فتتغذى بلبان الحكمة وثمار الفضيلة

ولكنى الآن قد انتابتني الحوادث وأصابتني الكوارث وتجرع أبنائى كؤوس الحياة المرة وشظف المعيشة الكئيبة حتى تفتت أكبادهم وذابت أفئدتهم أسفا على مستقبلهم وحزنا على ما أصابهم

ولا أدرى ماذا جنى هذا الشباب الناهض حتي يزج به فى تلك الهوة السحيقة ويرى بتلك السهام المسمومة حتي كاد أن يخر صريعا تحت ظلال ذاك البؤس المخيم

ولقد كانوا منذ سنين يشكون مر الشكوى مما لحقهم من الجور وما حل بهم من العذاب وقاموا يطالبون بحياة جديدة في جو صاف لا تشوبه الغيوم يعيشون فيه عيشة راضية واقفين مواهبهم ومعارفهم على خدمة أمتهم فاجيبوا الى بعض ما ينشدونه فتنفسوا الصعداء واستنشقوا نسيم الحياة الصحيحة فانتعشت أقلامهم وقالوا الحمد لله الذى وهبنا هذه النعمة وامتن علينا بتلك المنة ثم ما فتئوا يسيرون فى تلك الطريق فرحين مسرورين وبينما هم يتوقعون من ولاة الامور أن يتدرجوا بهم الى العناية التي يأملها هذا الفريق من أبناء الامة وهو تحسين حالتهم واستثمار قواهم لنفع الامة ، فاذا بالصحف تقيم الضجة حولهم وتكون واسطة سوء بينهم وبين ذوى الشأن فوقفوا حائرين مبهوتين

فالى كل عاقل حكيم من رجال مصر يوجه الازهر كلمته مناديا أن حان الوقت لتأسيس اصلاح ينتعش به الاسلام فى معاهده العلمية ويكون فيه الازهريون عضواً صالحاً عاملا نافعاً لا فى المجتمع المصرى فحسب بل فى الشرق أجمع . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

حسن محمد الدكرورى
طالب بمعهد أسيوط

الوقف الاسلامي

محاضرة فضيلة الاستاذ

الشيخ محمد بخيت المطيعي

ألقى حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً محاضرته الحافلة فى موضوع الوقف الاسلامي وأدلته وحكمته وأحكامه وموقف المسلمين تجاهه

وكانت محاضرة جمعت فأوعت استمر فضيلته في القائها ساعة كاملة ، واستطرد الكثير من الفوائد والبيانات التي رأى فائدة فى الاشارة اليها

وبعد انتهائه من الخطبة قام حضرة عبد العزيز باشا فهمي ، فظن الحاضرون أنه يريد أن يتكلم في الموضوع كلاماً علمياً استفاده من إشتغاله بالمحاماة فيما مضي ، فانصتوا له ، وما راعهم الا تركه الموضوع العلمي واندفاعه في خطابيات منتزعة من العواطف الحزبية والميول النفسية ولا علاقة لها بموضوع المحاضرة فكان كلامه سبب الشغب والهياج بلا طائل . وانفضوا داعين الله أن يرزقنا فضيلة الاناة والحكمة وأن يبعد عنا التمزق والفكر الفطير

نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف

فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

فهرست :

صفحة

١—٢ واجب العلماء حيال انفسهم وحيال دينهم

٣—٤ ضرر الالحاد والاباحه

٥ الدين والملحدون وواجب العلماء

٦—٧ الدين والعلماء

٨ كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام

٩ جمعية الطهطاويين

١٠ الغرور طريق القبور

١١ الازهر وقالة السوء

١٢ الاسلام هو المثل الاعلى للانسانية

١٣ شيء عن الازهر ونكبته

١٤ ذات الشرف والعفاف

١٥ دموع الازهر

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزي

الإعلانات

يتفق عليها مع الأداره

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٧ } القاهرة : الخميس ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٥ — ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٧ . { السنة الاولى }

الازهر وحاجة أهله الى التفكير فيه

الازهر هو المعهد الذي يستمد منه الاسلام النور والحياة ، وقد اسلمته الأيام الى الجيل الحاضر تركة مثقلة بالديون : فيه عيوب وفيه محاسن يحتاج أطباؤه الى معرفتها معرفة تامة دقيقة كما يستطيعوا لتمييز بينها فيقروا مافيه من المحاسن ويزيلوا مابه من العيوب ليصلوا به الى ماينبغي أن يكون عليه . ولا ريب أن ادراك محاسن الازهر لا يتهيأ الا لاهله الواقفين على حقيقته ، الخبيرين بشؤنه ، فهم أولى الناس بالتفكير فيه والعمل لاصلاحه ، وكل تفكير في اصلاح الازهر لايكون على يد أبنائه ولا ، يجيء من ناحية الواقفين على حقيقته ، لا ينهض به ولا يؤدى الى انعاشه

والآراء التي تحاول اصلاح الازهر اصلاحا لا يؤخذ فيه رأى الازهر ، وتقوم على غايات حزبية ، يتمثل فيها حب الغلبة والانتصار للرأى ، لا حب المصلحة وارادة الخير للازهر ؛ فضلا عن عدم وقوفها على ما يجب الاحتفاظ به من محاسن الازهر وفضائله

ان الاصلاح الحقيقي هو ما ينطبق على حاجات من يراد إصلاحه ، فهو متوقف على فهم تلك الحاجات ، ومرتبط باطالة التفكير فيها ولا يتهيأ بدون ذلك .

واذاً فالحاجة ماسة الى أخذ رأى الازهر فى اصلاح شؤونه ، لانه أدرى بعلله ، وأخبر بامراضه ، وأقدر على تمثيل حاجاته ، وأبناؤه أكثر الناس حرصا على الاحتفاظ بشخصيته

ومن عجيب أمر الازهر أن الناس يفكرون فيه وفى اصلاحه وهو ساه لاه كأن الامر لا يعنيه ، وكأنما الاصلاح يراد بغيره ، وكأن تلك الضجة لا توقظه ؛ أين اللجان التى تألفت واختصت كل لجنة منها بفرع من فروع البحث ؟

ان من الواجب على علماء الازهر أن يكونوا أسبق الناس الى التفكير فى اصلاحه والنظر فى شؤونه ، وأن تتألف منهم لجان لدرس مسألة الازهر من جميع نواحيها

واذا وضع الاصلاح وكان غير واف بحاجة الازهر ، توجه اللوم مباشرة الى أهل الازهر لانهم تركوا النظر في شؤونه ، وأهملوا العمل لاصلاحه

ان اصلاح الازهر لا يتم الا اذا احتفظ بشخصيته ، وكان مهيأ لان تشع منه أنوار الهداية لجميع الامم الاسلامية ، وأن يحتفظ فيه بخاصة التدقيق فى البحث ودقة الفهم وصحة الحكم والاخذ بالدليل مع مجاراة التطور العالمي

اصلاح يحتفظ فيه بشخصية الازهر وروح العصر ، فلا يرمي به فى أحضان حركة التجدد ، ولا يتشبث فيه بالجمود ، بل يكون حافظا للروح الاسلامية والتقاليد الصالحة ، ذا قسط وافر من علوم العصر الحاضر

ان الاصلاح الحقيقى معقود بانتقاء الكتب الكفيلة بتحقيق روح البحث وروح الاسلام ، ومعقود كذلك بطريقة التعليم التي تقوم على تكوين الملكات العلمية

ينبغي أن توضع طريقة لتربية الملكات العلمية يتأتى بها تحقيق أغراض العلوم ومقاصدها ، وأن توضع طريقة أخرى لتربية المبادىء التي تتصل بغرس الروح الاسلامية ، فيتخرج طالب الازهر قادراً على خدمة الاسلام وعلى الدعوة اليه كما يتخرج قادراً على فهم علومه ومسائله

ان اصلاح الازهر يقوم على ثلاثة أصول :

(١) انتقاء الكتب الكفيلة بتحقيق أغراض العلوم ، والتى يتمثل فيها روح الاسلام

(٢) اختيار الطريقة التي تضمن فهم مسائل العلوم بادلتها

(٣) وضع تربية لبعث الروح الاسلامية من جديد

فاذا وفق المصلحون لاختيار الكتب ، وسن طريقة التعليم ، ووضع التربية الاخلاقية على نظام ، عادت الى الازهر مكانته الا[illegible] ، واستطاع أن [illegible] نفسه عاديات الايام وأحداث الدهر

واستطاع المتخرجون فيه أن يتبوأوا مكانتهم اللائقة بهم ، وان يحملوا الامة على الشعور بحاجتها اليهم

لاغنى للمسلمين عن فهم الاسلام وفهم علومه ، ولا يمكن أن ينشأ جيل من المسلمين لا تدعوه ضرورات الحياة الى فهم الاسلام وعقائده وأحكامه ، ومحال أن يستغني المسلمون عمن يرشدهم الى آداب دينهم وتعاليمه . وان شدة الهجوم على الاسلام المتمثلة فى حركات المبشرين والملحدين تدعو الى تطلع المسلمين الى من يصد عنهم غوائل ذلك الهجوم ، وشر تلك الحركات. فالمسلمون محتاجون — ماداموا مسلمين — الى العلماء في فهم دينهم وتعليم عقائده وأحكامه ونشر آدابه ودفع الهاجمين عليه . فعلى العلماء ان يهيئوا نفوسهم للقيام بتلك المهام ، وأن يعدوها للاضطلاع بعبء هذه المسئولية ، فيكون منهم مهذبو العامة ، ومرشدو الامة ، وخطباء المنابر ، وقضاة المحاكم ، والدعاة الى الله

عليهم أن يوجدوا لهم دعاية تمكنهم من تهيئة الامة تهيئة تبعث فيها حب الحرص على تعليم الدين فى المدارس ، ومتى تهيأت الامة الى ذلك نادت به وتحقق لها هذا الغرض وكان من ورائه اشراف العلماء على تهذيب نفوس النشء ، فتشعر الامة ويشعر المتعلمون منها بحاجتهم الى العلماء . واذا كان الضلال قد قامت له دعايات ، والباطل قد تهيأ له دعاة فكيف لا يكون للحق دعاية وللهدى دعاة

ان العلماء مفرطون جداً في اهمال هذا النوع من الدعاية ، وهم قوم خلو من الوحدة ومن التنظيم ، وكيف تستقيم الدعاية لمن لا وحدة له ولا تنظيم ؟

ان داءهم من أنفسهم ، والحالة الحاضرة نتيجة لعدم ايجاد روح عامة بينهم تنظر فى أمرهم وتسعى لمصلحتهم (ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً)

اعانهم الله وسدد خطاهم انه على ما يشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم

الاسلام وأنصار العقلاء ...

— ٢ —

حكمة الرسول عليه الصلاة والسلام

الوحدانية فى الاسلام

القرآن والادلة

الحث على العلم

قال المسيو ميسمير « من تسافه وأنكر صدق محمد فقد بت هذه المسألة بدون أن يحلها ويبين أسباب نجاح صاحب الشريعة الاسلامية وعند الفلاسفة المحققين أن الرجال أولى العظمة الذين تبقى أعمالهم على مدى الدهر هم من أهل النباهة الكبري الذين يجيئون لاصلاح العالم واشفاء عصرهم من مرضه » الى أن يقول « وما فعله محمد هو أنه لما رأى ضلال الناس فى معرفة الخليقة عزم على ارشادهم وتطبيق قوانين الطبيعة على أمور العالم بقدر ما كان معروفا فى ذلك الوقت. ولذلك أعلن الوحدانية الالهية بدلا عن الخرافات التي مقتضاها تثليث الله وجعله مركبا من الاب والابن والروح القدس. فالوحدانية هى أساس دين الاسلام وسبب نصرة محمد »

نحن لا نود أن نعلق على هذا بشيء، فما جاء فيه صريح في أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كان حكيما وعظيما مصلحا وان دعوته كانت إبان ذلك العهد بلسما لجروح العالم وهدى لضلاله، ونوراً لظلامه، وقائداً الى الخير والسعادة. وان ما كان عليه الاقوام من تخبط وتعثر هو الذى كان مدعاة لان يبعث الله اليهم رسولا، ليكون حجة عليهم، فلا يفرون من طائل عذابه، وشديد عقابه، وان سيدنا فخر العرب والعجم كان يوجه الناس الى الله والصراط القويم بنواميس حكيمة، وآيات بالغات ومعجزات خارقات، ويورد الدليل قبل القول والبرهان قبل العمل.

ثم يقول هذا الفاضل « أما قول المسيو رينان بان الخلفاء العباسيين كانوا أهل شك، واستناده فى طعن دين الاسلام على ذلك فهو في غير محله، فان عدم التسليم بالآراء قبل معرفة الدليل عليها مطابق للقرآن ... »

ومعنى ذلك أن المسيو ميسمير يعتقد أن القرآن يأمر أهله باعمال الفكر والروية، والتدبر قبل الاقدام على الشيء. فهو وما جاء به معقول موافق لسنن الطبيعة، ومطابق لما تقتضيه الحياة الاجتماعية الحقة الخالية من الزخرف الباطل، ولا يطلب من أهله ان يكونوا آلة صماء عند حد معلوم، عقولهم في دوائرها مسجونة. كما هو شأن غير المسلمين الذين لا يحيرون نطقا، ولو كان للاحجار لسان لنطقت بفساد ما يدينون به، ولقالت لهم انكم لفى ضلال مبين، ومعنى ذلك أننا معشر المسلمين وحدنا آمنا بالله الايمان الحق الذى لا يخالطه ريب ولا تشوبه مرية، هذا هو القرآن كما يشهد له أعداؤه قائم بالبرهان كالشمس في رابعة النهار، فمن شاء فليتبرع الحجة بالحجة لا بهراء القول والسفسطة الكاذبة، ولا بالجهل الفاضح والعقول الزائفة ....

أما مايقوله « رينان » عن الخلفاء العباسيين وان عصرهم كان عصر فلسفة وروح يناهض ما جاء به الدين الاسلامي، فقد رد عليه بما نقلناه اليك صاحبنا الفاضل. ونحن نزيد على ذلك ونقول ان العباسيين وذيالك العصر الذهبي الذى ازدهى بالعلوم والمعارف يوم كانت أوروبا فى جهل دامس، وظلام حالك من التخبط. لم يكونوا ولم يكن الاسلام أوفلنقل لم تكن فلسفة مناهضة أية مناهضة للدين بل بالعكس، فديننا لا تنافيه الفلسفة، والفلسفة ماهي الا حكمة وجري وراء المعقول، والدين الذى يدعو الى اله واحد ليس له شبه ولا نظير، هو الدين الحكيم الذى يجب أن تسير بهديه الفلاسفة والحكماء ...

كان ذلك العصر، عصر أولئك الخلفاء، أكرم الله مثواهم، عصراً فياضا وينبوعا زاراً بالآيات والحكم المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، ومظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية السامية الذرى فى الاسلام، وكان عماد هذه الحياة التمسك بحبال الدين، والاعتصام باركانه المتينة، وأساسه القائم على العقل وحده. اما أن يصم رينان العباسيين بانهم أهل شك، فظاهر لانهم جمعوا اليهم جموع العقلاء، وضموا الى مجلسهم فحول الفلاسفة والعلماء، وكانوا ابدا عاملة فى سبيل دك معالم غير الديانة الاسلامية، والشك فى كل ما هو غير معقول من تلك الديانات الباطلة، حتي فى الشك فى أن معتنقي عبرها عقلاء أو من بنى البشر .. أجل أجل، وانه

ليحق في عرف التعصب الاعمى لرينان أن يحمل على العباسيين حملته ، وما ضر ذلك الاسلام شيئا ولكنه أثبت تفرضه وكان مثله كمثل هؤلاء المبشرين الذين ينتشرون في ربوعنا يتشدقون بأفواه كان حقها أن تلقم أحجاراً . وغير خاف علينا أن المبشرين يرسلون من وراء البحار وظاهر الامر نشر الثقافة الاوربية كما يزعمون وفتح المدارس ، وغير ذلك مما يملأون فيه الملأ دعاية ويجعلونه سبيلا ليتوصلوا الى ما يشاؤن ، وغير خاف أيضا أن أوربا كلها لاتكاد تعترف بوجود اله فضلاعن نبذدينها قصيا واذن فلماذا يرسلون المبشرين الي بلادنا ؟ والجواب على ذلك أنهم يحاولون أن يصيرونا مثلهم لادينيين ندين بالطبيعة ونسير بالهوى والشهوات ليتسنى لهم أن يحولوا مجرى الشرق عن وجهته ويستعبدوه استعباداً لا تحرر بعده ، ولا يتم ذلك الا بتشكيك أعاظم الشرق أعني المسلمين بديانتهم وعقائدهم. فقصدهم سياسى أكثر منه دينى بل استعمارى ليس الا ، ولكنهم بحول الله وقوته لن ينالوا من أمة عقيدتها راسخة وايمانها قوى أى مأرب ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً

وأراني قد اجتزت المقام الى غيره ، ولكن هي الغيرة تملك القلم فنسير به حيث تشاء ، وما تشاء غيرة كل مسلم الا الحق وكفى به هدفا ، وكفى به كعبة واماما

ويقول المسيو ميسمير : قال تعالى « ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً » وقال « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون » وقال « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون » وقال « لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم » وبهذه الآيات يظهر لنا أن دين الاسلام يأمر بالوفاق ويعترف بنبوة موسي وعيسى ويعظم قدر مريم ، وأبقي للعرب ما لم يخالف ما أمر به من عوائدهم ووعد بالجنة كل من عمل بأوامره الصحية « تأمل .. » ومن لم يعمل سوءاً وآمن بالله وحده . ومحاسن دين الاسلام تظهر فيما ألقاه محمد عند هدم الاصنام التى كانت على الكعبة « وهنا ذكر المسيو ميسمير كثيراً من خطبة الرسول فلتراجع » فهل يجوز لنا تجاهل حقيقة معنى الاسلام في زماننا هذا أعنى زمان المباحثة بافكار مستبدة حرة كما يفعل الا كثرون »

في هذا يرد المسيو ميسمير علي « رينان » الذى وصم الاسلام بوصمة الفوضي والتهور والجنوح الي غير الوفاق مع باقي الشعوب ، وهو باستشهاده بالآيات يقول ان الدين المحمدى جاء الى المسيحيين وغيرهم بالمعقول وقال لهم آمنوا ، بما آمنت به العقلاء ، آمنوا بالله وحده ويحكم لا تجعلوا لله نداً وشريكا ، ويحكم لاتقولوا على الله كذبا ، ان المسلمين قالوا بلسان دينهم ذلك ، ولكن غيرهم انتفضوا بكبرياء الجهل ، وقابلوا قول المسلمين بتصعير الخدود فياويلهم من يوم تقشعر منه الابدان وتذوب منه الجلود ....

بهذا يشير المسيو ميسمير الى محاسن الدين الاسلامي ، فهل للمبشرين عليه حجة ، أم هم قوم مكابرون ؟

المسلمون لا يقاومون بالسيف ، انما بسديد المنطق . فياهؤلاء اعلموا أن ديننا تبعث آياته الساحرة وحكمه الباهرة منكم أنتم أعداء نواميسه الحقة من يقر ويعترف بفضله لا يكون دين الاوهام كما تتشدقون ولا دين الانحطاط والتقهقر كما تتقولون ، انما هو دين تمشى العلياء الى جانبه ، دين أقل ما فيه أنه دواء لأدواء العالم الاجتماعية ، ومعضلاته الكونية ، وما كان للعقلاء أن يجنحوا لغيره ، لولا أن الله طبع على قلوبهم وعلى أبصارهم وقضي عليهم بالشقاء والحرمان من السعادة الاخروية . نحمده تعالى على انعامه بها علي كل من اتقاه وخشى عقابه فبادر الما فيه رضاه

فيا أيها المسلم لا تجزع ، فوربك لو كان في دينك أية ثغرة يستطيع النفاذ منها هؤلاء المبشرون الى صميم فؤاده لما بقيت دعائمه كالراسيات تهزأ بهم وتضحك عليهم ولما كانوا كناطح صخرة يوماً ليوهنها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ثق بمناعة دينك ، ودافع عنه ببطولة ، وكن دليل خير اليه ، ودعهم يتخبطون كيف يشاؤن واسمع ما يقوله هذا الفاضل صاحبنا المسيو ميسمير عن الاسلام وحثه على العلم ، أو أنظرني الى المقال التالى آتك بما قاله ، وبشىء من أسباب تقهقر المسلمين وان ذلك ليس سببه الدين . والسلام عليك من أخيك

القاهرة — محمد رفيق اللبابيدى

سورى — بالجامعة الازهرية

المرأة والدين

(يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) (قرآن كريم)

ان معظم ما نشكو منه اليوم من أدواء اجتماعية ، ومفاسد أخلاقيـة ، وجنايات على الفضيلة والدين ، وشيوع للفاحشة بين ربوعنا يرجع السبب في أكثر هـذه الامور الى فتنة النساء التي عمت بها البلوى ، وكثرت من نتائجها السيئة الشكوى . وما هذه الاعراض التى تنتهك فى كل صباح ومسـاء ، والمنكرات التى وصلت بها الحالة الاخلاقيـة في البلاد الى درجة لا يرضاها من بقى فى قلبه ذرة من الايمان والمروءة ،إلا أثر من آثار التهاون بأمور نسائنا وإهمال رعايتهن ، وعدم العناية بتربيتهن . ولقد انتقلت الحالة من سيء الى أسوأ ، ومن قبيح الى أقبح ، بظهور طائفة المتفرنجين من المسلمين أولئك الذين صاروا خطراً على الاخـلاق والآداب الاسلاميـة ، فناصبوا دينهم العداء وشنوا عليه غارة شعواء ، يهـدمون أركانه ، ويقرضون بنيانه ، وينتهكون محارمه ،ويقبحون شعائره (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

إن من ينظر الي المسألة بالعين المجردة عن الهوى والغرض ليؤمن إيماناً لا يخالطه شك ولا ارتياب بان الاسلام قد رفع من شأن المرأة وأعلى من قدرها بسبب الحجاب ، ونقلها من بيئة الابتـذال والمهانة الى حظيرة الاحترام والعفاف . وان الدين الاسـلامي الحنيف قد جعل بين المسلم وبين الفاسق سداً من الآداب منيعاً وحصنا من الاوامر والنواهي حصيناً

فهل تأدب المسلمون فى هذا العصر بما أدبهم الله به ؟ وهل تحرزوا مما حذرهم رسول الله منه ؟ وهل ابتعدوا عما نهاهم الله عنه ؟ وهل عنوا بتعليم نسائهم وبناتهم مايخصهن من آداب الشرع وأحكام الدين ؟ أقول والاسي ملء قلبي إن شيئا من ذلك لم يكن ، بل بالعكس أرى الشر ينمو والفساد ينتشر والاختلاط بين الرجال والنساء يزداد يوما عن يوم ، حتي أصبحنا فى تدهور أخلاقى وانحلال اجتماعى

أنظر بربك إلى منازل الاغنياء والموسرين وقد زالت عن أكثرها الصبغة الاسلامية وحلت محلها عادات لا تتفق مع أحكام الدين ومحاسن آدابه في شيء ، ولا تلتئم مع العفاف والصيانة بحال من الاحوال ، وربة المنزل تخالط خدمها وحشمها وتظهر أمامهم بمظاهر يندى لها جبين الغيور (والسيد الكريم يرى ذلك ولا ينكره) كأن الخادم في نظرها جماد لا يهز قلبه سحر الجمال ، أو معصوم عن الخنا لا يفتنه النظر الي ربات الحجال

ثم وجه بصرك الى بيوت الفقراء والمتوسطين تجد المرأة فيها تخالط هذا وتسامر ذاك وقد تظهر فى ثيابها الرقيقة حاسرة عن رأسها ناشفة عن ذراعيها وصدرها ، وكان حقا عليها لو أنها حافظت على آداب الدين أن تحتجب عن هؤلاء ، وأمثالهم اتقاء للفتنة وتباعداً عن أسباب الفساد والشر

دع جانبا البيوت وما فيها والقصور وساكنيها ، وامش في الطريق العامة وادخل حوانيت التجار تجد الاغلبية العظمي قد أصبحت للنساء والفتيات اللاتي يزاحمن الرجال فى هذه المجتمعات

على أن الامر لم يقف عند هذا الحد ، فقد أصبحت الفتاة المتعلمة تخالط الشبان فى المتنزهات ومجالسهم فى المجتمعات ، فيقابلن كلهن بكلمات الفحش ونظرات الخبث ، ويتعرضن لسفاهة قوم من الفجار الذين يقفون على أفواه الطرقات وأبواب الحوانيت لمداعبة الغاديات والرائحات من هؤلاء النسوة والفتيات المتبرجات

فوا رحمتاه لعفاف قد تمزق فى أمثال هذه المواطن إهابه ورووا أسفاه على حياء قد ذهب من الوجوه ماؤه وضاع من النساء حسنه وجماله

أناشدكن الله أيتها النساء أن ترجعن الى الحق وعدم التمادى فى الباطل ، ويأيها الرجال حسبكم ما جنيتم من ترك آداب دينكم من ويلات وخطوب لا زلتم منها حتي الساعة تشكون وتتألمون

محمد سعيد احمد علي

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

حول مساواة المرأة بالرجل

وكيف نضع المرأة على قدم المساواة مع الرجل ؟

وكيف ننادى بمشاركتها له فى مرافق الحياة على السواء ، متفقة مع مواهبها أو كانت غير متفقة ؟ لعمرى إن الذى يرى هذا الرأى لمسكين ، إذ أنه يريد أن يغالب الطبيعة التى خلقت عليها المرأة ، ويريد أن يتطور بها تطوراً غير معهود وغير سديد

لقد فضل الله الرجال على النساء بما وهبهم من وفرة عقل وحزم رأى كما فضلهم عليهن بما أنفقوا من أموالهم وبما يبدونه من الصبر والجلد وثبات الجأش في الحروب وغيرها من المواقف الرهيبة . والله يعلم وأنتم لا تعلمون . فخبروني ناشدتكم الله ، ماذا تريدون وما هى نياتكم ومقاصدكم بندائكم بمساواة المرأة بالرجل ؟

أتريدون الاقتداء بالامم الغربية ؟ وماذا أنتم وكتاب الله وسنة رسوله إذن ؟ ماذا أنتم وما فيهما من وجوب حج وزكاة وصلاة وصيام . أتتبعونهما فى هذه الواجبات وتعترفون بها ثم إذا جئتم مثلا لآيات الميراث فوجدتم للذكر مثل حظ الانثيين تنكرون ذلك ولا تعترفون به ؟ « أتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الي أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون »

أم ماذا تريدون ؟ أتريدون القضاء علي ذلك الدين القيم الذي ارتضاه الله لعباده ، [illegible] علنه كتابه من ألفه الى يائه فلا تعترفون له بتشريع ولا تسنين ولا سلطان ، وهو الذي خلقكم والذين من قبلكم ويعلمكم جد العلم ويدرك كنهكم ومواهبكم كل الادراك ؟

أم ماذا تريدون بثورتكم هذه التى تثورونها فى غير حياء ، وفي غير خجل ؟ خبرونا فوالله إن أمركم اليوم لعجب . عجب يميت القلب ويشغل العقل ويكثر الاحزان . ما أشنع ما جئتمونا بها حتي الآن من المدنية الغربية ، وما أشد ما ارتنا هى من ظلامها ؟

لقد جنت على هذا البلد الامين جنايات عدة ، وجرت عليه ويلات كثيرة : فى ماله وأبنائه ، فى دينه وقوميته . فأليك رب الشكوي ، واليك التوجع ، وأعنا على نصرة دينك وحماية سنة رسولك

***

تعالوا أيها الناس الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله

تعالوا نتحدث اليكم بما قال الله وقال الرسول فيما يتعلق بالمرأة . ونتلو عليكم حكمة التشريع التى غابت عنكم وخفيت عليكم . فأن وجدتم أن الاحكام التي جاء الدين الاسلامي بها لا تخرج عن دائرة المعقول ولا عن سنن العدالة ورأيتم أن الاذعان والخضوع لها خير من الانكار فآمنتم وصدقتم فذاك . أولا . فلكم منا ما تشاؤون وعلينا أن نلتزم ما تنادون به وتجهرون : وكيف لا تقنعكم ونلزمكم الحجة ، والدين هو عمدتنا وقبلتنا والمملى علينا . وكيف لا ننتصر عليكم وأنتم أعداء الدين ومحاربوه . وان يشاد الدين أحد الا غلبه ؟؟

سننتصر عليكم ان شاء الله ، وستولون الادبار وستندمون علي ما فرطتم في جنب الله « يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه »

تريدون مساواة المرأة بالرجل في الميراث ، وهل علمتم حكمة تشريع عدم التسوية فلم ترق في نظركم ولم تصادف هوى فى نفوسكم ؟

ان حكمة التشريع هنا أيها الناس — ولا أذكر ذلك على سبيل الحصر — أن الرجل كلف بالنفقة عليها لانه أقدر منها على جمع الاموال وتحصيل الرزق ، ولانه يتحمل كثيراً من أعباء هذه الحياة الدنيا فاستحق الزيادة عنها عوضا وبدلا . وإنها والله لحكمة اجتماعية عادلة لا ينكرها الا المكابرون

تريدون منحها الطلاق كما منحه الرجل . وما علمتم هداكم الله أن المرأة قريبة الانفعالات النفسانية كما هي عديمة الحزم عديمة الصبر والجلد وثبات الجأش . والرجل بجانبها صبور حازم جلد قدير على كبح جماح نفسه قدير على احكام أمره . والطلاق ان لم يكن بيد ضنين عليه عالم بعاقبة أمره ما تكونت الاسر ولا عاش الرجل مع المرأة ساعات معدودة

وإذ أن الامر كذلك كان من المصلحة العامة أن يكون الطلاق بيد من هو أعرف بعاقبة أمره وأقدر علي احكام أمره . لا بيد المرأة التى تخرج عن طورها في كثير من الاحايين فيغيب عنها رشدها فلا تدري عاقبة الطلاق ولا ما يصيبها وما يحصل لها ولا بنائها إن هى أنشأت صيغته وأجرتها على لسانها . وكذلك كان حكم الله جل جلاله

تريدون لها أن تخرج مع الرجل وتشاركه في معترك الحياة ؟ والى من يوكل أمر البيت وهو معهد لا يستقيم الا بالرئيس ؟ إلى من يوكل تهيئة الطعام والشراب لذلك الذى يكد طول النهار ويجتهد ويجد في تحصيل ما يتبلغ به هو وأهله ويسد عوزهم ويكفهم عن السؤال وهل هي تقدر على مزاولة العمل الذى اختارته لنفسها فى دور حملها وأيام وضعها ونفاسها ؟ ومن يرضع ذلك المولود وقد دلت التجارب على أن الطفل الذى لا تغـذيه أمه يكون أقل نشاطا وذكاء وهمة وعزيمة من الطفـل الذى يتغذى بلبان أمه ؟

ألا وإن من العجب العجاب مناداتكم بمنع تعدد الزوجات ؟ تلك المناداة الصادرة عن قصر نظر وقلة تقـدير لعواقب الامور وعدم خبرة سديدة : لقد نادى بها غيركم أيها الناس من أبناء البلاد الغربية فى الايام الخالية فجاءت العاقبة وخيمة أى وخامة . كانت العاقبة أن كثر عدد الاناث العوانس على عدد الرجال وقل النسل قلة فادحة فقام اليوم ينادى بالويل والثبور ويزل على نفسه باللائمة ويوجب إباحة تعدد الزوجات

وتعدد الزوجات حكمة بالغـة من الله — سبحانه — فربما يتزوج الرجل واحدة فتمرض مرضا يمنعه من التمتع بها ، فاباح الله له أن يتزوج مثنى وثلاث ورباع ليعصم من الوقوع فيما حرم الله ونهى عنه وليكثر النسل الذى هو قوام الامة وعدتها وعمادها

الحق أنكم مخطئون وذاهلون ، فانتبهوا أيها الناس وتبينوا الصواب ولا تتبعوا الظن وما تهوى الانفس . ودعكم من تلك التقاليد الغربية فانها — يمين الله — على غير أصول وعلى غير هدى . واتبعوا ما أنزل عليكم فى كتاب الله فذلك خير لكم وأنفع « ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » ؟

هيا جميعا نتعـاقد على الائتمار باوامر الله والانتهاء بنواهيه : وان تنازعنا في شيء فلنرده الي الله والى الرسول، فالكتاب والسنة كفيلان بصلاحنا وسعادتنا في الاولى والآخرة

هيا جميعا نطهر النفوس من الشرور والآثام ونحبب اليها الفضيلة والعفة واحترام الدين ولا نعدل ابداً عما قدره الله وقضاه فهو أحكم الحاكمين إن حكم ، وأعدل القاضين ان قضى، والسلام

دسوقى ابراهيم اباظه
بمعهد الاسكندرية

الجزائريون
وحج بيت الله الحرام

أنشأت رصيفتنا جريدة (النجاح) الجزائرية التي تصـدر بمدينة قسنطينة مقالة افتتاحية يوم ٣٠ يناير الماضى وجهت فيها الخطاب الى والى الجزائر الفرنسوية بمناسبة قرب ميقات الحج الشريف ، وكون الجزائريين ممنوعين من أداء فريضتهم الدينية منذ ثلاثة عشر عاماً . قالت الرصيفة :

« سيدى الوالى ،

ان الامة الجزائرية منذ الحرب العظمى لم تؤد شعيرة كبرى من شعائر الدين ، وهى شعيرة الحج الى بيت الله الحرام ، المفروضة على كل من استطاع اليها سبيلا

وقد تاقت نفوس المستطيعين منهم بباعث الدين القوي الى تأدية هذا الفرض منذ أعوام وبالاخص في هاته السنة التي تحققوا فيها الامن والنظام الصحى والطريق السهل فى الحجاز كله. فطفقت تتوازد علينا منهم رسائل فى السؤال عن هذا المهم

فنحن اعتماداً على جميع الاخبار الصحيحة الواردة عن أمن الحجاز ، وعلى الجواب الذي ورد علينا من أحد أصدقائنا وأصدقاء فرنسا بالحجاز والذى ستطلعون عليه هنا نرجو أن تعلنوا للامة في القريب العاجل سراح الحج بالنظامات المعهودة والشروط اللازمة قبل الحرب »

***

هذا بعض ماقالته الرصيفة الجزائرية : ثم عقبت عليا برسالة واردة من الحجاز بقلم فاضل جزائري وصل الى هناك وشهد بأم العين ماعليه الحال من الامن الذي لم يسبق له مثيل هناك ، وقد لاتصل الي مثله أعرق البلاد فى الحضارة والنظام . بحيث لم يبق بين المسلم وبين أداء هذه الفريضة أى عذر يتلكأ عليه لتأخير أداء هذه الفريضة الاسلامية

نسخ الكتب
والمستندات

بالفوتوغراف

فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

الميسر والخمر ولحم الخنزير

ثلاثة من اركان الترقي (!!!) عند أنقرة

قرأنا في رصيفتنا جريدة (الشورى) الغراء هذا المقال النفيس لعطوفة كاتب الشرق وأمير البيان الأمير شكيب أرسلان فآثرنا نقله لاهميته

قال الامير حفظه الله:

طالما ذكرت الجرائد التركية والمجلات الاجتماعية التي تصدر في الاستانة أن المقامرة والمعاقرة هما من ضرورات المدنية الحديثة وأنه لامندوحة للأمة التركية اذا شاءت أن تعلو فى درجات الرقي العصرى من أن تسوق أبناءها الى اللعب والشرب وتهزأ بالاوهام والخرافات القديمة التي معناها أن لعب القمار وشرب العقار هما من الرذائل ...

هكذا كانوا يكتبون وقرأت ذلك بعيني رأسي .

﴿ الميسر ﴾

وبناء على فضيلة لعب القمار (!) هذه قامت بلدية الاستانة وآجرت رجلا طاليانياً قصر يلدز الفسيح بجميع مغانيه ومرابعه ليجعله مقامراً شهيراً يضارع به (مونت كارلو)

وأخذت الجرائد التركية تشيد وتترنم بمحاسن هذه الفكرة التي هي تأسيس مقامر عظيم فى أبدع مركز من مراكز الاستانة ينتابه المثرون من أميركا وأوربة لأجل اللعب فيزاحم مونت كارلو في ارتفاع الواردات وربما يؤول أمره الى أن يصير مصرفا من مصارف الدولارات الاميركية الى جيب تركية !

والطف ما راق الانقريين من ذلك هو أن يلدز دار الخلافة مدة ٤٠ سنة صارت ملعباً للقمار ! فناهيك بها من خطوة فى سبيل الاصلاح!

ولكن ما فتح الطلياني دار القمار هذه الا امتلأت بشبان الاتراك وحدهم دون سواهم ولبثوا ينتظرون الاميركيين والاوربيين فما حضر من هؤلاء أحد وعليه دارت المقامرة على الترك وحدهم واستأثروا بهذا الرقي . . . لم يشاركهم فيه أحد . واندرأوا يصبون المال صبا كما هي عادتهم من الاسراف في كل أمر يعملونه ، فما مضى شهران على تأسيس دار القمار التركية هذه الا وقد خربت بيوت وطارت ثروات وانتحر رجال كانوا أغنياء ففى ليلتين أو ثلاث أصبحوا فقراء وقامت القيامة فى الاستانة ووصل الصريخ الى أنقرة .

أما الدولارات الاميركية فبقيت من وراء الاطلنتيك ما على قلبها شر . . .

وبعد أن كان الانقريون تفاءلوا كل ذلك التفاؤل بمقامر يلدز عادوا يذمون ذلك الرأي ويطلبون نقض اتفاق بلدية الاستانة مع الطلياني ومنع المقامرة فى ذلك المغنى الذي صح فيه وفيهم قول الشاعر :

ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد   ولم يلق غير خفي حنين

﴿ الخمر ﴾

هذا ما كان من الرقي القماري ...

أما الخمر فكانوا يظنونها حجر الزاوية في بناء الحضارة العصرية ويعتقدون أنه لا يوجد من يعاف الخمرة سوى البهائم

فجاءهم منع أميركا الشمالية للخمر وبعض ممالك في أوربة مثل فنلندة والسويد برهانا على أن المدنية العصرية لا تجد الخمر من ضروراتها بل من أضرارها .

وان الدكتور ريشه الفرنساوى يعجب من الحكومات التي تحظر بيع السموم كيف تبيح بيع الخمور .

﴿ لحم الخنزير ﴾

ولكن هناك ركنا ثالثا من أركان التمدين يظهر أن أنقرة مولعة به اليوم كثيراً الا وهو لحم الخنزير .

بعض المطاعم في أنقرة – وهي التي ينتابها رجال « خلق فرقه سى » لا تطبخ من اللحوم لا لحم الخنزير ، ولا تستعمل لسائر الاطعمة سوى دهن الخنزير

ويذهب عشاق الرقي العصرى ... عمداً الى هناك ليأكلوا لحم الخنزير لا تلذذاً به لان أكثرهم لم يألفوه بل ليبرهنوا للغازى أن عقولهم قد انطلقت من عقال التقليد ! فأكل الخنزير صار في أنقرة رمزاً للترقي وحجة على الخلاص من الهمجية . . .

فاسمع الآن أيها القارىء هذه القصة عن لحم الخنزير لتعلم أن القرآن لم يخطىء لا فى منع الميسر ، ولا فى منع الخمر ، ولا في تحريم لحم الخنزير .

ساق الاتفاق أحد فضلاء العرب (١) الى هذه البلدة العظيمة منيخ عاصمة بافاريا .

فبينما يتنزه مرة وصل عرضاً الى مسلخ البلدة فوجد من اتساع مكانه ووفرة أدواته وكثرة مبانيه أمراً عظيماً . ثم دخل يبغى النظر فعرفوا أنه غريب مستطلع فاخذوه وجعلوا يطلعونه على كيفية الذبح والسلخ وما أشبه ذلك ويشرحون له

الى أن وصلوا الى لحم الخنزير . فقالوا له: هذا له عملية خاصة لان فيه من الجراثيم الضارة ماليس فى غيره

فهذه الجراثيم تكون فى الخنزير إما بالارث وإما بالعدوي وهي تسرى فى الدم ومن الدم تتوزع فى العضلات والاعضاء . وأكثر ما تسكن أطراف الكلي المتصلة باللحم المجاور للعمود الفقارى . فمن بعد ذبح الخنزير يأخذون قطعة صغيرة من لحمه المتصل بالكلى ويضعونها فى ماعون ويضعون عليه رقما . ثم يأتون بالماعون وقطعة اللحم المعاينة ، فينتف المأمور من هذه اللحمة بملقط نحو مقدار الحمصة ويضعها فوق لوح من زجاج سميك ، ويضع فوقها لوحاً آخر من زجاج سميك ، ثم يجرى الضغط بين اللوحين . ولما كان الالواح الزجاجيان مستويين والتضييق فوقهما مستمرا يلتصق بعضهما ببعض وينبسط ما بينهما من اللحم انبساطا عجيباً . وبعد أن يتم ذلك يأتون بالآلة المكبرة ويعطونها النور الكهربائى في جانب حائط أبيض ينعكس عليه مابين لوحى الزجاج فيظهر ذلك على الحائط كما فى السينما . وترى الياف اللحم وجميع ماهناك كأنها خريطة جغرافية . فمن العادة أن تظهر الجرثومة الخنزيرية المذكورة فى هذه الخريطة وتكون بيضها في غلاف بيضى داخلة فيه على شكل خط رفيع معوج دائر بعضه على بعض . فمن أكل من لحم الخنزير دون أن يكون معتنا دخلت هذه الجرثومة الى دمه ومن بعد مضى دورها خرجت من غلافها وأجرت حكمها من تناسل وتكاثر فيتولد في جسم من دخلت هذه الجرثومة الى دمه الم فى المفاصل منشؤه التكلس الذى تولده هذه الجرثومة وقد يؤدى بالآكل الي الموت

لذلك عند مايجدون فى المسلخ خنازير فيها هذه الآفة يمنعون بيعها للاكل وانما يبيعونها لاصحاب المعامل الكيماوية كالمصابن وما شاكلها

ومن أراد من زائرى منيخ المشاهدة بعينه فما عليه الا أن يزور مسلخها

وعليه ننصح المسلمين ان يمتنعوا عن أركان الرقي الثلاثة هذه (!!) الميسر والخمر ولحم الخنزير ولوعذبهم أنفرو وأنصار «التجدد» من المتأخرين المتقهقرين الجامدين ...

شكيب ارسلان

منيخ ٢٥ دسمبر سنة ١٩٢٦

(الفتح) — وحدثنا أحد العارفين بان الخديو السابق عباس حلمي باشا بالرغم من اضطراره الى مجاراتهم في بعض الامور فانه لما حضر مطعمهم وعلم بأن لحم الخنزير في ما كلهم طلب أن يصنعوا له بيضاً ولم يأكل غيره

رسالة

جواب سؤال عن سوء مقال

جاءتنا من المغرب الاوسط (الجزائر) رسالة نافعة ان شاء الله ألفها العلامة السلفى الاستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس من كبار العلماء المصلحين فى الديار المغربية أجاب فيها على سؤال تقدم اليه من أحد الغيورين على صفاء الدين الاسلامي وجلال الدين المحمدى يستفتيه فى حكم أبيات عامية يتغنى بها بعض المنتسبين الى الطرق الصوفية زاعما فيها أنه مغرم بحب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يطلب اليه عليه السلام أن لا يهجره والا فانه يحاكمه الي الله تعالى . وهو معنى سخيف وهذر لايليق بمقام النبوة ولا يتفق مع دعوى الحب المزعوم

فكتب الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس جوابا على ذلك يتألف من مقدمة في وجوب الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم فى كل حال ، وفصل أول في بيان خروج صاحب الابيات العامية عن دائرة الادب المرعية . وفصل ثان فى بيان حرمة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك الخطاب ، وفصل ثالث في أن هذا المقال لا يصدر من العارفين ، وفصل رابع فى بطلان ما اعتذر به صاحب الابيات وهو أن ألسنة المحبين أعجمية ، وخاتمة تتضمن نصيحة نافعة ووصية جامعة

وقد كتب كبار علماء المغرب تقاريظ لهذه الرسالة تؤيد ما أجاب به الاستاذ المؤلف الذى ما برح يجاهد فى مقاومة خرافات ألبسها الجاهلون لباس الدين وليست منه ، حتي أوذى فى هذا السبيل علي جلالة قدره واعتدى عليه في الشهر الماضى بعض المنتسبين الي الطرق ممن عجزوا عن الحجة فلجأوا الى وسائل الاجرام . هدى الله المسلمين الى فطرة دينهم الذي لاحياة لهم الا به

(١) الفتح — علمنا أنه سعادة أمير الالاى حسن بك وقفى مدير الامن العام فى حكومة الحجاز ، وقد شاهد ذلك في رحلته الاخيرة الى أوربا لادخال البريد الحجازى فى اتحاد البريد الدولى

المسلمون في موقفهم الحاضر

تأخر الزمان ، وتعاقبت فينا الايام ، وتبدلت الحال غير الحال ، وشاء القدر أن تكثر البدع والاباطيل . نعم تأخر الزمان ، فكان ذلك مدعاة للاعجاب والاغراب ، واكتهل الاسلام وسيعود غريبا كما بدأ . وهاهم المسلمون قد ثملوا بنشوة مدنية الافرنج بعد أن هجروا حضارة آبائهم فاخذ بهم ذلك الى بؤرة الضلال وهوة الالحاد . وهاهم قد جنحوا الى سلطان الجور والظلم ، وتمردوا على قانون الشريعة العادل ، واتبعوا طريق الفسق والفجور وأعرضوا عن اقامة شعائر الله وأركان الاسلام

تعسا لزمان أصبح فيه المسلمون أعداء للاسلام يتحينون الفرص للقضاء عليه اسما ومعنى وقد نفضوا ايديهم منه اللهم الا من رعاه الله وحفه بعنايته وشمله برحمته ولم يختم على سمعه وقلبه ولم يجعل على بصره غشاوة . أولئك هم المسلمون الحقيقيون الذين يعملون للاسلام حقا وأولئك هم المفلحون

ولست مرتكبا شططا اذا قسمت جماعة المسلمين في الديار المصرية الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول (ا) شرذمة ملحدون قضى الدهر وشاء الزمان أن يلتصق باعينهم قذى من غبار الدنيا التافه . وتأخذهم سنة من الكرى . حتى يحيدوا عن الطريق المستقيم والصراط السوى . ويضلوا عن الحق والهدى . وهؤلاء يمرحون فرحين فى ديارنا ويبتدعون في الدين بين ظهرانينا غير مبالين ولا مرتدعين بنذير ولا وعيد . وهؤلاء هم الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم فلم يهتدوا الى سبيل الرشاد بل عتوا واستكبروا استكبارا . قوم تمكنت أفئدتهم بالأهواء والاوهام فنبذوا الدين وطرحوه وراءهم ظهريا ويودون لو يقضى على الاسلام والدين ويرغبون في طي ذلك العلم الاسلامي المقدس الذى تحفه الملائكة باجنحة من نور وينشرون علم الالحاد المنبوذ ليرفرف على رؤوس العالم أجمع ولا شك أنهم ان شاء الله خائبون فيما يزعمون وعما قريب ليصبحن نادمين ويعلمن من الحق ومن هو في ضلال مبين

(ب) ومن هذا الفريق فئة طاغية وصعاليك بغوا وظلموا أنفسهم وكفروا بآيات الله وأحكامه تراهم فى الظاهر في عداد المسلمين لكنك اذا تتبعت سرائرهم واطلعت على مخبآتهم وجدتهم ملحدين ماجنين . يدعون أنهم على الهدى ويقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ويقطعون الطريق أمام أقطاب الاسلام وحماة الدين ويوعزون الى أوليائهم بزخرف القول غرورا وهؤلاء أذناب يتخبطون في تيار شهواتهم الجارف ويتسابقون أمام لذاتهم وينتهكون حرمات الله ويتعدون حدوده ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون

القسم الثاني — فريق يعملون لدنياهم تارة ولآخرتهم طورا ، وأحيانا يوفقون بين هذا وذاك فيجيبون داعى الدين فيما يتفق ومدنيتهم الحديثة ويتبعون الشرع فيما يتلاءم مع الحالة الحاضرة ويأتون مايكون فى وسعهم وما يتيسر لهم ويتركون ماعدا ذلك جهلا أو قصورا أو تقصيرا ، ومع ذلك فهم يخشون الله لا الناس بيد أنهم يرأوون رؤساءهم وولاة أمورهم ويخضعون لكل من له شيء من السلطة عليهم طمعا فى الدنيا وحرصا على سعادة المستقبل ليقضوا من هذه الحياة وطرا ويسعون لتحقيق مالهم من أمان وآمال . وهؤلاء لولا أن رأوا مصلحتهم وليدة ذلك النفاق الصورى ماتجرعوا منه الكؤوس والاقداح ، ولو صفا لهم الجو ووجدوا للعمل سبيلا لكان يرجى منهم الخير والاصلاح . وأولئك عسى الله ان يعفو عنهم ان الله بالناس لرؤوف رحيم

القسم الثالث — جنود لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، يقومون بحماية الدين ويدأبون بالليل والنهار على حراسته ويروضون كل صعب فى سبيل الله ويسهرون وجلين من خشيته يذبون عن أعراض المسلمين ويذودون عن أركان الملة المحمدية ويحافظون على قانون الاحكام الشرعية الحق ويشيدون دعائم الشريعة السمحة وهم لا يزالون يجاهدون فى الله حق الجهاد . وهؤلاء قد يبدر منهم قليل من العصيان لكنهم ينكرون ذلك على أنفسهم واذا تلبسوا بمعصية أو اقترفوا ذنبا يتوبون الى الله ويستغفرون . وكثيرا ما صارحوا ولاة الامور ونواب الامة وأرشدوهم الى حفظ كرامة الشرع والدين وإعلاء كلمة الاسلام ثم يرتقوا الى استئصال ما يحول بين الامة وبين ذلك الغرض الاسمى ولم يجد عملهم فتيلا فى كثير من الاحوال وذوو الاهواء والبدع كثيرون شاخصون بالانصار أفيقوا أيها المسلمون من غفلتكم وانزعوا

عنكم ذلك الغطاء الكثيف وانهضوا من ذلك النوم الطويل الذى أرخي عليكم سدوله وأحاط بخاصتكم وعامتكم واعملوا صالحا وراقبوا الله في أعمالكم عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

أنقذوا الاسلام من براثن الاعداء واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

معهد أسيوط — اسماعيل شيمي اسماعيل

اليوبيل الخمسيني

للعلامة الاستاذ جبر ضومط

جاءنا ما يأتي :

في هذه السنة يكمل العلامة الاستاذ جبر ضومط سنته الخمسين كخادم ممتاز للعلم والوطن وقد تألفت لذلك لجنة من مريديه وعارفي فضله وقررت ان تقام له حفلة تكريمية يشترك فيها ابناء العربية الذين كان الاستاذ ولا يزال يجاهد خير الجهاد في سبيل لغتهم وآدابها

ولما كان قد تقرر مبدئيا ان تكون الحفلة في النصف الاول من شهر ايار (مايو) القادم وان يطبع ما يقال فيها وما يرسل الى اللجنة او ينشر في الجرائد في كتاب خاص يقدم للمحتفى به كدليل على قدر البلدان العربية خدماته قدرها فاللجنة ترجو من كل راغب في الاشتراك معها بتكريم الاستاذ ان يرسل قبل نيسان (ابريل) القادم ما تجود به قريحته من نثر أو نظم لكى يعد للطبع قبل ميعاد الحفلة

عن لجنة التكريم

انيس المقدسي : في جامعة بيروت الاميركية

الشرك الخفي

قف معي أمام (مقام) السيدة زينب أو سيدنا الحسين ، ثم خبرني ماذا ترى ؟؟ ترى الرجال والنساء ، شيبا وشبانا ، يتمسحون بالحديد ، ويتبركون بالحلقات ، وينذرون النذور ، ويكثرون من سؤالهم ، ويشكون علاتهم ، ويرجون دفع ضرهم ، وجلب رزقهم ، والفتك بعدوهم . وشر من هذا أولئك الذين تراهم يخرون ساجدين مقبلين اعتاب قبر ميت لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا

خبرني ، أين عقول هؤلاء ؟! الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا !! الذين اشركوا مع الله آلهة اخرى وهم لا يشعرون !! الذين انكروا الدين بعد ما عرفوه ! ووضعوه بعد ان رفعوه وهدموه بعد ما اقاموه

اي عين لا تفيض من الدمع حزنا على أولئك الذين لا يعرفون من الدين سوى اسمه ولا من الاسلام سوى لفظه !! واى قلب لا يتقطع اسى واسفا على هؤلاء المسلمين الذين يهديهم دينهم الى طريق فيتركونها الى التى حذرهم عواقب سلوكها .

ان طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الماء من النار ؟؟ اهون وايسر من ان يعود الدين الى مجده الاول أو يرجع الى مكانته الاولى ، مادام هؤلاء يقفون امام الابواب يسألونهم ، ناسين قول الله تعالى لنبيه صلي الله عليه وعلى آله وسلم (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)

وان الله لن يرضى عن قوم تركوه ملتجئين الى الحجارة يستغيثون بها ، والى الاموات يسألونهم من دون الله ، وما الله بغافل عما يفعلون !!

فيأيها العلماء ، ويا رجال الدين ، وحماة الاسلام يتقدم اليكم ولد لكم دفعه حب الدين والغيرة على الاسلام ، راجيا ان تحاربوا هذا الداء العضال ، وتقاوموا ذلك السم القتال ، الذى سرى في جسم الدين ، حتى لا يقضي على البقية الباقية منه . ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، والا فسلام على الدين ، سلام على الاسلام !! لا يجمل ان يحتضر الدين بين يدي أنصاره ، وان يهدم دين الله في بيت الله ! (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة وآتي الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك أن يكونوا من المهتدين)

احمد محمد خطاب
بمدرسة دار العلوم

الأزهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

كيف تقدم الغرب على الشرق

وماهي الاسباب التي أدت الى ذلك

سبب تأخر الشرق . الازهر وعلاقته بالاسلام والشرق . تقليدنا لاوربا في مدنيتها وسوء مغبة هذا التقليد . رجوعنا بالملامة على أنفسنا

اذا بحثت تواريخ الامم واستطلعت حوادث الشعوب ودرست أحوال الممالك والدول وخاصة تاريخ الشرق وحوادث الاسلام ، ثم أنعمت النظر طويلا في أسباب التقدم والتأخر ، لما رأيت داعية لتأخر الشرق وجعله في ذيل الامم القوية الا التمشي مع الهوى والعاطفة والسير طوع الاغراض والشهوات والوظائف دون تمسك بشرع ولا رجوع لقانون

ولو أنهم تمشوا مع قانون السماء وعملوا بهدايته الفردية والاجتماعية وتمسكوا باحكامه وآدابه ووصاياه لاصبحوا والاسلام هو الاسلام تخفق رايته على الرايات كلها ، سنة الشرق في حالاته الاولى ، وشأن الاسلام في صدره الاول

نعم لو بقيت لهذا الدين مكانته الاولى لندونا والشرق شرقنا والديار ديارنا ولكان للاسلام حصنه الاول وشواظه المنيعة ولما كان في مقدور لاعب أن يلعب بمبادئه وحدوده ووصاياه ولا في مكنة ملحد أن يتصدى لحرمته لا يخشى ربا ولا دينا ولا مخلوقا

وأظنني وكل عاقل لا نرجع بالملامة الا على أنفسنا ، فحلال يحرم وحرام يحلل ودين يترك وشريعة تهمل . هذا يسير مع العاطفة . وذاك يعمل بهوى الوظيفة

يقوم الملحد الجاني على الدين بتجارته المزيفة ليبيعها على المسلمين فيجد من يخجل من تسفيه رأيه ، ويلقى من يجري عليه من مال الامة رغم أنف الامة ويلقى من يحتال لتسهيل السبيل في نشر ضلالته

قالت مجلة الزهراء : أرأيت هذا الانحطاط الذي انحدر المسلمون الى قرارته المحزنة : أرأيت هذا الانحلال المخيف الذي أصيبت به القومية العربية في أخلاق بنيها ومواهبهم وقوامها أرأيت هذا الذل الذي بسط على الشرق الف جناح وجناح من خمول وفقر ورياء وحسد وكذب وكسل وشهوات فحال ذلك بيننا وبين نور الهدي ونسيم الحياة

ان هذا كله نتيجة لشيء واحد وهو أن المسلمين أهملوا التربية الاسلامية في مدارسهم ومعاهدهم وتركوا كتاب الله . وسنة نبيهم وراءهم ظهريا واستحدثوا للاسلام مدلولا آخر غير المدلول الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليأخذ بيد هذه الامة اليه ويحملها عليه اه

ووالله ان ماوصل اليه الشرق من التدهور اليوم وما حل به من نكبات الدهر ومخزيات العصور هو مما ذكرنا

وقد أخذ الشرقيون في عصرنا هذا يقلدون أوروبا في زخارفها وكمالياتها والتفنن في الملاهي والملاذ لا سيما البلاد المصرية وتركوا ما لديهم من تعاليم دينية ومدنيات اسلامية ففي كل يوم نسمع منهم : هذا من فرنسا هذا حسن . هذا من بريطانيا هذا جميل . هذا من الشرق هذا قديم . هذا من مدنيات الاسلام هذا خرافة !

وياعجبي لماذا لم يقلدوا أوروبا في العلوم والصنائع واعداد العدد الحربية وتجهيز الجيوش وتحضير الاساطيل وبناء الحياة الاقتصادية على أساس ثابت مكين والتفاني في خدمة بلادهم واحترام علماء ملتهم والسعي لانقاذ الوطن من أظفار الدخلاء فيه

ولكنهم ويا للاسف انما يقلدون زخارفها وملاذها الذاهبة بالاخلاق الاسلامية فكان نصيبنا أن حرمنا من العز والوجود السياسي ، فكان تقليدنا للمدنية الغربية هذا التقليد الضار نكبة حالت بيننا وبين الرجولة ، وباعدت بيننا وبين السعادة

(بيدي لا بيد عمر) بيدي أهنت الدين . بيدي أخرت الشرق . بيدي جعلت نفسي آلة صماء بيد الاجنبي يحركها كيفما يشاء ويسكنها أني يريد (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) . كتاب كريم وسنة قيمة بينا لنا كيف نصل الي معارج السعادة ومدارج النجح وبينا لنا كيف نقع في حفر الهلاك . ذلك كتابنا بين أيدينا وسنة نبينا تركناهما فتأخرنا وأهملناهما فاستعمر الاجنبي بلادنا فلنرجع البصر كرة نحو السيرة الماضية ولننظر كيف امتلك آباؤنا الاقطار وفتحوا الامصار في وقت وجيز وزمن قصير مع قلة عددهم ووسائلهم لا يريدون في جهادهم رياء ولا جاها لشيء يكتسبونه أو غاية ينالونها أو وظيفة يأخذونها . بل كل عملهم كان خوفا من يوم عبوس قمطرير يوم يكون الناس

فيه مقنعي رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء . يوم يستحيون فيه أن يقابلوا محمدا (ص) بغير جهاد فضلوا فيه آخرتهم على دنياهم الراحلة فكان نصيبهم أن نالوا السعادتين : فى الدنيا بان دان لهم شرقها وغربها وانصاعت لهم ماو كما يحكمون فيها حكم قوى مقتدر ، وفى الآخرة جنة عالية قطوفها دانية . فرضوان الله عليهم . ولكن خلف من بعدهم هذا الخلف المشئوم على الدين وعلى انفسهم فما أمر الله بأن يملك الغرب الشرق الا بعد أن ظلمنا أنفسنا (ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون)

محمد عبد الباقي نعيم
طالب بالجامعة الازهرية

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشاً

الفضيلة تنتحر والدين يحتضر

تسائل والدموع لها انسجام
وفي الاحشاء يلتهب الضرام
تسائلني ولي قلب عليل
وعين لا يقاربها المنام
أما لفؤادك المحزون سلوى
يزول بها عن النفس السقام ؟
دعيني للخطوب . فغير مجد
ولا ثان شكيمتي الملام
وأبى لى السلو لدى أمور
يشيب لهول شدتها الغلام !
أمور لا الى الآداب تعزى
وليس لها مع الشرع التئام
أمور ضلت الافهام فيها
فليس لها الى حد زمام
لها طود الفضيلة صار دكا
وساء الخطب واضطرب النظام
تضاءلت العقول وان هذا
لدى الاهواء جبن وانهزام
وذلك منشأ الفوضى ومن ذا
بامتنا قد انهار السلام
فلا دين نرد اليه أمراً
ولا شرف له فينا احترام
تركنا الدين تقليدا لقوم
وهمنا فى الضلالة حيث هاموا
وعطلنا من الاخلاق جوا
أثير به من الفوضى قتام
وأصبح كل ذي عقل ولب
لمدمعه على الدين انسجام
يفيض برأيه فى القوم صبحا
فلم ينظر اليه ولا يسام
وليس لغير دين الله يدعو
من الاهواء ليس به سقام
يرد جماح غوغاء طغام
لبنيان الضلالة قد أقاموا
على الدين الحنيف عدوا ذئابا
ففى أحشائه منهم كلام

* * *

يبث الملحدون بكل فج
زيوغ الكفر ليس لها التئام
وفينا ينفثون سموم شر
ونحن على مضاجعنا نيام
كأن الدين ليس له رجال
وليس له على أحد ذمام
تركناه لنار الشر يطغى
عليه لهيبها وبه يسام
(فان لم تطفئوها يخرجوها)
(مسجرة يشيب لها الغلام)
وإن لم تحملوا حملات صدق
يرد الى الوراء بها الائام
فان الدين تأخذه هنات
ويلحقنا البوار والانهزام

* * *

الى علمائنا والخطب داج
وجيش المفترين له احتدام

وزور هو على الايام يترى
وحصن الحق ترشقه السهام

يناديكم لنزء الخطب دين
يحاول مسح جدته الطغاه

لهم نار تشب بكل واد
بايديهم لها أبداً ضرام

صبروا فى الانام هداة رشد
فدا ما يشرئب له الانام

أميطوا عن صباح الحق ليلا
بعلم لا يساوره اكتتام

الا واستطلعوا مكنون سر
من التنزيل ساد به السلام

به كنا ملوك الارض دهراً
كأنا فى فم الدنيا ابتسام

ولكنا لشرعته هجرنا
فاصبحنا لاعداه نسام

يسين يوسف الشيشنى
طالب بالقسم العالى بالازهر

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

٣ — الرواية

الرحمة ينبوع الهناء

الآن وقد ألممت بقصة تلك السيدة، ورأيت دموعها تتساقط على وجناتها المتجعدة تساقط الديمة الوطفاء على الارض الجدباء، فما هو واجبي يا صاح أمام هذا المنظر المؤلم المريع؟

رأيت من واجبي أن أكفكف من عبراتها وأمسح بعض ما أنهل من دموعها بما أحسن الله الي؛ وانصرفت من بيتها قرير العين هادىء القلب بما وفقني ربي اليه من فعل البر واسداء المعروف، وتذكرت على أثر البر والمعروف والاحسان والهدى قول زهير بن أبي سلمى :

ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه
الى مطمئن البر .... لا يتجمجم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فلأدع العجوز ومصابها، وزهيراً وشعره ولأنتقل الى بعض خواطر هجست بفكرى :

ان المناظر بعد رؤيتها تترك بنفس المشاهد أثراً لا يمكن محوه من المخيلة الا بعد أيام عديدة فتارة تكون سمر يقظته وطوراً تكون أحلام نومته، تترك للاولى عقله فيصور منها ما يصور ويمثل ما يمثل، ويسبح فى عالم الخيال ما شاء أن يسبح، هذه صورة أنيقة حسناء، وتلك دميمة شوهاء، أما الاخرى فينام الانسان وليس بفكره شىء عالق، اللهم الا بعض خيالات طفيفة تتجسم له فى الرؤى والاحلام فيرى على أثر المشاهد الحسناء كأنه في بستان شاسع الابعاد، تموج بأعلاه أطراف الاغصان الزاهرة وزهور الاغراس الناضرة، وتتعانق أشجاره كأنها عشاق قد التقى كل منهم بصاحبه بعد ما برح بهما الوجد، ونضدت طرقاته بالوان الحصباء : وفرشت أرضه بالحشائش السندسية تتلألأ قطرات الندى فوق أوراقه الخضراء وتحت أشعة الضياء، كما تلتمع فصوص الماس تحت أشعة الكهرباء، وتترقرق مياهه فى جداولها وتصدح أطياره فى أفنانها وتهيم ظباؤه في مجاثمها فيبتهج الحس بالنفس، ويدب السرور فى الاحشاء، قد جلس على مقاعده حاليات القيان بأيديهن المعازف والعيدان، يغنين بأصوات كأنها نغمات معبد فى الثقيل الاول، اذا رشقن الانسان بسهام لحاظهن أدمين فؤاده. وتبارك الله الذي أحسن كل شىء صنعا

أما ما كانت دميمة شوهاء، فيرى على أثرها كأنه حل بواد خراب يباب، لا يطرقه طارق ولا يمر بأرجائه سارب، فان أقدم فلا يأمن شر ما أمامه، وان رجع فخلفه الارقط والاعرف، وان ابتغى نفقا في الدقعاء فنفقه باطن الحيات والافاعى، وان رام صعود السماء فلا صعود فهناك النسور والقشاعم، وان تريث فى وقفته ناشته الاظافر والمناسر

أما وقد فصلنا ما يعتري النائم من الرؤى

والاحلام ، فما كان منها لذيذاً فاتر مشهد ألذ وأحسن ، وما كان مريعاً فعقب بمنظر أروع وأهول

ولسائل يسأل ، وما عسى أن تكون قد رأيت في ليلتك اثر تلك المأساة التى كنت بطل أدوارها ؟ فأرجىء جوابه لحظة وجيزة ، ولأرجع الى العجوز وكوخها ، وبكائها ونحيبها وولدها وما حل به ، وسعيها واستعطافها رجال حكومتنا ، وذهاب آمالها وأمانيها أدراج الرياح

خرجت من بيتها وأنا غارق في لجة من الحزن ، وقامت بنفسي أفكار محتدمة يشتد بعضها فى أثر بعض ، ودارت بها معركة شعواء علا وطيسها الى عنان السماء ، أتخبط بجدران البيوت تخبط الغريق في لجته ، وأهيم فى الظلام هيمان السجين في حجرته ، فما أفقت من ذهولي واستغراقى الا على صوت سيارة مقبلة من بعد أهبت بالسائق أن قف واقتعدت مقعدها وأقلتني الى الفندق الذى يؤويني ، فما لحقت بقاعة نومي الا مكدود الفكر خائر القوي مما حل بي من التعب والاعياء

وما مس جنبي فراشي حتي حلق طائر الكرى على أجفانى وذهبت فى سبات نوم عميق فرأيت فى نومي ما ابيضت له الناصية واشتعل منه الرأس شيبا

رأيت أن قد فتح علي باب غرفتي ، وولجها علي خمسة من الجند تدل ملابسهم على أنهم جنود من قدماء المصريين ، وبينهما اثنان تظهر على ملامحهما الشهامة والنجدة ، وتبدو على شمائلهما النحوة العربية ، فتحقق لدي أنهما من فرسان العرب فى صدر الاسلام ، فخرجوا بي الى خارج الفندق ولم أدر لذلك سببا . ومارابني الا وجود حملة مؤلفة من ثلاث عربات حربيات ، مدرعات ومجهزات بالقسى الراشقة ، والسهام الجارحة ، يجر كل عربة جواد يعلو رأسه ومتنه شىء من الزرد المنيع الذى تفل من دونه السهام وتضل فى صنعه الظنون والاوهام ، وجوادان فارهان أظنهما قد أعدا لركوب الفارسين العربيين . جلست بجانب الجندى في العربة الاولى ولكن بالأسف مكبلا بالحديد مصفداً بالسلاسل والاغلال ، وتقدم أمام تلك الحملة الفارسان بجواديهما ، فسارت العربة بنا تشق عباب الدقعاء وتخترق أثير الفضاء ، بسم الله مجريها ومرساها .

انتهى بنا المسير الى أمام قصر من أفخم ما رأت العين صنعا واتقانا ، وأعظم ما ابتكر الفن حسنا وجمالا ، أدخلوني في باحته ، فألم بي ما يلم بالواقف أمام ما أبدع الله فى أرضه وما جل من صنعه ، وقفت وقفة الخاضع الذليل بين يدي العزيز الجليل ، اننا لم نر الله عزشأنه ولكن شاهدناه فى جمال خلقه وابداع صنعه . ويخلق ما لا تعلمون

رأيت متسعا من البناء قد قامت بانحائه عمد من الرخام . وكان كل عمود منها جيد حسناء . فرشت أرضه بالمرمر الشفاف انطبع عليه ما فوقه من القباب الشماء . فلا يدرى الانسان أهو في الارض أم فى السماء . جدرانه صقيلة ملساء . قد نقشت على صفحتها نقوش أثرية تقف الحيلة عن الوصف والقلم عن الرصف . تعلوه قباب فرعاء تكاد من علوها تلامس السماء ، وحجرات واسعات بها شرفات شاهقات مكتوب على كل حجرة لوحة بأحسن ما خط الكاتبون وما رسم الرسامون أما اللوحة الاولى فمكتوب عليها (محكمة العدل العربية الفرعونية) والثانية (سجن الخارجين على الدين) والثالثة (سجن الخائنين للوطن) والرابعة (السجن المؤقت) الخامسة (حجرة الاعدام) وقد زيدت عليها لوحة أخرى مكتوب عليها (ولا يظلم ربك أحداً)

أمام كل حجرة حراس غلاظ القلوب قساة الاكباد كأنما قدت قلوبهم من صخر أو هي أشد قسوة ، قادني أحد الاعوان الى السجن المؤقت وسلمني للحارس الموكل به وقال :

زج بهذا في السجن الى أن يأتي دوره

دخلت السجن فوجدت خليطا من الناس مختلفى الالوان والسحن ، ينطقون بلغات متباينات لم أفهم منها شيئا ، وكان الحارس الموكل بنا من أبناء العرب . نادى المنادى أن قد فتحت محكمة العدل والانصاف ، وأخذ الحاجب ينادي كل رجل منا بلغته التى يعرفها ، شاقني حب الاطلاع الى معرفة جرائمهم ، فاقتربت من الباب وكلما خرج أحدنا للمحاكمة سألت الحارس عن جريمته ، وكان رقيق العواطف دمث الاخلاق وخصوصا معي ، لأني تجمعني به جامعتان قويتان : الدين واللغة ، فيجيبني : هذا طاعن في الدين يريد الحط من شأنه وايذاء الناس في عقائدهم ومقدساتهم

(يتبع) الانصارى محمد حميده الجنيهي

فهرست :

صفحة

١—٢ الازهر وحاجة أهله الى التفكير فيه

٣—٤ الاسلام وأنصاره العقلاء ... !

٥ المرأة والدين

٦ حول مساواة المرأة بالرجل

٧ الجزائريون وحج بيت الله الحرام

٨ الخمر والميسر ولحم الخنزير

٩ رسالة — جواب سؤال عن سوء مقال

١٠ المسلمون فى موقفهم الحاضر

١١ الشرك الخفى

١٢ كيف تقدم الغرب على الشرق

١٣ الفضيلة تنتحر والدين يحتضر

١٤—١٥ الرحمة ينبوع الهناء

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٨ } القاهرة : الخميس ٢٩ شعبان سنة ١٣٤٥ — ٣ مارس سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

الازهر والجامعة المصرية

نشرت السياسة الاسبوعية بعددها الصادر بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٢٧ مقالا بعنوان (ظروف انشاء الجامعة وأغراضها) ذكرت فيه ما يأتي :

« وان الجامعة المصرية — أرادت أو لم ترد ، رضى القائمون بالامر فيها وفي الدولة المصرية أو لم يرضوا — صائرة لا محالة الى حيث تحل من ناحية النفوذ خارج الحدود المصرية محل الجامع الازهر ونفوذه الكبير في تلك العصور التي مضت

« ولم يكن الجامع الازهر أيام ازدهاره حقا الا جامعة متوجة لدرجات التعليم العام في تلك العصور ، ولم يكن نفوذ الجامع الازهر الا ناشئا عن هذا الاعتبار وحده ولقد كان التعليم العام متقويا في بلاد الاسلام وبلاد الشرق وبلاد اللغة العربية ، ولذلك كان الازهر متوجا لهذا التعليم في كل بلاد الاسلام والشرق وبلاد اللغة العربية »

يحار القارىء لهذه الجمل ، ويغمره العجب من كل ناحية ، اذ يرى كاتب تلك المقالة يخوض في مسائل لا يتهيأ له فهمها ، على حين يريد أن يبدل الارض غير الارض ، ويخلق من الغيب وجوداً ومن الآمال حقائق ، ومن الاوهام وقائع

{ هل تحل الجامعة محل الازهر ؟ }

سؤال كان على كاتب السياسة أن يبحثه من جميع وجوهه ، وأن يطيل التفكير فيه ، قبل أن يعطى حكما نهائيا بشأنه

للازهر نفوذ في بلاد الاسلام نتج عن قيامه على خدمة علوم الاسلام خدمة لم يغن غيره فيها غناءه فهل يمكن للجامعة أن تحل محله في القيام على علوم الاسلام ؟

ان الجواب على ذلك سهل يسير ، فان غرض الجامعة ينطق بانها ما أنشئت لتقوم بتعليم العلوم الاسلامية .وبالدفاع عن الاسلام

بل هى بعيدة عن ذلك كل البعد ، واذا فكيف يتهيأ لها أن تحل من نفوس المسلمين محل الأزهر ؟!

تخيل الكاتب أن البلاد الاسلامية تتطور بالمعنى الذى يتخيله وأن هذا التطور سيحيلها من أولها الى آخرها ويحيل جميع أفرادها الى حالة فكرية تستغنى فيها عن دينها وتقاليدها ، وعن الاسلام وعن علومه ، وتنقلب — كما يريدها الكاتب — أمما لا تستطيع رؤية العلوم الاسلامية ، ولا رؤية القائمين عليها ، بل تستبدل بها الثقافة الجديدة ، تلك الثقافة التي يستغني بها عن الدين وعلومه

تخيل كل ذلك أمراً واقعا لا مراء فيه ، فحكم بان الجامعة المصرية ستحل محل الازهر ، وتكون متوجة للتعليم العام فى جميع البلاد الاسلامية

تخيل هذا فى مقاله فكان منشأ غلطه فى الحكم وفى تصور المسألة . كذلك تخيل أن منشأ نفوذ الازهر أنه كان فيما مضى متوجا للدرجات التعليم العامة فى تلك العصور ، تصور أن التعليم في بلاد المسلمين كان له درجات ، وأن الازهر كان قائما بما تقوم به الجامعة من تتويج التعليم العام ، وحكم بان نفوذ الجامع الازهر لم يك ناشئا الا عن هذا الاعتبار وحده

خيال غير منطبق على حقيقة الواقع ، وتصور لا صلة له بما يعرفه الناس ويشهد به تاريخ الازهر

ان نفوذ الازهر ناشىء عن قيامه علي علوم الاسلام قياما متواصلا لم يعتوره انقطاع ، ونجاحه فى ذلك نجاحا لم تؤثر فيه احداث الدهر ، ولا طوارىء السياسة ، ولا تقلبات الحوادث ، ولا تغير الدول ، ولا ضعف المسلمين وتدهورهم ، فما نبغ نوابغ العلماء الا في رحابه ، ولا خرج المصلحون الا من حلقات دروسه ، ولا نجد الغيرة على الاسلام الا بين المتعلمين فيه ، ولا يعرف المسلمون — حينما يهاجم الدين — الا أهل الازهر ، ولا ترجع الامة فى أمور دينها الا اليهم

ذلك هو منشأ عظمة الازهر ، وهذا هو سر نفوذه ، لا أنه كان متوجا لدرجات التعليم فى العالم الاسلامي

خدع كاتب السياسة نفسه ، أو خدعته نفسه وغره خياله ، فتصور أن علة نفوذ الازهر هو أنه كان متوجا لدرجات التعليم فى البلاد الاسلامية ، ليبني عليه مايتمناه من حلول الجامعة محل الازهر فكان مخطئا في تصوره ، مجانبا للواقع في تخيله ، فعليه أن يدرس المسألة من جديد ، فليس هذا هو منشأ نفوذ الازهر ولا سبب عظمته ، بل منشؤه أنه يؤدى للاسلام خدمات ، ويقوم له بوظائف محال على الجامعة أن تؤديها أو تقوم بها

الازهر للدين والجامعة للثقافة الجديدة ، وأنت تعرف معنى الثقافة الجديدة ، ثقافة تقوم علي إنكار الدين أو على تجريدها من الدين أو على عدم الحاجة اليه ، فالتقابل بين الازهر والجامعة تقابل بين الشىء وضده ، فهل يمكن العقل البشرى أن يتصور أن شيئا يغنى غناء ضده ويقوم مقام نقيضه ؟

وكأن كاتب السياسة استشعر من نفسه أن الجامعة لا تحل محل الازهر الا اذا وجد فيها دراسة للفقه الاسلامي ودراسة لتاريخ الديانات ومقارناتها وفلسفتها ، فطلب الى الجامعة أن تضم الى الفقه الروماني والفقه المدني الفقه الاسلامي ، وأن تقرر بين دروسها دروسا لفلسفة الديانات ومقارناتها وتاريخها ، وظن أن هذا يكون كفيلا بتهيئة الجامعة لان تحل محل الازهر ، وأن هذا يفيض عليها النفوذ الذى كان للازهر في العالم الاسلامي ، وغاب عنه أن الفقه الاسلامي حينما يدرس في الجامعة على أنه من نوع الفقه الروماني أو الفقه المدني لا يحل من نفوس المسلمين محله الاول ، اذ يدرس على أنه مأخوذ من كتاب الله ومن سنة رسوله ، وان الدين حينما يدرس تاريخه وتدرس مقارنته لا يحل من المسلمين محله الاول اذ يدرس على أنه شرع الهى ووحى سماوى

يزعم كتاب تلك الجريدة أنهم من أنصار الفلسفة الواقعية التي لا تؤمن الا بالحس وبالمحسوس ، فلماذا حينما يبحثون فى الازهر يتمنون الامانى الباطلة ، ويأملون المستحيل ، ويتصورون الخيالات وقائع ، وينتزعون من أوهامهم حقائق ؟

ان الازهر سيظل حافظا لنفوذه مؤديا أمانته التى ائتمنه عليها تاريخ المسلمين ، ولو أنشئت ألف جامعة وجامعة

على أن الثقافة المصرية محال على الجامعة أن تقوم بها اذا تطور الشرق كما يزعم الكاتب ، وانتقل الى حالة فكرية يستغني فيها عن الدين وعلومه ولغته ،لانه في تلك الحالة يكون مقلداً للغرب وسائراً خلفه ومحتذيا مثاله ، ولا يمكن للجامعة المصرية أن تغنيه عن تقليد الغرب ولا يتهيأ لها أن تسمو على جامعات الغرب حتى تصبح قدوة للامم الشرقية فيتركوا جامعات الغرب ويخصوها وحدها بالقدوة والاتباع

ان الجامعة المصرية لا تحل محل الازهر ، ولا تحل محل جامعات الغرب ، ولا ترث نفوذهما بين الامم الاسلامية ، لانها لم توفق الى وضع الخطة الصالحة لمهمتها ،ولم تحسن اختيار كثيرين ممن يعملون فيها

***

وبعد فان الازهر رأس مال مثمر للنفوذ المصرى فى البلاد الاسلامية ، فكيف يفكر مصرى في تبديد هذا النفوذ وفي اضعافه بل في ملاشاته ، طمعا في آمال كاذبة ؟ ان هذا خيانة لمصر ،وسعى فى اضعاف مكانتها ، وشل لنفوذها بين الامم الاسلامية ، وهكذا يجنى حب التجدد الكاذب على البلاد وأهلها شر الجنايات ، ويجر البغض للدين وأهله عليها كبرى المصائب ، وهل عهد الناس تفريطا في تاريخ البلاد وعملا لتبديد عظمتها يماثل هذا التبديد وهذا التفريط ؟

غريب أن تحفظ الآثار والموميات وكل مادرج فى عالم الموتى وأن يفرط فى أجل الآثار التاريخية الحية ، وأن يسعي في هدم أكبر مفاخر مصر واجل معاهدها المقدسة ، وأن يكون هذا باسم الثقافة المصرية !

(فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا)

عبد الباقي سرور نعيم

نظام الوقف

ظهرت فى عالم المطبوعات المحاضرة النفيسة الحافلة التى ألقاها حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتي الديار المصرية سابقا مساء يوم الخميس ٨ شعبان سنة ١٣٤٥ (١٠ فبراير سنة ١٩٢٧) فى نظام الوقف ورد بها على المحاضرة التي ألقاها حضرة محمد على باشا [؟] وزير الاوقاف سابقا . وقد جاءت محاضرة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت في ١٨ صفحة من القطع الكامل مطبوعة طبعا نفيسا على ورق جيد بشكل أنيق .وفيها اثبات أن الوقف من الاسلام والدليل على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن الاجماع والقياس ،وبذلك يثبت أن الوقف من الدين ولفضيلة الشيخ كلام على ذلك مطول .

وبعد أن أورد أقوال الائمة فى الوقف ودفع مايستند اليه محمد على باشا في هذا الباب تناول البحث فى الوقف الاهلى على الخصوص ورد دعوى أن الوقف مضر بالثروة الاهلية كما دفع المغالطة في مسألة كثرة عدد المستحقين وتضاؤل استحقاقاتهم والمغالطة فى سوء أخلاق بعض النظار . وبرهن أن مثل هذه الامور تقع في كثير من المصالح والمرافق،وليس معقولا أن يستغني البشر عن القضاء مثلا بدعوى أن بعض القضاة غير مستقيم . ودحض حجة مخالفة نظام الوقف لاحكام التوريث بان أحكام التوريث تتعلق بما بعد الوفاة وأما الوقف فيكون قبل الوفاة وفى الوقت الذى يجوز فيه للمالك أن يتصرف فى ملكه كيفما يشاء من هبة او بيع او وقف الخ وذلك مسلم به في كل شرائع العالم الالهية والوضعية

وتنتهي المحاضرة بخاتمة نفيسة عن الالحاد والملحدين وقوفهم الآن تجاه الدين الأسلامي موقف عداء وافك وافتراء ينسبون فيه الى الدين الاسلامي مالا ينطبق عليه . وأورد فضائل الاسلام وما أحدثته هدايته في البشر من الاصلاحات الخالدة التي لا يزال نورها يضيء كالشمس فى رابعة النهار .

والمحاضرة تباع بقرش واحد في المكتبة السلفية ومطبعتها بجوار محكمة الاستئناف بالقاهرة

أخ يقتل أخته لسوء سلوكها

مناقشة مقال

للآنسة « مي » في نفوس الشرقيين على وجه العموم وفي قلوب المصريين خاصة مكانة عالية قلما هيئت درجاتها للألى خففوا عن البائس الويل والنكبات ، وجففوا دموع الباكيات . بل ان شئت فقل منزلة قلما استحوذت عليها جدات يمطرن أحفادهن قبلات العطف والحنان ، وبيدهن المرتعشة يعبثن بهذا الشعر الذهبي (اللين الرقيق) شعر الطفولة البريئة ... ووسط هذا المنظر البديع يقسمن بينهم حبات الحلوى ، ويهدين اليهم شتى الالعاب . واذا ما اكتمل الجمع وهدأت الاصوات القين عليهم من خرافات الاقدمين وأقاصيص السابقين مايدفع بالاطفال السذج الطاهرين للارتماء بين أحضان الجدات اللاتي تجاوزن السنين وبلغن أرذل العمر ؟ . . . ولاهم لهن إلا تسلية الاحفاد وادخال السرور على قلوب الاولاد والأنجاد ؟ ! ..

***

وبديهى أننا لسنا هؤلاء الاطفال السذج وليست الآنسة « مي » تلك الجدة الرؤوم؟؟! وان مكانتها تلك تدفعنى الى مناقشة الآنسة الحساب ...

كتبت الآنسة فى أحد أعداد « السياسة الاسبوعية » مقالا تحت عنوان (أخ يقتل أخته لسوء سلوكها) عتبت فيه على القضاء أن يشفق ويرحم ، ونعت على الصحف صمتها ، وعلى جمهرة القراء تهاونها ... وعادت فاعترفت بأن لا أحد يحبذها ولا يرفع الصوت عالياً بجانب صوتها ، فاحتجت بصوت واحد اعتقدت أن كل القوة فيه ؟ ..

ونحن يعجبنا منها هذا التصريح القاطع الذى عودتنا ، اياه إذ من ذا الذى يوافقها على تحطيم قيود العطف والشفقة ؟ والعدول عن قوانين الحنان والرحمة ؟؟

بل من ذا الذى يبلغ به التهور الى حد أن يحتج على قرار يصدره القضاء وهو المعروف بعدله ونزاهته ، بل لان يرسم له الخطة ويحمله على اتباعها وترسم طريقها ؟ ؟

تعب ماأنت فيه فاهدئي
وأريحي النفس من هذا الدبيب

فلترسل الآنسة صوتها ماشاءت لها حنجرتها القوية الرهيبة ، ولتحتج ماشاءت لها شدتها وتعصبها النسوي ، ولكن من غير طمع فى مشاطرة أحد أو معونة فرد ؟ ؟ ..

ولسنا بهذا نرمي الى تحبيذ القتل ، والدفاع عن اغتيال الآمنين ، فنحن أول من يعتقد أن لاسلطان على النفس الا لخالقها ، وليس في كل الاوقات يباح سفك الدماء ؟ ؟ !

جزاء القتل القتل ولا يغسل العار الا الدم وهذا مالا سبيل الى انكاره !! .. فأن قتلت شخصاً وجب القصاص وراح دمي حلالا جزاء ما اقترفت يداى . ولكن أيحل قتلي أوتعذيبي وسجني أو تعنيفي والعتب علي اذا أنا قتلت قاتلا ونفذت حدود الله ؟ ..

أليس ماتأتيه الاخت — من قتل للشرف وقبر للعفاف ، وتلويث لسمعة الاسرة — كافيا لاستفزاز ثائرة أخيها ودفعه الى مافعل ؟ أتريها في هذا الحال قاتلة شخص واحد أو سافكة دم واحد ؟ كلا بل هى قاتلة اسرة بأجمعها ، بل بلدة خرجت منها بقضها وقضيضها ، بل مجتمعاً انسانياً ..

أنا لا أستطيع تحليل موقف الآنسة في هذا الصدد الا بأنه دفاع عن جريمة قضت كل الشرائع بشناعتها وادانة مرتكبها . وأنا بدورى أخشى أن تتهمنى الآنسة بالتحيز للقتل والدفاع عن القاتل فكم تعجبنى منها تلك الشجاعة فى الدفاع عن بنات جنسها ، بقدر ماتؤلمني هذه المخاطرة التي تتقمصها الآنسة فى دفاعها

لم تسلم الآنسة ولم تشأ أن تعترف بأن الاخ قد تحرى أو علم الحقيقة عن اعتقاد جازم بعيداً عن التهيج والانتقام . فلو كان هذا الشخص القاتل لاخته لم يتحر فعلا وغاب عنه ولو بعض الحقيقة وأودى بحياة أخته من جراء اشاعة سوء أو قيلة كاذب ، لكنت أول من يرفع الصوت عالياً مطالباً بالتمثيل بجثته بعد اعدامه ليكون عبرة لغيره من السفلة الادنياء الذين يدعون الدفاع عن الشرف ويرتدون لباسه الطاهر الشريف للوصول الى اشباع الشهوة البهيمية شهوة القتل وسفك الدماء .. ولكن الحدود تدرأ بالشبهات كما قررته الشريعة الاسلامية والمتهم يبرأ لعدم كفاية الادلة وثبوت الجريمة ؟ ؟

أما هذا النوع الذى نحن بصدده والذي أريد الدفاع عنه ، ففي حال كشف المستور وظهور

المقبور ، بعد أن وضحت الحقيقة كالشمس أبصرها المبصر وأحس بحرارتها الاعمى ؟ . .

وهي أن الاخت عاهرة فاجرة ؟ ؟

وكان أنى لهذا العهر والفجور لو كانت الحدود تقام في ديارنا « ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون »

* * *

وبعد فماذا تريدني الآنسة أن أكون ؟ يسلب عرضي ، وتنتهك حرمتي ، ويعبث بشرفي ، وتضيع كرامتي ، ثم تطمع مني في أن أقدم صولجان المديح لمن كان السبب ، وأعلق بيدي على صدره شارات الشكر والثناء ؟ ولعلها بعد هذا التبيان تتساءل : لماذا لم ينتقم الاخ من الذي قد عبث بشرف شقيقته وسلب عرضها ، فهو الاحق بهذا منها ؟

من البديهي أن المرأة أنما تسلم نفسها عن طيبة خاطر ، لا تحت تأثير عوامل أخرى ، ولو كانت مغلوبة على أمرها لأعلمت الاخ بشيء من هذا قبل أن تقع فيه وكان في حل من أن يتلافى قتل الشقيقة وأن يحول انتقامه ويصب جام غضبه على الوغد الثائر لا الشقيقة البريئة ؟ !

أما أن الاخت قد كتمت أمرها وأخفت سرها وارتشفت تحت ستار الحب الآثم كاس العهر والفجور حتى استيقظ الاخ فوجد الجنين يضطرب والطفل يصيح ويشرف على قصور الشرف فيكنسحها وعلى منازل العفاف فيدمرها وعلى كرامة الاسرة فيلوى بها فلا يجد بداً من أن يرد العادية ويذود عن الكرامة فاقتلع الشجرة المفسدة من جذورها ودفنها تحت الثرى فحفظ للشرف مكانته وللاسرة منزلتها وللعالم الانساني قوانينه ونظامه فكان المحكمة كل العذر فيما سلكته معه في حكمها الذى تتذمر منه الآنسة تعصبا لنوعها

* * *

لتتصور الآنسة نفسها مكان ذلك الاخ البائس ولتقل لنا في صراحتها ماذا كانت تفعل لو كان الامر أمرها والشأن شأنها ؟

اتعقد اليد على الرأس وتختنق خجلا ؟ أم تندب الحظ وتنعي الظروف وتملأ القلب يأساً وأملا ؟ أم تقر الامر وتصمت صمتا عجبا ؟ أم ستفعل ما فعل وتنتحل لها عذراً ؟؟

* * *

وعجيب أن تعتب الآنسة علينا من حيث أننا في زمن تطالب المرأة فيه بتعليمها وحريتها وحقوقها بينما هي شيء مهمل ليس لقتله أثر في الحياة ؟ وكأنما التعليم والحرية والحقوق ليست الا اباحة الزنا واقرار العبث بالطهر والعفاف والتظاهر بالعهر والفجور ؟ !

فاللهم حوالينا ولا علينا ؟؟

احرى بك أيتها الآنسة أن تضعي يدك في يد المصلحين ونتكاتف جميعاً على تطهير هذا الشعب الموبوء من تلك الاقذار المتراكمة التي أخمدت أنفاسه وكادت تقضي على البقية الباقية من آماله في شبيبة يجترفها تيار الرذيلة . أجدر بك أن تعملي هذا وأكثر منه لصلاح المجتمع لا أن تعتبي وتلومي فلا ينفع اللوم ولن يفيد العتاب ؟

شاكر زيدان

حلق اللحى في تركيا

نقلت جريدة (أقدام) التركية عن جريدة (يني عصر) ان صبري بك مأمور المركز — ويسمونه هناك القائمقام — أعلن جميع اهالي المركز الذين تحت ادارته ان اللحى ممنوعة ولذلك يجب على كل ذي لحية ان يحلق لحيته والا فان الحكومة تحلقها بالرغم منه

قالت جريدة (يني عصر) وكنا نعرف واحدا من كبار العهد المحترمين يعتنى بلحيته ولها عنده مكانة عظمى ، فرأيناه بالامس محلوق اللحية والشاربين كأنه خواجة امريكانى . فلما سألناه عن سبب ذلك قال :

ان القائمقام صبري بك حلقها . فاعادني في حدثنا بعد ان كنت في مثل سن الشيوخ

ويعتذر القائمقام صبرى بك للذين يسألونه عن سبب حلقه لحي الناس بأنهم يرسلون لحاهم رياء ، وانه يريد ان يدخلهم في دور التجدد

الاهرام

نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

حديث رمضان

الشريعة الاسلامية

شريعة الخلود وينبوع الرقي

ما في الصوم من حكم أخلاقية . واجتماعية . وصحية

إن الشريعة الاسلامية قامت على أساس متين من الحكمة ، وبنيت على قواعد ثابتة لم يشبها شيء من أوهام النفس ، ولا خرافات الاعتقاد ، ولم تشيد على إلف قوم مخصوصين ، بل أتت لسعادة الامم جمعاء وفي كل زمان ومكان . ولقد هرمت الليالي فى اصطحابها وانصاحت الايام ، وهي فتية لاتذهب غضارتها ولا يخلقها الدثور ، وان عودها مافتيء لدنا يفعم الانوف أرجه ، وتعاليمها حية يترقرق فيها ماء الفضائل والسعادة ، مع أن أعداءها وقفوا لها فى كل عصر ، وطفقوا يعملون معاول الهدم فكانت ترتد معاولهم مفلولة كايلة ، حتى عيوا ووهت حيلهم ، فظنوا أنهم لو استأجروا بعض المنافقين الذين يتظاهرون بالانتماء اليها ، والانضواء تحت لوائها ، يمكنهم أن يلينوا قناتها أو يوجدوا ثلمة فيها . ووالله ما كان حالهم إلا

كطالب الأبلق العقوق أو

كناطح صخرة يوما ليوهنها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكيف تلين قناتها أو تخلق جدتها أو تذوى زهرتها ، وهي أتت لتمحص القلوب من رعونتها ولتجتث جذور الأحن والبغضاء والحسد ، ولترحض القلوب بنمير الاخلاص ، ولتشيد صروح العدل والمساواة ، ولتبدد دياجير الجهل والتأخر

ولقد أشرقت شمسا على الكون فكسته نوراً وبهجة ، وفكت الانسان من ربقة الذل والاستعباد و

مشت الحضارة في سناها واهتدى

فى الدين والدنيا بها السعداء

وسأ كون معك أيها القارئ على أن أبين لك بعض مافيها من حكم تنبهر دونها أنفاس الرجال ، وتعنو اعتزاز الصياصى والجبال . لكي تعرف مبلغ عمه الملحدين . وأفن رأى المتخرصين . ولاحدثك اليوم عما في الصيام من حكم أخلاقية واجتماعية وصحية . وحذار أن تفهم أن ماسأذكره لك هو كل مافى الصوم من حكم فما هو الا غرفة من بحر أو رشفة من ديمة

﴿ حكمة الصيام ﴾
الاخلاقية والاجتماعية

(١) قهر النفس الخبيثة ورياضتها حتى تسلس وتجنح الى الدعة والفضائل ، وتنبو عن الخنا والرذائل . وذلك أن الانسان اذا أخذها على ترك المفطرات مدة الشهر ، لاشك أنها تسكن سورتها ، ويفوز بالغلبة عليها ، ويصير من السهل عليه ترك المحرمات ، وتتهذب أخلاقه فلا يكاد يستفزه الغضب أو تستهويه الشرور

(٢) الصوم وسيلة الى شكر النعمة ، وتنني الألسن بحمد الله ، لانه حينما يحجب الانسان عن الملاذ التي يبيحها له الافطار يظهر اشتياقه اليها ويعظم تلهفه عليها ، فاذا تناولها تناولها بقبول ، وأحس باللذاذة تتسرب الى عظامه فيقدرها قدرها ، ويثني على الله ثناء عاطراً اذ سهلها له ، والاشياء لايظهر خطرها ولا تتميز الا بضدها

(٣) اذا سفع الجوع الانسان وعضه السغب بنابه شعر بالالم الذى يقاسيه الفقير ويتجرع كأسه فى كل الفينات ، فيساوره العطف والحنو عليه ، وتجد الرحمة خصاصا تنفذ منه الى قلبه فيحدب على كل المخلوقات . ولذلك نري القوم الذين يكثرون من الصوم قد رقت قلوبهم وخشعت أبصارهم فهم يتألمون لالم المخلوقات ويبكون لبكائها . وهذه لعمر الحق فائدة جزيلة فهي تجب حقد الفقراء على الاغنياء وتمنع القوم العاطلين الذين لايجدون عملا ولا يملكون مايتبلغون به عن ولوج باب الشر فتقل الجرائم ويذهب الفساد

﴿ الفوائد الصحية ﴾

نقلا عن مجلة صحة العائلة باختصار

(١) ان الصوم يقاوم السموم المختلفة التي تترا كم فى أعضاء الجسم ويطردها من الدورة الدموية ، لان حيوية الجسم اذا لم تجد في الاطعمة ماتحرقه تحيا تلتهم ما بقي من الفضلات الغذائية فتحرقها حرقا وتتلف المواد السامة التى وجدت في الامعاء

(٢) انه يهيء للدواء مكانا صالحا ومناسباً لمدافعة الامراض ، فالاختبار يفيد أن الدواء يفعل فى العضو المصاب فعله الشافي اذا قبله هذا العضو ، كما أن العضو المتوجع لا يقبل الدواء الا اذا كانت الانسجة مستعدة لقبوله ، أى خالية من مختلف السموم . وهذا ما يفعله الصوم بفصله السموم من الجسم ، وتهيئة الاعضاء لقبول الدواء.

ثم ان الصوم معروف منذ القدم ، فقد كان أطباء اليونان فى زمن أبقراط يقررون لمرضاهم وجوب الامتناع عن الاكل بتاتاً في أمراض متعددة . وان اطباء القرن السابع عشر كانوا يأمرون مرضاهم من أى طبقة كانوا بوجوب تعاطى الملينات وبأجراء عملية الفصد ، وهما ظاهرتان من ظواهر التحويل ، ويتفقان مع قواعد الصوم اتفاقا تاما . ويقول بعض الاثبات الثقات ان لهاتين الوسيلتين الفضل الا كبر في ابلاغ الملك لويس الرابع عشر الواحدة والسبعين من العمر مع نهمه ، وشغفه بلذات الخوان .

وفى بدء القرن التاسع عشر عالج الاطباء كثيرين من مرضاهم بالمنع عن الاكل للحصول على الشفاء من أمراض مستعصية . وعالج الاستاذ (بروكا) بالصوم ثلاثين حادثة من حوادث تمدد الشرايين . وحذا حذوه كثير من الاطباء فى علاج أمراض القلب والاوعية ، وكان النجاح باهراً وعالج بالصوم أيضا الطبيب الاسوجى (أوبيك) حالات زهرية شديدة فشفيت تماما ونال بسببها جائزة (نوبل) مكافأة له واذعانا بفضله اهـ

واذا كان الامر كذلك فليس من العقل في شيء أن تترك الصوم أو تتبرم بشهره ، بل يجب أن تقابله وأنت مثلج الصدر محبور

وانما كان الصوم يوما كاملا من الفجر الى الغروب لقمع النفس ، واذاقتها ألم الجوع ، وكسر شهوتها ولا يتحقق هذا بأقل من يوم ، ولم يزد عنه لما في الزيادة من العنت وخوف الهلكة

وانما كان نهاراً لانه لو كان ليلا لم يحصل المطلوب ، لانه وقت هجوع وغفلة اعتيد فيه ترك الاكل والشرب

وكان شهراً كاملا : لانه لا تتم الهيمنة على النفس ولا تحصل الفوائد السابقة من العطف ونحوه الا بكون الصيام شهراً

وخص شهر رمضان بهذا : لانه انتظم أجل ذكرى تاريخية ألا وهى انزال القرآن الكريم الذى هو معين الهدى وروح الشريعة السمحة التي أضاءت الكون ، وهتكت حجب الشرك والضلال ، وأنقذت الانسانية من براثن الشقاء . ولان فيه ليلة القدر المباركة التى خص الله بها هذه الامة ومن أجل ذلك كان شهر أحسان ورحمة وعتق من النار جعلنا الله من عتقائه . وكان بهذا قمينا بأن يحتفل به المسلمون وأن يرفعوا له البنود وينيروا المساجد

وبهذا تعلم أن مشروعية الصيام في غاية الحكمة ومنتهى الابداع وأن الشريعة الاسلامية شريعة الخلود ومنبع الحكمة وأس الرقي وان كره المشعوذون

ولعل حكومتنا تصدر قانونا بعقاب من يتجاهر بالفطر من المسلمين ، لان فى هذا حماية الدستور الذي يقول ان دين الامة الاسلام .

وسأحدثك فى مقال آخر أن شاء الله عن آداب الصوم وما يجب أن يكون عليه الصائم ليفوز بالثواب الاخروى ، وعن حكمة صلاة التراويح ، وانى أسأل الله لى ولك التوفيق

معهد الاسكندرية — سيد احمد المغربي

الدخول في الاسلام

علمت جريدة (صوت الحق) الهندية ان راجا سا كاره من امراء الهند قد تشرف بالدخول في الهداية الاسلامية . وقد تبعه أهله وأقاربه البالغ عددهم ثلاثين شخصاً . وتسمى باسم (عبد الرحمن)

وقالت أيضاً : ان أربعة من كبار الهند في مقاطعة (دهادرار) دخلوا في الدين الاسلامي وهم : (ابناجي) و (كاجي بهائى) و (لكشمن راو) و (راه جى)

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

أمام الحقيقة

الدكتور طه حسين

– ١ –

بصيرة مطموسة ، وفطنة معكوسة . وعقل متحير ، ورأى متطير . وثورة من الهواء ، لا قتام فوقها ، ولا سلاح معها . تضطرم من تلقاء نفسها فى داخل هذا الهيكل المتهدم ، أو يبصرها الشيطان الرجيم ، فتندلع الي الادني وتلتهمه ، وتبعد الى من عداه فتؤزه ، ونقطة من لعاب طفل تكفى لاخمادها ، ونفخة منه تدرو رمادها . بيد أن الطفل لا يزال فى المهد وأبواه فى شغل شاغل عنه .

نبت هذا الدكتور في بيئة لا يشرفنا ولا يشرفه أن نتوسع في مقايسة احوالها ، ومقارنة طبائعها ، واستخلاص النتائج فى تحديد ميوله الموروثة ونوازعه المكتسبة . وهبه لم يكن ابن رجل وامرأة ، فانه فى ندوة العلم يرى من أخمصه الى قمة رأسه ، ويسمع قوله من أهون ضلالة الى أشنع الحاد . فلما أن استقام على قدميه لم يكن له من عمل يتعيش منه ، فدلف الى الازهر وفى زاوية معروفة فيه اضطجع يتلمس سبل العيش ويتحسس نواحيها من مورد الجراية ، وعاطفة الرحمة فى قلوب الآخرين . وكان الازهر ولا يزال يحرص الحرص كله على ما بقى لديه من التعاليم الدينية ويتدافع فى صد المغامز عنها بكل ما يملك من قوة وجهد . وكان الشيخ طه متبرم القلب بشظف العيش ، ضجراً بالحياة وركودها . وكلما مد يده للخلاص من بؤسه ونكده استحالت محاولته . وأرتج في وجهه باب الخروج . وكان على شيء من المعرفة المشوبة بالنكر والشر . فأطلق للسانه عنان الجحود والانكار . يركبه فى مجمع العلم . فيصطدم بالعقيدة دون مبالاة ولا حذر . والشيوخ يتحينون الفرص لردعه وكبح جماحه . فلما أن شجوا به وغصوا من دعاويه وافكه لفظوه بعيداً ونبذوه قصيا غير آسفين ولا نادمين . فجمع أعضاءه . ورتق فتوق فكرته متحفزاً للوثوب ثبنة أخرى . وكانت على مقربة منه بناية متواضعة تنتحل اسم (الجامعة) وتشذ عن المعنى أشواطا . ومن بعدها (لعبة) صحفية نشأت بغيضة وقبرت بغيضة . فوجد الشيخ في الاولى مسرحا يعتلى خشبته بعد أن يلقن نفسه ما لذ لها من تجرد واستهتار ليمطر النظارة ما شاء من لغو وهذر . واتى في الاخرى بابا للشهرة المصطنعة والذيوع الكاذب . وما أن بدأ حياته فى الاولي والثانية حتى طوح بنفسه في غمار الجدل يستثير غضب هذا بلاذع فحشه ومرير بذائه . ويربد وجه ذاك بقاذع هجوه ومنتن قذفه . كل ذلك يتخذه وسيلة ليعنى من يعنيه الامر بالرد عليه فيصطاد أحدوثة عنه وذكراً فهو انما يستشرف لمضغ اسمه في الافواه مراً أو مساغا ، ولن نسير معه حتى (يتدكتر) على أكتاف المعرى ويختلس من بين براثن العلم شهادة طويلة عريضة هى حلية جيده العاطل ومتعة نفسه الكابلة . ولا تسلني كيف استخصب مين طه وبهتانه في تربة الاذهان الفارغة والعقول الساذجة عقب عودته من أوربا ، فهذا علمه في لفائف الماضي ويظهر أثره في الجهالة المتفشية في ذلك الوقت . وأنت تعلم أن الناس فى كل زمان وفى كل مكان جبلوا على تحقيق المثل (خالف تعرف) فهم أبدا شغفون بكل شاذ مناكر للعرف والتقاليد ، وسواء أكان هذا الشغف بالموافقة أو الانكار فان أمثال طه يحظون ببغيتهم من نباهة الصيت . وكثيرون ممن لا نسمع بهم ولا نعرفهم كانوا فى الزمان الاول أكبر قوة وأشد اقتداراً من (مسيلمة) و (ابى جهل) ولكن الناس هم الناس يرخص الحق لديهم ويغلو الردىء

لقد نفق الردىء ورب مر
من الاقوات يحمل في الصحاف
ومن يركب الي الهيجاء خيلا
فان سواه يتقدم وهو حافي

وضع يدك فوق أنفك معى لنخرج من هذه السيرة مختصرين السبيل ، فما كنا لنحمل بترهات وهنات غاص فى مستنقعها الى منابت رأسه . وتعال نقف ازاء فلسفته ، أو ان شئت بحثه ونتاج عقله ، أو ان شاء هو شكه الذى يستلذه ويستطيبه ، لنرى ما قطعته هذه الخطى الوئيدة الواهنة فى طريق العلم ومناهجه .

فاول ما يعنينا نظره فى هذا المقام عقليته التى يكشف بها خفايا البحث ، وينفذ بوساطتها الى اكتناه الحقائق وتوضيح مراميها . هذه العقلية نشهد أنها على شيء من الذكاء بيد

أنها كما يقول عارفوه بها من الغرور والادعاء مهامه متقفرة ، وأدغال مخيفة ، وهي لهذا شدما التوت بالرأي وغرزت به . فان قدر له الفوز من ضلاله خرج سقيما هزيلا تحوطه شرذمة غير قليلة من السخف والضعف . وما كتبه وقصصه ومباحثه الا مجموعة لهذه الآراء والافكار

ادعى أن أبا العلاء ما كان يؤمن بالله ولا بملائكته ولا برسله ولا باليوم الآخر ، وانما هو ملحد مستهتر ساخر . وعلق على نجاح هذه القضية كل آماله ورغائبه ، فراح يلتمس لها دعامة تقيها السقوط فيما يتناثر من رغاوي الحسد والبغضاء حول شخصية فذة كشخصية المعري على ألسنة بلهاء ممرورين ، فان جئته بالف دليل ودليل على براءة أبي العلاء من هذه التهمة ونقاء ساحته أغرب في القهقهة ورماك بالجمود والتقيد

دعك منه ينشح برداء الادب اليوناني ويخلط بين (هومير) و (هيرودت) و (شكسبير) و (جوت) ويستخلص لك في النهاية هيامه بهذه الآداب وشغفه بدراستها وأفضليتها على آدابنا العربية المسكينة : فاذا وقف على شاطىء بحثه ووجد نفسه خلواً من متابع ولا حباً من ملاحق ، هز يده وتمشى في ردهة الآداب العربية فقال في شعرائها كيت وكيت . وطوح باضابير المستندات التاريخية في هاوية العبث التي حفرها بيديه . وافترى على الخلفاء ما استطاع أن يفتري

ولم يكن للناس ثم اعتناء بهذه البحوث التافهة التي كانت تعتز بها جريدة السياسة ، وتفاخر بطرافتها رصيفاتها فمرت كسحابة صيف ولكن طه — كما حدثتك — لا يلذه الهدوء ولا تطربه نغمة السكون والراحة . وهو أبداً يهنأ باللغط حول اسمه . ففي أي ناحية يكون هذا (الشيء) الذي (ترف) بسببه عين الدكتور وتتشوف له نفسه ؟ انه . . . وأخشى التصريح به انه في مس العقائد وامتهانها وطمس معالم الدين وخطب ود ما يسميه التجدد وقبر ما يسميه القديم فما هي أقرب وسيلة لهذا يارجل ؟

سأل هذا السؤال أول من صادفه ، وكان هواه وشيطانه . فاجابه : أمامك مؤلفات المبشرين وفيها كل ما يسرك ويفيدك فما هي الا عشية أو ضحاها حتى ألقم فم السوق حجراً نقش عليه (في الشعر الجاهلي) ومن خصائص هذا الحجر أن به طبقات مسطورة قرأ القراء فيها المبدع والمطرب ، وهالهم رغم هول صدمته أن يروه مخالفا للادب وبعيداً عن الذوق والواقع فهان عليهم ضياع أوقاتهم في تفنيده ومحو شبهه ولا تحسبن هذا تقديراً لشأنه وا كباراً لقيمته ، لا وحقك بل منعا لتدرب أخطائه الى عقول أطفالنا الاغرار

ولقد نسيت أن أذكر لك أن السوق غص به ولم يهتضمه ، فحول الى معدة أوسع وأرحب هي معدة الجامعة فابتلعته وهو في بطنها الي اليوم

وللدكتور أسلوب — وقيت الزلل — لا أدري أهو أسلوب حدث في المدارس الاولية كلفه معلمه كتابة موضوع انشائي بسيط أم هو جماع قوى التجدد في هذا العصر فمهما تقلبت في كراسات صغار التلاميذ لا تجد أقل من (ينبغى أن يعلم العاقل ان للحديد فوائد ، وفوائد الحديد كثيرة ، لان للحديد فوائد ينبغي ان يعلمها العاقل) وضع يدك على عينيك وافتح أي كتاب من مؤلفات الدكتور واقرأ مثل هذا واضف بزيادة كلمات معدودة هي (السخرية والعنف والبحث وجداً وجداً) ومع ذلك فهو وانصاره يلصقون قلوبهم بهذا الاسلوب المبتكر كر ويسودون به صفحات الصحف

اما خلقه وآدابه فاعف عني وسامحني اذا تركتها وشأنها ، فمالنا وعيوب الناس ؟ وحسبك ماقدمته موزعا في هذه الكلمة عنه لتعرف القليل

واعتقادنا ان السبب المباشر في ظهور الدكتور لم يكن كله في سخريته بالدين والعبث بتعاليمه وانما هناك امر آخر هو السياسة حيث استلزمت ظهور الشخصيات الكبيرة في ميدانها ان تقترب منها مخلوقات تسبح في فضاء الطعن فيها وتعداد مثالبها . ولهذا بدأت شهرة الدكتور الخطير تعلو شيئا فشيئا منذ ان اندس في الصحافة وكان منه ما تعلم . أما انه ظهر في غير اوانه واستنسر بدون اجنحة فهذا حظ ونصيب والحظ اعمى ولولا ذاك لم نره

للبحتري بلا عقل ولا ادب

اسيوط محمد علي غريب

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

ديانة الاستاذ عزمي

مصر اليوم من سيف بحرها الى أقاصي الصعيد منهمكة باحصاء سكانها. وقد ندبت الحكومة لهذه المهمة عشرات الالوف من الرجال يزورون المساكن واحداً واحداً ويأخذون المعلومات اللازمة للاحصاء ويدونونها في أوراق رسمية مطبوعة تحتوي على جداول لاسماء الاشخاص المراد احصاؤهم وأعمارهم وصناعاتهم وجنسياتهم ودياناتهم الخ

وكان ممن جيء الى منزله للحصول منه على مثل هذه المعلومات حضرة الاستاذ محمود عزمي المحرر بجريدة السياسة. وبما أنه يحسن الكتابة ترك له الشخص المكلف من الحكومة باداء هذه المهمة ورقة رسمية مطبوعة ليملأها بالمعلومات المطلوبة

وعاد الشخص الرسمي بعد حين الى منزل الاستاذ عزمي فأخذ الورقة وخرج. ولما بدأ يقرأ ما كتبه الاستاذ عزمي في تلك الورقة وجد الجدول الخاص ببيان ديانته (أي ديانة الاستاذ عزمي) قد ملىء بأصفار فقط، فعاد الرجل فطرق باب الاستاذ عزمي مرة أخرى ولفت نظره الى هذه الغلطة وطلب اليه أن يكتب في ذلك الجدول بيان ديانته. فدار بينهما الحوار التالي:

الموظف — أظنك يا أستاذ نسيت أن تذكر بيان ديانتك في الموضع المخصص لذلك فتركت فيه أصفارا فقط، فهل تتفضل بكتابة الديانة أيضاً كما كتبت البيانات الاخرى؟

الاستاذ عزمي — أنا ليس لي ديانة

الموظف — وكيف ذلك؟ يجب أن نملأ هذا الموضع بكلمة «مسلم» أو «يهودي» أو «كاثوليكي» الخ

الاستاذ عزمي — انا ليس لي دين، لذلك أريد أن أكتفي بوضع الاصفار في هذا الموضع وان الدستور المصري أباح للانسان أن لا يكون له دين اذا شاء

ولما فهم الموظف الحقيقة بحذافيرها أدار ظهره وأراد الخروج. فناداه الاستاذ عزمي ودعاه الى تناول القهوة. فشكره الموظف وأبي أن يجيب الدعوة

فقال له الاستاذ عزمي:

— ان شرب القهوة ليس عادة اسلامية، بل عادة مصرية، فلا مانع فيما أظن من أن تتناولها

الموظف — ليس امتناعي من شربها لانها عادة مصرية أو اسلامية، ولكني لا أحب أن أشرب قهوة رجل ليس له دين

* * *

هذا ما بلغنا من الحوار بين الاستاذ عزمي ومندوب مصلحة الاحصاء

وقد تذكرنا الآن ما كتبته جرائد فلسطين يوم كان فيها الاستاذ عزمي للمرة الاخيرة وألقى خطبته المعهودة التي يدعو القوم فيها الى قطع صلتهم بجزيرة العرب لانها متمسكة بالاسلام، فرد عليه الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر بمحاضرة حافلة جداً جمعت علية القوم وعظماءهم وكان الاستاذ عزمي نفسه حاضراً. وقد قال لهم يومئذ إنه «مسلم» كما فعل الدكتور الآخر طه حسين في «الشهادة» المعهودة التي أعلنها له كبيرهم الاستاذ احمد لطفي بك السيد

ونحن الآن في موقف حيرة لا ندري كيف نوفق بين دعوى الاستاذ عزمي يومئذ أمام جمهور الناس بانه مسلم وبين تسجيله على نفسه بينه وبين مندوب الاحصاء بأنه لا دين له، فهل من أحكام ديانة اللادينيين أن الادعاء بغير الحقيقة جائز اذا كان بين ملأ الناس، وغير جائز اذا كان بمحضر مندوب مصلحة الاحصاء فقط؟

ترى لماذا لا يؤلفون رسالة في أحكام ديانة اللادينيين ويطبعونها، فيكون لهم «كتاب ديانة» يذكر الناس بهم كما أراد الاستاذ عزمي أن يكون اللادينية ذكر في «كتاب الاحصاء» الذي ستصدره الحكومة بنتيجة العملية الاحصائية الحاضرة

ذلك اقتراح تقترحه عليهم جريدة الفتح، وترجو أن تكون منزلة «كتاب ديانة اللادينيين» من الصدق كمنزلة ما أراد الاستاذ عزمي اثباته في ورقة الاحصاء، لا كدعواه في فلسطين ولا كالشهادة التي أعلنها الاستاذ لطفي بك السيد على لسان الدكتور طه حسين

اقرؤا
مجلة الفتح

ما يريده الشارع من الحج

« ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غني عن العالمين » قرآن كريم

أراد المشرع من الحج غاية اجتماعية يترتب عليها مصلحة دينية ودنيوية ، لانه سبحانه وتعالى شرع الاحكام لمصالح العباد ولم يجعل لنا في دينه شيئا عبثا : ففرض الحج لا ليكون رحلة تتمتع النواظر فيها بالمناظر فحسب ، بل قرر في الديانة أن الحج رابطة الجنسية الاسلامية والوحدة الملية فضلا عن جعله مناسك يتقرب بها اليه فقال تعالى « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) فانظر كيف جمع الله في هذه الآية مصالح الدين والدنيا بقوله (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ثم حث على اطعام البائس الفقير كي يتفرغ لما خلق له ، لانه متى شبع أمكنه القيام بوظائفه

اذا علمت هذا علمت أن القانون الاساسى في شرعة الحج هو ضبط الافراد وحدتهم وجامعتهم ، وايجاد روح التعاون بينهم ، لاسيما اذا اجتمعوا في صعيد يستوى فيه الحقير والامير والرفيع والوضيع فيزول من بينهم الشعور بالعظمة والخمول ، وفي هذا المكان يكون عندهم قابلية التأثر بروح الدين ووازعه فتنغرس في صدورهم الوصايا النافعة

وبما أن حالة المسلمين الحاضرة فى حاجة ماسة الى تنظيم جامعتهم فان فى الحج فائدة عظمى تعود عليهم فى مستقبل حياتهم الاجتماعية والسياسية ، حيث يجتمع فيه الهندى مع الافغاني والشامي مع المصرى والمغربي والتركي مع الايراني ، كل يتذاكر في شؤون بلاده وما أصابها من تحكم الغريب أو من استبداد حكامها والنفس في هذه الآونة تتأثر بأفاعيل الحماسة الدينية لانها فى حالة التجرد عن مظاهر الحياة الدنيا واشتغالها بمناسك الحج أقرب طاعة وأسهل عريكة وأكثر قابلية لما يلقي اليها من الوصايا التي تذكرها بعظمة دينها ومجد آبائها وأجدادها والانسان يجب أن يرى نعمة الحرية ترفرف بجناحيها على حياة بلاده ، وأحسن فرصة تمكن الحاج من الانتفاع بمواهب الله فى الحياة الانسانية انما تكون فى بيته الذي جعله مثابة للناس وأمنا سواء العاكف فيه والباد

فعلى رجال الحياة العملية والعلمية في الامة الاسلامية أن يخلصوا عقول عامتهم من حجرها وتأثرها بخرافات أقعدتهم عن مراتب الكمال وقعدت بهم عن بلوغ الآمال ، ويجعلوا موسم الحج موسم تبشير وتجديد للدين ويتخذوا من مقام ابراهيم واعظا يعلم الناس طرفا من دينهم ودنياهم . والواجب عليهم فى أولاهم وأخراهم ، ويفقهم على سر تقدم الامم وتأخرنا ، وحريتهم واستعبادنا ، وعلمهم بفنون الحياة وجهلنا ، فان قصرهم على دنياهم يضر بدينهم فلا دنيا تنفع ولا دين يبقى

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

ولا تقصرهم على معرفة دينهم فقط فان ذلك نقص فقد قال الله تعالى (ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين) فلو فكر المسلمون في الانتفاع بغاية الحج المرادة من الشارع سبحانه وتعالى لجنوا ثمار ذلك يانعة وحرروا أنفسهم من حكم الاجنبي ، ولتجددت فيهم حمية آبائهم الدينية وشجاعة نفوسهم الادبية واقضوا تقتهم بظهور الوحدة التى لو تمت لتصدعت منها جبال الامم المستعمرة لهم ، ولآبوا وهم يحملون ألوية النصر المعنوى تحت قيادة (كلمة التوحيد) التي عنت لها الوجوه وخضعت لها الرقاب وخشعت منها القلوب ، وظل المسلمون بفضل ترابطهم بنيانا مرصوصا لا يعتوره نقض الناقضين ، فان معول الامم الغربية يهدم جامعتنا ونحن ساهون لاهون لا نشتغل الا بالامور غير النافعة لا فى دين ولا في دنيا (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب)

اسماعيل شلبي سعفان . بالجامعة الازهرية

﴿ فى جمعيات الطلبة ﴾

بمعهد أسيوط

كتب الينا حضرة الشيخ عبد الحليم محمود سليمان المغربي الطالب بمعهد أسيوط أنه ملتحق بجمعية الرابطة الاخوية الطهطاويه التي تحرم على الداخل فيها الانضمام الى أية جمعية أخرى ولذلك لم يدخل فى جمعية الطهطاويين لمعهد أسيوط ، خلافا لما جاءنا فى الاسبوع الماضى

للطفرة رد فعل

وإن للمنشقين عن الإسلام عودة أو فشلا

طفر الشرق في الآونة الأخيرة طفرة أخرجته من جمود الاستكانة الى عالم النهضة والعمل وهذه حقيقة لا يختلف فيها اثنان، ولا يماري فيها مكابر. ولكن الحقيقة الثابتة التي تؤيدها التجارب ويشهد لها التاريخ هى أن كل طفرة لابد أن تكون مصحوبة بالدهش الذى يملك على النفوس مشاعرها هنيهة فتخبط تخبط الجاهل يذهب في هذه الطريق تارة وما ان يتوسطها حتى يشعر بانه ضل السبيل فينكص على عقبيه ويلجأ الى طريق أخرى وهلم جرا، حتى يتبين له الرشد من الغي فيسلك جادة الحق ويسير الى غايته في سواء السبيل

وقضى ربك أن تتنازع هذا العالم عوامل الطمع والجشع والمد والجذر، فكان من البدهي أن يتساقط بعض الضحايا في بحر هذه الطفرة وكان حقا على الناس بعد ذلك أن يعتبروا بالدروس القاسية التي مرت بهم وان يولدوا من ذلك الغرم غنما هو بعد مؤنة حياتهم المادية والمعنوية

وهذا الاعتبار بالضحايا والدروس القاسية يختلف شكلا وأثراً باختلاف نفسيات الامم وعواطفها وأخلاقها فقد كان الفرعون (منفتاح) ومن قبله والده وأسلاف والده يسومون بني اسرائيل سوء العذاب ويحملونهم ما يطيقون وما لا يطيقون ولا أنسى ولم ينس التاريخ كيف أن ولى عهد هذا الفرعون الطاغية وقف على جثة، طفلة « العاصمة » يضحك ويقول

« بالامس كانت هذه الارض رمالا جرداء تسفيها الرياح واليوم أضحت جنائن خصبة وحدائق زاهرة هلاك العديد اللاعداد له من بنى اسرائيل الذين أرغموا على تحقيق هذا الامر الذى يكاد أن يكون في المستحيلات »

وجاءهم موسى عليه السلام فخرج بهم من هذا الاستعباد الى الحرية والسعادة والهناء، فدهشوا لهذه الطفرة غير المنتظرة، فاخذوا يتخبطون: فيوما يكفرون ويعبدون العجل، ويوما يتوبون ويخلصون الايمان، وهكذا حتي قتل بعضهم بعضا وتساقطت الضحايا وحقت كلمة الله لا مبدل لكلماته ولا لسنته

وجاء من بعدهم خلف اعتبروا بالدروس القاسية التى مرت بهم فاسسوا دولتهم في أورشليم « القدس » وما حواليها ثم لم يزالوا في طمأنينة — ما دامت أمام أعينهم تلك الدروس وما داموا متمسكين بحبل الله — وكان دور ملك داود عليه السلام وعصر سليمان الذهبي بعظيم ملكه وجليل عدله، ثم التقهقر والانحذال والانحطاط والكفر والتشتت جزاء بما كفروا « واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب » وهكذا قضى الله أن لا تقوم لهم قائمة. وما حكاية الوطن القومي الذى يحاولون في سبيله الاتيان على المسجد الاقصى ثالث الحرمين الا خرافة لا تتعدى الاحلام الذهبية وصدق الله وعده

ثم ان الطفرة التي طفرتها الثورة الافرنسية كانت مشبعة بالدهش والانذهال ونشوة النصر وتلكم هى المقاصل الرهيبة (الجيلوتين) تشهد بانها ارتوت من دماء آلاف الضحايا الذين كتبوا بدمائهم الدروس القاسية والمرة

وفى عصرنا هذا، عصر المدنية والنور الذى يعمي (وانها لا تعمى الابصار) نرى تركيا — المسلمة الشرقية — بنت سلالات التتار والمغول أعرق الشعوب الاسيوية — طفرت طفرة شديدة (أي أنها قفزت من أعلى السلم الى آخره قفزة واحدة) فسقطت فى الهاوية التي كانت تظنها بساط التمدن السندسى وكادت رقبتها أن تنخلع وتنفك لهول وشدة الصدمة. والآن وقد بدأت تفيق من ذهولها رويداً رويداً نراها وقد أخذت تندم أو ندمت فعلا، ولكن الرأس العنيد يوسوس لها أن ترجع للحق رويداً رويداً كيلا يضحك منها الشرقيون. فقد أباحت الرقص فابيحت الاعراض. فهال ولاة الامور ذلك فقيدوه (أي الرقص) بقيود كما أنهم يحاولون أن يقيدوا مسائل كثيرة أباحوها من قبل الاباحة المطلقة

وبما أن الشيء بالشيء يذكر أذكر أني كنت قد اطلعت فى بعض الصحف المصرية على مقالات ينادى كاتبها بطلب الغاء عقوبة الاعدام غامزاً أحكام الشريعة لامزاً اياها قائلا بكل تبجح وفخار وفلسفة ووقار: إن ايطاليا وهي من أرقي حكومات أوربا قد ألغت هذه العقوبة الشنيعة التي تمثل الهمجية والقسوة

ثم لم نلبث أن وافتنا الانباء البرقية بان الحكومة الايطالية ضاقت ذرعا بالاعتداآت،

المتوالية على رئيسها الدكتاتور الحاكم (موسوليني) فقررت اعادة عقوبة الاعدام ولو على الخصوص وأظن صاحبنا الفيلسوف الخطير والدكتور العظيم خجل وتوارى بعد هذا لاني لم أعد أسمع صوته

ولنرجع الى سياق الحديث ولنجمل فقد قدمنا لك التجارب التاريخية انى تعيد نفسها اليوم فترى الكثيرين ممن داخلت نفوسهم روعة الدهشة يتخبطون ويقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يقولون ، وقد يستطون فى ميدان الضلال والغواية ضحايا سوء ظنهم وفساد سريرتهم ، أو يهديهم الله أخيراً . وهذا أو ذاك كان فان المجموع سينتبه ويرجع الى أحضان الدين الحنيف والشرع المبين

والكل يرجو السعادة . والسعادة فى الاسلام وهو عند متناول الايدى

ولكن صبراً

فانها غيوم عما قريب تقشع

الازهر رواق الشوام محمد بدر الدين الخطيب

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشاً

الاسلام يستغيث

فهبوا لنصرته

قديما رمى الاسلام بشراذم كانت تكيد له وتسعى فى القضاء عليه ولكنها ما كانت تلبث أن تبوء بالخسران وتربح المذلة والهوان ذلك لان العلماء حينئذ وقفوا أنفسهم لمحاربة اهوائهم وصد تيارهم، وكان لهم من ولاة الامور مناصرة رفعت الحق وازهقت الباطل . وما ظنك بحق يؤيده الذين نصبهم الله فى مقام الوازع

وقد شاء القدر ان يبرز اليوم للاسلام قوم هم أضر الناس عليه ، وأ كيدهم له يعملون جهدهم على خذلانه ويدأبون على محاربته . وهو منهم يستصرخ اولى النجدة وذوى العزائم

لست اعنى جماعة المبشرين فان تجارتهم كاسدة ، وخيبتهم واضحة . وقد علم الناس عامتهم وخاصتهم باحباط مساعيهم وضياع مجهودهم . انما أريد قوما يدعون الاسلام وهم ألد أعدائه وأ كبر خصومه في وقت أحرج ما يكون عليه تراهم يزعمون العلم والفلسفة وهم عمي البصيرة واهنو الحجة لا يعرفون الا ماوقع عليه حسهم أو لمسته أيديهم ، بل قد ينكرونه عناداً واستكباراً . وهؤلاء لما فشلت حيلهم في انكار القرآن أخذوا يؤولونه على حسب افهامهم القاصرة وأحلامهم الطائشة . على ان منهم من افترى عليه زوراً وبهتانا

واذا كان هذا حالهم مع كتاب الله فانا أكل اليك الحكم على مايكون منهم نحو حديث رسوله ، ودونك نوادبهم ترى من صنوف الافك وأنواع الضلال ما الله لاعنهم به ورسوله

ومن عجيب أمرهم أنهم يستترون وراء ألفاظ منمقة وعبارات مزيفة ، يفتتن بها أهل الحمق والبلاهة . وما عهدنا بانصار البغاء ببعيد

وان تعجب فاعجب لاحدهم يكتب فى جريدة آلت إلا أن تحارب الاسلام ، مقالا تحت عنوان (ألا من حكيم يرشدنا ؟) يذكر فيه أنه ذهب لصلاة الجمعة واذا بالخطيب يلعن الربا وآكله وشاهده ، ويسوق الآيات والاحاديث الدالة على تحريمه . وهو يرى بما أوتى من قوة فى العناد ومراء في الباطل أن يعنف مثل هذا الخطيب على التكلم في الربا بما يوجب تحريمه ، وأن يرشده حكيم ماهر مثله الى أن مصلحة الامة لا تستقيم الا بالربا ولا تنهض الا عليه

يالله لك أيها المفتون . تزعم أنك صليت الجمعة ثم تحلل كبيرة حرمها الله ورسوله والمسلمون كافة ، وتقول تزييفا لدعواك ان الحنيفية السمحة يتسع صدرها لمصلحة الامة . ومن ذا الذى أنبأك أن مصلحة الامة قائمة على الربا ؟ أرضاء الحكومة عنه أم تعامل الناس به . اذن فانت كاذب فى أنك ذهبت لتعبد الله في المسجد ، واذن لا حاجة عندك الي كتاب الله وسنة رسوله ، واذن وجب أن ينزل الله على ارادتك وارادة أنصارك مادام لكم شرع أعرف

بمصلحة عباده من شرعه تعالى الله عما تأفكون بالله خبروني أيها القوم ، ان كنتم مسلمين فما كان لمسلم يؤمن بالله وكتابه أن يجاهر بحل كبيرة لعن الله على لسان رسوله آكلها وشاهدها ومن كان عنها راضيا . وان كنتم منافقين فما أظهر عداءه للاسلام منافق قط ، وان كنتم كفاراً فاعلنوا بذلك عن أنفسكم حتى نتمحل لكم عذرا ندافع به عنكم

أيها القوم ، لقد دعونا كم الى الحق مراراً مبينين وجوهه وموضحين سبله ، فان سمعتم وأطعتم فقد أبتم بمغفرة من الله ورحمة ، وان سمعتم وعصيتم فلن نقول لكم الا ماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت)

هؤلاء أيها القارىء قليل ممن امىيء بهم الاسلام وأصيب في صميم قلبه وما اخالك الا قد اخذتك الغيرة فقمت معي نرفع الصوت عاليا : يا معشر من آمن بالله ورسوله . ادركوا دينكم فقد داهمته الاخطار ، واحاطت به المصائب . وتناوبته السهام : وهو يشكو سوء صحبتكم له ان لم تتلافوه وتقطعوا دابر خصمه . وياولاة الامور الى من نرفع الامر ونشكو الضر ان لم تحموا مستقبل الامة من شر الاباحة التي يدفعونها اليها ويمهدون السبيل لاحداثها

نستحلفكم بالله يا اولى الامر وبما يحتمه عليكم دينكم الحنيف ومصلحة هذا الوطن الا اما عضدتم ذوى الغيرة وعملتم بارادة الامة . وكبحتم جماح هؤلاء المارقين فقمتوهم عندطورهم فهذا واجب عليكم تحاسبون عليه امام رب قدير وحاكم كبير يوم لا ينفع مال ولا جاه . ولا تغنى خلة ولا شفاعة

نشهدك اللهم انا قد ابنا معالم الحق . ونشهدك انا لا نزال نبينها ما دام فينا عرق ينبض ونفس يخرج فاعنا على ما كلفتنا به واهدنا جميعاً سواء السبيل

طه محمد الساكت

الازهر

امساكية

رمضان المعظم سنة ١٣٤٥ هجرية

أيام الاسبوع	رمضان ١٣٤٥	مارس ١٩٢٧	مغرب افرنكي	سحور عربي	سحور افرنكي	إمساك عربي	إمساك افرنكي
			ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت
السبت	١	٥	٥٦ ٥	٣٥ ٨	٣١ ٢	٣٥ ١٠	٢٧ ٤
الاحد	٢	٦	٥٧	٣٣	٣٠	٣٣	٢٥
الاثنين	٣	٧	٥٧	٣٢	٢٩	٣٢	٢٤
الثلاثاء	٤	٨	٥٨	٣٠	٢٨	٣٠	٢٣
الاربعاء	٥	٩	٥٩	٢٨	٢٧	٢٨	٢١
الخميس	٦	١٠	٥٩	٢٦	٢٥	٢٦	٢٠
الجمعة	٨	١١	٠ ٦	٢٤	٢٤	٢٤	١٩

الازهر في الصحف التركية

كتب عمر رضا افندي — من محرري صحف الحزب الوطني المصري سابقا — مقالة في جريدة (وقت) التركية الصادرة يوم ١٤ فبراير الجاري أنحى فيها باللائمة على الازهريين بمناسبة الحوادث الاخيرة . ومما قاله : « ان الوظيفة التي يقوم بها الازهر الى الآن هي تعليم بعض العلوم المتعلقة بالقرون الوسطى ، فهو من كل الوجوه كالمدارس الدينية التي ألغاها الترك وأقفلوا أبوابها لانها تقوم بعمل لا لزوم له ا

« وانما قرر البرلمان فصل مدرستي دار العلوم والقضاء الشرعي عن الازهر ليخلصها من سلاسل القرون الوسطي التي يربطها الازهر بها فترتفع هاتان المدرستان الى المستوى العصرى ولما كان ذلك لا معنى له غير قص أجنحة الازهر وبتر أطرافه استاء علماء الازهر وطلبته من هذا القرار ، وخافوا أن يكون ذلك خطوة لالحاق الازهر كله عما قريب بوزارة المعارف ، ولذلك قاموا قومتهم الحاضرة معتمدين على نفوذهم فى الامة ، وعلى كثرة عددهم لانهم يبلغون عشرين ألفا »

ثم قال « وأهم ما يدعو الازهريين الى اليقظة والتفكير في المستقبل ماراوه من عاقبة زملائهم علماء الشريعة الاسلامية وطلبتها فى تركيا ، فالخوف من مثل هذه النتيجة هو الذى حدا بهم الى هذا النشاط ، والا فانهم أقل كياسة من أن ينهضوا لعمل : وما كان ينتظر منهم — لولا ذلك — ان يعبأوا بفصل مدرستين عن كيانهم »

ثم ختم مقالته بتلخيص بعض ما كانت تكتبه جريدة السياسة عن الازهر والازهريين

الاهرام

٤ - الرواية

الرحمة ينبوع الهناء

وهذ قد عقد مؤامرة لاغتيال زعيمه بإيعاز من يريدون احتلال الوطن واستلاب أمواله واستغلال وارده وهتك حرماته وحماه ، وهذا رجل مسند في الامة لا يعنيه منها الا كرسى يقتعد دست راتب يتقاضاه فى حينه ، حسب الامة كأس يحتسيها أو غادة يستهويها ، والعدو رابض من ورائه يبضع كل يوم بضعة من وطنه حتى يأتي عليه ، يلبث ما شاء الله بين مشعشعة ومدام ، وحسناء ممشوقة القوام ، وندمان يزينون له ما يزين الشيطان للانسان ، كل ذلك ابتغاء وسام يتلألأ فوق صدورهم وصرمة مال لاتغنى عنهم من الله شيئا ، وان أردت الحقيقة يابنى الجلسة على رمال الصحارى وكثبان الفلوات مع الحرية والاستقلال خير الف مرة من مال قارون مع الذل والاستعباد

جاء دورى فاقتادني أحد الجند الى قاعة الجلسة ، فلم بنفسى مايلم بنفس الماثل أمام هيئة لايدرى أهى ستحكم بنجاته أو بمماته ، وكانت الجلسة مؤلفة من ثمانية رجال ، أربعة يسطع على جبينهم نور التقي وتنطق هيئتهم بعظمة الاسلام وجلاله ، أما باقيهم فتبدو على صفحات وجوههم الانفة والكبرياء ، مرتدين أثواب ملوك الفراعنة اللهم الا سيدة متشحة بوشاح الملكات ، يعلو مفرقها تاج وبيدها صولجان

مثلت أمام تلك الهيئة بقفص الاتهام ، وقام من بينهم رجل عربي وبيده رقعة ينظر فيها ، ثم قال : أما وقد ألقيت عليك تبعات ، وجيء بك لمحاكمتك باسم الدين والوطن فسأتلو عليك أسماء قضاتك كي تكون على هدى وبينة منهم ، أما الرئيس : فعمر بن الخطاب الخليفة الثاني لرسول الله ، ذلك الذى رفع لواء العدل ، وسوى بين السوقة والمبلوك والامير والصعلوك ، والذين عن يمينه بما فيهم أنا ، هم أمير المؤمنين على بن أبي طالب سيف الله فى أرضه ورافع راية النصر على ربوع الاسلام وأحد قواد المسلمين العظام ، وعمرو بن العاص سيد من أنجبت ميادين السياسة والدهاء وفاتح مصركم بعد المشقة والعناء ، أما شخصى الضعيف فالقائد خالد بن الوليد ، وأما الذين هم عن يساره . فالملك رعمسيس الاكبر مؤسس مجدكم ورافع منار ذكركم ، والثاني الملك خوفو مشيد هرمكم الاكبر ، ذلك الهرم الذى وهنت أمامه يد الحدثان ، والثالث الملك خفرع رافع هرمكم الثاني الذى يلى الاول ، أما هذه — مشيراً الى الملكة — فهي حاتوسا سيدة قومها وداهية عصرها وزمانها تلك التي اعتلت كرسي الملك بجدارتها واستحقاقها . وما علق بك من التهم ، هو خيانتك لوطنك ، وخروجك على دينك ولذا رأى المجلس محاكمتك بما يراه عدلا وحقا ، قال ذلك ثم استوى جالسا

(خطبة الرئيس فى افتتاح الجلسة)

باسم الله الرحمن الرحيم وباسم الدين الاسلامي والوطن الفرعوني أفتتح محاكمتك أى دين يابنى رأيته أجدى عليك من الدين الاسلامي حتى خرجت عن قاعدته ، وشهرت سلاح الحقد والعدوان على أهله ، وأى وطن رأيته أحنى عليك من مصر حتى جرحت صميم قلبها بما فى كنانتك من سهام طائشة ، وأى وطن ذاك الذي أحسن اليك حتى تمالىء ساسته على الحط من شأن وطنك واستعباد أبنائه وانتهاك حرماته ، واستغلال أمواله فلا يبقى لديكم تليد يذكر ولا طريف يشكر ؟

انا يابنى في بدء الاسلام كان الرجل منا يرى من الخيانة أن يكرر النظر الى غير محارمه أما اليوم فقد أصبحت نساؤكم تخاصر رجالكم وفتيانكم يرقصن مع فتيانكم ، متقدمات الى ذلك بخطوات واسعة ، تبعدن بها عن الحياء الذي كنا نعهده في نسائنا

أصبح الرجل منكم يفر من الزواج فرار العاقل من البلايا لكى لا يرتبط عنقه بالحليلة التى تسمونها غلا ثقيلا ، واذا سألته لم لم تتزوج ؟ أجابك : انى وأنا عازب أصبح فى روضة وأظهر في أخرى ، وأمسي فى ثالثة ، فلاي شيء اضع الغل في عنقي وانا اليوم اشبه بالطائر فى بساتين اللذائذ وحدائق الوعود؟! فيالله لوطن انتم رجاله وحماته ، ونساؤكم نساؤه وبناته . وقليل منكم من لا يرمي بنفسه بين احضان الفسق والفجور ، وفى اعماق بؤر الفساد والشرور . فماذا تفعل تلك المرأة المسكينة حينما ترى ان زوجها ورمز آمالها تركها فريسة الالم يسيل قلبها عليه وجداً وحزنا

(يتبع) الانصارى محمد حميده الجنيهي

فهرست :

صفحة

١—٢	الازهر والجامعة المصرية
٣	نظام الوقف
٤	أخ يقتل أخته لسوء سلوكها
٥	حلق اللحى في تركيا
٦—٧	الشريعة الاسلامية
٨—٩	الدكتور طه حسين
١٠	ديانة الاستاذ عزمي
١١	ما يريده الشارع من الحج
١٢	للطفرة رد فعل
١٣	الاسلام يستغيث أهبوا لنصرته
١٤	حادثة الازهر فى الصحف التركية
١٥	الرحمة ينبوع الهناء

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل اسبوع

{ العدد — ٣٩ } القاهرة : الخميس ٦ رمضان سنة ١٣٤٥ — ١٠ مارس سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

ضرورة وضع تشريع
لمعاقبة المفطرين فى رمضان

صيام رمضان من أركان الاسلام ودعائمه ، وهو مظهر من مظاهر التمسك به . وكانت الحكومات الاسلامية تهتم بصيانة هذا المظهر وحمايته ، وكان للمحتسب حق انزال العقوبة بمن يقترف جريمة الفطر فى رمضان ، وكان من وراء اهتمام الحكومات الاسلامية بحماية هذا الركن الاسلامي سيادة روح واحدة سرت فى جميع أجزاء الجسم الاسلامي هى روح تأدية هذا الفرض كاملا واتمامه به سليما ، وطهارة المجتمع الاسلامي من رذيلة الفطر فى رمضان وصيانته من العبث بحرمة جمهور الامة في ركن عظيم من أركان دينها

كانت روح التربية الدينية هى المهيمنة على شؤون المجتمع الاسلامي ، فلما ذهبت تلك الروح ، وضعفت العناية بها ، وتجرد التعليم منها ، بدأت ظواهر الاخلال بفرض الصيام تتمشى في جسم الامة وأخذ الفطر يظهر كالمباح علنا ، وأصبح المفطرون يتجاهرون بالفطر وهم مطمئنون بنتائج أعمالهم ، وما كان ذلك الا أثراً من آثار فقدان العناية بالتربية الدينية

خلت النفوس من الوازع الديني ، وضعف فيها الاحساس بحرمة الفطر فى رمضان ، فكان من وراء ذلك هذا المظهر الذى نراه فاشياً في الشوارع وفي المنتديات العامة وفي الدواوين وفي الحوانيت وأين ما سرت وحيثما توجهت : مظهر يبدو أمامك كأن اتيان الفطر أمر عادي لا لوم فيه ولا تأنيب ، وكأن صاحبه لا يشعر بانه قد ارتكب اثما أو أتى منكراً أو خالف فرضاً مقدساً أو أساء الى الامة فى أكرم عواطفها واهم مقدساتها

ولا ريب أن جميع هذه الظواهر تنبىء بأن صاحبها قد انحل من قيود الروح الدينية ، ولا تجد ذلك الا بين المتعلمين فى المدارس

هؤلاء الذين نجحت فيهم سياسة التعليم يوم جردت من روح التربية الدينية ، فنشأت الناشئة الجديدة وهى خلو من تربية تغرس فيها الشعور بحرمة الصيام ، والنفور من انتهاك حرمة شهر كرمضان

فرطت الحكومة في ايجاد التربية الدينية التى تحتفظ بالروح الاسلامي والقيام على فرائضه وعدم انتهاك حرماته ، وأمامها اليوم هذه الظاهرة الفاشية في المجتمع المصرى ، وتلك الحالة الغريبة ، حالة الفطر فى رمضان ، كان ليس للاسلام حرمة ، ولا لتعاليمه قداسة

ان لدى الحكومة دواء لعلاج هذه الحالة وهو وضع تشريع لمعاقبة المفطرين في رمضان ، فان للعقوبات دخلا فى حماية الشرائع وما صينت شريعة ولا حفظت ملة الا بعقوبات وزواجر وضعت لمن يخالفها أو يخل بنظامها

ان الاديان لا تدفع عن نفسها ، وليس فى التعاليم قدرة على ردع المعتدين عليها : فاذا لم تسن قوانين لحمايتها والذب عنها كانت عرضة لان يتمرد عليها المتمردون ويخل بها العابثون : وقد ورد فى الحديث الصحيح : « ان الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن »

من هنا يتضح ان حماية هذا الفرض المقدس فرض الصيام فى رمضان باتت تتطلب وضع تشريع لمعاقبة المفطرين فيه ، واذا كانت الحكومة قد اضطرت الى وضع عقوبات للاتجار بالحشيش والافيون والكوكايين ولتعاطيها حرصاً على سلامة الابدان ورعاية لقواعد الصحة فاى مانع يمنعها اليوم من وضع تشريع للمحافظة على حرمة الصيام وللاشاة هذا المظهر المخزى المخجل ، مظهر انتهاك حرمة شهر تقدسه الامة وتجله حكومة تقرر فى دستورها ان دينها الرسمي هو الاسلام

ولعل قائلا يقول ما للصيام وما للتشريع ، ان وضع عقوبات للفطر فى رمضان ينافي مبدأ حرية الارادة ، وما دمنا قد فصلنا التشريع عن الديانة وجعلناه غير متأثر بها ولا خاضع لمقتضياتها فاى داع يدعونا اليوم الى اخضاعه للديانة والى جعله متأثراً بها ، لاغنى للناس عن الحرية والفطر ينيلهم اياها والصوم يقيد ارادتهم ويشل حريتهم ، والمبادىء الجديثة تقرب الانسان رويداً رويداً من التخلى عن القيود ، فأى حاجة تدعو اليوم الى وضع تشريع لمعاقبة المفطر فى رمضان ، لا حاجة تدعو الى ذلك ، ولا ضرورة تلجىء اليه ، بل مقتضيات العصر ومستتبعات حركة التجدد وحب تقليد الغرب كل أولئك يدعو الى ترك النفس وهواها واعطائها أقصى ما يستطاع من ضروب الحرية والتخلص من القيود الدينية

والجواب على ذلك أنه مادام فى الدنيا تشريع ، وما دام فيها سن قوانين ، فلا غنى عن تقييد الحرية وتضييق دائرتها ؟ وما دام التشريع على أي صورة كان ينتج عنه تقييد الحرية فلماذا يباح فى بعض الاشياء ولا يباح في البعض الآخر ؟ لماذا يكون جائزاً اذا مست حاجة اليه ترجع الى التجارة أو الى الصحة أو الى الامن العام أو ما ماثل ذلك ، ولا يكون جائزاً اذا ما دعت اليه حاجة دينية ؟ أيكون فى مسائل الدين مقيداً للحرية وفي غيرها غير مقيد لها ولا ضار بها

ان الذهاب الى القول بان كل تشريع لصيانة أركان الدين مؤد الى الاخلال بمبدأ الحرية ينتج عنه لا محالة الدخول فى صف الاباحية . ان الوقوف فى طريق حماية الفرائض الدينية بواسطة تشريع بسن عقوبات للفطر في رمضان معناه تحريض الناس على الاستهانة بالشعائر الدينية المحترمة

ان انتهاك حرمة الصيام في مصر وهى قدوة العالم الاسلامي ، وترك الحكومة إياه دون علاج ولا محاولة اصلاح ، يحط من قيمة مصر في نظر الامم الاسلامية التي تحترم هذا الشهر ولا تسمح برؤيه المفطرين فيه من أتباع هذا الدين يروحون ويغدون فى الشوارع والمنتديات العامة وهم ينتهكون حرمة هذا الشهر ويعتدون على قداسته

ان الفطر فى رمضان ينشأ عنه فى مصر تشويه سمعتها الدينية ويحط من قيمتها كزعيمة فى الامم الاسلامية. فوضع تشريع يطارد الفطر في رمضان معناه العمل على صيانة سمعة مصر والاحتفاظ بمكانتها التي نالتها بين الامم الاسلامية

ان الفطر العلنى فى رمضان متى أخذ شكلا ينبىء بالاستهانة بحرمة الشهر وجلاله والتمرد على مكانته واعتباره ، كان معناه العمل على تمزيق مقدسات الامة وتبديد عناصر احترامها للتعاليم الاسلامية

ان رؤية الاكل والشرب علنا في رمضان تدمى قلب المؤمن وتبكى عينه لما يراه من استهانة المفطرين بحرمة هذا الفرض ، ولما يشهده من اهمال الحكومة علاج تلك المسألة ولما يبصره بعيني رأسه من استفحال هذا الخطر وتعاظمه. ففى كل سنة يزداد عدد المفطرين ويأخذ الفطر شكلا علنيا وتقل المبالاة وينعدم الاكتراث بمسألة الصيام

ان على الحكومة أن تضع تشريعا لمعاقبة المفطرين فى رمضان وعلى العلماء أن يختاروا من بينهم جماعة من ذوى اللسن والتأثير لتقوم بوعظ الناس وحملهم على استشعار مهابة الله وخشيته

هذا هو علاج المسألة فى نظرنا . ولله الامر من قبل ومن بعد

عبد الباقي سرور نعيم

اصلاح الازهر

الطريقة الايجابية للاصلاح

قد قدمنا الكلام على نتائج الاصلاح الوزاري الذي تم في أوائل سنة ١٩٢٥ م، وبينا بعض مافيه من ضرر يحيق بالازهر ويلغي المقصود منه، ويجعله خاضعاً في التعليم لاساليب وزارة المعارف التي لا تنحو نحو التدقيق والتعمق في دراسة العلوم، ولا تنتج الملكات المتشبعة بالرغبة في البحث والاستقصاء. والآن وقد جاء في خطبة العرش لافتتاح البرلمان النص على إصلاح المعاهد الدينية فقد قويت لدينا الآمال بان ينظر رجال الحكومة ونواب الامة نظرة جادة فيما يناسب الازهر من ضروب الاصلاح التي تلائم كرامته وتحقق المقصود منه. وليعلموا جميعا أنه لم يبق في كل الاقطار الاسلامية معهد علمي ديني يحوز ثقة جميع المسلمين غير الازهر، وكل معاهد العلم الديني في البلاد الاسلامية الاخرى قد قضى عليها المستعمرون في جملة ما قضوا عليه من المظاهر الاسلامية، بل قد أنشأوا دوراً ومعاهد في البقاع الاسلامية لمقاومة دعوة الاسلام، وربوا من أبناء المسلمين ناشئة تعادي تعاليم الاسلام وتنادي بنبذها. ولا يفتأ المستعمرون يريدون للازهر هذه النتيجة القاسية التي نزلت بمعاهد العلم الديني في سائر أقطار الاسلام

فليحذر رجال الحكومة ونواب الامة وليتفطنوا وليضعوا أقوى الضمانات للحيلولة دون جريان هذه المأساة على الازهر، وليثقوا أن كل عمل يؤدونه في هذا السبيل — سبيل صيانة الازهر من الاضمحلال والضياع والتفرق — سيكتب في صحائف أعمالهم باسطر من النور وسينالون بذلك أجر المجاهدين

وليتقدم جميع الكتاب لمعالجة هذه المسألة بروح دينية مخلصة، ثم لينعموا النظر فيما يكتبون وليتأملوا طويلا في المقصود من قبل أن يخطوا حرفا واحدا في بيان منهاج إصلاحه: فاني أخشى أن يأخذ أبصارهم زخرف الجديد فيكتبون من مادة أبصارهم لا من ضوء عقولهم، فيسيئون الى الازهر ويكونون من عوامل فنائه

وليس شيء الا ويمكن الكلام فيه والسفسطة الكاذبة في سبيل ترويجه، ولكن الحق هو ماقام عليه البرهان وأيده المنطق المعقول ولنشرع في بيان رأينا في مسألة إصلاح الازهر مستمدين من الله المعونة والتوفيق، فنقول:

﴿ مقصود الازهر ﴾

لا يراد من كلمة «اصلاح الازهر» في نظر المنصفين الذين يريدون صحيح العلم ويبتغون خدمة الدين الاسلامي خدمة مخلصة شريفة الا تحقيق المعنى الذي قصد من الازهر أن يؤديه ويقوم على حراسته. وليس من شك في أن الازهر قد وضع لخدمة العلوم الاسلامية، وصيانة فقه ومادة اللغة العربية: لغة القرآن والحديث اللذين هما أصل التشريع في دين المسلمين

وقد قام الازهر في مدى عشرة قرون بحمل هذه المهمة الكبيرة، وأداء هذه الامانة الثمينة للاجيال الاسلامية على التعاقب، وكان من عمل الازهر فوق ذلك أن ورث المجهودات العلمية العظيمة التي كانت لمعاهد العلم المنقرضة في نواحي البلدان الاسلامية، فاضحى الازهر — من بعد هذا — المعهد العلمي الديني الذي ينظر اليه المسلمون كذخيرة من ذخائر ماضيهم المجيد وكوديعة أودعها القدر في يد الامة المصرية لتبعث منها نور الاسلام الى سائر الارجاء، وكحصن من حصون العظمة العالية لا يليق بالجند أن يسلموه للفناء إلا بعد أن يبذلوا الارواح لله قبل تسليمه.

هذا مقصود الازهر وهذا شأنه الرفيع. وتلك منزلته السامية في قلوب المسلمين، فالخروج به عما هو المقصود من وضعه، وتحويله الى مدارس لتلقي العلوم الحديثة وتغلغل هذه العلوم في شرايينه وأقسام التعليم فيه، والاكتفاء بالقشور في دراسة العلوم الاسلامية والاقتصار على القواعد المهذبة، الخالية عن البحث والمناقشة في جوهرها وفي أداة إفادتها، كما يذهب الى ذلك فريق من الناس، كل ذلك معناه تسليمه للعطب والفناء. وتلك هي النتيجة السافرة لهذا العمل المشئوم. ومهما حاولنا أن نبقي إطلاق اسم الازهر عليه فلن نعدو أن نشبه الذي يلبس الخشبة ثوب الانسان

ان مقصود الازهر كما قدمنا، وكما قلنا غير مرة، صيانة العلوم الاسلامية المقتضاة لطبيعة التشريع الاسلامي، لا أن يكون بجملته دار توسع في دراسة الهندسة والجبر والكيمياء. وفي العلوم الاسلامية من التشعب والسعة والدقة ما تستنفد

مجهود كثير من الناس فلماذا نغير مقصود الازهر الاصلي ونخضع التعليم في قسميه الاساسيين، الاولى والثانوي ، لاساليب وزارة المعارف ومناهجها . ونمسخ روح العناية بعلوم الاسلام الى روح العناية بمناهج العلوم الحديثة . وهل في ذلك مصلحة للازهر أو منفعة للمسلمين ؟

ليبين هؤلاء الذين يريدون للازهر هذا الاصلاح الذى قاعدته التوسع في دراسة العلوم الحديثة مع جعل هذا التوسع عنصراً من عناصر تعليمه العام . ليبين لي هؤلاء هل كان مقصود الازهر النبوغ في فروع هذه العلوم وهل بجامع النبوغ فيها بالنسبة لجمهور المتعلمين النبوغ في العلوم الاسلامية التي هي مقصود الازهر بالقصد الاول

نحن نريد أن نواجه الحقائق مواجهة تكشف الغطاء عن هذه المسألة التي تهم جميع المسلمين . فالمسلمون لا يريدون أن يتحول الازهر الى مدرسة لدراسة العلوم الحديثة ويرون ذلك أكبر جناية على تاريخهم وعلى دينهم

﴿ وجوب دراسة جميع العلوم ﴾
على سبيل التوزيع

نحن لا نأبى أن يدرس الازهر جميع العلوم رياضية وطبيعية وعقلية وشرعية . بل نرى ذلك واجبا . وننتظر بلهفة أن يتخرج من الازهريين في هذه العلوم من يفوق أهلها ويبرز فيها الى حد الادلاء بنظريات مبتكرة جديدة . فقد درسنا طرفا من هذه العلوم وعرفنا وجه الحاجة اليها ولا نزال نستزيد من البحث فيها رغبة استقصائها ونحب أن نهيأ في الازهر جميع الاسباب الموصلة الى نبوغ في فروع هذه العلوم الى أقصى الحدود . وانما الذي نأباه ونستنكره أن نمزج العلوم الحديثة على سبيل التوسع بعلوم الازهر الاصلية وندفع هذا المزيج الى أذهان الطلاب في دور التعليم العام فلا يستطيع جمهورهم أن يسيغ هذا ولا ذاك وتكون النتيجة أن تعليمنا على هذا النحو المضطرب لا يؤهل لنا أشخاصا يكون في مقدورهم أن يتموا دراسة العلوم الاسلامية بنبوغ وتفوق وذلك ما نخشاه ولا نظن أحداً يخالفنا فيه اذا نظر بانصاف وتقدير الي هذه الناحية التي ننظر اليها

ومن شاء مخالفة هذا الرأى فليعلم أنه يحاول عن قصد أو عن غير قصد أن يبني سياسة التعليم في الازهر على قاعدة الفرد الشاذ الذى يستطيع في مقتبل عمره أن يجمع بين التوسع في العلوم الحديثة وبين التمهيد المفيد لدراسة العلوم الاسلامية دراسة واسعة، ومن ذا الذى تقبل نفسه أو يطمئن ضميره أن يوضع نظام التعليم للجمهور على قاعدة الفرد الشاذ ؟

وانما الذى يستقيم في العقل أن نقتصر في صلب التعليم الازهرى على مقدار الحاجة من مناهج العلوم الحديثة وأن نفرد أقساما للتوسع في هذه العلوم وأن نجعل مدرسة دار العلوم فرعا من الجامعة الازهرية غايته تنظيم معلومات فريق من حملة الشهادة الثانوية من المعاهد على أسلوب من أساليب التربية ليصلحوا للتعليم بمدارس الحكومة على نحو سهل تستطيع عقول التلاميذ أن تتحمله ويجب كذلك أن نضع بجوار التخصص العالي في العلوم الاسلامية فروعا للتخصص العالي في العلوم الحديثة يلجه من شاء التوسع في هذه العلوم واستقصاء البحث فيها

* * *

هذا رأينا في المسألة الازهرية من الناحية العلمية : نريد دراسة جميع العلوم على سبيل التوزيع وعلى النحو الذي ذكرناه لا على سبيل المزج الذى لا يتيسر معه إجادة هذا ولا ذاك

أما التفصيل واختيار المناهج والكتب التي تدرس لتحقق الثقافة العلمية الصحيحة وتحفظ للازهر ميزته ومتانته في التعليم وتجعله أداة صالحة لتخريج من يصلح لحراسة الشريعة الاسلامية ، فذلك من واجب اللجان التي يجب على الحكومة أن تحسن اختيارها وأن تصطفي رجالها من العلماء ذوى الخبرة في المسألة الازهرية واخلاص الوفاء للدين الاسلامي

﴿ اطلاق الحرية لطلاب القسم العالي ﴾
والتخصص في اختيار المدرسين

ان نضوج الحالة العلمية في الازهر ، ورفع المستوى العلمي فيه الى الحد اللائق بجامعة اسلامية لها من التاريخ ومن الشأن ومن المقاصد ما أجملنا القول فيه في صدر هذا المقال كما يتوقفان على ما قدمنا من توزيع المهام العلمية على فروع تخصص للتوسع فيها حتى لا يضطرب نظام التعليم العام في الازهر ويضيع مقصوده، يتوقفان كذلك على إطلاق الحرية لطلاب القسم العالي والتخصص في اختيار المدرسين . ذلك لان أساس التفوق العلمي انما هو هذه الحرية التي تحقق ثقة الطالب في أستاذه الذى هو نتيجة بحثه واختياره

وقد دلت التجارب الكثيرة على أن التعليم الذى قاعدته الحرية في اختيار الاساتذة قد أنجب رجالا ذوى مقدرة علمية واسعة وما ذلك الا لان هذا النوع من التعليم هو مثال لما استقر

فى فطر الناس من شدة حرص النفوس فى مطالبها العلمية على اختيار الانفع الذى يفتح مغلق العلوم ويحل معضلها ويرجهها فى هذه المطالب الى حيث يحلو لها مذاق العلم عن أستاذ لا ينشط عقل الطالب لتحصل العلم عنه ، ولا تستريح له نفسه ، ولا يثق به وجدانه ، يعارض مقتضى الفطرة وينتج عكس المقصود وينتج خمول الطلاب ولعبهم وتهاونهم

وأيضا فان لهذا النوع من التعليم مزايا غير ما قدمنا من مجيئه مثالا لما استقر في الفطرة ذلك أنه يفسح المجال لظهور الكفاءات العلمية فى التدريس ، فان الاستاذ اذا علم أنه عرضة لنقد الطلاب وتحولهم عنه الى غيره لم يطلب من دراسة الكتب الا مايعلم أنه متمكن فيه ، لينقطع التزاحم على قراءة الكتب العالية من طريق الرجاء والتوسل بالشفعاء ، ويبقى التزاحم عليها من طريق التبريز والكفاءة العلمية وذلك قوى الاثر في تكوين حالة علمية صحيحة وظهور شخصيات ممتازة تكون مرجعاً فيما تشتهر به من الفنون . أما هذه الحالة التي يلجأ اليها طلاب الاقسام كلها ويرءسون عليها فانها لا تفيد تقدم العلم ولا ظهور هذه الشخصيات

وقد أخذ الغرب عنا نظام الحرية فى التعليم العالى لانه اقتنع بعد التجارب المتكررة بان هذا النظام هو الكفيل بتخريج الاكفاء وتكوين الشخصيات البارزة

واذا كان من حق ولاة الامور في التعليم أن يأخذوا لانفسهم من اختيار المدرسين لطلاب العلم في القسم الاولى والثانوى لأن الطلاب فى أول عهدهم بالحياة العلمية لا يدركون وجه المصلحة ولا يحسنون الاختيار ، فليس من حق ولاة الامور أن يسلبوا حق الاختيار من طلاب التعليم العالى الذين نضجت عقولهم وأمسى اختيارهم لانفسهم فى مصلحة أنفسهم وفي مصلحة العلم نفسه لما بينا

فالذى نراه أن تعهد المشيخة الى جملة من العلماء الاكفاء بدراسة الكتب العالية التى هى منهاج القسم العالى وقسم التخصص ثم تترك لكل طالب من طلبة هذين القسمين حق التلقي عن أى أستاذ من هؤلاء المدرسين ما دام في قسمه الذى يحضر العلم فيه

واذا كان من نتائج ذلك أن يتلقى على بعض الشيوخ عدد كبير وعلى بعضهم عدد قليل فانه لاضير في ذلك مادام المقصود تكوين حالة علمية صحيحة لاتكوين شهرة كاذبة مع الاضرار بالحياة العلمية فى هذا المعهد الكبير

يجب أن يسند التعليم الاولى الى الازهريين وأن يسند اليهم تعليم اللغة العربية بمدارس الحكومة ، وأن يفرض التعليم الديني بالمدارس ويسند اليهم أيضا

انتهينا من الكلام باجمال على مايصلح فى رأينا لتكوين الازهر من الناحية العلمية تكوينا يؤدى الغاية من المراد التقدم العلمي في هذه البقعة الخصبة بالافكار مع المحافظة التامة على ما قصد من الازهر أداؤه وهو خدمة علوم الاسلام وتعاليمه خدمة صحيحة منتجة

ونريدهنا أن نسأل الحكومة ونواب الامة أن يصارحونا بالوجه المعقول فى الامتناع وكف اليد عن بناء الازهر على هذا المنوال

ونحن مستعدون أن تقبل الحجة الصحيحة ان أتانا بها أحد منهم أو من غيرهم وأن نؤيدها ونزيد فى ايضاحها للناس ، وان القصد ليس الا تحرى المصلحة وتقويم العدل وتوخى الانفع لهذه الامة المسكينة

ونحن أبناء هذا الجيل مسئولون جميعا أمام الله وأمام التاريخ عما نهيء لابناء الاجيال المستقبلة من أسباب السعادة في دينهم ودنياهم ، فلا بد لنا إن أردنا النجاة من غضب الله ومن حكم التاريخ علينا بتجنب الصواب ، لا بد لنا ان أردنا ذلك أن نحمل علم العقيدة المقدسة وتعاليم الاسلام البريئة من العسف والجور والارهاق الى أبناء المسلمين وأن نبصرهم بذلك ونحثهم عليه ونوصيهم بالاعتصام به

أفليس فرضا علينا لابناء الاسلام من أبناء المستقبل أن نهديهم الى هذا الطريق السوى وأن نرشدهم الى هذه الجادة المستقيمة ؟ انى أرى ان ذلك مسلم لا ينازع فيه الا من أراد الانسلاخ من هداية هذا الدين وأطلق لشهواته عنانها وهؤلاء ان وجد منهم آحاد فهم من الحقارة وخبث النية وفساد القصد وشره النفوس الى تدمير هذه الامة بحيث لا يصح الالتفات اليهم ولا النظر الى ما تورطوا فيه من الدعاية الغادرة المهلكة

فاذا سلم هذا الذى ذكرنا من لزوم تعليم أبناء المسلمين تعاليم دينهم حرصا على سعادتهم المنوطة به فقد لزمه لزوما بينا أن توضع تربية أبناء المسلمين في يد الفئة المتصلة تعليما دينيا؛ بل ويلزم فوق ذلك أن يوضع نظام لتربية سائر الاوساط الاسلامية تربية دينية ؛ لان الاوساط هى على الحقيقة المدارس العملية لافراد الامة ،

وذلك بنشر وسائل الوعظ والارشاد وجميع طرق التربية الدينية ومتى أريد أن تكون نهضة الامة نهضة حقيقية مبنية على خلق وفضيلة فانه لامحيص لنا من سلوك هذا السبيل

فهل لذلك سبيل أيها النواب المحترمون ورجال الحكومة الرشيدة وعقلاء الامة المنصفين إلا أن توضع قواعد الاصلاح للجامعة الازهرية على هذا المنوال من تفريع فروع للتخصص في مختلف العلوم على رءوس أقسام التعليم فى الازهر تسد بها حاجة التعليم الاولى وحاجة التعليم العربي بمدارس الحكومة ، وأن نقر التعليم الدينى بالمدارس ونجعله مادة أساسية ، ثم نجعله من حق العلماء الذين يدرسون العلوم الاسلامية بتوسع

إن هذا لاغيره أيها النواب المحترمون هو السبيل لتربية أبنائكم وأبناء الامة التى أنتم بضعة منها: تربية دينية تنفخ فيها روح الاسلام وتحمل الى قلوبهم عرف الفضيلة وتنشر الاخلاق الجميلة فلا يكونون كالسوائم لا يردعهم ضمير ولا تحرسهم خشية من الله عن ارتكاب الموبقات بل وينشأ عن ذلك أيضا تربية مجموع الامه تربية دينية تنشأ لها من طبيعة المخالطة والامتزاج بالطبقات المتعلمة تعليما دينيا

هذه هى وجهة النظر التى تحمل الازهريين على التمسك بجعل مدارس المعلمين الاولية ودار العلوم والقضاء الشرعى فروعا ومعاهد تابعة للجامعة الازهرية تبعية فعلية فى إدارتها وميزانيتها وفي كل شىء ، لها لان هذه المدارس كلها تسير ويجب أن تسير نحو الغاية التى يسير اليها الازهر من نشر الشريعة الاسلامية والمحافظة على أصولها وأدوات فهمها وضمها الى الازهر يفيدها لامحالة قوة فى هذا المعنى وتعلقا به ويحملها على العمل لصيانة الازهر الذى هو مصدر وجودها وصيانة الازهر ضرورية للمسلمين فان صيانته تبقى قرآنهم محفوظا ودينهم مصونا وتحميهم الى حد ما من غوائل الاستعمار الاخلاقى الذى قذفت به أمم الفرنجة سائر الشعوب . وأرى أن هذه المسألة بهذا البيان أمست لاتحتمل الجدل وأن الجدل فيها

لايفهم منه سوى أنه يراد أن يفرض على هذه الامة مالا ترضاه من تعليم أبنائها على نحو يبعد عن الدين ويمهد للادينية . وهل السير فى هذا الاتجاه وعلى هذا الاسلوب إلا سير وراء ما أملته سياسة الاستعمار في التعليم من جعله مدنيا بعيداً عن الروح الدينية مراعى فيه عزل المتعلمين تعلماً دينيا عن تعليم الامة وتربيتها لينسى أبناء المسلمين دينهم فتموت قلوبهم وتبيد فضائلهم وتفنى منهم ملكات الغيرة على أوطانهم فيتمكن الاستعمار في كل مظاهره من رقاب هذه الشعوب الاسلامية : فهل يقبل حضرات النواب مثل هذه النكاية الى أممهم والى أبنائهم والى تاريخهم وهل تقبل الامة السير في هذه الطريق المملوءة بالادغال والسموم ؟ ذلك مالا أفهمه ولا أستطيع أن أتصوره الامن الجانبين المارقين المجازفين بحياة أممهم وفضائلها الذين لايدركون المصلحة ولا يفهمون شيئاً من الصواب

قد تقول وزارة المعارف إنها مادامت مسئولة أمام البرلمان وأمام ضميرها عن سير التعليم في المدارس التي تباشرها فلابد لها أن تشرف على تعليم من يختارون للتعليم فيها لان المسئولية لاتفهم ولا تتوجه الاعلى هذا الاساس ولا يوجد فى يد الوزارة وجه دستورى سوى هذا الوجه بعد أن رأى الازهر قبول دراسة المنهاج الذي وضعته أو تضعه وزارة المعارف للتعليم بهذه المدارس التي يطلب الازهر ضمها اليه على نحو لايمس جوهر التعليم العام فيه بتشويه ولا اضطراب وهو ماقدمنا بيانه

وهذا الوجه الذى تدلى به الوزارة فى معرض الاستدلال لرأيها والذى لايوجد في يدها سواه لاننكره عليها ولا نباهتها فيه ، ولكن ماقولها إذا سلمنا لها أن تشاركنا في إدارة الفروع التي تدرس المنهاج الذى تشترطه لاختيار المعلمين ، وأن تشرف معنا على امتحاناتهم ، وتداركنا الفرقة بين أبناء الغرض الواحد والغاية الواحدة ، وأفدنا الامة وأبناءها بما قدمنا من نشر التربية الدينية بجعل تربية أبنائها بيد الطبقات المتعلمة تعلما دينيا ومزج هذه العناصر بسائر أوساط الامة وتوسيع سائر أساليب هذه التربية السديدة النافعة وحافظنا على الازهر وأشعرنا الامة بحاجتها اليه فى كل مرحلة من حياتها العلمية وحافظنا على قرآننا وعلوم ديننا من طريق محافظتنا على الازهر الشريف .

أفبعد هذا يسوغ لوزارة المعارف أن تبقى متمسكة برأيها مزمعة عليه معرضة عن هذه الغايات النبيلة والمصالح الجليلة ؟ إنني لا أظن ذلك

﴿ نص الدستور على أن الدين الرسمي للدولة ﴾

الاسلام يقتضي تنظيم التربية الدينية

إن هذا النص الواضح في الدستور يفرض

على الدولة أن تنظم التربية الدينية لابناء المسلمين وأن تعلمهم هذا الدين وتحميهم من شر الالحاد والزيغ ، وأن تنظم كذلك الدعوة الى هذا الدين من طريق إقامة الحجة والبرهان على صحته وسمو مبادئه ، وذلك لانه قد عرف أن الذي يدين بدين لابد أن يكون قد اعتقد أن هذا الدين ضروري لسعادته على النحو الذي يتصوره أرقى مراتب السعادة الممكنة . فلما اعتقده كذلك دان له وخضع لتعاليمه ، وهذا ملازم لمفهوم الدين لاينفك في التصور عنه ، وضروري للذي اعتقد في دين أن أعلى مراتب السعادة الانسانية منوط به أن يدافع عنه وأن يدعو اليه وأن يحتفظ به لابناء الامة التي نشأت عليه وأن يحميهم من غائلة التحول عنه وأن يبالغ في تعليم هذا الدين لها ولابنائها حتي لاتضل طريق التدين الصحيح والا كان مخيلا على الانسانية بكتمان أسباب سعادتها وظالما خائنا للامة التي تدين بهذا الدين اذا هو لم يعمل دائما على تغذيتها من منابع الحياة المعنوية التي يتضمنها هذا الدين والتي هي ضرورية جداً لتشييد صرح الحياة المادية على قاعدة العدل والانصاف . وفوق ذلك تكون دعوى تدينه بهذا الدين دعوى مجردة عن الآثار التي تصلح دليلا عليها

فاذا قيل إن الدين الرسمي للدولة المصرية الاسلام ، كان معنى ذلك أن هذه الدولة مقتنعة بصحة هذا الدين وصلاحيته لتحقيق أسمى درجات السعادة لبني الانسان ، فاذن يكون من المفروض عليها لخير البشرية جمعاء أن تنظم الدعوة الى هذا الدين الذي تدين به من طريق البرهان واقامة الحجة وبيان سر التشريع الاسلامي وحكمته وشرح المصالح الدنيوية والاخروية فيه ، حتي يتبين للناس أن الاسلام هو المدنية الفاضلة

هذا هو ما تفرضه هذه المادة الدستورية على الدولة ، وإلا فليشرحوا لنا معنى هذه المادة وما معنى اعتناق الدولة لدين لاتعمل على نشره وتعليمه لابناء الامة التي تدين به وعلى توجيه الجهود للدعوة اليه ؛ ما دامت ترى خير البشرية منوطا به ، وذلك لازم لاعتقاده دينا

فان كانوا يريدون أن يجعلوا المظهر الوحيد لهذه المادة الدستورية الابقاء على المعاهد الدينية ورعاية الدولة لها فحسب لم يكن لذلك معنى ، مادامت المعاهد لا تؤدي الغاية من تربية المسلمين وأبنائهم تربية دينية ، ومن دعوة سائر البشر الى الاسلام بالتي هي أحسن فهل للمعاهد أن تؤدي غايتها الا باخذ المعلمين لابناء الامة منها على النحو الذي شرحناه قبل ؟

ثم أليس واضحا أن المعاهد الدينية إن بقيت على هذه العزلة عن نفع الامة وتربيتها فستفقد الامة تدريجيا شعورها بالحاجة اليها وستفنى فناء تاما بفقد الاقبال عليها ، وبذلك يضيع حصن الدين الاسلامي الذي بقي له ، ويضيع كذلك المظهر الذي جعلوه دعامة المادة الدستورية التي هي إحدى مواد الدستور جسداً ميتا لا روح فيه ، ولفظا خاويا لا معنى له

الحق أن الحجج القائمة على حقوق الازهر كثيرة جداً ، سواء من الناحية العقلية ، أو الناحية الوطنية ، أو الناحية الدستورية والحق أنا لا ندافع عن الازهر باعتبارنا أزهريين بل باعتبارنا مسلمين .

فلتفطن الحكومة والبرلمان وليعملوا ما فيه خير هذه البلاد فالله سائلهم والتاريخ شاهد عليهم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون . يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)

محمد محمد الاودن

من علماء الازهر الشريف

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

امام الحقيقة

الشاطر زكى مبارك

- ٢ -

لقى الاصمعي غلاما بدويا عليه أسمال ممزقة لا تكاد تفى بحاجة جسمه من الستر والكفاية، فسأله، وهو يستشف ما تتطلبه هذه الطفولة المعذبة من سعة رزق، وإفاضة غنى:

— أتحب يابنى أن تكون ذا نضار وعقار فى هذه الحياة، وتبقى أبد عمرك جاهلا؟

قال: لا

كلمة واحدة لم يعقب عليها بشرح ولا تعليق

ولم لا أيها الرجل الصغير، وأنت ترى أن المال هو ما يقيم الجماعات والافراد ويقعدها؟

قال: لاني ان رضيته، ولما أثقف بالعلم والتهذيب، فسأضيعه دون حزم، وأبقى جاهلا كما كنت!!

وأتولى أنا فى هذه المرة مركز الاصمعى فاقص على قرائي الاعزاء حكاية لها صلة وثيقة بالحديث السالف:

لقي الفيلسوف (ديكارت) حدثا من هؤلاء الذين تثب نفوسهم فى فضاء الغرور والاوهام لتتقن لعبة الظهور الكاذب، وتحول مركزهم الحقيقى عن انانيتهم ما يبتغون، فقال له: أتود أيهذا المخلوق المسكين أن أرفعك بيدى الى ذروة الشهرة البالغة، وتصبح وحول اسمك طنين ورنين، على أن أسمل عينيك فلا تبصر ان ... الاستخفاف والاحتقار، وأصم أذنيك فلا يسمعان صيحات الزراية والامتهان، وأمحو عقلك فلا يعود يفكر الا فيما أحشره فيه من نظريات وأفكار؟

قال: نعم ياعماه!

وما زال شبو كالفيلسوف على غلامه حتى ألقى رحاله فى (بعكوكته) المعروفة

وهكذا كان صبى الاصمعى ذا رأى حصيف وعقل ناضج بخلاف غلامنا فانه اطمأن واستسلم وان ضاع ماله من حظ شريف فى مستقبله المتواضع

وكان غلامنا هذا من نحدثك عنه هو الشاطر زكي مبارك

بدأ ديكارت يفتح أمامه الخطط التى مناه بسعادته ان هو اتبعها الى النهاية، وأوجدت الثورة المهتاجة ظروفا استظل الشعب فيها براية الاتساع الصحفى، ورأى البعض أن يبتدع أشياء يشتبك الجنسان فيها على صور شتى من الوهم والتدجيل، فاندفع زكي فى غمار هذه المعارك مع فتيات وأطفال: يلكمهم فيلطمونه ويلمزهن فيصفعنه، وهو جد طروب مثل بسلاف ترديد اسمه جزل برجع حديثه

وسر معلمه لهذا كل السرور: فانتوى مكافأته على هذا المجهود الخطير، فبحث عن ملهاة يضيفها الى اسمه، لتحفظه أمام السذج والبلهاء من الاغيار، فكان ما وجده (ليسانسيه فى الآداب)

ولم يهتم بعذاب ابن أبي ربيعة والمه من هذا التعدى والافتيات!

وشهادة كهذه ياسيدى القارىء لا تطمئن على صفحات الصباح وابى الهول، ولا ترضي ان تكون مقبورة بين الالسنة انصاف وابراهيم رزق الله، خصوصا وجرائدنا اليومية لا تبخل على لقب كهذا ان يعرفه قراؤها العديدون: فتعالى ياليسانسية الآداب امطرى الجمهور ما بيديك من احجار وحصى، ونحن قمينون بالمداواة والشفاء

وحفظ الله القارىء من العدوان، فما هى الا فترة وجيزة حتى وصل الشاطر الى الدكتوراه بعد طعن للعلم ووخز استصرخ منهما واستغاث، وكأنك تحدث نفسك — وما بينى وبينك سر — عما جناه ليسانس دكتور الادب العربى على الادب العربي نفسه، فاعقد بنصرك وعدما أذكر

قايس بنظره السقيم حياة ابن ابي ربيعة على حياته، أو انصافا منا على الحياة الحاضرة، فذهب فى حبه وشعره الى مالا يحيط به فهم، ولا يعرف من حقيقته شيئا. وظل يهرف ويدور حول شاعر قريش، فلما نضب عقله، وفرغ لبه صب فوق رأسه التهم والاختلافات: وكال له الفحش والتهتك بمد وافر. وتلك هى كل حيلته فيما وقف ازاءه متحيراً سادراً

وهات أصبعك الثاني: ناصب الازهر العداء، وادعى لنفسه مهمة الباحث في شأنه، بل رئيس لجنة إصلاحه الكبرى. والحق يصفعه على كل دعوى صفعتين. فان كان يحسن من استقدم من مجاهل أفريقية للفرجة على طوله الآدم

وشكله العجيب ، مناقشة قاعدة منطقية ، أو إشكال لغوي ، صلح الشاطر لان يقترح تقويم نظم الازهر ، وتعديل برامجه ، وتوضيح سبل مستقبله

وقد أتعبتك في العد فلا تؤاخذني. أمسك بكتاب الاحياء للغزالي بيدين مرتعشتين ،وطفق يستلهم دكتوره وينعطف لشيطانه في أن يعينه على ولادة مؤلف عن الاخلاق عند الغزالي ، فاعانه الدكتوره والشيطان في نصب واعياء ، وقدر لهذا الجنين أن يتنسم الحياة مشوها ،فاقد الحس والحركة . ومع هذا فقد ألبس ثوبا من الحسن « جيداً جداً » وانه لثوب عجيب !

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيبه

وأظنك تشفق علي فلا تضطرني أن أتصل بجهافات زكي فأسرد كل أفاعيله ومهازله! وحسبي وحسبك معرفتنا بانه عالم ، لان الجهل رشحه لهذا المنصب ! ودكتور لان (الدكترة) كانت في يد سخية على مثله ! أما ان وددت نادرة طريفة تستجم بها نفسك وتفرج عني وعنك ماادلهم فوق سماء الادب من أحداث وخطوب ففي شعر زكي هذه النادرة ، وهو بطلها المرغم وابن بجدتها المكره

شعره من هذا النوع الذي تقرؤه فلاتفهمه فان فهمته لم تعاود قراءته . ارتبط هذا الشعر باغنية (الصعايدة) في السلطة فهو حينما يقول :

ياليالي سنتريس التي أحبها
فيك حياتي وفيك وجدي

كذلك يقول الصعيدي في أنشودته :

بلدي يا بلدي يا بلدي
والسلطة ياناس خدت ولدي

أما أنه جمع هذه المساخر في كتاب أو كتب وباعه أو لم يبعه ، فهذا مالا نعرفه نحن ولا أنتم وملاك القول في زكي وقصاراه أنه خلو من كل ثمر ، فارغ الحجى ، معطل الفهم . وأن ما يجعله يتطاول بهامته اذا مشى ، وتتجمع أعضاؤه اذا خطر ، وتنتفخ أوداجه اذا هب ، ويتكور بطنه اذا دب ، انما هو غرور وخيلاء وحمق وادعاء وقد جازى مثله ابن الرومي في قوله

قصرت أخادعه وطال قذاله
فكأنه متربص أن يصفعا
وكأنما صفعت قفاه مرة
وأحس ثانية لها فتجمعا

محمد على عريب

ذكريات الصيام

بين عام وعام

(مضي عام وأقبل عام ، وقلوب الناس شتى بين عام مضى والتطلع الى عام جديد)

وهكذا تمر الايام وتتبعها الاعمار ،وتقبل فيتلوها قدر وتطوي أقدار ،وهكذا يظل العالم بين جديد يبعث وقديم يقبر وصفحات تطوي وأخرى غيرها تنشر ، وما يزال ينتقل من خير الي شر ومن شر الى خير حتى يصل النهاية ويبلغ الغاية — نهاية الموت وغاية العدم — فيبلى ماتجدد ويفرق ماتجمع ، وتبقى الذكري إن حلوة وان مرة ، والذكرى تنفع المؤمنين .

وللذكرى شئون تثيرها آلام النفس ، وعوامل الاسى وتبعثها من مرقدها عظات وعبر وفي الذكرى رجاء ولها صور . رجاء المصلحين وصور الحنين ورجع ما انقطع ، وهي في هذا ككرة تتقاذفها السبل ، وتنتابها الفكر ، بين هجاء مر ومديح تسر به القلوب وترضي الضمائر وفي إثارة الذكرى ماء عطن يخشى منه على الناس ، وفيها رائحة زكية ترددها الانفاس ، وماء عذب كماء العيون يتدفق في سبيل الخير والاصلاح ..

وخواطر الذكرى كثيرة ، وصورها شتى ومتناقضاتها متشبه كتناقضات الحياة فيها اللذة والالم ..

والذكرى مقرها الايام ، ووعاؤها الحوادث فتتكون من هاتيك العناصر مجتمعة . مرآة صقيلة ، لا غبار يعلوها ولا صدأ يخفي ماظهر منها ، ولا ستار يحجب ماوراءها وتلك صحائف المرء تقرأ فيها ماسطر من رشد وضلال فتسدل عليه جلباب النور . أو شواظ النار

ومنها يتجمع الكتاب علي قرطاس مقدس وبمداد العدل الالهي حيث لا مداجاة ولامحاباة فيكون الحكم مقدسا والجزاء وفاقا « اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا »

وهل يعيش الناس إلا للذكري ؟ وهل يفعلون مايفعلون إلا في سبيل الذكريات ؟ وإلا فما كنت ترى إلا نظاما عجبا ، وأرضا باردة

وحياة فاترة لا لذة فيها ولا شوق من أجلها ، وأناساً حيارى لا يدرون لما وجدوا وأي وسيلة قذفت بهم الى مسرح الحياة ؟؟

واذن فليس الوجود للموت فقط . وليست الحياة كما يتصورون . بل بين الحياة والموت والوجود والعدم صلة من أجلها خلقنا ومن أجلها نعود . تلك هي العمل ، وفى العمل احياء الذكرى ومواتها ، وفى العمل جمالها وقبح منظرها . وعلى مقدار العمل يكون الجزاء ، وما جزاء الاحسان الا الاحسان

وذكرى الخير وليدة الخير ، وذكرى السوء وليدة المجون وخليفة الاسراف فى اللهو والعبث بكنه الحياة .

وللذكريات آلام وفيها لذات ، وليس كل لذة تبقى وتدوم فوليدة الوقت تصير حيث صار الى الزوال والفناء .

أما لذة الذكرى فخالدة باقية ان اهتزت وربت أنبتت زهراً وأنضجت ثمراً . وان فسدت تربتها وجف ضرعها ونضب معينها أنبتت شوكا قتاداً وأثمرت شراً وفساداً والاولى لا تجف ولا تكبر ولا تموت . تدر الخير غير مقطوع ولا ممنوع اذا ما بلغت غايتها ابتدأت أولا ، فهى كالحلقة المفرغة لا أول لها يعرف ولا آخر يوصف

والثانية رداء مهلهل : ان جددت فيه جانبا أهمل باندماله من الجانب الآخر ، كالخليقة ان خالها تخفى على الناس تعلم . وهى تظل ما بقى طريقها فلا يلوى ، بها الا أخرى غيرها خير منها وأحسن قيلا ..

فالحسنات يذهبن السيئات ، والخير يستأصل الشر ولا ينمي الشر عليه «وأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » سنة الله في الخلق ولن تجد لسنته تبديلا .

وهذه الذكريات أثارتها تباشير عام جديد فاثارتها يراع مكلوم على صفحات الالم الموروث وبدمع الحسرة والندم وبين شقى العبرة والذكرى وضع العنوان

فبين العام والعام كم جددت آمال وهدت مشاريع وأقيمت غيرها على انقاضها فتية وثابة وذهبت بشيخوخة مقبورة ، وزهره يانعة قطفها رسول التبعثر والتفرقة ، ونشأة طيبة هصرتها يد الجبروت واستحوذت عليها آية الفناء

بين العام والعام كم من ولد سر به والده وأمل في بقائه خيراً ، تلفت فاذا هو فى التراب وقد صار نسياً منسياً .. وكم من أخ هو عدة أخيه ، ووحيد ذويه ، أقبره الدهر وكان يافعاً وفتياً . وكم من أب أحاط به الابناء كما تحيط الهالة بالقمر ، وتجمعوا حوله كما تتجمع حول الاصل أفنان الزهر جاؤوه فاذا الموضع قفراً واذا المكان خلياً . وكم من صديق صدوق اعتمدت واستأنست به فهوى وذوى وكان صديقاً وفياً وكم من مليك اعتز بعرشه وزلزل الارض بسطوته فسقط العرش وصار الموت حتما مقضياً وكم من عصامي افترش الغبراء والتحف بالسماء قذف به القدر الساخر بين أحضان السعادة والهناء فابتسم الدهر له وكان بنفسه شقياً . وكم من أمل اجترفه تيار اليأس فثرى وكان مكانه الثريا . وكم غربت وجوه وأشرقت وجوه وذهب أناس وجاء آخرون . بل وكم وكم مما قدر فكان ومالم يقدر فيكون . ونحن نغط فى النوم ونتدثر بالاردية ونبالغ في الغطاء . نأبي أن نحمل أنفسنا مشقة العبرة أو نشغل البال بذكرى الماضى ففيه ما يغضب ويسر . فهل فكرنا ؟ هل علمنا أن علينا بما نأتيه أدراننا وأقذاراً يجب أن نغتسل منها ونغتسل سبع مرات حتى نطهر ؟؟ كلا وسنبقى الجواب أبداً مادمنا مسكوتا نلهو بخيالات الهوى ، ونفرح لما نحن فيه من انتحار خلقي وأدبي . وكذلك حتى يلج الجمل في سم الخياط ؟ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، ولا يظلم ربك أحداً

تعال أيها القارىء نقلب صفحة ماضينا ونرجع البصر كرات وكرات ، ونعيد تلاوتها مرات ومرات ، وانظر ماذا نجد من آثار لاويقات قضاها الفاوون بين الكاس والطاس ووسط ربات الجمال سالبات العقول ؟ هل يحسون بحلاوتها ان كان ثمة حلاوة تخلفها ؟ أم هل يتصورون شيئا من هذا الشبح البديع الرائع كلا . فقد انقضت ولم يعد يبقى غير آثامها وما خلفوه لانفسهم من سوءات سوف يصفون حسابها ، ويوفون دينها (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) يوم لا يغنى عن المرء جاه ولا حسب ولا المال الذى كسب ، يوم يتلفت عن اليمين وعن الشمال ولا مغيث غير العمل ، ولا فداء بغير ماقدمت يداه ، اذ اذا بعد الاخذ غير العطاء ، وبعد القرض غير الوفاء ، ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا

وجزهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً ، أجل ! شبح السرور أبداً يختفي وتقبر ذكراه . فلا يحركها سوى ندم على ما فات أو حسرة على ما هو فيه أو خوف على مستقبل تهب عليه ظلمات بعضها فوق بعض فيرقبها بتحفظ وحذر . أما ذكرى الالم فقد تولد العطف والشفقة والحنان . ومنها نلتمس الرحمة ويسود الود والوفاق

ويمحى الحقد والجشع ، والشح والطمع ، فمن أحس بالجوع يعمل في أمعائه بمعاول الهدم وزمهرير البرد يلفح حر الوجه . واندلعت في نفسه مرارة الظمأ . أطفأ الغلة وأشبع النهمة . وستر الجسد . وأغاث المنكوبين ومن ظلم لا يظلم ومن سخر الناس منه لا يسخر من أحد ومن صفق الشامتون لمصيبة نزلت به استهجن التصفيق ومج السرور الا للتهنئة والاعجاب

وبعد فلكل شيء أثر وللاثر ذكراه — ان باقية وان فانية — ورب شر خلف الخير . وينفض الحب « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون »

* * *

لقد مضى رمضان وأقبل رمضان فماذا يكون نصيبه منا وحظه من وجوده بيننا ؟ وما اذا ترى سيقول عنا اذا ارتحل هذا الضيف الكريم ؟ أتراه خيراً أم شراً ؟ ومذلة أم فخراً ؟ انه ولا ريب سيقول الذى علم وسيحكم على الذى رأى . وأخوف ما نخافه أن يذكر بما لا يسر ويحكم بما لا نرضى أن يكون لا ياهذا الضيف الكريم ان الحياة مسرح التناقضات ومجمع الاضداد . ففيها الحسن والقبيح والسليم والصحيح كما يعد علينا غيرك وغيرك من الشهور يارمضان سيلقاك قوم بالبشر والترحاب وآخرون بالجفاء والاعراض والاولون كثيرون والآخرون قليلون فلا تسوق الكل بعصي التمرد والعصيان ولا تأخذ الخير بجرم الشرير فكل عن أفعاله يسأل ؟

أنت أفضل الايام ونحن أفضل الحيوان ولذا كان لزاماً أن نرحب بقدومك ونستعد للقائك فنصوم النهار ونقوم الليل . ويوم الوداع وداع الرحمة والاقبال . سنذرف الدمع سخيناً حزناً وأسفاً . وتحني الضلوع غماً وفركا . ولكن لا . بل ستشرق الوجوه . وتبتسم الثغور ويضحك السن سروراً وبشراً . ويهنيء بعضنا بعضاً لاننا أدينا الواجب وما قصرنا . وحافظنا على حقك وزدنا فاذكرنا بخير نحسن صنعا ونكون لك شاكرين

فمرحباً بك مادمت مقيما . وسلام عليك يوم الظعن والرحيل . والى اللقاء . ان شاء الله يارمضان !

ياقومنا أجيبوا داعى الله وما فات فات فامحوا آثار ماضيكم السيئة . واقضوا على ذكراه المرة المؤلمة باحسانكم فى حاضركم . وبركم في مستقبلكم ولا تهنوا ولا تيأسوا ففى ميدان التوبة متسع للجميع

شاكر زيدان

اقرؤا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

الصيام

فرض الصيام لحكمتين : أدبية وصحية فالادبية هى أنه يبث فى الانسان فضيلة الصبر والشجاعة والامانة . لانه لا مراقب على الصائم الا ذمته وضميره . وأن يشعر بقوة الله وعظمته ، فهو يخشاه ويعلم أنه يراه في كل وقت وكل مكان ، فالصيام يهذب النفس بابعادها عن الشهوات وترك الملاذ ، والصائم بعيد عن الاذى بنظره ولسانه ويده وهو يمثل حقيقة التقوى الصحيحة ، وألم الجوع والظمأ يعلمان الصائم العطف على الضعفاء والاحسان الى الفقراء .

ونظام غذاء الصائم فى أوقات معينة من أهم الامور الصحية لتقوية المعدة والأمعاء ، وان في البعد عن التدخين راحة لاعضاء التنفس ، فهو في الحقيقة علاج لاصحاب النزلة الشعبية ، والتهاب اللوزتين وسرعة إحتراق الغذاء بطول اليوم ، ويمنع تخزين حمض البوليك والاملاح

وسرور الصائم بغروب الشمس وانشراحه بالفطور وأنسه بزيارة أصدقائه فى العشاء ، من أكبر الوسائل لتنبيه الجهاز العصبي ، وهو المدير لكل الاعضاء والعضلات

الاقبال — الدكتور بسيوني بسيوني

الازهر
ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه
بقلم
محب الدين الخطيب
يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

المدنية الغربية وانقسام الشرق ازاءها

كذلك حال الأمة التي تترك تعاليم دينها وشرعها الذي شرعه الله لها : تختلف كلمتها وتتعدد ميولها وتتضارب آراؤها

والشرق من قديم مهبط الوحي والتعاليم الالٰهية . وهو من قديم مبعث الاوامر والنواهي السماوية . توالت عليه الرسل وتتابعت فيه الكتب . وكانت شريعة كل رسول تنسخ شريعة الرسول الذي تقدمه .. وكانت تعاليم كل كتاب لاتبقي دائمة النفع في كل عصر وفي كل جيل . وإنما الى الجيل الذي يبعث فيه الرسول الآخر :

واستمر الشأن كذلك حتى بعث خاتم الانبياء والرسل صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان محكم الآيات لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

ولقد شاء الله أن يكون الدين الاسلامي نافعاً كل النفع في كل عصر وفي كل جيل دائما مادامت السموات والارض . كما شاء أن يكون حاملا للنوع البشري جميع مايحتاج اليه في معاده ومعاشه حتى تجيء ساعته الاخيرة . فكان كما شاء . لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها « مافرطنا في الكتاب من شيء »

ولقد ضمن السعادة والعز والهناءة لمن اتبعه واهتدى بهديه . وأنذر بالذل وسوم الخسف من حاد عنه ولم يأخذ بتعاليمه . فكان بذلك خير دين أنزل للناس

أخذت عصوره الاولى بتعاليمه واهتدت بهديه فاتبعت أوامره واجتنبت نواهيه . فكانوا سعداء وكانوا أعزاء وكانوا ملوك الامم وسادة الشعوب

زينوا الارض كما قد زينت
بنجوم الليل آفاق الفلك :

* * *

توالت بعد ذلك الايام وتتابعت الاعوام فخلف من بعدهم خلف تركوا تعاليمه وكانت بينهم نسياً منسيا . ونبذوها وراءهم ظهريا . وأعرضوا ونأوا بجانبهم عن أوامره ونواهيه وحكمه ومراميه وانقادوا للشيطان وللأهواء : فاختلفت كلمتهم وتفرقت وحدتهم وتعددت ميولهم وتضاربت آراؤهم . ويمين الله — لو أنهم أداموا الاحتفاظ بدينهم والاستمساك بعرى كتابهم . ما اختلفوا في شيء ما . ولا كانوا فرقا وأحزابا كما هم اليوم بأزاء المدنية الغربية

* * *

انقسموا فيها الى ثلاث شعب: ففريق يرى عدم الاخذ بشيء ما منها . وفريق يزعم أن الدين الاسلامي هبط بأهله الى الحضيض ويرى اعتناق المدنية الغربية بقضها وقضيضها . والثالث قوام بين ذلك يرى ترك غثها واعتناق سمينها .

ونريد أن نبحث هذه الآراء . ونريد أن نمحصها تمحيصا لنعلم الرشد من الغي . ومن هو أقرب للصواب وأبعد عن الخطأ من غيره . ومن أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى :

والحق أن الصائب في هذه الآراء الجدير بالتحضيد هو الرأي الثالث . ويقيننا أنه أنصف كل الانصاف ووافق روح الدين الاسلامي كل الموافقة :

ذلك لان ديننا يستنهضنا دائما لدرك المعالي ويحضنا على تحصيل كل ماينفعنا في معاشنا ومعادنا . ولقد قال فيما قال « خذوا الحكمة ولو من فم الكافر »

والمدنية الغربية فيها الغث وفيها السمين . وفيها الضار وفيها النافع . فلم نجمد ونتحجر أمامها ونأباها جميعها وفيها مالو أخذنا به لكنا اليوم في مصاف الامم الراقية . وكنا ممتثلين لاوامر ديننا الحنيف ؟ كذلك لم نذهب شططا ونطلب الاخذ بها كلها وفيها مالو أخذناه به واتبعناه وسرنا عليه لنزلنا الى أسفل درك في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة عذاب عظيم ؟

* * *

يرى الفريق الاول عدم الاخذ بشيء ما منها ؟ وهو يزعم فيما يزعم أنها تنافي الدين وتجر الناس الى أن يكفروا بالله . وهل الامر كما يقولون ؟ لا والله . وانما هو جمود منهم أي جمود .. ولقد كانوا بذلك خطراً على الدين الذي ينتسبون اليه . ووبالا على الامة التي هم بين ظهرانيها :

كانوا خطراً على الدين إذ رمي من أعدائه بأنه دين جامد لايتسع صدره للمدنية الانسانية ولا يصلح للنظام الاجتماعي ولا تتمشى تعاليمه مع روح العصور والاجيال المتعاقبة . وكانوا وبالا على الامة إذ رميت بأنها أمة خاملة لاتريد

أن تتحرك من مكانها ولا تحب أن تقوى بالوسائل التى جعلت القوة فى أيدى أعدائها ولا تحب أن تكون في مصاف الامم المتحضرة الراقية

عقبة كأداء هذا الفريق أمام الناس وحجر عثرة فى طريقهم . لم يعرفوا الدين حق المعرفة ولم يذوقوا للعلم طعما ولم يفهموا للحياة معنى : جهلوا أن الدين يرحب بكل مدنية نافعة ولا يتعارض أبداً مع أى حضارة مجدية مفيدة . كما جهلوا أن المعارف البشرية تتطور بتطور العصور والاجيال . وأن الحياة تتغير بتغير الليالي والايام فوقفوا أمام كل مصلح يريد أن ينهض بالامة نهضة أخرى تعيد لها عزها الماضى وترجع لها حضارتها السالفة . وصرخوا فى وجه كل مرشد يحب أن تتبوأ أمته مكانتها الاولى ويود أن تكون في مستوى يليق بمجدها القديم وأبهتها الغابرة

فالى الله هذا الفريق ، وهو الفعال فيه لما يريد

* * *

يقول الفريق الثاني إن الاسلام هبط بالامم الى الحضيض ونزل بأهله الى أسفل سافلين وإذن يجب أن نعتنق المدنية الغربية غثها وسمينها نافعها وضارها وننهج نهج الاوروبيين وننسج على منوالهم ونسير علي نظامهم ونتتبع خطاهم أني ذهبوا وحيث قصدوا ؟؟

ويل له ، ما أجهله بشريعة سيد المرسلين ؟ وقبحا له ما أجرأه على الطعن في أقوم دين ؟ سحقا له وتبا . ولعنة الله تصب عليه صبا :

أقسم بالله قسما لاحنث فيه ولا تأثيم . لالدين الاسلامي خير الاديان من لدن آدم الي يوم الدين . وإنه لكفيل برقي الشعوب وصعودها الى أعلى عليين ما أخذوا بتعاليمه واهتدوا بهديه . وائتمروا بأمره وانتهوا بنهيه:

دين يقول : فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله . ولا تنس نصيبك من الدنيا . اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً . يوصم بهذه الوصمة وصمة الهبوط بالامم الى الحضيض ؟ ؟

دين يعلمنا كيف نحارب المعتدى علينا . وكيف نقابل العدو إذا أراد بنا سوءاً وهم بمناوأتنا . وكيف نكون عند البأس والفزع ، وكيف نكون عند الشدائد والمحن . يوصم بهذه الوصمة وصمة النزول بأهله الى أسفل سافلين ؟ ؟

دين يوصينا بالتآلف والتحالف والمصافاة والمؤاخاة وقول المعروف . ويحضنا على بر الوالدين وصلة الرحم ومسالمة الناس وعدم أذاهم وينهانا عن التنازع والتشاحن والتباغض والتحاسد . ثم مع هذا لايترك الانسان يمشى خطوة واحدة من مهده الى لحده الا ومد له يد المعونة وأنار له مواضع أقدامه أنى ذهب وحيث قصد يقدح فيه هذا القدح . ويطعن عليه هذا الطعن ؟ ؟ اللهم إن هذا منكر لا يرضيك . فاهد قومي إنهم لا يعلمون

* * *

ليس الاسلام أيها الناس هو السبب فى هبوط الشرقيين الى الحضيض كما تقولون . وليس هو أحد العوامل التي نزلت بهم الى أسفل سافلين كما تزعمون . كلا . ولا يحب من أهله أن يكونوا اذلاء مستضعفين ، ولا يود منهم أن يكونوا خاملين ذاهلين . متقاعدين متكاسلين

وإنما السبب — ولا نكذبكم الحديث — فى كل ما نزل بهم من أشجان وكروب . وأحزان وخطوب . وما لحق بهم من ضعف وخمول . وخور وذهول . وما أصاب جامعتهم من وهن وانحلال . وفتور واضمحلال . إهو ما نقصه عليكم فاستمعوا له وعوا . واذا وعيتم فانتبهوا :

جبل أصحاب الدعاية العدائية للاسلام على الاباحية من قديم الزمان وربوا على العيث في الارض بالفساد . وبث الشرور والآثام بين العباد . وتحببوا في ذلك جد الحب ورغبوا فيه جد الرغبة خصوصا فى ديار الاسلام وبين المسلمين . فلبسوا لباس الاسلام . وتغلغلوا فى بلاده . وتمكنوا من نفوس عظمائه . فأمدوهم بشىء من السطوة والرهبة والعدة والقوة تمكنوا به من احداث البدع ونشر الضلالات واعتقاد المعتقدات السقيمة والآراء الواهنة المفيتة . وكذلك تزيوا بزى المسلمين ودخلوا بينهم وتحككوا فيهم وداهنوهم وفتنوهم ببعض القول المموه ، فتمكنوا بذلك من أن يفرقوا بين المرء وزوجه والوالد وولده والاخ وأخيه . كما تمكنوا من أن يقوم العداء بينهم في كل رأي وفى كل مسألة . وأن يقوم الشقاق مقام الوفاق . ويقوم الخصام مقام الوئام حتى أفسدوا عليهم مذاهبهم وعقائدهم وشتتوا جمعهم ومزقوا شملهم وقسموهم فرقا وأحزابا وأوقعوا الفتنة فيهم وحالوا بينهم وبين تعاليم دينهم والاستمداد من روحه وقوته والاهتداء بهديه والاستنارة بنوره وضوئه

انصرف المسلمون إذن عن الدين وابتعدوا عنه فضعفوا واستكانوا وقهروا وذلوا ومرضوا

بسبب ذلك كما ترون وتشاهدون

فذلكم أيها الناس هو السبب وتلكم هي الحقيقة لامراء فيها. فأن صدقتمونا فذاك. أو لا. فاليكم التاريخ أنظروا فيه النظرة بعد النظرة. أنظروا فيه الى أى مدى تقدم الاسلام بأهله فى عصوره الاولى. أيام احتفظوا بكتاب الله واستمسكوا بعراه. أيام أخذوا بتعاليمه وتتبعوا خطاه

لنرجع بكم ثانية فنتكلم معكم فيما أوجبتموه من الاعتناق بالمدنية الغربية والاخذ بقضها وقضيضها

كيف سولت لكم أنفسكم أن تجهروا بهذا وتقولوا به ؟

أتحبون أن ينتحر الشرقى كما ينتحر الغربي إن نزلت به نازلة وألمت به ملمة فى ماله أو ولده أو أهله أو بدنه ؟ أتحبون أن يستهتر في الفحش والفسق والفجور والضلال كما استهتر هو فيهما أتحبون أن يتأبط النساء ويمشى فى الاسواق ويترك لهن العنان فيجلسن مع الرجل جنبا الى جنب في الاندية العامة والمجتمعات وتمكث الواحدة منهن خارج البيت وحدها الى منتصف الليل أو حتى مطلع الفجر كما هو شأن الغربي ؟ أتحبون أن يلحد ويتزندق كما ألحد هو وتزندق ؟ أتحبون أن يلعب الشرقى الميسر ويشرب الخمور وهى الصادة عن ذكر الله وعن الصلاة كما يلعبه الغربي ويشربها ؟ أتحبون أن يخاصر الشرقى الشرقية عارية الجسم ويرقص معها أمام الجماعات من الناس كما يخاصر الغربى الغربية ؟؟

أتحبون ذلك وتودونه ؟ اذن والله لقد جئتم شيئا إدا. فالله الله أيها الناس في الاسلام وفى المسلمين. الله الله في الوطن وفى الدين. واتقوا الله فان أكرم الناس عند الله أتقاهم. وتوبوا اليه والله كريم يقبل التوبة من عباده ويعفو عن كثير

وبعد. فان الرأى الصائب عندنا وفي يقيننا واعتقادنا هو ما ارتآه الفريق الثالث وما ذهب اليه. فان كان ولابد من أن نأخذ بالمدنية الغربية فلنأخذ سمينها ولندع غثها. ولنعتنق فضائلها ونتباعد عن رذائلها. فرذائلها طامة كبرى ومصيبة عظمى تهوى بنا الى مكان سحيق ان نحن أخذنا بها واقتفينا أثرها

«قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين»

دسوقي ابراهيم أباظه

بمعهد الاسكندرية

٥ - الرواية

الرحمة ينبوع الهناء

رأينا الكاتب في مكتبه، والحاكم على منصته، والوزير في وزارته، وكل ذى شأن فى شأنه، لايعنيهم شيء من أمر دينهم وفضائله اللهم الا ذلك المرتب الشهرى الذي ينتظره الواحد منهم آخر كل شهر، وياليته ينفقه على أهله وذويه، أو يصل به ذوي القربى والمساكين، ولكن العدد الكثير من هؤلاء يتناولون رواتبهم من بيت مال حكومتهم الى خزائن الخمارين والمقامرين، وأيدي العاهرات والمومسات فوا أسفاه على بلاد هذا حالها وواخجلتا لهم يوم يقفون بين يدى ربهم

انا يا بني مادوخنا الامصار وفتحنا الاقطار وما بلغنا مابلغناه من الحضارة والعز حتى سامينا السماء علواً وارتفاعا، وأرغمنا معاصرينا من ملوك وجيوش على احترامنا، الا بتمسكنا بديننا، ذلك الدين الذى يرميه العدو بالجمود وأنه لا يصلح للنظم الاجتماعية، اذا كان الامر كذلك فما هي الاقطار التى فتحناها والحضارة التى أقمناها والفضائل التي نشرناها والانقلاب العظيم الذى أوجدناه في البشر وغيرنا به مجرى التاريخ وكانت الخميرة التي وضعناها فى العقول الحلقة الاولى من سلسلة تقدم العلوم حتى بلغت مبلغها الحاضر

وبعد فلا تغرنكم تلك الخدع الظاهرة والاقاويل الجوفاء الفارغة، وان من العجز والحمق والبله السكون تحت راية قوم لا يدينون بدينكم، ولا يردون مورد شريعتكم الغراء، اقرأوا تاريخ الاندلس وما حل بها وقاعدتها غرناطة وماصارت اليه، وملوكها الذين شردوا وتفرقوا تحت كل كوكب، هؤلاء الملوك الذين شغلوا عن عدوهم الخارجي بالتنافس الداخلى حتى ضعف أمرهم ووهى شأنهم. فانقض عليهم العدو. فخذل أبطالهم وأيم نساءهم ويتم أبناءهم، وارتكب فيهم كل جرائم التوحش. فرزأهم فى دينهم وشعائرهم فضلا عن ذهاب ملكهم وضياع مجدهم. وان كنتم تجهلون ذلك فالتاريخ كفيل بارشادكم كى تكونوا على بينة من الهدى والضلال

ان ما ترونه اليوم من فائق صنائعهم وفنونهم . وتقدمهم ورقيهم ، ماهو الا حسنة من حسنات الانقلاب العظيم الذى أحدثه الدين الاسلامي . اننا يابني ما فتحنا مصركم الا ابتغاء نشر فضائل هـذا الدين الحنيف . وها أنتم وأسفاه قد نزلتم به من شاهق السماء حتي الصقتم أنفه بالغبراء . ففى سبيل الله مابذلنا . وفى ذمة القدر ماسفكنا

* * *

كان رئيس المحكمة يتكلم وأمراء المسلمين يذرفون الدموع غزاراً ويجهشون بالبكاء جهاراً

فقال له الذى عن شماله : حسبك ذلك ياأمير المؤمنين وسله عن آثارنا التى غصت بها متاحف الاجانب . تلك الآثار التى اختطفتها يد الاطماع والجشع وأصبحت نهبا مقسما بين الممالك والشيع . أين المكتبة الملوكية الكبرى وأين مدرسة عين شمس وفنونها وصنائعها من هندسة وفلسفـة . وطب وفلك . أين المكتبة التي أسسها الملك بطليموس رأس الدولة الثالثة والثلاثين البطليموسية . أين كل ذلك مما ذهبت به يد الحدثان وأودت به يد المطامع والطغيان أين الآثار التي قضينا فى انشائها أعمارنا وبذلنا من أجلها كل عزيز لدينا

أيها النيام الغافلون . أين ملكنا الذي شيدناه على شفار سيوفنا وأسنة رماحنا . وهاهم الناس يدلون عليكم بعلومهم ومعارفهم . ويتطاولون بقوتهم وأيدهم . الى غير ذلك مما نحن بذور زرعته ونخيل ثمره وطلعه . ألم يكن لكم ملوك بالامس تحتفظ بما تركنا وتذب عما أورثناهم اياه واستولوا عليه لقمة سائغة لا يشوبها كدر

ان الظبية حينما ترى أن أسداً سيفترسها تفر أمامه خوفا وفرقا الى أن تبلغ ملجأها ثم تقف على حدوده وتناضل عدوها ولا تسمح له بالدخول فيه حتى تقضى نحبها في الذود عن وطنها . فمتي كان الحيوان الاعجم ايها الاذلاء اكثر منكم وطنية . واخلاصا واعلي مدارك واحساسا ؟

اننا نعلم أن تراث الاجداد لا يذهب الا بتفريط يقع من الاحفاد فهذه كلها تبعات ملقاة على عواتقكم ولا بد من اجراء العدالة على ما أنتم فيه

وكان يتكلم والاسى يتلجلج بصدره وتضطرب اعضاؤه وكأن قدامتد منه تيار كهربائي واتصل باحشاء من كانوا بجانبه فتظهر اعراض ذلك على صفحات وجوههم وتنهل مدامعهم على ملكهم الذاهب ومجدهم المضاع . قال ذلك والمترجم بين يديه يفصح لى عن اقواله لانى لم اكن اعلم من لغته شيئا

قال الرئيس : اجب ايها الفتي عما القي عليك من هذه الاسئلة ، وتحر الحق في اجابتك وان كذبت فقد اضفت الى جرائمك جريمة اخري .

قلت : ان كان ما لصق بي من التهم هو من شأن الدين فاني للآن لم ابلغ الحلم فلا جرائم جنيت ولا آثام أسلفت . وان كان من شأن الوطن فللآن لم اشتغل بأية وظيفة صغيرة أو كبيرة ولم ابلغ ذلك العمر الذى يهيئني للخوض فى معترك السياسة والاجتماع فان تحقق صدق قولى فاني اطلب من هيئتكم العادلة تبرئة ساحتي وان كانت الاخرى فاحكموا بما انتم حاكمون ولتقضوا ما انتم قاضون . والامر بيد الله يفعل ما يشاء

قال الرئيس : اذا كان حقا ما قلت يابني فلا بأس من تبرئتك ، ثم نادى احد الحجاب وامره باحضار السجل فاحضره قبل ان يرتد الى طرفى واخذ الرئيس يتصفح صفحاته الي ان عثر على اسمي فانتزع الصفحة من السجل وادارها على الهيئة الحاضرة وتساروا فيما بينهم كلاما ثم قام الرئيس على أثر ذلك معلناً الحكم الآتى :

نظراً لحداثة سنه وعدم اشتغاله بالدوائر السياسية والوظائف الحكومية . رأت الهيئة الموقرة إخلاء سبيله

الانصارى محمد حيده

الجنيهي

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشا

فهرست:

صفحة

١—٢ ضرورة وضع تشريع

٣—٧ اصلاح الازهر

٨ الشاطر ز.كى مبارك

٩—١٠ بين عام وعام

١٢—١٣ المدنية الغربية وانقسام الشرق ازاءها

١٤—١٥ « الرحمة ينبوع الهناء

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازني

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٤٠ } القاهرة : الخميس ١٣ رمضان سنة ١٣٤٥ — ١٧ مارس سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

موقف المسلمين حيال المنكرات

فى العصر الحاضر

فشت في هذا العصر منكرات كثيرة ، وارتكبت كبائر الاثم والفواحش ، واتخذت شكلا علانيا ، وظهرت في مظاهر كان ينبغي أن تقابل بنوع من الانكار يتساوى في خطورته مع هذا الاعلان وذلك المظهر . بيد أن الجماهير لم تزد فى انكارها عن الاشمئزاز اللفظي والامتعاض الفاتر ، مع أن الواجب يقضى عليهم بايجاد تشكيلات تنشأ لتنظيم انكار المنكر والنهى عنه كما ورد فى القرآن في قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

ما كان ينبغى للامة أن تترك أمر انكار المنكر دون تنظيم وتشكيل . وقد فرطت الجماهير في أمر دينها فلا عمل ، ولا تفكير في العمل ، ولا سعى للعمل

ان مجرد الامتعاض والتأفف لا يخرج المسلم من عهدة النهى عن المنكر ، لان أدنى مراتب الانكار أن يغير المسلم المنكر بقلبه ، اذا لم يستطع أن يغيره بلسانه . والتغيير بالقلب معناه السعى فى حمل مرتكب المنكر على تغييره بان تشكل جماعات لمقاطعة فاعل المنكر حتي يضطروه الى ترك فعله ويحملوه على تغيير موقفه تجاه المنكر .

هذا هو معنى التغيير بالقلب ، أى لا بد من عمل ينتهى بتغيير المنكر ، لان الحديث يخاطب الجمهور بقوله « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان)

فالخطاب لجهور الامة ، ومقصد الشارع العمل على تغيير المنكر أما باليد وهذه وظيفة المحتسب الذى كانت تعينه الحكومة الاسلامية لصيانة المجتمع الاسلامي من اعلان الفحش ، وتطهيره من رذيلة اظهار المنكر . وأما بلسانه وهى وظيفة العلماء فلا يخرجون من عهدة الامر بتغيير المنكر الا اذا بذلوا من النصح للامة وحملوها بالوعظ والارشاد على تغيير المنكر : لابد لهم من عمل يؤدى الى تغيير المنكر وهو في استطاعتهم . ولا يعتبرون غير قادرين على تغيير المنكر باللسان بحال لان فى استطاعتهم أن يعظوا وأن ينصحوا وأن ينظموا دعاية تفعل فى النفس حتى تحملها على تغيير المنكر . وأمامنا الجمعيات التى توالى عملها لاغراض معينة . وتوجه دعايتها نحو تلك الاغراض فهى مثال حى على أن كل جماعة متى اتجهت لغرض فانها تصيب من النجاح بمقدار ماتبذل من السعى . وما خابت قط جماعة وهبت نفسها العمل . ووجهت وجهتها شطر غاية معينة . انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

وأما التغيير بالقلب فهو وظيفة الجمهور . فوظيفة الجمهور تتجه نحو مقاطعة فاعل المنكر . والتبرم منه . والوقوف حياله موقفا يضطره الى ترك فعلته والتخلى عن منكره

هذا هو روح التربية التي أراد الرسول أن يربي بها الامة حيال المنكر ومرتكبيه . حدد للحكومة موقفا . وللعلماء موقفا . وللجماهير موقفا . ولا شك أن قيام كل فريق بواجبه كفيل بتطهير وجه المجتمع من المنكرات باسرها . وماظهر المنكر الا منذ تخلى كل فريق عن موقفه . فقبضت الحكومة يدها . فبطل التغيير باليد وارتفع أثر القوة وبطل بطشها بالمنكرات . وترك العلماء أمر الوعظ وتخلوا عن العناية بمقاومة المنكر فبطل التغيير باللسان . وذهب من المجتمع أثر العناية بتنظيم دعوة لازالته . وبفقدان العمل على تغيير المنكر باليد وتغييره باللسان زال أهم وسائل التغيير ووسائط المقاومة للمنكر

وتركت الجماهير وظيفتها فى تغيير المنكر فلم تسع فى مقاطعة فاعله ولم تهيء نفسها لمناهضته . فزال الركن الثالث وهو تغيير المنكر بالقلب

هذا هو السر فيما تراه اليوم من موقف المسلمين حيال المجاهرة بارتكاب المنكر : لانهم ساعون في تغييره باليد لان الحكومة لا تريد ذلك . ولانهم ساعون لتغييره باللسان لان العلماء لا يتعاونون ذلك . ولا هم ساعون فى تغييره بالقلب لان الجماهير لا تفهم ذلك

ولو أن المسلمين عملوا بهذا الحديث الذى هو من جوامع النصح لما تضمنه من الارشادات القيمة لما نكبوا تلك النكبة ، ولما فشى بينهم المنكر الى هذا الحد ، ولما تجاهر الناس بالفطر فى رمضان على شكل يزداد كل سنة ويتسع كل عام

ان انهيار النظم الاسلامية هو الذى أنتج تلك النتائج ، فلولا تفريط المسلمين في وظيفة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وإهمالهم هذا النظام الذى سنه لهم الرسول المعظم صلوات الله وسلامه عليه لما وصلوا الي تلك الحالة السيئة فقد باتت الفرائض الدينية غير آمنة من الاعتداء والتمرد عليها

وأى أمة فرطت فى نظمها وأهملت العناية بقوانينها المقدسة ثم لم تصب بهذا الانحلال في العقيدة والتمرد على العبادة مما نشكو ونألم منه اليوم

ان ارجاع الحالة الى ما كانت عليه موقوف على قيام كل فريق بواجبه

لابد من السعى في تغيير المنكر باليد وباللسان وبالقلب أما مجرد الامتعاض فغير نافع ولا منتج

ان فتور الموقف الاسلامي حيال التظاهر بالمنكرات ينبيء بضعف الوازع الديني والاحساس الملى وتلك حالة تستدعى الاسف وتدعو الي الاسى . فعلى عقلاء المسلمين أن يتداركوا الامر قبل فواته فان المقدمات تنبيء بالنتائج . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً

عبد الباقي سرور نعيم

آهة قلب مكلوم

ضياع الدين بين أبنائه . الدين والمدنية . المسكر والبغاء . إصلاح النفوس

(يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم . الذى خلقك فسواك فعدلك في أى صورة ما شاء ركبك . كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين . كراماً كاتبين . يعلمون ما تفعلون . إن الابرار لفى نعيم . وإن الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين ، وماهم عنها بغائبين وما أدراك مايوم الدين ثم ما أدراك مايوم الدين ، يوم لاتملك نفس لنفس شيئا ، والامر يومئذ لله) (قرآن كريم)

ان مما ينفطر له القلب أسى وحزنا ، وتتمزق من أجله الحشاشة وجداً وألما ، وتبكى له العيون دما ، أن نرى أبناء الدين أعرضوا عن دينهم القويم ، وهدموا شرائعه ، وقوضوا دعائمه ، حتى أصبح يستجير من هذا الحيف الذى لحق به ويئن أنين الثكلى ويقول في صوت خفى :

(أيها المسلمون : أنا الدين . وضعني الله على لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر . ويبين لكم ما فيه خيركم وسعادتكم الابدية وما فيه ضرركم وشقاوتكم ، ولتعرفوا الحق فتتبعوه والباطل فتكفوا عنه . وقد أودعني الله أمانة في أيديكم ولكنى وجدتكم خنتم هذه الامانة وبذلك خنتم عهد الله وميثاقه)

ها هو الدين ينعى نفسه بنفسه ، ويمني روحه العزاء ، ويذرف الدمع تباعا ، ويهطله غزيرا سراعا وقد تركناه في حالته التى تذيب القلوب وتفتت الاكباد ، ونسينا شرع نبينا (ص) واستعضنا عن لذة الدين بالنفاق والفسق والتمرغ فى مواخير الملاهي وحانات الخمور ، واستبدلنا طاعة الرب باتباع الشيطان الرجيم ، وملنا عن صراط القرآن الكريم الي سبيل الضلال والخسران ، واتخذ كل إلهه هواه حتي حق علينا قوله تعالى « ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله » .. « وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

فاين أين ابن الوليد وقدرته ، وهارون وسلطته ، وابن رشد وحكمته ، والامام وتفسيره اين هم جميعا يقومون من قبورهم ليردوا للدين عظامته فقد ضاعت ، وحقوقه فقد هضمت ، وعلياءه فقد انخفضت ، وعزته فقد ذلت

بنى دينى !

ان آلاما تجول بصدرى فتكاد تمزقه كلما أبصرتكم عن دينكم معرضين ، وعن شرائع نبيكم ساهين ، وعن أوامر الرحمن غافلين ، وفي اتباع الحق معارضين ، وفى الفجور والطغيان متمادين

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان فى القلب إسلام وإيمان

أيها الدين أين أجدك ؟ هل كان موطنك فى السماء بين السحب الهائمة والكواكب السابحة ؟ أم فى باطن الارض تحت الثرى ؟ أم فى أعماق البحار ؟ أم بين الازهار والبساتين ؟ لا . لا ! أين أجدك : أفي قلوب الناس وقد نضبت من الهدي ؟ أم في نفوسهم وقد مالت مع الهوى ؟ أم فى زهدهم وقد أكلوا أموال اليتامي ظلماً ؟ أم في تسبيحهم وتمتمتهم وما ذلك الا مكر وخداع والله خير الماكرين

إن بعض الناس ممن لا عقل لهم يقولون (نحن فى عصر المدنية والدين الاسلامي دين الهمجية) ولاشك أن هؤلاء هم الكفرة الفجرة ولبئس مثوى المتكبرين . لست أدرى هل المدنية هى ما نراهم عليه من شرب المسكر وغشيان محال الدعارة ؟ أم هى فقدان الشرف وهتك العفاف ؟ أم هى الاعمال التي تشمئز منها النفوس الابية وتبكي لها الفضيلة بدمع هتان ؟ ماهذه المدنية التى تضيع ديننا وتذهب من بيننا ؟ وهل الدين والاسلام — أيها الغافلون — إلا روح المدنية وهل المدنية الحقة إلا بنت الاسلام وقوامها الدين ؟

كفاكم كفاكم يامن شهرتم في وجه الدين سيفاً مسلولا فادميتم فؤاده ولم تستطيعوا تضميد جرحه . أى أمة تعيش عزيزة كريمة بغير آداب ولا فضائل ؟ وكيف يمكن أن تبنى الفضائل والآداب على غير قواعد الدين الحنيف (يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

أما من أمة تفشى بينها « المسكر » أو

« البغاء » وكانت في مثل ما نحن فيه من ضعف وجهل وانحطاط إلا كان الخراب رائدها والدمار شعارها ، وهاهو وطننا يتأوه ألما من طيش أبنائه وسقوطهم في رذائل المسكرات ومحلات البغاء . ولو نظرنا بعين بعيدة عن الهوى لوجدنا أن جرثومة الفساد قد تمكنت من أبناء الوطن وسممت جميع أجزائه وفتكت بهفتكا ذريعا ، فأين الرجال العاملون ؟ وأين تلك النفوس التي تبذل حياتها في إنقاذ الوطن من حضيض الهوان ؟

ياقوم تداركوا الامر قبل أن يستفحل ويعز الشفاء ، وإلا تفشى الداء واتسع الخرق على الراقع ، وأصبح الضرر جسيما خطيراً ، والشر مستطيراً

وأنت أيها المصرى ، فى إمكانك اصلاح بلدك بنفسك ، وفي وسعك تطهيره من هذه الارجاس التى صارت تعدى « كما يعدى الصحيح الاجرب » وليس ذلك بميسور الااذا كانت الاخلاق السامية لك حصنا ، والعادات الطيبة لك درعا . فانتبه أيها المصري لئلا يصير نورك ظلاما ، وفقنى الله وإياك الى التمسك بالدين وهداني وإياك الى الصراط المستقيم

محمد سعيد احمد

بمدرسة عبد العزيز للمعلمين

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

المواد المخدرة وضررها

وانجع الطرق لتلافي انتشارها

عمت مصر في السنوات الاخيرة عوامل الفساد ، ودبت فى نفوس أبنائها روح التدهور الخلقى ، فاخذوا يتعاطون المواد المخدرة بعد أن علم الناس بجلل رزئها ووخيم عاقبتها . غير أني أقول وبالقلب لوعة ، وفي النفس حسرة : أنهم بذلك هازئون ، وعن الاقلاع عن تعاطيها معرضون

لقد انتشر هذا السم الزعاف ، واستطار شرره فى القطر وتناقلته طبقات الامة العاملة واندلعت نيرانه في المدن والقرى ، فبعد أن كان البلاء متصوراً على المدن الكبرى ، اذا بنا نراه ينتشر في القرى : فأدمن تعاطيه الفلاحون الذين هم عماد ثروة البلاد ، فذبلت زهرة حياتهم ، وضوت أجسامهم ، وتعذر عليهم القيام باعمالهم على الوجه الاكمل الصحيح ، وأداء واجباتهم بما تقتضيه حاجيات البلاد ومرافقها

وليت الامر قد اقتصر على هذا الحد ، فان الخطب كان يهون ويسهل احتماله ، لكن المصاب أعظم وأجل ، والكارثة أفدح وأكبر أثراً ، اذ طالما أخمدت هذه المواد جذوة عقول الكثيرين منهم ، واودت بحياة العاملين فيهم

مابال كل منا يعمه فى غيه ويمرح في لهوه واموال الامة تدخل في جيوب الاجانب فتفيدهم ولا تستفيد

يبيع الفلاح ثوره وحماره وارضه وكل مايملك فى سبيل الحصول على ما يفقده رشده . ويضيع صوابه فيصبح كلا على الامة فتسوء حاله ويكون على الامة الخطر الاكبر

ماهذا الذى نراه والذى اعددناه لدرء هذا الخطر ؟ ان الخطب اعظم واجل من ان نتهاون فيه او ننظر اليه ونحن لا نبدى حراكا كأن الامر لا يهمنا ولا يعنينا فنقتصر على ابداء الاسى واظهار الحسرة والالم — بل علينا ان نقوم قومة واحدة ونصرخ قائلين (تنبهى ياحكومة واحذرى ياناشئة وازجروا يارجال الدين واخطبوا ياخطباء المساجد) عند ذلك تثوب الامة الى رشدها وتفيق من سباتها وتهب من رقادها وتبصر تلك الهوة العميقة التي تحفرها بيدها والتي توشك ان تقع في قرارها السحيق فتأخذ لها الاهبة مبادرة ان تزل قدمها وتعثر رجلها فيها . وعلى الشعب ان يتعاون مع الحكومة فيبدي الشرطة ويبلغهم كل ما يتصل بسمعه من معلومات تؤدى الى القبض على بائعى هذه السموم وزجهم في غياهب السجون

ولا سبيل لتحقيق هذه الغاية بعد ان اشتدت وطأة هذه المواد الآن يشمر كل فريق منا عن ساعد الجد فى محاربة هذا السم الزعاف واستئصال شأفته وفقنا الله لما فيه الخير وهدانا صراطا مستقيما

عبد العزيز ليثى احمد

بالسنة النهائية — بمعهد أسيوط

خواطر وملاحظات

﴿ تقليد محتقر ﴾

ولا والله ما أحب لنفسي ، ولا أطيب لخاطرى من أن أقلد المستر (فورد) فأصبح (مليونيراً) عظيما ، أنعم بتضخم (البنكوت) فأسيل فرحا ، وألذ برؤية جيوش العمال تحت امرتي فأذوب مرحا . ولمصر علي أن أكون عند ظنها (بمليونيرها) الكبير ، فما شاء الله حينما أهب ولا أمنع ، وأبذل في سبيل الخير ولا أقطع . وما أحلى هذه الاماني ، وما أطرف التقليد ، فى اكتساب المال من وجوهه ، وتصريفه في نواحيه المشروعة

وحسن كذلك أن أقلد المستر (لويدجورج) في خطابته ودهائه ، وحبه لوطنه ، وفائدته لامته ، مع طهارة النفس ، ونبالة القصد

كل هذا تقليد نافع مادمنا نمسك بالجوهر ونعاف القشور . وانما القبح بعينه ومينه ، فى تقليد الغربيين في زيهم ، ولو أنهم لبسوا أنواع (الطراطير) ، واحتزموا بالحبال ، وتسربلوا بالخلق البالى ماكانوا الا أرباب العلم والاختراع ، والحضارة العالية في المدنية والابداع . ولو أنا ابتدعنا كل يوم زياوهندا ما وطفنا حول أجسامنا نكسوها بشتي الملابس والمبتكرات ما كنا الا العبيد الارقاء والجهلاء الاغبياء وما الى هذه النعوت والاوصاف العريقة فى الجهالة والاسفاف

حقيقة يجب أن نسلم بها كرها وان تكن مؤلمة كما سلمت لك بسخافة هذا السجع الركيك ، ولما سلم جميع الحاضرين بأن في الامة اطفالا لا يزالون يتملقون بالتافه الحقير مما يفد الينا من تقاليد الغرب الخليعة

واليك وقائع الدعوى :

كنا جلوساً فى ناد ، والسماء ملبدة بالغيوم (وميكال) جالس على حافتها يفتح صنابيرها بيديه التدبرتين . واذا بشخص يدخل متمايلا متثاقلا وفوق رأسه (قبعة) ، وما كان خواجه فيتمكن الحضور فى انتسابه لاى دولة أجنبية ، وانما هو مصرى ، وفوق ذلك صعيدى ، وفوق هذا جميعه ذو وجه بغيض وطلعة مكروهة وجلس بين جماعة يعرفهم فلم يطق هذه النظرات الساخطة ، فتوارى في احضان زملائه خجلا واختفى وجهه أسى وندما ، ونزع هذه القبعة فكان منظراً مضحكا : جماعة يهتزون من القر وتصطك أسنانهم من البرد ، وواحد يجلس ورأسه مكشوف

مالك وما للتقليد (يابوعموا)

﴿ عتاب ﴾

ارسل الى صديق متأدب يلومنى على أسلوبى الذى يعتقد أنه (تقعور) غير منتج ولا متفق مع روح التجدد الحاضر ويذكر لي فى سياق خطابه أن الكتابة التي يجب أن تكون انما هى التركيب المزجى بين اللغة العربية والعامية فهذا وحده ثقافة تورم لها عين الاستاذ عزمي

ولكي يعلم القاريء من أى صنف من الناس هذا الصديق (الجديد) نقول له انه يكتب كثيراً في المجلات المسرحية التي يعتقد أن اسلوبها فوق كل كمال

ونحن لانحب اظهار عيوب الناس فنأخذ على أولئك الكاتبين جهلهم الفاضح باللغة وبعدهم عن طريقها ، ولا نود أن نزيد آلامهم من هذه الناحية فنقرعهم بالنقد اللاذع جزاء هذا الجهل المطبق ، وانما الذى نود أن نقوله اننا حينما نكتب مثلهم (ماقلنا كده يانونو ، اسم الله عليكى ياختي ، مطهش ياماما) نستحق الضرب على أيدينا بعصا سيبويه ، وتمزيق اجسامنا بسوط (ابن جنى)

واذا جاز للصديق المتأدب أن يكتب (درامة) خالدة أو (جامدة) باسلوبه الحديث ففى استطاعتنا مع التواضع الزائد ان ننفذ الى صميم مجتمعنا فنلم بعاداته وأطواره ونحن أحفظ للغة وأقدر على صيانتها . واذا وفق لنقد آلام فرتر) و (رافائيل) بجديده وثقافته ففى مكنتنا أن ننقدما عظم من المؤلفات ، ونعيد كل فرع الى أصله باحثين منقبين دون أن نجدع أنف اللغة أو نبتر أوصالها

هكذا نحن ياصديقي الفاضل لانحفل بالمظاهر ولا نضرب على نغمة تحبها الدهماء وتمجها الخاصة ويبغضها العقلاء ، فأن شئت ان تكون كما أنت فلتكن فناناً مسرحيا دراميا تراجيديا لك الخلود والمجد ...

ولنا الفضيحة والنسيان ..

﴿ حذلقة سمجة ﴾

وطالما حدثتك عن النادي ، وأني لجالس واذا باثنين تفصر ها (الحذلقة) العصرية من جميع نواحيها ، كانا يتحدثان ولم يلفت نظرى فى حديثهما ويرهف أذني لسماعهما سوى ما انقله اليك لترى رأيك وتحكم

قال الاول :

— لماذا تصوم وتتعب نفسك وانت لا تصلي ؟

— لله علينا الصلاة ولله علينا الصوم ، ونحن نصوم حتى لا يقال عنا باننا مفطرون ، ولا نصلي لان الناس لا يرونا نصلي أو لا نصلي

هذه هي الفلسفة الحديثة تسيل من افواه شباننا الاغرار ، ويعتقدون أنهم برفع صوتهم بها واسماع من يجاورهم قد دلوا على مكان المصوح من عقولهم والرجاحة . واراني قد سمجت في نظرك بنقل هاته الترهات والهنات فما بالك بأصحابها

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا

محمد علي غريب

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

ثبوت البعث بالدليل العقلي ايضا

عجيب والله أمر هذه الشرذمة الملحدة حيث قامت في هذه الآونة تنكر المتواتر المنقول والسليم من المنطق المعقول ، من غير أن تقيم دليلا أو مايقرب من دليل على هذا الجحود المخجل والنكران الفاضح . وأعجب من هذا أنهم يزعمون في غير حياء ولا خجل أنهم منشئون مجددون ، ويعلم الله أنهم لصوص خرافات مقلدون من سبقهم بهذه الاباطيل من أئمة الزندقة وزعماء الالحاد ، كما أثبتت ذلك عليهم جريدة (الفتح) . يمينا بالله لو أن هؤلاء المفتونين الذين أطاعوا غيهم وهواهم وأضاعوا بذلك رشدهم وهداهم كانوا على شيء من حب الخير لهذا الشرق لكفوا عن دعايتهم التي لا يستفيد منها غير الغرب الجشع الطامع . ولكنهم مع الاسف وجدوا ببلد العجائب مصر المغلوبة على أمرها . فلا غرابة اذا ما قاموا ينكرون كل شيء ويقولون كل شيء وينكثون عهد الاسلام ويطعنون في الدين حيث هم آمنون

نحن لا نريد بهذه الكلمة إقامة الدليل على بطلان كل مزاعمهم لان جريدة (الفتح) قامت بتلك المهمة خير قيام حيث ألزمتهم الحجة والقمتهم الحجر وأفحمتهم أتم افحام وأظهرتهم املا منحطين في المدارك سخفاء العقول بعيدين عن كل فلسفة لم يدنوا منها ولم يحوموا حولها ، بل نريد أن نثبت لهم بالدليل المنطقي المعقول أمر البعث وما يقع من الاهوال في يوم الدين والجزاء مؤيدين هذا الدليل بما يشير اليه ويتمشى معه من آي الذكر الحكيم ان كانوا ممن يؤمنون ببعض الكتاب وكان عندهم مسكة من عقل

بديهي أن الافعال تنقسم الى حسن وقبيح والانسان مندفع الى الاول بوازع العقل والروية ومنقاد الى الثاني بزمام شهوة النفس الامارة وميولها الخبيثة فالفرق بينهما واضح جلي ولا يمكن لعاقل أيا كان أن يسوي بين البار والفاجر ولا بين العاقل والمجنون ولا بين المصلح والمفسد والعالم والجاهل ولا بين الانسان وعجم الحيوانات ، ولا ريبة في أن ملاذ الدنيا قدر مشترك بين الجميع فالكلب مثلا متمتع بما يتمتع به الانسان من أكل وشرب ونوم وتناسل ، فملاذ الدنيا لا تصلح فارقا بين من أحسن ومن أساء ولا بين اشرف الحيوانات وهو الانسان واخسها وهو الكلب مثلا ، فان لم يكن هنالك بعث ولا جزاء مدخر عند الله تعالى للمجهودات العقلية اذا فما هو جزاء تلك المجهودات ، وهل هذا معقول يامن تقولون بالتسوية بعد الموت ، وهل من مقتضيات العدل الالهي ان نعتقد تسوية بين الانسان واخس الحيوانات ونضيع على العقل جزاء مجهوده ، وهل يتناسب ذلك مع قضية تكريم الانسان وتفضيله ، فاذا عرفنا ان هذه الحياة ليس فيها شيء يصلح جزاء لعمل العقل وعرفنا انه لا بد من إقامة العدل الالهي عرفنا انه لا بد من حياة أخرى يوفى فيها كل جزاء عمله « يوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب » فهذا دليل عقلي لا يستطيع جحوده اى عاقل منصف اللهم الا مكابر او من هو مثل الخفاش لا يبصر في

النور ولا ينشط الا في الظلام

قد سبق للفتح الاغر ان اقام برهانا محسوساً على البعث وصفعهم بالتنويم المغناطيسي ومناجاة الارواح ، فهل ياترى بعد هذين الدليلين الحسي والعقلي هم مقتنعون أو لا يزالون في حاجة الى ما يؤيد المحسوس والمعقول ؟ اذا كان كذلك فما عليهم الا التأمل في سورة «ق» ليجدوا أن الله سبحانه وتعالى ألزم الكافرين الحجة حينما قالوا : هذا شيء عجيب أاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ، فقال لهم سبحانه « قد علمنا ماتنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ » وقال : أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها ، الى أن قال : أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد، الى أن قال « يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير »

فالمتأمل المنصف في هذه الآيات البينات يلوح له الدليل المنطقي متألقا في ثناياها حيث هو مبني على تمام العلم وكمال القدرة ، فمن يعلم ماتنقصت الارض من أجسام الموتى ومن له باهر هذه القدرة التي أوجدت وبنت السماء هذا البنيان ومدت الارض والقت فيها الرواسي الخ ما وصف سبحانه ولم يعيه الخلق الاول من كان هذا شأنه طبعا لاتعجزه الاعادة لانها أسهل في نظر العقل من الابداع الاول فهي أي الاعادة بعد سابقة مثال قال تعالى (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الاعلى) فماذا عسى هم قائلون بعد صفعهم بكل هذه الادلة

أما نحن معاشر الاعتقاديين فقد اشفقنا عليهم وقدمنا لهم من الادلة ما يقنع المنصف وننصح لهم بالرجوع الى حظيرة الجماعة والتمسك بأدلتها المنتجة لليقين ودفع الشكوك . فان هم قبلوا تلك النصيحة وخضعوا للأدلة فبها والا كانوا ممن عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله (أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها) ويكون قد سقط معهم الخطاب فلا ملام ولا عتاب . وعلى كل حال لاخوف من تضليلهم العامة بهذه الاباطيل والخرافات فما هي الا كصرير باب او طنين ذباب (أطنين اجنحة الذباب يضير)

مأذون بتايوس

احمد اسماعيل

الصائم في رمضان

صام يبغي رحمة المولى الحميد
وعن الشرع الالهي لا يحيد
خاشع القلب قبولا يرتجي
عله يحظى باحسان يزيد
مستميتاً في رضا الله الذى
يبدأ الخلق سريعا ويعيد
لا يرى الا الها واحداً
قد تعالى عن أب وعن حفيد

* * *

صامه محتسبا ذا عفة
وهو عن اتيان محظور بعيد
إن مشى يمشي الهوينا مطرقا
رأسه لا مشية النذل المريد
أو حكى يحكي بما فيه الرضا
معرضا عن كل لغو لا يفيد
حسن الاخلاق ما تاه على
أحد ، فالتيه للمرء مبيد
لين الجانب ، الا للذى
كاد للشرع ، فاذذاك شديد
لاينى عن ذكر مولاه وهل
شمت ذكراً بعدل الذكر المجيد؟
فبهذا سوف يعطى أجره
إنه ليس بظلام العبيد

* * *

يابني قومي أفيقوا وافعلوا
ما به قد أمر الله العبيد
واهجروا ماقد نهي الله ولا
تتعدوا تحرزوا العيش الرغيد
شرعه شرع قويم فاحذروا
قولكم هذا قديم وجديد
قسما ما الدين الا سؤدد
ورقي وعلا ، هذا أكيد
تلك أحكام فمن يعمل بها
فهو في الدنيا وفي الاخرى سعيد

* * *

عظموا شهراً تسامي رفعة
فهو ذو الخيرات والفضل المديد
واحفظوا قولي: طوبى لامرىء
صام يبغي رحمة المولى الحميد

الازهر — محمد البسطامي النابلسي

نسخ الكتب
والمستندات
بالفوتوغراف
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف
تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

الصوم وكيف نصوم

الصوم ركن من اركان الاسلام. ومعنى ذلك انه فرض محتم على المسلمين ولعل أكثر الصائمين لا يتبعون الوصايا الصحية فى صومهم فترى الكثيرين يدعون ان الصوم مرهق لصحة البدن و يستشهدون بالنتائج التي يشكو منها الصائمون الذين لا يسيرون طبق القاعدة الصحية.

أعرف فئة من الناس تصوم وهي تعلم ان الصوم يقصد منه تعويد النفس الامارة بالسوء على ان تكون خاضعة للارادة فتذوق مرارة الجوع والعطش وتمارسها فعلا لتشعر مع البائس بوطأة الجوع فترحمه وتعطف عليه ثم هي تصوم أيضاً عن سائر المعاصي: فلا نميمة ولا كذب ولا شتائم ولا خداع. هذه الفئة الصالحة التى تصوم لتبرهن علي طاعتها الله تعالى ولتذوق لذة الفضائل الاخلاقية التي ينشطها الصوم تستحق الاحترام ولاجلها خصيصا اكتب كلمتي ليكون صومها جامعاً للفائدة الاخلاقية والصحية معاً. فاقدم برهانا جديداً على صدق الحكمة المأثورة: صوموا تصحوا

أقول بصفتي طبيبا ان الصوم يفيد البدن لانه ينقذ الجسم من السموم الناشئة عن تنوع المآكل، ويعطى المعدة والامعاء مجالا واسعاً للراحة والسكون. ولكني ارى للصوم شروطا يجب أن تنفذ بالحكمة والتروى لتتحقق هذه الفوائد

يدعي بعض المتهوسين أن الصوم يجهد جهاز الهضم ويستشهدون بسوء الهضم والانحطاط الجسم اللذين يصيبان الصائمين ويستدلون بذلك علي أن الصوم ليس الا مجرد ارهاق لا يتفق وقواعد الصحة بشيء. ان الظواهر تخدعهم فتدعهم يصدقون ذلك وهم يجهلون أن الذنب ليس على الصوم ولكن طريقة صومهم هي الفاسدة فهذه هى التي تجلب عليهم نتائج سوء الهضم التى يشكون منها

أما الطريقة التى أراها تجعل الصوم مفيداً فاوضحها فيما يلى:

يمم بيتك قبل الغروب فاذا أطلق مدفع الافطار فاغسل فمك ويديك ثم خذ قليلا من الشوربا المصنوعة بمرق اللحم واذا انتهيت منها فاترك مائدة الطعام وأد فريضة المغرب بتأن فتدخل المعدة خلال هذه الدقائق فى دور الحركة والعمل وتفرز العصارة المعدوية اللازمة للهضم بفضل مرق اللحم فاذا رجعت للمائدة ألفيت نفسك تطلب الاكل بقابلية هادئة معتدلة لا يمازجها نهم الصائم المشوق وعندئذ كل دون أن تهمل المضغ جيداً ولا تشرب أكثر من كأس أو ثلاث من الماء القراح ولا بأس من تناول اللحوم والدسم والحلويات ان كنت غير ممنوع عنها من قبل طبيب ولكن لا تنس وصية السيد الاعظم: اترك الطعام وأنت لا تزال تشعر بقابلية للاكل. لا تنس هذه النصيحة الثمينة التى لست أري في القواعد الصحية أحسن منها. وبعد أن تنهض من الاكل دع جسمك يستريح راحة مطلقة وان كنت ممن قدر عليهم التدخين فدخن باعتدال وحبذا لو ظللت في الليل أيضا صائما عن الدخان فلا يأتي العيد الا وأنت منقذ نفسك من اسار التدخين فالجسم بحاجة الى الطعام والشراب ولكنه بغني عن التدخين: ولا تنس أن غير المدخنين يعيشون مغتبطين بعيشهم دون أن يشعروا بنقص في راحتهم

فاذا أذن العشاء قف الى الصلاة ولا تهمل التراويح ذلك لانها تساعد على هضم الطعام فلا تنتهي منها الا وأنت متقدم كثيرا فى أدوار الهضم. أتكلم كطبيب فلا أشرح من التراويح الا الفائدة الصحية أما الثواب والاجر الذى يصيبه الصائم والمصلي فهذا أدعه لرجال الدين الافاضل. اسهر بعد ذلك قليلا كما تسهر في أيام غير رمضان ولا تأكل شيئا خلال السهرة. واذا شعرت أن الاكل لا يزال غير منهضم وتعلم أن طعامك كان فيه نشائيات كثيرة فامضغ قليلا من (المصطكى) وبذلك ترسل لمعدتك كمية من اللعاب المساعد لهضم النشائيات وان شعرت بحموضة فيحسن أن تأخذ فوارا أو ما شاكله

وهكذا نم أربع ساعات حتي وقت السحور فاذا نهضت توضأ لصلاة الصبح فيوقظك الوضوء من خمول النعاس ثم اجلس للاكل تجد نفسك تشتهيه واجعل مأكولك خفيفا غير كثير الدسم ولتكن اللحوم قليلة مهما أمكن واختر خصوصاً الالبان والبقول والفاكهة. احذر من النوم فورا بل انتظر صلاة الصبح فتكتسب فائدتين: الراحة فى الهضم والراحة في النفس التي ترتاح الى أداء واجبها عندما ينبلج الصبح التمي نلصلاة الصبح لذة سامية تفوق كل لذة يشعر بها المصلون

في الاوقات الاخرى ثم اغسل أسنانك بالفرشاة أو المسواك ونم بملء أجفانك مطمئنا من أنك تسير على القاعدة المثلى متأكدا بانك ستكتسب الصحة والعافية بهذا الصوم

ولا بأس عليك ان نهضت من فراشك بعد أربع ساعات لانك قد نمت مثلها قبل السحور فتعطى نفسك اذن مقدار ثمان ساعات من النوم وهو ما نحتاج اليه فى حياتنا العادية

هذه هي القاعدة المثلى التي أراها ضرورية الاتباع ان نشدنا صوما غير ذي ضرر على صحتنا وأردنا الاستفادة من الفضائل التي وعدنا بها وأؤكد انها طريقة مثلى تكفل القيام بهذه الفريضة دون أى تعب ودون أى عناء

اليرموك — الدكتور نميمى

الحياة الاسلامية القديمة

قال المستر كراين الامريكى :

« أني أحب الحياة الاسلامية القديمة كما ألفيتها لما زرت القاهرة ودمشق والقسطنطينية لاول مرة منذ نحو خمسين سنة

« ولكن الحال تغيرت الآن كثيراً ، وفقدت هذه المدن الكبرى صبغتها الاسلامية القديمة »

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

امام الحقيقة

(الشمبانزى) العجيب المتشدق بنظرية التطور

— ٣ —

دعي في طائفته ، بقدر ماهو مبغوض من مواطنيه ، سخيف فى فكرته ، كما هو طفل بين اخوانه المتعالمين .

غالى فى حمقه وجنونه ، وشعوذته وهذره حتي رمى (ديكارتا) نفسه من ورائه ، وما زال يخبط خبط عشواء ، مترحلة في متالع ونجاد حتى اختلط بأهله واخوانه من واثبي الشجر ، وآكلي الثمر ، والقافزين للضحك والسخرية ، واللاعبين للامتاع والطرب ، ذوات الاذناب الطويلة . هناك وهناك فقط أمكن لسلامه أن تطمئن نفسه اليهم ، وتأنس بحب تقليدهم ومباراتهم فى الاضحاك والعبث ، ولكن يعوزه ذنب طويل وقامة مقوسة ، وهو ما يجهد نفسه علي اتقانه فى هذه الايام فصبراً صبراً ؟؟

والا فماهو القول فى آدمي نسمعه علي قرب منك يرى ، ذاته وأباه وجده وما فوق جده الى أول الخلق من الانسانية ويدغم شخصه في حيوانات عريقة فى حيوانيتها ، ولا يكتفى بهذه بل يذهب الى تأييد دعواه في واد من الطيش والنزق ، كل هذا لانه قرأ شيئا من مخلفات (عبقرية) فلاسفة أوربا المعكوسة ، وكل هذا لان شخصاً أو أشخاصا أعماهم الالحاد عن طريق الهداية والصواب ، فوقفوا تحت ظل من الوهم معتقدين أنهم يتفيأونه طوال أيامهم ، فما برح يتنقل بهم من خطأ الى خطأ ، ومن داء الى أدواء ، حتي فاضت أرواحهم وهم يحلمون بتحقيق أحلامهم ويتشدقون لنيل آمالهم ، والشيطان يزيدها عليهم اتساعا ، والطيش يخصف ما انفتح في عقولهم من منافذ التعقل والرزانة ، بقوته القاهرة ، فان يكن هكذا شأن (دارون) و (هيكل) ومن احتزم بحبلهما ، فما ظنك بالشمبانزى الصغير سلامه موسى ؟ انه كما تراه يعتقد قبل أن يفكر ، ويفكر بعد أن يعتقد بوجاهة الرأى المدون ، والفكرة المسطورة

ولا أدرى كيف نشأ ، وفيم ، والى أى ناحية من نواحي التأديب استقلت قدماه . لأني لا أحفل بالبحث عن ماضى شخص كهذا ، كما أنك لا تعنى بالتساؤل عن غابر عهد الحجر الواقف أمام منزلكم ، ولولا أنه تعرض للاديان وامتطى عقله فى فهمهما فالقاه ظهريا وداسه بحافره وركله بقدمه ركلة قوية جعلته يهذى الى اليوم ، ما كان لي معه شأن ، ولا خط قلمى اسمه على صفحات الفتح الغراء ، غير أنه — ونحن كما نرى نداهم بفلول الالحاد ، ونفاجأ منهم بكل شاذ محتقر — استمرأ العيش فى غفلة الامة عن دينها وأغرته حاجة بعض المجلات الى تسويد صحائفها بكل لفظ يكتب

فالقى عصاه واستقر به النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر

ومن ذا الذي يلهب ظهور تلك المخلوقات بسوط نقده ويهز عصاه في وجوهها ، وألسنتها مرة جافة ، تسيل سما من الهجو ، وتقطر قحة وقلة حياء ؟

وذعك من هـذا : ألا ترى شباننا وقد وقفوا عند نهاية العصر المنصرم فهجروا آدابهم ونسوا تقاليدهم ، وأولعوا بكل غربي تافه ، وشغفوا بكل نظرية تناكر الدين والعقل ، فأصبحت حياتهم تطوى بين الاعجاب بأسلوب (فولتير) الخالد ؟ وعبقرية (نيتشه) الفذة ؟؟

وأراني قد هونت عليك شأن سلامه موسى وخففت وطأة تخريفه وهذره ، وأنا أقصد هذا دون شك ، فانه ـ وأقسم لك بك ـ أضعف من أن يحمل عاتقه كل هذه المساوى ، وأهون من أن نسم جبينه علامة التغرير بهذه الشعوب المتزاحمة ، ولئن يكن في رأسه هوس ، وفي عينه عمش ، وفي عقله نقص ، وفى مخيلته اختلاط ، فان جهالة القوم ترفع بيديها جزءاً غير قليل من هذه العيوب والنقائص ، وهى التى أورمت أنفه غروراً باغضائها عنه ، أو مشايعة نفر قليل له ، وهي التي حركت بيده ليكتب في (نشوء فكرة الله) وأنها لاقصر من القصر وأدنى من الهاونة المنزلقة وهى التى فتحت أمامه صحف الخداع والكذب يسطر فيها مايلذه عن مذهب (النشؤ والارتقاء) وكفى بهـذا تعريفا باغراقنا فى السذاجة ، وامعاننا في البلاهة وقلة المبالاة

وأريد فى النهاية أن أضحكك وأظهر ثناياك قهقهة وانشراحا فاذا بلغت الغاية من اشباع نفسك سخرية ولهواً من طرافة ما أقصه عليك فلتحتفظ بهذه المحمدة الوحيـدة لسلامه موسى بحث ارتضى لنفسه أن نضحك منها ونسخر ؟

انظر اليه يبحث وعرق الجهود والمعـاناة يغمره من أوله الى آخره فيما غفل عنه النـاس وكرت الدهور والاعوام عليه فمحت من عقولهم حقيقته وانتزعت من بينهم صحته وجده بيد أن سلامه كما قدمت لك ليس من الناس ولا يصبر على انتسابه الى هذه الانسانية المتوحشة وكيف وهو من نسل يربط فى وسطه أويكم فمه ويقتاد فيضحك منه ! لذلك هو يعرف ما خفى فهمه على الناس ويلم باشياء ألهمها وندت عن عقول هؤلاء الناس ؟

هو يبحث عن القبلة ويقيدها بالمناخ وطبيعة الاجواء فهناك فى الغرب اذهم فى البرد القارس والثلج والجليد وما الي آخر ظواهر الطبيعة الجامدة يحق لهم أن يقولوا عنها أنها (قبلة حارة) أما نحن والحر يذيب أجسامنا وأوار الشمس يغير من سحنتنا فليس لنا أن نقول عنها الا أنها (قبلة باردة ؟)

أما النحو أيها الناس الغافلون فان خطأ كم فى اسمه فظيع وشنيع الي درجة لا يغتفرها لكم عالم (القرود) وليس هذا بعجيب منكم مادمتم لا تعرفون البحث عن حقيقة أنفسكم وما دمتم أخطأتم فى مقوم لسانكم ومهذب جنانكم فانى لا اضن عليكم باكتشافي المدهش ، النحو حقيقته (النخو) بالخاء المعجمة نسبـة الى (يوحنا او بولس النخوى) ؟

واستمر يخاطب النـاس ويهزأ بأفكارهم مورداً لهم الدليل تلو الدليـل على أنهم أغبياء لا يفهمون وأنه وحده الذى اوتي الحكمة والفلسفة فما شاءت ان تفارق مخه ، ولذا هو يكره ان يكون منهم ويتصل بهم فى نسب او تفكير ولم يجرؤ واحد منهم ان يقول له :

فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

محمد على عريب

زواج المسيحيين بالمسلمات فى تركيا

الاستانة في ١١ مارس — لمراسل الاهرام الخاص — لا تمييز بين الاديان أمام القانون فى تركيا منذ تنفيذ القانون المدني فيها بحيث لا يمكن منع زواج المسيحيين بالمسلمات . وأول زواج من هذا القبيـل أعلنه مكتب عقد الزواج في بيرا (وهوحي بك أوغلى أحد أحياء الاستانة) بين رجل من رعايا ايطاليا يدير أحد كراجات الاتوموبيلات وعائشة زهرة هانم كريمة علي رضا بك أحد أعضاء مجلس الاعيان سابقا

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشاً

جريدة الاخبار

للاستاذ أمين بك الرافعى

عاد الاستاذ أمين بك الرافعى الي اصدار جريدة (الاخبار) فاستبشر بذلك الاوفياء للاسلام من ابنـائه ، لان أمين بك معروف بانه واحد من أولئك الاوفياء، فباتوا فى جذل وسرور لانهم صارت لهم في القطر المصرى جريدة

أجل صارت لهم في مصر (جريدة) لان فكرة الوفاء للاسلام ليس لهـا بين الصحف المصرية الحاضرة صحيفة تمضى فى الانتصار لها بصدق واخلاص

من مصائب مصر أن صحافتها ليست مرآة لها ، ولا تستوحي خطتها من عقيدة الرأى العام . ولا ريب أن الرأى العام المصرى يمثل الوفاء للاسلام ، أما صحافته فانها كلما حدثت حادثة ذات علاقة بالشئون الاسلامية ، وكلما دعت الحال الى كتابة موضوع له صلة بالشريعة الاسلامية ، تجد هذه الصحف أبعد ما تكون عن تمثيل الرأى العام واقتباس خطتها من عقيدته لتكون صادقة في دعوى أنها مرآة له ، فتترك هذا الطريق بتاتا وتنحو نحواً آخر من القول يناقض عقيدة الرأى العام ويخالف حاجته المعنوية

عرفنا أناساً من سكان الاقطار الاسلامية البعيدة كانوا يعملون دائما على معرفة الرأى العام المصرى من صحفه التي يطلعون عليها وهم فى ديارهم فلما جاءوا الى مصر واختلطوا بأهله قال لنا العقلاء منهم :

ان الصحف المصرية التى كنا نقرأها فى بلادنا ونظنها تمثل الرأى العام المصرى لاتمثل غير رأي خمسة عشر رجلا من الذين يقعدون فى (بار اللواء) ويختلفون الى (جروبى) و(سولت) أما الشعب الحقيقى الذى بلغ تعداده ١٤ مليونا و١٦٨ الفا و ٧٥٦ نفسا فليس بين مسلميه ممن يسر بخطة الصحف المصرية فيما يتعلق بالشئون الاسلامية اكثر من ٧٥٦ نفساً أما بقية هذه الملايين والالوف فانها تعتبر اقوال الجرائد في الشئون الاسلامية صادرة عن نزعات الحادية أو مآرب دينية لابناء الديانات الاخرى

ان الصحفيين غير المسلمين أو الذين كانوا مسلمين وصاروا ببرنامج المستر دانلوب ملحدين يعتبرون أنفسهم (مجاهدين) فى سبيل الخلاص من الاسلام وتقليص ظله بالتـدريج . ولهم فى كتاباتهم رموز ترمي الي هذا الغرض . واذا شاء أنصارهم والمشاركون لهم في الرأى فى خارج دائرة الصحافة ـ أن يثيروا حماستهم ذكروهم بهذه الرموز التي منها كلمة (الجهاد)

انظر ما كتبه بضعة فتيـان من الاقباط يلعبون بلجنة اسمها (اللجنة المختصـة) . فقد نشرت لهم الصحف منـذ يومين نداء لتجديد الدعوة الى لبس البرنيطة ختموه بقولهم « واللجنة المختصة بنشر القبعة ترى أن الصحفى الذى يتخلى عن هذا البحث القومي كمن يلقي علم الجهاد فى معمعة القتال »

ان معمعة القتال هي معمعة العمل للخلاص من جميع المظاهر الاسلامية . هذا مفهوم ونحن لانفهمه الا كذلك . . وكل مسلم — ماعدا الـ ٧٥٦ الزائدين على الملايين والالوف من سكان القطر المصرى — لايفهمون معمعة القتال الا بهذا المعنى ، ولا يفهمون الجهاد الا بمعنى السعي للخلاص من الاسلام . ويعدون كل صحيفة وكل جمعية تساعد على ذلك أو تستحسنه داخلة فى هذه (المؤامرة) . . . .

ان الامر المحزن جداً هو أن هذه الملايين وهذه الالوف ليس لها صحافة تمثلها . لذلك نحن نستبشر بصدور (الاخبار) ونتوق لهذه الملايين وهذه الالوف ان سمعة مصر فى الخارج ستكون تبعا لما تكتبه الصحف الحاملة علم الجهاد ضد الشئون الاسلامية والخائضة معمعة القتال فى سبيل ذلك كما رأينا وكما سنرى ، ولا يتغير اعتقاد الناس فى الخارج بالمصريين وأنهم على رأى هذه الصحف الا اذا عمل المصريون على ايجاد صحافة اسلامية تمثل رأيهم العام حقيقة . وهذه (الاخبار) من تلك الصحف فليعضدوها ويجب أن لا يقتصروا عليها لان من الغبن والعيب أن يكون ٧٥٦ نفساً من الملحدين لهم كل هذه الجرائد اليومية ، وأن تكون هذه الملايين والالوف ليس لها جريدة يومية غير (الاخبار) ولا صحيفة أسبوعية غير (الفتح)

هم يقولون انها « معمعة قتال » وانه « علم جهاد » أي جهاد فكرى بالاقلام ، فاذا كان المصريون مسلمين حقا فليدخلوا هذه المعركة وليظهروا لنا رايتهم . فان الآن أعظم من الماضى ومن يعش يره

الاسلام وأنصاره العقلاء ...

الاسلام والعلم ، كيف وصل المسلمون الي الدرجة العليا في القرون الماضية

للاديان والممالك اعمار — توقف تقدم العالم على الاسلام

في المقال السابق رجونا القارىء الكريم أن ينظرنا الى هذا المقال لننقل اليه مايقوله المسيو ميسمبير عن العلم في الاسلام ، وهانحن وفاء بالوعد نقول

قال المسيو ميسمبير « قال الكاتب مراشي الذي كان موجوداً من منذ قرنين : ان الدين المحمدي حفظ ما كان معقولا من الدين النصراني وزاد عليه كل ماهو موافق لقانون الطبيعة . الا أن هذا الكاتب لم يمكنه بيان أسباب انتشار العلوم الذي صحب الاسلام عند ظهوره ، مع أن هذه الاسباب توجد في القرآن والحديث

الى أن يأتي الى قوله « ومن تأمل ماورد في القرآن رأى أن محور الاسلام الوحدانيـة ، وقطبيه المؤاخاة وتحسين شؤون العالم بالتدريج بواسطة العلم . فهذه هي حقيقة أسباب نصرة الاسلام »

هذا ما يقوله المسيو ميسمبير عن العلم والحث عليه في الاسلام وانا ليحضرنا من أقوال أقطاب المسلمين فضلا عن الاحاديث المعلومة المشهورة قول الامام الجليل خليفـة رسول الله عليه الصلاة والسلام سيـدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه « الاماني تعمي أعين البصائر ، لا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ، ولا فائدة كالتوفيق ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم » وقول سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه « ملاك أمركم الدين وزينتكم العلم »

نعم ان الاسلام هو الذي يحث على العلم ويشوق معتنقيه الى الجرى وراءه بما أعده لهم من الجزاء والاحسان اذا هم عملوا . ولو أن المسلمين في أقطار المسكونة ما تخاذلوا ولا تداعوا الي الرقاد ، وساروا على المنهج القيم الذي خطه لهم دينهم ، لما وصلوا الي هذه الحالة السيئة ، ولما كانوا مسودين لمن كانوا لهم بالامس أسياداً

وعجيب أن يقوم نفر من الغرباء عن الاسلام فيناصرونه بكلامهم الصادقة على أمثالهم ، ويقوم من أبنائه من يتستر بستار التجدد والطموح الى الرقي بزعمه فيعمل على دك حصونه وهدم كيانه ا

اللهم ان هذا الا وعدك الحق وان دينك الا مكين

ولو أن هؤلاء ، ممن عقلوا ، وحكموا الضمير — ان كان هناك ضمائر — لما رموا الدين بالجمود ، وأهله بالقعود ، ولكانوا يسعون أولا الي اعداد ناشئة تتخلق بأخلاقه الشماء وتتعهدها الايدي المخلصة ولكونوا لهم وحدة لا تنفصم عراها ، وتتدلى ذراها ، ولاخذوا عن الغرب مابه القرب مبادئهم ، ولنبذوا ماالقرب منه يشكو ويصرخ أما أن يصموا غيرهم بالجمود وهم قاعدون ، ولا نرى من التجدد والتمدين فيهم الا الاختـلاف الي الحانات ومخاصرة الراقصات وغشيان دور المومسات ، فذلك لما يدعونا الى البكاء على الاسلام ان كانوا هم دعاة إصلاحه وأركان اعادة مجده

ألا فليقبع هؤلاء ويلزموا الحـدود ، فانهم والله أعدى على لاسلام من أعدائه . ألا فليسمعوا ان كانوا يعون ما يقوله المسيو ميسمبير وهو من رجال الغرب معبودهم اليوم ، فاذا كان مثل هذا الرجل — وهم ليسوا بشيء بجانبه — يشهد للدين الاسلامي بحضه على طلب العلم ، وان العلم والدين أخوان أفيكون لهرائهم وأقوالهم من قيمة ، أيقام لها وزن ، أم تلف وريقتهم وترد صفعاً في الوجوه

عذراً عذراً ياحضرة القارىء فاقد شط بي ألمي مما أراه ونراه ولنعد الى العاقل المنصف المسيو ميسمبير ، واسمع أنت والعقـلاء مايقوله بعد قال . « وقد حدد المسيو رينان لرفعة بلاد الاسلام خمسمائة سنة والحال أنها تزيد عن ذلك بكثير ، فانه بعد هبوط دولة بغداد ودولة قرطبة جاء السلطان سليمان ورفع عظمة الاسـلام الى أقصى درجة . فعند وفاته كانت دولة الاسلام تحتوى على مائة وعشرين مليونا من النفوس يهابها جميع سكان الارض لقوتها الحربية وحكمة نظامها ودراية أحكامها وازدهار تمدنها . وما ابتدأ الاضمحلال الا من بعد حصار مدينة فينـة سنة ١٦١٢ م كما ابتدأ

اضمحلال أسبانيا بعد وقعة روكراد وعند ذلك يلزمنا الاعتراف بان عظمة الاسلام تحت سلطة العثمانيين كانت كعظمته تحت حكم العرب . فمن يجهل ما كان للترك من الرفاهية والعظمة والمقام في رفعة الاسلام فليقرأ المؤلفات المشهورة كتاريخ الحروب تأليف مونتاركاني

وفي سنة ٧٤٣ م أعني بعد مائة واحدى وعشرين سنة من وفاة محمد — صلى الله عليه وسلم — كانت دولة الاسلام أكبر من دولة اسكندر المقدوني وقدر مملكة قيصر تقريبا . وفي سنة ١٥٦٦م عند وفاة السلطان سليمان كانت أكبر من مملكة الرومان . فبذلك يتضح أن عظمة الاسلام مكثت ألف سنة وكل من يعرف أنه لا يمكن الوصول الى مثل هذه الدرجة العليا في الامور السياسية والحرية الا بالعلوم يجزم بان الاسلام كان متقدما في العلوم والتمدن »

يستشهد المسيو ميسمير على ما يقول بشواهد تاريخية مهمة يقارع بها مفتريات رينان فقد جاء رينان في طعنه في الدين المحمدي عن طريق التاريخ وخبط خبط عشواء شأن الجاهل في الحقائق أو المتجاهل ليستدل على الحق ستار الباطل ولكي لا يدع مجالا للغربيين في أوروبا الى رد مفترياته المبنية على أسس غير سديدة اذ نعت العباسيين بما سبق لنا نقله آنفا ، وهو الآن يتحول الى الاتراك ودورهم . ولا يهمنا أن نأتي على أقواله اذ مالاجدوى فيه لاجدوى في الاطلاع عليه ، وان ما نحن فيه هو نقل عبارات صاحبنا ، وانه ليظهر لك جليا منها اعتقاده أن الدين الاسلامي يسير مع المدنية حيث سارت والعلم حيث حل ، وقد جعل حضرته السبب الوحيد في تسنم المسلمين ذري المجد ، وفتوحاتهم العظيمة الى ما كان عندهم من علم وتمدن بقوله : وكل من يعرف الخ

وان دولة يخفق بندها ، ويرفرف علمها على أقطار لم يسبق لغيرها أن تسود عليها ، سيادة المصلح العامل على خيرها وسعادتها لا تكون فقيرة في علمها وفي تمدنها ، غير ضاربة من التجدد بسهم وافر ، التجدد المصطلح عليه عند العقلاء لا تجدد دعاة الاباحة المدافعين عن العهر والفجور

ثم قال حضرته « كما أن كل من يعرف أن للاديان والممالك أعماراً كالاشخاص تنمو ثم تهرم ثم تموت يعرف أن ماوقع للاديان والممالك الاخر كان لا بد من وقوعه للاسلام ومملكته ، ومع ذلك فالاسلام قبل أن يأخذ في الاضمحلال قد أدى ما وجب عليه اذ كان الواسطة بين تمدن الاغريقيين والرومانيين وزمن احياء العلوم عندنا ، ولولاه لوقف تقدم العالم مدة قرون عديدة . فهذا هو فضل الاسلام وقد سمي المسيو لينتريه تمدن العرب بزمن احياء العلوم » اه

يعني المسيو ميسمير في الاسلام هذه المرة دولته وسلطانه ، وصحيح ما يقوله . فكما أن للاقوام والشعوب أعماراً كذلك للاديان باعتبار أعمار ، فالاسلام في صدره غيره في زمننا الحاضر ، وشتان ما بين العهدين . الا أنه يهمنا من هذا كله أن المسيو ميسمير يعترف بفضل المسلمين على غيرهم لأنهم كانوا أداة صالحة ويداً عاملة في المجتمع الانساني ، فهم أناروا العالم بتعاليمهم التي انبعث منها ذيالك العلم الفياض الذي ملأ الاصقاع والربوع وصير الاوربيين أنفسهم أناساً يقام لهم ويقعد ، وأنه قد أدى ما وجب عليه من انتشال الشعوب من وهدة الجهل وانهاضهم من كبوة الهمجية اذذاك

وانه لجميل منه أن يقول ذلك كله اذ عرفناه يعشق الحق مما قد نقلناه ولكن أجمل منه أن نتدبر هذه الاقوال وأن ننظر الى انفسنا اليوم وما آلت اليه حالتنا وكيف أن الاجداد قد انتشلوا الامم من مهاوي الجهل ونحن في ليل يكاد لا يرى أحدنا فيه الآخر أما والله ان السبب الذى أودي بنا الى هذه الحالة هو اهمالنا تعاليمنا وتمسكنا بالقشور ، وجرينا وراء التقليد غير آبهين لمغبة التقليد السيء ، وغير مبالين بنتائجه وأواخره العقيمة . ولو أنا كنا كآبائنا في هدى الدين سائرون لما وصلنا الى ما نحن فيه

ليس دين الاسلام بالدين الذي يقف دون التجدد ولكن في حدود الفضيلة ، فهيا بنا الى ذلك نرضي الله ورسوله ونعمل على ما عملت عليه المسلمون في القرون الماضية فنفوز ونرجع ذلك العهد السامي ، هيا بنا .. !

هذا وسنختم هذه المقالات بالمقال الرابع وفيه يتكلم المسيو ميسمير عن الشورى وتأثيرها في مدنية الاسلام وأسباب انحطاط المسلمين وكلمة نصح منه الينا . فالى المقال الآتي والسلام ياسيدي القارىء عليك

القاهرة

محمد رفيق الابايبدي
سوري بالجامعة الازهرية

حكاية

ارخاء العنان ومصير الفتاة

لا أظنك تصوب الى سهام اللوم إذا أخذت أسرد لك (حكاية) في شأن فتاة عصرية من اللاتي ينشدن الحرية المطلقة من السفور والمساواة بالرجل فى الحقوق .

بل لا أحسبك تستطيع أن تملك نفسك عن ثورانها حنقا عليها أو تحاول دفع ما يريك من شأنها لو أنعمت النظر معي وتجردت عن جميع الاغراض التي من شأنها طمس معالم الحقيقة . فأنا ازاء أمر ليس بالهين وإن هان بعض الامور لانه « أمر العرض والمحافظة على الشرف » وليس بعد العرض والشرف الا حياة التعاسة والبؤس وعيشة المهانة والذل . وان حياة يبدل فيها العز بالذل ويفتقد فيها الانسان عظمة الشرف وأبهة الفخر لهى حياة أشبه بالموت بل هي الموت الزؤام الذي دونه كل مصرع وكارثة وإن جلت وعظمت لان صريع الجسد هامد الجثة ربما أريح بعض الراحة في رمسه وذو الكارثة ربما تهيأ له حل وتبدت له حيلة بخلاف من خدش عرضه وثلم شرفه فانه مسجل عليه العار ومحكوم عليه بالخذلان فلا حول ولا حيلة له فى دفع ما ألم به من سوء السمعة ومحو الكرامة من صحيفة الوجود التي طالما استجلى فيها نابه ذكره بجانب ذوى الوجاهة والجاه الذين خلدوا ذكرهم بالمحافظة على كرامتهم وشرفهم باذلين في سبيلهما كل نفيس وغير مبالين بما يتعرضهم من الاذى فهم يذودون عن حياض العرض والشرف ويخاطرون بأنفسهم فى هذا السبيل ولو أهرقت دماؤهم على حياضه لعلمهم أن لا حياة بدون كرامة كما قيل :

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء

وشعارهم قول من يقول :

أصون عرضى بمالى لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض فى المال

أحتال للمال إن أودى فأكسبه ... واست للعرض أن أودى بمحتال

هذا ما استطرده البيان

ولنشرح لك أيها القارىء هذه الحكاية وعسى أن تكون من ذوى الخبرة والبيان فتبدى رأيا صائبا في هذا الموضوع الذى يهمني شرحه لك عن طريق تلك الحكاية .

قصدت منزل رجل أعرفه موظف بأحدى المصالح لزيارته كما هو الشأن في المعرفة الوطيدة بين الناس وما كدت أطمئن ردحا من الزمن حتى أخذ يسأل عن هذه الفتاة (صاحبة الحكاية) البالغة من العمر زهاء أربع عشرة سنة فأجابه بعض من بالمنزل أنها لم تحضر من المدرسة بعد فاخرج الساعة من جيبه ونظر فيها نظرة المتحير المتمض وقال :

مضى بعد الانصراف من الحصة الاخيرة نحو ثلاث ساعات . فكيف لم تحضر فلانة لهذا الوقت ؟

وصار يردد السؤال عنها من آن الى آخر قائلا

— لماذا لم تحضر فلانة ؟

فيجاب (لا ندرى)

وحدث ما شئت عن الضجر والارتباك الذى وقع بالمنزل هذه الساعة الرهيبة في شأن الفتاة . حتى علا الصخب وكثر اللجاج فاردت أن أتريث قليلا حتى يكشف الخبر عن حال هذه الشابة . وقلت بحسن ظن : علها ضلت الطريق . فقيل ان طريقها الى المدرسة طريق معبد بل هى متمرنة عليه كثيراً . واذا بها تدق الباب . فهرع والدها قائلا :

— من بالباب ؟

فاجابته بصوت خافت : أنا

وهدأ المنزل واطمأن . بيد أنى كنت لا أشك فى أن والدها سيؤنبها على صنيعها أو يريها على الاقل عدم رضائه عنها . ولكنه لم يفعل . فالتمست له بعض العذر وقلت : عله أرجأ عقابها خشية اطلاعى على ذلك باعتبارى أجنبيا من المنزل لا يسره أن أطلع على بعض أسراره واذا به يقول لها :

أين كنت بعد خروجك من المدرسة يا .. وقد مضى نحو أربع ساعات من حين انصرافك

فاجابت : كنت أزور صديقة لى

فلم يسألها بعد من هى . ولا أين منزلها . واستاذنت الفتاة فى الانصراف فسرعان ما أجابها الى ذلك . وانعطف الى قائلا : ان هذه الفتاة غريرة سليمة العواطف يجب أن تخالل وتوادد وأخذ يتجاذب معى أطراف الحديث حتى أردت الانصراف . واذا بها خارجة . فتعرفها والدها ولم يخالجه ريب في ملاحظتي لها . فاستوقفها قائلا : أين تذهبين ؟

فاجابت : الي الفسالة

ومضت الى حال سبيلها مهرولة بدون أن يسألها عن الداعي الذى حدا بها للذهاب اليها وقد أزف الليـل ، وفي استطاعته ذلك بل فى استطاعته منعها وإنابة الخادم عنها فى قضاء أى مهمة تتعلق بالفسـالة لو قدر خروجها بسببها .

وانثنى الي يقول :

— أتدرى ما الفسالة ؟

قلت ، وانا متحفز للخروج وقد ملئت نفسى أسفاً وعجبا من هذه الفصول المريبة التي تمثلها تلك الفتاة الطائشة ومن إرخاء العنان لها الى هذا الحد بل من هذا الفتور الخالى من النخوة والغيرة بل من تلك الثقـة العمياء التى مكنت الكثير من الفتيـات من الوصول الى مآربهن السافلة ، قلت له :

— ومن هي تلك الفسالة ؟

فقال : انها امرأة عجوز محببة الى الفتاة لانها تقص عليها كثيراً من الحوادث والحكايات التاريخية المضحكة ، فهي مسلاة لتلك الفتاة بل لجميع أولادى ، وما خرجت اليهـا الفتاة الا لتكون عونا لها على ماعساه يساورها من « زهق »

فقلت وقد جاش صـدرى مشيراً له من طرف خفى الي حكمة الحزم والحيطـة فى أمر الفتاة : لعل هذه العجوز التى شغفت بها الفتاة عند حسن ظنك بها ، وانى أقول لك ياسيدي ان كثيراً من العجائز في هذا العصر يتقن حرفة الصيد لا ليقنصن أسماكا وطيوراً ، ولكن ليختلسن اناثا وذكوراً . وهنالك يكون معرض الاعراض ومرتع الفجار والاوغاد

وتركته مستأذنا في الانصراف وما كاد يحير جوابا)

تلك هى الحكاية التى يدهشني صدورها من فتاة متعلمة ، ومن أسرة كريمة . وكيف يصح لوالدها — وهو رجل يشغل منصبا فى احدى المصالح يتقاضى عليه نحو ٥٠ جنيها ، وقد درس ولا يزال يدرس فن التربية والاخلاق — أن يقف ازاء حكاية مريبة من ابنته ، وقف الجود غير مقـدر للعواقب قدرها ؟ بل فى الاستطاعة أن نقول : غير مبال بما يعتوره من القضاء على سمعته وشرف منصبه

ثم أني أقول أما كان يحسن بهـذا الرجل ومن كان على شاكلته ممن تشبثوا بالتقاليـد الاجنبية وشغفوا بكل حديث فتمذهبوا بعقيدة — الثقـة في المرأة — وبأباحة السفور وترك الحرية التامة لها في كل الشؤون وأهملوا بناتهم في المدارس الى سن تثور فيها الشهوة وينفجر بركانها . أقول أما كان يحسن بهم أن يثوبوا الى منار الحقيقة فيرسموا خطط نسائهم وفتياتهم ، ويوقفوهن عند الحد الذي سنته الشريعة للمرأة ، ويخففوا من غلوائهم في الثقـة بهن ، ويربأوا بانفسهم أن يقـلدوا الغربيين في سفاسفهم من السفور والتبرج . وان كان لابد من التقليـد فليكن فى معالى الامور

على أن الشريعة السمحة لم تدع حسنا الا أرشدت اليه ولا قبيحا الا حذرت منه بأجلى بيان وأسطع برهان

فقد جعلت حق القوامة على المرأة بيد الرجل وأكدت في طلب الحجاب لها ونهت عن تبرجها الى غير ذلك من ذرائع الحيطة في أمرها

وقصارى القول . إني يعز علي أيتها الفتاة أن أتكلم فى شأنك وما كنت فى قولى هذا شغوفا بسوء الظن بك ، ولكن خالج ضميرى ريب منك حيث ترك حبلك على غاربك تخرجين وتلجين بلا (احم ولا دستور) وكنت فى ذلك أخشى أن تمتد اليك يد العابثين كما حصل لغيرك من الفتيات المتبرجات ، ومع هذا فاني لا ألقى كل التبعة عليك لان لك عصمة بيد والدك وهو هو الذى جعلك تسرحين وتمرحين ولم يراقب في عرضك الغالي الا ولا ذمة ولك أن تقولى بلسان الحال فيما لو استمرأت الغي وعبثت بك يد من أيدى تلك الشبيبة المتمردة التى نشاهدها كل حين تملأ شوارع القاهرة وبالاخص الاماكن المريبة تتبع الفتيات الغاديات الرائحات فتختلس منهن النظرات وتجاذبهن الحديث ثم تقودهن الى مواطن أغراض الرجال من النساء . لك أن تقولي إذا حصل كل هذا ووقعت فى شرك الردى :

هذا جناه أبي على   وما جنيت على أحد

منتقد

قسيم عالى — بالجامعة الازهرية

الافطار فى رمضان

وحكومة دمشق

قرأنا فى صحف دمشق أن مديرية الشرطة فى تلك العاصمة أذاعت بلاغاً عاماً على رجالها تأمرهم فيه بالقبض على كل مسلم يرونه مفطراً وأن يعمل لذلك محضر يحال به على القضاء

وأصدرت أمرها الى جميع مراكز البوليس بتفتيش القهـاوي والمطاعم للقبض على كل مسـلم مفطر واحالته على القضاء لايذائه مواطنيه فى مشاعرهم وانتهاك حرماتهم الدينية

فهرست

صفحة

١—٢ موقف المسلمين حيال المنكرات في العصر الحاضر

٣ آهة قلب مكلوم

٤ المواد المخدرة وضررها

٥ خواطر وملاحظات

٦ ثبوت البعث بالدليل العقلي أيضا

٧ الصائم في رمضان

٨ الصوم وكيف نصوم

٩ (الشمبانزى) العجيب المتشدق بنظرية التطور

١٠ زواج المسيحيين بالمسلمات في تركيا

١١ جريدة الاخبار للاستاذ أمين بك الرافعي

١٢—١٣ الاسلام وانصاره العقلاء

١٤—١٥ ارخاء العنان ومصير الفتاة

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

فى الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٤١ } القاهرة : الخميس ٢٠ رمضان سنة ١٣٤٥ — ٢٤ مارس سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

هل يرجى اجتماع كلمة المسلمين ؟

اجتماع كلمة المسلمين اذا تم يكون من أكبر حوادث العصر الحاضر ، لذلك يحسن بحثه من جميع وجوهه ، وتناوله من جميع أطرافه

اجتماع كلمة المسلمين في العصر الاول كان نتيجة لعدة اسباب ومعلولا لعدة علل : أهمها اتحاد التربية التي تولت تكوين مشاعر المسلمين وأفكارهم ، فوحدت مصدر الاحساس ومصدر التفكير

كانت التربية متوحدة لان أساسها واحد، وهو القرآن وما صح من سنة الرسول ، واذا كان منبع التربية غير مختلف جاءت الافكار والارادات متشابهة غير مختلفة ولا متخاذلة

يأتى بعد هذا السبب سبب آخر هو وضع غاية معينة يهدي الجميع للعمل تكون قبلة الجميع ومنتهى آمال الكل ، لا يفكرون الا فى تحقيقها ولا يعملون الا ماينتهي بالوصول اليها غاية للامة واحدة ، وبرنامج للتربية واحد ، فمن أين يجيء الاختلاف في المقصد والتدابر في الاتجاه

لم يوجد خلاف فى العقيدة أو ما يرجع اليها ، فاطمأنت تلك الناحية من نواحى النفس ، وسكن الميدان المؤدى اليها وانعدم ماثير كوامنها وكانت ناحية العمل حرة لاسلطان عليها سوى سلطان الدليل والعمل على ارجاعها الى أصل مقرر ، فدائرة العمل كانت غير مثيرة للاختلاف بطبيعتها ودائرة الاعتقاد كانت مطمئنة لا أثر للاختلاف فيها

هذا هو منشأ اجتماع الكلمة فى العصر الاول وسر التئام الشمل : عقيدة متحدة وغاية للحياة معينة وتشريع لا أثر فيه للهوى ولا صلة له بالاغراض والمآرب يسير مع روح الشريعة وهي فى جملتها وتفصيلها داعية للالفة ساعية فى الاتحاد ناهية عن الفرقة زاجرة عن الاختلاف

فى ظل هذه الوحدة استطاعت الآمال أن تمتد وتتعاظم واستطاعت المطامع أن تنمو وأن تتكاثر وفي سيادة هذه الروح روح الاتحاد والتوسع في الملك لم تجد النفوس الامارة بالسوء مجالا لبذر بذور التفرق والعمل على تحطيم تلك الوحدة ، فاتسع الفتح الاسلامي حتي زالت المقاومة من طريقه ووقف لا يجد من يصده أو

بمانعه لانه قضى على جميع المقاومين ، وأفنى قوة المانعين فكان الاتحاد منشأ تلك القوة التى لم يستطيع العالم الوقوف أمامها وكان اجتماع الكلمة سببا فى تلك العظمة التى لم تر عين الزمان لها مثيلا

ان منشأ الوحدة فى الصدر الاول يرجع الى توحيد نظام التربية وتوحيد الغاية التى تتجه اليها الجميع ، وجعل دائرة العمل حرة يسودها التسامح ما دامت لم تخرج عن دائرة التشريع الاسلامي

ان أول خلل أصاب كيان تلك الوحده نشأ عن النزاع فى أشياء الصقت بالعقائد الصاقا وعن تزحزح الامة شيئا فشيئا عن الاتجاه نحو غاية معينة ، حتى نسيت أن لها غاية ومقصدا فى الحياة . وتلا ذلك نشوء الجمود في دائرة العمل التشريعى ، فبدلا من التسامح ونبذ أسباب الخلاف جاءوا بالجمود وبالتشدد . وما وجد هذان الامران الا وأنتجا الاختلاف والتفرق

زالت الوحدة لانهيار الدعائم التي شيدت عليها . وزوال تلك الاسس واحدة فواحدة . فاذا سألت المسلمين اليوم وقلت لهم . ألكم غاية في الحياة ترجون نيلها . ومقصد في الدنيا تسعون لتحقيقه ؟ لم يجبك منهم أحد . لانهم ليس لهم غاية يؤمونها ومقصد يهديهم للعمل . بل جيمون على وجوههم : فمنهم الغافل الذى لايفقه شيئا . ومنهم الجامد الذى لايدرك معنى الحياة وما يلزم لها . ومنهم المنغمس فى تيار التفرنج . ومنهم الذاهب الي أن النجاح معقود بتقليد أوربا واحتذاء مثالها فى شؤون الحياة . وقوم هذا شأنهم هل يرجى منهم — مادامو ا على مثل تلك الصفة — أن تجتمع لهم كلمة أو يلتئم لهم شمل ؟

واذا سألت أى جمعية من الجمعيات الاسلامية وقلت لهم : أعندكم برنامج لتوحيد مصدر الشعور والتفكير الاسلاميين . أعندكم نظام للتربية يعتمد على كتاب الله وسنة رسوله أجابوك جميعاً بان برامجهم لا صلة لها بالشعور الاسلامي . وأن أنظمتهم خالية مما يضمن توحيد التفكير الاسلامي . وأن الشريعة عندهم لم توضع لها سياسة اسلامية . بل أقيمت على أسس علمية خالية من الدين بريئة من الاسلام وقوم على مثل تلك الصفة هل يرجي منهم ان يعملوا على توحيد الكلمة الاسلامية . ولم شتات المسلمين ؟

واذا سألت أى جمعية من الجمعيات أو أى حكومة من الحكومات الاسلامية وقلت لهم أتقيمون تشريعكم على أسس دينية ترجع الى ما يضمن توحيد كلمة المسلمين ؟ أجابوك بان نظام الدنيا قد تغير . ومنيرها قد تطور فلا مناص من صبغ التشريع بصبغة حديثة تضمن مصالح الناس ورقي الدولة : وقوم على مثل تلك الصفة هل يرجي منهم أن يكونوا دعاة الي الوحدة الاسلامية ؟

ويأتي بعد هذا وذلك انتشار مبدأ القومية وتدين الزعماء به وعمل الصحف على تأييده كل ذلك يسير بالمسلمين نحو فناء وحدتهم فهل من سبيل الي اعادة تلك الوحدة ؟ ذلك ما سنعالج بحثه فى المقال الآتي ان شاء الله

عبد الباقي سرور نعيم

فكاهة:

صناعة المبشرين

فى الشرق

نقلت جريدة المبشرين البروتستان فى بيروت — واسمها (النشرة الاسبوعية) — خبراً رواه المبشر البروتستاني في مصر الدكتور زويمر يقول فيه : انه حينما كان فى بلاد العجم فى الصيف الماضى شاهد تعميد ٢٥ رجلا من أهالى أصفهان دخلوا كلهم في الديانة المسيحية

وقد اطلع على هذا الخبر محرر فكه فى رضيفتنا جريدة (الف با) الدمشقية ، والرصيف صاحب هذه الجريدة من عقلاء المسيحيين ، فكتب يقول تعليقا على خبر المبشر زويمر :

« ان أحد هؤلاء المبشرين وكان مركزه فى مدينة نابلس فى فلسطين كانت له والدة عجوز فكان كلما مر سياح أغنياء بمدينة نابلس في طريقهم الى مدينة الخليل يذهب اليهم ويرجوهم حضور عمادة امرأة دخلت جديداً فى الدين المسيحي ، فيأتون الى منزله ويعمد أمامهم والدته وقد يحدث له في بعض السنين أن يعمدها خمس مرات

وأخيراً ملت المرأة من هذا العمل وطلبت التقاعد (أي طلبت الاحالة على المعاش) فقالت لابنها :

— أرجوك أن تعفيني من هذه (العمالة) وهذه شقيقتك عندك . فعمدها من الآن فصاعداً

ثم قالت جريدة (الف با) :

« ولكن الدكتور زويمر يقول انه شاهد عمادة ٢٥ شخصاً . فهل عائلات المبشرين كبيرة بهذا المقدار في بلاد العجم ؟؟ » انتهى

مقارنة الاديان بالدين الاسلام

مع نبذة من تاريخ محمد بن عبد الله (ص)

جاء الكتاب الكريم بنص عام أعلن فيه أن لا محاباة أمام العدل الالهى لامة دون أمة ، بل الجميع سواء أمام سنته الثابتة ، فقال تعالى (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب ، من يعمل سوءاً يجز به)

فليس لاحد بعد هذا أن يدعى أن حوادث النبي صلى الله عليه وسلم أتت على عكس السنن الالهية في كل أمة ، وليس لنا أن نمتنع عن دراسة تلك الحوادث دراسة اجتماعية بسرد عللها مع الاشارة الى مكانها من علم العمران البشرى

امتازت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامه باربع حوادث عظيمة :

(١) نشره دينا جديداً

(٢) وتكوينه دولة جديدة

(٣) وتأليفه من قبائل العرب أمة

(٤) وسنه قانونا أخضع له تلك الامة بحذافيرها

هذه هى الحوادث التي تمت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منها واحدة لاتحتاج قيامها ونضجها الى قرون عديدة. فالمسيحية لم تصل الى درجة تستطيع معها حماية نفسها الا بعد ثلاثة قرون من مجيء عيسى عليه السلام . وتكوين الدول الجديدة وان كان قد عهد فى تاريخ مثل محمد على باشا . ونابليون وغيرهما الا أن الفارق بين أمثال هذه الحوادث وحادثة النبي صلى الله عليه وسلم أن تلك حصلت في أمم قائمة على الملكية من قبل عهد المتغلبين عليها ، فخضوعها لقائم جديد متغلب ليس فيه مناقضة لطبيعتها ولا مخالفة لسنتها ، ولكن نظام دولة في أمة عربية كانت بالامس رئاستها متوزعة بين أفراد كثيرين أكثرهم متنافرون متشاكسون ، مما لم ير نظيره في تاريخ الاجتماع الانسانى

ثم ان تأليفه أمة من قبائل متخالفة في الوجهة في سنين معدودة أمر لم يعهد له نظير ، لانه يحتاج لقرون عديدة ومهيئات اجتماعية جمة

ثم ان سنه لقانون عام جامع لمصالح تلك الامة فى مدة ثلاث وعشرين سنة ، وقيام تلك الامة على ذلك القانون بالفعل بدون نزاع ولا تلاح ، وصلاحية ذلك القانون لاقامة اودها ومظاهرة نهضتها ، أمر لا يوجد ما يقاس عليه فى العالم كله

هذه الحوادث وحدها تنطق بأن القائم بها كلها لابد أن يكون واحداً من أولئك الذين يبعثهم الله على رأس كل طور من اطوار البشر ليسوق الامم الى الامام درجات مقدرة

ويجمل بنا قبل درس تلك الحوادث ان نورد ترجمة مقدمة كتبها الباحث الفرنسى (جول لابور) فى فهرسته التي رتبها للقرآن الكريم المطبوع باللغة الفرنسية ليتبين للقاريء حال العالم كله على وجه الاجمال قبيل البعثة المحمدية . قال :

«لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم أى دعوة من الدعوات ، يلزمه اولا الالمام بحال الداعي في ذاته ، ولاجل أن يقدر قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التى وجه همته للتأثير فيها : هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للمشرع العربي : مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

« حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) فى القرن السادس الميلادى كان جو العالم الاجنبي متلبداً بسحب الاضطرابات الوحشية فى كل جهة ، وكان اعتماد الناس على وسائل الشر أكثر من اعتمادهم على وسائل الخير ، وكان أجمع الرؤساء للثقة والطاعة أشدهم صيحة فى إصلاء نيران الحروب والمعارك . ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر فيها تأثيراً حاداً — وان كان وقتيا — الا شيء واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء الفلاحين وبسطاء المتمولين . ولولا شعاع ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض صوامع الكهنة ، وبعض الجراثيم الفلسفية التى كانت بمعزل عن أعاصير تلك المشاغب ، وانتقلت من روح الى روح أخرى . بواسطة بعض أصحاب الجسارة من دعاة الرقى فى المستقبل ، لكانت البربرية أسرعت في خطاها مقودة بغطرسة زعماء البهيمية واستحالت الى وحشية محضة

« مع هذا كان هناك ركن من أركان الارض لم يصب نفحة من هذه الحركة ، ولكن لم يكن ذلك لحكمة أهله ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعهم الجغرافى البعيد عن مضطرب

الامم التي كان يقال عنها انها متمدينة ، ذلك الركن هو شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة فى أوربا الا عن بعد ، وما كان يصلها ذلك اللغط الآتى غاية الضعف والضؤولة ، ولم يكن العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول أى دين من الاديان ومما يدل على ذلك غرامهم بشرب الراح ويوجد فى الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفرحون ويعجبون به وبلعب الميسر ، وكان من عوائدهم أن للرجل أن يتزوج بقدر ما تسمح به وسائله المعيشية : وكان له أن يطلق متي شاء هواه ، وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ، ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب ، وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا . وكان هناك عادة أفظع من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهى وأد الاهل لبناتهم (أى دفنهم أحياء) (١)

« هذا كله لايشير الى أن العرب لم تكن فيهم أى جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها ، فقد كانوا يحبون الحرية حباً جماً ويمارسون فضائل الكرم وبذل القرى »

فالمتأمل في تاريخ العرب قبل الاسلام وبعده الى حين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك فارقا كبيراً بين الحالتين ، بل يري استحالة من حال الى حال لم يعهد لها مثيل في تاريخ البشر فى مثل تلك المدة التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني قومه

ماذا يرى ؟ يرى قبائل كانت متعادية متباغضة ، سيوفها تقطر دما وقلوبها تلتهب حقداً لا يسكن لها جاش ولا يهدأ لها روع ، فهى إما سالبة أو مطلوبة . ثم هي مع ذلك لاتدين لغير الوثنية ، ولا تعرف شرعة غير شرعة الجاهلية. لا نظام يحفظ جامعتها ، ولا كتاب يوجد وحدتها ، ولا قانون يحسم تنازعها ، ولا رئيس يأخذ بمقادتها . فهي فوضى في العقائد ، فوضى في الاخلاق ، فوضى في المعاش

يراها في سنة (٦٢٢) (١) على هذه الحالة ثم يعود اليها فى سنة (٦٣٢) أى بعد نحو عشر سنين فيجدها أمة من الدين على التوحيد الخالص ومن الاخلاص على شرعة الفلاسفة الذين قتلوا الميول علماً ، ومن الوحدة على مثل حال الجسد الواحد ان اشتكي منه عضو تداعي له سائره بالسهر والحمى ، ومن الحكومة على الديموقراطية الخالصة التي ذهب اليونان والرومان والفرس ولم يحققوا منها خيالا على شدة ما بذلوه من الجهود ، ومن القانون على دستور ثابت لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن الاجتماع على مثل البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

كل هذا ليس بشيء لو كان شكلا متحجراً أو حالا جامدا ، ولكنه يرى فوق ذلك اجتماعا حايا متمتعا بروح قوية : روح تبعث على الحركة والنمو والترقي والتكمل ، روح من تلك الارواح التى اذا هبطت على بعض أمم التاريخ جعلتهم خلفاء الله في الارض

وكل هذا ليس بشيء بجانب ما يأتى ، وهو أن تلك الروح روح جديدة ليست من نوع ما سبقتها ، روح رحمة وهدى ونور ، روح تعليم وارشاد وتخليص

الله أكبر، أمة كانت بالامس ترسف في قيود الجاهلية وتخوض في غمرة الوثنية ، وترتطم فى أوحال الفوضى والهمجية ، تنهض بعد عشر سنين حية باعلي روح اجتماعية عهدت فى الارض أسحر هذا ، أم استحالة على غير مثال حدثت على يد رجل يريد الله أن يكون خاتم رسله الى خاتمه ؟

قلنا ان تلك الروح أعلى روح ظهرت في العالم : هذا إجمال يعوزه تفصيل ، وأين المجال في هذا الورق ذى الحد المحدود ؟ ولكننا نفصل ما أجملناه ولو فى كلمتين فنقول :

أولا كل روح اجتماعية سابقة كانت توهم أهلها بأنهم خير الناس ، لا لشيء الا لكونهم أبناء ذلك الاب وأحفاد ذلك الجد أو سكان تلك البقعة ، ولكن الروح الاسلامية جاءت بالمساواة المطلقة ، فاقتنعت ذووها أن الناس كلهم من آدم ، وآدم من تراب وان أكرمكم عند الله أتقاكم وانه لا فضل لعربي على أعجمى الا بالتقوى أو بعمل صالح ، فتآخي بنو الانسان لاول مرة فوق سطح هذه الارض وسمع عمر أمير المؤمنين يقول : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا . يعنى بلالا ، وبلال هذا كان عبداً حبشيا

ثانيا كل روح اجتماعية سابقة كانت توهم

---

(١) الفتح — حكاية الوأد يرددها كثيرون من كتاب الغرب والشرق دون أن يشيروا الى أنها وجدت فى أمم أخرى ودون أن يذكروا أن حوادث الوأد كانت قليلة نادرة.

(١) أى السنة الميلادية التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

ذويها بأنهم السادة الاعلون ، وأن غيرهم العبيد الاذلون ، وأن بلادهم وأهلهم وأموالهم لم يخلقوا الا لخدمة شهواتهم ومطامعهم : فكانوا يفتتحون البلاد ويدوخون الامم ، لا لاصلاحها ، بل لسلب وجودها ، واجتياح ثمراتها ، واذلال قادتها ، وهتك أعراضها

أما الروح الاسلامية فكانت تدفع أهلها للفتح (والفتح كان حاجة كل امة نامية ، سنة الله فى الارض ولن تجد لسنة الله تبديلا) ولكنها لا تطلب بفتح بلادهم اذلالهم ولا سلب أموالهم ، بل كانت تخيرهم بين الجزية والاسلام والجزية ضريبة خفيفة لا توازى عشر ما كانت تتقاضاه رؤساؤها منها من قبل (١) ثم كانت تدع لهم عقائدهم وعاداتهم وتحترم شيوخهم وشبابهم وكهانهم ، لا تمس من ذلك شيئا ، وهذا الادب لم يحصل في أمة قبل المسلمين ولم يحصل بعدهم أيضا

ثالثا الارواح الاجتماعية السابقة كانت لا تعتبر الاخلاق فيما بين آحادها ، فكان يحرم علي الرجل منهم أن يغش بنى جلدته ، ولكنها لا تحرم عليه أن يغش سواهم ، بل كانوا يعدون ذلك كياسة وفضيلة ! ولكن الروح الاسلامية تحرم الاخلاق الذميمة لذاتها لا بالنسبة لقوم دون قوم آخرين ، فمن سرق من مسلم عوقب كمن سرق من غير مسلم ، ومن اعتدى على غير مسلم عوقب به كأنه اعتدي على مسلم . وهذا أمر لا يوجد له مثيل ولا فى أرقي أمم الارض الى اليوم

هى الصفات الثلاث المميزة للروح الاجتماعية الاسلامية عن الارواح الاجتماعية التي تقدمتها جعلها عالما وحدها يصح لك أن تسميها « رحمة » أو « نوراً » أو « انتقالا للبشرية من حال الى حال أرقي منه »

قلنا من كان يرى البلاد العربية سنة (٦٢٢) ثم يعود اليها فى سنة (٦٣٢) فيجدها بمثل هذه الروح تأخذه الحيرة فى تعليل هذا الامر ويذهب به الدهش كل مذهب . ولو تتبع سيرها فى العالم لرأى أنها فى أقل من قرن من الزمان أصبح سلطانها ساريا على أمم لا تغرب عنهم الشمس ، وأن خريطة العالم تغيرت بفتوحاتها تغيراً كليا بل تغيرت بفتوحاتها عقائد ولغات وعادات وتبدلت مجتمعات وحالات ومقتضيات ، كل ذلك برضي وقبول وافتخار واعتزاز . ثم لو تتبع حياتها قرنا آخر وجدها احتكرت لذويها سلطان العلم . فكان منهم أعلم العلماء فى الارض وأكبر الفلاسفة وأجل الطبيعيين والرياضيين ، واستبدت بسلطان الصناعة ، فنبغ منها أمهر الصناع وأحذق المتفننين . وتفردت بسلطان التجارة فظهر منها أثرى المتجرين وأغنى المتعاوضين . وتوحدت بسلطان الزراعة فكان فيها أعلم الزارعين وأكبر المستعمرين . واختصت بسلطان القوة فكان فيها أمهر القائدين في البحر والبر وأشجع الجنود المدربين في الغرب والشرق

نعم قامت الرومان ولكن على سنة التدرج نبدأت شرذمة صغيرة متأثرة بروح وحشية دأبها الغارات والتلصص ، ثم نمت يسيراً يسيراً فى قرون حتى صح أن تسمي أمة ، ولكن كان لها قانون جائر يميز الشعب الى طبقتين : طبقة العامة ، وطبقة الخاصة . جاعلا لطبقة الخاصة كل امتياز وسالبا من العامة كل حق ، حتى مصاهرة تلك الطبقة الممتازة . أثار أولئك العامة ثورات متعاقبة فى قرون متوالية فحصلوا على شيء من الحقوق ثمنا لدمائهم المراق ، فقام الرومانيون على حال يصح معها أن تسمي أمة راقية ، ولكنها لم تكن على شيء من المساواة والحرية والعدالة التي كانت للامة العربية ، فكم أبادت أمما وسحقت أقواما

ونبغ قبلها اليونانيون ، فانقسموا الى عدة ممالك فلم تكن لهم وحدة قط ، واشتهر منهم دولتان دولة أثينا ، ودولة اسبرطة فسطت أخراهما على أولاهما فجعلتها أثراً بعد عين ، ثم لم تلبث بعدها الا سنين معدودة

نعم نبغ في اليونان فلاسفة ومشترعون ، ولكن لم يكن منهم واحد فى فضيلة أبي بكر ولا في شدة عمر في الحق ، ولا فى زهد أبي ذر ولا في عبادة عبد الله بن عمرو بن العاص ، بل كان ارسطو وهو الملقب بامير فلاسفة اليونان مغرما باللهو ومتمانيا فى القصف

نعم نبغ سقراط موحداً تقيا ، ولكن قتله اليونانيون لانه كان غريبا فيهم

ثم لم تبلغ تعاليم أحد من هؤلاء الفلاسفة مبلغا تساوى به الشريعة الاسلامية ، فقد كان ارسطو يعد الرقيق من نوع الحيوان ، وكان أفلاطون يعتبر الصنائع والمهن من الاعمال التي لا يصح أن يتمتع صاحبها بالحقوق المدنية !

دع هذا وتأمل في الارواح الاجتماعية التى

---

(١) ــ الفتح ــ وكان المسلمون يتقاضون الجزية فى مقابل حماية البلاد من الهجوم الخارجى ولما فقد هذا الشرط مرة فى حمص عقب فتحها ردوا جزية أهلها اليهم

أتت على أيدي الانبياء السابقين ، ترى أن الروح التي أتى بها موسى عليه السلام تحمل الموسويين على تفضيل شعبهم علي جميع شعوب الارض وتخصه بكل امتياز دون سائر الشعوب وتجد السنة التي كان يتبعها موسى في حروبه هي سنة ابادة وافناء فقد نص التوراة أنه كان يفنى أعداءه نساء ورجالا وأطفالا حتي حيواناتهم ، وسار على سنته من خلفه .

والروح التي جاء بها عيسى عليه السلام روح زهادة وتقشف ، حتى أن حوارييه المفضلين وأتباعه الأولين تركوا الاعمال وسكنوا قمم الجبال انتظارا ليوم الدين ، ثم لبث من بقي منهم في المدن ثلاثة قرون يقتلون ويحرقون ويصلبون . فلم تقم لهم دولة الا على يد قسطنطين امبراطور الرومان الذي اتفق ان كان نصرانيا فانتصر للمسيحية ولكن بروح تأباها المسيحية ، اذ أجبر الناس على التنصر بالسيف والنار

اذا تأمل المتأمل في كل هذا وجد أن الروح الاسلامية فريدة في بابها غريبة في ذاتها ليس لها نظير في الارواح الاجتماعية التي هبطت من يوم خلق الله الناس الى هذا اليوم . فهل يضن المتأمل على من أتى بهذه الروح برتبة النبوة والرسالة وهي الرتبة التي وصل اليها الالوف من الصديقين في الامم الماضية . . .

لعمري اذا لم يكن محمد في رتبة النبوة — وأعماله هذه الاعمال والروح التي أتى بها هذه الروح فمن الذي يكون نبيا اذا

لقد حدث في الدنيا أن أشخاصا ادعوا النبوة كذبا ورياء ومخادعة وزعموا أنه أوحى اليهم ولم يوح اليهم . فأفرق ما بين العاقل والجاهل ، والمنصف والمكابر ، التمييز بين أهل الرياء والمخادعة من هؤلاء الأنبياء الكاذبين ، وبين هداة البشر الذين كانت حياتهم رحمة من الله للانسانية بما حدث على أيديهم من تغيير في الاخلاق والسير . يمكن لمدع أن يزعم أن محمداً لم يكن رسولا . ولكنه لا يستطيع أن يفسر لنا كيف أيده الله وأتم على يده الشريفة تلك الحوادث الاربع التي اختص بها دون جميع الخلق : واذا جاز لمخلوق انكار النبوة عليه مع ما تم على يديه فاي مميز بين دعوى المدعين وبين حجة الانبياء والمرسلين

لقد دلنا التاريخ على أن الرسول من الرسل كان يلبث في أمته عهدا طويلا فلا يؤمن به الا الاقلون . ثم يضطر أن يهاجر بقومه الى حيث يأمن علي نفسه وعلى من معه من شر العادين . وكان الله يصيب تلك الامم بالمبيدات فتصبح من البائدين

بل هذا موسى كليم الله عليه السلام لبث في أمته السنين الطوال فلم يبلغ قومه في عهده ما بلغه المسلمون ولم يصلوا بعد الى مثل ما وصل اليه المحمديون من بسطة الملك وعلو الشأن

وهذا عيسى عليه السلام أسلمه بعض أصحابه — كما يؤكد المسيحيون — لاعدائه ليصلبوه فاذا كان هذا شأن أكبر الانبياء فما لمحمد اذا لم يكن نبيا حقا يوجب كلمته على مخالفيه ويرغم أنوف أعاديه ثم يحيلهم الى تلك الثقة فيه ويترتب على انتشار نور هدايته حدوث الانقلاب الذي أشرنا اليه

ان تشدد متعنت قاصر على نسبة هذا التغلب علي الامة الى فصاحة ودهاء ومهارة ابتغاء الجاه والمكانة في الدنيا فكيف يسيغ عقله أن يدوم المتصف بذلك على زهد في حطام الدنيا بحيث كان يجوع الايام المتوالية ولم يشبع عمره من خبز الشعير ، وعلى تواضع لم ير معه لنفسه ما يرفعه عن أقل اصحابه قدرا حتى قال وهو في أمنع أيامه بعد فتح مكة لرجل أظهر الخوف منه « هون عليك أنا لست بملك بل ابن امرأة كانت تأكل القديد » وعلى عبادة رأى معها كل تعب حتى كانت تتورم قدماه من الوقوف

العادة المألوفة بل السنة المعروفة في البشر ان المتظاهر انما يتظاهر لنيل غرض يرمي اليه من ملك أو جاه أو ثروة فماذا كان غرض محمد ابن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) من تصديه لهذه الدعوة وقد وصل الى درجة من نفوذ الكلمة لم يبلغها ملك ولا رسول وكان يسهل عليه أن ينال ما كان يتوق اليه من مال وملك ونعيم

دع كل هذا الآن وتأمل في رجل أتى من الاعمال ما يكفي عمل واحد منه لان يجعل الرجل أعظم عظيم في التاريخ فقد كان مؤسساً لدين جديد ومنشئا لامة ومقيما لدولة ومهذبا لشعب باسره وكل عمل من هذه الاعمال لو قام به فرد ولو علي نقص في النتيجة عد من كبار رجال التاريخ وأقطاب غطارفة الحوادث

باى قوة أسس ذلك الدين الجديد في قوم اشداء متعصبين ؟ وكيف لم تثبط همته وقد آذوه ثلاث عشرة سنة ؟ وكيف انشأ امة من قبائل متعادية متنابذة في عشر سنين ؟ وهذا حال لا يتم الا باتحاد المصالح وتهيء النفوس في مئات كثيرة من السنين : قال فولتير أكبر فلاسفة الفرنسيين في كتابه على الطباع « لا بد من

حصول مساعدات كثيرة من الاحوال المناسبة فى مدة قرون (تأمل) لاجل أن يتم تكوين مجتمع خاضع لقانون واحد » ثم كيف تسنى له انشاء دولة في أمة لاعهد لها بها ، وكيف يؤسس تلك الدولة بحيث تصبح بعد قرن دولة العالم كله ؟ ثم كيف أمكنه تهذيب شعب بأسره وأكبر الفلاسفة عجز عن تهذيب طائفة على ما يحب : قالت دائرة معارف لاروس « هذا الانتقال فى الافكار والطباع الذى أنتج الحياة الاجتماعية فى أوربا قد استلزم تعاقب كثير من الاجيال حتى استعد مخ الانسان لقبولها » ومن أعجب العجب أن الذى جاء بكل هذه الاعمال كان مشترعا وقاضيا وقائدا وواعظا واماما وخطيبا ورب أسرة ، فكان شرعه أعدل الشرائع (للآن) وقضاؤه أقوم الاقضية وقيادته أحسن القيادات اذ كان يخوض الغمرات فيكشفها عن أصحابه وكان وعظه أنفذ وعظ الى النفوس وامامته أجدى على من وراءه من العكوف ، وخطبه آخذ الخطب بالعقول ، وكان فى أسرته من العدل والرقة بحيث كان يرقع نعله أويحلب شاته ويعين أهله على عملهن

وبعد فان هذا النبي صلوات الله عليه أرسل بكثير من الوظائف : من نشر دين ، واقامة دولة ، وبناء أمة ، وسن قانون ، ولكل عمل من هذه الاعمال أخلاق تناسبها ، فنشر الدين يقتضي الدعوة والعطف على العصاة والصبر على أذاهم ، وبناء الامة يقتضى تهيء الشئون الاجتماعية لها ، وسن القانون يستلزم توحيد وجهة المصالح وإعداد الامة لاحترامه والوقوف عند حده ، واقامة الدولة يستدعي القوة ووسائل الغلبة ، وقد دل التاريخ وحوادث العالم على أن المشترع لا يستطيع أن يكون ملكا والملك لا يمكن أن يكون مشترعا والداعى الى الدين لا يحسن أن يكون مشترعا ولا ملكا لان كلا من هذه الوظائف له صفات خاصة يتصف بها صاحبها

فان كنت تكره أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفا بصفات مؤسس الدول وتأسيس الدول يقتضى الظهور بمظهر القوة والسلطة فانا أعجب كيف استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين متناقضات هذه الحالات كلها

لاجرم أن رسول الله أكبر رجل اعتلى هامة هذه البسيطة لجمعه كل هذه الوظائف العامة فى نفسه ، فلا جرم كان قلبه أجمع قلب لهذه الحالات الانسانية ، ومن كان كذلك كان خير الناس كلهم والسلام

حسن على الشيخ
طالب بالجامعة الازهرية

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

رمضان

في طرابلس الغرب

قرأنا فى رصيفتنا جريدة (العدل) الصادرة فى طرابلس الغرب بلاغا رسميا جاء فيه مايأتى

« فى مدة شهر رمضان تغلق محلات العاهرات المسلمات من طلوع الفجر الى غروب الشمس فلا يجوز دخوله لاحد في اثناء الوقت المذكور

وكذلك العاهرات المسلمات ممنوع لهن الذهاب فى شوارع المدينة مكشوفات الوجه

« ممنوع للمسلمين شرب الخمر والمواد المسكرة فكل من يوجد منهم فى أيام شهر رمضان في حالة السكر يجازى بالتوقيف الى ١٥ يوما وبالجزاء النقدى الى ٥٠ فرنكا ، وعند التكرار يكون تمديد التوقيف الى مدة شهر

« كل من يكون سببا فى شهر رمضان لسكر المسلم باعطائه مشروبات أو مواد مسكرة ، وكل من يعطى مشروبات أو مواد مسكرة الى مسلم سكران ، يجازى بالتوقيف الى عشرة ايام وعند التكرار الى عشرين يوما

وان كان المخالف من بائعي المشروبات او المواد المسكرة يزاد عليه نزع الرخصة عن حرفته لمدة موقتة

« تغلق الخمارات الكائنة بجوار المساجد من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، اما القهاوى والمطابخ والحوانيت العربية فيجوز ان تبقي مفتوحة فى الليل الي الساعة الرابعة افرنجية

« على مأمورى الشرطة وسائر الدوائر ذات الاختصاص تنفيذ الاحكام المذكورة »

حرر في طرابلس ١ مارس سنة ١٩٢٧

والى الولاية (الامضاء)

المشير اميليو دي بونو

محاضر جلسات جماعة الالحاد

ـ ٥ ـ

ولا أثقل عليك في الاعتذار حتى لا أعتذر اليك مرة ثانية عن هذا التثاقل . وما منعنى من أن أوافيك باخبار هذه الجماعة ، وما تبيته من الكيد للاسلام والمسلمين ، والسعى الحثيث في استغلال السذاجة فى عقول أطفالنا ، حتى يصبحوا وكلهم بعيدون عن الدين متنكبون جادته القويمة ، سوى حادث روع هؤلاء المتلاحدين وشتت شملهم هو قرار من الحزب الذي ينتمون اليه ستقرأه بعد وهو ...

« ... انه لما كان الحزب يحتمي في صيانة مبادئه بجموع الامة المستظلة براية الاسلام ، وشد ما تحمي التكل والاندحار من انتساب (الجماعة) اليه من العامة والخاصة الذين يجب أن يكون اتصاله بهم وثيقا .

« وانه وأن كان يقدر للجماعة خدمتها له واستبسالها في تأييده ، والتفاني فى نشر دعايته الا أنه يقدر قبل ذلك الدستور الذى ينص على اعتبار الاسلام دينا للدولة ، ويرى أن بقاء الجماعة على خطتها من مهاجمة الدين والتعرض بالسوء لاحكامه لا يتفق والمادة السابقة في شيء

« لهذا يعلن الحزب حضرة الرئيس والاعضاء مع الاسف منعهم من الاجتماع في ناديه ، وهو مضطر لابقاء صلته بالجمهور أن يعلن كذلك براءته منهم براءة تامة . أما الخدمات التي قد يحتاجها الاعضاء وعلى الاخص الرئيس كحمايتهم من الحق واخفائهم عن عين القانون ، فان الحزب متسع لهذا جميعه

وتفضلوا ... الخ »

هذا هو الخطاب الذى لم يكد السكرتير يقرأه حتى (عيط) الرئيس جداً ، ماشاء الله أن (يعيط) جداً . وطفق الشاطر زكي يلطم خده وينتف شعره وبقية الاعضاء (يتمرغون) على الارض حسرة وندما . وفي الحق انقلب الاجتماع مأتما مات فيه أمل الالحاد وجلس عبدته يندبون ويولولون ، وآهة مرسلة من الرئيس (ديكارت) عقبها بالكلام جعل الاعضاء ينقطعون عما هم فيه من الاستعبار والنشيج وهو يقول :

الرئيس — سآخذ على نفسى عهداً بتذليل هذه الصعوبة ، أقصد صعوبة منعنا من الاجتماع أريد تذليل صعوبة منعنا من الاجتماع ، بكل وسيلة ممكنة ، أو بأي طريقة منتجة . فانتظروا انتظروا جداً ، انا منتظرون

وانفض الجمع على أن يذلل الرئيس صعوبة منعهم من الاجتماع . وقد علمت أنه مازال يدور ويتمسح برجال الحزب مستعطفا باكيا ، حتى سمحوا له بان يجتمعوا فى حجرة بالطابق الارضى قريبة من حجرة البواب . فرضى كل الرضاء ، وراح يدعو جماعته لاجتماع يعقده ليزف اليهم بشرى هذا النجاح الذى وفق اليه . وقد اجتمعوا وهم يعضون أيديهم فرحا ، ويتساهمون الصفع على الاقفية ضحكا وطربا . بيد أن المكان ضيق ، وفوق ذلك قذر وموحش ، ولم يسمح لهم باكثر من ستة كراسى ، فمن سبق جلس ومن تأخر وقف ساهما مفكراً ثم جلس على الارض بين سخرية اخوانه والحاحهم

الرئيس — فتحت الجلسة أو كيفما يريد التجدد ، حق لى أيها الاعضاء أن أفتخر عليكم وأعلن افتخاري فى جو هذه الحجرة ، أي نعم فى جو هذه الحجرة أعلن افتخارى لانها تشبه التي كنت أسكن فيها من أزمان مضت ، مضت هذه الازمان حتما ، وتشبه كذلك تشبه ما يسكن فيه الفلاسفة مثلى أولا ومثل بعضكم ثانيا . أقول انى أفتخر لانى ذللت صعوبة منع اجتماعنا عنا ذللتها بقوتى واقتدارى كرئيس وفيلسوف وشاك ومؤلف ، الى آخر مالي وحدى من الالقاب والصفات . انني رئيسكم الجرىء الموفق . انني

الدكتور منصور فهمي — مقاطعا — ما اجتمعنا لتعرفنا صفاتك المتبجحة التي تخيلتها فى سماء المراتب الباهظ ، والتى لم تصل اليها الا على قطار الغفلة والبله ، والتى أمسكتها بيدك لانك طالما مددت هذه اليد للمعونة والنجدة — أقول ما اجتمعنا لنسمع هذا وانما اجتمعنا ...

الشاطر زكى — أرجوك ، يعني أرجو أستاذي الدكتور منصور فى روعة وخشية ألا يشتم أستاذى ورئيسنا ، والا كان كمن قال :

ان العيون التى فى طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

مثل هذا الشعر وأروع منه تجده فى كتاب (مدامع العشاق) للدكتور زكى

الرئيس — اسكت ياولد ، ياولد اسكت ان هذا الرجل لم يشتمنى ، لانى سمعته يقول صفاتك وألقابك ، سمعته باذنى التى أسمع بها كل شيء ، ولو أنه شتمنى ما احتجت للرد عليه

بواسطتك

الاستاذ عنان — اسمعونا غير هذا . ان الحجرة التي نجلس فيها لا تليق بمقامنا كتاباً نابغين وعلماء ، ولولا أننا فيها لهدمناها بقوة وعنف . لسنا جمعية سرية تعمل في الخفاء فترضي بالواقع ونحن نسكن قصوراً تاريخية هائلة فلم لا نجتمع فيها

الرئيس — لا نجتمع فيها ؟ لا نجتمع فيها ماذا أيها الرجل ؟ لا نجتمع فيها لان هذه الحجرة الضيقة حقا تتصل بحزب ، ولا يجوز ولا يصح ولا يمكن ولا يتفق أن نبقى بعيدين فى اجتماع كهذا عن حزب . فمهما تكن الحجرة ضيقة قذرة حقيرة تافهة (أعوذ بديكارت) كلمة (تافهة حقيرة) هذه أكرهها أبغضها لان (الاهرام) وصفت كتابي بها . أقول انه كيفما كان مكان اجتماعنا فان الحجرة قريبة من حزب يسندنا ، يسندني أنا وأنتم.

الدكتور منصور — ولم لا يسندك فى قوة ذات شدة ، وتمكن كبير بالغ ، وأنت مقدم في جرأة خفية بين تلاميذك على نقد القرآن من الوجهة اللغوية لم لا يسندك وقد نستهدف بسبب هذا العمل الخاطيء الى أن يحشو الجمهور آذاننا احتقاراً ، ويعمى عيوننا بدخان البغض والنفور

سلامه موسى — لقد بحثت بنفسى فى هذا الموضوع فعلمت أنه حق ، وأن الرئيس — وكلنا رشحنا للرئاسة — مصيب في هذا

الشيخ مصطفى عبد الرازق — أنت لست بمسلم ، ولم تكن سكرتيراً بالازهر ، ولا محاضراً ، ولا ولا الى آخره ، ولا هذه الجملة فى عين الفلسفة

الرئيس — كلنا ذاك الرجل ، ومن منا مسلم مؤمن بالله وملائكته وكتبه الا عند الضرورة ؟ أنا أرد على الاستاذ ، الرد لى وحدى على هذا الزعم الباطل ، مالك انت وتلاميذي ، مالك ونقد القرآن ، مالك انت وكل هذا . أنا بصفتى رئيساً أمنعك من الكلام ، وبصفتى مؤمنا أعترف بان القرآن لا تخطأ فيه من الوجهة اللغوية ، وبصفتى عالما أعترف كذلك بان من حق العلم ومن حقي بصفتي عالما أن أنقد القرآن وبصفتي شاكا أعترف بان عندى ما يقيني حملات الجمهور : أليس كذلك ؟

الدكتور منصور — وبصفتك مغروراً تذبحنا معك على هيكل غرورك وادعائك ، بسكين النصب العلمى السمج

الاستاذ عزمي — نسمى هذا قاعدة أو حكما قانونيا ، ويسميه البعض شذوذاً واعتراضا ونحن نبحث قبل كل شيء : لماذا يعلم الصبي الدين في حياته الاولى ، والفلاسفة يكرهون هذا ؟ ولم لا تصبح الجامعة بدلا من الازهر فتحمل الثقافتين : ثقافة التجدد المدني ، وثقافة الدين ان بقى هناك دين

الرئيس — الجامعة أنا أعلم الناس بنظمها ومناهجها ، وخير من ينظر فى (تلسكوب) مستقبلها ، فاري ان كان يتم لها هذا او لا يتم . وفى اعتقادى اعتقادا رئيسيا أنه لا بد وأن يأتي اليوم الذى يخرج فيه طلبة الجامعة المدنيون متطوعين في ميدان غزو الازهر والقضاء عليه . هذه نبوءة صادقة ذكرتها في السياسة من زمن وعارضني في صحتها من عارض ، وأنا لا أحفل ولا أعني بهم

الشاطر زكى — الرطوبة التي هربت منها من الازهر أوجعت قدمي وأنا جالس على الارض

سلامه موسي — وكذلك أنا ، وان كانت الفور بلا تحب الارض أكثر

عمر عنايت — وهو كذلك . ارفعوا الجلسة وعلى كل واحد منا يجيء متأخرا أن يستعير من زكى مبارك أفندي جانبا من مؤلفاته يجلس عليه

الشاطر زكي — أحتج كثيرا وأحتج ببيت المتنبي :

فان تفق الانام وأنت منهم
فان المسك بعض تراب الارض

الرئيس — رفعت الجلسة أيها الاعضاء

محمد على غريب

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

خطاب وجواب

عود الى الذكرى

على أثر أن نشر (الفتح) الاغر كلمتي الاخيرة (تحت عنوان) « ذكريات الصيام » . تلك التي ودعت فيها عاما مضى واستقبلت برمضان عاما جديداً ، وصلني الخطاب الآتي من الصديق الفاضل صاحب الامضاء : —

عزيزي . . .

دعني اتذكر عهداً انقضى فى سبيل الدرس والتحصيل ، ومدة عاشرتك فيها حيناً ولازمتك زماناً فالذكرى - على حد قولك - ان أحسنت أنبتت زهراً وانضجت ثمراً . . ثم أفسح لى من صدرك مجالا لا يضن بالجواب عن الآتي :

عرفنا الذكرى خيرها وشرها . . فهل لك أن تقول شيئاً عمن قد سقطت ذكراه فلا خيرا فعل ، ولا شرا كسب . . ماذا يكون نصيب هذا من حكم صادق تصدره يراعتك الفتية ؟ وأملى اجابة طلبي والسلام . المخلص

تلوانه منوفيه اسماعيل محمد عبدالله

وقبل الشروع فى الجواب أشكر للصديق اهتمامه بهذه البحوث التي نحن فى الحقيقة - بالنسبة لمعالجتها - أطفال فهى كثيرة الابهام والغموض ، كثيرة التعاريج والمنحنيات ، كثيرة الزوايا ، كثيرة الزلل . . ولكنه الامل في تذليل العقبات واقتحام الصعاب ، يثبت الاقدام ويحمل الضعاف على الاستماتة فى سبيل الفوز والجهاد ويرسل اشعته الى قلوب العجزة فتتقد شبابا وتسطع على فؤاد الطفل فيستحيل رجلا ، ويلوح بأحلامه العذبة وأمانيه الحلوة الى اليائسين فيلتهبون غيرة ويشتعلون املا ولولاه ما أرضعت أم ولداً ولا غرس غارس شجراً

***

لقد أثار خطاب صديقي هذا في نفسى كوامن كنت أخفيها وحقيقة أود التجاوز عنها . فالخواطر تدعو للخواطر ، وبعض الذكريات يدعو للذكريات ، وبعض العبر يدعو للعبر ، والفكر يجر الفكر ، وقد يضطر الباحث فيها الى الجرى وراء حقائق مختلفة وعناوين متشعبة وقد لا يخرج الباحث من ميدان بحثه بشيء سوى المشقة والألم . ولشد ما نخشى أن يتسرب الوهن الينا ويستولى الضعف علينا فتطوى الصحيفة ويحطم القلم على تلك الصخرة العاتية - صخرة الحياة الفانية - ويكفى لأن يترنح المرء اعياءاً ويبادر الى رفع راية الهزيمة والاستسلام أن يرتطم رأسه المفكر وعقله المدبر ، بأشباح وخيالات اللانهاية والوجود . ليذرى دواء ويذهب جفاءاً . . ومن يدرينا لعل مثقلات الظنون ، ومخاوف الاحلام تنجم عن الصدق واليقين ؟

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبه

فلنفرغ الذهن من هذه الناحية ولنستل من بين المحاجر والظلم تصوراً أوفر ضياءاً وأكثر عمراناً ، وقد يصلح الكواكب النحس أحياناً

وليس من شك فى أن الصديق السائل يسلم معي بأن سؤاله هذا مترامي الاطراف كثير الشعب

اذ الجواب عليه يحوج المرء الى أن يغوص في قاع رذائل الحياة من حرص يذل الاعناق ، الى جبن يورث المهانة والذل ، الى ضعف في العزيمة ومرض فى القلب وغرض في النفس — والنفس أمارة بالسوء — وكل هذا قوامه الجهل وكفى بالجهل عاراً . . فمتى ورث الانسان الجهل وأضيفت اليه الملحقات . . أغلق الدار ولزم العقر فكان من المقعدين . . تراه ذاهباً فلا تكاد تحس به يتنقل بين يديك وتنظر اليه يسعى فلا تكاد تتبينه . لا تسمع اذا تكلم ، ولا تصغى اذا حدث

واذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وكأنه حي ميت أو موجود معدوم . او

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء

فأجدر بمثل هذا ياصديقي أن تسقط ذكراه من جدول أعمال الحياة . اذ هو كما تراه مسكين ذليل لاظهراً أبقى ولا أرضا قطع ، مذبذبا بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، سبحانك ربنا ماخلقت هذا باطلا انك على كل شيء قدير

* * *

ولاجل أن تزداد وضوحا وتتثبت بيقين تعال معي نتمثل سويا حياة ذلك القروى القانع في أسماله الممزقة ، وعظامه العارية وهو بسذاجته وانصرافه عن غير الزرع والحصاد وتخيره من هذا الصنف الذى لا يؤذى ولا يضر : لا يرافق غير الماشية ولا يسامر سوى نسمات المزارع وبهجة الحقول . يجتاز الطريق الى الضيعة ، ومنها الى الدار ، وبه يستكن ، حتي يؤذن مؤذن الاشراق ويحين ساعة العمل ، فيعيد ماابتدأه ويتم ماشرع فيه . أجل ! نمثله جيداً ثم نبتني : هل هو هذا الذى ستسقط ذكراه ؟ فأقول : كلا ! لانه عماد الحياة ، ورسول العمران ، واذا سقط العماد وهوى الاساس أتبعه البناء فأضحى العالم بوراً ، وأسدل الستار حيث الرواية لم تتم فصولا .

وإذن ليس هو الذى نعنيه .. فلندعه ولنرسم شبحاً آخر غيره أكبر شأنا وأشد خطراً .. هل هو رئيس الفلاح المباشر أو غير المباشر ؟؟ . كلا . لان الرئيس ان لم يوجد وجب علينا ان نوجده بخشية الفوضى وخوف العبث بالنظام ، ومثل هذا لم تسقط ذكراه !؟ .

وإذن هل هو العامل في غير الزرع والحصاد والحرث والنسل ؟؟ لا . لان العامل وأثره في الحياة نكاد نلمسه بأيدينا ان لم نبصره بعيون ركبت في رؤوسنا ..

وليس كذلك الموظف والمتهن مهما يكن من ضيق دائرته . وقلة أو كثرة نفوذه ، فقد ينجز عمله ويخدم أمته فيرضى ضميره ، ويخاف ذكرى الخير ويكون قد قام بما تمليه عليه المصلحة والواجب . وان عكس الحالة وساءت النهاية خاف الشر وترك الضر فلم تسقط — على الامرين — ذكراه !!

ودعنا من هذه المشاكل فقد يؤدي البحث فيها الى نزاع نحن أحوج مانكون الي اتقائه وتفاديه ، وتعال مرة ثانية وتمثل معي — أيضا — بقية الطوائف والطبقات واختر منها مايحلو لك وطبق عليه نظريتك وانظر ماذا نجد ؟؟؟ نجد الخير والشر صفتين متلازمتين متناقضتين ضرورى ظهورهما على مسرح الحياة . فلو فتشنا كل طبقات الارض ومامحويه ، والعالم وما أشتمل عليه ، ولو استعنا بمصباح ديوجنس ومنظار الضحى ، بما وجدنا الى الانفراد سبيلا .... اذ لو ساد الخير فقط أو بسط الشر ذراعيه على العالم وحده . لدكت الحصون ، ونسفت القلاع ، وحطمت سيوف العدل والقصاص ، ولما أعد الله للكافرين عذابا أليما . وللمؤمنين نعيما مقيما . تعالى مبدع الكون عما يصفون .

وها قد خرجنا من البحث علي أمل أن لا ثالث للنقيضين : الخير والشر ، وقد يجتمعان فى شخص واحد ، وقد يتغلب الاول فيخفى الثاني ويسفر المرء خيراً . وقد يتلاشى الخير في الشر فيضحى الشر مثلا ، والفساد عنوانا . فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ، وأما من خفت موازينه فامه هاويه ، وما أدراك ماهيه ؟ نار حاميه » وفى الحديث الشريف « ان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها الخ » فضلا منه ورحمة والله ذو الفضل العظيم .

ولدفع ماقد يتسرب الى ذهن الصديق السائل من أنه قد يتعادل الخير والشر ويتساوى الامران ، فهذا مالا سبيل الى تحقيقه في الحياة الدنيا . فهما كجيشين متحاربين في بلد واحد لا بد لهما من الوصول الى نهاية محدودة يقف عندها المتحاربون : نصر لاحدهما وقهر الآخر ، والغلبة دائما للقوى وويل للضعيف « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

فلو تعادلا لاتقى أحدهما الآخر فى غير ما فائدة ولا جدوى

وليس من أجل هذا وجد العالم ونادى منادي الانانية والتنافس، وفى العمل « فليتنافس المتنافسون » اذ من ذا الذى يتنافس في القفر الخراب والجدب اليباب غير الغربان والبوم ؟؟ فلو قلت قد يتفق المتقاتلان على عقد الهدنة ، ويوفقان الى رفع راية الصلح والوئام ، ولنسلم بهذا جدلا ولنفرض الى حد الاعتقاد والتصديق بان وجودهما في بلد واحد بين تجاذب السلطات وتفاوت القوات وتضارب الجهود ممكن وغير مستحيل فلا يتحقق هذا من جانب الخير والشر فى نفس واحدة وقلب واحد « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه » لان المفروض أنهما لا يكفان عن القتال وليسا من وزن متحد ولا صنف متعادل كفاءة وقدرا ، فان تحقق وئامهما وعقدت الهدنة بينهما فانما تتمخض عن غلبة وضعف أيضا كضعف المانيا بعد هدنة الحرب الكبرى وفوز المتحالفين .

خذ مثلا : رجلا تعادل فيه الخير والشر وتنازع نفسه النفع والضر ، ماذا يكون نصيبه من تنازعهما واختلافهما ؟ ومن الضرورى أن ينتصر لاحدهما فيهوى الوحيد ويسقط الفريد ويقع الرجل صريعاً في ميدان التنافس غير المشروع

وعلى فرض التساوى العقلى أو الاسمي — كما يكون بحسب الوقت والظروف — ماذا تكون النتيجة ؟ الا تنقضى بانقضاء الاجل وتصير حيث صار ، ولا معقب لها غير خسارة الغنيمة وضياع الضيعة التى من أجلها يتناتل المتحاربون ؟؟

ومثلا آخر : ذلك الناسك الذى مازال به ابليس يغريه ويغويه حتى ضل السبيل وتنكب الصراط القويم . وما يقابله من الامثال : رجل عرف كيف يتخلص من وساوسه ويتبرأ من شيطانه ، فما أشبه هذا وذاك بالصخرة وناطحها لم يضرها وأوهى قرنه الوعل .

واذا ما أردت مثلا رابعا وخامسا وسادسا الخ . فستجد ولكن من تلك الكمية الوفيرة التي وردت عليك وليس للتعادل أثر فيها أو بالاخرى سقوط الذكرى معدوم . اذا انتفى التساوى فتقرر قيام نقيض وذهاب نقيض يقابله .

* * *

.. ما يعترضك بعد كل هذا الايضاح سؤال أرد عليه قبل أن تبديه : اجل ربما تقول قد أستطيع أن آتي الخير والشر في آن واحد ، وقد يتعادلان كان أعطى محتاجاً قرشا وأصفعه صفعة ، وقد أنقذ حياة وأقبر أخرى . وقد ساوي القرش الصفعة وسد كليب فى الناقة ؟؟ وهذا القول مردود لان للشر شيطانا يوسوس له ويملى به وللخير ملاكه الذى يدعو اليه . ولا يمكن أن يقف أحدهما مكتوف اليد أمام اعتداء الآخر بل قد يجره هذا الي التشاحن من جديد وذا يدفعهما للوصول الى نهايتهما الاولى القوة والوهن وكذلك يكون . وليس تساويهما الا كتساوى آلة الوزن وما يقابلها فى الكفة الاخرى فهذا أيضا تساو . ولكنه معدوم لفقدان القدر والقيمة وتفاوت الاثر والحاجة ، زد على ذلك الخاتمة واعتبارها ساعة التصفية فقط يتبين الغث من الثمين وقد يبقى الظمأ والماء موجود

* * *

وبعد وقد أصبح بيدك من كل منهما مثال . وقد سقط الوسط وفقد التعادل ، فلم نعثر لهما فى صفحات الحياة ومنازل البيئات على أثر ونحن نقلبها ونفتش بين جدرانها . وانما قد يتحقق التساوي العقلى فى الدار الآخرة فتتساوى الحسنات والسيئات ويتعادل الخير والشر كاعمال أصحاب الاعراف . وهؤلاء لهم منزلتهم بين الجنة والنار أو على الحدود : فلا النار يذهبون اليها ، ولا الجنة يتذوقون طعمها ، الا من رحم ربي وغفر له والله غفور رحيم

وأخاف أن تتسرع في الدهشة فتقول : هذا ما أردت بسؤالي وهو كل ما أرجو الجواب عليه . ولكن قف فليس سؤالك من هذا فى شيء ، وانما لا خيرا ولا شرا ولا قليلا من الشر ولا بعضا من الخير . ولا تجد من حيث الصلاح الأخروى لسؤالك من أثر نتخذه مثلا في قولنا وحجة في اعتراضك علينا ، وانما من حيث العاجلة المملوءة بالصخب والضجيج قد تنفذ الى الكسول المتثائب فتستدل به . ذاك الذى يستطيع العمل وبشتى الحيل ومختلف الاساليب يتهرب منه ، ويراك توشك على الغرق فلا يحمل نفسه مشقة إنقاذك فتهوى ويضحك ملء شدقيه ؟

وعلى هذا المنوال — ومن الفرد يتكون المجموع — نجد كثيرا من الامم لا نكاد نصدق بوجودها حية ترزق . وعلى مرور الزمن تتناساها وتسقط ذكراها من أحاديث الناس أجمعين . فما عساك — لو ذكرت — تقول عنها ؟ لا شيء بالطبع وما لنا

نذهب بعيدا الى أمم أخرى نتخذها تمثالا للسقوط والنسيان ؟ وبين أيدينا — والحمد لله الذى لا يحمد على المكروه سواه — من أمثالها العدد الوفير ؟ وها أنت اليوم في قرية لاتتعدى الاسرة قرابة وجوارا ، وقد يمر بك نفر منها فلا تميزه ولا تعرف عليه ، وتسأل عنه فلا تكاد تجيب فماذا تقول فى هذا ياترى لا شيء بالطبع ! . رجل قضي حياته في زاوية من زوايا التثاؤب والتملى ينتقل من الظل الى الشمس ومن هذه الى ذاك ، فماذا تقول عنه لو مات ؟ لاشيء بالطبع وهب أنك لاتعرفنى ولا أعرفك ولا أثر لي فلا تسمع عنى ولا أسمع عنك وفارقت الحياة وأنت فيها فماذا تقول عنى؟ لاشيء بالطبع

هذا ولو تتبعنا الغرائز وما يتبعها ،لوجدنا القدر سابقا عليها ، والقضاء نافذاً بالرغم منها . ألا ترانا مع القضاء ياصديقى على حد قول أمير الشعراء :

القضاء معضلة لم يحلها أحد
كلما نقضت لها عقدة بدت عقد
أتعبت معالجها واستراح معتقد

فرفقة عنك ياصديقي عناء البحث وشقاء العلاج ، وان أبيت الا الزيادة في الايضاح والتبيان ،فهما يكن من أمرفاننا لودعنا العاطفة ورجعنا الى صوت العقل الهادىء — حيث قلت لك بكل قوة « لا تسقط ذكرى يشغل صاحبها فراغا في الوجود » — لانتهي الامر وقضي الذى فيه تستفتيان . لانه ان عمل ولم يهمل استحق الثناء ، وان أهمل ولم يعمل وقع عليه الجزاء ، وان عمل مرة وأهمل أخرى فينقد الثمن على حساب الرجحان ، وان تساويا فمن الاولى عرفتك عنهم وليس علي تقدير خاتمة الناس ،بل على الله تقديرها وحسابهم. والسلام

العياط شاكر زيدان

المسكرات والمخدرات

لله الامر من قبل ومن بعد : سقطت الامة السقطة الادبية ، وهوى مجدها وضاع عزها ، وقد كانت مضرب الامثال فى المجد والفخار ، ومحط أنظار العالم في علو القدر ورفعة الجاه

لله الامر من قبل ومن بعد : تركت الامة مايعود عليها بالنفع العميم والخير العظيم ، وانساقت الى مايرجع بها القهقري ، وانحدرت الى مايؤدى بها الى مهاوى الدمار والذل والعار وورب السماء والارض ماذلك الا نتيجة خروجها على دينها القويم وتركها له وراءها ظهريا .

ان الامة المصرية اليوم في أشد الحاجة الى أجسام صحيحة وعقول مفكرة تفك عنها الغل الذي هي فيه . ولكننا والاسف ملء جنبينا نرى الكثير من أفرادها قد عكس الآية وسعى فى ضياع العقول وانحلال القوى وفساد الاخلاق بتناول تلك المواد المؤذية والآفات القاتلة أو بالاتجار فيها . وماهكذا تكون الامم التى تريد أن تحيا حياة طيبة . ولاهكذا تكون الشعوب التي تحب أن تكون في مصاف الامم المتحضرة الراقية

شاع الحشيش والافيون وذاع الكوكايين وانتشرت الخمور في ربوع البلاد من مصرها الى قراها . فلا تجدن رفيعاً ولا وضيعاً إلا وتلك المخدرات والمسكرات في مقدمة مايتناول ومن أول ماتطلبه نفسه ومايحتويه بيته . اللهم إلا جماعة علموا مافيها من الاضرار وما فيها من الخبث فاجتنبوها . وقليل ماهم

فتجد الغني يضن بفلس واحد على معوز أخذ الجوع منه مأخذه وجاوز به قدره حتى صاحت عصافير بطنه ويمسك يده عن مدها لمساعدة الحكومة فى رفع شأن الوطن بفتح دور التعليم والمستشفيات والمشروعات النافعة المفيدة وينفق في المسكرات والمخدرات مالا يحصى عده ولا يعرف قدره

ونجد الفقير يكد طول النهار ، ويجتهد ويجد في جمع الدرهم والدينار ، ثم يبعثر ذلك بالليل على أصحاب حانات الخمور وأماكن المخدرات تاركا وراءه أبناءه وزوجه فى البيت يبكون جوعا . يكادون يفارقون الحياة من شدة ألمه ومضضه

ونجد الموظف لايبتاع مايحتاج اليه أهله الا بعد ابتياعها . كما نجد الفلاح يبيع زرعه وثمرة كده طول عامه ويشتريها ويؤثرها على سواها

بل نجد الكبراء وأولى الشأن فينا عكفوا على تناول المسكرات فى الصباح وفى المساء ويعاقرونها في القهاوي على قارعة الطريق ويملؤن بها دورهم حتي صارت التحية لمن زارهم ، وصارت ماء المأدبة عندهم . وفوق ذلك نسمع أن فلانا مرض بصدره وفلانا مرض بكبده وفلانا مات بغتة والسبب فى كل ذلك تعاطي المسكرات والمخدرات

فلم هذا أيها الناس ؟ ان مصر اليوم تجتاز دورا عظيما وتتطلب أمرا جللا . ان مصر اليوم

تصارع أكبر قوة فى العالم لنيل استقلالها المنصوب ودرك حريتها المسلوبة . فمن يكون نصيرها ومن يكون معينها إن لم تكونوا أنتم وكيف تكونون عدة لها وعضدا قويا وقد ملتم وعكفتم على ما يذهب بقواكم ويخرب عقولكم ، وهى أكبر وأقدس ما فيكم من المواهب ؟ كيف تكونون أنصارا لها وقد بعثرتم أموالكم وأسلمتموها لاعدائكم بأيديكم ؟

قبيح والله أن تدينوا بتلك المدنية الكاذبة التي فيها ضياع مجدكم وشرفكم ، وتتركوا خير دين أخرج للناس وهو دين الاسلام الذي فيه حفظ كرامتكم وعزكم ورفعكم الى المستوى اللائق بكم .

قبيح والله أن تقلدوا الاجنبي وتستسلموا له في كل ماجاء به مما عاقبته وخيمة عليكم وتطرحوا تعاليم دينكم القويم وراء ظهوركم

كان الاجدر بكم وأنتم مسلمون لكم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فصلت آياته من لدن حكيم عليم أن تحاربوا تلك المسكرات والمخدرات حربا عوانا لتحريم ربكم لها .. وكان الاجدر بكم أن تجدوا وتتعاونوا فى منع انتشارها فهي مسقطة لكرامتكم ومعول قوى في هدم مجدكم القديم وقواكم العقلية والبدنية كما هى سلاح خفى للاعداء وشباك نصبتها لكم حيلة فى اغتصاب وطنكم وإذلالكم والنيل منكم .

فتنبهوا للامر وفكروا فيه مليا . وانظروا الى الامة الامريكانية وهى أمة مسيحية كيف سنت القوانين الشديدة لتحريم الخمرة ووضعت العقوبات القوية لمن يتعاطاها ، حتى أن النساء فيها اجتمعن وقررن مقاطعة كل امرىء يتعاطاها ولو كان زوجا أو قريبا

انظروا اليها النظرة بعد النظرة ، وانظروا الى غيرها وقد انصرف عما يرجع به القهقرى وصرف همه فيما يتقدم به الى الامام : ثم انظروا بعد الى التاريخ فهو كفيل بارشادكم الى أن المسكرات والمخدرات أعظم سبب في سقوط من سقط من الامم السالفة . انظروا فيه كثيرا فهو خير دليل يدلكم وإن فيه لعبرة

أيها المصريون :

كنا نعتقد فيكم أنكم فى كل شأن من شؤونكم تهتدون بكتاب ربكم وسنة رسولكم لا بقول الخمرة الكفرة ، وكنا نظن فيكم أنكم كآبائكم السالفين وأجدادكم الاقدمين : تقبلون على مافيه الخير وتبتعدون عما فيه الشر والضير ولكن هأنتم هؤلاء قد أزلتم اعتقادنا وخيبتم ظننا بتهاونكم فى أمر أنفسكم وانكبابكم على ما يعود عليكم بالوبال والخسران فى دنياكم وأخراكم

ولا ندرى ، أيطول بكم ذلك العهد فتستمروا فى غفلتكم عن أمركم وتهافتكم على ما يزرى بشرفكم ويذهب بعقولكم وأموالكم وبلادكم الى أن تلقوا الله ؟ أم ترجعون الى رشدكم فتبتعدوا عن تلك العوامل القاتلة لكم وتحيوا معالم دينكم ؟

على أنا نقول لكم — والخير مانقول — ابتعدوا عن تناول تلك المسكرات واتركوا تعاطي تلك المخدرات فهى رجس من الشيطان وخبث ونجس . مضارها كثيرة وكثيرة . بل هى كل الشر من أوله الى منتهاه . واصرفوا ماتنفقون عليهما فيما يعود عليكم بالنفع والخير فذلك أولى لكم ثم أولى والسلام

دسوق ابراهيم أباظه
بمعهد الاسكندرية

﴿ فريضة الحج فى هذا العام ﴾

الاقبال فى هذا العام على أداء فريضة الحج لم يكد يسبق له مثيل ، وقد كتب من بومباى (الهند) الى رصيفتنا الشورى الغراء أنه في كل يوم تسافر البواخر من بومباى الى البحر الاحمر ناقلة الحجاج الى الاراضى الحجازية ، ومن كثرة أقبال الناس على ذلك صعدت أجور البواخر

ويدل الاحصاء الرسمي للحجاج القادمين الى الحجاز من طريق البحر فقط أن عدد الذين وصلوا منهم الى جدة بلغ ٤٦٧٦١ نسمة الى الاسبوع الاول من رمضان

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشا

اضاحيك ...

الجزاء ....

ذكرت احدى الصحف أن السلطة الفرنسية في تونس ، أمرت — وأمرها المسموع — بعدم الأذان حتى لا يقض مضاجع الساكنين حول المساجد من الاجانب ، وليس من حق فرنسا — وقد خضع لها المسلمون واطمأنوا لسلطانها ورضوا بضياع استقلالهم وعزة دينهم — تقول ليس من حق فرنسا والحالة هكذا منع الاذان فقط ، وانما لها كذلك تعطيل الصلاة ففيها دعوات يتمسك بها المسلمون فى دفع الاستعمار عنهم . وكذلك الصيام فانه يضعف عبيدها المسلمين نهاراً فلا يتمكنون من القيام بالاعمال الواجب قضاؤها لحضرات الاجانب ! والحج هذا لا داعى له لان من شأنه تفريق رعاياها عن طاعتها ردحا من الزمن ، ومن شأنه أن يخشى على المصالح الحيوية لحضرات أصحاب الكلمة العليا الاجانب ! وأخيراً ما معنى أن يبقى المسلمون على هذا النحو من معرفة بعض دينهم ، ولماذا لا يصبحون مسيحيين ؟

حقا ان هؤلاء المسلمين متعصبون وذلك داؤهم الوحيد الذى جعل الاستعباد سنة مشروعة ولازمة لصيانة السلم والعدالة ! وقديما أسلم (نابليون) حتى لا يعتقد المسلمون أنه غزاهم ليهدم فوق رءوسهم مساجدهم ويشيد على أنقاضها صوامع ! وصدقنا هذا . وصدقنا أن (غليوما) أسلم ، وكنا عند ظن أوربا بنا من الغفلة والاستسلام ، وما زالت تغشى عيونهنا حتى عمينا عن حقنا وحتى أمكن لفرنسا أن تمنع الاذان ، ولايطاليا أن يخطب لمليكها فوق المنابر

يامسلمون ، ياعلماء الدين : ما إعراب ضرب زيد عمرا ، وماحكم من استجمر بحائط غيره ؟ !

مفارقات ...

تعني الحكومة بتحريم المخدرات ، وتذهب فى التشديد على مروجيها ومتعاطيها أن وضعت العقوبات الصارمة والجزاءات الكفيلة . ويقوم وعاظ الصحف فى وجه الحكومة يهيبون بها أن تفتح قانونها لمواد جديرة بان تقطع دابر هذه التجارة الخبيثة كل هذا بدعوى أنها مضيعة للاخلاق ومفسدة للاجسام ، ومذهبة للعقول . وحسن هذا ياسادة وأحسن منه مطالبتكم بالغاء الامتيازات لتتمكن السلطة الادارية من اجتثاث هذا الشر من أساسه . ولكن ما قولكم فيمن ينتهك حرمة الدين ويفسق في تعاليمه كهذا الذى يفطر فى رمضان ولا يحلو له الافطار الا تحت عيون الصائمين ، وهذا الذى يسب الدين ، ويتفكه باستهتاره وتجرده ؟؟؟

ألا يستحق هذا وضع عقوبة رادعة وجزاء زاجر ، والبلاد اسلامية ؟ وأيها أحق بالصون والرعاية : المعتقدات أم تعاطي المخدرات ؟؟

لماذا لا نجد هذه الغيرة على الدين ، ولو اتبعنا تعاليمه لما (ككين) أحد ، ولاعرف هذه المخدرات . وهل فشت هذه المنكرات كلها الا منذ أبيح لتجار المنكرات أن يتسلحوا باسم الحرية في تقويض صرح الفضائل والدين أمنع سياج لها

لتطلبوا من الحكومة تشديد العقوبة على من يخالف دينه ويطعن عليه ، أما أن تملأوا صحفكم بترهات فارغة ، وكلمات جوفاء فكلام هو اللغو الباطل

ولعن الله من يعرف الحق ويسكت . . .

حالم . . . .

ضمني مجلس من مجالس رمضان يستمع بعض أهله الى القرآن ويقطع بعضهم الوقت فى الحديث والسمر . ورأيت على مقربة من المقرىء شيخاً لم يبق في وجهه ورأسه أثر للشباب ، تلوح عليه دلائل البله والسذاجة ، وقد قيل لى انه نال شهادة العالمية فى هذه السنة وفى هذه السن القريبة من نهاية الحياة ؟

وسمعته يرد على سائل : ماحكم المفطر في رمضان ؟ فما زال يتكلم ويبحث في الكتاب ويعيد ويكرر ويعلو بحديثه ويخفت ساعة طويلة ونحن في انتظار لنتيجة افتائه حتى عيل صبرنا ونفد ، وانتهى السائل بمصارحته بانه لم يفهم

ترى لماذا لايكون لشهادة العالمية قيمة أعلى من قيمتها الحاضرة ، وماذا تكون الفائدة لو أن جميع المسلمين أصبحوا علماء كهذا العالم ؟؟

ولم نحن نصر دائما على أن نبقى عباد الالقاب وعشاق أسماء ضخمة ؟ ان هذا العالم لو صرف حياته الطويلة فى صناعة لاتقنها ولنفع بها نفسه ووطنه ، وحتي ميصبح الازهر معهداً لتصدير عدد وافر لافائدة منه فى الخارج ؟ نحب أن نفهم

القاب مملكة فى غير موضعها
كالهر يحكى انتفاخا صورة الاسد

... غريب

فهرست

صفحة

١ هل يرجى اجتماع كلمة المسلمين

٢ صناعة المبشرين في الشرق

٣—٧ مقارنة الاديان بدين الاسلام

٨—٩ محاضر جلسات جماعة الالحاد

١٠—١٢ عود الى الذكرى

١٣—١٤ المسكرات والمخدرات

١٥ أضاحيك

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازني

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفاتِحين

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٤٢ } القاهرة : الخميس ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٥ — ٣١ مارس سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

المنشقون عن القافلة ...

فى الشرق الاسلامي تيار يحاول الاتجاه فى غير الطريق الذى سار عليه الشرق الاسلامي الى اليوم ، هذه حقيقة لا فائدة فى انكارها ، ولا مناص من درسها ، والبحث عن بواعثها ، وتحليل عناصرها ، والتفكير فى الطرق المعقولة لتحويل هذا الموقف من وجهة الشر الى وجهة الخير بقدر ما يستطيعه الجمهور الاسلامي بما لديه من قوة وإرادة وحكمة

ويلوح لى أن هذا التيار لم يتعين مجراه الحقيقي الى اليوم ، فهو لا يزال مضطربا تتولاه الحيرة فى اختيار الوجهة التي سينحدر اليها ، بل هو لا يزال كالالعوبة بين العوامل التي تتنازعه ، وتحت تأثير الدواعى التي تتجاذبه

ان الشرق الاسلامي لم يقابل هذا التيار الى اليوم الا بالسخط العام الذى تنفثه صدور عشرات الملايين من مبغضى الفوضي والاباحة والفجور والجحود ، اشمئزازاً من انشقاق المندفعين فى التيار ، واستنكاراً لخروجهم عن القافلة ، في حين الحاجة الى لم الشعث وتوحيد الصفوف ووقوف الشرق الجازع امام الغرب الطامع حتى يكون كأنه البنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً

أنا مع هذه الملايين الساخطة في اعتقاد أن طليعة المنشقين وقادتهم الى الاباحة مندفعون فى ذلك التيار وهم من أمره على بينة ، ويدعون اليه وهم في دعايتهم يعملون بنية سوء ، وقد بلغ من بعضهم موت الضمائر وتعمد الاساءة مبلغا جعلهم يأنسون بأهل الكيد للاسلام ويتفاهمون معهم ويرتاحون الى مساعيهم ، وقد يعرضون عليهم خدماتهم ويشيدون بذكرهم مباشرة أو من الطرق الملتوية ويقتبسون الشبهات الزائفة من كتب دعاتهم ويلبسونها أساليب يزعمونها علمانية بينما ريح التبشير تعبق منها حتى تكاد تزكم

أنف الجو .

أجل ، أنا مع أهل الملة فى اعتقاد أن بين طليعة المنشقين من بلغ بهم الحنق والعناد الى هذا الحد ، ولكن لاشك أن وراء هؤلاء زمراً نعدها منهم وليست في الحقيقة منهم ، ولكن نشاط القوم وخمولنا ، وسخاءهم وبخلنا ، وشجاعتهم وجبننا ، وانطلاق ألسنتهم وعينا ، ومخاطبتهم الناس باللحن الذي يفهمونه واصرارنا على اختيار الاساليب المهجورة ، وتوطينهم النفس على صنوف التضحيات الى أن صارت لهم صحف منشورة وجرائد مقروءة ، كل هذا مما جعل البعض يسمعون صوتهم دون صوتنا ، وينظرون الى قراءة ما يقدمون للقراء من سخافات طلية ، والتلهى بما يعرضونه على الانظار من فقاقيع ذات ألوان بهيجة . وقد هيأ النفوس للاقبال على بضاعتهم تمهيدات طويلة تقدمت ذلك ، وصبر (أصحابها) على تحقيقها كصبر أيوب . فعملوا ببطء وبالتدريج : في المدارس والصحافة والتصنيف وبغير ذلك من ساحات السعى مدة قرن كامل . الى أن أوجدوا قادة الانشقاق . والى أن أعدوا لهؤلاء القادة قراء أكثرهم خالو الذهن سليمو النية . ولكنهم يريدون أن يقرأوا . وقد تربت أذواقهم على اللذة بالاساليب التى ينشىء لهم بها قادة الانشقاق . فتكون من مجموع ذلك هذا التيار وسيشتد أكثر وأكثر ان لم نفهمه على حقيقته . ونسلك لمقاومته الطرق المعقولة

يجب قبل كل شيء أن نفهم روح هذا العصر . وأن نستخدم أساليبه لتكريم حقيقتنا . وأن نؤهل رجالنا لقيادة التيار وتحويله الى جانب الفضائل

يجب أن ننتزع من أدمغتنا ذهنية ألفناها عند كل كارثة تقع وهى الذهنية التى تدعونا الى الاقتصار على المسكنات الوقتية وترك العمل البطىء المستقبل القريب والبعيد نعم يجب أن نبادر الى اطفاء كل حريق يداهمنا ولكن الذين يتولون اطفاءه هم نفر قليل . أما جمهور الملة وعلى رأسهم عظماؤنا في العلم والمال والجاه فيجب أن ينظموا برامج الجهاد لانشاء العمل البطىء الخالد ويجب أن تكون البرامج واسعة جداً تشمل المدارس والصحافة والتأليف وكل الوسائل التى تترك فى الادمغة أثراً ولا يضيرنا اذا كان البرنامج واسعاً والنظر بعيداً أن نبدأ بالصغير ونشرع . لمعقول ولكن يجب أن نبدأ فى الحال وأن يضع قادة الملة بين أيديهم حساب ما فيها من القوى ومن فيها من الاقوياء وان ينظموا من هذه ومن هؤلاء أو من فضلات هذه وفضل هؤلاء تشكيلات تطيق الاستمرار في حمل أعبائها وأن نضع أمام أعيننا خطة خلاصتها إشراب حقيقتنا نفوس الكبار والصغار بأساليب العصر وأذواقه بأيدى رجال يعد كل فريق منهم أفراده لنوع من أنواع العمل . ولذلك تفصيل كنت أظن أن المؤتمر الذى عزم فريق من علمائنا على عقده في الشهر الماضي سيحاول درسه والتفكير فيه . ثم حالت دون ذلك الحوائل العارضة ومن الواجب على كل من يحس بعبء المسئولية أن يبادر الى العمل لهذه الغاية موطنا النفس على التضحية فى هذا السبيل واذا كثر فينا الشاعرون بهذه المسئولية والعاملون بمقتضاها كان ذلك من دلائل الحياة

محب الدين الخطيب

امساكية

رمضان المعظم سنة ١٣٤٥ هجرية

أيام الاسبوع	رمضان ١٣٤٥	مارس ١٩٢٧	مغرب افرنكي ق ت	سحور عربي ق ت	سحور افرنكي ق ت	إمساك عربي ق ت	إمساك افرنكي ق ت
الاحد	٢٣	٢٧	١٥ ٦	٢٤ ٨	٢٤ ٢	٣٠ ٥	١٩ ٤
الاثنين	٢٤	٢٨	١٧	٢٦	٢٥	٣٣	٢٠
الثلاثاء	٢٥	٢٩	٢٠	٢٨	٢٧	٣٢	٢١
الاربعاء	٢٦	٣٠	٢٢	٣٠	٢٨	٣٠	٢٣
الخميس	٢٧	٣١	٢٤	٣٢	٢٩	٢٨	٢٤
الجمعة	٢٨	١	٢٦	٣٣	٣٠	٢٦	٢٥
السبت	٢٩	٢	٢٨	٣٥	٣١	٢٤	٢٨

﴿ صلاة حيث تكون الساعة ١١ والدقيقة ٥٣ عربي ﴾

﴿ والساعة ٦ و٧ دقائق أفرنكي صباحا ﴾

الاسلام وأنصاره العقلاء....

-٤-

أسباب انحطاط المسلمين — توقف نجاحهم على انتشار العلوم

الشورى في اصول القرآن — ماذا على المسلمين من الواجب ؟

أسلفنا فيما تقدم زبدة ماقاله صاحبنا المسيو ميسمبر . واليوم نقف والقارىء على كلمته الختامية ، وقد رأينا من المستحسن أن نذيلها باقوال أخرى، لأفاضل مثله من كبار علماء أوربا وسنأتي عليها في آخر هذا المقال ان شاء الله ..

وفيما أسلفنا من المقالات ذكرنا ما عليه الاسلام من محاسن وصفات وخصال جلى حميدة لاتوجد في غيره ، واستشهدنا على ماقلناه باقوال هذا الرجل العاقل الذى أضحى معروفا لدينا دون ذكر اسمه . واليوم نأتي على أسباب انحطاط المسلمين ، والى القارىء ما قاله المسيو ميسمبر فى هذا الشأن :

« وأما أسباب انحطاط المسلمين الآن فهي عدم الاشتغال بالعلوم فان التاريخ يفيدنا أولا أن تقدم العلوم فى وقتنا هذا حصل رغما عن الدين النصرانى ، وأن دين الاسلام لايمكن أن يبقى على قيد الحياة الا بانتشار العلوم وتقدمها فان بينه وبينها رابطة كلية ، وثانيا أن النصراني اذا صار عالما ترك دينه وأن المسلم اذا صار جاهلا ترك دينه ، فبأى وجه يمكن نسبة التمدن الحالى الى الدين النصرانى ، والحال أنه ما جاء الا بعد خمسة عشر قرنا من ظهوره ؟ وبأى وجه يمكن نسبة انحطاط المسلمين الحالى الى دينهم والحال انه هو السبب الوحيد في تمدنهم السابق الذى مكث مدة ألف سنة وكان عاما مؤسسا علي أصول الشورى المبينة في القرآن ؟ فهل مات الاسلام ، وهل ينبغى تشبيه الهيجان الحاصل فيه بسكرات الموت ؟ ولا يجيب عن هذا السؤال بالايجاب الا من كان قليل العقل ، فالدين الذى له ملايين من النفوس مستعدون للمدافعة عنه بكل ما يمكنهم ليس على شرف الزوال بل عمره طويل » الى آخر ماقال ..

ثلاث نقط مهمة نلفت اليها نظر القارىء من أقوال المسيو ميسمبر في هذا المقال ، أما الاولى فقوله :

« أما أسباب انحطاط المسلمين الآن فهى عدم اشتغالهم بالعلوم » ويرى القارىء معنا أن ذلك حق ، وعين الواقع ، اذ أن الاسلام ماتقهقر وما رجع الي الوراء وما ذاق الذل ، ولقي الهون ، وعانى الخسف الا حين شط به المزار ، وبعد عن جادة الفنون والمعارف التى يحث عليها شرعه ، وغرق في بحار الخمول والكسل التى ينهى عنها دينه ، ويرى القارىء معى اذا ما قلب صفحات التاريخ كيف كان العباسيون والامويون والاندلسيون ، وكم كان لهم من الشأن العظيم والمجد الباذخ ، وكيف كان الاسلام بهم عالى الشأن ، رفيع الجناب فى مكانة دونها مكانات الامم ، له السيادة والسيطرة لا ينازعه فيها أى منازع ، يرى القارىء ذلك ويرى ، وأترك له مقارنة ذلك بما عليه نحن اليوم نحن فى عصر ، يدعونه عصر العلوم والفنون ، وكل أمة لا يكون لها نصيب من تلك الرياض ، ولا تجنى من هاتيك الاشجار الثمار اليانعة ، لا تقوم لها قائمة ، ولا تعد من الامم الحية ، وما هى الا كمية مهملة تتقاذفها أيدي الازدراء من كل قبيل ولا نرى أمة تقاعدت عن اللحاق بغيرها من الامم ذات الوثبات ، وربات النهوض الا وقسط أوفر من الذل والخنوع نالها ، فتنام على القذى ، وتفترش من العيش اشظفه ، ومن الحياة أتعسها ؛ فوالهفا على المسلمين اليوم ، لقد أهملوا ماجاء به دينهم فاهملوا ، ولقوا مالقوا ...

وأما النقطة الثانية فهي أن هذا التمدن ، والرقى ، والاختراعات والخوارق وما تراه عيناك وتسمع به أذناك عن ديار الغرب ما كان للدين النصرانى به من أثر ، بل حصل بالرغم عنه كما يحدثنا عنه أحد أبنائه . وان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذى يفسح لمعتنقيه المجال ولا يحصرهم في دوائر ضيقة ، فهل يسمع هذا المبشرون أم هم بعد فى طغيانهم يعمهون ؟

علي أنالا نوافق المسيو ميسمبر على كلمته باطلاق ، بل نبرىء المسيحية الحقة التي ليست مشوبة بالتحريف ، ونعتقد أن هناك مسيحية حقة ، وشريعة سديدة ، وفق الدين الاسلامي وقد جاء فيه وجاء فيها ، وما تقتضيه حكمة الحكيم فى الازل لا ينتقض بغيره ولكن عبث

المخرفين ، ولعب اللاعبين ، أثبت ما ليس فى شرع الله، ونفى ماجاء فيه ، طلبا للسيادة وايثارا للانانية وحب الذات واستعباد الناس على خدمة الله وتبليغ أحكامه ، وقد رأينا المبشرين طلائع الاستعمار وأنصاره ودعائم وجوده ، وما أحبار هؤلاء القوم الا على أنفسهم يجنون ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

وأما النقطة الثالثة فمدار البحث فيها نفى ما افتراه رينان على المسلمين دعزوه الانحطاط الى شيء في دينهم . وقد رأى القارئ كيف أن المسيو ميسمير كان في رده مفحما لخصمه . بيده اليمنى الدليل وفى اليسرى المنطق السديد ولا نذهب بالقارئ بعيداً في ما قاله صاحبنا المنصف عن أسباب الانحطاط . وان السبب الوحيد هو توقف إنتشار العلوم فى ربوعنا . اذ فيما نراه مصداق على ما نقول . فتلك ربوع الاسلام تكاد تكون غارقة . والفكرة منها لم تسر على هدى بل سارت تخبط يمينا وشمالا فى صحارى التقليد الاعجمى . ولو كان تقليداً فيما فيه الخير اذن لقلنا خيراً ولكنه – وياللدين من أبنائه – تقليد فى أقبح ما يراه الانسان قبيحا وأفظع ما يراه المرء فظيعاً

اذا أراد النفر منا أن يتقدم الى الامام . أو يحتل مركزاً . أو يصيب نصيبا من علم ما ، عمد الى معول به يهدم دينه . واذا تاق امرؤ أن يقال عنه فلان العلامة المحقق والمدقق المرجب تناول من كتاب الله ماينتاول وافترى عليه ماهو براء منه فكان الدين هو الهدف الذي يجب أن يصوب المتفرنجون سهامهم اليه وكأنه العقبة الكئود تقف دونهم وما يودون لو لانه يأمرهم بالمعروف وينهى عن المنكر فهم يفوق الانطلاق فى كل شيء حتى فيما لا يرضى الله ورسوله . واذا قام آخرون يدعونهم الى الحق وينادونهم : ثوبوا الى رشدكم لعلكم تفلحون انقلبوا على أعقابهم وقالوا مالنا ولهؤلاء ان هم الا قوم جامدون

والقوم الذين يتعلقون باذيال دين يشهد له عقلاء أعدائه بما فيه هم في نظرهم قوم غير متجددين أما أولئك الذين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فمتمدينون راقون ! سبحانك اللهم تهب الهدى لمن تشاء وتضل من تشاء وعلى كل شيء أنت قدير

أخلاق وعادات وأزياء وأطوار وفلاسفة ودكاترة وفطاحل وعلماء

وكل يدعي وصلا بليلى
وليلى لا تقر لهم بذا كا

اذا كان هذا حال المسلمين فهل ترجى أن تقوم لهم قائمة لا وربك أيها القارئ وليزلن بنا أعظم مما قد نزل جزاء بما عملنا من سوء . وليحيقن بنا أشد مما قد حاق بما اقترفنا من إثم ان لم نتب ونرجع الى حظيرة الدين الحنيف والى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اهدنا اللهم اليه آمين

يجب علينا اليوم أن نعمل ولكن فى حدود ديننا وقد رأينا مما تقدم أنه الدين الذى يوافق كل عصر لاعلاء كلمتنا . وجمع شتاتنا والذب عن سالفنا وحاضرنا كما يقول المسيو ميسمير : (فيا رجال سياسة المسلمين يجب أن يكون الغرض فى سعيكم الذب عن سالفكم والمحافظة على حاضركم والتهيؤ للمستقبل)

ذلك الدواء يصفه لكم أيها المسلمون هذا الصادق وانه لناجع أما الطعن فى السلف الماضي والتفاخر والتشدق والتحدث بما قال ديكارت وكانت ودارون وغير هؤلاء فانه لا يجدي أي منا نفعاً نعم يجب أن يكون الغرض من سيرنا الذب عن سالفنا ومن أولى بذلك من كتاب الله الذى يجرؤ عليه غرمفتون ، أعمى الله بصره وبصيرته معا ، ويجب أن نحافظ على حاضرنا ومن أولى بهذا من اصلاح البيئة وحثها على التمسك بالدين الحنيف . ويجب أن نتهيأ للمستقبل ومن أولى بذلك من ناشئتنا التي أمست بعيدة عن الدين بعد الثريا عن الثرى فيجب أن تعرف هذه الناشئة الراقية كما يقولون قبل كل شيء حقائق دينها ، يجب أن تدرسه درساً عميقا قبل أن تدرس تاريخ أثينا وروما والهنس والفاندال ليتسنى لها أن تحيا حياة مطمئنة فيها على نفسيتها تدفع ما يعرض لها من الشبهات بايمان قوى مكين لا بالحاد يلتطم معها فيذهبون الى ما لا يحسدهم عليه عاقل ويتمناه أي بشر

يجب أن تترسم هذه الناشئة وتفقه ما يقوله الفلاسفة الحقيقيون في ديار الغرب عن دينها والا تلتفت لهراء ما يلقى على مسامعها من الاباطيل والترهات . يجب أن تقرأ ما يقوله القسيس لوازون

قال هذا في خطبة ألقاها في دار الاوبرا الخديوية سنة ١٨٩٦ م ما نصه :

« وليس محمد نبي العرب وحدهم بل هو أيضا أفضل نبي قال بوحدانية الله ، فان دين موسى وان كان من الاديان التى أساسها الوحدانية الا

أنه كان قوميا محضا وخاصا ببني اسرائيل ولم يكن التعبد عليه ممكنا الا فى بيت المقدس أما محمد فقد نشر دينه بقاعدتيه الاساسيتين وهما الوحدانية والبعث وقد أعلنه لعموم البشر فى أنحاء المسكونة وانه لعمل عظيم يتعلق بالانسانية جملة وتفصيلا عند من يدرك غايته

« فالديانة المحمدية اذن مع كونها من بعض الوجوه خاصة بالعرب وبعصر ظهورها هي للنوع الانسانى الديانة العامة الخالدة » انتهى

ويجب ان تسمع ايضاً ما يقوله (اسحاق تيلر) رئيس كنيسة الانجليكان « الاسلام افاد التمدين اكثر من النصرانية ونشر راية المساواة والاخوية »

وما قاله هو نفسه كذلك (الاسلام ينشر لواء المدنية ، المدنية التي لا تشوبها ادنى شائبة المدنية التي تعلم الانسان مالم يعلم القائلة بالاحتشام فى الملبس الآمرة بالنظافة والاستقامة وعزة النفس فمنافع الدين الاسلامي منافع لا ريب فيها وفوائده من اعظم اركان المدنية ومبانيها »

وأيضاً « وان ماعند المسلمين من شريف الخصال كالتسليم فى الامور الى ذى الجلال وتمسكهم بالعفاف واظهار الولاء واتباع الاستقامة ثم الاخاء لاحسن ما يجب ان نتشبه به وننسج على منواله »

ليتأمل المسلمون ما فى هذه الشهادات من تقدير لما في دينهم من عقلاء الغرب وليعملوا به وليسيروا على سننه فذلك خير لهم وابقى

وختاما نزف للقراء نبذة من كتاب المستر برسورث سميث المسمى (حياة محمد) صلى الله عليه وسلم هى :

« من حسن الحظ الوحيد فى التاريخ دون غيره هو ان محمداً أسس في وقت واحد ثلاثة اشياء من عظائم الامور وجليل الاعمال فانه مؤسس لامة وامبراطورية وديانة ، ومع انه امى وقلما كان يقدر ان يقرأ او يكتب فمع ذلك اتى بكتاب هو آية في البلاغة ودستور للشرائع وللصلاة والدين في آن واحد »

ونبذة اخرى للفيلسوف داودار كوهارت قالها فى مقدمة كتابه (روح الشرق) هي :

« ان الاسلام دين لا يأمر باتباع عقائد جديدة ولا يقول بتنزيل وحي جديد او سنن جديدة ليس فيه كهنوتية او معابد سياسية فيه دستور الامم ونظام الممالك كما هو واضح في هذا الدين بأوضح بيان »

وبما قاله الفيلسوف المنصف المسيو ميسبير وقاله غيره ممن اشرنا اليهم والى اقوالهم نتقدم الى حضرات القراء راجين ان نكون قد ادينا واجبا فى زمن تقاعس عن القيام بالواجب كثيرون ونسأل الله ان يهدينا واياهم سواء السبيل

حاشية : اشكر للفتح الاغر تفضله بنشر مقالاتى الاربع اكثر الله من امثال القائمين بأمره الافاضل آمين

القاهرة — محمد رفيق اللبابيدي
سورى — بالجامعة الازهرية

تاريخ ظهور الاسلام

بعد تقديم التحية ، أرجو التكرم بالجواب على سؤالى هذا بجريدتكم الغراء ، وهو :

اذا كان التاريخ العربي — أو الاسلامي — الآن هو سنة ١٣٤٥ من الهجرة فما هو مقدار السنين التي مضت قبلها حين أول ظهور الدين الاسلامي

أي ما مقدار السنين من تاريخ ظهور الدين الاسلامي الى تاريخ الهجرة حتى يمكن الوقوف على حقيقة تاريخ ظهور الاسلام ، حتى ولو بوجه التقريب ؟ ؟

محمد محمد

(الفتح) المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بالنبوة وهو في سن الاربعين ، وانتقل الى الرفيق الاعلى وهو في الثالثة والستين من عمره الشريف . والهجرة كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بعشر سنين تقريبا فيكون الزمن بين ابتداء البعثة الشريفة والهجرة التي نؤرخ بها نحو ثلاثة عشر عاما . وعلى ذلك وقد مضى على البعثة النبوية نحو ١٣٥٨ سنة قمرية

وانما اختصت الهجرة ببدء التاريخ الاسلامي دون مولده ووفاته صلى الله عليه وسلم لأنها الحادثة العظمى التي ابتدأ بها اعتلاء الاسلام وتمكنه واستقامة أمره ، وقد توالت بعد ذلك الفتوح . زد على ذلك أن يوم وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء كان معروفا بلا خلاف وهو يوم الاثنين الثامن من ربيع الثاني ، وأول السنة الخميس فعمل عليه وارخ منها . اما المولد الشريف فقيل انه كان ليلة الاثنين الثاني وقيل الثامن وقيل الثالث عشر من ربيع الاول ثم قيل انه في ٤٦ من ملك كسرى انوشروان ، وكذلك اختلف فى مقدار عمره الشريف بالموازاة لهذا الاختلاف . ويوم الوفاة وان كان معلوما باليقين الا ان فى التاريخ به ذكرى محزنة واما التاريخ بالهجرة ففيه ذكرى سعادة مدى الادهار

قصة الفتح

بين صديقين

دخل على صديقه فرآه مكتئبا حزينا ، تقرأ في وجهه سورة الغضب ، واضعاً يده على خده مطرقا الى الارض ، وقد سبح في بحر لجي من الافكار العميقة . فبادره بالتحية فلم يشعر ، فراعه هذا وصاح صيحة مزعجة :

مابال صديقي كمن نزلت به أكبر النوازل وصدمته قارعات المحن؟ ماهذا الذي ملك عليك كل مشاعرك فانساك كل شيء ، وبدل من أنس عهدته فيك يأسا وا كتئابا ؟

فاشار اليه أن اجلس ولا تكثر من الكلام وبعد صمت يذيب مرارة الاسد ، قال :

— كيف لا أبتئس أيها الصديق ؟ ألم تقرأ الصحف في هذا المساء ؟

أجاب : ليس في الصحف من جديد ، اللهم الا اكتشاف ناد للقمار في مدينة طنطا رواده طائفة من تلامذة المدارس الثانوية

فقال : وهذا سر حزني وا كتئابي ، فلقد أتاني تلغراف من أحد أصدقائي هناك يقول فيه (ان نجلك قبض عليه ضمن المقامرين ، وسيق الى البوليس سوق المجرمين) وليت شعري ما الذي بقي في الحياة نتنظره بعد هذا الخسران المبين ؟ ألم تعلم ياصديقي أن نصف دخلي ينفق على نجلي رجاء تربيته ؟ ألم تعلم حالة هذه الاسرة البائسة المسكينة التي تعاني من أجله شظف العيش آملين أن يروه في يوم ما رجلا يضم بين جنبيه نفسا كريمة تدر الخير لهم وللناس جميعا ؟ وهل هذه نتيجة التربية التي نتوخاها ؟ حقا الآن أمست الحياة ولا قيمة لها عندي . وايم الحق أيها الصديق لولا أن ساقك الله الي الآن ما كان بيني وبين الانتحار الذي كان خلاصة هذه الآلام المتأخذة الا التنفيذ

عندئذ هز الصديق رأسه متعجبا وقال :

— خفف على نفسك ، فليس الذنب ذنبه وانما هو ذنب المدرسة . وأقول ذنب المدرسة لان مدارسنا المصرية الآن على اختلاف ألوانها أصبحت لا دينية . فقد حفلت بقشور من علوم المادة ، ونبذت الدين الذي عليه وحده تشاد الفضيلة وبه فقط يسمو الجنس البشري الي أسمى مراتب الانسانية الصحيحة المنتجة . لا بل لو أنعمت النظر لوجدت بعض أساتذتها وهم القدوة الحسنة لهم يتعاطون هذه الامور بدون مبالاة ولا خجل . فيغرسون هذه البذور في نفوس فلذات أكبادنا بحجة أننا أصبحنا في عصر تقدم وتجديد! فلا معنى للجمود على القديم ويجب — بزعمهم — لان نكون رجالا عمليين أن نتأسى بالغربيين في الحرية المطلقة وروح الاباحة . ومن قواعد فلاسفتهم : كن حسب شهواتك ورغائبك تصل الي ما تريد . بكل هذه الاراجيف ضلوا وأضلوا فحسابهم على الله لو يشعرون

أبو التلميذ — حقا حقا ، لقد سريت عن نفسي بهذا البيان الذي لا امراء فيه ، ووقفتني على جلية الامر ، فانا أحيي فيك هذا الاخلاص الصميم . ولكن من أين أعوض كل هذه النقود التي من وراء كسبها صار نذير الموت يتهددني من حين لآخر ؟ ومن ورائي بنيات أخشى تركهن عالة من بعدي

الصديق : لا تيأس من الرزق فالله سبحانه كفله لجميع عباده . ولكن الرأي عندي بعد قيام هذا الدليل الملموس على فشل التعليم اللاديني أن على البرلمان — وهو أكبر هيئة تشريعية وضعنا في أعناقها أمانة المصلحة والوطن — سن قانون يكفل توسعة التعليم الديني في المدارس بدرجة تكافح طغيان سيل التقليد الجارف الذي عم في بلادنا المنكودة . حتى ولو يكون ذلك من قبيل التجربة التي كانت سر تقدم الامم الاخرى ومحور نبوغ علمائها وفي مقدمتهم الالمان الذين يعلمون الدين في مدارسهم اجباريا . ولعمري لو لم يتدارك هذا الامر بالاصلاح ، ولا اصلاح الا بالدين ، فقل على أبنائنا السلام وكبر على الامة اربعا ، وثق بانها تضم الى أغلال العبودية قيوداً من أمتن ما يسجل الصغار في مصر الى الابد

ابو التلميذ — نعم الرأي ايها الصديق ، وياحبذا لو عجلت الحكومة به فاستأصلت هذا الداء من جذوره . ولكن الا ترى معي ان الفساد عم كل الهيئات الآن بسبب تركهم الدين ولم لم تصرح بذلك وهاهم مترفو هذا البلد يرمقون الرجل يعمل بدينه بعين ملؤها الاحتقار والازدراء . وان شذ منهم رجل فذكر محامد الدين نبزوه بالرجعية ! والتجرد من الذوق ! وكأن امر الدين في مصر اصبح مقصوراً على الفقراء وعجزة بني الانسان !

الصديق — أجل انا أضم صوتي معك فى هذه النظرة الصائبة . بيد أن ملاحظتى ان نعمل للمستقبل فننشل ابناءنا من وهدة السقوط . ونهذب نفوسهم بآيات الدين ، لنعد للجيل المقبل رجالا اشداء فى الحق . عظماء بالفضيلة: يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويسارعون فى الخيرات ، ويبنون علي انقاض هؤلاء المردة صرح الوطنية والعظمة كما هى التعاليم الالهية . اما هؤلاء الذين شاخوا وشاخت معهم نفوسهم وتحجرت قرائحهم فهم على حد قول القائل : وهل يصلح العطار ما افسد الدهر ؟ وهاهم على حافة الدار الآخرة وسوف يعلمون وفي الحكمة «الا يدرك كله لا يترك كله. ويحضرني قصة لاحد الباشوات العظام رحمة الله عليه وهو احد الشواذ الذين لم تبطرهم النعمة بل كان على ثرائه تقيا ورعا متدينا يحب العلم والعلماء ويتقرب منهم ومن شيمه انه ما كان يؤذن شهر رمضان بالحلول حتي يزيد في مواساة الفقراء ومساعدة المستورين واتفق انه لم يرزق ولداً الا في آخر ايامه فجاءه اقرانه الباشوات مهنئين واقترحوا عليه ان يربيه تربية عصرية فقبل الرجل منهم ذلك الاقتراح بضمير ساذج ظاهر وفعلا استحضر له وصيفتين انجليزيتين فاخذتا تعهدانه بحب دين الانجليز وعوائدهم حتي تعلم اللغة الانجليزية ايضا ففرح ابوه بذلك وذهب به الى المدارس الابتدائية حتى اتم تعليمه الاولى ثم ارسله الى اوربا وهناك اكمل دراسته واخذ شهادة عالية من كلية فى لندن ولكن بعد ان تشبع بعادات القوم وعقائدهم ولم يمر عليه فى هذه الطفرة اسم الاسلام ولما ازمع العودة الى ابيه فرح بقدومه وأولم الولائم شكراً لله على نعمته بولده الذى اصبح من رجالات المستقبل ولم يدر انه كان شر الاشرار : يتعاطى جميع المنكرات ولا يرى فى ذلك بأسا فلقد لقن من مبدأ تربيته الى نهايتها قاعدة الاباحية المطلقة وعمل كل شيء يستلذه

وفي ظهيرة يوم من ايام رمضان دخل ابوه حجرة الاستقبال على غرة فوجده جالساً يعاقر حسناء بجانبه ، وزجاجات الخمر مبعثرة هنا وهناك ، وما يسمونه (المزة) على المائدة . فهال الرجل الامر ولم يتمالك حميته الدينية الا وهو يركل ولده برجليه ويصفعه بيديه ويطرده من بيته كطرد ابليس من رحمة الله . خرج الولد شاكيا باكيا وذهب تواً الى أحد أصدقاء والده وأخبره الخبر — فقال الصديق : أبوك رجل جامد العاطفة وحشى وأخذه واستحضر زملاءه وذهبوا جميعا الى البيت . وهناك فاجأهم الرجل مفاجأة عمر بن الخطاب المشركين ، وهو يقول متهكما اقترحتم ؟؟ خذوه واخرجوا ، فليس لي أبناء ، فقالوا : كلنا ذلك الرجل ياباشا ، وكل واحد حر ، فتجهم الرجل وقال : أبعد شرب الخمر والبغاء والفطر في رمضان من منكر يعكر جو السماء ؟ فقال الولد : ولماذا لم تذهب بى من أول الامر الى تربية نحبها ؟ لقد حق لى أن أقول لك

هذا جناه أبي علي، وما جنيت على أحد

فقال الرجل لاصدقائه : اذهبوا يا اخدان السوء فليس لى بكم من حاجة ثم رتق الفتق وتعهد نجله بعالم دينى ولم يسمح له بالخروج من البيت حتي كان الدين قد هذب من نفسه شذوذ المدنية الفاسقة ومات الرجل وهو يقول : الآن أترك الحياة مطمئنا برجل يحمي الذمار ويأبى العار ، ويسجل لى ولنفسه أحسن الآثار . وها هو الآن فى منصب حكومي خطير ولكن ليس كالموظفين متهافتا علي الشراب والمراقص والمآثل والمبالغة في السهر الى أن تفضل الزوجة وتمزق ثوب عفافها ، بل يؤدى عمله بأمانة واخلاص ويرعي بنيه بكرم ووفاء ، ويعامل اصدقاءه بلطف وولاء ويؤدى فرائض الله كما يريد الله من عباده الصالحين، وصدق الله العظيم حيث يقول (وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم)

السيد حسن الشقرا

قسم عالى بالازهر

كلمة ذات بال

نشرت الاهرام يوم ٢٢ رمضان (٢٦ مارس) مقالة بتوقيع (حسين عامر : المحامي ونائب مشتول) قال فيها :

« ... حق كل انسان أن يقضى على كل دين تتعدد فيه الزوجات ... »

(الفتح) — ونحن نكتفى بنقل هذه الكلمة عن الاهرام ونسجلها للذكرى والتاريخ وليس لدينا كلام يفى بالتعليق عليها ، فنؤثر السكوت ففيه معنى بليغ ...

أمام الحقيقة

المسيو محمود ...

- ٤ -

ان كنت تود أن أكتب لك شيئاً لاتستطيع فهمه ، فدعني أتحدث معك عن (المسيو محمود ...)

ذلك لانه لا يستطيع أن يفهم نفسه ، ومجهوده الذى قدمه لايفهمني عنه شيئاً !

ولئن أوتيت زكانة (اياس) وعقل ابن سينا ، وحجة الحسين ابن على ، فلن أوفق لان الم بشيء سوى مايدعيه من أنه عالم ، وفيلسوف ، ومجدد ، وجريء في كل صفاته هذه الى حد الاعجاب !؟

هو عالم ، بمعنى أنه يجب علي العلم أن يسير بجموعه المتلاحقة فى مظاهرة هاتفة وأعلام ورايات خافقه ، حتي يدنو من بابه وهناك يتقدم البحث فيقرع الباب في هوادة ، وينتظر حتي يؤذن بالدخول ، فاذا صار منه على قيد خطوات ، حسر العلم المسكين عن رأسه وحيا بأدب وخضوع ، ثم عليه أن يصبح بعد طوع الاشارة وزعيم الاجابة ، لحضرة المسيو العالم ...

وهو فيلسوف ، والفلسفة شأنها الوداعة واللين ، فيتحتم عليها أن تودع أساتها الغابرين ، وتتجهم لطالبيها الحاضرين ، ثم تقبل الارض وتتقدم ، وتتقهقر الى الوراء في هيبة ورهبة ، حتي تبين الرغبة فى الاقبال فتتحول الى مادة سائلة ، تغذى قواه التفكيرية وتطمئن لهواه وفكره الى النهاية ...

وهو مجدد ، وهل ننكر عقولنا ونطلق حجانا ، فنجحد جديده ونحن شهود هذا القرن ، وهل لم تقرأ مجلته (الجديد) وأول مبادئها الدعوة لحرمان النشء من التعاليم الدينية ، وتعزيز الثقافة التى سماها (بيضاء متوسطة) . أليس في هذا البعض من المبادىء مايملأ عطفيه بكل جديد وحادث ...

ستقول ان مجلته وئدت منذ ولدها على يديه ، وهذا منى ومنك سخف وأى سخف ! ؟ فنحن (العوام) والسذج لاتهضم معدتنا هذه الفلسفة والبحوث الجديدة ، وليس فى عدم تقديرنا لها مايدعو أصحابها لليأس والقنوط !

وقلت لك انه جريء ، وماذا نعرف من معنى الجرأة نحن ؟ أهي فى مغالبة وحش كاسر ، أم في التعرض للأخطار والاهوال الكونية ؟ لا لقد اخطأنا للمرة الثانية فهى في انكار الاديان وتسفيه أحلام الملايين من البشر في اعتقاداتهم ، وفي إفكارهم ؟؟

بهذه الاحوال والدواعي يتصف المسيو محمود ، وبكل الصفات التى يحبها . أما أنه يروض نفسه علي الفهم والتعقل أو يستحثها لبلوغ غاية من غايات التفكير الصحيح ، فليس له من الفطنة والوقت مايمكنه من هذا !

ويالله من الجهل القاتل والغباء المستحكم ، ويالله لنا من زمان خمر العقل ، وكبل الهداية ، وأطلق للشعوذة والافك عنان الذيوع والانتشار ! كم أود أن تعلم عنى بغضي لهذه الغيوم التي تختنق فى طياتها شمس الحقيقة والادراك ، وكم رميت فكرى بالقصور ، ونعت قلمي بالجمود لانه لم يصل الى ايجاد وصف شامل لزمان السخف الذى نعيش فيه ، ونتلظى بسيئاته وأخطائه

لولا هذا العصر ماكان للتجدد الكاذب أن يجد في هوية أطفالنا مرتعا ومقاما ، ولولا أنه ملىء بالغرور والمين لما سمعت آذاننا ولا اكتحلت أبصارنا بتلك المهازل الالهية !؟

ايه يامجمع العلم والفلسفة والالحاد ، ما الدين ورزقك الذى تلقمه من الشيطان ، وما لقبعتك تدور فوق الجمجمة الصغيرة لتخطف

شارات الحمد والثناء

ايه يامسيو ، الا يصيبك شيء من احمرار الوجه حينما تجلس لمناقشة أصول الدين وفروعه ، وكل حظك منه اسم أنكرته وغاليت في انكارك حتى أضفت اليه لقباً بعيداً عنه غريبا منه ؟

تعرف أن ثم ديناً اسمه الاسلام وله نبي اسمه محمد ، وقد قضيت عمرك وافنيته في دراسة شخصيات غربية ، و (تدكترت) في علوم أوربية . فأين مكان هذا العقل الذي يثب بك الى السخرية بالاديان وانكار الانبياء ؟ ؟

ولنسلم أنك غربي أ كثر من ناس الغرب ومخلوقاته فأليك كل موارد القول في تلك الانحاء : انهل منها ماتشاء ، وارتو حتى تفيض نفسك ارتواءاً ، وحتى لتخال بطنك قبة فيها مدنيات وحضارات غابرة وحديثة ! ولكن لتدع ماتلعب به من نار التعرض للاسلام والزراية بأهله ومعتنقيه وتسوىء سمعة علمائه وحامليه ، فأنت فلسفة وهو دين ، وانت غربي وهم شرقيون ، ولن يلتقي الغرب والشرق أبداً ! أفهمت ..

***

كنت مقدراً في بداية كتابة هذه الكلمة أن أشتط وأسرف في استهجان هذا اللغو ، وكنت عليما بأن الاسلوب سيتغير عما ألفه القراء من هذا القلم العاجز ، ولكنى أمام اشتطاط وتعسف في القول والرأى فكان منى أن تابعت (ومكره أخاك لا بطل) .

المسيو محمود هذا الذى نكتب عنه مخلوق متعب حقا ، أصابه الهوس في سبيل الجرأة التي يتعشقها ، وحسبه جرأة غير لطيفة أنه يتعرض في مصر لاحط أنواع الاحتقار والهوان من المؤمنين ، ويكفيه أنه وقف بمفرده يتلوى في طريق مهاجمة الاسلام ، والعلماء يتخيرون وجوه رده واسكاته . ومازال في غلوائه حتى بدت له العين الحمراء فاطمأن وسكت وعقب بالاستغفار والاعتذار اذاً هو جرىء في موضع الضعف ، جبان فيما عداه من مواقف الشدة

واذا ماخلا الجبان بأرض

طلب الطعن وحده والنزالا

وليس هذا يعيبه الوحيد فهو شرقي واتصاله بالصحافة الشرقية يزيد في صلته بها ويدعمها الا أنه جرىء في صحافيته أيضاً ولولا أن اخواننا الفلسطينيين لاهوادة عندهم في مسألة معلومة ، لكاشفهم بالمكنون من بعض مشروعاته السلمية مع ابناء العم فيعود البعيد قريباً والبغيض حبيباً . وأما أنه لكذا وكذا فسل عن هذا الرحلات المتكررة التي أولع بها منذ حين ! ؟

ولو أطلت الحديث لضاق صدرك كما ضاق صدرى ولسئمت حديثي وأنا احرص على ألا تسأمني ؟ فكفى أنه يدعي أنه يفهم كل شيء وهذا شر انواع الجهل

جهلت ولا تدري بأنك جاهل

ومن لى بأن تدرى بأنك لاتدرى

محمد على غريب

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشاً

الغيرة الاسلامية
في تونس

تجنس السي عبد القادر القبايلي المحامي التونسي بالجنسية الفرنسوية المحضة ، وأخذ على عاتقه أن يوالي من والاها ويعادي من عاداها في الدنيا والدين ، وآخر مابرهن به للفرنسويين على أنه صادق الولاء لهم حضوره مرقصا عاما أقامته السفارة الفرنسية في تونس وإحضاره معه زوجته وأختها البكر حاملة شهادة البكالوريا

وعلى أثر ذلك ثارت الصحف التونسية (وهى هناك تمثل الرأي العام الاسلامى بخلاف صحفنا) وأعلنت أن السى القبايلي خرج من جامعته القومية ولم يبق له بها أدنى صلة ، وصرحت بأنها تعتبر هذا الخواجه أجنبيا من القومية التونسية ولا يهمها من أمره الا مثل مايهمها من أمر الصينى

وبهذه المقاطعة عملت تونس بأحكام الدرجة الثالثة من درجات الحديث الشريف الخاص بانكار المنكر، وهو الانكار بالقلب ،ومقتضاه المقاطعة البانة كما جاء فى افتتاحية (الفتح) المنشورة قبل أسبوعين

وحبذا لو أن كل قطر اسلامي يعامل الخوارج على دينه وآدابه وولاته بمثل ماعاملت به تونس السي عبدالقادر القبايلي . ان المسلمين لو فعلوا ذلك جاز لنا أن نقول باعلى صوتنا : ان عاقبة هذا الخروج خذلان المجترئين عليه ومقتهم حتى من عيون المحالفين لنا في الدين الذين يتملق خوارجنا لهم ويتزلفون بالكفر اليهم . وأى قيمة لخروج الخارجى في نظر الاجانب اذا كانت عاقبته البتر من جسم الامة واجتنابها اياه كما تجتنب المجذوم والمسلول

قالت جريدة (النهضة) التونسية وهى أكثر الصحف التونسية اعتدالا : (ولقد استاء الفكر العام التونسى أيما استياء - سواء بالعاصمة أو ببقية أنحاء المملكة - من هذا السلوك الذى توخاه السي القبايلي ، وصارت هذه الواقعة حديث جميع الطبقات التونسية بمختلف النوادي ذلك لانهم يرون المحامي المذكور وان تجنس بالجنسية الفرنسوية في خاصة نفسه وانسحبت على زوجته وأبنائه بطريق التبع ، فهو لا يزال مرتبطا بالتونسيين بروابط متينة يجب عليه احترامها ، تلك هي روابط العوائد والاخلاق واللغة . فلا غرابة اذا كان صنيعه هذا موجبا لهذا الاستياء العميق اذ لا يزال الفكر العام التونسى يعتقد أن إخراج امرأة تونسية من منزلها والحضور بها في المجتمعات العامة حاسرة الرأس بادية المحاسن مكشوفة الاطراف مع ما يشتمل عليه هذا الاجتماع من الامور التى يحرمها الدين الاسلامي بالاجماع كالخمر ونحوه يعد اعتداء على كرامة التونسيين وجرحا لعواطفهم الدينية والقومية بأفظع صورة .

أما نحن من جهتنا فقد كنا بحثنا هاته المسألة غير مرة من الوجهة الاجتماعية وبينا المضار المتعددة التي تنشأ عنها . وكانت بعض الصحف العربية والكتاب التونسيين حكموا يومئذ بكفر المتجنس رأسا ومروقه من الدين الاسلامي ، ولكن الحامل لهم اليوم على الاستياء بهذا الحكم انما هو الاستخفاف بالتقاليد التونسية لهذا الحد وبما أننا لا نزال نعتقد أن المتجنس خرج من جامعته القومية ولم تبق له بها أدنى صلة لم نحفل بما وقع من السيد القبايلي الذى نعتبره بعد تجنسه أجنبيا من القومية التونسية ولذلك فانه لا يهمنا من أمره الا مثل ما يهمنا من أمر الصينى والجابوني وغيرهما من العناصر التي لا نرتبط معها الا برابطة البشرية فقط)

انتهى

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

الجامدون والمائعون ؟

في كل يوم نرى دعاة الالحاد يصوبون سهما جديداً نحو الدين الاسلامي يرومون بذلك محقه ومحق أهله وهم - في حسبانهم - يرجون أن لاتقوم له قائمة بعدها ، ولكن الله يأبى الا أن يظهر دينه على الدين كله ، فيرتد كيدهم فى نحرهم ، فلا يزيد اعتداؤهم على الدين الا قوة فى أهله ورفعة في شأنه ! ولله تصريف الامور

وليس لذلك من سبب فيما أعلم الا أن قواعد الدين الحنيف الذى وضع من لدن عزيز حكيم وضعا يطابق كل زمان ومكان مؤسسة على دعائم هي من الصحة والرسوخ بحيث لا يمكن ولن يمكن أن تصدر من عقل بشرى . والدليل على ذلك أن الاحكام الوضعية تراها مختلفة متناقضة في جميع البلاد فما أحله بلد حرمه بلد آخر ، ومثل هذا ظاهر لا يحتاج لحجة ولا دليل .

أما الاحكام السماوية فقد ثبتت وستظل ثابتة عشرات ومئات القرون اذ ليس فى الامكان أفضل مما كان فيها . فمهما اجتهد دعاة الالحاد في بث دعوتهم وتقوية فتنتهم فلا يمكنهم أن ينالوا من الدين شيئا ، وثورتهم عليه بمقضى عليها بالفشل ان عاجلا أو آجلا .

ومن المضحك المؤلم أن هؤلاء الناس ماقاموا بدعوتهم حبا في نصرة حق ، ولو كان ذلك لهانت المسألة ، فان عالما واحداً آتاه الله شيئا من الحكمة يكفى لهدايتهم الى أقوم سبيل . ولكنهم أصيبوا بداء التقليد للغير ، خصوصا الافرنج ظنا منهم أن الافرنج معصومون من الخطأ ! فما فعلوه فواجب وما تركوه فجرام !

هذه عقيدتهم كما تراها وقد اعتقدوها بلا علم ولا كتاب منير ، فاذا سألت من قام يطالب الناس باللادينية عن السبب الذى يدعوه الى ذلك وما هى مضار الدين الصحيح الذى لم يتدنس بارجاس البدع ؟ لم يجبك الا بقوله : ان الافرنج وهم أرقى العالم على الاطلاق ، نبذوا دينهم ، واذن فيجب أن ننبذ جميعا الدين ولو توقفت عليه سعادة الناس أجمعين ؟ بمثل هذا المنطق المعكوس يقوم دعاة الالحاد على الدين وهم يظنون أنه بذلك يكمل تمدينهم وتتم حضارتهم

وان أنت ذكرته بما تنفقه أمريكا وأوربا على مبشرى النصرانية ، وماتشيده لهم من الدور ليس فى بلادها فحسب بل في بلادنا ايضا كالذى فى شارع نوبار وغير شارع نوبار ، وقلت له : فكر فى مبلغ جودهم على ذلك كم كان يكون أعظم وأكرم لو أن الدين الذى اعتنقوه وأنفقوا فى سبيله هو بمنزلة دينك الاسلامي من الوضوح والصراحة والانطباق على حاجة كل زمان وكل مكان : لو قلت له هذا لم يحر جوابا .

ولو قلت له ان جمهرة علمائهم وعظمائهم المشتغلين بالعلوم الطبيعية والرياضية اعترفوا جميعا بان العلم مؤيد للدين وغير مناف له وقد نقلت لنا (الفتح) طائفة من اقوالهم في هذا الباب : لو قلت له هذا لم يحر جوابا

وان انت احرجته وقلت له لم لا تقلدهم في الذياد عن الوطن بالروح والمال وتطهره من ارجاس المسكرات والمخدرات وتسعى لاقناع الناس بنشر الصناعات بدلا من اقناعهم بالكفر الى غير ذلك من الاعمال النافعة التي يعملها اسيادك الافرنج ، افحم ولم يجد لنفسه منفذا من هذه الاسئلة المفحمة الا رميك بالجمود والرجعية وغير ذلك مما أملاه عليه الادب والذوق والضمير ايضا ؟!

كلنا يود الحق ويكره الباطل ، ويسره ان يعلو الحق ويزهق الباطل ، فان كان دعاة الالحاد والتقليد يسلمون بهذه البديهية فليبرهنوا على مايطلبونه بالعقل لا بالافرنج ! ولو فعلوا ذلك لاراحوا الناس من اكاذيبهم ووساوسهم وارتاحوا هم ايضا باتباع الحق حين يظهر لهم عندما يحكمون عقلهم ولا يقيمون لغيره وزنا ؟

هذا هو الطريق القويم الذى نود ان يسير فيه الذين يسمون انفسهم عصريين ، اما الرمي بالنقائص واتخاذ غير معصوم حجة ، وعبادة الافرنج من دون الله ، وشطر الامة شطرين لتمكين العدو من محقها وقتلها بلا موجب لذلك ولا مبرر ، فهذا شيء لا يطاق ، ولا ينال انصاره الا سوء الذكر بين الناس ، ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون .

محمد فريد الشنطى
من علماء الازهر الشريف

اقرؤا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

اهمال المقررات وكثرة المسامحات

با زهر

لقد تكرم الفتح فنشر لنا كلمة حول هذا الموضوع من زمن بعيد ، ولما كان هذا الامر عظيم الاهمية كبير الاثر ارتأينا أن نخوض عبابه مرة أخرى عسى أن تتبدل الحال وعسى أن يذهب صدى صوتنا الى سمع من بيدهم أمر الازهر وملحقاته فيعملوا على إزالة هذا النقص الذي أوشك أن يذهب بالازهر الى هوة الفناء وعسى أن يجد دعاؤنا عطفاً من شيوخ الأزهر الذين بيدهم السلطان رجاء أن يزيلوا ما حاق بالعلم وطلابه حتى تكون الدراسة مثمرة يرجى من ورائها نفع المتعلمين ونشر للعلم بين أبناء المسلمين كي يستطيعوا تثقيف مداركهم ويكونوا ملمين الماماً بما حوته بطون الكتب وما اشتملت عليه صفحات الاسفار والمجلدات التي يقال إنها مقررة بالازهر بمعنى أنها تدرس للطلاب برمتها لا نتفاً منها غير آخذ بعضها برقاب بعض كما هو الحال اليوم إذ يأخذ الطالب مسائل علمية مقتضبة لا صلة بينها ، ومتى كان الامر على ما ذكر فالمعلومات التي يتلقفها المتعلمون لا ترتكز على شيء راسخ في الذهن ومما لا ريب فيه أن مثل هذه الطرق العقيمة مذهبة للروح العلمية ومضيعة لاعمارنا بغير جدوى . وإن الخبيرين بحال الازهر اليوم ليجزمون بهذا .

وكيف يستقيم سير الدراسة في الازهر وكل شيخ بل كل طالب أمره بيده ، غير شاعر بسلطان يرهب جانبه ، ولا مذعن لاوامر رئيس ، بل هم جميعاً لا يهيمن عليهم في الحقيقة والواقع الذي نشاهده غير نفوسهم وأهوائهم ، ومتى أصبح الانسان غير مسئول عن عمله وغير خائف من رئيسه فلا يرجى من ورائه خير ولا تظن منه أو له فائدة

ولو كان في الازهر حقيقة من يهمه أمر الطلاب لما كنا نرى أثراً لهذه الفوضى التي ضربت اليوم قبابها فوق دور المعاهد فكادت تذهب بذلك النور الذي أورثنا الله اياه والذي سلم الى هذا الجيل كاملا غير منقوص ، ولكننا ويا للأسف لم نحفظ الوديعة بل فرطنا وأفرطنا حتى اتسع الخرق فأصبح لا يرجى رتقه

* * *

وليست علة الازهر ناجمة عن اهمال المقررات الدراسية فحسب ، بل هناك كثير من العوامل التي تسبب عنها قسط من البلايا التي نتجرع اليوم كأسها المريرة . ولكن حسن ثقتنا بالله تدفعنا دائما الى رفع ظلامتنا وبث شكوانا عسى أن الذكرى تنفع وعسى أن يسبب لنا الله من بعد عسر يسراً

لقد ابتدأ هذا العام الدراسي باليوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٤٥ وظللنا نجلس في الحلقات الدراسية جلوساً يعلمه الله ، وهو وحده يعلم إن كنا قد استفدنا شيئاً غير الاضرار الجسمية ، سرنا على هذا الحال متجرعين كؤوس الآلام حتى الثاني والعشرين من شعبان ، وإذ زمن الدراسة قد أعقب بإجازة الطلاب عموما من هذا الحين الى العاشر من شوال ، على أن يعود الطلاب بعد هذا ، لان المشيخة قررت أن يكون بدء الامتحان في الثامن والعشرين من ذي القعدة

بعد أن أوقفتك على هذا تعال انظر معي بعد العاشر من شوال فلا تكاد تجد درسا منتظما ولا شيخا قارئا ، بل كل الطلاب قد انصرفوا الى مذاكرة الوريقات التي تليت أيام الدراسة ، وذهب كل منهم كي يحصل ما يتقدم به للامتحان . ولا يزالون على هذا الحال الى أن يحين الامتحان ، فكان طلاب الازهر يقضون ثلث زمنهم الدراسي يذاكرون دروسهم منفردين ، وكل هذا يحصل بمرأى ومسمع من الشيوخ المسئولين ، بل قد أصبح هذا لديهم عادة لا تتخلف وأمراً لازما لا يستبدل ، ثم تعال انظر كم تجد زمن الدراسة في الازهر ؟ .

.. زمن الدراسة في الازهر وملحقاته لا يجاوز على الحقيقة أربعة أشهر ونصف لا غير ، فقل لي بربك هل رأيت أو هل سمعت أن جامعة أو معهداً زمن دراسته أربعة أشهر ونصف ؟ وفي أي بلد من بلاد العالم يكون امد الدراسة على هذا النمط ؟ وهل طالب يقضي ثلثي العام ما بين بطالة ولهو والثلث الاخير دراسة يظن أن يكون يوما ما عالما أو صالحا للقيام بوظيفة عامة أو لتولي منصب التعليم والإرشاد ؟ وما قيمة تلك الدراسة التي لا تزيد عن اربعة أشهر ونصف حتى يلبث الطالب يستعد للامتحان فيها مدة شهرين الا قليلا ؟

. اللهم ان كل هذه الامور لم توجد ولو ،

توجد ببلد من بلدان العالم وإن هذه النظم العقيمة لا يقرها عقل ولا يسايرها عرف وهذه الخطة هي التي ستجعل الازهر اثراً بعد عين ربنا إن في الازهر اليوم الآفا من عبيدك المستضعفين فأن لم تتداركهم برحمتك وتنظر اليهم بعين رعايتك قبروا وهم أحياء ربنا لك الشكوى واليك المفزع فإنك الرحمن الرحيم

الازهر علي الاسمر

اثارة مسألة عقيمة

الطربوش والقبعة

الاسكندرية في ٢٥ مارس — (لمراسل الاخبار الخصوصي).

عادت إحدى الزميلات فأثارت من جديد تلك المسألة العقيمة السخيفة مسألة استبدال الطربوش بالقبعة فنشرت هذا المساء كلمة بتوقيع (مصرى ؟) دعا فيها الناس الى ماسماه بالاقدام والشجاعة والى الحل الذى يرتئيه حضرته وهو نبذ الطربوش ولبس القبعة !

ولا نكتم هذا (المصري) بأن الجمهور الاسكندرى والشبيبة المتعلمة الراقية هنا قد قابلت دعوته بالاستهزاء والسخرية أكثر مما قابلتها بالشجاعة التي ينشدها. ويرى بعض الذين ينظرون الى دقائق الامور ويزنونها عن كثب أن هذه الدعوة وأمثالها لا يراد الآن من وراء اثارتها الا لفت الامة عن قضيتها بعد أن أخذت تتنبه رويداً رويداً الى الخطر الذى يحيط بها. وليس يشابه هذا الجدل الا جدل البزانطيين، والاتراك على أبواب الاستانة مع

وجود فارق آخر وهو أن غاصب استقلالنا وحريتنا يجثم الآن بيننا وبينهم كل ما اشتد أوار هذا الجدل واستعرت ناره

فاذا كانت هناك « لجنة مختصة » حقاً كما قال حضرة الكاتب ولم تكن هذه اللجنة من بنات خياله وأفكاره فاننا نناشد أعضاءها الوطنية والدم المسفوح دم الشهداء الابرار الذين ضحوا بأنفسهم رخيصة فى سبيل الوطن بينما كان غيرهم يفكر فى الازياء والمشاهد الشعرية أن يكفوا الامة الآن شر هذا الجدل — وكدنا نكتب الهذر — وأن يصرفوا أقلامهم وجهودهم الى ماهو أجدى على قضية البلاد وأنفع. ذلك أحق وأولى فى نظرنا وفي نظر كل مصرى غيور على قوميته من الاشتغال بالسفاسف والجدل البزانطى العقيم

الصراع بين الدين والالحاد

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً

قرآن كريم

ظهر قرن الشيطان فى عاصمة الفاطميين ونشر ابليس نزغات الالحاد على أيدى المبشرين ولما أن كمل ضلاله وانتشر بين الناس خباله تلقت العقول المريضة تلك السخافات بقلب سليم؛ وما هى الا بضاعة مزجاة لا تخفى حقارتها أمام المحنك المجرب الخبير

الصراع بين الدين والالحاد قائم في هذه الايام على قدم وساق فالدين معتصم بدعائمه الراسخة وله من حقائقه قلاع لا يزعزعها هذيان الطائشين ودعايات الاباحيين، وهؤلاء معتزون بقوة الغرب المادية الذى يدعون الشرق الى تقليده في رذائله دون فضائله، وفى ترهاته دون وسائل الجد وأسباب القوة

ان الدين لا تؤثر في حقيقته دعاوى التجديد الموهوم ولا الانتقال المزعوم، بل هو ثابت على مر الدهور والاعوام: ثابت في القلوب ثبات الراسيات على الغبراء، ثابت فى العوالم قبل أن تثبت أقدام الملحدين على صراطه الحادم، ومواخير الاباحة التى يدعون اليها، وخروجهم على دين الاسلام دين الفطرة مقضى عليه بالسقوط، لان فطرة الاسلام قد خلقها الله طاهرة نقية فيها وازع الايمان ورادع الشيطان وعاطفة الخضوع لرب الاكوان وسلامة الضمير من شوائب الكفران، فلو أتى الملحدون بالشمس فى يمينهم والقمر في يسارهم على أن ينالوا من قوة الدين ما هم ببالغيها ولو بشق الانفس « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين .... انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

خلهم في العناد فالدين أقوى
من طواغيتهم وأقوم قيلا

ولكم حدثنا تاريخ المذاهب والطوائف وأرانا على مسرح رواياته الحكيمة فصول

الملحدين والزنادقة، ومثلها في مرآة الحكمة والموعظة الحسنة أمام نواظر الناظرين وخواطر المتذكرين، فما رأينا الا حديثا في خبر كان، وما رأينا جيوش الالحاد الا فلولا مهزومة أمام الحق الديني الابلج، والروحانية الالهية التي فتحت القلوب لا بسيف ولا بمدفع، وانما فتحتها بدعوة سلمية هرعت اليها واستسلمت لداعيها، شأن من قويت ارادته وصدقت عزيمته، اذا ما رأي الهدى ينير له المهيع السجسج ليعيش عيشة الانسان لا الحيوان، ويرقي الى سلم السعادة بدل سلم الاوثان

نبئوني أيها المنصفون أي الفريقين خير لنظام العمران: الدين الذي يدعو الى الاعتراف باله واحد، ويؤيد دعواه بالبرهان الساطع والدليل القاطع، ويأخذ بمعتنقه من حضيض الحيوانية الى ذروة الانسانية، ثم بعد ذلك الى حظيرة الملكوتية، أم الالحاد وقد بدا فساده جليا في الامم التي فسقت عن أمر ربها، وصدقت شيطان غوايتها، واستكانت لمن يلحد في آيات الله ويقول ان الدين عتيق! وقد شهدت الاجيال بان الدين ينبوع الفضائل وان الاسلام متفق مع المدنية الانسانية لا الحيوانية «فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا»

لقد فتح الاسلام البلاد كما فتح القلوب، واستعمر بكلمة التوحيد نواصي العباد واستحوذ في ثمانين سنة على ما استحوذ عليه الرومان في ثمانية قرون، وأخذ العرب من البداوة والتفرقة والعصبية الى الحضارة والاتحاد والمساواة. أو ليس الدين الذي ينعى عيه بالائمة أذناب المبشرين هو الذي يقول «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ... ان أكرمكم عند الله أتقاكم ... لا عصبية في الاسلام ... لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى» فاذا كان هذا شأن الاسلام فما بال دعاة الالحاد يرمونه بما هو بريء منه، ويتخذون من صحيفتهم مروجا لاضاليلهم وتضليلهم، والحق يبدو في كل يوم جليا أمامهم وينطق بلسانه بأنهم للحق كارهون

وليس يصح في الاذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

واني أقول انه اذا تمكنت اللادينية من القلوب كانت سيفا على الرقاب وحربا على الفضائل ونذير شؤم على حياة الامم الداخلية والخارجية وغلا في أعناق من وقع في شراكها

ان الانسان ما خلق الا ليكون ممتازا عن الحيوانات اللاناطقة، وذلك الامتياز هو التكليف الديني بما فيه العقيدة اذ الحيوانات مشتركة معنا في أن كلا منها له غرائز وصفات فاذا كان الاباحيون يريدون أن نتساوى مع تلك الحيوانات يستبيح الانسان مال أخته وعرضها ودمها، فنحن لا نريد أن نكون حيوانيين في ذلك الشكل الانساني الدال بهيولاه على أننا لانخضع لنواميس البهيمية وعند ما ننظر فيما وراء المادة لا نرى الا أن الاباحة والالحاد مرض فتاك بذلك الهيكل الطاهر المركب بتدبير اللطيف الخبير الذي شرع الدين ولا يرضى لعباده الكفر وكرم بني آدم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير ممن خلقهم وميزهم بما يجعلهم ملكوتيين وان كانوا بشرا متدينين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

يا قوم تعالوا الى كلمة الحق فان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل، واياكم والغرور فيضلكم عن سبيل الله. واني أطلب اليكم أن تقارنوا بين دين الفطرة وبين تلك الدعايات الالحادية لتعلموا الى أي حد وصل اليه هرف أولئك المارقين الناقضين بناء الجامعة الانسانية بمعاول المروق والزندقة ويودون منكم أن تطلقوا عقولكم وتلغوا أفهامكم وتتبعوا أفكارهم الشيطانية ومبادئهم البهيمية ليقال عنهم ان لهم أتباعا وشيعة وأن نظرياتهم المزجاة أدخلت تحت حمايتها وسلطانها أولي الفكر الحر الممكن عقولهم لا أديانهم! المتجايزين عن الكتلة البشرية برفضهم خرافات الجمود الديني! ونبذهم التأثر بمؤثرات العقيدة! ثم بعد ذلك يمكنهم أن يوجدوا وحدة الحادية تهلك الحرث والنسل، وتعيث في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين

لا أكون مغاليا اذا قلت ان ضرر الاشتراكية لا يبلغ عشر معشار ضرر اللادينية اذ الاشتراكية وان كان فيها بعض الغلاة لا تقلب نظاما مشروعا الا بقدر دعوتها، فهي لا تسعى لانتزاع العقائد ولا لبث بذور التشكيك في الحقائق الاولية ولا تفترى على التشريع الالهي، ولا تفتئت على حكم الله، ويمكن اتقاء تطرفها باتباع الاسلام في اعطاء السائل والمحروم حقهما في أموال أهل الجدة والسعة ولا يتوهمن من قولي هذا أني أحبذ فكرة الشيوعية بالمعنى

الذى يفهمه (اللينينيون) وانما أقرر أن مبدأ الاشتراكية بالمعنى الذى يفهمه الاسلام هو ايجاد داعية في الشعب الاسلامي لاعطاء الزكاة مستحقيها ، أما اللادينية فهي لاتعترف بالله ولا بنظام شرعى ، وانما تريد أن يبقى العالم فوضى لادين له ولا أخلاق ، وان الله وعدنا بحفظ دينه فيجب علينا أن نحافظ عليه . رضى الملحدون أم غضبوا ، وما دعوتهم الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا « فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

لقد أعلن الملحدون حربا على الاسلام ، ولكنهم رجعوا بخفى حنين ، فالدين سلطانه متمكن على عرش القلوب وروحانيته تجذب الارواح بمغناطيس الهداية ، فاذا سرت تلك الروحانية فى الجسم وامتزجت بالشحم والعظم واللحم لا يمكن لكائن من كان أن يخضع تلك القلوب لقوانين غير قوانين الدين ، ولا لمؤثرات غير مؤثر اليقين بالله والخضوع له . اذن فالدين قائد القلوب وموحد النفوس وجامعها تحت راية الاعتراف بالله صانع للعالم ، وان غاظ ذلك الذين في قلوبهم مرض من أدعياء العلم والفلسفة وهم منها غفل

ماذا استفادته مصر من ملاحدة
غير الخبال بقول لا يزكيه
ماذا استفدناه من رفض لشرعتنا
والدين يسر وكل الناس تبغيه

ماذا فعل المجددون من الاصلاحات العالمية في داخل مصر أو خارجها حتى نعترف بجميلهم ؟ بل ماذا قدموه من المشروعات العملية لابناء بلادهم فنشهد لهم بها ونقول انهم فعلوا حقا ما تحتاجه البلاد من النهضة العلمية والاصلاحات القومية حسب ما يدعون ،

ما قدموا خيراً فنشكره وما فعلوا شيئا فنذكره وانما جاءوا لنا ببضاعة مزجاة وأقوال يسرقونها من كتب المبشرين ويلوكونها لوكا يورث السأم (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء)

فالنفس الجامحة متى استرسلت فى جماحها عسر على حكماء الارواح قيادها الا بعد علاج يطول مداه ، ولذلك ترى الناصح الذى يمحض الناس خالص النصح تنفر منه النفوس وليس بالفظ ولا الغليظ ، لاسيما اذا لم يكن جو البيئة صالحا لنمو مبادىء العقيدة الالهية ، ومن هنا وجد الملحدون مرعى خصبا ومرتعا فسيحا لغرس أفكارهم فى مزرعة الناشئة المتعلمة ، وهى وديعتنا فى أيديهم فاذا نمت وترعرت وأخرجت شطأها قوي ساعد المارقين وأوجدت لهم مستعمرة الحادية ، فى وسط بلد اسلامي مستكين له أعداء داخليون وأعداء خارجيون فلا العدو الداخلى بنازح عنه لانه منه وعليه ولا العدو الخارجي بمنجل عنه لانه أوجد فى الشعب المهضيم شيعا وأحزابا يحاربون أنفسهم بسلاح أنفسهم ويخدمون عدوهم بحربهم الاهلية وتفرقهم من غير ما حاجة ماسة ، وهكذا دواليك ، حتى يقضى علينا القضاء الاخير . وها نحن سائرون طواعية لنرمي أنفسنا فى أحضان المحتلين ، ولكن الملحدين لا يهمهم الا أن يروا البلاد شعبا حيوانيا لا انسانيا

(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وأنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون)

اسماعيل شلبي سمعان
بالجامعة الازهرية

حجاج تركيا وروسيا

من أخبار تركيا أن الحكومة الحجازية لاحظت فى العام الماضى أن حجاج تركيا وروسيا وجدوا صعوبات في الحصول على جوازات السفر الى الحجاز لاداء فريضة الحج وذلك لعدم وجود قنصل حجازى في جهاتهم لذلك حضر الى تركيا مندوب خاص لتسهيل السفر على الحجاج . وقد اجتمع هذا المندوب في الاستانة سليمان سامي بك وفاوضه في الامر . وفي آخر رمضان يسافر قاصداً البلاد الروسية للغرض نفسه

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه
بقلم
محب الدين الخطيب
يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

فهرست

صفحة

١—٢ المشتقون عن القافلة

٣—٤ الإسلام وأنصاره العقلاء

٥ تاريخ ظهور الاسلام

٦—٧ بين صديقين

٨—٩ المسيو محمود...

١٠ الغيرة الاسلامية في تونس

١١ الجامدون والمائعون ؟

١٢ إهمال المقررات وكثرة السامحات

١٣—١٤ الصراع بين الدين والالحاد

١٥ احتجاج تركيا وروسيا

حصاد الهشيم

مقالات شتى في الادب والفنون

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازني

مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بكثير من الصور الفنية

تطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس

ومن المكاتب الشهيرة وثمنها عشرة قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد – ٤٣ | القاهرة : الخميس ٢٦ شوال سنة ١٣٤٥ – ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

هل يرجى اجتماع كلمة المسلمين؟

اجتماع كلمة المسلمين في العصر الاول كان نتيجة للعمل بالقرآن ، وكان العمل بالقرآن أثراً من آثار فهمه على حقيقته

عمد المسلمون الى القرآن ففهموا الآيات المتعلقة بالاخلاق على وجهها ، وفهموا الآيات المتعلقة بالامور السياسية كما هي ،وفهموا الآيات المتعلقة بالشئون الاجتماعيه كذلك . فهموا القرآن كما يريده منزله جل شأنه ، ثم عملوا بما فهموا فكانت طرق الهداية أمامهم واضحة جلية

علموا أن القرآن يهدى للسعادة وأدركوا أن السعادة في اتباعه ، فجعلوه اماما لهم وهادياً ومرشداً : يهديهم في السياسة كما يهديهم في الصلاة ، ويهديهم في الاخلاق كما يهديهم في الزكاة ، ويهديهم في سنن الوجود كما يهديهم في الصيام ، ويهديهم في شؤون الاجتماع كما يهديهم فى شؤون الحج ، لافرق بين ما كان راجعاً الى شؤون الدين وبين ما كان راجعاً الى شؤون الدنيا ، كل منهما نزل القرآن في شأنه ، وكل منهما هدى اليه ، وكل منهما مطلوب في نظره

لم يهب الاسلام الصلاة ميزة تمتاز بها عن الجهاد ، ولم يهب الزكاة خاصة تمتاز بها عن عمارة الارض ورقي الدولة بل الكل في نظره على سواء : طالب بالكل . وأمر بالكل ونهى عن ترك أى واحد منها

فهم المسلمون في صدر الاسلام أن لا فرق بين هذه الامور في نظر القران ، فوزعوا جهودهم على القيام بها ، واحتفظوا بها جميعاً ، ولم يفرطوا في شيء منها . فقادتهم الى السعادة ، وهدتهم الى الفوز والانتصار على جميع أهل الدنيا في ذلك العصر

كان المسلمون في صدر الاسلام يدركون أن من التكاليف ماهو موجه الى الافراد ، ومنها ماهو موجه الى

جماعة المسلمين ، فكل مايتعلق بصيانة الدولة وحفظها ـ من الجهاد ، وإعداد العدة ، ونشر الدعوة الاسلامية ، وجعل كلمة المسلمين هي العليا ، والسهر على حفظ مصالح الرعية ، والحرص على سلامة الدولة ، والعناية بمد نفوذها ، والقيام على ترميم مايتداعى منها . وكل مايتعلق بسعادة الامة ونموها وتوفير ثروتها ، وتنظيم وحدتها ، ونشر العلم بين أفرادها . والاكثار من الصناعات والحرف ، وتوزيعها على مختلف الطبقات فيها — كل أولئك كان معلوماً لدى جمهور الامة ؛ لان المكلف به هم جماعة المسلمين وأنه من فروض الكفاية التي يتوجه الخطاب فيها الى الامة جميعها ، وتأثم ان أخلت بشيء منها ، وهي مكلفة بان توزع هذه المطالب الحيوية (فروض الكفاية) على حسب استعداد طوائف الامة : كل طائفة بما يناسبها ، ويصلح لها ، وتتهيأ للقيام به

اهتم المسلمون في صدر الاسلام بالآيات المتعلقة بفروض الكفاية ، وهي ما يرجع الى صيانة الدولة ، والى سعادة الامة ، فوفوها حقها : فهموها أولا ، وعملوا بها ثانيا . أما في العصور الاخيرة فكاد الامر يقتصر على العناية بالتكاليف الموجهة الى الافراد ؛ وأهملت التكاليف الموجهة الى الجماعات . . .

هذا هو سر تقهقر المسلمين وانحطاطهم في العصور الاخيرة ، جهلوا الفرق بين التكاليف الموجهة الى الافراد والتكاليف الموجهة الى الجماعة ؛ وأهملوا العناية بفروض الكفاية ؛ واقتصر الوعظ والارشاد على ترغيب الناس بالقيام بالتكاليف الموجهة الى الافراد : كالصلاة والصوم والزكاة والحج ، وتركت فروض الكفاية كأنها لم تكن من أهم الاوامر الاسلامية ؟

واذاً فحياة المسلمين واجتماع كلمتهم يكون بفهم القرآن : أولا بان يفهم كل قسم منه على وجهه ، ثم بأحياء العمل على القيام بفروض الكفاية ؛ وجعل جماعة المسلمين تشعر بأن عليها واجبات موجهة الى الجماعة لا تبرأ ذمة الامة من عهدة التكاليف بها الا اذا قامت بها على وجهها ، وأدتها على حسب ما تأمر به الشريعة

ولعل قائلا يقول : كيف يمكن هذا في هذا العصر ، ونظامه يقضي بفصل الدين عن السياسة . أي بجعل فروض الكفاية بأسرها منفصلة عن الدين ، لا يؤخذ فيها الا بما توصي به تطورات العصر واتجاهاته : فجميع التكاليف الموجهة الى الجماعة قد فصلها العصر عن الدين وأضحت خارجة عن حدوده ؛ واذاً فالقول بان حياة المسلمين وسعادتهم تتوقف على احياء العمل بفروض الكفايات لا يمكن تنفيذه ولا العمل به بحال في هذا العصر !

والجواب على ذلك يتوقف على شيء من التفصيل والايضاح . وذلك أن في البلاد الاسلامية نهضة ، وهذا أمر لاشك فيه . وبوادر نهضتنا تنبئ بانها تسير في بعض البلاد على مقتضى تطور هذا العصر واتجاهاته ؛ وفي البعض الآخر تسير على مقتضى تعاليم الدين ونظامه ؛ تدرك ذلك بالمقارنة بين حال تركيا وحال بلاد العرب وخاصة مملكة ابن السعود ؛ فأي الحركتين سيكون قدوة العالم الاسلامي ؟ ومن وراء ذلك موقف عامة المسلمين اذافهموا حقيقة مايراد من قولهم « تطورات العصر واتجاهاته » وما يختفي وراء تلك الجملة من « نبذ » الدين وإحلال المدنية الغربية محله

ان فهم الجماهير لحقيقة الموقف معقود بمقدار الجهود التي يبذلها علماء المسلمين ؛ وفي عنق هؤلاء العلماء مهمة ثقيلة هي إفهام الشعب الاسلامي ماذا يراد به . . .

عبد الباقي سرور نعيم

نماذج البلاغة في الجامعة

قصة ملخصة للاستاذ الكبير الدكتور طه حسين عن الفرنسية

الدكتور

فاذا كان الفصل الاول فنحن فى بيت الدكتور ، نحن فى بيت الدكتور اذا كان الفصل الاول ، أعنى الفصل الاول من الرواية . نحن فى بيت الدكتور وهو بيت كـكل البيوت ذو أسقف وحوائط ، وفيه حجرات متسعة وضيقة ، ولم لا تكون فيه حجرات متسعة وضيقة وهو بيت والبيت فيه حجرات متسعة وضيقة ، والحجرات المتسعة والضيقة من لوازم البيوت ذوات الحوائط ، وخاصة وهو في فرنسا . أى نعم هو في فرنسا حيث المدنية ، المدنية الكاملة ، مدنية الغرب ، الغرب الكامل ولم لا يكون الغرب كاملا وهو ذو مدنية كاملة . هذه المدنية الكاملة والكاملة جداً والكاملة حقا . رأيتها رأى العين ، ولمستها باليد في بيت الدكتور الذى أحدثك عنه . وأنا حينما أحدثك عن دكتور من فرنسا فيجب أن تفهم أنه دكتور في الطب من هؤلاء الذين يتخرجون ويفتتحون العيادات للمداواة . ولا تسل لم يفتحون العيادات للمداواة فذلك شأن المدنية الكاملة في الغرب الكامل . والدكتور غارق في أدويته ينتقى منها النافع والمفيد . وحينما يكون الدكتور غارقا في أدويته ينتقى منها النافع والمفيد يتأهب للخروج الى عيادته ؛ ولأنه يريد أن يتأهب للخروج الى عيادته ، ولأنه وهو يتأهب للخروج الى عيادته نفهم منه ذلك نحن فنخرج معه الى عيادته ، ونحن غير مرضى . ولماذا نكون مرضى ونحن بصحة والصحة شىء غال وثمين . وانما نخرج معه الى عيادته عندما يتأهب للخروج اليها وحينما يود أن يخرج اليها لانا متفرجون على رواية تمثيلية في مسرح راق كبير ، ولأني لا أتفرج الا على رواية تمثيلية فى مسرح راق كبير ؛ وأنا أكره السينما ولا أحب السينما وأعتقد أن أوربا ضعيفة في التفكير حقا حينما فكرت في انشاء السينما ؛ ولقد حضرت السينما فما عرفت شيئا كما أنى قرأت مؤلفات الرافعى فما فهمت منها شيئا . والفرق أن الرافعى فرد وأديب محدود ويبيته مهما كان فلن يصل في سعته الى مشابهة دور السينما ، ولا يتفرج الناس فيه كما يتفرجون في دور السينما والا فاذا يهم الناس شخص يجلس الى مكتبه يداعب ساعته حينما يجلس الى مكتبه ليداعب ساعته ، ويسخف آراء الناس العلماء والفلاسفة والمجددين ، وقد سخف كتبي ومؤلفاتي : ورماني بالجهل والسخف فرماني الناس معه بالجهل والسخف ؛ وزدت عليه رداً قلت له فيه انه هو السخيف فلم يهتم بردي ولم يهتم الناس بي ، وشأنه وشأن الناس معى أنهم لا يهتمون بي ولا بردى ولا يلتفتون الى كتبى . وهى حال قد لا تمر ولا تمر أبداً ولا يمكن أنها تمر لانها لا تمر وخاصة مثلى وأنا أتفرج على عيادة الدكتور . وعيادة الدكتور طالعنا فيها جمال التنسيق والانتظام ، وجلسنا نتفرج وجلس الدكتور يتفرج علينا ونحن نتفرج عليه وهو يتفرج علينا . وأشهد أننى وان خالفت الجمهور في الرأي لأنى ناقد والناقد يجب أن يكون جامدا ومع الحق ، الا أننى أعجبت وأعجبت كثيراً وكثيراً جداً وجداً كثيراً وكيف لا أعجب والناس جميعا يعجبون ومن الذي قال اننا لسنا من الناس وهل معنى الفلسفة والتجدد والعبقرية والنبوغ الا تفضل الكثيرون جداً وجداً كثيرون باسنادها الى شخصى الضعيف الكامل المتواضع . أعجبت من فرجة الدكتور علينا ونحن نتفرج عليه فأعجب من هذا واعجب كثيرا

محمد على غريب

المساجد الاثرية

تهتم لجنة حفظ الآثار العربية في وزارة الاوقاف بتفقد جميع المساجد الاثرية الشهيرة في مصر ووضع بيان مفصل عما تحتاج اليه من الاصلاح لاعادتها الى حالتها الاصلية وتجديد ما كان فيها من معالم الجمال والفخامة وقد تسلمت هذه اللجنة (قصر الجوهرة والعدل) في القلعة من المقاول الذي عهد اليه باصلاحه وتجديد معالمه وهو القصر الشهير الذى كان يقيم به ساكن الجنان مؤسس الاسرة الملكية في أول عهده

أنباء عن الحج

* تنفي صحف العراق ما قيل من أن حكومة العراق منعت سفر الحجاج وتؤكد صحف تلك الديار أن قلم الجوازات يسهل السفر الى بيت الله الحرام

* أذاع رئيس جمعية أحباس (أوقاف) الحرمين في المغرب الاقصى بيانا على الشعب قال فيه : ان الانباء الواردة من الحجاز تفيد بان الامن مستتب في جميع جهاتها وأن الحالة الصحية والسياسية هناك على أحسن ما يرام ، وبناء على ذلك فان الحج الى بيت الله الحرام مرخص فيه لجميع مسلمي أفريقيا الشمالية وفقا للضوابط الجاري العمل بها

* ورد من سنغافورة أنه سافر منها الى الحجاز أكثر من عشرة آلاف حاج ولا يزال فيها عشرة آلاف آخرون جاءهم اشترى تذاكر السفر ، واضطر بعضهم الى العدول عن السفر لما لم يجد تذكرة لان البواخر المخصصة للحجاج وزعت تذاكر بما تستطيع حمله من الحجاج حتى آخر ذى القعدة . وتعزى قلة البواخر هناك الى استخدام الانكليز لها في الحملة الصينية

* وصل في الاسبوع الماضي الى الشام ٤٥ حاجا ايرانيا جاءوا بالسيارات عن طريق العراق قاصدين أداء الفريضة . وتقول رصيفتنا (الاقبال) البيروتية انهم صرحوا بان حكومة ايران منعت سفر الايرانيين الى الحج وأعلنت أنها لا تحميهم بجوازاتها ولا تدافع عنهم عند اللزوم . ولذلك فان عدد الحجاج الايرانيين سيكون قليلا هذا العام

* أنشأت (لسان الشعب) التونسية مقالة افتتاحية عن الحج فى هذا العام شكت فيها من العوائق الادارية في سبيل الحج كاشتراط الحكومة على المسافرين وعلى من يتوسطون بنقل الحجاج شروطا ربما كانت غير مستطاعة التنفيذ في الظروف الحاضرة ، وطلبت الى الحكومة أن تسهل الحج على الناس حتى لا يقال ان الادارة في تونس تمنع الحج أو تقيم في وجوه الحجاج العراقيل . وفضلا عن عراقيل الحكومة التونسية فان القنصل الانكليزي أيضا يمتنع من التأشير على جوازات الحجاج الذين لا بد لهم من المرور بثغر الاسكندرية ، لان تونس جارة مصر وأختها في الاسلام ليس فيها لمصر من يمثلها رسميا غير القنصل الانكليزي

جواز الاستاذ عزمي

لدخول مساجد المسلمين

قالت رصيفتنا جريدة (الشورى) الغراء في عددها الصادر يوم الخميس الماضي:

« نشر الاستاذ عزمي في (السياسة الأسبوعية) سلسلة من النوادر والملح عن سياحته في فلسطين ؛ ومن ذلك أنه ذهب في الخليل لزيارة مقام سيدنا ابراهيم وكان معه الأستاذ السكاكيني

ومعروف أن الأستاذ عزمي وهو مسلم يلبس البرنيطة ، والأستاذ السكاكيني وهو مسيحي يلبس الطربوش . ولما كان دخول المسجد الابراهيمي غير مباح لغير المسلمين ذهب الأستاذ عزمي بالأستاذ السكاكيني الى قهوة قريبة وأقعده أمام (نارجيله) ثم أخذ طربوشه وترك له قبعته وذهب لزيارة المقام ثم رجع ! فكان طربوش المسيحي كجواز لمسلم في دخوله أحد مساجد المسلمين ! »

مصر والعالم الاسلامي

* أعلنت مصلحة البريد المصرى أنها تقبل طرود البريد التي يراد إرسالها من المملكة المصرية الى العراق فإيران بالبريد السريع

* حظي حضرة الشيخ الطيب الهزازى رئيس ديوان جلالة الملك ابن السعود بزيارة جلالة ملك مصر في قصر عابدين . والشيخ الهزازي يحمل من جلالة ملك الحجاز ونجد الى جلالة ملك مصر كتابا كريما . وقد أتى باربعة من جياد الخيل العربية هدية من ولي عهد المملكة النجدية الى ولي عهد المملكة المصرية

* احتفل وزير ايران المفوض في مصر بمرور سنة على تتويج الشاه رضا خان بهلوى

* انتخب المجمع العلمى العربى بدمشق أمير الشعراء شوقي بك عضوا فيه بدلا من المرحوم الشيخ محمد بك الخضرى

* تتفاوض حكومة العراق مع الحكومة المصرية لانشاء وكالة عراقية في مصر ووكالة مصرية في العراق

القرويات

زار رصيفنا صاحب (الشورى) الغراء مدينة المنصورة في العيد ، وكتب مقالة أورد فيها ما لاحظه يومئذ ، فكان من ذلك الملاحظة الآتية :

من محاسن القرى أن النساء فيها لا يعرفن بهرجة نساء المدن ولا خلاعتهن ، فلباس القرويات كله حشمة وكله يحملك على الوقار أضف الى ذلك أن القروية هي عضو نشيط عامل في حياة الامة ، بعكس نساء المدن اللاتي لا يعرفن الا التبذير والاسراف وتخريب البيوت واثقال بعولتهن بمختلف الطلبات من مساحيق وأصباغ وحرير وذهب !

ضرر الالحاد والاباحة

(أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ؟ أفلا تذكرون). (وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين) قرآن كريم

ان سعادة الملة الاسلامية رهينة اتباع دينها ، والتعامل بكتاب ربها ، فكل نظام لم يكن للدين فيه عمل كان وبالا عليها وكان ذلك النظام دسيسة من دسائس الاغيار واصبعا من أصابع الالحاد والاباحة يمتد الى الاخضر واليابس من القلوب فيهلك حرثها ونسلها . واذا حافظت على دينها وعضت على تعاليمه بالنواجذ كانت مثلا أعلى تتأسى بها الامم التي تريد أن تحفظ لنفسها قومية قوية قوية ، وشخصية حكيمة حية ، وعضداً فتيا وشعوراً قويا بان لها حقها في الوجود . وان التاريخ ليقص علينا من أحوال الامم الالحادية الاباحية ما فيه عظة وذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد

ان النواميس الدينية موضوعة بعين الحية والاله سبحانه و تعالى هو العالم بمصالح عباده ، فما كلفهم بالتكاليف وما حملهم من وقرها الا لمصلحتهم ، اذ أن نظام العمران يقتضى العدل والتعاون بما أن الانسان مدنى بطبعه ، وحيث ان الله كرم بني آدم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير ممن خلقهم ، فمن الحكمة ان يجعل لهم شارة تعلن للملأ مظاهر التكريم ، فالتكاليف في الحقيقة نوع من تكريمنا ، وهو امانة في عنقنا ائتمننا الله عليها . فلو لم يكن لنا عند الله جل وعلا أدني منزلة لجعلنا كالانعام لادين ولا تكليف

لقد شاءت قدرته جل وعلا ان يربط نظام الافراد والجماعات بقانون كلى يعمل الكل في دائرته حفظاً للتوازن الاجتماعي ، ومنعا من تعدى العقول الجامحة والقلوب الغليظة للتحكم فى أموال الناس وانفسهم واعراضهم ، وصونا للعالم من تلاعب ايدي الفناء به

لو لم يكن للناس مايسترشدون به لتخبط المجتمع الانساني في دياجير البهيمية واصبح هباء منثوراً تذروه الرياح . ومن المؤلم الذي جعلنا نأسف اشد الاسف ان تظهر دعوة الالحاد والاباحة بشكل علني في الجرائد وفى الجامعة المصرية والاندية والمجتمعات على مرأى ومسمع من الحكومة ؛ كأن مصر ليس دينها الاسلام حكومة وشعبا وليس لها به ادني رابطة . واذا كان الحال هكذا فمن واجبنا نحن ان نقص على الامة شيئا من خرافات الطبيعيين وما جرته مبادئهم من الهلاك والدمار للامة التي فشا فيها امثال من يلحد فى آيات الله بغير سلطان ويفترى على الله الكذب ويقول هو من عند الله وما هو من عند الله ولا اذهب بك ايها القارىء في زوايا التاريخ من ابتداء الخليقة او وسطها ولكني احدثك بشىء منه من احوال الامم المعاصرة لكي تعلم أي الفريقين خير لنظام الكائنات الانسانية : الدين ، أم الالحاد والاباحة ؟

ظهر فى فرنسا « فولتير » و « روسو » الدهريان الطبيعيان يزعمان حماية العدل ونصرة الضعفاء ومغالبة الظلم والظالمين ، وقالا للناس فكوا من اعناقكم سلاسل الاديان وتعالوا الينا فانا ندعوكم الى انارة افكاركم وهداية عقولكم بعد ان نبشا قبر « أبيقور الكلبي » الطبيعي الاباحي الذى ظهر في بلاد اليونان قبل الميلاد وكان من أمره أن دعا الشعب الاغريقي الى تعاليم الطبيعة المقدسة فى زعمه ورفض كل قانون أخلاقى ، فما كان من الامة اليونانية الا أن هوى عرش عظمتها فى حضيض أسفل من منازل التقهقر والانحطاط (راجع تاريخ اليونان)

صرخ « ڤولتير » و « روسو » فى الشعب الفرنسى صرخة الالحاد والاباحة فهرعت اليهما النفوس منقادة بالشهوات والهوى ، ولما كان مايلائمها مقبولا عند ضعاف النفوس انتشر الدين الجديد الذي جاء على يدي رسولي الطبيعة « الناموس الدهم » أي الدهريين .

نبذ هذان الدهريان كل تكاليف ديني ، وغرسا بذور الالحاد والاباحة والاشتراك ، وجهر كلاهما بانكار الالوهية ، ورفع كل عقيرته بالتشنيع على الانبياء والسخرية بهم والقدح في أنسابهم . ولما راجت وساوسهم فى سوق التضليل نالت من نفوس الفرنسيين منالا عظيما فنفض الشعب يده من ديانة المسيح عليه السلام وبعد أن أغلق أبوابها فتح على نفسه أبواب شريعة الطبيعة ، ولقد زاد به الهوس في بعض أيامه حتى تناول لفيف منه بنتا من ذوات الجمال وحملها الى الكنيسة ووضعها في محرابها ونادى زعيم منهم :

أيها الناس لا يأخذكم الفزع بعد اليوم من هدهدة الرعد ، ولا لمعان البرق ، ولا تظنوا شيئا من ذلك تهديداً لكم من اله السماء يرسله عليكم (يعنى يعترفون بالاسم وينكرون المسمى) ليعظكم به ويزعجكم ؛ كلا فهذه آثار الطبيعة ولا مؤثر في الوجود سواها ،

فحلوا من أعناقكم قيودها ولا تقيدوا لا تحكم الها من خواطر ظنونكم ، فان كانت العبادة من رغائب شهواتكم فهذه (مدموازيل) أي العذراء قائمة على مثال الدمية فاسجدوا لها ان شئتم

كان من نتائج هذه الدعوة أن شبت نار الثورة الفرنسية ، فقلبت الملكية جمهورية وألغت حكم الفرد . ونحن نغتبط بمحو الحكم المطلق ، الا ان دعوة هذين الدهريين كانت كلمة حق أريد بها باطل ، فلقد تحطمت أعمدة الاخلاق في الشعب الفرنسي ، واصبح كل فرد لا يفكر الا في نفسه ، وبعد ان كان لفرنسا الكلمة النافذة في الشرق والغرب اصبحت سياستها الداخلية والخارجية في اشد الخلل ، وذلك بسبب ماطرأ على النفوس من وساوس . وما لحق بها من ادران سفتها اليها رياح الاباحة والفوضى

ثم ان نابليون جاهد كثيراً لاعادة الديانة المسيحية ؛ وارجاع رجال الدين الى البلاد بعد ان طوردوا فيها . وفتح المدارس الدينية التي اغلقت بقهر الدهريين . لكنه لم يستطع محو الاضاليل ، لان حكم القلوب ليس في الامكان . وكان من نتائج نبذ الامة الفرنساوية لدينها ان وقعت في عار الهزيمة في حرب السبعين (راجع تاريخ حرب فرنسا مع المانيا) ولم يكن الضرر الذي احدثه الجرمانيون في فرنسا يساوي شيئا بجانب ما احدثته ثورة الالحاد والاباحة على الدين

لا يقوم العمران على اساس قويم الا بدين واخلاق ، ومتى حلت الاباحية محل الدين اخلد الشعب الي سفينة الرذيلة تسيرها رياح الاهواء انى شاءت . مادام ربانها دفتها قوما يريدون نسف بناء الشرائع من اساسه.

وجب شجر الفضيلة من غراسه . فاذا اطمأننا الى هذه الدعوة ولم نكبح جماحها قبل ان تستأصل شأفة ديننا . اتسع الخرق علينا ، وكنا كراكب سفينة في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض

ان العاقل من رجع الى الحق واجتنب الشطط وتقزز التعاليم الوبيئة . فليس لمرتاد مفاوزها ومستنقعاتها هداية . وانه ليسوؤني ان تكون مدارسنا وهي مستودع آمالنا في ابنائنا خالية من دروس الدين بالمعنى الذى يفهمه المسلمون في حين ان الآراء الالحادية والمناهج التبشيرية سارية في عروقهم سريان الدم في اجسامهم . واذا صاح منا صائح للمطالبة بتعليم الدين الاسلامي في المدارس واعتباره علما نعقت غربان البين في الصحف العاملة على تقليص ظل الاسلام من دياره

لست ادري ولا المنجم يدري ماذا يمنع حكومتنا من الاصاخة لدعوة الدين وهي المسئولة امام الله والامة من هذه الارواح التي تدخل المدارس على فطرتنا فتخرج منها على فطرة غريبة عنا مزودة بسلاح التعصب لرأيها ولو كان الحق جليا امامها . واني لا اقول اكثر من ان للاحتلال يداً في محاربة هذه الفكرة الصائبة التي لو تمت لكان للامة شأن آخر وموقف غير موقفها الحالي . وقد ظهر جليا ان الاحتلال يحاربنا حربا صليبية في كل شكل سياسي حتى في اولادنا وهم وديعتنا في المدارس التي بنيناها باموالنا واشترك آباؤنا واجدادنا باموالهم وانفسهم في تشييدها ولو كنا نعير الدين التفاتا لطالبنا الحكومة بشجاعة وغيرة بتنفيذ هذا المشروع الخيري العظيم

ان الاتراك لم ينتصروا في الحروب الاناضولية الا باسم الدين ، ولو كانوا يعلمون ان اللادينية تأخذ بيدهم لاعلنوها وقت المعمعان ؛ ولكنهم علموا ان الدين له سلطانه ونفوذه فاستغلوه لمآربهم . وما كان الجيش يحارب وفي قلبه دخيلة في الدين ، وانما القواد هم الذين كانوا على دين اللادينية والجنود هم الذين يقومون بالقسط الاكبر في الحرب فلو كانت الوساوس الطبيعية الدهرية وصلت الى قلوبهم لكان تاريخهم على غير ماهو عليه الآن

ولو قارنا بين الدين والطبيعة من حيث التعاليم لرأينا الدين يهيب بنا الى منازل الفرقدين وحظائر النزاهة . ولكن الطبيعة تريد أن نكون حيوانيين في شكل انساني لا ندين الا بالمادة والعالم الجسماني نتمتع في الدنيا كما تتمتع الانعام . والدنيا دار خزي وانحطاط . والنار في الآخرة مثوى الجاحدين « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين »

اسماعيل شابي سعفان
القسم العالي بالجامعة الازهرية

الصفا

انتقلت صحيفتنا (الصفا) الغراء من بلدة (عبية) في لبنان الى مدينة بيروت ، وصارت تصدر يومية ، وقد أذاع صاحبها الشاعر العربي الكبير أمين بك ناصر الدين أنه عهد باصدارها الى الفاضلين الشيخ سليم حمدان وشقيقه الشيخ حسن . فنرجو لهذه الصحيفة استمرار النجاح في جهادها الادبي المبرور

نشيد (عاش الملك)

ينبض في القافلة قلب مصر الحي

المفطور على الاخلاص والحب

وتملأ به هذا الجو صيحة الشعب الهاتف لجلالة مليكه العظيم

عاش الملك عاش الملك

يعيش سيد الوطن يعيش مولانا « فؤاد »
رب الايادي والمنن على البلاد والعباد

***

يامالك النيل ومن بمرشه النيل احتمى
يحييك يامولى الزمن بلطفه رب السما
وكلنا دعاؤنا
عاش الملك عاش الملك

عاش المليك المقتدى لشعبه ومصره
موفقا ممجدا في ملكه وعصره

***

من ربنا مؤيدا مؤيدا من ربنا
تحمي الاصابع اليدا كالعرش محمياً بنا

***

وكلنا دعاؤنا
عاش الملك عاش الملك

***

يامصرنا فيك الهرم طود على الارض انبنى
تفنى العصور والامم وهو ينادي هأنا

***

أرض الجديد والقدم كرمت أمسا وغدا
نحن جميعا للعلم ونحن للعرش فدا

***

وكلنا دعاؤنا
عاش الملك عاش الملك

***

يازبنا رب الانام بارك لنا في مجده
واكتب لعهده السلام واحرس ولي عهده

***

وكن له على الدوام وللبلاد موئلا
الى الامام الى الامام الى العلى الى العلى

***

وكلنا دعاؤنا
عاش الملك عاش الملك

مصطفى صادق الرافعي

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* احتفل في برلين بنشر معاهدة الولاء والحياد المعقودة بين الافغان وروسيا وحضر الحفلة سفيرا تركيا وايران. ومعنى هذه المعاهدة أن حلفاً من الشرق الاعجمي تألف تحت جناح روسيا الشيوعية، وقوامه بعد الروس حكومات الترك وايران والافغان

* افتتح بين تطاون وبحيرة تشاد طريق للقوافل، وقد عادت أول قافلة سارت فيه وهي تحمل نحو ٢٥٠٠ كيلو غرام من العاج والجلود

* وقعت معاهدة تجارية بين سويسرا وتركيا

* لاتزال الحرب قائمة بنشاط بين مجاهدي الريف والاسبانيين

* أقام بعض الفرنسويين حفلة تكريم في باريس لفخري باشا وزير مصر المفوض حضرها رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي

* هجمت عصابة تركية على قصبة من الجيش التركي تحرس نقوداً مخصصة لرواتب الجيش، فسلبت منها مائة وثمانين ألف ليرة

الدين والالحاد

ومصير الدولة فيما بينهما

مهما حاولوا الباس الحق بالباطل ، والتمويه على شبابنا الطاهر النقي القلب ؛ فان الله ينطق السنتهم بما يحاولون كتمانه من الحقائق الجلية ، والوقائع التي لا ينكرها الا العميان ...

ان أكفرهم ، وأكثرهم مجاهرة بالكفر في بلدنا هذا ، سلامة موسى الذي يريد ان يكون خليفة شبلي شميل ووارث دعوته الى اليأس وقسوة القلب والبعد عن نعمة الايمان وراحة الضمير ، بل يريد أن يكون اسبق منه في هذا المضمار تلافيا لفرق ما بين الزمن الذي عاش فيه شبلي شميل والزمن الذي يعيش فيه سلامة موسى . ومع ذلك فان الله ينطق هذا الفتى بالحق في بعض الاحيان ليشهد عليه لسانه يوم القيامة كما كان شبلي شميل يهم بكلمة الحق فيجمجم ويقرب من الاعتراف بها بين حين وآخر

آخر ما ظهر لسلامة موسى من كتب التبشير بالكفر كتابه الذى سماه (حرية الفكر) فقد قال من عنده في الصحيفة ٩٥ من هذا الكتاب :

« الدين يدعم الدولة والالحاد يهدمها »

هذه حقيقة لا ريب فيها . ولكن الكفار يصعب عليهم الاعتراف بها ، ومع ذلك فانك لا تجد كافرا من هؤلاء في الشرق أو في الغرب ، وفي القديم أو في الحديث الا وقد وقع في فلتات من هذا القبيل : مرة في العمر أو أكثر من مرة ، ليكون ذلك شهادة عليه بأنه اذا ناقض هذه الحقيقة فانما هو مغالط لقرائه ، ومكابر في الحق أو متعصب للكفر الى درجة جعلت على قلبه غشاوة ؛ فلا ينشرح صدره للاعتراف بذلك الا عند ما يريد الله أن يجعل ذلك شهادة من الكافر على بطلان ما هو فيه ، واعترافا منه بضرر ما يدعو اليه ، وانه يعمل بيده على تهديم بنيان الدولة فتكون طعمة للمستعمرين

ها ان سلامة موسى يقول ان الدين يدعم الدولة والالحاد يهدمها ؛ فلتنظر الدولة المصرية الحاضرة فيمن يعمل على تثبيت بنيانها وفيمن يجرها الى الخراب والانهيار

لقد اجتمعنا عند هذه الحقيقة نحن وسلامة موسى في الصفحة ٩٥ من كتابه حرية الفكر ، وقد نطق اللسانان المتباينان بان الدين يدعم الدولة ، والالحاد يهدمها

اللهم فاشهد ..

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

التعليم الديني في المانيا

– بقلم عظيم من عظماء العالم الاسلامي –

لا يخفى أن الهر ماركس رئيس وزارة المانيا الجديد قد ألقى في الرايشتاغ الالماني خطابا مبيناً ضمنه برنامجا شاملا لسياسة المانيا الجديدة ، وقد أتى فيه على ذكر التعليم فقال :

ان الثقافة الالمانية الحاضرة مبنية على أساس مسيحي ، وانه على هذا الاساس — بل على هذا الاساس وحده — يجب أن تنمو روح الشعب الالماني وتتجدد . وأن هذه المبادىء يجري العمل بها في قانون المدارس الجديد ؛ فيكفل هذا القانون حرية الضمير ولكنه يكفل حقوق آباء الطلبة والتعليم الديني وان الحكومة الجديدة ستهتم بالجيش والاسطول وتبذل جهد طاقتها في تقوية الثقة التى لجميع طبقات الامة فيها الخ

من هنا يظهر أن التعليم الديني لا ينافي الرقى العقلي والمادى ، وأنه من جملة أسس المدنية الالمانية التى لا جدال في كونها الذروة العليا بين مدنيات العالم .

نزف هذه الجملة الى حكومة أنقرة ، والى المقلدين الذين يحذون حذوها في بعض البلاد العربية

الشورى (ش)

محاضر جلسات جماعة الالحاد

— ٦ —

.. وآذنت ساعة الاجتماع ، فانكفأ الاعضاء الى حجرتهم في صمت وإطراق وأخذ بعضهم يسرّ الى زميله خطورة جلسة اليوم وما عساه يكون فيها من جذب في الرأى ومباغتات شاذة محيرة ؛ وبدأ الرئيس كعادته :

— انعقدت الجلسة ، أو قل ان اجتماعنا هذا الذي أنا رئيسه اجتمع بهيئة انعقاد ، أو ما الى هذا من معاني هي معاني التجدد والطرافة ...

الدكتور منصور فهمى - نريد أن نفهم من هذا الحفل الذي تسميه الديمقراطية الوديعة المستكنة حفلا غاصا ، ويسميه بعضهم باجتماع ذي نظام خاص . نريد أن نفهم فهما لا تسير سيارته فى عطب ولا ضرار ، عن أخينا المحترم حسين عامر ألا يستحق - بجرأته الفائقة تفوقا عاليا في مصادمة مايحترمه الجمهور - أن يكون وهو الفاضل المحترم رئيساً لنا ، ومن حقه علينا ونحن المتظاهرون بحماية حرية الفكر أن نقيم له حفلة تكريم ؟ ..

الرئيس - مقاطعا - طلمت روحنا ، روحنا طلمت ، من هذا التكرار الذى لا أحبه . ولم لا أحب التكرار ؟ هل في التكرار فائدة ؛ هل فيه طرافة ، هل فى التكرار سخرية وعبث ؟ ماشأننا نحن بشخص تحدث بكلمة إن تكن خارجة عن أفهام الناس جميعا ومعقولهم - أقصد عقولهم - فان لها فى مؤلفاتنا نظائر تبذها وتتخطاها . اجعلوه وكيلا فهذا أحسن أما الرئاسة فقد أ... أقول ماذا ياعزمي بك ؟ أما الرئاسة فهي لي وحدي ..

أصوات - لا رئيس الا حسين عامر ، حسين عامر رئيس لنا ، حسين عامر فوقك يادكتور (ديكارت)

الدكتور عزمي - مما لاشك فى فهمه على الوجه الواضح أن مابدا من حضرة حسين عامر يصح أن نسميه جرأة ، ونسميه فلسفة . ولكن الجرأة لاتكون ، والفلسفة لاتجيء ، الا من ناحية خلو التمام من الدين !

الدكتور هيكل - لامانع من أن نقيم حفلة لمن نشاء . وأخونا الفاضل حسين عامر وان كان مقداما فى صراحته الا أن جريدة السياسة حاملة لواء التجدد كانت أجدر بنشر هذه الافكار

الرئيس - اذاً من الذي يطلب أن يكون عامر هذا رئيساً ؛ أنا لاأعرفه ، ولا يعنيني أن أعرفه ، ولا يصح أن أعرفه ولا يمكن أن أعرفه ، من الذي يطلب أن يكون رئيساً ؟ قولوا . وسأكون (سيرانو) معكم حينما قاطعه الجمهور وسخروا منه . من الذى يقول ؟ (هات العصا ياولد يازكي)

أصوات - تصيح : لا رئيس الا حسين عامر ... الخ

الرئيس — من الذي يصيح ؛ أأنت يازكي ياولدي ؛ أأنت ياسلامة موسي ، أأنت يا .. ماهو اسم الوكيل ؛ أأنت يامنصور فهمى ؛ لا أحد يجيب ، جبنتم اذاً انا رئيس رغم انفكم !

سلامه موسى — نبحث فى هل هو يستحق حفلة . وانا اصرح ولا اخاف ، لااخاف احداً لانى كنت مرشحا للرئاسة

اصوات — فليحي الاستاذ سلامه موسى ، لاسلامه موسى الاصريح ، سلامه موسى فوقك (ياداروين)

الاستاذ عنان - أسمعوا هذا لايصح أن يجيء من قوم يحملون أمانة الالحاد في نفوسهم . تريدون اقامة حفلة ؛ وفى أي مكان ؟ فى هذه الحجرة الضيقة التي تضيق بشخص واحد ؟

الرئيس - ومن الذي أشار باقامة حفلة لهذ الذي لااعرفه ؟ أنت تؤكد ! تؤكد ماذا ياأستاذ ؟ لا لا هذا محال ، محال هذا حقا

الدكتور منصور - بصفتى وكيل الجماعة المنتخب بارادة العدد الوفير ، وبطريقة تصل الى الديمقراطية من طريق مستوى هادىء أقرر ارسال خطاب الى صديقنا

حسين عامر تقول فيه : ان الجماعة التي أنا وكيلها المتواضع قررت قراراً متواضعا أيضاً اقامة حفلة تكون سمر الاسبوع فى تكريمه ، ومن يسمونه الرئيس يمنع الجماعة من ذلك الحق

الرئيس .. تلك حقوقي وحدي ، أقرر وأكلف وأجتمع ، ليس لاحد أن يقرر ولا يكلف ولا يجتمع سواي ، ولا يمكن ولا يصح أن يرسل خطاب كهذا الى أحد كائنا من كان ، وان قال بمحاربة وهدم الدين الذي يجيز تعدد الزوجات . لقد صرحت بان الدين يتصل بالخرافة ويستغلها ، ومع هذا ومع هذا فقط فلم تقيموا لى حفلة ولم يكرمني أحد ، بل وصفوا كتابي بأنه تافه حقير ..

الشاطر زكى ـ التافه الحقير غيرك والحقير شخص له فى الادب العربى قصة رائعة الجمال حقا وفيها يقول شعرا :

ان التي زعمت هواك خرافة
أعطتك وصفا نافعا وحقيرا

وسأؤلف كتابا اسميه (الدمع الرائع المنير ، فى كل معنى تافه وحقير)

الرئيس ـ ياولد ياخبيث الاتستحي ؟ ألم آمر بعدم التصريح بهذين اللفظين بحضرتي ، وامر الرئيس رئيس الامر

عمر عنايت ـ أنا بدي أفهم ايه معني « دين » وكلام مثل هذا مادام فيه حب وخلافه

الشاطر زكي ـ حب ابن أبي ربيعة هذا مؤلفي أنا وهو بعيد عن الدين ، هذا كتاب يبين لك روعة الجمال وخلود الفن

الرئيس .. اذا كنت لا تفهم دعني افهمك اذا كنت لاتفهم ، لان الفهم شيء فهمته كله وعرفته كله وهو كتاب ناقص ليوناني لا ادري لماذا لاتقرره الوزارة لمدارسها ولا ادري لماذا لاتقرره الوزارة فى مدارسها ولا أدري لماذا لاتقرره الوزارة على تلامذتها ولا ادري لماذا تريد الوزارة ان تفتح باب المسابقة لتأليف الكتب الدراسية فيندس المتدينون ويفسدون علينا الخطة المرسومة ؟

الدكتور منصور ـ وهل هذا هو الفهم الصحيح السليم ؟ رئيس لنا نحن انا الوكيل وانتم الاعضاء ومع ذلك فيفهم ان الفهم كتاب ليوناني !

الرئيس ـ انا لا اريد احدا يعارضني حتي وان كنت مخطئا

الشاطر زكي ـ لا يخطيء الا الرئيس (ديكارت)

الرئيس ـ قفلت الجلسة

محمد على غريب

الفتح

اذا كنت مسروراً من هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بقراءتها

وفيات الأعيان

الشيخ محمد بك الخضري

فجعت القاهرة في الايام الاخيرة بوفاة فاضل من أفاضلها وعالم من كبار علمائها وهو الشيخ محمد بك الخضرى رحمه الله صاحب التصانيف الممتعة المتداولة في الايدي ومنها محاضراته في التاريخ الاسلامي وكتابه في اصول الفقه وكتابه في تاريخ التشريع الاسلامي . وكان آخر حسناته رده الموجز اللطيف على ترهات طه حسين باسلوب دل على فضل وغزارة علم . رحمه الله وأجزل مثوبته . وستقام لتأبينه حفلة يوم الاربعين لوفاته

الشيخ أحمد عباس الازهري

توفي بمدينة بيروت مربي شبيبتها الاسلامية الشيخ أحمد عباس الازهري مؤسس الكلية الاسلامية هناك وشارح ديوان الشريف الرضي وصاحب الاعمال العلمية النافعة . توفي عند غروب يوم الثلاثاء عاشر شوال الجاري فكان لمنعاه رنة حزن في الاقطار الشامية

الشيخ الكتاني

نعت أبناء مدينة فاس في المغرب الاقصى المحدث الشهير السيد محمد الكتاني الذي عرف فضله المشارقة مدة سكناه في دمشق كما عرف مكانته مواطنوه المغاربة ولما وصل منعاه الى الشام صلى المسلمون عليه صلاة الغائب فى مساجد دمشق وبيروت وغيرها

تركيا البائسة

حياة الشقاء ونقمة الالحاد

نجح الكماليون بعض النجاح فيما سعوا له حيناً من انتزاع الايمان من بعض القلوب اللطيفة ؛ أعني قلوب الفتيات والسيدات . فلما خلت تلك الافئدة الرقيقة من هذه النعمة الالهية ضاقت بها الارض بما رحبت فلم تجد لها مخلصاً من الجحيم الذى سقطت فيه الا الانتحار . .

ان سوق الانتحار راجت في نساء تركيا منذ تولى الكماليون تلك البلاد البائسة فلا تكاد تمسك بيدك صحيفة يومية الا وتقرأ فيها عناوين بالحروف الكبيرة عن فتاة بخعت نفسها بحبل تعلقت به من عنقها

وعن أخرى أطارت دماغها بالرصاص

وعن ثالثة قسا قلبها على حياتها فوجدت في زندها قوة على إغماد الخنجر في أحشائها

ليس ما تقرأه ياسيدى الفاضل وياسيدتى المحترمة عبارات شعرية ، ولا كلاما مصدره الخيال ، بل ان أمامى الصحف التركية وفيها حوادث واقعة وأسماء معينة وتحقيقات رسمية

ان العهد الذي نقطعه بيننا وبين القاريء أن نكون صادقين فيما ننقله فلا حاجة الي التفاصيل • ومع ذلك فالفتح تتناوله أيدي المخدوعين بالكماليين؛ كما تتناوله أيدي الآسفين على ماصارت اليه تلك البقعة من الوطن الاسلامي ، فاقول للمغرورين بيرنيطة مصطفى كمال: تعالوا اقرأوا معي في العدد ١٠٧٥٩ من جريدة (إقدام) التركية وفي الصفحة الاولى منها تفاصيل بعض حوادث الانتحار التي وقعت حتى فى أيام عيد الفطر هذا الذي كانت اخواتنا المسلمات فى تركيا يعددنه سعيداً بالايمان ؛ فلما خلا الايمان من قلوبهن جعلنه بانتحارهن عيد شقاء لذويهن في الدنيا ولهن في الآخرة

تقول جريدة (اقدام) الصادرة يوم ٤ شوال تحت العناوين الضخمة في صفحتها الاولى : ان حوادث الانتحار التي صارت تقع بكثرة وعلى التوالى وتمتلىء بها سجلات البوليس ، قد وقع منها أول أمس (أي يوم ٢ شوال ـ ثاني أيام العيد) ثلاث حوادث نكتفى منها بالاشارة الى حادثة إقدام الآنسة (جالبة هانم) كريمة (خليل باشا) وزير البحرية والاوقاف سابقاً على ارتشاف كأس الموت انتحاراً بالرصاص وهذه الآنسة لاتزال في الثامنة عشرة من عمرها ، أخذت مسدس صهرها ووجهت فوهته الى دماغها وأطلقت عليه رصاصا ، فذهب بعينيها الاثنتين ، وكسر عظم صدغها وبقى الرصاص فيه، وكان مشهد الفتاة بعد جريمتها محزنا جداً . .

لو أبقى الكماليون في فؤاد بنت خليل باشا وزير البحرية والاوقاف شيئاً قليلا من نور الايمان ولم تملأه مدارسهم وصحافتهم وأفكارهم بظلمة (التجدد)، لما كانت هذه الآنسة البائسة تجرؤ على مثل هذه الرحلة الى جهنم في موكب من العاملين على تكوين عقليتها (الجديدة)

هذه الحادثة صارت في تركيا من الحوادث المألوفة ، والفتيات اللائى بهذا السن صار الانتحار من أبسط مايقدمن عليه جريا مع سنة الترقي في (القرن العشرين) الذي امتزن فيه بما لم تكن جداتهن تعرفنه في (القرون الوسطى !)

صدى الاسلام

صدرت فى برلين نشرة أسبوعية بهذا العنوان بهمة الحاج محمد نافع شلبى وآخرين من أفاضل الشرقيين وهى فى ١٠ صفحات باللغة الالمانية وستصدرهما قريب بالعربية أيضا

الكتب القيمة

نقض كتاب (في الشعر الجاهلي)

واجب المسلمين عامة وطلبة الازهر خاصة

لاشك في أن المسلمين اليوم محاطون بشباك تلتف حول دينهم من نواح عدة، ونعتقد أنهم وتلك حالتهم يستشرفون لان يقرض الازهر هذه الشباك في مهارة وحكمة كى ينفذوا الى الحياة الاسلامية الصحيحة ويرتووا من مناهلها وادعين مطمئنين

وموقفنا الحاضر في حاجة ازاء السخافات الجديدة الى سوط جديد يمزق ظهورها ويميت الحس فيها والحركة!

وهاهو ذا (ديكارت) قد انتجع من الغرب وحل ضيفا على الشرق في بناية الجامعة يذيع آراء ديكارت وشكوكه، أو مايسميه دعاة التشكيك: آراء ديكارت وشكوكه، وينتظر نتائجها وأثرها!

وذلك كتاب (في الشعر الجاهلي) رمى فيه مؤلفه الى أغراض كثيرة من محاولة النيل من الاسلام والافتئات على تعاليمه، حتى أكره حماة الدين على أن يلتقم من كل واحد منهم حجراً يخرضه، فلا يذكر (ديكارت) وشكه الا بشر يوازي مالحقه من خزي وهوان...

وفي مقدمة هؤلاء الافاضل الذين عنوا برد أباطيل داعية التشكيك حضرة الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر فقد أظهر كتابا جليلا تتبع فيه خرافات الشاك بمنطق سليم، واقناع مقبول وأدلة ناضجة وحجة صائبة، حتى تركها ودموعها تسح خجلا وتنتفض فرقا وجزعا، وتحاول الرجوع الى كنف صاحبها كي توسعه صفعا على افراطه في تحقيرها، فلا تتركها حجة الاستاذ الفاضل الا ميتة مقبورة

وانك حينما تقرأ نقض كتاب في (الشعر الجاهلي) ترى أنك تتنقل في حديقة أدب وتاريخ وبحث وتنتقى من ثمارها ماتضج، ومن زهرها ماتأرج، وكلها على هذا النحو: مليئة بامتاع النفس المؤمنة بما توده، وأشباع الضمير بالذى يلذه ويركن اليه. وفوق هذا فالكتاب يمنح طلبة الازهر والمتصدرين لرد شبهات المضلين ثروة سامية من الاجوبة المسكتة والشواهد القوية

وليس الكتاب ردا على متلاحد فحسب ولاهو نقض لمزاعم باطلة فقط، وانما هو يحتوى على أسلوب طريف ساحر كنا نرقب مثله من أزمنة طويلة ليوقف (الثقافة) الكاذبة عند حدها

ناهيك بأنه مطبوع طبعا متقنا بالمطبعة السلفية الشهيرة بعنايتها بالكتب القيمة على ورق صقيل وفيما يزيد على الثلاثمائة صفحة

فالى المسلمين عامة والى طلبة الازهر خاصة نوجه كلمتنا في أن يكتنزوا هذه الدرر في ميراثهم الديني ويستفيدوا من نفاستها كلما استجلوا مظاهر النور والعرفان فيها (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

محمد علي غريب

الزهراء

مجلة شهرية

«تعنى بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية»

الجمعيات الاسلامية

* قامت (جمعية كفر عشري الخيرية الاسلامية) في الاسكندرية بتوزيع الصدقات من نقود وكسى على فقراء جهة عشرى وغيرها بمناسبة عيد الفطر المبارك كعادتها السنوية. وورد على صندوقها حوالى العيد نحو عشرين جنيها مساعدة لها على ماهي قائمة به

* يلقى حضرة علي افندي فكري الامين الاول بدار الكتب الملكية والعضو باللجنة العلمية والادارية (بجمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) محاضرة في نادي الجمعية المذكورة مساء غد عنوانها (مضار المخدرات) ثم يعقبه حضرة الاستاذ الشيخ محمود محمود وكيل الجمعية بمحاضرة عنوانها (علم أو رق جهلا) ونادي هذه الجمعية بجوار دار مطبعتنا السلفية بالمنزل رقم ٢ باول شارع جامع البنات امام محكمة الاستئناف العليا والكل مدعوون للاستماع

* أعلنت (جمعية التآخي الانساني لمكافحة المخدرات والمنكرات) بشارع النبي دانيال بالاسكندرية أنه قد أجاب دعوة لجنتها التحضيرية الى الاجتماع في دار مدرسة التوفيق الخيرية بشارع النيل يوم الاحد الفائت جمهور كبير من المدعوين. وبعد ان القيت الخطب المناسبة للمقام وشرح برنامج الجمعية اختيرت من اعضائها لجنة للوعظ والارشاد وأخرى لطبع المطبوعات ونشر صحيفة الجمعية وقد بلغ عدد الاعضاء الذين اشتركوا في هذه الجمعية الاخلاقية النافعة نحو مئتي عضو. ونحن نرجو لها النجاح والفلاح

المرأة الشرقية والمدنية في العصور كافة

المرأة في كافة العصور محط أنظار الرجال وشغلهم الشاغل . فهي ملاك كريم ان اتبعت طريق الهدى والرشاد ، وشيطان رجيم ان سلكت سبيل الغي والعناد

فيأيها القوم أعيدوا تاريخ المرأة الشرقية من بين القرون الماضية والعصور الخالية ، تجدوا أنها كانت تتمتع بكل معاني (الحرية)

كانت تجالس من تشاء وتقابل من تشاء ، ولكن كان الدين رائدها والحياء سياجها والعفة شعارها

كانت تقوم بفرائض دينها قبل نظمها ونثرها

كانت تربأ بنفسها عن الدنايا والرذائل

كانت زينة مجالس عصرها ، يقصدها أهل العلم ليسترشدوا بكامل عقلها ووافر علمها ، وكان ذلك العصر عصر (الدين والفضيلة)

فأين نحن منهم وقد نبذنا الدين وقواعده وهجرنا الاسلام وأركانه ؟

ماهي الحرية التي نطالب بها ؟

سيروا في الشوارع ، واقصدوا المحال التجارية والملاهي العمومية وشواطىء النيل هناك تجدوا الحياء الضائع ، تجدوا الآداب تحتضر والفضيلة تتلاشى . هناك سيداتنا العاريات الصدور ، المرسلات الشعور المبتذلات الوجوه . ثم .. فابكوا على الفضيلة واهتدوا الى قاتليها

***

قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيت (عائشة) رضى الله عنها فدخلت عليهما فتاة في التاسعة من عمرها عليها ثياب رقيقة لم تحجب شيئا من نحرها وصدرها فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليها ثم قال « ياعائشة ، اذا بلغت الفتاة هذه السن – أي التاسعة – لزم أن لا يظهر منها غير هاتين وذاك ؟ وأشار الى يديها ثم الى وجهها

فرحما كن سيداتنا ! لقد جاوز الحزام الطبيين ، وبلغت المدية الحز ، وطفح الكيل وعز الشفاء

أيتها الام . نعم لا تستطيعين ردع ابنتك عن السير في الطرقات بذلك (الزى) الذي يستغيث منه العفاف وتستجير منه الفضيلة . نعم لا تستطيعين ذلك مادمت معجبة بفتاتك لان هذا منتهى المدنية المطلوبة في اعتقادك ومحال ألا تفعل ابنتك مثل صويحباتها وبنات عصرها

آه . لقد اندفعتن أيتها النساء في تيار جارف ، فسلام على (الجاهلية الاولى) مهما قيل فيها ، فقد كانت محفوظة الكرامة ، وكان لفضيلة المرأة قيمة كبرى عند أهلها

ليت شعري هل معنى المدنية أن يكون كل هم فتاتنا ألا تفعل الا كل ما تمليه عليها تلك المدنية الكاذبة ، فلا يردعها عن ذلك دين ولا قومية ؟ ليت لم تصل الينا هذه المدنية التي جاءتنا مجردة من محاسنها ، محتقبة كل وسائل الشر ، ودواعي الانحلال ، فاكتسحت أمامها كرامتنا الشرقية وفضائلنا الاسلامية

***

الاسلام ركن متين كانت (المرأة الشرقية) في بدئه متمسكة به تمسكها بحياتها ، ولكن (المدنية الحديثة) لم تلبث أن نقلت الينا سموم الغرب وأوباءه وكل ما لا يتفق مع شرقيتنا ولم يكن غير صراع قصير الاجل بين (الفضيلة والرذيلة) حتى داست فتاتنا كرامتها وكرامة قومها . وها نحن أولاء نرى ونسمع عنها كل يوم ماتهلع له النفس ويجزع الفؤاد ويحمر له الوجه خجلا ، فهل لذلك من دواء ؟

يأولياء أمور فتياتنا ، ان عليكم واجبا نحو دينكم ونحو وطنكم ، فامزجوا لبان تربيتهن بلبان الدين ، علموهن من الدين حرامه وحلاله ، ولا تتركوهن في الطرقات بلا هدى

ان فتاة اليوم ستكون في الغد (أما) تدبر مملكة صغيرة وتقوم بتربية أبنائها تربية حسنة ، وتبث في نفوسهم الفضائل والآداب

هذا اذا كانت الام متعلمة مهذبة !

الام مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق

أما أمهات يرددن القول (نحن غنيات بفضل الله ، وعندنا من الخدم والمرضعات مايكفي لتربية جيش من الاطفال) فهذا منتهى السخف والجهل الذي يدهش العقول ويحير الالباب

قال الاستاذ أبادير (في استطاعة المرأة اذا وجهت قلبها وفكرها ووجدانها لابن أن تؤهله ملكا كريما ، أو فيلسوفا حكيما ، أو فاتحا صنديدا . كما أن لها أن تلده ضعيف النفس ، ضعيف البدن ، منحط الاخلاق)

وذلك هو البديهي المعقول ، فالمرأة عليها واجب تقوم به لا تهمله والا فسد الكون وتغيرت معالم الدنيا

لا تصلح الابناء الا من صلاح الامهات
هن الشقاوة للانا م أو السعادة في الحياة

فاذا جهلن أتين من … أعمالهن بمنكرات
أفصدن نابتة البلا … د وكن شر النازلات
يخرجن في سيارة … من دورهن الى الفلاة
أو في المسالك والمسا … رح تائهات هائمات
لا للتمتع بالطبيـ … ـعة والتنزه طاهرات
بل للتبرج والتبا … هي بالفعال المزريات
وبما ملكن من الجوا … هر والحلي الغاليات
ولقد غدون من المنا … قب عاريات عاطلات
متبرقعات بالشفو … ف ولسن بالمتبرقعات
نهد الصدور وسوقهن … من الملابس عاريات
ماذا تفيد علومهن … مع الطباع السافلات
ان لم يكن على يو … ت بموطن القائمات
أو تترك الام الصغا … ر وشأنهم للمرضعات
أتريد انشاء الصغـ … ـير على خلال الخادمات
وتروح أو تغدو ضلا … لا في النوادي سامرات
أنا لا أقول بأنهـ … ـن من الهنات المهملات
بل ان نبغن بما اختصصـ … ـن به نعمن العائلات
الحسن في أخلاقهن … يزينهن الى الممات

محمد سعيد احمد على

بمدرسة المعلمين الاولية

أنصار الدين الخالص

أذاع الشيخ عبد الله مصطفى محمد الطالب بالقسم العالي للازهر أن فئة من طلبة الازهر قد ائتلفت وأطلقت على نفسها اسم (جماعة أنصار الدين الخالص) وجعلت شعارها ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » وهذه الجماعة ترحب بكل غيور ينضم اليها . وقد تقدمت بالشكر لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الجليل عيسى المدرس بالقسم العالي للازهر الذى تفضل باجابة ما طلبته منه بصدر رحب من معاونتها على أداء مهمتها

قصة الفتح

اللقيط

حياة المرء صرح تمثل غايه صروف الدهر وآلامه ، وغدره وآثامه . فبينما هو اليوم سعيد اذا هو في الغد شقي ، وخير الناس من رأى فاتعظ ، وسمع فاعتبر . وأخذ حذره اليوم لينفعه في المستقبل ، فصولات الدهر دائمة وتقلباته متكررة

واليك صورة من صولاته ، وخدعة من خدعاته : عظة لمن يتعظ ، وعبرة لمن يعتبر ، لست فيها كاذبا ولا مفتريا انما هي مشاهدة وحقيقة أرويها لذوى الالباب لعلهم بها يعتبرون

* *

في ليلة من ليالى الشتاء المنصرم هبت ريح عاصفة لم تبق ولم تذر ، أعقبها وابل من الامطار والرعد والبرق ، حتى خلت الدنيا زائلة والآخرة دانية . وبعد أن هدأت هاتيك العواصف سمعنا أنينا ، ثم تبيناه فلم نجده فى دار بل كان فى الطريق . وحسبناه مولوداً تحمله أمه ، ولكن لما طال الامر خرجنا كي نستبين الحقيقة فاذا بنا أمام مولودة قد ألقتها يد أثيمة ، وليس عليها من ثياب تقيها شر البرد ، ولا تحميها سوى خرقة قد أبلتها يد الزمان فلم تمنع عنها رطوبة الارض ولا ماء المطر

* *

ما كاد يقع بصرى عليها حتى بكى القلب ، وشاركته العين ، فارسلت دمعها مدراراً . وفيما أنا أتقدم لاحملها الى نقطة البوليس دنت مني امرأة وطلبت الي أن أعطيها الولد فتتبناه لانها عاقر . وأخذ كل من الواقفين حولي يشجعني على اعطائه لها ، فسلمتها الولد وذهبت باخته الى نقطة البوليس وأخبرت المأمور الخبر ، فجزع كما جزعنا . وأمر ببعض الثياب لففت بها جسمها ، وبعد كتابة المحضر أرسلني مع حارس الى (القصر العيني) وهناك كان مصيرها

* *

مضت الايام تلو الايام ، وكرت الغداة عقب العشي ، ثم السنون والاعوام فرزقت المرأة التي حضنت أحد اللقيطين بولد شغلت به عن الذي حضنته ولم تحفظ معه عهودها بل جعلته خادما منبوذاً يعير بما لم يجنه ، ويذكر باشنع الذكريات

عاش هذا المسكين عيشة البؤس والشقاء والالم والنكد ، حتى بلغ السادسة من عمره وفى يوم كتب فيه الفكاك لهذا الاسير أتى الصبي بفعلة اعتدها رب البيت كبيرة اجترمها وعظيمة افتعلها ، مع أنها لم تجاوز فى خسارتها القرشين . فطرده من داره وأمره أن يبرحها

خرج هذا المسكين يبكي ويعول ويدور حول الدار شمالا ويمينا ولكن لا رحيم فيها . وبينما هو على تلك الحال اذا بامرأة تطرق هذا المنعطف فلا تجد سواه وهو يبكى . فوقفت بجانبه ترمقه بعين الحنان والعطف . ولما طال الامد سألته عن بكائه وعن أبيه وأمه ، فاجهش بالبكاء وقال لها :

— مالي أب ولا أم وانما أنا ثمرة ليس لها أصل معروف

فضمته ضمة ، وأودعته قبلة ، وأرسلت عليه دمعة ، وقالت له :

ألم تسمع ممن أنت فيهم حديثاً من أهلك؟

فأجابها: لقد ألقتني أمي الآثمة في ليلة شديدة البرد، ومعي أخت، أما الفراش والغطاء فقد عدمناهما وأما الكي في الجبين فقد وسمنا به

فما سمعت المرأة تلك الكلمات حتى أرسلت دموعها على صفحة خدها. وقالت له:

أي بني. انك ابني وأنا أمك. وانك سبب شقائي كما أني السبب في تعذيبك. فخبرني. أين الدار التي ربيت بين جدرانها، والتي تنعمت بنعمائها، حتي أعلمهم بالقصة فيكون جنبك لجنبي حتى أدفن في رمسي

فاخبرها بأنهم طردوه من الدار. فأخذت بيده وطلبت منه أن يسير لها اليها. وما بلغا ذلك الموضع حتى رأت رجلا خارجا منها فقال لها الولد:

ـ هذا رب الدار.

فتقدمت المرأة اليه، وسألته أن يتفضل ويذهب معها الى مسكنه لتقص عليه خبرا لم يسمع بمثله في حياته، فأطاعها. ولما استقر بهم المجلس قال:

ـ ماذا تبغين، وبماذا تخبرين؟

ـ فقالت له:

ـ ان طريدك ابني وأنا أمه

فانتفض وقال:

ـ أتأخذين من ربيناه صغيراً لننتفع به كبيراً. اخرجي أيتها المرأة فليست البنوة بالقول.

٭٭٭

اصطدمت أذنها بهذه الكلمات فترقرق الدمع في جفنيها. وانطلقت قائلة:

ان لكل قضية حجة. ولكل قول بينة وانك لم تعلم بعد من أمري شيئا. ان لي قصة تدمي القلب، وهي صورة من جناية الآباء. فقد كنت بين والدين حنونين ربياني تربية ترف: فكنت أتوسد الديباج؛ وأتقمص الحرير، وألعب بالدنانير، ولا أعرف الدراهم. أخالل هذا، وأمازح ذاك. حتى وقعت في شرك اوغاد مزقوا ثوب عفافي وهتكوا ستر حرمتي. ولكن لست انا المجرمة وانما المجرم أبي. فقد كان يفخر بي لأني خلعت ثوب الخجل، وارتديت جلباب المدنية. فاستمرت المخالطة حتى كان ما كان وأصبحت أجد متحركا يتحرك في أحشائي. وما هي الا عشية أو ضحاها حتى علمت بان الامر سيفضح، والباب سيفتح. فخرجت في جنح الليل الى دار القابلة، ونقدتها دراهم وخبرتها الخبر. فما كان جوابها الا التشجيع وتسهيل الامر علي. وذلك بأنها ستلقى ما في أحشائي في الليلة القادمة (وكانت الليلة كما تعلم)

وما هي الا لحظة حتى كان فلذتا كبدي أمامي: لا أنا قررت فأنعم بحياتهما، ولا طاهرة فأضمهما الي وأربيهما. فخرجت من عند القابلة وعيناي تذرفان العبرة تلو العبرة حزنا على فراقهما. وما كدت أبلغ باب دارها حتي لحقت بي وقالت: سأضع لهما كيا في يديهما علك تعرفينهما به في يوم من الايام. تركتها وذهبت الى داري متمارضة. ولما أن أصبح الصبح ولم أكن بجوار أبي كعادتي، دخل حجرتي ليستفسر عن صحتي فاخبرته بانه حصل لي مرض البارحة ذهبت من أجله الى الطبيب فظن لسذاجته أن هذا القول حق. فكان من الغافلين. ثم مضت أيام النفاس وعادت لي قواي وثاب الي رشدي، وعلمت أن الطيش لن يوقع مثلي الا في تهلكه، ولن يجرني من خزي الا الى ما هو شر منه فأوصدت باب الضلالة، وتقلدت الحكمة وصحة الرأي. لكن الايام مسلحة بالشر فلا يفر من طعناتها حريص؛ فلقد سمعت حديثا خشيت أن يكون وقد كان

ففي صبيحة يوم رأيت الزينة تحف جانبي الطريق المؤدي الى الدار وفي المساء رأيت الناس يأتون زرافات ووحدانا. واتت امي لتهنئني « بعقد القران » فأجبتها:

كلا لن يكون ذلك في حياتي!

وبعد هنيهة جاء والدي ليطلب (وكالتي) فأبيت. فانتهرني حتى اجبته لطلبه فهش وبش وفرح ومرح، وبشر واستبشر، وانتهت حفلته بسلام

٭٭٭

بعد هذا اخذ ابي يعد معدات الزفاف، واعد معدات الهروب. حتى تمت في سفرة لوالدي. فجمعت المال وبعض الثياب وودعت الدار واهلها وجبت البلاد شرقا وغربا حتى نفد المال ورأيت ان اكون في خدمة بعض البيوت ففات ما ابغي. ولكن لم اكن بالخادمة المتمرنة فلم انفع. فتركتهم وقد اظلمت الدنيا في عيني وفضلت ان استندي اكف المحسنين فطرقت هذا المنعطف فوجدت ابني باكيا ورأيت قلبي يخفق نحوه فان شئت اعطيتنيه ولك الجزاء عند الله وان شئت حرمتني فتنقطع انفاسي بتركه

فلما سمع الرجل القصة قام وكشف عن ساعد الولد فتبين قولها حقا فاعطاها اياه ثم ودعته متخذة من ابنها ملجأ روحيا ومن سيرتها عظة للمغترين بمظاهر الحياة الجديدة التي تعد احتشام السيدة وتمسكها بحجابها تأخراً وارتجاعا...

محمد احمد عبد الغفار

مساجدنا

* سكان دائرة باب الشعرية بحاجة كبيرة الى فتح ما أغلق من مساجدهم واصلاح مسجد السادة المغاربة في ذلك الحى وترميم المساجد الاخرى ، رأفة بالـ'' الذين يتحملون مشقة الانتقال الى جهـ ' ، مطالبين أشغالهم وتاركين حوائجهم عرضة للسرقة ليأتوا مسجداً واحداً يضيق بالمصلين ولا سيما في يوم الجمعة حيث يؤذن للصلاة في الطريق . وهم يلفتون الى ذلك نظر نائب باب الشعرية

* وقع أعيان (رشيد) رسالة تتضمن شكوى مرة مرفوعة الى وزارة الاوقاف من تعطيل دورات المياه في سبعة المساجد التى في تلك المدينه ، وهي مساجد : زغلول ، والحلى والجندى ، والرباط ، والكردى ، ومشتيلة والقبودان ، والحكم على كل من خدمة هذه المساجد بغرامة . وطلبوا في هـذه الرسالة أن تعجل الوزارة باعادة فتح دورات مياه هذه المساجد ليتمكن المصلون من اقامة الشعائر الدينية فيها

أزمة الخمور

في تركيا

هذا العنوان مستعار من جريدة اقدام التركية الصادرة يوم ٢٧ رمضان ، فهى تترجم على صفحاتها عن آلام سكان الجمهورية التركية وما يلقونه من الضيق بسبب تقصير شركة احتكار المسكرات فى تقديم الكميات الكافية للامة من الخمرة في شهر رمضان المبارك ، فوقع أولئك المساكين في (أزمة الخمور) . .

نقض

كتاب "في الشعر الجاهلي"

تأليف

محمد الخضر حسين

أحد علماء الازهر ، وجامع الزيتونة ، وأستاذ آداب اللغة العربية بالمدرسة السلطانية في دمشق سابقاً

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع الزهراء وثمنه ١٢ قرشاً

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

فى شارع الاستئناف * بالقاهرة

فهرس

صفحة	
١ ـ ٢	هل يرجي اجتماع كلمة المسلمين ؟
٣	نماذج البلاغة في الجامعة
٤	انباء عن الحج ـ جواز الاستاذ عزمي ـ مصر والعالم الاسلامي
٥ ـ ٦	ضرر الالحاد والاباحة
٧	نشيد عاش الملك
٨	الدين والالحاد ـــ التعليم الديني فى ألمانيا
٩	محاضر جلسات جماعة الالحاد
١٠	وفيات الاعيان .
١١	تركيا البائسة
١٢	نقض كتاب فى الشعر الجاهلي
١٣	المرأة الشرقية والمدنية
١٤ ـــ ١٥	اللقيط .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٤ — القاهرة: الخميس ٣ ذى القعدة سنة ١٣٤٥ — ٥ مايو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

كلمة فى نشرة الجمعية العالمية للتنصير:

حملة التبشير لبلاد العرب

تمتاز الديانة الاسلامية بميزة لا توجد في سواها، وهي الايمان بجميع الرسل (آمنَ الرسولُ بما أُنزل اليه من ربه والمؤمنون، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرّق بين أحد من رسله). (قولوا آمنّا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط، وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون)

تلك خاصة اختصت بها الديانة الاسلامية لانها ديانة البشر، ولا يمكن لدعوة عامة أن تنال من قلوب الناس متى أنكرت رسولاً من رسل الله أو اشتهر أتباعها بالذم والقدح في الانبياء، صانهم الله

من أجل ذلك نمر بهذا السفه الذي امتلأ به منشور الجمعية العالمية للتنصير (المنشور في موضع آخر من الفتح) دون أن نقابله بما يحط من كرامة نبي أو يغض من صفة الرسالة المقدسة. غاية الامر أننا اذا قارنا بين الصلاة لدى المسلمين ـ تلك الصلاة التي يسميها المنشور وثنية ـ وبين الصلاة عند المسلمين، نرى مساجد المسلمين خالية من الصور والتماثيل، بينما نرى الكنائس مملوءة بالصور والتماثيل، مما يدل دلالة واضحة على أن الصلاة لدى المسيحيين هي إلى الوثنية أقرب ان لم تكن صلاة وثنية كاملة

ان الوثنية في المسيحية، مع تعقيد تلك الديانة وامتلائها بما لا يعقل من العقائد والتعاليم، هو الذي حال بين المبشرين

المنتشرين في العالم وبين نجاح دعوتهم ،لان الوثني لا يريد أن يستبدل وثنية باخرى ، والبوذي يرى أن تعاليمه أقرب الى العقل وأمس بسنن الوجود وقليلة الاوهام ، والموحدون (وهم المسلمون) يأبون أن يستبدلوا الذى هو أدنى بالذي هو خير ويحلوا الوثنية محل التوحيد . فأينما سار المبشرون وحيثما توجهوا فأن تعاليمهم وعقائد دينهم كفيلة بخذلانهم

بذلوا أموالا هائلة ، ونظموا من الجمعيات مالا يدخل تحت حصر ، وأنشأوا المستشفيات والمدارس ، ونشروا من المطبوعات مالا يحيط به العد ، فهل نصروا شعبا من الشعوب؟ وهل أدخلوا في دينهم أمة من الامم ؟

لهم القوة اليوم ، وهم حكام الدنيا بما فيها جمعياتهم : تحميها القوة ، وتغدق عليها المال ، وتتطوع لنصرتها الرجال لجميع وسائل الدعوة موفورة لا ينقصهم مال ، ولا تعوزهم قوة ولا ينقصهم الرجال ، فمن أين جاءهم الفشل ؟ وما هو سر تلك الخيبة المخزية ؟ بينما الاسلام ينتشر في الصين بسرعة مدهشة ، وبينما وثنيو الهند وغير الهند يدخلون فيه أفواجا ، وأفريقا تكاد يعمها الاسلام من كل ناحية ،وكل ذلك بدون تبشير ولا دعاية ولا جلبة ولا ضجة

ان السر في خيبة المبشرين يرجع الى عدم صلاحية الدين الذي يدعون اليه للانطباق على طبيعة البشر ، هم يدعون الى الايمان لا الى التعقل ومن من الناس يترك دينه القديم ليؤمن بدين جديد لا يفهم (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون)

***

وبعد فانا نختم هذه المقالة بدعوة الاسلام التي دعا بها اهل الكتاب ، لتتميز لغة الدعوة الاسلامية من لغة الدعوة المسيحية (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم : ألا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

عبد الباقي سرور نعيم

تعليم القرآن

للمسيحيين العرب

اتصل بنا أن المؤتمر الذي عقده رجال المعارف في فلسطين واشترك فيه عدد كبير من الاساتذة تداول في كثير من شئون التعليم وألقيت فيه المحاضرات والخطب الممتعة . ومن أهم ما حدث فيه أن أحد أفاضل المسيحيين المشتغلين بالتعليم في فلسطين ذكر مالقراءة القرآن في الصغر من حسن الاثر في تربية ملكة اللغة العربية ، ثم طلب من مديري سياسة التعليم في تلك الديار أن لا يحرموا ناشئة المسيحيين العرب من هذه الميزة ،واقترح باصرار أن يكون تعليم القرآن للمسيحيين فى المدارس الاميرية إجباريا .فكان لاقتراحه تأثير حسن

وقد أذكرتنا هذه الحادثة كلمة لحضرة الاديب الكبير صاحب العزة أنطون بك الجميل سكرتير وزير المالية المصرية طالما رددها على مسامع جلسائه اذا تحدث اليهم في موضوع البيان وصحة الانشاء وجمال الديباجة ، فيقول : ان ما نراه غالبا من التفاوت في هذا الباب بين الكاتب المسلم والكاتب غير المسلم ناشىء عن انطباع بيان القرآن في ذاكرة الاول منذ الصغر وحرمان الثانى منه ، فاذا شك الكاتب المسلم في موضع استعمال لفظة عربية أو في وجه استعمالها ، أو اشتبه عليه النطق بين الفصل ، فانه يرجع الي ذاكرته فيستمد من آيات القرآن ما ينيله طلبته ويزيل ريبته . وهي نعمة للقرآن على المسلمين قلما انتبهوا لها وعرفوا قدرها

قبلة المسلمين

* تفكر الحكومة الحجازية في وضع ستار يظلل بيت الله الحرام في الساعات التي تشتد فيها حرارة الشمس ويزاح في المساء فلا يبقى حاجب بين ساحة الحرم وجو السماء . والذي دعاهم الى التفكير بذلك مايلقاه المصلون في الحرم المكي من العناء أيام الصيف عندما يشتد تأثير أشعة الشمس

* ضيق الباعة في مكة على المارة وقوافل الحجاج بما أحدثوه أمام دكاكينهم من دكك برزوا بها الى الشوارع بغير حق حتى ضاقت الطرق بالناس ولا سيما في أيام الحج عندما تقبل القوافل على أم القرى وتدخلها لايصال الحجاج الى المنازل المعدة لهم . وقد قررت الحكومة الحجازية ـ بصدد درس هذه المسألة ـ أن تزيل جميع هذه البروزات والدكك رفقا بالناس ولاعادة الحق الى أصله

* أحدثت مصلحة الصحة في مكة أربعة مستوصفات طبية في تلك العاصمة الاسلامية الاول في منطقة جياد ، والثاني في منطقة الشبيكة ، والثالث في منطقة القبان ، والرابع في منطقة المعلاة . وقد أعلنت صحيفتنا (أم القرى) الغراء أسماء أطباء هذه المستوصفات والواجبات المنوطة بهم

* تعددت شركات السيارات المتصدرة في الحجاز لنقل الحجاج بين جدة ومكة وبين مكة والمدينة ، وقد أطلقت الحكومة الحجازية لهذه السيارات حرية العمل ـ بعد استيفاء المعاملات الرسمية ـ فصارت المنافسة فيما بين أصحاب السيارات من أسباب راحة الحجاج

* تسير القوافل من مكة الى المدينة بالالوف من قاصدي زيارة الحرم المدني الشريف وكلهم متمتعون بالطمأنينة والراحة

مؤتمر اسلامي عام

لبحث مشروعي قانون الاحوال الشخصية والوقف

قرر مجلس ادارة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية المنعقد في مساء الثلاثاء ٢٤ شوال سنة ١٣٤٥ الموافق ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٧ تحت رياسة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز شاويش بك انه بمناسبة الجدال القائم حول مشروعي قانون الاحوال الشخصية والوقف تقوم الجمعية بالدعوة العامة لعقد مؤتمر عام ينعقد بمدينة القاهرة للنظر في هذه المواضيع الهامة . ولذا قررت الجمعية دعوة حضرات العلماء ورجال القانون ورجال الاجتماع بمصر وغيرها من أمهات البلاد الاسلامية في موعد ومكان تحددها بعد وقد كلفت رئيس الجمعية ووكيلها ومراقبها وثلاثة من أعضائها بوضع النظام اللازم تحت اشراف فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك شاويش لتنفيذ هذا القرار بأقرب فرصة

ولهذه المناسبة تنتهز الجمعية الفرصة لرجاء الحكومة والعاملين في هذين المشروعين أن ينظروا الى مجهودها بما يستوجب التريث في الامر وارجاء البت فيه عسى أن يكون من وراء ذلك الوصول الى حقيقة يرجوها المصلحون العاملون

رئيس الجمعيه
أسعد لطفي حسني

مؤتمر الاحوال الشخصية

عريضة

مرفوعة الى معالي وزير الحقانية

غير خاف على ذكاء معاليكم أن قانون الاحوال الشخصية (أي الزواج والطلاق) المراد اصداره الآن هو على جانب جسيم من الخطورة اذ هو أمر جلل لم يسبق له مثيل للآن وليس هو كباقي القوانين الاخرى مهما كانت درجة أهميتها

وتعلمون معاليكم أن هـذا القانون يمس ليس باحوال مسلمي القطر المصري فقط بل هو يمس عقيدة ٣٠٠ مليون من مسلمي العالم

وتعلمون معاليكم أن مثل هذا الامر الهام يستدعي زيادة البحث والتروي والمراجعة ولو أخذ ذلك كبير الوقت

وتعلمون معاليكم أن أفكار بعض حضرات العلماء العظام لم توافق عليه أو على معظمه لعدم انطباقه تماما على قواعد الشرع الاسلامي الشريف

فالذي يراه العقلاء ويحكم به الانصاف حلا لهذا الاشكال هو تلبية التماس الجمهور بأن تأمروه في الحال بسرعة تشكيل مؤتمر (الاحوال الشخصية) يتألف تحت رياسة معاليكم أو تحت رياسة حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر وبحضور حضرة مفتي الديار وهيئة اللجنة التي قدمت هذا المشروع وهيئة العلماء الغير الموافقة عليه أو على معظمه وأن يضم الى الجميع مشاهير علماء العاصمة والاقاليم وكل من له المام بقواعد علوم الشرع الاسلامي الشريف ممن يرغبون حضور المؤتمر وذلك بواسطة الدعوة الرسمية والاعلان بالجرائد حتى اذا صدر القانون بواسطة هذا المؤتمر فيكون ذلك سببا لازالة كل شك وتطمئن له النفوس وتهدأ الخواطر

ولا شك أن عدالة معاليكم تساعد على ذلك حتى بهـذا تكتسبوا رضا الخالق جل شأنه وثناء العموم .

بل ويكون أيضا سببا حاسما لجال المناقشات والمجادلات الحاصلة والتي ستزيد استفحالا

وفي الختام نرجو الله القدير أن يلهمنا جميعا الصواب

محمد عبد الله

آداب المبشرين بالمسيحية

في أعظم مدينة على وجه الارض

من مدينة لندن أعظم مدينة وجدت على وجه الارض، ومن جمعية تنتسب الى طبقة راقية في شعب مهذب محافظ على الآداب؛ من تلك المدينة العظيمة ومن ذلك الشعب المهذب انتشرت نشرة تقول ان المسلمين « يصلون صلاة كاذبة» وانهم « يتوجهون الى مكة باغراء الشيطان » وان « القرآن كتاب مزيف اخترعه الشيطان ». ويقول هؤلاء المؤدبون الراقون المبشرون بالنصرانية « ان مكة ولد فيها النبي الكاذب »

هذه الآداب تصدر من لسان رجل يعد نفسه كبيراً؛ وهو مستر استيد رئيس (الجمعية العالمية الصليبية للتنصير) ومركزها في البناية رقم ١٩ هيلند رود- ابرنوررود بمدينة لندن؛ وقد أمضاها باسمه واسم مراقب جمعيته القس باركلين

جاءتنا صورة هذه النشرة منذ نحو شهرين فلم ننشرها يومئذ لأنها صادرة عن سفهاء؛ ومثل هؤلاء لا نخشى عداءهم ولا نعبأ بمساعيهم ولو كان هؤلاء صادقين في الدعوة الى المسيح لكان أولى لهم ان يدعو الى دينه ملاحدة بلادهم؛ لأن الملحد سيء الاعتقاد بالمسيح ومكذب له بكل ما دعا اليه من الايمان بالله واليوم الآخر وأما المسلم فانه اذا ذكر ابن مريم عليه السلام قال سيدنا عيسى. واذا ذكر أمه قال: سيدتنا مريم. وحبذا لو كان أدب الملل كلها مع جميع أنبياء الله كالادب العالي الذي يفتخر به المسلمون

وقد اضطررنا الآن الى نشر هذه النشرة البذيئة والتعليق عليها بعد أن آثرنا اهمالها لاننا رأينا الصحف المصرية اهتمت بها وتكلمت عنها. وهذا أهم ما جاء فيها:

... بلاد العرب تبلغ مساحتها مليون ميل مربع لم يدخلها التنصير بعد، وفيها من السكان من أربعة ملايين الى اثني عشر مليونا يموتون ميتة وثنية لم تبلغهم دعوة الانجيل بعد

بلاد العرب هي مهد الاسلام ومنبعه، ومنها مكة التي هي القبلة لمائتين وعشرين مليونا من المسلمين يتوجهون نحوها باغراء الشيطان ليصلوا صلاة كاذبة كل يوم

صلوا من أجل العرب كي ينجيهم الله. هم مخدوعون من الشيطان الذي اخترع لهم كتابا مزيفا هو القرآن الذي حل (محل كلمة الله الحية) الكلمة القادرة على تخليص نفوسهم! لمن يحمل كلمة الدعوة الى العرب، ومن يخرج ويبكي ويزرع زرعا جيداً يعود فرحا ويقطف ثمار زرعه جنيا

ان حجاجا لا يحصيهم عد يقطعون فلوات الجزيرة ليحجوا الى مكة وفيها ولد النبي الكاذب، وليزوروا المدينة وفيها قبره. فمن يذهب الى هناك. أيضا من حجاج المسيح ويهدي اولئك الحجاج الذين لا يحصيهم عد هداية بنعمة الله حتى يصيروا حجاج المسيح وحده؟

هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف يغلبهم لانه رب الارباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون (رؤيا ١٧: ١٤)

(ان الحاجة شديدة الآن الى مائة مبشر يذهبون الى قبائل بلاد العرب المهملة التي لم تبلغها الدعوة بعد، هناك نحو مائة قبيلة في بلاد العرب يمكن تبليغهم الدعوة، وهم يسكنون بلاداً غير الجبلية مساحتها ثلث مساحة الهند، وهم يعيشون في الخيام كما كان يعيش ابراهيم من قبل. احدى هذه القبائل هي (الصلبة) المنتمية الى اهل الصليب، حصل لها زيارة مرتين وهي تريد أن تزار اكثر من ذلك ان رجال هذه هم نسل الصليبيين القدماء الذين أسرهم العرب وهم لا يزالون الى اليوم يستعملون بضع كلمات انكليزية

ان العاملين قلائل العدد ايجوز ترك هذه القبائل فتفنى؟ الا يليق بكنيسة الله التي اشتراها بدمه! ان تلبي نداء الله؟... أرجو منك أن تصلي من أجل العرب؛

اذهب أنت نفسك الى بلاد العرب ارسل غيرك أيضا الى بلاد العرب احمل الكتاب المقدس الى بلاد العرب لا تقطع صلاتك لاجل بلاد العرب والعرب ادع بلاد العرب والعرب الى المسيح ادع ٢٢٠ مليونا من المسلمين ليتدينوا بديانة المسيح

الجمعية العالمية الصليبية للتنصير في العالم وبلاد العرب

١٩ أهيلند رود - ابرنوررود - لندن

الرئيس: مستر استند

المراقب: القس باركلين

رأينا في:

تنظيم السلطة الملكية على الازهر

الازهر في الشرق كله قوة هائلة من قوى المعارضة لجميع السياسات التى تضر بالشرق وابنائه

ولا يزال الازهر يعتبر نفسه الاداة الوحيدة التى تقاوم الاستعمار ببث الدعوة وتنبيه الشرق الى الاخطار المحيطة به من ناحيته

ومهما تكلم الشانئون في شأن الازهر ووضعوا من قيمته ومسوه بأذى ألسنتهم فان تلك الدعاية المقصودة للمستعمرين والمدبرة باغرائهم لا تغير نظر المنصفين الى هذه الجامعة الاسلامية العظيمة من حيث ماهي مركز قوى الدعوة ضد الاستعمار في كل مظاهره واشكاله أخلاقيا كان أو سياسيا أو اقتصاديا

وفوق ذلك فان الازهر يعد نفسه بحق مصدر الدعوة الدين الاسلامي؛ ويحمل الازهر بكلتا يديه لواء الزعامة الدينية لجميع المسلمين من عشرة قرون مضت ، وهو دائب لا محالة الى النهوض بأعباء هذه المسئوليات التى وضعها الله في اعناق رجاله ، على النحو الذي يقتضيه تطور شُبه الالحاد التى يشكك بها خصوم الاسلام في التعاليم الاسلامية. والازهر من ناحية ثالثة هو الوديعة الباقية للمسلمين في يد الامة المصرية وهو مناط امال جميع الموحدين في بعث نور الحنيفية الى سائر الارجاء

فالقول بوضع هذا المعهد الذى له هذه المنزلة وعليه هذه المسئوليات تحت اشراف حكومي في بلد محتلة مغتصبة مغلوبة على امرها معناه تسليم الازهر للاغيار يتصرفون فيه ويبيدون منه جميع المزايا التى قدمنا ، وهذا مالا تقبله نفس تحس بذرة من حب المصلحة العامة . ان الازهر لا يقبل بحال أن يوضع تحت اشراف حكومة يجوز أن تكون في يوم من الايام مطلقة اليد من المسئولية الوزارية فتعبث بالازهر وتقضى عليه وتلاشيه بايعاز المستعمرين

ويظهر ان الذين فكروا في الحاق الازهر برئيس الحكومة نظروا الى هذا الموضوع نظراً سطحيا في حدود شاعتهم الحاضرة ، ولم ينظروا اليه ببصيرة نافذة الى اغواره ولا بعين المستقبل التي تقدر الامور وتبحث عواقبها الممكنة

ولو أنعموا النظر فيها لانكرت ضمائرهم هذا التشريع قبل أن يفكره الناس عليهم.

واذا كان لا بد من ادخال الازهر فى دائرة الاشراف البرلماني فليكن بجعل شيخه وزيرا مسؤولا امام البرلمان عن ميزانية الازهر فقط ، وليس متضامنا مع الوزراء في المسؤوليات الاخرى

قد يقولون ان هذا نظام شاذ من الوجهة الدستورية ولكن المصلحة التي هي الاساس في وضع الدساتير تقتضيه وجميع مواد الدستور الا ما استثنى منها قابلة للتغيير متى ماكانت المصلحة فيه فلماذا نناقض المصلحة بحجة الدستور مع أن المصلحة هى أم الدستور التى تلد قواعده ؛ وهل وراء الاكمة خطر كامن ؟ سنعود الى معالجة هذا الموضوع باوسع من هذا في مقال آخر ان شاء الله

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئكهم المفلحون

محمد محمد المدنى
من علماء الازهر

فلسطين ومصر

* استوردت فلسطين من مصر سنة ١٩٢٦ بضائع بقيمة ٨٩٣ ر ٧٢٣ ر ١ جنيها مصريا ومن سوريا بضائع بقيمة ٩٩٩,٨٥٣ جنيها مصريا ، ومن انكلترا بضائع بقيمة ٤٦٢ ر ٧٣٠ وهى البلاد الثلاثة التى تستورد منها فلسطين أكثر من غيرها

سكر الثيران
في تركيا

انه الحق ، وما هو بالهزل

الثيران في تركيا تشرب الخمرة

ولم لا تشرب والقوم سائرون في طريق التجدد ، وقد خلعوا عن أبدانهم لباس الرجعية الخاص بالقرون الوسطى التي بدأت بظهور الاسلام ، وهي القرون التي كان فيها هارون الرشيد والمأمون والتي تأسست فيها مباني العرب في الاندلس والتي أكملت سلسلة معارف البشر . تلك القرون التي صرنا نقلد الاوربيين فنسميها « القرون الوسطى » وننعتها بالمظلمة

ان ثيران تركيا تمدنت وتجددت وصارت تشرب الخمرة في القرن العشرين الذي خلعت فيه تركيا لباس القرون الوسطى

والشاهد على ذلك جريدة (إقدام) التركية الصادرة يوم ٢٧ رمضان . فقد جاء في عمود (أخبار آخر ساعة) من صفحتها الثانية الخبر الآتي :

ان تنبور محمد بك مندوب احتكار الخمرة في ولاية أطنة ذهب صباح أول أمس مع قوة من الجندرمة للبحث عن الخمور التي يهربها الناس لئلا يدفعوا للحكومة الاموال الاميرية عنها ، فلما وصل الى منزل أحد أغنياء الفلاحين قال لمن معه :

— هنا توجد خمرة مهربة !

فقال له الذين معه :

— وكيف علمت ذلك ؟

فقال : اني أرى ثيران هذا البيت تتمايل كالسكارى ، فلا بد أن في هذا البيت خمرة مهربة بدليل أنهم يسقونها ثيرانهم ولو كانوا يدفعون عليها ضرائب أميرية لكانت غالية الثمن فلا يستطيعون أن يقدموا كئوس الخمر (أو جرات الخمر) للثيران

وقد تبين في النتيجة أن تنبور محمد بك كان ذكيا وصاحب فراسة ، لان جريدة (اقدام) التركية تؤكد نقلا عن المصادر الرسمية أنه ظهر في بيت ذلك الفلاح الثرى برميلان من الخمرة ، وثبت أن الثيران كانت سكرى ...

نظام البغاء
في مصر

تدرس وزارة الداخلية في هذه الايام أنظمة الدول الاوربية الخاصة بالبغاء توطئة لادخال تعديلات على اللوائح المصرية المتعلقة بذلك ، لانها تخفف مواطن الضعف في هذه اللوائح

وقد بحث الاستاذ حسني عبده الشنتناوي افندي هذا الموضوع في المقطم بحثاً دقيقاً ، وذكر القيود الشديدة التي وضعتها المانيا لمحترفات البغاء ، واهتمامها لتقليص ظل هذا المرض الاجتماعي من تلك الديار ، ثم قال :

« فاذا رجعنا الى مصر وهي الدولة الناهضة الفتية والتي يجب أن تعنى بهذه الامراض الاجتماعية أكثر من سواها نجدها خلواً من كل هذه التدابير : فأنظمة البغاء فيها مقتبسة من الانظمة الفرنسوية ! ومن يطلع على لائحة البغاء في مصر يجد أنه من أسهل الامور أن يتمكن انسان من ادارة بيت للبغاء برخصة من المحافظة ! وغير ذلك من البنود المسهلة التي تخرج البغاء من عداد الجرائم والامراض الاجتماعية وتجعله شبيهاً بمرتزق لسفلة القوم . مع أن فكرة التنظيم الاداري لم يقصد بها جعل البغاء مباحاً ، بل قصد بها حصر هذا المرض الاجتماعي والاشراف عليه من كل من الوجهتين الطبية والخلقية ، واتخاذها [illegible]

انباء عن الحج

* قرر مجلس الصحة البحرية والقورنتينات أن تقوم المأمورية الصحية الى محجر الطور يوم ١٠ يونيو المقبل ، وهي المأمورية التي اعتاد هذا المجلس ارسالها قبيل موسم الحج في كل عام . وقد اتفقت هذه المصلحة مع متعهد وطني في القاهرة على تقديم الاغذية للحجاج في الطور على شروط معينة وقد دفع تأميناً قدره خمسمائة جنيه مصري تصادره المصلحة اذا خالف شيئاً من تلك الشروط كما دفع مائتي جنيه مصرى لوزارة الداخلية للغرض نفسه . وستوفد مصلحة الصحة البحرية والقورنتينات في آخر هذا الشهر الدكتور هريدى والدكتور سعيد طايع ليذهب الاول الى محجر الطور حيث يعين مساعداً لناظره الدكتور زيدان ويبقى الثاني في السويس لمراقبة الشؤن الصحية للحجاج

* بلغ عدد الحجاج القادمين من طريق البحر الى ثغر جدة حتى يوم ١٠ شوال (٦٧١٣٠) ومن هؤلاء الحجاج جماعات جاءت من أقاصي بلاد الشرق التي كان يندر في السنين السابقة حضور الحجاج منها لبعد الشقة وكثرة النفقة

* سافر الشيخ ياسين الرواف قنصل الحجاز ونجد في دمشق الى القدس وتفاوض مع حكومتها لتسهيل سفر الحجاج الفلسطينيين فكان لمسعاه نتائج حسنة

* بالرغم من ان سوريا في حالة صحية جداً فان الحجاج القادمين من سوريا على الباخرة بلبيس منعوا من النزول الى البر في بورسعيد ووضعوا في عربة سكة حديد من الدرجة الثالثة ضمت الى قطار البضاعة حتى بلغوا السويس فحجزوا في مصلحة الحجر الصحي حتى انتهت المدة المحددة لهم فلقوا من ذلك عناء لولا شدة ايمانهم لكرههم اليوم الحج وحملهم على العودة قبل اتمامه

* نقلنا في العدد الاخير عن الصحف الشامية أن الذين وصلوا الى دمشق من حجاج ايران بلغ عددهم خمسة وأربعين . والظاهر أن الاسبوع الاخير كان خيراً من الاسبوع الذي قبله في كثرة عدد حجاج ايران ، فقد جاء في جريدة (الف با) الدمشقية أن الحجاج الايرانيين الذين أشرت القنصلية الحجازية النجدية على جوازاتهم فى دمشق يقدر عددهم بزهاء أربعمائة حاج . وكان أكثرهم يحمل من بلاده جوازات بزيارة كربلاء والنجف، وبعضهم يحمل جوازات بزيارة القدس ولو طلبوا السفر الى اداء فريضة الحج لما حصلوا من حكومة ايران على جواز بالسفر

* طلبت وزارة الداخلية المصرية من وزارة المواصلات أن تلحق بقطارات السكك الحديدية التي تخصص لنقل الحجاج في مثل هذا العام من بلدانهم الى السويس عربات أمتعة توضع أمتعة الحجاج فيها لتجنب ازدحام عربات ركوبهم بالعفش الثقيل ولكي يصل العفش معهم الى السويس فى وقت وصولهم

* ندبت مصلحة الصحة في دمشق بعض اطبائها لتفتيش الفنادق والمنازل التي يأوى اليها الحجاج القادمون من الخارج واتخاذ الاحتياطات الصحية فيها

* قررت مصلحة الصحة فى لبنان انشاء محجر صحى في بيروت خاص بالسيدات المسلمات اللائى يقصدن الحج

* تقول صحف دمشق : لاتزال وفود الحجاج ترد الى العاصمة السورية بكثرة ، وجلهم من الهند وايران والعراق

* لا يزال قنصل ايران في دمشق معرضاً عمن يصل الى تلك المدينة من حجاج بلاده ، لانه لم يتلق أوامر من حكومته بمساعدتهم أو الاشراف بهم

* كلفت وزارة الداخلية المصرية شركة لازاريني الايطالية التي تعهدت بنقل الحجاج هذا العام بأن تصحب في سفنها عدداً من العمال المصريين ليكونوا واسطة التفاهم بين الحجاج وعمال بواخرها . ونيط حفظ النظام في كل باخرة بضابط وثلاثة جنود

* أنقصت الحكومة المصرية مدفعين من سلاح الحملة المعتاد ارسالها مع المحمل المصري

الامام البخاري

وامتحان علماء بغداد له

لما قدم الامام البخاري بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه ، فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ودفعوها الى عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها اليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لاأعرفه حتى فرغ من العشرة والبخارى يقول لا أعرفه

ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه ، فاما العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك

فلما فرغوا التفت البخاري الى الاول منهم فقال : أما حديثك الاول فهو كذا ، وأما حديثك الثاني فكذا ، على النسق الى آخر العشرة . فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقين مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل

الاسلام اليوم

اين نحن من الامس ؟

كلمة الى ذوى الرأى في الاسلام

كتبت في الاسلام طائفة غير قليلة من أهله ومن غير أهله ، وتشعبت أمامها وجوه القول بحسب ماتنطوي عليه نفوس الكاتبين من تقدير أو عداء ، ومن طلب للحقيقة المجردة أو طمس لمعالمها وظهور غاية شخصية عليها ، حتى أصبح الاسلام أكبر دين تزاحمت على فهمه الاقلام ، وتسابقت لتعرّف ماهية تعاليمه العالية الافكار ، وشغفت بمبادئه القويمة النفوس ومع هذا فقدوست حنيفيته لجاج الاعداء وجدلهم ؛ وغضت الطرف ترفعاً عن عيوبهم التى ألصقوها به ، وترهاتهم الجذيرة بان ترد اليهم فتكسو وجوههم خزياً وعاراً . وقام الاسلام - رغم تهاون أهله وصفاقة وجوه مناكريه - في حفظ الله وعنايته ، وسيبقى أبد الدهر ردءاً للمدنية كاملة وحياة لحضارة خالدة سيعلنها ان شاء الله بنفسه في قلوب مخالفيه فيتطاروا الى اعتناقه ، ويسارعوا الى ارتشاف كأس ايمانه العذبة متخطين العقاب التى حجزتهم عنه ، والتى أقامتها في وجوههم يد الجهل ومتابعة الاهل والاجداد

لقد كان الاسلام قبل عزيزاً ، بل جاوز معني العزة سمواً ورفعة ، وسار بآياته البينات وتعاليمه الطاهرات ، يقود نفوس أهله وحماته ، فيثلون عروشاقامت على الظلم ويهدمون بقوة الحجة ومتانة العقيدة ديانات أساسها الوهم ، ثم يغرسون أصل لوائه في الربوع المتلاحقة فيخفق عاليا وتخفق معه قلوب العالم أجمع

جاء هذا الاسلام متأخراً بعد أن تربعت البوذية والبرهمية بين الملايين الكثيرة جداً من أهل الهند وما وراء الهند ، وبعد أن ملأت اليهودية دعايتها وأمجادها في جميع بلاد الشرق الادنى وأنحاء أوربا ، وبعد أن كان للزردشتية كسروية تؤيدها بحضارة تالدة ، وبعد أن انقضى على النصرانية ستمائة عام وهي تضرب في الارض آساساً وفي الجو قباباً . فما كادت شمس الاسلام تشرق من جوّ جزيرة العرب الذى لاسحاب فيه ولاضباب حتى انضوت الامم تحت راية القرآن ونزلت عن لغاتها الى لغته ، وعن تعاليمها الى هدايته وعن مبهماتها الى فطرته ، عن رضي واغتباط وافتخار

كل هذا والمسلمون في عدد قليل تلتحم قلوبهم كدائرة تحوط الاسلام وترعاه وهم بعد أدعى الناس الى قبول مدنيته وأرفههم عيشاً في ظل آدابه وسننه . وهاهي دولته في بني أمية وآل العباس وفي ربوع الاندلس ، ازدهرت معارفها به وشعت علومها منه في الارجاء ، فاحتفظت أوربا بقبس منها ، ودونت على ضوئها ما نشاهده اليوم من عز وسلطان وتقدم وارتقاء

ولما غفل المسلمون عن هداية دينهم بدواعى الجهل واستكانة الرجال ، لحقهم مالحقهم من تحكم وتسيطر واستعباد وجور من دول ما كان في وسعها الوقوف باسمها أمام خليفة من خلفاء الاسلام السابقين ، وعدنا نسمع من عشاق مظاهر المدنية جحودهم لمنزلة الاسلام ، واسفافهم في انكار صلاحيته للعصر الى حد بعيد ، جهلا منهم به وافتئاتا عليه

وأقسم ، وأملأ فمي بهذا القسم في يقين واطمئنان ، بأن هذا الاسلام لن يضيره عدوان ملحد ، ولا إهمال جاهل ، ولن تؤثر في بنيانه العظيم صيحات البهتان والمروق ، مهما اشتدت وغلا بها مرجل النفوس الوضيعة ، لان المسلم لم يلبس دينه ثوبا موروثا عن والده فلا ينزعه الا لدافع يوازى غلو أثره في فؤاده ، وانما هو مسلم باعتقاد راسخ وشواهد ساطعة . والدليل على هذا أن المسلم الامي قد يضل فهمه فيما تمارئه الفلاسفة من أوضاع وحدود ، ولكنه اذا نوقش في عقيدته انطقت فطرته الساذجة شواهد حسية قوية تستدل بها

على صحة دينه أمام أمرد شيطان من شياطين التبشير ، ويعود من حومة المناقشة فائزاً بدينه ؛ منصوراً بيقينه وايمانه . ولولا ضني بصفحات (الفتح) الطاهرة لقدمت بين يديك تقارير أولئك المبشرين ، ورجفة الالم من اخفاق مهمتهم ، ليس في البلاد الاسلامية المثقفة فحسب بل وفي السودان وما دون السودان أيضاً . ولهذا فان (ستيد) و(باركلين) أو من هم أقوى من (ستيد) و(باركلين) لن يكون لمحاولاتهم انتاج ولا جدوى ، وستتكسر دعايتهم الخرقاء على حد العقيدة الاسلامية التي وسعتها قلوب المسلمين جميعاً وان استمدت تلك الدعاية بملايين المبشرين واملأت جيوبهم من عرض الدنيا الزائل ؟

ولكن حذار أن تفهم من هذا أنني أعني عدم ملاحقة القوم بقوى تصد باطلهم وتخمد أنفاس ضلالهم وبذاءتهم وقلة أدبهم فاني مع ماقدمته لك أود لو تجرد من العلماء طائفة لهذه المهمة الموفقة السديدة ؛ ومضوا بدين الله ينشرونه في بقاع الارض ويشربون أفئدة غيرهم بحبه وجلاله .

* *

أريد ان اعلن الرأي في هؤلاء الذين يقومون على زعامة المسلمين في جميع الانحاء وتزين جباههم بآيات الحمد والثناء ممن ولوهم هذه الزعامة . ألم يحن الوقت بعد لان تضموا يد الاسلام المتفرقة وتمسكوا بها سيف الحق والعدالة فتردوا الى الاسلام مجده ؛ وتعيدوا له منزلته وحضارته ؟

في مصر ، وفي الهند ، وفي الوطن العربي ، وفي غير ذلك من ممالك الاسلام ، جمعيات اسلامية عديدة تضم صفوة القوم وتحمل ثقة العديدين ، فلم لا تسهل وسائل التخاطب والتعارف فيما بينها حتى تتبين وجه الخطر المحدق فتتداركه وتعمل على دفعه ، بدل أن تتردد صيحات مفردة لها قيمتها في الخطب الجلل والرزء الفادح

ديننا دين اجتماع ووئام ، وعلى هذه المبادىء قام حتى احتل اجمل بلاد المعمورة فمن هو (ستيد) هذا الذي يريد ان يحاول تنصير العرب وجموعكم متضامنة وقلوبكم متحدة على تحطيمه ومحق باطله ؟

تلك دعوة عامة من قلب مسلم صغير يتوجه بها الى ذوي الرأي في الاسلام علهم يحلوها محلها من الرعاية والقبول وان تكن سبقتها دعوات كثيرة مثلها فليس هذا بمانع شخصاً من المجاهرة بما يعتقد ؟

أما أسباب الخلاف القائمة فيما بينكم فأعملوا فيها يد الحكمة والاناة وارجعوا فيها الى العفو والتسامح ؛ حتى تزول ويبنى على انقاضها صرح مهيب من التآزر والتآلف هيهات لسادات (ستيد) ان يدنوا منه ويمسوه بايديهم الخشنة الجافة ؛

ألا وان المسلمين اليوم في غفلة يستثمرها عدوهم ، وفي شباك نصبت لهم وهم ممعنون في الالتفاف بها . فهل صيحة (ستيد) و(باركلين) كافية لايقاظهم ؟

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

محمد على فخر بك

محاسن الاسلام
في لغات اوربا

الجواب الكافي

لعبدالله كوليام المهتدى الانكليزى .

لما دخل المهتدى الانكليزي عبد الله كويليام في دين الاسلام كثرت اعتراضات ذويه عليه ؛ وصاروا يسألونه عن الحامل له على الانتقال من النصرانية الى الاسلام . وكان في جملة هذه الاسئلة سؤال وجهه اليه أحد علماء الانكليز وهو : ما هو البرهان العقلي والدليل العلمي على ان الشريعة الاسلامية أفضل الشرائع واكملها وأنها ناسخة لكل ما سلفها ولا ينسخها شيء بعدها أبداً ؟ وطلب منه أن لا يكون معتمداً في استدلاله الا على ما يوجبه العقل ويرشد اليه العلم . فأجابه على سؤاله برسالة صغيرة نقلها الى اللغة العربية الاستاذ زهدي الخماش استاذ علوم الدين في المدرسة السلطانية العربية في بيروت . وطبعت طبعاً نظيفاً في ٣٥ صفحة صغيرة جمعت كثيراً من محاسن الاسلام وتعداد فضائله مما يصح أن يكون جواباً لذلك السؤال . وهي تباع بالمكتبة العربية في شارع الاستئناف بالقاهرة وثمنها قرش واحد

بقية قلم

أهدى الاستاذ العلامة السيد محمد الخضر حسين التونسي بقية القلم الذي ألف به كتابه في الرد على طه حسين الى خزانة الاستاذ العلامة الجليل صاحب السعادة احمد تيمور باشا ، وأرسل معه بطاقة كتب فيها ما يلي:

كان هذا القلم آخرَ أقلامٍ ثلاثة حرَّرتُ بها نقضَ كتاب « في الشعر الجاهلي » . وقد رأيتُ أن اهديَ هذه البقية منه الى خزانة صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا ، وقلتُ على لسانِ القلم هذه الابيات :

مَصَّتْ دمي في الطرس أنملُ كاتبٍ
وطَوَتْنيَ المبراة . إلا ما ترى

ناضلتُ عن حقٍّ يحاولُ ذو هوًى
تصويرَه للناس شيئًا مُنكرا

لا تضربوا وجهَ الثرى ببقيّةٍ
منّي كما ترمى النَّواةُ وتُزدرى

فخزانةُ الاستاذ تيمور ازدهتْ
بحلًى من العرفان تبهرُ منظرا

فأنا الشهيدُ ، وتلكَ جنّاتُ الهدى
لا أبتغي بسوى ذراها مظهرا

اسلوب الجدل القارع

لقد أخذ بعضهم على الاستاذ الرافعي أنه خرج ـ في كتابه « تحت راية القرآن » ـ عن اناة الباحث المحقق وسكينة العالم المنصف . فنحن نقول : ان هذا الاسلوب ـ اسلوب الجدل القارع أو Polémique ـ له لذته وطلاوته وفعله في النفوس . وان القاريء ليقرأ (تحت راية القرآن) بمثل لهفته وشوقه الى معرفة ما سيأتي بطل قصة من القصص في مغامراته ، وفي هذا الكتاب قصة انفعالات نفس تصاب ـ أو بالاقل تحسب انها تصاب ـ في اعز ما عندها : دينها ولغتها . فتارة تكون انفعالاتها بحثا وتفكيراً وتمحيصاً ، وتارة غضبات مضرية (١) مبرقة مرعدة . وتارة تهكما مراً يكاد يشبه الهجاء . وكل ذلك بلغة عالية نقية لا يفضل الرافعي فيها أحد من كتاب هذا العصر

مجلة الكشاف (١ : ٣٤٨)
التي تنشر في بيروت

---

(١) الاستاذ الرافعي من صميم مضر ، فان في عروقه دم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

البعث

لم يُبدع الله هذا الخلق من عبث
حاشا ، ولم يتخذ ابداعهم لعب

لا بد من نشأة في الخلق ثانية
فيها يحاسبهم كلا بما كسبا

محمود باشو

﴿ بيان ﴾

حضرة صاحب (الفتح) الاغر

تحيه وسلاما . وبعد فأخبر حضرات القراء أن الابيات التى ذيلت بها كلمتي التى نشرت في العدد الماضى تحت عنوان « المرأة الشرقية والمدنية في العصور كافة » هى للشاعر المرحوم (ابراهيم بك رمزى) وما دفعنى الى هذا البيان الا اظهار الحق والسلام ؟

محمد سعيد احمد علي — مدرسة المعلمين الاولية

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

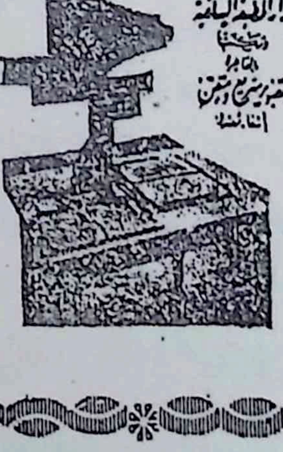

الخلافة في الاسلام

والتعليم الديني

حديث ملك العراق

دار حديث بين المسيو موريس برنو الصحفي الفرنسوي وبين ملك العراق ، فكان مما قاله الملك :

« ان الخليفة يجب أن يجمع بين السلطتين الدينية والمدنية . وأن هناك فرقاً عظيماً من هذه الجهة بين الخليفة والبابا »

ثم انتقل الى موضوع التعليم فقال :

« ان الدين يجب أن يكون أساس التعليم في بلادنا ، ولذلك بدأنا بانشاء معهد ديني في بغداد . غير أننا نريد أن يكون التعليم الديني قائماً على دعائم التسامح ، ومطابقاً لمستلزمات العصر الحاضر والتقاليد الاسلامية العربية .

واذا كنت ترى أثراً للتعصب الديني فذلك مرجعه الى طائفة الشيعة من سكان البلاد . ولذلك أرجو أن لا تكون أماكن الشيعة المقدسة — كالنجف وكربلاء — مصدراً للتعصب بعد الآن ، بل تصبح مصدراً للثقافة والتسامح

« انى أعلم أنك زرت كثيراً من مدارسنا وقابلت أساتذتنا وعلماءنا ، ولا شك أنك قد شاهدت آثار التقدم . ولكنني على يقين من أنك سترى من علائم الرقي أكثر مما رأيت حين تزور بلادنا مرة ثانية »

هذا ما قاله ملك العراق . وقد ختم المسيو موريس برنو مقالته بكلمة عما شاهده بنفسه في تلك الديار فقال :

« وأشد مظاهر تقدم العراق ما يراه المشاهد من الآثار الدالة على رقي التعليم : فقد كانت الحكومة العثمانية تهمل نشر التعليم في العراق اهمالاً شديداً ، فكانت المدارس في ولاية البصرة أقل عدداً منها في ولايتي (وان) و (بتليس) ، وكذلك حال بغداد فانها لم تكن أحسن حظاً من الولاية المجاورة لها . ولكن الحكومة الجديدة قد بدأت بانشاء كثير من المدارس الابتدائية فزاد عدد المتعلمين في مدى أربع سنوات الى ضعف ما كانوا عليه ، ثم أنشأت بعض المدارس الثانوية ومدرسة للطب ، وأخذت ترسل بعض النابهين من الطلبة الى جامعة بيروت الامريكية أو الى جامعات أوربا »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

وأقوال صحفه

* مر السير جلبرت كلايتون بثغر بور سعيد في طريقه الى جدة لادارة المفاوضات مع جلالة الملك ابن سعود وعقد معاهدة جديدة معه تلغى بها معاهدة سنة ١٩١٦ التي صارت في حكم الملغاة منذ سنين من الوجهة العملية

* كتبت زميلتنا الهندية (أهل حديث) الغراء مقالة في منتصف شعبان الماضي تدعو فيه الى تأسيس مدارس عربية في الهند ، وعادت الآن الى هذا البحث في مقال نشرته في عددها الصادر يوم ١٢ شوال . وهي دعوة حكيمة نرجو الله تحقيقها ونتمنى لو أن مصر وسائر بلاد الشرق العربي تعنى بتخريج أئمة من أهل العلم واقفة على اللغات الاسلامية وفي مقدمتها الاوردية والفارسية والجاوية ، لان وجود طائفة في كل أمة يعرفون لغات الامم الاخرى من أهم الدواعي الى تقارب العالم الاسلامي بعضه من بعض وتفاهم أهله في آلامهم وآمالهم

* في النية انشاء وكالة لحكومة الحجاز ونجد في فلسطين ، واذا تأخر انشاؤها فان وكالة الحجاز ونجد في دمشق سترسل مندوبا من قبلها للاقامة في القدس

* سلمت الحكومة البريطانية الى السكرتارية العامة لجمعية الامم الاتفاق المعقود بينها وبين ابن السعود بما يتعلق بالحدود بين نجد وشرق الاردن والممضى في بحرة يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٥ لتسجيله ونشره

* كتبت صحيفة (البرق) التي تصدر في الجزائر مقالات متسلسلة بعنوان « التفرنج الاثيم » ذكرت فيها النتائج السيئة التي نتجت عن وضع البنات المسلمات في تونس بالمدارس الخاصة التي أنشئت لدفعهن في طريق التفرنج وهدم قوميتهن وافساد دينهن ، واتت الزميلة دليلاً على ذلك بالمثال الذي ذكرته الفتح منذ حين وهو حضور فتاة مسلمة في تونس حفلة راقصة اقامها الرجال الفرنسويون وتقدمها للرقص مع شبان الامة التي اغتصبت وطن تلك الفتاة واستباحت استقلالها

وختمت الزميلة مقالاتها بالكلمة الآتية ان لم يتدارك أبناء تونس عاداتهم المقدسة ، وان لم يحذر أبناء الجزائر من هذا الخطر الهاجم على ما يملكونه من شخصية تميزهم ، فانهم يكونون هم العاملين على هدم قوميتهم « وويل لهم مما حملت أيديهم وويل لهم مما يكسبون »

الزهراء
مجلة شهرية
« تعنى بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية »

الضعف ذنب لا يغتفر

فلتحرص الامة الكريمة على أن تكون قوية لئلا تكون مذنبة

بين المحفوظات القديمة التي ندخرها في قلم تحرير جريدة الفتح، قصاصة من جريدة البلاغ البيروتية فيها ترجمة مقالة للمسيو جوريس الاشتراكي الفرنسوي الشهير كتبها في جريدته (الانسانية ـ لومانيته) قبل خمسة عشر عاما عندما كانت الحرب الطرابلسية ناشبة بشدة. ومما جاء في هذه المقالة:

« منذ سنين عديدة تأخر المسلمون تأخراً مشيناً، فتركوا النافع والفوائد وتعلقوا باللذائذ والاهواء، ونبذوا كل الفضائل والخصال الحميدة التي أمرت بها معتقداتهم فقادهم استرسالهم هذا الى هوة سحيقة النور، وآل الامر الى تفرق كلمتهم وفساد اخلاقهم وانحطاط نفوسهم، فاصبحوا اشتاتاً وفرقا. هذا الامر أولد حاسة الجشع في قلوب الاوربيين ودعاهم الى اثارة الكوامن ضد المسلمين

« ومن المعلوم ان سير الامم القوية اذا كان حثيثاً، وكان سير احداهن بطيئاً، فان الواجب الانساني يقضي بأن يمنن لاصلاحها باية وسيلة كانت، على شرط أن تكون موافقة للشرائع السماوية التي سنها الله تعالى. أما في هذا العصر فقد بات الامر معكوساً فان الامم القوية اذا أحست بضعف من احداهن نهضت سوية للقضاء عليها قضاء تنكره قوانين الاجتماع وتأباه نواميس العمران

ثم ضربت الجريدة الفرنسوية مثلا على هذه القضية بهجوم ايطاليا على طرابلس بلا سبب غير شعورها بخور ينهك عاتق الحكومة العثمانية التي كانت تلي أمر تلك البلاد، فبدلا من أن تكون مع الامم الاخرى عوناً لهذا الفريق من بني الانسان على النهوض، انقضت عليهم بغتة؛ وجعلت الالوف من بني الانسان عرضة للموت في سبيل العدوان »

ثم نصحت تلك الجريدة للمسلمين بأن يكونوا أقوياء لان الضعف ذنب لا يغتفر، وليس لصاحبه عند الاقوياء غير الابادة

مضار الدخان

من المحاضرات النفيسة التى ألقيت فى دار (جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) محاضرة للاستاذ علي بك فكرى الامين الاول لدار الكتب العربية، تكلم فيها على التبغ (الدخان) لانه اكثر «المكيفات» شيوعاً وذكر أسباب انتشاره وعادة تعاطيه وذكر رأى العلماء في ذلك (وهو التخدير الذي يحدثه على المخ فيهدئه اذا كان مضطربا فيلساق صاحبه الى تعاطيه وهو جاهل مضاره) وانتقل الى تاريخ ظهور التبغ واستعماله فقال ان أصله شجرة امريكية تزرع الآن فى معظم بلاد العالم وذكر ما جاء في مجلة المجلات الفرنسية من « أن خسائر تعاطي هذه المادة توازى خسائر الخمر على النوع البشرى » ثم انتقل الى طرق استعماله ونتائجها ووصف مضاره وقد أفاض فى ذلك بادلة لبعض الاطباء لا تقبل نقضاً منها ما نسب الى العلامة « لوجران » من أن سبب تزايد الامراض العقلية فى العالم هو التبغ وذكر لذلك حوادث تاريخية منها أن « بعض اصدقاء الشاعر سانتول اللاتيني المتوفى سنة ١٦٦٧ القى فى كأس من النبيذ تبغاً فلما شربه الشاعر واستقر في جوفه احدث له آلاما شديدة فارق بعدها الحياة »

ثم أسدى الى المدخنين نصائح كثيرة تدعو جميعها الى الامتناع عنه شيئاً فشيئاً حتى يتركه نهائيا ثم تكلم فيه من الوجهة الشرعية وذكر في ذلك بعض الآراء والابيات ما بين تحريمه واباحته ولكنه أشار الى بعض الممالك التي حرمته وفرضت عليه غرامة كأمريكا وغيرها وتمنى لو سنت الحكومة المصرية قانونا يمنع الشبان الذين لم يبلغوا سن الرشد من تعاطي الدخان. ثم تكلم عن النساء والدخان وقبح تلك العادة فيهن، لانها تذهب ببعض جمالهن ورونقهن. ثم ذكر بعض حكايات عن امكان ترك هذه العادة وعلاجها

ايران

تلامذ لجامعة أنقرة

طلبت حكومة ايران من حكومة انقرة أن تمدها بجماعة من رجالها ليشدوا عضدها ويعينوها على تثبيت الخطط المطلوبة في مدارس ايران؛ فقرر الكماليون ارسال بعثة برئاسة رجائي بك، وينتظر أن تغادر أنقرة الى طهران في آخر مايو

لا وطن الا بالدين

وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون * وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين . وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا * وما كنا مهلكى القرى الا وأهلها ظالمون

قرآن كريم

ان مصر بلد اسلامي راق ممتاز بتوسطه بين بلاد العالم الاسلامى على الخصوص ، والشرق والغرب على العموم ، ولاهله تقاليد اسلامية معروفة وموروثة اكتسبوها من قيام الدول المتنافسة في الدفاع عن بيضة الاسلام بينهم ، ولهم منها مدنيات لا تجمح بهم من الجادة ، ولا تذهب به في صياصى الاباحة لذلك كانت منزلة الشعب المصرى من المسلمين منزلة القلب الحساس من الجسم الحى ، فهل هذا يصح أن نسميه زعيم الاسلام والمسلمين . ولكن من المؤلم فى عصر النيابة وفي حكومة الدستور أن لا نرى أثرا من آثار الذود عن دين تلك الحكومة وهي القائمة على مصالح الدولة وأن يقوم نائب فيقول « حق كل أنسان أن يقضي على كل دين تتعدد فيه الزوجات ! » وما معنى « السكاية » وقد علمت يا حضرة النائب أنه لا يوجد دين في مصر يقول بتعدد الزوجات سوى دين الاسلام ، دين الامة والحكومة ، وقد اعتبر في دستور البلاد أنه الدين الرسمي.

أما فهمت يوم أن أقسمت يمين الطاعة للدستور أن الدستور يحترم الاسلام القائل بتعدد الزوجات

ما شرعت الديانات الا لحفظ ناموس الاجتماع ونظام الجامعة الانسانية فما كان الله ليذر الناس على ما هم عليه من وحشية منفرة ومن اباحة مكفرة تنزل بهم الى درك البهائم وما أرسل الرسل مبشرين ومنذرين مقننين قوانين الشرائع الأرحمة للعالمين فالانسان بما فيه من ضعف محتاج الى مرشد يريه آيات الله فى السماوات والارض ويريه حكمة خلقه في عالم الحياة الدنيا

ولما كانت الوحدة الدينية والقومية والوطنية لا يقام لها وزن يوم أن كانت الديانات في عالم الغيب اذ كان البشر فوضى لا يعرف نظام الحياة الاجتماعية فضلا عن الحياة العائلية ، وكانت الاموال والابضاع والانفس تستباح من غير قانون كلي يدخل الكل في حظيرته وينضم تحت لوائه قاصى المجتمع الانسانى في غضون هذه الفترة انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما . ولكن لما وجدت الديانات جمعت المتنافرين ، وهذبت نفوس المتوحشين وحددت لهم الحقوق ، وحفظت سياج الجامعة الآدمية بقانون التعاليم الرشيدة الروحية والزمنية ، اذا أن السياسة لا تضاد الدين الاسلامي فهو دين عبادات ومعاملات ، دين علم وعمل ، وأخرجت لنا كتاب التوحيد يدعوها الى الانتظام في سلك لواء الوحدة فلا عصبية ولا قومية في نظر الاسلام فعرفت أن الايمان مصدر اليقين ، أو العمود الفقرى فى نظام العالمين ، وعرفت ايضا أن حب الوطن جزء من الدين ، وأن أحدهما مرتبط بالآخر ارتباط الدم بالشرايين

قد يقول قائل : فما بال المسلمين اليوم فى حضيض الاستعباد ، فهل ما في دينهم من وصايا وأحكام كافية للنهوض بأمة ، بل هي نفسها قد نهضت بهم حينا من الدهر ؟ الجواب : ان المسلمين يوم ان كانوا مسلمين يحافظون على الاسلام بمعناه ومبناه وبحقيقته لا بمجازه كانوا خير أمة أخرجت للناس ولكنهم لما انحرفوا عنه لاقوا عذاب الهون بما كانوا يعملون . فمن هنا يتبين أن الذنب ذنب المسلمين لا ذنب الاسلام ولقد قال المؤرخون : ان بداية انحطاط المسلمين الصدمتان الشديدتان اللتان لاقوهما : الحروب الصليبية في مصر والشام ، والحروب الجنكيزية فيما وراء النهر وبغداد وقد تقدمتها صدمات عنيفة احدثتها الفرق المدسوسة لتقويض الاسلام . اثبت المؤرخون هذا باعتبار انهم مؤرخون ، ولو تبينوا السبب الحقيقى من جهة الاخلاق لعلموا ان بداية الانحطاط هو سقوط الشعب الاسلامى من الوجهة الاخلاقية ويخاطبهم لسان الحال بدمع المقال بان تفكك عظمة المسلمين مسبب عن تفرقهم في دينهم شيعا وأحزابا ، وفسوقهم عن امر ربهم احقابا فاحقابا

ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول : للديانات أثر جليل في تاريخ المدنية، ولكم حدثنا التاريخ بان الامم التي نكصت على عقبيها برفض دينها كان خذلانها نتيجة لذلك الرفض . واذا قلت انه لا وطن الا بدين فمعناه ان الدين هو الذي يبعث الانسان بغيرته وعقيدته الى الدفاع عنه، لان هيكل الوطن موجود ، وجد الدين فيه ام لا . لكن لا يستوي وطن اهله مدافعون بدين لصونه عرضه من الصيال الاستعماري عليه، وبين وطن لا دين له فهو لا يفضل حكما على حكم ولا ينهض لجد بدل انحطاط . وقد كانت الامة الفارسية هي امة العظمة التاريخية في عصور المنافسة الدولية ، فلما ظهر (مزدك) الاباحي وانتشرت تعاليمه في الشعب دب في النفوس ميكروب الجبن فبعث فيها خور العزيمة وفقدان الوطنية والعاطفة الاخلاقية وأوجد فيها داعية المشخصات الحيوانية فثار الشعب الفارسي على كل نظام وقام يدعو بدعوة الحركة الانفصالية عن الطبائع الانسانية . اذن فالتعاليم الاباحية لها اثر مؤد يؤدي الامة الى مواطن هلكتها وهذا تمثال اقامه التاريخ في ميادين العدل والعظة والذكرى يكفينا مؤنة البحث عن دليل عقلي مادام المشاهد ثابتا

واذا اراد الله فتنة معشر
وأضلهم رأوا القبيح جميلا

ان الدين رسول السلام بين الافراد التي تكون الامة ومتى ساد السلام بينها وجدت الوطنية التي تكون الوطن ، واذا فقد الدين انفرط عقد نظام التشريع وحل محله هوى النفوس فيأخذ الناس بالقهر والعنفوان والقلوب على ما هي عليه تتربص الدوائر لمن يأخذها بغير دينها ويحكمها بغير ما انزل الله في كتابه لها . ولئن كانت تركيا غرها ما هي عليه فتلك طفرة وقتية لها يوم ، وتصبح في غد حصيدا كأن لم تغن بالامس ولا أقول هذا الا عن بينة فان النتائج تتبع المقدمات والمقدمات بدرت بوادرها قائمة فاها وهي لم تنتصر في سقاريا وازمير الا باسم الدين الاسلامي ، وتدفقت هذه لتكون الامة المحمدية على بينة من موقف ضعفها الحقيقي فلا تأخذ دينها بغير جريرة وتحذو حذو تركيا (ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ذو انتقام)

واني لاعجب من المارقين المتعلمين الذين جاءوا لنا ببضاعة مزجاة يحسبونها وهم واهمون من النفائس ، ودعوا الناس اليها ليشتروها بأنفسهم وأموالهم ويتخذوا من مزيفها قلائد يجملون بها قلوبهم وعقولهم . أما علم أولئك الاغرار الذين يجأرون بالالحاد في وسط اسلامي ينفق عليهم من أموال القناطير المقنطرة أن العقيدة الدينية اذا تمكنت من النفوس لا تنتزع انتزاعا وأن روحانيتها تجذب الافئدة فتتمكن فيها العاطفة الدينية فلا يمكن أن تزعزعها أعاصير الافكار الالحادية « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل »

لا وطن الا بدين ولا دين الا بوطن ؛ فالوطن الذي اوذي به الدين وعومل أهله بقسوة وازدراء ونزل منتنقوه منزلا ضيقا حرجا ، يسقط صريعا تحت اقدام المطامع وكان أهله غرض الفاتحين فلا يستبينون الرشد الا وهم محكومون بغيرهم غرباء في بلادهم والدين اذا أمسى بلده مقهورا عطلت شرائعه وحاربه أعداؤه وكان أهله عونا عليه لمن يهدم صرحه وكيف يقام الدين في بلد محتل يرى الدخيل ان الدين هو عائقه عن تنفيذ ما يريد واغتنام ما جاء من اجله فاذا أقيمت شعيرة الدين لا يستقيم للاجنبي أمر في بلادنا اذ من أحكامه الاباء والذود عن الحياض ، وهذه تعاليمه بين يدينا تنادينا بقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » . ومعنى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة كما قال الامام البيضاوي: ولا تلقوا بأيديكم الى المذلة . وهذا تفسير يلائم روح الآية بدليل قوله تعالى وقاتلوهم فيما سبق هذه الآية قريبا لان تعطيل شريعة الجهاد واهمالها تفتح علينا باب مطامع الفاتحين ولقد تنبهت الدول الاوربية الى أن الجهاد من مقومات السؤدد والسلطان فأقامت قواتها البرية والبحرية والجوية لتربينا بأسها وترهبنا بها وليس في كتابها ما يدعو الى ذلك أما نحن فقد جعلنا أموالنا وقفا على شهواتنا فكان وطننا وديننا في طريق الفاتحين والطامعين « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »

بقي علينا أن نعرف وجهة نظر الذين يدعون الى نبذ العقائد الدينية والتخلص من قوانينها وقد قص عليهم التاريخ أحوال الامم الاباحيه وما فعلته خرافات الطبيعيين من تدهورها وسقوط أخلاقها ، وكيف انها لما ثابت الى رشدها واتخذت دينها اماما تهتدي به رتقت ما فتقته قواعد الاباحة وطفرت طفرة واحدة حتى بنت في سماء التقدم والسعادة صرحا متينا على أساس العقيدة لان العقيدة تحرك الجبال وهذه فرنسا مثال شاهد على صدق ما أدعيه . واني أسائلهم ماذا استفادته مصر من مدنية أوربا والتحاكم بقانون فرنسا ونبذ دين الدولة الرسمي ؟ هل تم لنا ما نريد من قوة وحول ؟ ولماذا تنهبون الاسلام بتهم

أو هي من بيت العنكبوت لو كنتم تعلمون ! فتأخر مصر ليس لانها تدين بالاسلام وانما تحكم الاجانب واستبداد الحكام هو الذى أنزلها في فقر سياسي واقتصادي وأخلاقى وعلمى وصناعي. واذا قارنا بين الامس واليوم رأينا الفرق جليا يبين للذين على أبصارهم غشاوة الحق وان كانوا كارهين. لو كان نبذ الاديان يقدم الامة لكنا أول المستقلين، وهل تحكم الاجنبي فينا الا بضعف عقيدتنا الدينية والوطنية والدخول في احضانه واتخاذه بطانة نأوى اليه ونتظاهر على البلاد لديه ثم لا نفتأ نذكر أننا خدام الوطن المحتكرون للوطنية وأصحاب المبادىء العملية، ونحسب أن هذه الامور أعمال مرضية تنتج للبلاد استقلالها التام الذى لا شبهة فيه !

لقد كان الدين الاسلامي في العرب فما قال أحد انهم تأخروا به عن ايام جاهليتهم بل أخذهم بيد التوحيد وصعد بهم الى منزله ما كانوا يحلمون بها فملكوا ناصية العباد واستعمروا البلاد وكانوا على قلة عددهم وعددهم يقابلون الاعداء بصدر لا يهاب الموت ولئن قال مؤرخو الفرنجة ان عظمة المسلمين لم تنتصر على الفرس والروم الا أيام ضعف هاتين الدولتين فلدينا البرهان على أنهما كانتا على جانب عظيم من الاستعداد الحربي ولئن سلمنا جدلا بأنهما كانتا ضعيفتين فأنا نقول ان العرب لا تسمح لهم حالتهم في ابان ظهور الاسلام بمصادمة دولتين عندهما بقايا من القوة الا قوة الوجدان الديني مع ان التاريخ أحصى كل شيء عددا فبين ان عدد العرب كذا في غزوة كذا وعدد أعدائهم كذا، فلو لم يكن للدين تأثير لما استبسلوا في الدفاع ولا استماتوا في أعلاء كلمة الله ورفعة وطنهم والتوسع في رقعة ملكهم وبناء عظمتهم ولقد جربنا قوانين فرنسا ومدنية أوربا فى بلادنا فما ذا كانت النتيجة ؟ اننا لم نخط خطوة الى الامام بل لم تقف قدمنا عند ما وصلنا، ولكنها تأخرت. فاذا كانت الاديان لا تصلح لعصرنا الحاضر فما حجة من يعشق المدنية الافرنجية ويدين بالقوانين الوضعية وأمرها مشاهد محسوس في بلادنا ؟ « ان الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار »

اسماعيل شلبي سعفان
بالقسم العالي في الجامعة الازهرية

دار العلوم والجامعة

اقترحت اللجنة الفرعية المؤلفة للنظر في نظام دار العلوم لا أن تعتبر دار العلوم كاحدى الكليات الداخلة بدائرة الجامعة الاميرية وتبقى محتفظة بصفتها الحاضرة وهى انها المدرسة التى تخرج أساتذة اللغة العربية والدين الاسلامى للمدارس الابتدائية وما فوقها. ويبقى لها اسمها، فتستمر معروفة باسم: كلية دار العلوم »

مساجدنا

* أرصد في ميزانية السنة القادمة ١٥٠٠ جنيه لانشاء مسجد في ميناء أبي زعبل

* أرصد بميزانية سنة ١٩٢٧ ثلاثة آلاف جنيه لانشاء مسجد في مصر الجديدة، لانه لا يوجد فيها الا مسجد واحد صغير بجانب الكنائس العديدة التي امتلأت بها تلك البلدة

* تهتم وزارة الاوقاف بانجاز مشروع بناء مسجد السلطان أبي العلاء فى بولاق، وقد اشترت الاوقاف المبانى المجاورة له وادخلتها في مشروع تجديد المسجد لتوسيع رحابه وجعله من المساجد الكبرى في العاصمة المصرية.

الاسلام
وانصاره العقلاء

هو عنوان المقالات الممتعة التى نشرت فى (الفتح) بقلم الاستاذ الفاضل الغيور الشيخ محمد رفيق اللبابيدي، واستشهد فيها باقوال المسيو شارل ميسمر على محاسن الدين الاسلامى وفضائل أهله، واعترافات هذا الافرنجى المخلص للحقيقة بما تعمى عنه أبصار تلاميذ المبشرين والاستعماريين من أبنائنا. والمسيو شارل ميسمر من الاوربيين الذين عرفوا الاسلام وأهله حق المعرفة، وكان فى أيام شبابه قد تولى وظيفة السكرتارية للوزير العثماني عالي باشا، فلما توفى الوزير عاد مسيو ميسمر الى وطنه، ثم ناطت به الحكومة المصرية رئاسة البعثة المصرية في فرنسا فاتصل بالمسلمين ودرس حقيقة الاسلام وماضيه وحاضره فكان بذلك جد خبير

وأقواله التى استشهد بها الاستاذ اللبابيدي من بحث لهذا الفاضل الفرنسوى رد به على مزاعم المسيو أرنست رينان، فاتخذها الاستاذ الشيخ محمد رفيق موضوعا أفاض فيه وتناوله من جميع أطرافه حذر به وأنذر وأشار الى مواضع العظات والعبر. وقد طبعه الآن على حدة في رسالة جميلة جاءت في ٣٢ صفحة حسنة الورق والطبع، وثمنها . .

وللمسيو شارل ميسمر غير هذا البحث كتاب عنوانه (ذكريات العالم الاسلامي) عسى أن يقيض الله له من ينقله الى العربية لان فيه ابحاثا جليلة وحقائق جديرة بان تنشر بلغة الضاد

المكارم في دار المكارم

«بمناسبة الاجتماع المعقود في دار مكارم الاخلاق الاسلامية برئاسة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بك جاويش»

ان المكارم في دار المكارم يا
هذا الشباب فهبوا نحوها وثبوا
فيها رجال بنو مجد جحاجحة
غر مياميين يلفى فيهم الحسب
هم يعملون لدين يسعدون به
ماضون في عزمهم لم يعرهم وصب
قاموا يبثون فينا كل مكرمة
لما رأوا حالة الاسلام تضطرب

***

(عبدُ العزيز) مضاء في سبيلك يا
(عبد العزيز) فان الفضل ينتحب
أنت المرجي لاصلاح وتذكرة
يوم التشاور (ياجاويش) أنت أب
وخير من شنف الاسماع منطقه
وزانه أدب ما مثله أدب
وراح نحو العلا يرقى فكان له
في المكرمات مقام دونه الشهب
أيقظ بني الشرق من هذا الرقاد وقل
صبراً بني الشرق ان الشرق ينقلب
دار المكارم قد تاقت الى دُرر
وحكمة منك فهي اليوم ترتقب
وأكسب النشء أخلاقاً مطهرة
فالنشء صديان حقا أيها الذرب
(وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا)

محمد البسطامي النابلسي

الموشح

في مآخذ العلماء على الشعراء

تأليف : ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني

يحتوي على ٤٨٠ صفحة بقطع الزهراء وثمنه ٢٥ قرشاً

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

شارع الاستئناف * بالقاهرة

فهرس

صفحة	
١ـ٢	حملة التبشير لبلاد العرب
٣	قبلة المسلمين — مؤتمر اسلامي عام — مؤتمر الاحوال الشخصيه
٤	آداب المبشرين بالمسيحية
٥	تنظيم السلطة الملكية على الازهر
٦	سكر الثيران في تركيا — نظام البناء في مصر
٧	انباء عن الحج — الامام البخاري
٨ـ٩	أين نحن من الامس؟
١٠	بقية قلم — اسلوب الجدل القارع
١١	الخلافة في الاسلام — شذور
١٢	الضعف ذنب لا يغتفر — مضار الدخان
١٣ — ١٤	لا وطن الا بدين
١٥	الاسلام وانصاره العقلاء

المطبعة السلفية ومكتبتها

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٥ — القاهرة : الخميس ١٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٥ — ١٢ مايو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

حرية الرأي والطعن في الدين

الحرية لفظ محبوب ، واسم ترتاح اليه النفس. وحرية الرأي أمر مرغوب فيه ، وشيء يحن الناس اليه ، ويتغنون بمدحه ويشيدون بذكره

لقد ادرك دعاة السوء وإخوان الشياطين من خصوم الهداية الاسلامية هذا المعنى في الحرية فاتخذوها ستاراً يخفون تحته الاباحة والالحاد ، وحجاباً يسترون به المروق وتحبيب الفوضى الى الجمهور . وقد جاءوا للناس من الناحية التى يحبونها ، فتترسوا بالحرية يدلسون بها على البسطاء ، ويموهون على السذج إذ يزعمون حينما يخوضون في الطعن في الاسلام أنهم يسيرون في هذا السبيل تحت اسم حرية الرأى ، وعملا بمبدأ استقلال الفكر . فاذا ما اعترضتهم عقبة ، أو ضغط عليهم ضاغط ، صاحوا : لقد اضطهدت الحرية وخنق استقلال الرأي وظهرت الرجعية بمظهر المهيمن على الافكار والمملى على الضمائر ما يجول فيها من الآراء ويمشى فيها من الخواطر. ولا غرض لهم من وراء هذه الضجة الكاذبة والبكاء المصطنع سوى الالتجاء الى اسم محبوب وهو الحرية ،

ليت شعرى وليت الطير تخبرني ، لماذا يكون دعاة الالحاد من انصار حرية الرأى حينما يطعنون في الاديان ولا يكونون من انصار هذا المبدأ في السياسة ، أو في الصناعة ، أو في العلوم الطبيعية فيرضون في السياسة بأن تتوارى حرية الرأى ويضغطون على اصحاب الاستقلال في الرأي ويقيدون نفوسهم بقيودهم التى صنعوها بأيديهم بحسب الظروف والاحوال ثم يعمدون الي عقائد الناس التى يقدسونها فيؤذونهم فيها ويستعينون بالشيطان على

استنباط أساليب الطعن فيها عملا بحرية الرأى فيما يزعمون . وايذاء لجمهور الامة التي يتبجحون بان السلطة مستمدة من ارادتها . وذلك تطبيق منهم لهذا المبدأ :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما   يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

أين حرية الرأي في الاقتصاد ؟ هل تحرروا من سلطة الاجانب الضاغطة على الامور الاقتصادية ؟ وماذا فعلوا ليتحرروا منها ؟ انهم في شاغل من هذا بالتهكم على عقائد الناس . ولماذا لا يطبقون حرية الرأى فيما يتعلق بشئون المعيشة ، وفيما ترتبط به حياة البلد ؟ ألا يذكرون حرية الرأي ؟ ولا يحسنون العمل بها ولا يصح نهوض ولا يكون تجديد ولا يقع موقع الاستحسان ؟ الا اذا استعملوا مواهبهم في محاولة هدم الاديان والتهكم عليها ؟ ولماذا يكون من الرجعية تطبيق مبدأ حرية الرأى في السياسة وفي الاقتصاد ويكون تطبيقه في الدين بوقاحة وبذاءة معدوداً من أركان التجدد ؟ حرروا البورصة من ضغط الاجنبي ، وحققوا حرية الرأى في التجارة ، فذلك أنفع وأحق بالعناية من شق عصا الامة والتفريق بينها بسبب الطعن في الاديان عملا بما تزعمونه من حرية الرأي (مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون)

أين حرية الرأي في العلوم الطبيعية ؟ لماذا لا تجولون فيها هذه الجولات فتظهروا للناس تطبيق حرية الرأى في النظريات العلمية ، وتخطوا بالصنائع وفنون الحرب من برية وبحرية وجوية خطوات واسعة في التجدد والتكمل ؟

لماذا حرمتم على نفوسكم العمل بحرية الرأى في ميادين حرية الرأي ، وهى العلوم الطبيعية التى جال فيها جهابذة البشر وتجول اهل النظر ، ولم نسمع لاحد منكم فيها قولا ولم نحس له عيناً ولا أثرا ؟ ولم لا نرى لاقلامكم فيها جولانا ، كأنكم لستم من الدنيا ، وكأنكم لم يعرفكم الوجود ؟ فسحقا لتجديدكم وبعدا ! فقتم امتكم اذ لم تنفعوها بعلم ولا صناعة ولا سياسة ولا تجارة ، بل عمدتم الى أتفه ماكتبه الغرب ، وأخس ماسطره الناس في أوربا ، فنقلتموه الى امتكم ، ثم ادعيتم ان السعادة في الحياة لا تنال الا باعتناق هذه السفاسف ، وان معارف البشر لا تكمل الا باتباعها ، وزعمتم انكم لخصتم علوم اوربا فاستخرجتم لبابها فوجدتموه لا يعدو الطعن في الاديان ، وانكار الرسل وسب الانبياء وتسفيه الشرائع

فياعار الامم ، ويا شنار الشعوب ، ماهكذا تساس الامم ، ولا بمثل هذا يصلح أمر الشعوب . . .

لو عمدتم الى أمتكم فحررتموها من الاسر الاقتصادي والى شعبكم فانقذتموه من العبودية للشهوات ، والى تجارتكم فجعلتموها وطنية ، والى صناعاتكم فنهضتم بها وعملتم على اغناء الامة عن سيطرة الاجنبي ، والى العلوم الطبيعية فاثقفتم بها ، وأقمتم بنيان أمتكم على أسس ثابتة مكينة ، لو فعلتم كل ذلك وتوسعتم في المعارف البشرية النافعة ، وكمل التهذيب لديكم ، وتمت الثقافة فيكم ، ثم نبت بجانب كل هذا رجل أو رجلان يطعنان في الاديان ؛ لكان الامر محتملا . لكنكم لم تفعلوا شيئا من هذا جميعه ، بل تركتم كل ماله علاقة مادية بتقدم الشعب وسعادته ، وقصرتم عنايتكم على نقل أو تدوين ما ينتج عنه تسفيه الدين وتقبيحه ، زاعمين أن هذا هو سر نجاح الغرب وأنه لانجاح للشرق الا باتباع هذا التخريف والتمويه . فان ألحد مرق الشرق وسب الاديان وسفه الرسل نال سعادته في مذهبكم ولو لم يكن له جيش ولا مدفع ، ولو لم يكن له علم ولا صناعة ، ولو لم تكن فيه حرية ولا استقلال ، لان الالحاد يكفيه ويغنيه عن هذا جميعه . .

(ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا)

عبد الباقي سرور نعيم

سمعة الدستور المصري
في خارج مصر

طه حسين رجعي

اصطلحت صحف مصر اليومية على أن تسمي (رجعيا) كل من اشتمت منه رائحة الاعتراض على الدستور ، أو ظنت به أنه يخطر على باله الاعتراض على الدستور

وقد ضاق على طه حسين مجال النشر في مصر ، فكتب الى مجلة تصدر في (حلب) اسمها (الحديث) مقالة يتذمر فيها من النص الموجود في الدستور المصري على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام ، ويذكر ما لحق الاتحاد من ضرر بسبب هذا النص الذي جعل رجال الدين يحرصون على أن يكون معمولا به ، لا أن يكون حبراً على ورق .

نعم ان لطه حسين زميلا سبقه الى الاعتراض على هـذا النص ، لكن اعتراضه كان عندما كان الدستور في شكل مشروع وقبل أن يصير قانون الدولة الذي يجب على الجميع احترامه والاذعان له

واذا كان القراء يفهمون من عبارات طه حسين الواردة في مقالته المذكورة مثل الذي نحن فهمناه منها ، فقد صار من الواجب أن نسمي طه حسين (رجعيا) بسبب تذمره من نص جوهري وركن أساسي من نصوص وأركان دستور الدولة المصرية الحاضرة

قال طه حسين :

« نعم ان دستورنا المصري قد نص ـ في صراحة ـ أن الاسلام دين الدولة . وكان هـذا النص مصدر فرقة لا نقول بين المسلمين وغير المسلمين من أهل مصر . فقد رضيت الملة المسيحية وغير المسيحية هذا النص ، ولم تحاور فيه ولم تر فيه على نفسها مضاضة أو خطراً[١] وانما نقول : انه كان مصدر فرقة بين المسلمين أنفسهم ، فهم لم يفهموه على وجه واحد . ولم يتفقوا في تحقيق النتائج التي يجب أن تترتب عليه ... »

هذا قليل من كثير مما قاله طه حسين في هـذا المقال لبيان أضرار هذا النص في الدستور والاعتراض على وجوده وزعم أن القصد من وضعه الاحتفال بالمحمل وعدم اغلاق المساجد . الى غير ذلك من الهذيان الذي نضن بوقت القارىء أن نأتي عليه اكتفاء بما نقلناه مما يدل على روح المقالة ومراميها

---

(١) هل يلاحظ القارىء ما في هذه العبارات من تحريض خبيث ؟!

قاموس الاستعمار

الانتداب — استعمار منافق وبدعة رنانة لستر غاية عتيقة حقيرة

التحضير والتمدين — حرق البيوت وهدم القرى

التربية والتعليم — تحضير الافراد ليكونوا سواقين واجراء فقط

العناية باللغة ـ اماتة اللغة المحلية وزرع اللغة الاجنبية مكانها

حرية الاديان ـ فتح الباب لطغمة المبشرين المأجورين اهل المرامي السياسية واذنابهم من مروجي البغضاء

الدفاع عن الاقليات ـ تقسيم الامة اتباعا لقاعدة فرّق تسد

الشغب ـ مقاومة الاستعمار بالطرق السلمية في كل مكان تحت الشمس

المسئولية ، والمهمة ، وحماية الطرقات ، كل ذلك اعتذارات فارغة عن التوسع والبسطة

الدكتور
عبد الرحمن شهبندر

---

* يقيم الالمانيون في هذا الصيف معرضاً في برلين خاصاً بطرابلس الغرب ، وقد أنفقوا على اعداده ١٨ الف مارك ، وكانت ايطاليا منعت الطرابلسيين من الاشتراك فيه ، ثم عادت فسمحت لهم

* تبدأ العطلة السنوية هذا العام لطلبة الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية في غرة المحرم القادم ، وتنتهي يوم المولد النبوي الشريف

علم طه حسين تحت المجهر

النيابة العمومية تحلل الطريقة الطحسينية

اشتغل الاستاذ الجليل رئيس نيابة مصر أشهرا طوالا في درس طريقة طه حسين العلمية وتحليلها ، وتقليبها على جميع الاوجه ، ومعارضتها بحقائق العلم المقررة في الشرق والغرب ، وارجاع أفكار طه حسين ومزاعمه الى المصادر المأخوذة منها ولاسيما كتب المبشرين . وقد استحسنا أن نختار لقراء (الفتح) بعض ماجاء في قرار النائب العمومي في هذا الموضوع ، ليرى الناس الاثر المنطبع في عقيدة النيابة العمومية من كتاب ﴿ الشعر الجاهلي ﴾ بعد ذلك الدرس الطويل

قال الاستاذ صاحب العزة رئيس نيابة مصر :

ان الذي نريد أن نشير اليه انما هو الخطأ الذي اعتاد أن يرتكبه المؤلف في ابحاثه ، حيث يبدأ بافتراض يتخيله ، ثم ينتهي بان يرتب عليه قواعد كأنها حقائق ثابتة ، كما فعل في أمر الاختلافات بين لغة حمير وبين لغة عدنان ، ثم في مسألة ابراهيم واسماعيل وهجرتهما الى مكة وبناء الكعبة ، اذ بدأ فيها باظهار الشك ثم انتهى باليقين : بدأ بقوله « للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا ، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لاثبات وجودهما التاريخي فضلا عن اثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة اسماعيل بن ابراهيم الى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها » الى هنا أظهر الشك لعدم قيام الدليل التاريخي في نظره كما تتطلبه الطرق الحديثة ، ثم انتهى بان قرر في كثير من الصراحة : « أمر هذه القصة اذن واضح ، فهي حديثة العهد : ظهرت قبيل الاسلام واستغلها الاسلام لسبب ديني » الخ . فما هو الدليل الذي انتقل به من الشك الى اليقين ؟

هل دليله هو قوله « نحن مضطرون الى أن نرى في هذه القصة نوعا من الحيلة في اثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الاسلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة أخرى . وان أقدم عصر يمكن أن تكون قد نشأت فيه هذه الفكرة انما هو هذا العصر الذي أخذ اليهود يستوطنون فيه شمال البلاد العربية ويبثون فيه المستعمرات » الخ ؟ وان ظهور الاسلام وما كان من الخصومة العنيفة بينه وبين وثنية العرب من غير أهل الكتاب قد اقتضى أن تثبت الصلة بين الدين الجديد وبين ديانتي النصارى واليهود وأنه مع ثبوت الصلة الدينية يحسن أن تؤيدها صلة مادية الخ ؟

اذا كان الاستاذ المؤلف يرى أن ظهور الاسلام قد اقتضى أن يثبت الصلة بينه وبين ديانة اليهود والنصارى ، وأن القرابة المادية الملفقة بين العرب واليهود لازمة لاثبات الصلة بين الاسلام وبين اليهودية فاستغلها لهذا الغرض ، فهل له أن يبين السبب في عدم اهتمامه أيضا بمثل هذه الحيلة لتوثيق الصلة بين الاسلام وبين النصرانية ؟ وهل عدم اهتمامه هذا معناه عجزه أو استهانته بأمر النصرانية ؟ وهل من يريد توثيق الصلة مع اليهود بأي ثمن حتى باستغلال التلفيق هو الذي يقول عنهم في القرآن :

« لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » ؟

ان الاستاذ ليعجز حقا عن تقديم هذا البيان ، اذ أن كل ما ذكره في هذه المسألة انما هو خيال في خيال . وكل ما استند عليه من الادلة هو : (١) فليس يبعد أن يكون (٢) فما الذي يمنع (٣) ونحن نعتقد (٤) واذن فليس يمنع قريشا من أن تقبل هذه الاسطورة (٥) واذن فنستطيع أن نقول

فالاستاذ المؤلف في بحثه اذا رأى انكار شيء يقول : لادليل عليه من الادلة التي تطلبها الطرق الحديثة للبحث حسب الخطة التي رسمها في منهج البحث ، واذا رأى تقرير أمر لا يدلل عليه بغير الادلة التي أحصيناها له ، وكفى بقوله حجة !

سئل الاستاذ في التحقيق عن أصل هذه المسألة (أي تلفيق القصة) وهل هي من استنتاجه أو نقلها فقال : هذا فرض فرضته أنا دون أن أطلع عليه في كتاب آخر ، وقد أخبرت بعد أن ظهر الكتاب أن شيئا مثل هذا الفرض يوجد في بعض كتب المبشرين ، ولكن لم أفكر فيه حتى بعد ظهور كتابي

على أنه سواء كان هذا الفرض من تخيله كما يقول ، أو من نقله عن ذلك المبشر الذي يستتر تحت اسم هاشم العربي ، فانه كلام لا يستند الى دليل ولا قيمة له . على أننا نلاحظ أن ذلك المبشر — مع ماهو ظاهر في مقاله من غرض الطعن على الاسلام — كان في عبارته ألطف من مؤلف كتاب (الشعر الجاهلي) ، لانه لم يتعرض للشك في وجود

ابراهيم واسماعيل بالذات ، وانما اكتفي بان أنكر أن اسماعيل أبو العرب وقال : الحقيقة الامر في قصة اسماعيل أنها دسيسة لفقها قدماء اليهود للعرب تزلفاً اليهم الخ

ونلاحظ أيضاً ان ذلك المبشر قد يكون له عذره في سلوك هذا السبيل ، لان وظيفة التبشير لدينه غرضه الذي يتكلم فيه ، ولكن ماعذر الاستاذ المؤلف في طرق هذا الباب ، وما هي الضرورة التي ألجأته الى أن يرى في هذه القصة نوعاً من الحيلة الخ ؟

وان كان المتسامح يرى له بعض العذر في الشك الذي أظهره اولا — اعتماداً على عدم وجود الدليل التاريخي كما يقول — فما الذي دعاه الى أن يقول في النهاية بعبارة تفيد الجزم « أمر هذه القصة اذن واضح . فهي حديثة العهد ، ظهرت قبيل الاسلام ، واستغلها الاسلام لسبب ديني الخ » مع اعترافه في التحقيق بان المسألة فرض افترضه !

يقول الاستاذ « انه ان صح افتراضه فان القصة كانت شائعة بين العرب قبل الاسلام ، فلما جاء الاسلام استغلها ؛ وليس ما يمنع أن يتخذها الله في القرآن وسيلة لاقامة الحجة على خصوم المسلمين كما اتخذ غيرها من القصص التي كانت معروفة وسيلة الى الاحتجاج أو الى الهداية » وهاشم العربي يقول في مثل هذا « ولما ظهر محمد رأى المصلحة في اقرارها فأقرها ، وقال للعرب : انه انما يدعو الى ملة جدهم هذا الذي يعظمونه من غير أن يعرفوه » فسبحان من أوجد هذا التوافق بين الخواطر

ان الاستاذ المؤلف أخطأ فيما كتب ، وأخطأ في تفسير ما كتب . وهو في هذه النقطة قد تعرض بغير شك لنصوص القرآن ولتفسير نصوص القرآن ، وليس في وسعه الهرب بادعائه البحث العلمي منفصلا عن الدين ، فليفسر لنا اذن قوله تعالى في سورة النساء « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان » وقوله في سورة مريم « واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا » . « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » وفي سورة آل عمران « قل آمنا بالله وما انزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » وغير ذلك من الآيات القرآنية الكثيرة التي ورد فيها ذكر ابراهيم واسماعيل لا على سبيل الامثال كما يدعي حضرته

وهل عقل الاستاذ يسلم بأن الله سبحانه تعالى يذكر في كتابه أن ابراهيم وأن اسماعيل رسولان نبيان مع أن القصة ملفقة ؟

وماذا يقول حضرته في موسى وعيسى ، وقد ذكرهما الله سبحانه وتعالى في الآية الاخيرة مع ابراهيم واسماعيل ، وقال في حقهم جميعاً لا نفرق بين أحد منهم ؟

الحق أن المؤلف في هذه المسألة يتخبط تخبط الطائش ، ويكاد يعترف بخطئه ، لان جوابه يشعر بهذا عند ماسألناه في التحقيق عن السبب الذي دعاه اخيراً لان يقرن بطريقة تفيد الجزم بأن القصة حديثة العهد ظهرت قبيل الاسلام ، فقال ص ٣٨ من محضر التحقيق :

« هذه العبارة اذا كانت تفيد الجزم فهي انما تفيده ان صح الفرض الذي قامت عليه ، وربما كان فيها شيء من الغلو ولكني أعتقد أن العلماء جميعاً عند مايفترضون فروضاً علمية يبيحون لانفسهم مثل هذا النحو من التعبير فالواقع أنهم مقتنعون فيما بينهم وبين انفسهم بأن فروضهم راجحة »

والذي نراه نحن أن موقف الاستاذ المؤلف هنا لا يختلف عن موقف الاستاذ (هوار) حين يتكلم عن شعر أمية بن أبي الصلت ، وقد وصف المؤلف نفسه هذا المؤلف في ص ٨٢ و ٨٣ من كتابه بقوله :

« مع اني من أشد الناس اعجاباً بالاستاذ هوار وبطائفة من اصحابه المستشرقين ، وبما ينتهون اليه في كثير من الاحيان من النتائج العلمية القيمة في تاريخ الادب العربي ، وبالمناهج التي يتخذونها للبحث ، فاني لا أستطيع أن أقرأ مثل هذا الفصل دون أن أعجب كيف يتورط العلماء أحياناً في مواقف لا صلة بينها وبين العلم »

حقاً ان الاستاذ المؤلف قد تورط في هذا الموقف الذي لا صلة بينه وبين العلم لغير ضرورة يقتضيها بحثه ، ولا فائدة يرجوها ؛ لان النتيجة التي وصل اليها من بحثه وهو قوله : « ان الصلة بين اللغة العدنانية وبين اللغة القحطانية كالصلة بين اللغة العربية واي لغة أخرى من اللغات السامية المعروفة ، وان قصة العاربة والمستعربة وتعلم اسماعيل العربية من جرهم كل ذلك حديث اساطير لا خطر له ولا غناء فيه » ماكانت تستدعي التشكك في صحة اخبار القرآن عن ابراهيم واسماعيل وبنائهما الكعبة ، ثم الحكم بعدم صحة القصة وباستغلال الاسلام لها لسبب ديني

ونحن لا نفهم كيف اباح المؤلف لنفسه أن يخلط بين الدين وبين العلم وهو القائل

بأن الدين يجب أن يكون بمعزل عن هذا النوع من البحث الذي هو بطبيعته قابل للتغيير والنقض والشك والانكار (صفحة ٢٢ من محضر التحقيق) واننا حين نفصل بين العلم والدين نضع الكتب السماوية موضع التقديس ونعصمها من انكار المنكرين وطعن الطاعنين (ص ٢٤ من محضر التحقيق). ولا ندري لم يفعل غير مايقول في هذا الموضوع؟

لقد سئل في التحقيق عن هذا فقال: ان الداعي أني اناقش طائفة من العلماء والادباء القدماء والمحدثين، وكلهم يقررون أن العرب المستعربة قد اخذوا لغتهم عن العرب العاربة بواسطة ابيهم اسماعيل بعد أن هاجر، وهم جميعاً يستدلون على آرائهم بنصوص من القرآن ومن الحديث، فليس لي بد من أن أقول لهم أن هذه النصوص لا تلزمني من الوجهة العلمية

أما الثابت في نصوص القرآن فقصة الهجرة وقصة بناء الكعبة، وليس في القرآن نصوص يستدل بها على تقسيم العرب الى عاربة ومستعربة، ولا على أن اسماعيل أبو العرب العدنانيين، ولا على تعلم اسماعيل العربية من جرهم. ونص الآية التي تثبت الهجرة «ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» لا يفيد غير اسكان ذرية ابراهيم في وادي مكة أي ان اسماعيل هو جربه صغيراً (كنص الحديث) الى هذا الوادي فنشأ فيه بين اهله وهم من العرب وتعلم هو وابناؤه لغة من نشأوا بينهم وهي العربية لان اللغة لا تولد مع الانسان وانما تكتسب اكتساباً وقد اندمجوا في العرب فصاروا منهم وهذا الاندماج لا يترتب عليه أن يكون جميع العرب العدنانيين من ذريته اذ الحكم بهذا يقتضي أن لا يكون مع اسماعيل أحد منهم حتى لا يوجد غير ذريته وهو مالم يقل به أحد

ويا ليت الاستاذ المؤلف حذا حذو ذلك المبشر هاشم العربي في هذه المسألة حيث قال: «ولا اسماعيل نفسه بأب للعرب المستعربة ولا تملك احد من بنيه على امة من الامم، وانما قصارى أمرهم أنهم دخلوا وهم عدد قليل في قبائل العرب العديدة المجاورة لمنازلهم فاختلطوا بها وما كانوا الا كحصاة في فلاة» (تراجم صحيفة ٤٥٦ من كتاب مقالة في الاسلام) ولو ان المؤلف نقل هذا لنجا من التورط في هذا الموضوع. أما مسألة بناء الكعبة فلم تفهم الحكمة في نفيها واعتبارها اسطورة من الاساطير اللهم اذا كان مراده ازالة كل أثر لابراهيم واسماعيل؟. ولكن مامصلحة المؤلف في هذا؟ الله اعلم بمراده.

---

* بلغ مجموع سكان المنطقة الفرنسوية بالمغرب الاقصى ٤٫٢١٦٫٨٢٦ نسمة منهم ٤٫٠٠٥٫٩١٩ نسمة من المسلمين و١٠٧٫٥١٢ من اليهود و١٠٢٫٣٩٦ من الاوروبيين * وان عدد الاوروبيين أخذ يزيد زيادة كبيرة مطردة تنفيذاً للخطة التي وضعها الفرنسويون للقطر الجزائري من قبل. ولا يزال الناس في مصر يذكرون قول صحفي فرنسوي كبير في المغرب للمرحوم الشيخ علي يوسف يوم اجتمعا في (فيشي) قبل الحرب العظمى بحضور سيد بك كامل فقد قال الصحفي الفرنسوي يجب على المغاربة أن يتفرنسوا تماما والا فليرحلوا الى الصحراء كما نزح سكان امريكا الاصليون من المدن الامريكية

شؤون مصرية

* تشتري الحكومة المصرية أدوات فضية بأربعة آلاف جنيه لدار المفوضية المصرية في لندن لمناسبة سفر جلالة الملك الى انكلترا في صيف هذا العام

* احتجت روسيا بلسان سفيرها في لندن الى وزير مصر المفوض هناك على الصعوبات التي يلقاها الروسيون في شراء القطن المصري

* انعقد في هذا الاسبوع بمدينة جنيف (سويسرا) مؤتمر اقتصادي دولي اشتركت فيه مصر بوفد مثلها أحسن تمثيل. وكان مما قام به الوفد المصري اقامة البراهين على أن نظام الامتيازات الاجنبية يشل الحركة الوطنية المصرية في جميع نواحيها، وان هذا النظام لا يستند الى اتفاق قانوني عقد مع الدول؛ ولفت الوفد المصري الانظار الى ما ينشأ عن الامتيازات من الحوائل الاقتصادية في المفاوضات الدولية المقبلة لوضع نظام جمركي

* كأن الصدمة التي تلقاها الناس بحفظ قضية طه حسين ولعبة استقالته المفضوحة لم تكن كافية، فأكملتها الجامعة المصرية بمكافأة مؤلف كتاب الشعر الجاهلي على جهوده بما قررته من ارساله الى مؤتمر جامعة لوفان ليمثل الجامعة المصرية هناك... ولعل هذا مما يشجع طه حسين على الاستمرار في كتابة امثال كلماته التي نقلناها في هذا العدد من الفتح من احدى المجلات التي تطبع في الخارج

* طلب بعض الماليين الاجانب ومعهم أحد المصريين أن يصرح لهم بانشاء متنزه بحري في الاسكندرية للرقص وحياة القصف والاستمتاع بمختلف الالعاب وضروب الملاهي

* تبرعت أم المحسنين بمائة جنيه لجمعية الاسعاف المختلطة في عاصمة المنوفية

التعليم الديني

في مدارس الحكومة المصرية

يعده طه حسين امراً خطراً

قال طه حسين في مقالة نشرها في هذا الشهر في خارج مصر يذكر حال المعركة بين الايمان والالحاد سنة ١٩٢٤:

« ... وكان من الاثمان التي دفعتها هذه الحكومة الاستماع للازهريين والنزول عند ما كانوا يريدون، واستغلال هذا في الخصومة السياسية الحزبية . فما اسرع ما أُلفت لجنة وزارية درست مطالب الازهريين وقبلتها وأخذت في تنفيذها . وبهذا تقدم الازهر خطوة اخرى في سبيل السيطرة والسلطان، وظن الازهريون أنهم يستطيعون أن يخيفوا الحكومات (!) ويُكرهوها (!) على أن تذعن لهم، وتنزل عند مايريدون (!)

« وكانت نتيجة هذا كله أن أُلغيت أو مُسخت دار العلوم، كما أُلغيت أو مُسخت مدرسة القضاء من قبل، وأن احتكر الشيوخ أو كادوا يحتكرون التعليم الاولي، وأن زادت مخصصات الازهر المالية، وأن قوي في وزارة المعارف الميل الى نشر التعليم الديني في مدارس الحكومة كلها . وكانت الفكرة الاساسية الخفية أن يكلف الازهر نشر هذا التعليم الديني وأن ينبثّ شيوخ الازهر في مدارس الحكومة كلها . وكانت النتيجة السياسية الخطرة لهذا كله أن تكوّن في مصر - او أخذ يتكوّن فيها - حزب رجعي يناهض الحرية والرقي ... »

من عواقب الاستعمار

العربية في تونس

جاء في صفحة ٣٤ من « الجغرافية التونسية لتلاميذ المدارس الابتدائية » المطبوع في تونس في هذه السنة :

« تسبب من اختلاط العناصر والاجناس المختلفة بالقطر التونسي استعمال عدة لغات . وأشهرها تكلما ودراسة في مدارس الحكومة والمدارس الاهلية الحرة : اللغة العربية، والفرنسية . لكن بعد اصلاحات (!) سنة ١٩٢٢ اكتسبت الادارة صبغه فرنسية (!) راجعٌ أمرها لدار السفارة التونسية . وبذلك أخذت اللغة العربية في السير الى الوراء... ثم اللغة الايطالية يكثر التكلم بها لكثرة انتشار أهلها بالمملكة التونسية »

الزهراء

مجلة شهرية

«تعنى بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية»

أنباء متفرقة

* جاء في وصيفتنا (العالم) أن في القاهرة فاضلا يابانيا من أبناء يوكوهاما يشتغل بدرس الآداب العربية لينقل شيئاً من آدابها وثقافتها الى لغته اذا عاد الى وطنه وقد مضى عليه في وادي النيل خمس سنوات

* في تونس مليونان و١٠٥ آلاف نسمة ، منهم مليون و ٩٠٠ ألف مسلمون والباقي من الملل الاخرى

* لتونس مجلس شبه نيابي يسمى (المجلس الكبير) يتألف من ١٨ عضواً وطنيين و ٤٤ عضواً فرنسويين (!) ومن هؤلاء الاعضاء الفرنسويين ٢٣ عضواً ينوبون عن حزب الاستعمار الفرنسي والباقي وهم ٢١ عضواً فرنسويا ينوبون عن المصالح الاقتصادية الفرنسوية . ولا صوت للاعضاء الوطنيين في جانب زملائهم الفرنسويين

* أذاع فريق من الايرانيين المنتشرين في خارج ايران منشوراً في المانيا وتركيا وبلاد أخرى كثيرة في الشرق والغرب يدعون فيها الى اسقاط حكومة الشاه رضا خان الديكتاتورية وانشاء حكومة جمهورية جديدة تمثل الرأي العام الايراني الحقيقي، وتسير بالاصلاح خطوات أحكم من خطوات الحكومة الحاضرة

* منعت السلطة الفرنسوية دخول جريدة (صدى الاسلام) الى الديار الشامية وحظرت على صحف سوريا نقل شيء مما هو منشور فيها . وقد علم القراء أن صحيفة (صدى الاسلام) تصدر في برلين باللغة الالمانية وأن في العزم اصدار نسخة عربية منها أيضاً

من عواقب الجحود

حالة البشر النفسية الآن

أنشأت (الاهرام) مقالة في قسمها الخارجي يوم الخميس الماضي وصفت فيها حالة نفسية عمت ارجاء الارض، واستولت على ارواح البشر في هذه الايام؛ وهي حالة الضجر وضيق الصدور وما ترتب عليها من ثورات وفتن وسوء عشرة وفساد في المعاملات. ثم قالت:

«وعندنا أن هذا الضجر المتمكن اليوم من النفوس هو السبب الاهم ـ ان لم نقل السبب الوحيد ـ الذى قضى على هناء البشر وطمأنينتهم وراحتهم في هذا العصر. فلولاه، ولولا أن الشعوب عدلت عن استسلامها لأحكام القدر، وبدأت تتضجر من حالة صبرت عليها سنوات وقرونا، لما انتشرت الثورات والحروب من اقاصى الشرق الى اقاصى الغرب، ولما بدلت نظم الاجتماع في معظم بلدان العالم، وسادت الفوضى الادبية جميع الشعوب»

ثم قالت:

«لقد تغلب الضجر ـ الذى هو أكبر عدو للسلم بين الامم كما بين الافراد ـ على كل الوعود والبيانات السلمية. فاذا لم يجد محبو الانسانية ودعاة السلم الحقيقيون ما يعالجونه به من المبادىء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تستهوي الجماهير وترضيها، استهدف السلم العام لخطر عظيم ينذر العالم بنكبات هائلة. فالحالة الحاضرة لا يمكن ان تدوم طويلا؛ وقد اصبحت المسكنات عقيمة لا تجدى لان تأثيرها قد زال بكثرة استعمالها، ولا سيما في السنوات الست الأخيرة»

***

هذه المقالة من المقالات المهمة التي نرى امثالها نادراً في الصحف، لان الصحفيين مشغولون عن مثل هذه الملاحظات الدقيقة بأمور أخرى تتصل بالدعايات السياسية أو الحزبية او الفكرية

والذى يستخلص من مقالة (الاهرام) أن الدور البشرى الحاضر الذي ابتدأ عقب الحرب العظمى هو من شر الادوار، ويعد مصيبة على حاضرنا بما أورث البشر من ضجر وضيق صدر؛ وهو مصيبة على المستقبل ايضا بما ينذر به العالم من نكبات هائلة.

ونحن لا ننكر أن لكل حادثة من الحوادث السيئة الحاضرة أسبابا قريبة ترجع اليها إما من الجشع الاستعماري، أو الارتباك الاقتصادي. ولكن العاقل يجب أن يبحث عن سبب آخر أقوى من ذلك وأشمل وأمسّ بذاتيته

يقول كاتب الاهرام: «ان سخط الافراد والجماعات لم يعد قاصراً على سياسة الحكومات وأعمالها، بل تعدى ذلك الى كل مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والى أنظمة الحكم، والقوانين العامة والخاصة، والى علاقة العمل برأس المال والرجل بالمرأة والفقير بالغنى والمتبوع بالتابع والفرد بكل ما يحيط به»

ولكن هل الظاهرة التي اختص بها زماننا الحاضر مقصورة على السخط والضجر أم أن القراء يلاحظون شيئاً آخر جديداً يصح أن يعد من خصائص هذا الدور؟

أظن أن بين أيدينا شيئاً جديداً، وهذا الشيء الجديد نكاد نلمسه باليد، ونبصره متجسما في كل مكان:

هذا الشيء الجديد هو نسيان الناس ربهم، وتغافلهم عن كل ما يعارض الجشع والشهوة، وظهور الدعوة الى الجحود بجرأة، وتشجيعها حتى في الصحف التي يقال انها تأسست للهداية والارشاد، وزيادة عدد أنصارها على مقاعد التدريس من الكتاتيب الى كليات المدارس الجامعة

وتمتع هذه الدعوة بالتأييد من اشخاص اكتسبوا من مراكزهم قوة وفرصة

هـذا الشيء الجديد هو هـدم الموجود ، والهذيان بذكر المفقود

هـذا الشيء الجديد هو مرور شـياطين الانس تحت شجرة باسـقة أمسك رجل بغصن منها بـ.كلتا يديه وليس له مستند غيره، فجعلوا يُغرونه بترك الغصن ليتمسك بورق اخضر بهيج ؛ لكنه لا يلبث أن ينقطع بيده اذا تعلق به ، فيسقط ، فيهلك !

هم يدعوننا الى الخروج من (الجمود) الى (الجحود) ؛ وأداة الاغراء التي في أيديهـم هي تزيين الشـهوات والدفاع عنها وادّعاء انها هي الحضـارة وهي التقدم وهي الظَرْف وهي الخير ، ويرمون بكل شنعاء من يؤانسون منـه حملة عليها وارشادا الى مضارّها

ونحن نقول إن (الجمود) قبيح ولكن (الجحود) أقبح منه ، ونطالب أن يتعاون العقلاء على نفض غبار العصور عن محاسننا القديمة كلها ، وان ندرس محاسن الامم كلها فنقتبس منها ما نحن في حاجة اليه ، ونأخذ من ذلك ما نستطيع هضمه وما يفيدنا غذاء وقوة . ولقد كنا نقول مع الشيخ محمد عبده إن علة المسلمين الجمود، وإن هـذا الجمود علة تزول ، وكنا نقاوم من يحول بيننا وبين العمل على ازالته . فلما ظهر دعاة الجحود وجدنا الحريق آتيا من جانبهم فشغلونا بالانصراف الى اطفاء هـذا الحريق ، ونحن ماضون في هذا العمل الى أن يكتب الله لنا النجاح ولينصرنَّ الله من ينصره

لقد خطرت مسألة (الجحود) في بال كاتب الاهرام وهو يكتب المقالة التي تكلم عنها ، فقال « ان من اسـباب الضجر العامّ في البشر عدول الشعوب عن استسلامها لاحكام القـدر » . بهذا اراد هو ان يعبر عن الانقلاب الفكري الحاضر من جهة الاعتقاد والايمان ،ولكن المسالة اعظم من ذلك وأحرى بطول الدرس ودقة البحث لان النـكبات الهائلة وفشل القوانين ورجوع البشر في حياتهم الروحية الى مثل اخلاق الدواب ، كل ذلك سيـكون نتيجة تأييد الجحود وتنشيطه ، فلينظر عاقل اين يضع قدمه، فان المستقبل خطير . .

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

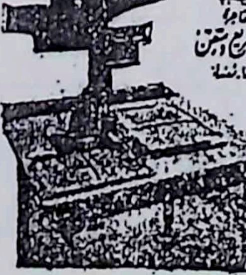

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

بتصوير سريع ودقيق

أثمان معتدلة

طه حسين يغضب

لان النبي ﷺ لم يمثل في السينما

كتب طه حسين في هذا الشهر مقالة في مجلة حلبية يندب فيها حظ التجدد وهزيمته في مصر وانتصار الدين عليه ، ويسوّيء هذه الحالة وينسب فيها الحـكومة المصرية الى المحاباة . ومما قاله في هذه المقالة :

« ومهما يكن من شيء فقد استيقن رجال الدين أنهم مؤيَّدون ، وأن لهم عضدا يسندهم ، فطمعوا واسرفوا في الطمع . ومما يظهر هذا الطمع حادثتان: احداهما حادثة الازياء في دار العلوم،هذه الحادثة التي وقفت فيها الحكومة موقف الخادم المطيع لصاحب الفضيلة مولانا الاكبر شيخ الجامع الازهر ... والحادثة الثانية أن بعض الممثلين همّ بالسفر الى اوربا ليلعب قصة يمثل فيها شخص النبي ، فغضب الشيوخ لذلك ، وطلبوا الى وزارة الداخلية أن تمنع هذا الممثل مما كان يريد ، وأن تتخذ لذلك ما ترى من الوسائل ، حتى الوسيلة السياسية ، فتخاطب الحكومة الفرنسية في أن تمنع تمثيل هذه القصة في بلادها . وكان هذا الممثل طيعا هيّنا ، فأذعن لامر الداخلية (كذا) ومضى الشيوخ ... »

التجديد

بمظهره الحقيقي

نصير جديد لطه حسين وعلى عبد الرازق

صفقت جريدة السياسة الاسبوعية ورقصت في هذا الاسبوع لقصيدة أرسلها الرصافي من بغداد يتجد بها اخوانه ملاحدة مصر، ويؤيدهم فيما يكيدون به لدين محمد بن عبد الله ﷺ

وانما اطرب السياسة وارقصها من قصيدة الرصافي البيتُ الخبيث الذى يزعم فيه عدوُّ الله أن أهل الجنة (مخانيث) وقد أقشعرّت أبدان المسلمين من ذلك الكلام البذيء عند سماعه وعند تلاوته، فكتب الاستاذ الكاتب الجليل أمين بك الرافعي مقالة خاصة بهذا الموضوع في جريدة (الاخبار) الغراء يوم الاحد الماضى لفت فيها الانظار الى هذه البذاءة وتساءل: ماذا يقصدون من التهجم على الدين؟

قال الرصافي منتصراً لطه حسين وعلى عبد الرازق وشركائهما:

وتكره نفسى أن أكون مخادعا
لادرك نفعا أو لا رفع ضائرا
ومن أجل مقتى للمخانيث انكرتْ
يدي أن تحلى في الجنان أساورا
وما العجز الا ان أكون مكاتما
اذا ما تقاضتني العلا أن أجاهرا

يقول في البيت الثاني: انه لا يريد أن يدخل الجنة. لان الله عز وجل يقول في وصف أهلها «يُحَلَّوْنَ فيها من أساور من ذهبٍ ويلبسون ثياباً خُضراً من سُنْدُسٍ وإستبرق» وعنده أن هذا من شأن المخانيث، ومن أجل مقته لهم — فيما يزعم — أنكرتْ يدُه أن تحلى في الجنان أساورَ

والذين يعرفون الرصافي عندما كان مدرساً في المدرسة الصلاحية في القدس وعندما كان قبل ذلك في الاستانة، كانوا يعرفون أنه لا يمقت المخانيث. وهم يؤكدون أن يده أنكرت أن تكون في الجنة كأيدى أهل الجنة بغضا بجميع الصالحين من أهل الجنة

قال الاستاذ أمين بك الرافعى:

«هل هو يعدُّ المسلمين مخانيث لانهم سيتحلون في الجنة بهذه الاساور، ولذلك فهو لا يريد أن يكون منهم؛ ويأبى أن يدخل الجنة التى سيدخلونها؟

وهل يقصد بشعره أن الله تعالى سيجعل المسلمين مخانيث لانه وعدهم أن يحلوا في الجنة من أساور من ذهب أو فضة — تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

وهل يريد بعدم كتمان هذا الانكار أن يعلن أنه غير عاجز حتى لو ترتب على تصريحه الاستهانة بالله وبكتابه، والاستخفاف بالمسلمين وعقائدهم؟

وهل استخدام مثل هذه الوقاحة في التهجم على الدين هو الذي يعبر عنه بحرية الفكر!!

واذا كان صاحب هذه الابيات يبرئ يده من أن تتحلى بالاساور في الجنة؛ فليعلم أن الله أعدَّ له ولامثاله حلية أخرى في النار وهي (سلسلة ذرعها سبعون ذراعا) لن يستطيع أن ينجو منها هربا سواء اكان من المخانيث أم غير المخانيث

«وأمَّا من أُوتِيَ كتابه بشماله فيقولُ ياليتني لم أُوتَ كتابيَه. ولم أدْرِ ما حسابيَه. ياليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليَه. هلكَ عني سلطانيَه. خذوه فغلُّوه. ثم الجحيم صلُّوه. ثم في سلسلة ذرعُها سبعون ذراعا فاسلُكوه»

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

العربية والاسلام

يتغنى بهما شاعر مسيحي

ألقى شبلى بك ملاّط مندوب لبنان في مهرجان تكريم شوقي قصيدة رائعة قال فيها :

مَن للزمانِ بمثل فضل محمد وعدالةٍ كعدالة الخطّابِ
رفعَ الرسولُ عمادَ أمة يعربٍ وأعزَّها بالآل والأصحاب
فَشَتِ الفتوحُ وصُفِّقَتْ راياتُها في الشرق فوق أباطح وهضاب
وتَغلغلتْ في الغرب طائرةً على أكتافِ صقرٍ جارح وعُقاب
لولا تجلّد (شَرْلِ مَرْتِل)(١) خيمتْ في قلبه بسُرادقٍ وقباب
ولكانَ صار الغربُ أندلساً به شوقي يقول سَواحراً وسَوابي

٭ ٭ ٭

حيّ الجزيرةَ في مَسارحها وما في الريف من ريٍّ ومن إخصاب
واسمعْ فديتك نَبرةً مصرية عربيّةً في مَنطقٍ خلاب
واستنشدِ القرآنَ قوماً جوّدوا منه بآيٍ في النفوس عِذاب
واقرأ به فُصحى اللغات مُدِلّةً في المشرقين بجوهر الاحساب
أخذتْ قريشُ بجزلها وبكتْ بها غرناطةٌ في رقّةٍ وعتاب
لولا يدُ الاسلام لم تَسلم بها فيها من الأخلاق والآداب
ولو ارعوى من صدَّ عنها زاهداً مُتغافلاً بعنا ركبُ الأسباب
لأريتُه عندَ العياء خطاءه وأريته عند البيان صوابي
من لم يصُنْ لغةَ الجدود فليس من قوميّة تنميه فى الأنساب

(١) يشير الي الملحمة الكبرى بين العرب والافرنج فى (بواتيه) بفرنسا ، وقد أراد الله أن يتغلب شارل مارتل على العرب فخط تبسطهم بالفتح الاسلامي فى أوربا . ويعد بعض المنصفين من الافرنج انكسار العرب يومئذ نكبة على الحضارة ولو انتصروا لجاءت الحضارة الحالية قبل مائتى سنة من أوانها ، وكان مجيئها بأسلوب أفضل وأسعد

من هو ؟

كتب كاتب في الاهرام يقول ان أحد خطباء المساجد في القاهرة خطب في الاسبوع الماضى يقول ان الحج محفوف بالمخاوف ومن الادلة على ذلك ان الحكومة تحقن الحجاج بمادة نجسة قبل سفرهم الى بلد الله الحرام وعند عودتهم منه

ولا ندرى ماهو غرض هذا الخطيب من هذا الهذيان ، هل هو يريد أن يصد الناس عن الحج أم يريد أن يمنع الحكومة عن اتخاذ الاحتياطات الصحية ؟

ومن أين علم أن المادة التى تستعمل لتطعيم الجدرى وأمثاله نجسة ، ومن الذي أنبأه بهذا ؟ وما هو الفرق بين أن يستعملها العازم على الحج وغير العازم عليه ؟

ان التطعيم شائع استعماله عند جميع المسلمين ، بل لا يولد مولود في وادى النيل من منبعه الى مصبه الا ويكون أول مايتخذ له من الاحتياطات الصحية تطعيم الجدرى ، ولا يدخل تلميذ مدرسة الا ويكون ذلك من أول الاحتياطات الصحية التي تتخذ له

فهل عمي جميع هذه الملايين من المصريين عن نجاسة هذه المادة الطبية حتى انتبه لها هذا الخطيب وحده عند عزم الناس على أداء فريضة الحج ؟

نحن لا ندعى أن الحكومة معصومة ، فقد تعمل ماهو حسن وقد تعمل مايخالف ذلك ، وليس من الجائز لمسلم اذا رأى الحكومة تحسن الى الناس في شأن من شؤونهم الصحية أن نسمى الحسنة سيئة ومن الظلم أن لا تسمى الاشياء باسمائها

٭٭٭

وبعد كتابة ماتقدم أعلن أحد سامعى تلك الخطبة أن ماقيل مبالغ فيه وان غرض الخطيب كان حسناً وكان يحث على الحج حتى لو كان محفوفاً بالمكاره

في مكارم الاخلاق

٭ ألقى الاستاذ عيسوى بك ذبوس محاضرة في مساء الجمعة الماضى بدار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية موضوعها قول الله تعالى « وقرن في بيوتكن ، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ».

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير

حق جمهور المسلمين على علمائهم

كلمة بمناسبة منشور وزير الاوقاف

ان من يمعن النظر في حالة الامة الاسلامية ، وما هي عليه الآن في سلوكها الديني ، ويطابق بينها وبين ما كانت عليه اخلاقها الدينية فيما مضى ، يظهر له فرق عظيم جداً في كل مناحي الدين ووجوهه . فاذا قارن حالها من ناحية الصلاة — مثلا — أو الزكاة يعجب جداً عند ما يرى جموعا كثيرة تملأ محلات اللهو واللعب ، ولا تبالي قط بداعي الصلاة وهو يقول: «حي على الفلاح» فصارت المساجد لذلك لا يكاد يتم فيها صف واحد ، بينما مشارب القهوة لا تكاد تجد فيها موطيء قدم خاليا لكثرة المختلفين اليها . وكذلك تجد الكثير من الاغنياء يدخرون في مصارف الافرنج مالا يكاد يحصيه العدمن اموال ، بينما الفقير الذي جعل الله له حقا واجبا ونصيباً في زكاة تلك الاموال مفروضا تهاجمه جيوش كثيرة من الجوع والجهل والامراض ، وما تزال تلك الجيوش بكثير من الفقراء حتى تقضي عليهم فيموتوا ، أو تموت أخلاقهم ، لانها لم تجد من الاغنياء من يعنى بها ويبذل في سبيل احيائها قليلا ويؤدي لها حقها من تلك الاموال التي سخت نفس غنينا بوضعها تحت تصرف صاحب البنك الافرنجي عن طيب خاطر وسرور

يالله من هول تلك الحالة السيئة التي تسوق الامة الى الهلاك والدمار ، وما من داع ولا سميع ! وما كانت تلك الحالة السيئة الا نتيجة اهمال الامة — من عامتها الى قادتها — هداية دينهم ، واتخاذهم القرآن مهجوراً ، واستبدالهم مكانه غيره مما قست به قلوبهم ، وساروا لاجله في طريق غير مستقيم . أما افراد الامة وعامتها فاستولى عليهم جماعة من الدجالين يعيثون في عقولهم واخلاقهم واموالهم فسادا ، حتى قضوا على ماغرسه الاسلام هناك من العزة والطهارة والنقاء ، واصبحوا في ايدي اولئك القوم أداة لسد مطامعهم وقضاء مآربهم ، وتلاشت شخصيتهم في شخصية هؤلاء المفسدين فانحلت بذلك قوى كانت للاسلام ردءا وللدين عزا ، واستطاع الاجنبي أن يبسط نفوذه ويبني سلطانه على تلك القلوب الخاوية والنفوس المنحلة بدون كثير عناء

وأما القادة فانهم تركوا اولئك الافراد يتخبطون في دياجير الجهالات ، ويقعون في مهاوي البدع والمنكرات ، فلم تتحرك فيهم عاطفة شفقة ولا رأفة على اولئك المساكين ، وقالوا : عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم . وما كان اجدر بأولئك القادة وأولى بهم أن يفكروا قليلا في أن في عنقهم امانة لاولئك الافراد لا بد مسئولون عنها بين يدي أحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين ، حين يتعلق الجاهل بعنق العالم ويقول : يارب هذا خانني فيقول العالم : والله يارب ماخنته في أهل ولا مال . فيقول : بلى رأيتني ارتكب المنكر فلم تنهني . فحسبك ذلك لا تعلل عما يحل بذلك الذي خان أمانة الله من خزي نسأل الله أن يعافينا منه وان يقينا شره

نعم ، بذلك التواكل وهذا التهاون لج العامة في كثير مما يبرأ الدين منه ، ويضج الى من انزله من شناعة ما الصق به ، مما عمت به البلوى واستولى على كل الناس ، فلا يكاد يعلم من شره الا مالا يذكر ولا يكاد يعرف خفائه وذلته

ثم ما الذي يبين للعامي ان هذا باطل في حين انه يرى القادة يسكتون على هذا الباطل ولا يدفعونه ؟ ان العامي معذور جدا اذا هو اعتقد عندئذ أن هذا الباطل حق ؛ وهو يثق بذلك العالم وتطمئن نفسه الى تقليده في القول والتقرير

حقا ان القادة مقصرون في اداء ما أوجب الله عليهم (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه)

وقد قال ابو بكر رضي الله عنه « يا أيها الناس انكم تضعون هذه الآية على غير موضعها « يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » . وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ؛ فتدعونه فلا يستجيب لكم ، ثم يلعنكم كما لعن بني إسرائيل »

وانه لا يزال شيطان الضلال يعلن بدعوته وحزبه من ورائه يحمي ظهره ويدفع عنه . ولا تزال دعوته تملأ الآذان والقلوب وتقود النفوس الى الشر ، وتهلك الناس ، حتى يرتفع صوت الحق وتشتد حيازيمه ويقوى بأسه بحزب الله المفلحين ؛ قادة الامة

الداعين الى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

ولقد امتلأ القلب سرورا بتلك البارقة من الامل التى ظهرت بمنشور معالى وزير الاوقاف الذى يراه القارىء في موضع آخر من الفتح فان ذلك الرجل الغيور على الدين ، الحريص على اعلاء كلمة الله ، أراد أن يوجه جهود رؤساء المساجد والاضرحة الى تنقية هذه الشريعة الغراء من الاوضار ، وتجريدها مما لصق بها ظلماً لها وعدواناً عليها وهى منه براء ؛ فلفت انظار القيمين على المساجد الى ذلك بل أوجبه عليهم اداريا بعد أن اوجبته عليهم الشريعة ديناً . جزاه الله عن الاسلام خيرا وقوى الله عضده ووفقه لمثل هذا العمل كثيرا ، وهدى علماءنا الى المضى في سبيل الصلاح والاصلاح والله الموفق

محمد حامد الفقى

امام مسجد الجركسى بالمنشية)

مسجد باريس

ازداد لغط الصحف في هذه الايام حول مسجد باريس ، وارتفعت الاصوات بالشكوى من انه أصبح مكانا للبيع والشراء ولاقامة المآدب (على طريقة المجددين)

ونحن لم نكن نتوقع لهذا المسجد غير هذه النتيجة منذ رأينا المال لانشائه يجبى بالسوط والعصا من الديار المغربية ، ومنذ تحققنا أن الغرض من اقامته التوصل الى مآرب لا مصلحة فيها للاسلام ولا للمسلمين

نصارى الشرق

بين عقليتين

ان حماية الاقليات المسيحية في الشرق نغمة قديمة يرددها نفر من الذين لا يريدون أن يتحرروا من هذا الذل ولا يرغبون أن يقلعوا عن « استجداء » حياتهم استجداء معيباً . ولئن وجدوا في بعض العناصر السياسية مشجعاً لهم على الاستمرار في هذا « الاستجداء » ، فقد كان يجب عليهم ان يشعروا بالفضاضة التي تستوجبها هذه المنحة ، وبالذل الذى يحط من كرامتهم عند مايقولون لفرنسا : « نرجوك أن تحمى ارواحنا واموالنا » بينما هم يرفلون بالحرير ، وينامون على الفراش الوثير . بل يجب عليهم أن يقدروا المنة التى تظل في اعناقهم الي الابد ، والثمن الذى يتقاضاه (الحامى) لقاء حمايته من كرامة المحمي ومن عزة نفسه ، مما تصبح الحياة معه مظلمة الجوانب ..

جبران تويني

صاحب جريدة الاحرار البيروتية

الفتح

اذا كنت مسروراً من هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بقراءتها

تكريم المساجد

وتنزيهها عن البدع والمنكرات

اطلعنا على المنشور رقم ٥٧ الذى أصدره معالى وزير الاوقاف في هذا الموضوع ، وهذا هو :

قضى البند الرابع من الكتاب الدوري الصادر من وزارة الداخلية بتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١٧ بان يقوم رجال البوليس بمنع عمل الزار في الاضرحة بالاتحاد مع مشايخها ، وقضى البند السابع من الكتاب المذكور بمنع التلاعب في ذكر الله وضرب الطبول ونحوها في المساجد ودخول الاشاير فيها ، وذلك بالاتحاد جهات الادارة مع مشايخ الاضرحة والمساجد ومشايخ الطرق والسجاجيد

وبما أن هذه البدع المنكرة والعادات السيئة منافية للشرع الشريف ، ومخلة بالآداب ، فعلى رؤساء المساجد والاضرحة أن يتخذوا جميع الوسائل لتطهير محال اقامة الشعائر الدينية من هذه المنكرات ، وأن يستعينوا برجال البوليس عند الاقتضاء ، وأن يمدوا بالمعونة لمن يعمل على محاربتها

وعلى حضرات المأمورين مراقبة تنفيذ هذا المنشور وتسليم نسخة منه لكل مسجد

تحريرا في { ٢٨ شوال سنة ١٣٤٥
٣٠ ابريل سنة ١٩٢٧

وزير الاوقاف

محمد نجيب الغرابلى

اعترافات ملحد

- ١ -

ساقني الحظ الى التعرّف بشخص كان منبوذاً من قومه والمتصلين به لاهماله الواجبات الدينية ، ومجاهرته بانكار عقيدته الاسلامية . وقد وُفق أخيرا للعود الى دينه مطمئنا وآسفا متلهفا على ما فرط منه في حياته الماضية ، فتقدمت اليه أن يحدثني بخبره للعظة والذكرى ، فأفاض الي بكل شيء ، وها أنا أنشر حديثه متلاحقا ، لعل من كان مثله يوفق في مآبه ، إلى ما وفق اليه واهتدى به ، قال :

يجمل بي — قبل أن تتعرف ما بلغته في حياتي من حيرة وتخبط ، وانكار وجحود ، ثم هداية واطمئنان — أن أطوي أمام ناظريك مجمل حياتي السابقة ، لتقف بنفسك على الدواعي والأسباب التي أفضت الى هذه النتائج المحزنة ، والتي تخلصت منها بطريقة أعدها — كلما ذكرتها — أثراً من آثار الالوهية ، ودعامة كبرى في تكوين عقيدتي الحاضرة

كنت وحيد والدي ، وتدللت لهذا السبب ما شاءت لي طفولتي الناعمة أن أتدلل . ولا تزال هذه الذكريات تمر بخاطري ، فأقتطع منها ذلك الجانب الهنيء ، وأمضي وقتا طويلا في مناجاته ، وعذوبة سمره .

وما جاوزت الخامسة من حياتي حتى دفع بي والدي الى معلم كفيف البصر ، اتخذ من قسوة الدهر عليه وسيلة لاجبارنا على حفظ القرآن الكريم . وكان لا يعرف الشفقة ولا الرحمة في تعليمنا الا من ناحية عصاه المتجددة دائما ، كأن بينها وبين ظهورنا وأرجلنا ثأراً متكرراً يجب أن تناله في كل برهة وحين ، وليس بكثير على ما أظن أن يتبرم طفل متمتع بعطف والديه عليه وشغفهم به بهذه الحال فيحاول التخلص منها بشتى الوسائل والحيل

وكان والدي بين عاطفتين تتنازعان ارادته ، وتتغلبان عليه مضجعه : أولاهما ما ركز في قلبه الطاهر من رغبته في حفظي القرآن الشريف ، والثانية حنانه وعطفه علي من فظاعة عصا المعلم الرهيبة . أما أنا فقد عقدت العزم على اراحة جسمي وقلبي من شيء مفزع عنيد ، وطفقت أتمسح بأمي وأدور حول عاطفتها أستبكيها لما ألم بي من جهد ونكد ، حتى ظفرت بوقوفها الى جانبي مناصرة ذائدة ، ولا أنكر ألم والدي وحزنه على اخفاق رغبته الشريفة حينما رفت بيننا مجاورنا ومحاوره ؛ الى أن كسبنا المرقعة وخسر كل شيء ! بيد انه لم يدع هزيمته تميل بقلبه الى النهاية فتقتله ، وانما هو يعدني لأن ألتحق بالمدارس تلميذاً في سن عالية ، ففرحت جد الفرح وضممت أمره هذا الى الى زوال بلوتي في المكتب ، ولبثت أتخيل جناه التلامذة ونعيمهم : من لباس حسن ، الى مدرسة رشيدة ، الى مستقبل باهر غافلا عما يحيكه الدهر حولي من شباك منيعة وعوائق جمة ، وأحزان وآلام لا حداد لها

دخلت المدرسة ، فما أن دار الفلك دورته ولما أصل الى شهادة تكفل لي حياة سعيدة ، حتى فجعت بوفاة والدي ، وتلته والدتي ، بعد أن تركا لي صبابة من مال وجزءاً من عقار يحتلبه خمسة أطفال ، ويضيق عن سد حاجتهم الضرورية ، فناءت بحمل ذلك قوتي ، وأصبحت وبيني وبين النوائب ملازمة مستديمة : أقسم غيومها بالتجلد فتدلهم ، وأستعين على زوالها بالصبر فتتكاثر ، ولا أعرف : أأبكي والدي وأمطر جدثيهما دموعي جملة واحدة ، أم أكتحل بهؤلاء الصبية يطلبون حاجاتهم ويسرفون في تمزيق فؤادي الحزين ببكائهم ونحيبهم . وقدر لي في النهاية أن أصل — على يد صديق لوالدي — الى وظيفة ذات مرتب يليق بمثلي وأنا بهذه المعلومات الضيقة المحصورة ، فقنعت بها ورضيت ، وكلما عاودتني الذكرى أفسحت للوعتها في قلبي طريقا تصلني منه آثارها السيئة ولواعجها القاتلة . فجمعتنا المصادفات على ود واخلاص ، ورأيت منه في مؤتنف الامر تهاونا بالدين ، ولجاجة لسان على تعاليمه العالية ، فلم تمكني معارفي القليلة من رده وهدم آرائه بل اني انتضيت من الماضي حساما نتناوب الجهاد به فيما نسميه (معاندة القدر) ؟

وراقنا ما زينه الشيطان أمام بصائرنا من جليل المهمة التي نقوم عليها وعظيم خطرها فتمثل في خواطرنا أننا ابطال دون كفاية أدبية أو عدة علمية ندخرها لوقت الحاجة وعند الظهور ، بل كفينا أنفسنا بأنفسنا ما وهمناه من بطولة وقوة عزيمة لها في نفس امثالنا أثر وأي أثر !

وانه ليجب أن تعلم أن النفوس المليئة بالهوى والجهل يقوم بينها وبين قبول الحق عقاب بسبب التغلب عليها ، والظفر بتذليلها ، وما الفرق بين المسن الجاهل والطفل الغرير ؟ أفي استطاعتك أن تقيم في عقل الطفل حقيقة مجهودة ؟ كذلك الجاهل المصر على جهله يأبى ابدا أن يتنزل عن رأيه الذى اعتقده في خطل ، وان وضعت له في كل كلمة آية ناطقة وقلما ضمتنا المناقشة في دائرتها المتسعة الرحاب مع غيرنا من عامة الناس وفضلائهم ، لاعتقادنا في غرور بنضوج أفكارنا وحقارة ألبابهم ومعارفهم ، ومن هذا الزعم الباطل ضربنا علينا خيمة من الخلوة والزهادة في الاجتماع ، حتى حيل بيننا وبين ما يفيدنا من ثقافة وحسن تفهم ، ورأينا أخيرا أن مثل هذا الخفاء قد يعيق ما نطلبه لآرائنا من ذيوع وانتشار ، فسرعان ما اتصلنا بعظيم نسمع عنه الجحود والمجاهرة بمروقه والحاده . وما أن كاشفناه بخبيئتنا ، وطالعناه بسريرتنا ، حتى بلغ منه السرور حده ، وهش في وجوهنا ورحب بقدومنا ، وأطرى مجهودنا وتفكيرنا اطراءا عظيما ، وانتقل الى الابانة عن وجاهة الرأي في الاديان ، وكيف انها أوضاع مصلحين لغاية تتمشى من حب العظمة في صدور اصحابها ، الى أن تقف عند أحلامهم في تقويم المعوج وهداية الضال . ولم نشأ أن ننكر عليه هـذا الرأى لانا لا ندرى ماهو الدين و كيف جاء وفيم ؟ ولذا يمكنك أن تجزم بأن الكثيرين من هؤلاء الذين يخالفون الاديان ويفسقون عن تعاليمها ، لم يكونوا في هذا الفسق وهذه المخالفة الا مقلدين لاشخاص يرون لهم في الحياة ذكرا وصيتا نابها ، فيدفعهم حب هذا التقليد السيء الى محاذاتهم والتشبه بهم مع اضافة قصور عقولهم من معرفة الحقائق ومناسباتها ، وما تستلزمه من خير ونفع مؤكد

الى هنا بدأت نفسي تسبح في بحار الحيرة والاضطراب والشك والتخبط ، ويؤلمني اني لا أقدر على مكاشفة زميلي بهذه الحيرة كى لا يتطرق الى ذهنه عدم استعدادى لما وسعته نفسه من مظاهر العظمة الكاذبة ، ولا أتمكن من مجاهرة غير زميلي من المتدينين بمثل هذه الافكار حتى لا تقوم القيامة على وأتهم بالزيغ والكفر وأجرد من الاسلام . فرددتها الى نفسي وصبرت على غلوائها وتلظي سعيرها ، ولم يبق معي الا عقلي الصغير ، أعرضها عليه فيكل عن حلها ويقف في بدائة عرضها لا يبرم ولا ينقض

وفكرت في قراءة بعض الكتب النافعة في هذا الموضوع ، فرأيتها متصلة بالدين ، وقد أشبعني هذا العظيم الذى حدثتك عنه تنفيراً وكراهية للمؤلفات الدينية وسبل توضيحها ، فعزفت عن هذا المورد ، وطلبت لعقلي مورداً آخر اعياني البحث عنه والوقوف على أثره

يتبع محمد على غريب

مساجدنا

* كانت وزارة الاوقاف قررت منذ عشر سنوات فتح اعتماد بألف جنيه لاصلاح مسجد بلدة ابنوب وطلبت خريطته التفصيلية ، ثم طوى المشروع لاسباب مجهولة ، وما زالت الشعائر معطلة في هذا المسجد ، والاهالى في تذمر من هذه الحال

* اختارت وزارة الدفاع العراقية عشرة من تلاميذ مدرسة بغداد الثانوية لتعلم الطيران في انكلترا

ايران والحج

الحكومة تصادر املاك الحجاج

قالت جريدة « المقتبس » الدمشقية :

جاءنا من مراسلنا البيروتي انه قد اجتمع ببعض الايرانيين فادلوا اليه بمعلومات ننشرها بكل اسف مفادها ان حكومة الشاه رضا خان اصدرت امراً الى دوائر الشرطة بوجوب حجز ومصادرة اموال واملاك الايرانيين الذين تركوا البلاد وقصدوا الحجاز لتأدية فروضهم الدينية وان جلالة الشاه قرر ايضا وجوب محاكمة هؤلاء بتهمة مخالفة اوامر الدولة

دليل لغة العرب

أهدى الينا حضرة الفاضل محمد أمر الله افندي أحد ادباء الترك المقيمين في مصر رسالة ألفها بهذا العنوان . وفيها فصول أحدها للمعربات التي صارت من اللغة العربية قبل الاسلام وورد استعمالها في القرآن وفصل للكلمات الدخيلة المستعملة الآن في اللغة العامية ، وفصل للمترادفات وآخر للمولد ، وآخر للاضداد الى غير ذلك من الفصول وهي في ٤٨ صفحة وتباع بالمكتبة السلفية بشارع الاستئناف وثمنها قرشان

* لم توافق الحكومة المصرية على مد الاسلاك البرقية بين بور سعيد وفلسطين وفقا للشروط التي قدمتها شركة الا يسترن المتقدمة لهذا العمل ، لان هذه الشروط غير موافقة لمصلحة مصر

* تقرر انشاء وظيفة في المدينة المنورة لحفظ ذخائر المسجد النبوى الشريف صيانة لما فيها من الآثار الكريمة

انباء عن الحج

* سافر أمس (الاربعاء) من محطة الزقازيق الى مدينة السويس قطار خاص بحجاج مديرية الشرقية . وسافر أمس الاول (الثلاثاء) من محطة الواسطى الى السويس قطار خاص بحجاج مديرية الجيزة . وفي اليوم نفسه سافر من القاهرة الى السويس قطار خاص بحجاج محافظة مصر . وفي يوم الاثنين سافر من دمياط الى السويس قطار خاص بحجاج محافظة دمياط ومديرية الدقهلية . وفي يوم الاحد سافر من دمنهور الى السويس قطار خاص بحجاج مديرية البحيرة . وفي اليوم نفسه سافر من الاسكندرية الى السويس قطار خاص بحجاج محافظة الاسكندرية . وقد اتخذت مصلحة السكة الحديد الترتيب اللازم لنقل الحجاج من الفروع الى العواصم ليلتحق أهل كل مديرية أو محافظة بالقطار الخاص بمنطقتهم . ولا تزال القطارات على اهبة السفر فى أوقاتها المعينة لنقل بقية الحجاج المصريين

وسيقوم من طنطا الى السويس نهار غد (الجمعة) قطار خاص بحجاج مديرية الغربية ويوم الاحد تقوم قطارات بحجاج مديريات المنوفية والقليوبية وبنى سويف : وفى يوم الاثنين يقوم قطار بحجاج مديريه الفيوم . ويوم الاربعاء يسافر حجاج اسوان وأسيوط وبعدهم بثلاثة أيام يسافر حجاج مديرية جرجا . ثم بعد أربعة أيام يسافر حجاج مديريتي المنيا وقنا ومصلحة الحدود

* بلغ عدد الحجاج الذين سافروا من الاسكندرية على القطار الذى سافر يوم الاحد الماضى ١٣٠٠ حاج ، وكان الاحتفال بتوديعهم مهيبا

نقض كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر التونسى

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين فى كتابه عن الشعر الجاهلي

يحتوى على ٣٦٢ صفحة بقطع الزهراء ثمنه ١٢ قرشاً

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

شارع الاستئناف * بالقاهرة

فهرس

صفحة	
١ ـ ٢	حرية الرأي والطعن في الدين
٣	طه حسين رجعي — قاموس الاستعمار
٤ — ٥	النيابة العمومية تحلل طريقة طه حسين
٦	شئون مصرية
٧	التعليم الدينى وطه حسين ـ العربية في تونس ـ أنباء متفرقة
٨	حالة البشر النفسية الآن
٩	طه حسين يغضب لان النبي ﷺ لم يمثل في السينما
١٠	شاعر مسلم يشتم اهل الجنة
١١	شاعر مسيحي يتغنى بمدح العربية والاسلام
١٢	حق جمهور المسلمين على علمائهم
١٣	نصارى الشرق بين عمليتين ـ تكريم المساجد وتنزيهها عن البدع
١٤ — ١٥	اعترافات ملحد
١٦	انباء عن الحج

المطبعة السلفية ومكتبتها

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٦ | القاهرة : الخميس ١٧ ذو القعدة سنة ١٣٤٥ — ١٩ مايو سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

التبشير والالحاد

يواجه الاسلام اليوم حركتين من أخطر الحركات الهادمة :

الاولى حركة المبشرين ، والثانية حركة الملحدين . الحركة الاولى تتجه نحو تحويل المسلمين عن دينهم الى النصرانية ، والثانية ترمي الى تجريدهم من التدين

يقوم بالحركة الاولى جمعيات منظمة ، تؤيدها شعوب متحمسة ، وتحميها حكومات متعصبة ، ويباشرها رجال باعوا نفوسهم في سبيل تأييد غايتهم والوصول الى مطلبهم

ويقوم بالحركة الثانية رجال تعلموا فى الغرب ، واحكموا طرق الدعاية ، وتمرنوا على أساليب التمويه ، ومن ورائهم قوم أولو نفوذ يحمون ظهورهم ويدفعون عنهم مايصيبهم : يرفعون من شأنهم ، ويعلون من أقدارهم . ولا غرض لهم من وراء هذا او ذاك سوي أن يفسحوا المجال لدعاة الالحاد كيما يباشرون مهمتهم بكل هدوء وطمأنينة ، لا يبالون بغضب الجماهير ولا بسخط الشعب ولا بهيجان المتدينين لان ماتسنى لهم من الحماية جعلهم يشعرون بأن الاذى تبعد عنهم كلما تحمسوا واندفعوا نحو غايتهم التى ينشدونها ، وهي هدم الاسلام من قلوب أهله وتجريد المسلمين منه

من هنا يتبين أن خطر المبشرين شديد ، لان دعوتهم تنم عن مجهود متواصل ، والحاح دائم ، ودعاية مستمرة لا يعيقها الفشل ، ولا تؤثر فيها الهزيمة ، لانها ناشئة عن شعور دينى متأصل في النفس ؛ فهي لا تنقطع مادام هذا

الشعور يؤدي وظيفته

ماذا عمل المسلمون لمقاومة هذا الخطر ؟ انهم لم يعملوا شيئا مطلقا : فلا جمعيات ، ولا تشكيلات ، ولا تحمس ، ولا حكومة تؤيد ، ولا ميل الى الحركات الجديدة التى تصلح للمقاومة ؛ كأن المسلمين لم يشعروا بأن هناك خطراً يتهدد عقائدهم ، ويزحف للاستيلاء على معاقل التدين فيهم

لقد كان لخبر حملة التبشير فى بلاد العرب من الضجة والاستياء مايكفي لتكوين الجماعات، واثارة التحمس الديني ، وتنظيم دعوة قوية لمقاومة تلك الحملة التى لم يأتنا تاريخ التعصب المسيحي بأخطر ولا أجرأ منها

أنها حركة موجهة نحو بلاد العرب ، وهي قلب الاسلام ومهد الديانة المحمدية وفيها بيت الله والمشعر الحرام ومسجد رسوله عليه الصلاة والسلام . وحملة هذا شأنها كان ينبغى أن تميد لها الدنيا ، ويضطرب لها العالم الاسلامى . لكن التفكير فيها لم يتعد دائرة البحث وتحرير المقالات . أما تكوين الجماعات الموثوق بها ، وجمع الاموال لها ، واختيار الدعاة ، وتنظيم الدعاية ، وشعور المسلمين بأن هناك خطراً يتهدد دينهم وان ذلك الخطر تجب مقاومته ؛ فلا أثر له ولا وجود

وفي الحق ان المسلمين مقصرون في اعداد العدة لمقاومة خطر التبشير ورد دعايته. ولو انهم انصفوا دينهم لبادروا الى العناية بتأسيس دعوة منظمة غنية بالمال وبالنظام وبالرجال لمقاومة هذا الخطر

ان واجب كل مسلم مستنير أن يعمل على بعث الشعور الاسلامي ، واثارته من مكامنه . فان هذا الشعور هو الكفيل بحماية الدين ومقاومة خصومه ورد عادية الهاجمين عليه

ان المسألة باتت تتطلب العمل بسرعة لاحياء هذا الشعور ، فما لم يبعث هذا الشعور ويحيا في نفوس المسلمين فلا أمل في تحركهم حركات جدية نحو حماية الدين وصيانته

ان من يقارن بين الاعمال التى يقوم بها المسيحيون لاعزاز دينهم ونشره في انحاء العالم ؛ واستماتة رجاله في الدعوة اليه وسيرهم في الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا للتبشير به وتحبيب الناس فيه

ان من يقارن بين جهودهم هذه وبين النوم العميق الذى غشى المسلمين منذ اجيال متعاقبة يدرك لاول وهلة أن منشأ ذلك هو انتفاع أوربا وأميركا بالمطبوعات والخطب وبالاجتماعات لبعث الروح الدينى واحيائه ؛ واهمال المسلمين الانتفاع بالمطبوعات وبالخطب وبالاجتماعات . فالسر في تفوق الغرب علينا يرجع في الواقع الى اثارة الروح الديني أو خموده ؛ ففي الغرب قد بلغت اثارة تلك الروح مبلغا هائلا خطيراً ؛ وفي البلاد الاسلامية لا أثر لذلك الروح ولا وجود !

أين المطبوعات المثيرة للشعور الديني ؟ واين الخطب التي تعمل على احيائه ؟ وأين الاجتماعات التي تقام لاذكائه ؟

ان حركة الملحدين ما كان يمكنها أن تعيش ساعة من نهار لو كان ذلك الشعور حيا وموجوداً

ان بلداً اسلاميا كمصر تؤلف فيه الكتب للطعن في الاسلام وتشكيك قلوب شباب الاسلام وينفق على ذلك من أموال ملة الاسلام ثم ينجو الطاعن من يد القانون ؛ ثم ينوه بشأنه ويشاد بذكره ؛ لو ان في البلد شعوراً اسلاميا حيا. وروحا دينيا قويا لما اجترأ أحد أن ينشر فيه كتابا كذلك الكتاب أو في ظروف كظروفه ، ولفسر القانون

ان العيب عيب الامه الاسلامية ، فهي التي رضيت بان يخمد فيها الشعور الديني ، وحياتها اليوم موقوفه على بعث ذلك الروح واحيائه .

عبد الباقي سرور نعيم

كيف ضاعت طرابلس ؟

نشرت الاديبة التركية الشهيرة خالدة اديب مقالا جاء فيه ما تعريبه :

شرعت الصحف التركية تنشر منذ شهر مذكرات سياسية تتعلق برجال الحكومات السابقة وكيفية تلاعبهم بمصالح الامة للحصول على الالوف من الليرات

وقد اعلنت جريدتا وقت واقدام انهما ستبدآن بنشر وثائق هامة عن امراء العائلة السلطانية تتضمن كيفية بيع هؤلاء البلاد وكيفية المفاوضات التي جرت للدخول بالحرب العامة وكيفية احتلال طرابلس الغرب ، الى غير ذلك من الشؤون الخطيرة . وها انا أذكر فصلا من هذه الفصول التي لم تنشر بعد :

كان الصدر الاعظم جالساً في منتدى بيرا بلاس يلعب البوكر مع سيدتين وقرينة سفير روسيا حينما دخل عليه الخادم وناوله برقية مستعجلة فأمره الباشا بان يضعها على الطاولة ريثما ينتهي من لعبه وقد استمر اللعب الى ساعة متأخرة والباشا لم يفكر بها . وكان يلاحظه من بعد موريان باشا المستشار الفني للجيش التركي فضاق ذرعاً لسكوت الباشا واشتغاله باللعب فنبهه مراراً ، وفي النهاية استأذن الصدر الاعظم من السيدات ووقف ليقرأ البرقية . اتعلمون ماذا كانت تتضمن ؟ كان فيها انذار من قائد الاسطول الايطالي باحتلال طرابلس الغرب ! وهكذا أضاع الصدر الاعظم بلعبة بوكر مقاطعة طرابلس الغرب التي مازالت الى الآن ايطالية

في أعماق جزيرة العرب

ملك وشعبه يتعاهدان

على نصرة الاسلام

دعا الملك ابن سعود بعد عيد الفطر ثلاثة آلاف رجل من رؤساء قبائل نجد الى مؤتمر يتبادل فيه الرأي معهم ، وفي مقدمتهم فيصل الدويش أمير الارطاوية وسلطان ابن بجاد أمير غطغط ، وجميع مشائخ عتيبة ومطير وقحطان وشمر وحرب والعجمان وآل مرو عنزة والدواسر والسبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم وغيرهم من رؤساء القبائل ، وعقد جلالته مجلساً حافلاً لهذا الجمع العظيم وخطب فيهم فقال « اننا متمسكون في حكمنا باحكام الشرع لانحيد عنها قيد شعرة . ولكن مقامنا يحتمل بعض الملاحظات التي لاتخل في أصل ديننا ؛ ولعلكم قد خطر في بالكم أننا تركنا بعض الامور لمصلحة دنيوية ؛ لا والله ، وانما نحن متبعون طريقاً نرجو ثواب الله به وتكون عقباه ان شاء الله حميدة للمسلمين » فأجابوه « انا عاهدنا الله على أن نبذل أنفسنا في طاعة الله وطاعة رسوله ثم طاعتك مادمت مستقيما على الدعوة . وانما نخاف عليك أن تركن الى بعض أمور الدنيا وتترك أمر الله » فأجابهم: « ان ماتقولونه حق، وهذا هو الذي حببني بكم وحملني على أن أجعلكم حاشيتي وخاصتي ، واني على يقين من أن كل أحد يدعي محبتي لغير الله فهو كاذب في محبته . وأنا اذا لم أقم باوامر الله فأنا غادر كذاب وثابت عندي أن رضى الله على يدعو الى رضى الناس جميعاً وغضبه يدعو الى غضب الناس جميعاً . وأنتم تعرفون حالي معكم وسيرتي في دين الله: كبيركم رباني على يده وصغيركم ربيته أنا على يدي . اني أعطيكم أمان الله على ثلاث :

الاولى ـ أن لا تأخذني في الله لومة لائم

الثانية ـ أني لا أغدركم : لا في أمر دينكم ، ولا دنياكم

الثالثة ـ أن أنصح لكم ؛ فيكون كبيركم مثل والدي ، ومتوسطكم مثل أخي ، وصغيركم مثل ولدي

فان كان الله يعلم من نيتي أنني صادق فأرجو الله أن ينصر الاسلام ويعلي كلمته ويجعلنا واياكم من أنصاره ، وان كان يعلم مني غير ذلك وأن هذا كلام نفاق فأسأل الله أن يكفيكم سوئي وينصر دينه على يد من يشاء »

ولما انتهى من كلامه بكا الحاضرون جميعاً ومدوا أيديهم فجددوا عهدهم له : على الكره والرضا ، والقدرة والعجز ، والسمع والطاعة لابن سعود ومن يوليه عليهم ، يقومون بذلك بأموالهم وأنفسهم

اذا لم تحترموا الدين

فاحترموا القانون والدستور

الى حضرات أعضاء البرلمان — وصاحب المعالي وزير المعارف — وصاحب الدولة رئيس الوزراء — وصاحب العزة مدير الجامعة — وصاحب العزة رئيس نيابة مصر

﴿ بقلم الاستاذ العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوي ﴾

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم)

قرأنا في أهرام يوم السبت ٣٠ أبريل تحت هذا العنوان

(جزاء انكار الشيطان)

برلين في ٢٩ أبريل - لمراسل الاهرام الخاص - حكمت محكمة برومبرغ في بولونيا على أحد الكهنة بالسجن ثمانين يوما وبغرامة لانه أنكر وجود الشيطان

ينكر الدكتور طه حسين استاذ الجامعة المصرية الأصلامية وجود ابراهيم واسماعيل، ويطعن على القرآن والتوراة طعنا مرا ، فلا يقدم للقضاء بل تحفظ قضيته أمام النيابة في مصر التي دينها الاسلام وينكر رجل في بولونيا وجود الشيطان فيعاقب بالسجن ثمانين يوما وبالغرامة . أفلا ينفطر قلب من يحب مصر ويغار على شرفها وسمعتها مما وصلنا اليه في أحوالنا الدينية والاجتماعية ؟

يؤلمنا جد الالم أن تكون كرامة الدين لدى الحكومة والبرلمان على نحو ما نرى كل يوم ، وخصوصا في هذه القضية التي لا تقبل تأويلا

ويزيدنا ألما أن يقدم استقالته فلا يسرع أولو الشأن بقبولها وتخليص أبناء الامة من تعاليمه . وليت الامر وقف عند هذا فان الجامعة انتدبته ليمثلها في الاحتفال بأحدى الجامعات في أوروبا ، فهلا يعد ذلك تشجيعا على الجرائم ضد الدين ، وتحديا لجميع المصريين من مسلمين ومسيحيين ؟

واليك حادثة اخرى في ديار الغرب التي نقلدها في الضار لا في النافع : جاء بالبلاغ الاسبوعي يوم الجمعة الماضي ما خلاصته : ان امرأة بكندا تدعى مارى جرجس غسلت ثيابها يوم الاحد ، وبعد غسلها نشرتها بحديقتها ، فحكمت عليها المحكمة بمائة ريال لانها أهانت الشعور العام بعدم احترام ذلك اليوم الذي يحترمه الشعب

ونحن ندع التعليق على هذا للقارىء الكريم ثم نعود لموضوعنا فنقول :

يعجب الانسان كل العجب عند ما يقرأ قرار النيابة في قضية الدكتور طه حسين ، ذلك القرار الذي آلم احساس الامة وصادم شعورها . وقد كنا نعلل النفس بأنه اذا أفلت - لامر ما - من يد العدالة فلا أقل من أن يعاقب اداريا بفصله من وظيفته التي قام البرهان الحسي على انه لا يصلح لها ولا تصلح له ، وكنا ننتظر أن يفي وزير المعارف بما وعد به مجلس النواب ، كما كنا ننتظر من حضرات اعضائه المحترمين الذين يسألون عن كل صغيرة وكبيرة أن يسألوه عن تلك المسألة الخطيرة التي تهم ناخبيهم ان لم تكن تهمهم والتي يتوقف عليها صيانة الدستور الذي هم حراسه والرقباء على تنفيذه

انه ليكاد يتقطع القلب اسى وحسرة اذ اصبحنا لا نستطيع أن نحرك الاحساس الديني في القلوب الا بذكر الدستور وصيانة الدستور ، أما الدين فقد أصبح في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة عند حضرات المتعلمين الذين اصبحوا من غيرنا لا منا ، وصاروا علينا لا لنا الا عند المتبصرين منهم وقليل ما هم . ولكن ليعلموا أن الامة متدينة ، وأنهم مرتبطون بها ومنتخبون عنها شاءوا ام أبوا ، وانها ستنتبه تدريجا الى أن تزنهم وزنا صحيحا وتعرف بعد ما بينها وبين بعض المتعلمين في المشارب والمذاهب ، فليتقوا الله في دينهم وأمتهم ؛ وليؤدوا أمانتهم التي حملوها ؛ وليكونوا سياسيين ان لم يكونوا دينيين ، وليهتموا بما تهتم به الامة التي أنابتهم عنها ، وليعلم اللادينيون ان الوقت لم يحن لهذا وان الامة غير مستعدة لما يريدون ، وأن كل تشريع يصادم احساس الامة ولا يتفق واستعدادها فهو مقضى عليه بالفشل ومحكوم على واضعيه بالخرق والجهالة . وقد وعد وزير المعارف مجلس النواب بما اطمأنوا له يومئذ ، فهل من كرامتكم - ياحضرات النواب - ألا يتم ما وعدكم به ؟ أم المسألة كانت لغرض مخصوص كما يقولون ، فلما سويت بين الكبراء عمل لها (الترتيب اللازم) وانتهى

تمثيل الرواية أمام النيابة بذلك الفصل المحزن كما يقول بعض الناس ان صوابا واذخطأ

ان لمجلس النواب كرامة يجب أن يحافظ عليها ، فليربأ بنفسه أن يخدعه وزير أو أمير

ولشد ما كان سرورنا بنوابنا حينما قام وزير المعارف في تلك الجلسة المشهودة التى انتصر فيها النواب لدينهم وأمتهم فقال معاليه (خادعا أو مخدوعا) : ان ما في كتاب الشعر الجاهلى لم يلق على الطلبة . فقام فضيلة الاستاذ الشيخ القاياتى فأبان أن الوزير قد استهان بكرامتهم اذ كان قد قرأ الكتاب ، فانه ناطق بأن هذه الدروس ألقيت على زهاء مائتين من الطلبة . أو استهان بكرامة الامة اذ كان لم يقرأ الكتاب ولم ينظر فيه بعد تلك الضجة التي اهتزت لها نواحى القطر من أقصاه الى أقصاه ، حتى ارسلت البرقيات تلو البرقيات ، وكتبت المقالات تلو المقالات فيكون لا محالة قد قبل معاليه أن يخدعه رئيس الجامعة أو ان يخدع هو الامة

يامعالى الوزير ،

رفقا بالامة التى أنت نائب عنها وأمين على ابنائها ، فلا يحل لك أن تناصر من يصادمها في أعز عزيز عليها ولا أن تسلم أولادها الى من يفسد عقائدهم ويدنس فطرهم ويجعلهم ماديين اباحيين

ياحضرة الوزير ، تبين لمعاليك وللناس جميعا أن طه رجل خيالى يفرض الفرض ثم يجزم به . وقد أفسد التاريخ والعلم والادب بشهادة الاختصاصيين ، فكان يجب عليك ، ان لم تخرجه من الجامعة مراعاة للدين ، أن تخرجه منها صيانة للعلم ومحافظة على التاريخ والادب

ان الحاكم لو كان من أمة اخرى وكان على غير دين المحكومين لوجب عليه أن يحترم شعور المحكومين وأن يراعى عواطفهم ، والانجليز يحترمون البقر فى الهند لاجل عابديها أفلا تحترمون أنتم النبي في مصر لاجل المتعلمين ؟

فاستحلفك بالله ياحضرة الوزير ، أن تعمل لمصلحة العلم ان لم تعمل لمصلحة الدين ، وأن تتقوا الله في أمتكم المسكينة التى انتم وكلاء عنها وأعضاء منها . واعلموا انها ستحاسبكم حسابا عسيرا ، وانها تتوقد غيظا وحنقا على كل من يناوىء دينها أو يناصر من يناوئه . غير انكم الآن في حصانة المناصب ، ولكن ان هى الا ايام قلائل ثم تزول عنكم تلك الحصانة فتحاسبون اذ ذاك على ماعملتم حسابا عسيرا ثم تردون (الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

واما دولة الوزير الخطير ثروت باشا داهية السياسة على مايقولون فأمره أخطر ومسئوليته اكبر . فان كل شيء يجرى في هذا القطر يجب ان يكون تحت مراقبته ، ومشمولا برعايته . ان ثروت باشا لا يمكنه ان يقول انه لا يعرف الكتاب وما فيه من طعن وسب ، فان الكتاب قد اهدي اليه ، ولعل واضعه أراد ان يتحصن بذلك الاهداء مما عسى أن يكون امام المحكمة

ان نظرة واحدة من نظرات ثروت باشا كانت كافية في تعرف الكتاب والحكم عليه ، فهو بين اثنين : اما ان يكون قد نظر فى الكتاب فلا يحسن به وهو رئيس وزارة لامة دينها الاسلام أن ينتصر لرجل طعن على الله ورسوله وان يسكت عنه ويقره معلما لابناء المسلمين يتقاضى من اموالهم أجراً كبيراً على افساد نفوس أولادهم والطعن في دينهم وتربية النشء على بغض آبائهم وتحقير أسلافهم ، فهذا مالا يجوز ولا يعقل من رجل كبير كثروت باشا الذى رفض قبول الاستقالة على ماتقوله السياسة . وان كان لم ينظر فى هذا الكتاب اصلا فمعنى ذلك أنه لم يقم للامة وزنا ولم يعرف لها حقا ولم يحترم لها شعورا ولم يرع الامانة التي في عنقه

ان المسألة (مكشوفة) لا يمكن أن يسترها تمويه او تحجبها سفسطة . واذا حتمتم علينا ان نقبل رأي النيابة ونسلم لاهل الاختصاص فلا تنسوا انتم ايضا أنه يتحتم عليكم التسليم لرأى الاختصاصيين من أهل العلم والادب في استاذ الجامعة وكتابه على ان هذه مسألة فنية كان يجب ان يكون القول الفصل فيها لاهلها . أما مسألة النيابة فليست كذلك ولا يوافق عليها رجال القانون فلسنا نفهم معنى لان تناصروا الدكتور الى هذا الحد بعد الذي صدر منه من هذه المخازى ، حتى انكم لا تقبلون استقالته التى كان يجب أن تقدم منذ زمان بعيد

سيكون حكم التاريخ عليكم والله قاسيا جدا ، وسترون عندما تتغير الظروف — وما أسرع تغيرها — مالا تحمدون عقباه بين امتكم ومن لا غنى لكم عنهم ، وسيستغل خصومكم هذه الحادثة التي سيكون لها اكبر أثر في تحريك شعور الامة ضدكم

اما انت ياحضرة مدير الجامعة فأنصح لك — وان كنت فيلسوفا كما يقول المؤيد — ألا تسير مع عواطفك التي تنحرف بك عن محجة الحق في كثير من الاحيان ، وان من الفلسفة أن تعلم أن الاهواء تعمى وتصم ، والفيلسوف كل الفيلسوف هو الذى يملك نفسه ويضبط هواه ، وهذه هى الغاية القصوى من الفلسفة حتى قال قائلهم « من ملك نفسه فقد ملك الوجود بأمره » .

فأحب ان تكون فلسفتك فلسفة الفضلاء الذين طهروا نفوسهم من نزوات الهوى وادناس الجبلة ، لا نزال نذكر لك بكل أسف وخجل ما سمحت به لنفسك مما لا يجرؤ عليه الا الفلاسفة الذين شطت بهم الفلسفة واعوج بهم الطريق نذكر لك تلك العظيمة الشنعاء اذ تقول لوزير المعارف ان طه لم يلق هذه الدروس على ابناء الجامعة مع تصريحه هو بما يكذب هذا في أول كتابه . وحقا انها لجرأة نادرة ، جرأة لم يراع معها مركز الوزير ، ولا واجب الوظيفة ولا مقتضي الامانة ، ولم يحافظ فيها المدير على فضيلة الصدق الذى هو جماع الفضائل في الفلسفة الصحيحة

ياسعادة مدير الجامعة ، ان لم تتق الله في الامة وابناء الامة فاتق الله فى الدستوريين الذين تمت اليهم بسبب قوي من المحبة والصداقة : تسعى اليوم لدى ثروت باشا لعدم قبول الاستقالة كانك تريد ان تعزز مركز الدكتور بأحراج موقف ثروت باشا ، فان فعلة الدكتور تنتقل اذ ذاك من فاعليها الى ثروت باشا الذي سيواجه الامة بالعداء بدلا من الدكتور اذا احتفظ به بعد ما طعن على نبيها وكتابها وسلفها الصالح كله ، يحتفظ به حتى بعد تقديم الاستقالة يكفى ثروت باشا ما يقال فيه بحق أو باطل من انه بطل هذه الرواية وحامي حماها والذائد عن حوزتها . ويكفيك ياحضرة المدير ما ألصقته بعدلى باشا ذلك الرجل العظيم في موقفه المعروف الذى دافع فيه عن طه في مجلس النواب دفاع المستميت بفضل تسويلك وتأثيرك على مايقـولون . يكفى ما ألحقتموه بالاحرار الدستوريين وكثير منهم برآء من تلك الوصمة التى وصمتم الناس بها من أجل طه وصحبه وانصاره . انما والله أصلحة ترعونها لا نفسكم من حيث لا تشعرون وستستعمل بأشد مايكون عندما تتغير الظروف ، فليكن نظركم بعيدا ، ورأيكم سديدا . ولست آسف على أحد في قضية الدكتور أسفي على حضرة صاحب المعالى وزير الحقانية ذلك الرجل الذكي المنصف المعتدل فقد خالف ما عهد فيه وما كان ينتظر منه في هذه القضية ، فأن كتاب الدكتور لو قرأه تلميذ بالمدرسة الابتدائية ، بل لو قرأه متوحش من زنوج أفريقيا أو أمريكا لم يخالجه ريب في أن المؤلف لم يدع أسلوبا من أساليب الحط على الاسلام وأهل الاسلام ونبي الاسلام الا استعمله بمناسبة وغير مناسبة ؛ ولا ترك وسيلة من وسائل تشويه الدين وما كان عليه أمر المسلمين الا استعان بها على شفاء غيظه الذي أكل قلبه بتأثير ما قرأ من كتب اعداء الدين من كذبة المبشرين وجهلة الملحدين أو نقول بتأثير ما جبله الله عليه من استعداد بخصوص وما قدر له من وسط موبوء . ولكن لعل لوزير الحقانية عذرا ونحن نلوم

وأما حضرة رئيس النيابة فلا أخفي عليك أني خائف منه وأريد أن اجامله ، فعسى أن اصير اليـه فيجاملني . وليحمل ما أقول على أني لست بفاهم ان هذا النائب فى صبي كبير ولا يقرأ مذكرته قارىء الا وقد امتـلأت نفسه بفضل الرجل وعلمه ودينه وتعمقه فى تفكيره ، غير أن هذا الاستنتاج خانه التفكير (او لا ادرى ما الذي خانه) فأتى في النتيجة بما يخالف المقدمات . ولست أشك أنه كتب النتيجة في ظرف والمقدمات فى ظرف آخر ، والا فهو اذكى من ان يقرر أن الدكتور أتى بعبارات لا علاقة لها بالموضوع واقذع فيها ولم يكن هناك من داع للاتيان بها ولا للاقذاع فيها .. الى آخر ما قال مما لا نطيل به ؛ ثم يقرر بعد ذلك أن البحث العلمي قد اقتضاه رده الذى قرر ان الكتاب لا علم فيه ولا ادب ، وان المؤلف يتعمد الكذب فلا ينقل نقلا صحيحا ، وأنه لم يسلك طريق الاستدلال والبرهنة الخ الخ ، وأظن دكتور الجامعة ليس ساقط المنزلة عند حضرة النائب الى هذا الحد حتى يأتى بما لا دخل له في الموضوع بلا قصد ولا غاية ، فان ذلك ما نتنزه عنه الدكتور بل اطفال المدارس الابتدائية . وماذا يريد حضرة النائب من القرائن على سوء النية والكتاب كله يقطر كفرا والحادا وطعنا وتجريحا من غير أن يكون فيه برهان صريح أو استنتاج صحيح . فاذا قرأه المنصف قال : انه كتاب طعن لا كتاب علم . وماذا تريد من الادلة والمؤلف في كتابه كله يتحكك بالدين بمناسبة وبلا مناسبة وهو معروف فوق ذلك بما يعلمه عنه كل أحد اما الباعث القوى الذى ذكرته حضرتك فهو باعث العداوة المتأصلة للدين وأهل الدين ، تلك العداوة التى حملته على أن ينقل عن متعصبي المبشرين الذين كانوا اظرف منه فى التعبير كما تقول وهل اذا سبك أحـد صريحا لا تقيم عليـه الدعوى العمومية الا اذا قال انه سيء النية . واذا اعتقد أنه مصيب فيما رماك به لا ترفع عليه الدعوى وان كان مخطئا فى الواقع ؟ وهل اذا أتيت لعظيم من العظماء فنشرت مخازيه الحقة خدمة للعلم والتاريخ أكون بريئا لا استحق عقوبة ؟ وهل اذا قام اليوم طاعن يطعن على المسيحيين معتقدا لما يقول او مثبتا اياه بالبرهان لا تعاقبونه ؟

ان مثل الدكتور والنيابة في هذه القضية كمثل رجل عمد الى انسان فامسك بتلابيبه وشد وثاقه ثم أخذ المشرط فشرحه حيا بلا ذنب ولا جريمة ، فلما طلب أمام العدالة قالت

له : ان هذا جرم فظيع وعمل وحشي وجهالة جبرية لا تصح أن تكون في القرن العشرين بين سمع الناس وبصرهم ، فقال مدافعاً عن نفسه : ان هذا قرن الاكتشاف والاختراع والابتكار والتجديد ، وأنا ما فعلت هذا الا خدمة للعلم وحباً في تقدم الطب والتشريح ، فلعلي في تشريحه حياً من تقدم الطب وخدمة الانسانية ما ليس في تشريحه ميتا ، فصفقت له النيابة وقالت : ان له فضلا يجب ألا ننساه فانه حذا حذو علماء الغرب المبتكرين المجددين والجريمة وان كانت فظيعة شنيعة الا أنه لم يتوفر فيها الركن الجنائي وهو سوء القصد ، وعليه تحفظ الاوراق

ان الامور في مصر يحار فيها اللبيب ، ويعيى بها الطبيب والى الله المشتكى ، وهل من يسلك طريقا ملتوية كما يقول رئيس النيابة ، ويسرق من كلام غيره ، ويتبع سبيلا غير مقبول كما قالت النيابة نفسها ، ويتهكم ما استطاع بلا حياء ولا أدب ، يتأتى ألا يكون سيء القصد ؟

ومع هذا فنجاري النيابة ونقول انه على كل حال اما سيء القصد أو جاهل جهلا فاحشا وعلى التقديرين لا يصلح للوظيفة التي يشغلها فان الوظيفة لا تعطى للمجرمين ولا للجاهلين

يقول حضرة النائب انه لا يريد مجرد الطعن ، وهل اذا طعنت أنا عليه أو على أحد من الوزراء بما لا يبيحه القانون (وكنت كاذبا فيه أيضا) لا أعاقب ما دام الطعن ليس لمجرد الطعن ؟ ومن يستطيع أن يقول ان الجريمة اذا شابها شيء آخر غير قصد الجريمة المجردة أخرجها عن كونها جريمة ؟ اننا نستصرخ رجال القانون أن يبينوا لنا هذه المسألة بيانا شافيا حتى نعرف منها حدود حسن القصد وسوء القصد وتتبين منها الجريمة التي هي جريمة بالذات متى كانت اختيارية والجريمة الاخرى التي تتقلب وتتلون تالى أنصار الدين ورجال القانون وحماته اسوق الحديث واستنهض الهمم فان هذه الحادثة طعنة نجلاء في كبد الدين وقلب القانون وأحشاء الدستور ، وقد عرفها الصغير والكبير من الامة وتناقلتها الصحف وطيرها البرق الى أنحاء العالم وانه والله لعار كبير في تاريخ مصر أن تنتهك هذه الحرمات كلها ولا يبالي بأحساس الملايين من الناس على رغم أنف القانون والدستور والقرآن والتوراة

نربأ بالبرلمان وهو الحارس الامين على ذلك كله أن يجهل هذه الحال أو يتجاهلها بعد ما تكلم فيها وبعد ما عرف الناس أنه يتسائل عن صغار المسائل كقضية خيرت بك راضي التي سئل عنها وزير الحقانية في الدورة الماضية ثم يسكت على هذه القضية التي هي جديرة بحق أن تسمى (قضية الامة) أو (قضية الدين والقانون والدستور)

ان دام هذا ولم تحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

وبعد فانه لا يحسن باللادينيين أن يكونوا لادينيين رسمياً في مسألة عامة قد اشتبكت فيها الحكومة والامة ، وليسيروا في طريقتهم على مهل لا بالطفرة فان ذلك تأباه الفلسفة ولا يرضاه ابليس نفسه

وقد نصحت وأخلصت وما أريد والله الا الخير والله على ما أقول وكيل (وما يعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين)

يوسف الدجوي
من هيئة كبار العلماء

مساجدنا

* عزم أهالي (الخروب) في الجزائر على تجديد مسجدهم على نمط جديد وخصصوا له ١٣٠ الف فرنك

* تهتم لجنة الآثار العربية باستكشاف الابواب التي تحيط بجامع ابن طولون الاثري ، وقد تفقد رجالها الاستكشافات التي تمت في هذا الجامع العظيم توطئة لعمل مقايسة عن اصلاح الجانب البحري منه لزيادته وعمل التصميمات اللازمة للسلالم المؤدية اليه ، اذ ظهر من استكشافات بعض عتبات الابواب أنها مرتفعة عن سطح الجبل بما يزيد عن مترين

* قالت (بتي باريزيان) : وجهت الحكومة الفرنسوية الى جلالة ملك مصر دعوة ترجوه أن يزور فرنسا في رحلة الى أوروبا ، فتفضل بتلبية هذه الدعوة ، وسيستقبل رسميا في باريس في خلال شهر اكتوبر القادم بعد زيارته لانكلترا

* جمع السوريون المقيمون في امريكا نفقة اقامة تمثال للامير شكيب ارسلان وفاء بما قام به لامته من جهاد في سبيل تحريرها واستقلالها

الزهراء
مجلة شهرية
« تعنى بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية »

مكة وحكومة ابن سعود

دفع فريتين عن الحجازيين

كتب من مدينة (روما) الى منشستر غارديان مقال مطول عن أحوال بلاد العرب جاء فيه كلام عن أهل مكة وحكومة ابن سعود نرى أن نلفت اليه أنظار المكيين ، وأن نحمل الغيورين منهم على السعي لازالة أثره من عقول الاوربيين وغير الاوربيين

فقد جاء فى رسالة روما الى تلك الصحيفة أن أهل مكة ساءهم من حكومة ابن السعود مسألتان : الاولى أنها تحشو حلقهم باوامر القرآن حشواً ، أي أنها تريد أن تغذيهم بغذاء الدين الاسلامي الذي يأمر به القرآن وهم غير مقبلين على هذا الغذاء . والثاني أن المكيين أصيبوا بضربات قوية في صناعتهم القديمة فصاروا لا يستطيعون أن يسلبوا الحجاج وينهبوهم

هذا الكلام أرسل من روما عاصمة ايطاليا الى جريدة من كبريات جرائد انكلترا ، وتلقته جريدة الاهرام المصرية باسلاك البرق فنشرته في عددها الصادر يوم السبت الماضى والمراسل الذى كتب به لم يخترعه من عنده بل قيل له فصدقه وكتب به . وكاتب هذه السطور في (الفتح) سكن في مكة وخالط أهلها ويعرفها أكثر من معرفة ذلك الكاتب الذى بعث برسالته من ايطاليا الى انكلترا

الحق أن في مكة من أهل الدين والغيرة على الاسلام طائفة غير قليلة قد أثلج قلبها وأنعش روحها عناية الحكومة الحاضرة فى مكة بكرامة الدين وحرصها على أن يكون الاسلام معمولا به في البلدة الطاهرة التي كانت مهبط الوحى وبها مولد صاحب الرسالة العظمى ﷺ ، ويرون من الظلم لمكة والمكيين أن يقال فيها وفيهم ان حكومة ابن سعود تحشو أوامر القرآن في حلوقهم حشواً كما يرغم صاحب الكبش كبشه على الاكل ليسمن به شاء أو أبى

فالعمل باوامر القرآن في البلدة التى نزل بها شطر من القرآن لا يجوز أن يقال إنه مخالف لارادة أهل مكة ، واذا قيل شيء من ذلك فان ذلك يكون ظلماً لمكة فيجب على أهل الدين في مكة أن يدفعوا هذا الظلم عن أنفسهم ويعلنوا للعالم أجمع أنهم ليسوا أقلّ من اخوانهم النجديين حرصاً على العمل باوامر الدين ، وأن نجداً ليست أولى من الحجاز بان يسرع أهلها الى صلاة الجماعة اذا نودوا اليها ، وليس النجديون أولى من الحجازيين بتأمين الحجاج والزهد بما ليس لهم به حق ، الى غير ذلك من أوامر القرآن ونواهيه .

ومن الواجب أن يفهم الغرب والشرق معاً أن ظهور كلمة الدين وانتشار فضيلة التقوى في الحجاز مما يسر الحجازيين ويقرب قلوبهم من قلوب اخوانهم النجديين ، لان أوامر القرآن مما يسر الحجازيين خاصة وسائر المسلمين عامة أن تكون معمولا بها فى بيت الله وفي البطحاء المحيطة به

أما الفرية الثانية فهي زعم كاتب المقالة من روما الى انكلترا أن الحجازيين كانت لهم صناعة قديمة هي سلب الحجاج ونهبهم ، وأن هذه الصناعة أصيبت بضربات قوية في المدة الاخيرة

ان أهل مكة من أدمث الناس أخلاقا وألطفهم عشرة وأكرمهم لمن ينزل بينهم . ونحن لا ننكر أن بعض سفلة الناس — الذين يوجد أمثالهم في كل بلاد الدنيا — كانوا يندفعون فيما مضى بسائق الفقر والحاجة الى أن يربحوا من الحجاج أكثر من المألوف ، وكان الحجاج يغمضون العين عن ذلك لاعتبارهم أن التساهل مع الفقراء من مجاوري ذلك الوادى الذى وصفه الله بانه « غير ذى زرع » قد يثاب صاحبه عليه فى جملة ما يثاب عليه من أنواع البر التى جاء ليتقرب الى الله بها . زد على ذلك أن تلك الطبقة التي ترتكب مثل هذه الاعمال ليست أصيلة فى الوطنية الحجازية

وأكثرهم من حثالة الامم الذين لجأوا الى تلك البقاع الطاهرة من جميع الاقطار إما فراراً من أحكام قضائية أو التماسا للرزق من كرام الحجاج . ولعل غفلة الحكومات السابقة عن السهر على راحة الحجاج — مما يعرفه الناس جميعاً قبل الحرب — كان مما جرّأ الطبقة الدنيا على الاسترسال في هذا السبيل . اذن فليس من العدل أن تعزى هذه الامور الى أهل مكة

وفيهم من كرام الناس من لا يقل عن أمثالهم في أعظم البلاد تهذيبا . ونظن أن أفاضل المكيين أكثر من غيرهم سروراً بسهر الحكومة الحاضرة على منع مثل هذه الحوادث فى الايام الاخيرة لان منع الحكومة اعتداء الاسافل على الحجاج مما يزيد رغبة أهل الاقطار الاسلامية فى الاقبال على أداء الفريضة فتحيا بذلك شعائر الاسلام ، وتتمتع البقاع الحجازية بالرخاء ، وتزداد حركة الاخذ والعطاء ، فيستفيد الحجازيون من الحلال أضعاف أضعاف ما كان يصل الى أيدي الطبقة الدنيئة من طريق الحرام

وبعد فقد أردنا أن نتوسع في شرح هاتين النقطتين لنلفت بذلك أنظار اخواننا أهل مكة الى ما يقال عنهم في كبريات الصحف الاوربية ظلما وعدوانا فيعملوا على ازالة مثل هذه الافكار الوسخة من رءوس الناس ، وانهم فاعلون ان شاء الله

شئون مصرية

* نشرت جريدتا «الديلي ميل» و«الديلي اكسبريس» صورة للملكة نازلي أخذت بغتة وعلى غير استعداد . وقد أسدل على الجزء الاسفل من وجهها قناع ابيض . والمعتقد ان هذه اول صورة لملكة مصر ظهرت في الصحف البريطانية

* نشرت جريدة «الديلي اكسبريس» صورة الملك فؤاد بين صور خمسة من الملوك جاء في سجل شركة الاويد انهم من اصحاب اليخوت ، وهم ملوك ايطاليا وانكلترا واسبانيا والدانمرك ومصر

* ترى مصلحة السكك الحديدية المصرية انه لا يمكن التغلب على مزاحمة الراديو الافرنسي الذي اثر على ايرادات مصلحة التلغرافات المصرية الا بالسماح لشركة التلغرافات الشرقية بمد خط بحري جديد من بور سعيد الى فلسطين

* انتهت ادارة المعاهد الدينية من وضع مذكرتها عن ميزانية المعاهد لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ ورفعتها الى مجلس الازهر الاعلى ، وقد قدرت الايرادات بمبلغ ٢١٧٧٠٠ جنيه والمصروفات ٢٠٠ ٢٠٥ جنيه . ومن المسائل التي تعرض على المجلس المذكور مسألة صرف علاوة العشرين فى المئة المستحقة لموظفي المعاهد من سنة ١٩٢٠ ويقدر المطلوب لهذه العلاوات بمبلغ ٦٨٠٠ جنيه يؤخذ من وفر الميزانية العامة في السنة الماضية

* قررت الوزارة المصرية عدم ارسال المحمل فى هذا العام . أما الحجاج المصريون فمقبلون على أداء الفريضة بكل ارتياح وبكثرة عظيمة ، لانه اصبح من الحقائق الثابتة أن الحجاز لم يكن فى زمن من الازمان اشد أمنا ولا اكثر طمأنينة مما هو فى هذه الايام

* صدر أمر ملكي بتعيين فضيلة الشيخ على البخشونجي عضواً في مجلس ادارة معهد الزقازيق الاسلامي بدلا من فضيلة الشيخ محمد على ابي النجا الذى استقال

* قرر مجلس الازهر الاعلى الموافقة على رد ما حجز من راتب فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز المدرس بمعهد اسيوط مدة اعتقاله سنة ١٩٢٠ ، وقد كان معه فى هذا الحرمان فضيلة الشيخ مصطفى القاياتي غير أنه حصل على حقه فى سنة ١٩٢٤ أيام أن كانت الوزارة السعدية قائمة بالامر

* وصل من بغداد الى القاهرة بالطيارة الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر الزعيم السورى المشهور ، وأقيمت له حفلة تكريم في فندق الكونتننتال يوم الجمعة الماضى كانت اعظم حفلة شرقية من نوعها . وكان من اعظم خطباء تلك الحفلة النائب المصرى عبد الرحمن بك عزام والزعيم السورى الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر ، ودار البحث فيها حول رابطة البلاد الناطقة بالضاد ، فكان ماقاله النائب المصرى دالا على تفكير ايجابى في هذا الموضوع الحيوى العظيم

* طلب من الحكومة المصرية أن تحمل الدكتور شهبندر على مغادرة الديار المصرية فكان لذلك وقع سيء لدى الرأي العام المصري

* علمت زميلتنا (الاخبار) الغراء أن جماعة من المحامين الشرعيين يعدون رداً شرعياً على الاقتراح الخاص بالغاء الوقف يثبتون فيه بطلان هذا الاقتراح من الوجهة الشرعية

أحاديث

حديث الدكتور (ديكارت)

سمعت بهذه النشرة الحقيرة، وعرفت خبرها منذشهرين من قلم تحرير صحيفة (الفتح) الغراء، وكان أن أهملتها لعلمها بتفاهة جدواها بل وجدوى الدعايات التبشيرية جميعها في كل الاقطار الاسلامية فلما أن نفخت (السياسة) في بوقها، وعظمت من شأنها أردت أن أقف على رأي قادة الاصلاح وحملة التجدد والمتشرعين للدين — هم والزمان — شرائع جوفاء يختمونها بداعي الغيرة على الامة وحبهم للنهوض والارتقاء.

وفكرت في أيهم أتخير، ومن من هؤلاء السادة نمنحه شرف البداءة بالحديث فلم يتقدم في وضوح وجلاء سوى (العبقري) الفذ الدكتور (ديكارت)، وعلى هذا أوفدت نفسي (بالعافية) مندوبا من قبل صحيفة (الفتح) الزاهرة ويممت مثواه استقدره الحديث، وانه منه لذو شجون

قلت بعد التحية الاسلامية (طبعا):

— قد أوفدتني مجلة الفتح لاستطلع رأيكم في هذا الستر «استقده» الذي يتقمص في جسم (بطرس الناسك) فيلطم نفسه ويجدم أنفه ويبل عينيه بدموع التمساح ليغزو — على زعمه — الدين الاسلامي في بلاد العرب بمائة مبشر

فما أن سمع اسم (الفتح) حتى تهدلت شفتاه، وتشنجت اعصابه، ولوى وجهه بعيداً عني ولم ينطق كأن بينه وبين الحق الذى تدعو اليه (الفتح) خصومة وعداوة.

وكان يحضرنا ثالث ظننته من اصدقاء الدكتور، فأفهمني بان هذه عادته فاذا غضب من شيء لا يتحدث ولو اتتلمت اضراسه. فخرجت من عنده وأنا آسف.

وما أن سمع بحركة الخروج حتى عاد الى جليسه يبثه شكواه من صحيفة الفتح وكيف انها تقف في وجه (شكه) وتفسد عليه خطة التجدد (والثقافة)

وكان مما قاله الدكتور ديكارت لجليسه:

— إني تركت لهم محيط مصر، وكففت عن النشر فيه اجابة لنصح الناصحين بأن اكتفى ببث اغراضي في الجامعة. فأخذت انفس بعض كربي بنشر المقالات فى مجلة لنا ظهرت فى حلب حيث يسهل استنشاق ريح (أنقرة) عن قرب، فجاءت الفتح تزاحمنا وتنقل الى القراء المصريين ما ننشره هناك من نفثات صدورنا. ونحن الآن في حيرة من الامر لا ندري في أى غار نتوارى من هؤلاء...

واشتاق جليسه الى البحث في الامر الذي جئت لاجله، فمضى يلحف عليه في التساؤل ويقول:

— ما رأيك حقاً يا دكتور في هذه الدعوة التى اذاعها «استقده»، وما هي نتائجها؟

فقال «لا تسألنى رأيي في هذا. ولم لا تسألنى، بل لماذا لا تسألنى، وكيف يمكن ألا تسألني، فلا بد من ان تسألنى رأيي؛ لان لى رأياً في هذا، ولم لا يكون لى رأى، وأنا احب أن يكون لى رأي في كل شيء؟

«والحق انى متألم من هؤلاء المبشرين وفي قلبي منهم غصة، لانهم علموا باستخباراتهم الواسعة انني سأؤلف كتاب الشعر الجاهلى، وأني سأضع فيه بعض اكتشافاتي الخاصة واختراعاتي العلمية التى انفردت بها، فسبقوني قبل عشرين سنة الى تلك الاكتشافات التجديدية والاختراعات العلمية ووضعوها في كتبهم، وكانوا في التعبير عنها أقل جرأة مني؛ فأعربوا عن تلك الافكار المسروقة مني بعبارات هينة لينة. فلما جئت انا أخيرا وأعلنت آرائي بصراحة

وجرأة قالت عني النيابة العمومية بتهكم انى اخذت تلك الافكار من المبشرين البروتستانت وانهم كانوا اظرف منى في التعبير عنها مع ان من وظيفتهم الانتصار لدين والتشنيع على دين آخر

« ومما زاد حنقي عليهم زعمهم أنهم ناجحون في التفويض ، مع انهم يعملون فئوسهم من الخارج . وها نحن نعملها من الداخل ومع ذلك فاننا لم نستطع أن نصنع شيئا ، والى الآن لا نزال حيث كنا

«رأيي في المبشرين أن دعايتهم ضد الاسلام لا قيمة لها ، وكل دعاية منهم ستكون كذلك لاقيمة لها ، لان الاسلام يستحيل التأثير عليه ولو انضم (ديكارت) الى (استند) وكان معهما جميع مردة الشياطين

« نحن هنا على انفراد وليس معنا أحد ، الحق أقول ان الاسلام - كما يقول علماء الازهر - مؤيد من عند الله ، وما دام الاسلام مؤيداً من عند الله على زعم علماء الازهر فلا قيمة للدعاية ضده ، وهب أن الدعاية ضده أثرت في شخص أو شخصين على أكثر تقدير فهم لابد عائدون الى دينهم ، لان الاسلام يجذب - بما لانستطيع تعريفه - قلوب أعدائه ، فما بالك باهله . ولم لايجذب الاسلام قلوب أعدائه ؟ ولم لاتتلاشي الدعايات ضده ؟ ألا ترى هذا الجهاد الذي نقوم به - أعني أنا أولا ، وغيري من (الطائفة القليلة المستنيرة) ثانيا - وكم تحدثنا ، وكم ألفنا كتبا ، وكم ذكرنا أشياء كثيرة ، ومع ذلك فلم نستفد شيئا ، مع أننا نتسمى بالاسلام ونعرف بانا مسلمون

« أنا أكره الدعاية التى يقوم بها (استند) لانه لابد وأن يكون مزوداً باموال باهظة في سبيل هذه الدعوة ، وهذه الاموال الباهظة قد نكون نحن أحق بها . ولم لانكون أحق بها وقد تعرضنا للسخرية والنكال لما هو دون ذلك بما لايكاد يذكر . وفي الحق أني أبغض هؤلاء القوم لأنهم يقومون بشيء لن يثمر وفي الوقت ذاته نحن نقوم بمثله وأكثر . أنا أكرههم ياناس ، ياعالم ، أصرح بكراهتى لهم على رءوس الاشهاد حتى يعلم الناس ذلك فيعود الي شيء من احترامهم لي

أيها المسلمون أنا أكره (استند) وغير (استند) ممن يحاول هدم دين لاقامة دين آخر . ولكنى أحب (ديكارت) وأستاذ شكه وان غضبتم ، فبواسطته عرفت باني طريد تعصب وغيرة

***

وسكت الدكتور عند هذا الحد فاستأذن جليسه ومضى . فاتبعته ؛ ولما أدركته همست فى أذنه :

- هل لك فى أن تأذن لي بنشر هذا الحديث على ألا أبوح باسمك ؟

فتفضل وأذن

(طبق الاصل) محمد على غريب

الطربوش في تركيا

علمنا من أخبار الاستانة أن البوليس فيها أراد في العام الماضى أن يمنع أحد المصريين من لبس الطربوش فابى المصرى عليه أن يجيبه الى مايطلبه ورفض بكل شمم وإباء أن يلبس البرنيطة ، فاخذ البوليس التركي طربوش الشاب المصري وضرب به الارض . فغضب المصرى وضرب البوليس ضرباً مبرحاً . ثم رفعت المسألة الى سعادة حداية باشا وزير مصر المفوض يومئذ فاستدعى المصري وقال له : لماذا ضربت البوليس ؟ فاخبره بانه رمى بطربوشه الى الارض . فرأى حداية باشا أن المصرى محق بما فعل لان الطربوش شعار جلالة ملك مصر وقد أساء البوليس الى الحكومة المصرية والامة المصرية بما فعل . وبعد مفاوضات ومخابرات رسمية اضطرت الحكومة التركية الى تقديم الاعتذار عما ارتكبه البوليس من اساءة . ومن ذلك اليوم صار المصريون أحراراً في لبس الطربوش لايستطيع البوليس التركي أن يتعرض لهم

في مهد الاسلام

* بلغ عدد الحجاج الذين وصلوا الى جدة عن طريق البحر الى ٥ ذى القعدة ٧٨٥٩٤ نسمة

* بلغ عدد الحجاج الذين مروا ببيروت قادمين من ايران والعراق الفى حاج. وينتظر ان يزيد هذا العدد على ثلاثة آلاف ايراني وعربي

* تمت المواصلات اللاسلكية التي انشأها الملك ابن السعود في قلب بلاد العرب فاصبحت عواصم الحجاز ونجد مرتبطة كلها بواسطة المحطات اللاسلكية الموجودة في مكة والمدينة والرياض وحائل

* نقلت جريدة (ألف با) الدمشقية عن لسان تاجر قادم من الحجاز أنه كان آتياً من مكة الى جدة على سيارة ومعه مبلغ يقرب من ألفي جنيه ذهباً فأصيبت السيارة بعطل فى منتصف الطريق واضطر الى ترك السيارة والذهب . وقد عاد الى موضع السيارة بعد يومين فوجدها هى والذهب في مكانهما كما تركهما

* قرأنا في جريدة (أم القرى) الحجازية أخبار غدو القوافل ورواحها بأمن وراحة وطمأنينة بين مكة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

* قالت رصيفتنا (أم القرى) التي تصدر فى مكة : علمنا ان جلالة الملك ابن السعود أصدر أمره الى جميع أهل نجد بأن لا يحملوا السلاح حين دخولهم الى الحجاز للحج . واعلن سمو النائب العام في مكة منع حمل السلاح في تلك البلدة الطاهرة لانها بلدة سلم وأمان لجميع السكان والحجاج

الحقوق القروية

في الارياف عادة متبعة وسنة قديمة اعتادها الآباء الاولون ، هذه العادة هى التحكيم فيما بينهم ، فاذا ماتعدى رجل على آخر ينصب له مجلس اسمه (مجلس العرب) فيحكم المجلس على المعتدي بغرامة تناسب ذلك الاعتداء . ولم يكن عندهم شيء اسمه (مركز) ويعدون كل حكم يصدر من غير مجلس العرب وصمة مخزية وعاراً كبيراً . وكانت الغرامة توضع عند رجل مؤتمن الى أن يحين اجلها فيصرفونها فى عمارة مسجد ، أو تجهيز ميت ، أو مساعدة عابر سبيل

هذا ماكانوا عليه بالامس، ولكنهم الآن اتبعوا عادة ذميمة وأشربوا حبها فى قلوبهم بعد ان اندثرت العادة الجميلة الماضية فأصبحت أثراً بعد عين . استبدلوها بعادة يكاد ينفطر لها قلب العاقل ، وذلك انهم صاروا يحكمون على المعتدى بعجل عظيم يذبحه لضيوفه وحكامه وتنتهى حفلتهم بسلام ، ناسين ماعليهم من الحقوق للمساجد وموتى الفقراء وعابري السبيل وسائر صنوف البر وحبذا لو تولى العلماء والمرشدون وعقلاء أهل القرى تحويلهم عن هذه العادة المستهجنة ودعوتهم الى الاقتداء بأسلافهم ، ان فى ذلك خيراً لهم وفيه حفظ لكرامتهم وشرفهم فيرضون الله بعمل الخير ، ويعمرون بيوت الله بالمجىء اليها وتعهدها بالاصلاح (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)

معهد اسيوط ضاحى محمود ضاحي

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* ارسلت الحكومة الايرانية مذكرة الى جميع مفوضيات الدول صاحبة الامتيازات الاجنبية في ايران تعرب فيها عن رغبتها فى القيام بمفاوضات لالغاء هذه الامتيازات

* انعقد في (اريحا) مؤتمر لفض النزاع القائم بين قبائل نجد وقبائل شرق الاردن رداً يدعيه كل فريق على الآخر من سلب سائمته . فتقرر في هذا المؤتمر ان يعاد الى كل فريق ماسلب منه

* لما كان مجلس النواب العراقى يتناقش في الاعتماد المخصص لتعليم ولى عهد العراق في لندن قال النائب السيد رضا الشبيبى ان التقارير الواردة من لندن تدل على أن ولى العهد ينقصه العناية بتعليم اللغة العربية ، وكان الاجدر بحكومة العراق أن ترسله الى احدى المدارس العربية ليتقن لغة البلاد . فأجابه مقرر اللجنة بأن الحكومة اهتمت بذلك وجعلت معه استاذاً متضلعاً يعنى بتثقيفه في اللغة العربية

* اعترف والى الجزائر بمدرسة (احياء العلوم الاسلامية) التى اسسها السيد محمد بن الموفق بمدينة (سانطارنو) سنة ١٩١٩

* عقدت مجلة النيرايست فصلا رئيسياً بحثت فيه مسألة الامتيازات الاجنبية في الشرق والسعى لالغائها وما ينتج من تضييق انكلترا واهمالها تحقيق استقلال الشرق ، وختمته بقولها « ان الاجدر بالغربيين ان يسعوا لتقرير مستقبل الشرق بدلا من ان يدعوه يقرر لهم المستقبل »

حول الالحاد والتبشير

بيان علماء معهد الزقازيق

كان طبيعياً ان يغار علماء الاسلام على دينهم مما بدأ يحوم حوله من هجمات طائشة يقوم بتدبيرها داخل البلاد وخارجها طائفة المبشرين تارة والملحدين أخرى . ولقد كان للعلماء مواقف جهاد مشهودة ازاء دعاة التبشير يوم قامت قيامتهم (حوالى سنة ١٤) بالدعاية الخبيثة فى كثير من جهات القطر حتى كان من فضل الله أن قتل العلماء هذه الحركة في مهدها واقتلعوا ماغرسه أعداء الطمأنينة من بذور الخلاف بين أبناء النيل قبل أن تتشعب أشواكها

وبعد أن دارت الايام دورتها هبت عواصف الالحاد على الاسلام ويالالاسف من ناحية أفراد ينتمون اليه ، فاستباحوا فى سبيل غاياتهم كل منكر واستهانوا بكل عظيمة ولم يدعوا أسلوباً من أساليب الطعن على الدين الا لهجوا به ولا فرية شائنة الا الصقوها برجاله زاعمين أنها حرية الفكر وموهمين الناس أنهم قادة الاصلاح وما هى في الواقع الا عقول مسها الخبل ووجوه نضب منها ماء الحياء وقلوب زاغت ورانت عليها الطغيان ، حتى غدونا لا ننتهى معهم من حادث الا الى حادث ولا نخرج بهم من ضلالة مظلمة الا ارتكسوا في ضلالة اظلم . وما كدنا نتفرغ اخيراً من شر ما أتى به طاغيتهم ونسمع فصل الخطاب في حكم النيابة على عقليتهم حتى تبين للناس ولهم أن تبجحهم على الاسلام كان تكأة استندت اليها فئة المبشرين فقامت ثانياً لايقاظ الفتنة في بلاد العرب (وهى مهبط الوحي ومبعث الهداية) مدفوعة بيد اثيمة ترمى الى القضاء على ماتجدد بين الشرقيين على اختلاف اديانهم من روابط الالفة وتسعى في احلال الضغينة من قلوبهم محل الصفاء والمودة ، وكل ذلك لاغراض لا يشرف أربابها أن يصلوا اليها على حساب الاديان ولم تكن لائقة بمن يفخرون بأنهم دعاة السلم ويتقدمون الى الامم باسم المحافظة على الانسانية مما يعوقها عن النهوض

(وبعد)

فما كان العلماء بغافلين يوماً من واجبهم ولا متقاعدين عن النضال عن دينهم ، وكان من واجبهم ازاء حادث التبشير على الخصوص ان يكشفوا للامة عن موقفهم

لذلك اجتمعنا نحن علماء معهد الزقازيق للنظر فيما يجب اتخاذه ازاء حركة التبشير ولتبادل الرأى في قرار النيابة ضد طه حسين ومؤلفه

وبعد المناقشة في هذين وفيما يتعلق بالعلماء فى ظروف راجت فيها سوق الالحاد تقرر اعلان ما يأتي : —

فيما يختص بحركة المبشرين

١ — استنكار الدعاية التي يقوم بها المبشرون في بلاد العرب لايقاظ الفتنة بين الشرقيين فى بلادهم وبينهم وبين غيرهم في مختلف الجهات

٢ — استعدادنا التام للقيام بالوسائل السلمية الممكنة فى مقاومة هذه الحالة المستهجنة

٣ — تشكيل لجنة من بيننا وتكليفها فى رسم خطة مثلى توصل الى هذا الغرض

فيما يختص بقرار النيابة

٤ — مع اعترافنا بنزاهة صاحب العزة رئيس نيابة مصر وبما أبداه في قراره من الدقة لا يسعنا الا أن نأسف لافلات هذا الطاعن على الدين من طائلة العقاب بعد أن أثبت في مؤلفه مالم يدع مجالا لتصديق مالفقه امام النيابة

٥ — رجاء ولاة الامور فى قبول استقالته المصطنعة تطهيراً لمعاهد العلم من هذه الجرائيم الفتاكة بأخلاق الناشئة ، وصيانة لاموال الامة أن تصرف في محاربة دينها

٦ — مواصلة الاجتماعات لتوحيد الرأى والجهود فيما يتطلبه واجب الدفاع عن الدين

هذا ولعل افاضل الكتاب الذين يستنهضون العلماء يذكرون أن العلماء فى غنى عن التحريك ويعلمون أن هذه المسائل ليست مسائل العلم والعلماء فحسب ولعلهم اذا نظروا الى المبشرين ومن يشجعهم بالمال والجاه يوجهون دعوتهم الى سراة المسلمين ليقوموا بواجبهم ولو على وجه التقليد للافرنج كما قلدوهم في غير ذلك من غير احتياج الى حث أو رجاء . والله نرجو أن يصون الاسلام من عبث العابثين ويرد عن بلاده كيد الطامعين ويوفق

أبناءه للسير على هداه ويعصمهم من اباطيل اعدائه المضللين   الامضاء

ابراهيم مصيح . احمد شلبي . منير الجبالى . عبد اللطيف السبكي . محمد صالح . محمد محي الدين . محمد الشرقبالى . محمد العنانى ابراهيم . على البهنشونجي . محمد ساهون . عبد ربه زياده . سيد رضوان . سيد الباز . احمد الصباغ . على خاطر . محمود زغلول . عبد اللطيف سالم . دسوقي مكاوي . محمد محمود العنانى . حامد عيد . ابراهيم الجندي عبد القادر بسيونى . عبد العظيم الزرقانى . سليمان داود . سويلم متولى . على عيسى عمار . حنفي علام . بسيونى نجمة . عبد المجيد الزيات . بيومي عمر . عبد الحميد طائل . عبد الواحد متولى . ابو القاسم ابراهيم . أمين خطاب . الحسيني الالفي . عثمان صيده . عبد الرسول خليفه . محمد نور الحسن . ابراهيم محيص . ابراهيم عبد ربه . ابراهيم منصف . عبد الله عمار . الطيب النجار

﴿الواردات الخبيثة السامة﴾

الى البلاد الشرقية

أيدت جريدة (الديلى نيوز) الانكليزية اقتراح السر هسكث بك في ما يتعلق بالفلم السينماتوغرافي الذى يحط من الكرامة والآداب فقالت: انه اذا كان هناك رسم جمركي عال يمكن تسويغه أدبيا فهو انما يكون على تلك الواردات غير المستملحة من التمدن الغربى فان عرض هذه الواردات من غير تمييز في البلدان التى لا تزال على الفطرة، وفي البلدان الشرقية، خبيث سام، حتى ان أثرها لا يزول بعد جيل. والمسألة في جوهرها من المسائل التى يجب على وزارة المستعمرات البريطانية النظر فيها

الجزائر

وأحوالها المدنية والدينية

من ضيوف القاهرة الافاضل الذين أموها بمناسبة حفلة تكريم شوقي بك رصيفنا الاستاذ الفاضل السيد سامي اسماعيل محرر جريدة «النجاح» الغراء التى تصدر في مدينة قسنطينة بالجزائر. وقد اجتمع به أحد محررى الاهرام وسأله عن أحوال الجزائر المدنية والدينية فأجابه:

لا أدرى أي مدنية تعنون فان كنتم تقصدون المدنية الغربية فان التطور موجود فى الجزائريين، مع تمسكهم بقوميتهم وبالدين. وان كنتم تقصدون مدنية البلاد من حيث الاقتصاد والعمران ومواصلة الطرق ومد السكك الحديدية ووجود البنايات الشامخة والقصور الشاهقة والمتنزهات العجيبة وتوافر أسباب الراحة والامن، فبلادنا لا ينقصها شيء من هذه المزايا

والاحوال الدينية متحسنة جداً، والامة متمسكة بالدين تمسكا قويا، بدليل اجتهادها فى حفظ القرآن وعمران المساجد والزوايا بالدروس العلمية والعبادة واقبالها على بناء المساجد فى القرى المحدثة وتوسيع الجوامع العتيقة فى المدن الكبرى، ولا تزال شعائر الدين تقام كما يجب، ولا صحة لما أشيع من منع الاذان أو نحوه بالجزائر أو بتونس فالامة محافظة على عاداتها الا فاسدها، فهي تتخلى عنه شيئا فشيئا طوعا لثمرة الاقتصاد، وخضوعا وامتثالا لنهى المرشدين المصلحين، كالعلامة الكبير مفتي الديار القسنطينية والاستاذ بمدرستها الشيخ المولود بن الموهوب الذى ما قصر في محاربة البدع والضلالات بخطابه ودروسه ومؤلفاته الجليلة وغيره من العارفين بكيفية الارشاد والدعاية الى الصراط المستقيم

الغرب في الشرق

نشرت مجلة (النيرايست) رسالة بتوقيع حلمى السيد أرسلها اليها من مدينة مانشستر عن فساد الامتيازات الاجنبية في مصر، وضرب لذلك مثلا ما نشرته (الاهرام) في أخبارها من ان ايطاليا كان يركب دراجة في ميدان الاوبرا فصدم مصريا ألقاه على الارض وتحدى البوليس لكي لا يمسه. ثم قال: «ماذا يظن قراؤكم الانجليز اذا صدم المانى شيخاً أثناء الليل في بيكادلى وهو لا يحمل ضوءاً، ثم أفلت من القبض عليه بحجة أنه أجنبي؟ ثم كيف نستطيع نحن المصريين المتعلمين الذين عشنا في الخارج على قدم المساواة مع غيرنا، أن نحتمل مثل هذه الرواية تمثل أمامنا اذا ما عدنا الى أوطاننا؟»

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

مدرسة دار العلوم
وتخريج مدرسى العلوم الدينية والعربية

عهدت (لجنة المناهج العامة) في وزارة المعارف الى لجنة خاصة برآسة أمين سامي باشا وضع خطة لتخريج مدرسين للعلوم الاسلامية والعربية. فوضعت هذه اللجنة القرار الآتى :

١ — مدرسة (دار العلوم) وهى احدى المدارس العليا يلزم ان يكون طلبتها في ثقافتهم العامة عند الالتحاق بها لا ينقصون عن سائر طلبة المدارس العليا الاخرى ، بمعنى أن يكونوا من حاملى شهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان)

٢ — وترى اللجنة ان الغرض الذى ترمى اليه (دار العلوم) من تخريج معلمين للغة العربية وعلوم الدين الاسلامى لا يمكن أن يتحقق على أتم وجه الا اذا كان هؤلاء الطلبة عند دخولهم المدرسة يحفظون قسما كبيراً من القرآن الكريم ، ويلمون بقسط وافر من العلوم الدينية ، زيادة على ثقافتهم الثانوية التى اشرنا اليها . من اجل ذلك ترى اللجنة وجوب توجيه هؤلاء الطلبة لهذه الغاية في اثناء الدراسة الثانوية

٣ — ولما كان طلاب المدرسة التجهيزية لا يمكنهم السير في دراستهم الثانوية الا بعد قطع المرحلة الابتدائية ، تعين بالطبع أن تستمد المدرسة التجهيزية طلبتها من حاملى شهادة اتمام الدراسة الابتدائية بحيث يمتحنون عند الدخول امتحاناً خاصاً في القرآن الكريم ، ويفضل في القبول أكثرهم حفظاً له ، على ألا يقل المحفوظ عن اربعة اجزاء

٤ — وملخص ماتقدم ان يؤخذ تلاميذ من حاملى شهادة اتمام الدراسة الابتدائية من أول العام الدراسى المقبل (١٩٢٧ ـ ١٩٢٨) لتكوين السنة الاولى من المدرسة التجهيزية التى يلزم أن تسير على خطة الدراسة بالقسم الادبي للمدارس الثانوية سواء بسواء ، مع زيادة حصة سابعة في أربعة ايام بحيث تخصص هذه الزيادة لدراسة القرآن الكريم والعلوم الدينية على حسب التفصيل الذى ستضعه اللجنة الفرعية . واللجنة مقتنعة أشد اقتناع بان هذه الزيادة لا تعتبر ارهاقاً مطلقاً ـ فالتعليم الابتدائي سبعة دروس فى كل يوم ـ والمدارس الثانوية فيها مواد اختيارية توازى في مجموعها هذه الزيادة المقترحة لتجهيزية دار العلوم

٥ ـ الطالب الذى يدخل (دار العلوم) من هذه التجهيزية ، مع حصوله على شهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان ادبي) ، يكون حافظاً لنصف القرءان الكريم على الاقل وملماً بقسم كبير من العلوم الدينية ، وبذلك يكون أكثر أهلية من حاملى شهادة الدراسة الثانوية من المدارس الاخرى للتخصص في اللغة العربية والعلوم الدينية الذى يخرج للبلاد من ترتاح اليهم من ذوي الكفايات الفنية لتدريس اللغة العربية وعلوم الدين الاسلامى

٦ ـ مدرسة (دار العلوم) بهذه الوسيلة يتهيأ طلبتها للانتساب الى الجامعة والحصول على درجاتها العلمية ، بل ان المدرسة نفسها تتهيأ لان تأخذ مكانتها في دائرة الجامعة بين اخواتها المدارس العليا الاخرى ، متى سنحت الفرصة المناسبة ، بشرط أن تحتفظ المدرسة بصبغتها الحاضرة ـ وهى كونها المدرسة العليا الفريدة التى تخرج أساتذة فنيين للغة العربية والعلوم الدينية ـ وأن يبقى لها اسمها الحاضر كذلك

٧ ـ تكون مدة الدراسة بها خمس سنوات ، وتقصر كلها على دراسة مستفيضة في اللغة العربية والدين الاسلامى واللغات السامية والتربية كما هو مفصل بعد ، ويترك للجنة الفرعية تحديد ساعات الدراسة وتوزيعها على هذه المواد :

اللغة العربية :ـ (ا) قواعد النحو والصرف والبلاغة والعروض والقافية بأوسع ماورد عنها فى امهات الكتب (ب) أدب اللغة العربية وتاريخه في العصور المختلفة بطريقة تفصيلية شاملة (ج) فقه اللغة (فيلولوجيا) من مصادره العربية والافرنجية

الدين الاسلامي ـ (ا) القرآن الكريم بتمامه دراسة منظمة تستوعب كل مافيه من لغة وتشريع وعبادة واخلاق مع حفظ مقدار منه زيادة على ماحفظ فى المدرسة التجهيزية يترك للجنة الفرعية تحديده (ب) الفقه ، علم الكلام ، وتاريخ الفرق الاسلامية مع مجمل آرائها

لغتان ساميتان ـ (عبرى وسريانى) وشيء من آدابهما مع مقارنتهما باللغة العربية

التربية ـ العلمية والعملية مع المنطق وعلم النفس وتاريخ التربية

(٨) رغبة فى دفع الطلبة بعد تخرجهم فى المدرسة الى الاستمرار في الاستزادة من العلم والاستفادة من موالاة البحث والدرس ترى اللجنة وجوب قصر خريجي هذه المدرسة في بادىء أمرهم على التدريس

بالمدارس الابتدائية ، وحفظ الوظائف التي تخلو بالمدارس الثانوية والعليا أو تستجد بها لمن يواصلون الدرس من خريجيها ويحصلون على اجازة الدكتوراه من الجامعة

وقد أردفت اللجنة بالقرار المتقدم ذكره جدولا بخطة الدراسة التي تقترحها لتجهيزية دار العلوم ، وهي تطابق خطة الدراسة بالمدارس الثانوية (قسم أدبي) تماما وتزيد عليها حصص القرآن والعلوم الدينية . فقد جعلت في كل من السنة الاولى والثانية خمس حصص ، وفي كل من السنة الثالثة والرابعة والخامسة أربع حصص ، في الاسبوع

انباء متفرقة

* كتبت مصلحة البريد الى وزارة المواصلات تقول انها تلقت خطابا من حكومة الحجاز بطلب الموافقة على تبادل احمال الحوالات العادية والتلغرافية والطرود المحول عليها بين مصر والحجاز ، وأنها تقبل تنفيذ الشروط المتفق عليها بين مصر والدول الاخرى

* سيوصل الخط الجوي الممتد من لندن الى الاستانة فانقرة الى حلب فبغداد ، ليتصل بالطريق الجوي بين مصر والعراق فيتاح بذلك للمسافر أن يطير من لندن الى القاهرة وخليج العجم

* وقف مجلس النواب العراقي موقف العطف على جهاد السوريين ، واعرب عن اشمئزازه من سياسة الاستعمار الغاشمة التي تتبع في سوريا شقيقة العراق . فلما قرأ السوريون في القاهرة تفاصيل جلسة المجلس العراقي أرسلوا اليه برقية شكر وتقدير

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة
بالفوتوغراف

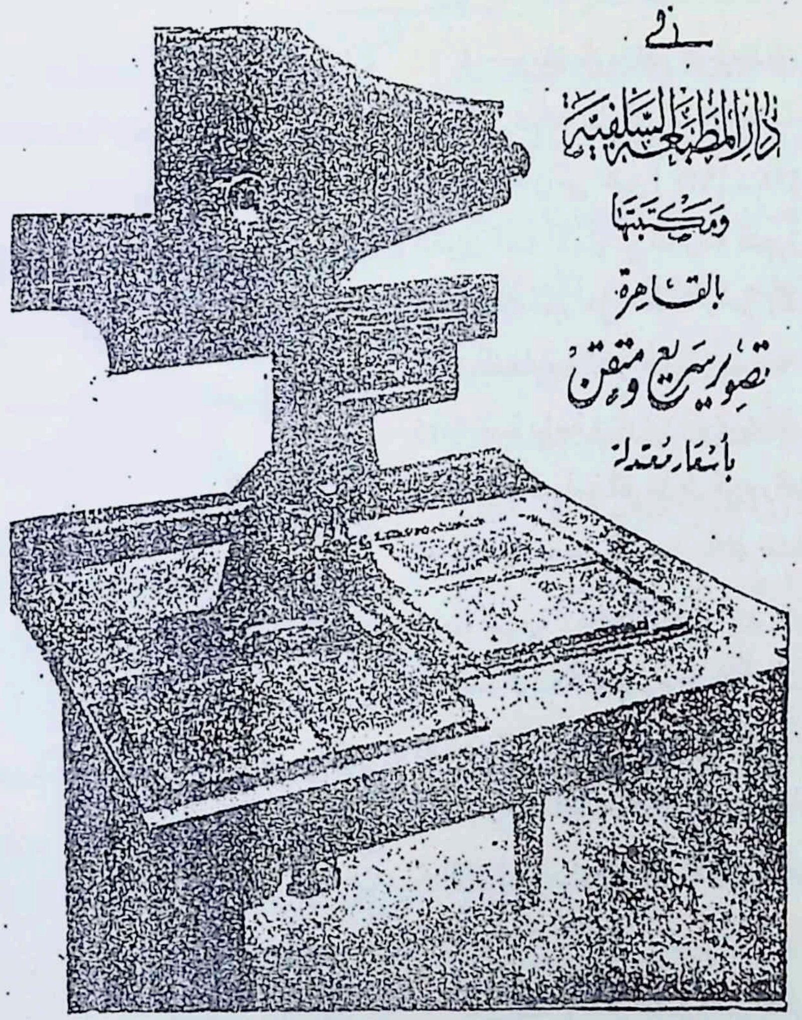

في
دار المطبعة السلفية
ومكتبتها
بالقاهرة
تصوير سريع ومتقن
بأسعار معتدلة

١ـ٢ التبشير والالحاد
٣ كيف ضاعت طرابلس ؟ — في اعماق جزيرة العرب
٤ـ٦ اذا لم تحترموا الدين فاحترموا القانون والدستور
٨ مكة وحكومة ابن السعود
١٠ حديث الدكتور ديكارت
١١ الطربوش في تركيا
١٢ في مهد الاسلام ـ الحقوق الترويه ـ شذور من انباء العالم الاسلامي
١٣ بيان علماء معهد الزقازيق
١٤ الجزائر واحوالها المدنية والدينية
١٥ مدرسة دار العلوم

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشا
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٧ | القاهرة : الخميس ٢٤ ذو القعدة سنة ١٣٤٥ — ٢٦ مايو سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

الامة الاسلامية وحركة الاعتداء على دينها

◆◆◆◆◆◆

ليس الهجوم على الاسلام جديدا ، ولا أمراً اختص به العصر الحاضر ؛ فقديما وجد الطاعنون في الاسلام ، بل يكاد يكون الهجوم عليه والطعن فيه من مبدأ ظهوره . فهذه شبه المبشرين التى ينشرونها في كل مكان مأخوذه اخذاً صريحا من مطاعن مشركي قريش واهل الكتاب الذين شاهدوا نزول القرآن . ومن يقرأ تلك الشبه يجد أكثرها قد ردّ عليها القرآن نفسه وفندها تفنيدا

فالطعن في الاسلام أمر لم يختص به جيل من الاجيال ولا عصر من العصور : ففي عصر العباسيين كان الطاعنون من ذوى العلم والمعرفة ، وكانوا جماعات منظمة ؛ ومع ذلك تلاشوا في ضوء الحق ، وأفحام الاسلام ، وذهبوا كأمس الدابر ، وهزموا دون ان يؤثروا فيه أي تأثير أو ينالوا من الدين الاسلامي منالا

لقد هوجم الاسلام بقوى قوية مسلحة هجوما دام سنين متعاقبة ، كهجوم القرامطة وفتن الباطنية ، فما فازوا وما نجحوا ، وظل الاسلام كما هو دون ان يتأثر بتلك الحركة ، بل شرع ينشر نفسه بنفسه : فدخل – بدون بعثات ولا ارساليات – في أقاليم وجهات متسعة ، وأخذ يمتد في افريقية امتداداً كاد يتناولها ، ويتوغل في الصين توغلا يئن منه المبشرون اليوم انينا

انشئت جماعات ، وكوّنت جمعيات ، لبسوا لباس الاسلام ظاهراً ، وشرعوا يسمون مبتدعاتهم بأسماء اسلامية كيما ينالوا من الاسلام تحت ستار ما لا ينالون منه بالمواجهة والهجوم

في سعيهم، واظهر علماء المسلمين حقيقة أمرهم وباطن نحلتهم، فذهبوا كما ذهب إخوانهم؛ وهزموا كما هزم من سبقهم. ذلك بأن الاسلام دين الفطرة: دين لا يحتاج في الدعوة اليه الى معاناة ومعالجة وتحبيب وترغيب واحتفالات وترسيمات وكهنوت وقسس؛ بل هو تعاليم فطرية لا تحتاج الا للعرض على العقل؛ فمتى عرضت عليه قبلها واطمأن بها وانشرح صدره لها؛ فما دام العقل الانساني موجوداً فالاسلام قائم؛ فان قضى على العقل يوماً من الايام وبدل الله النوع الانساني غير النوع الحاضر. فهنالك فليطمع الطاعنون في الاسلام بالفوز والنجاح؛ فالسر في خيبة الطاعنين في الاسلام مركوز في طبيعة العقل البشري، لان محاربة الاسلام محاربة للعقل البشري فلينزعوه من بني آدم ان كانوا يريدون النجاح؛ اما ما دام الانسان انساناً والعقل الانساني قائم حالٌ فيه فالاسلام ناجح ومنتصر، والدعوة اليه ناجحة ومقبولة، والطعن فيه خائب وضائع

هل رأيت ديناً لا حكومة له تحميه، ولا جمعيات قوية تناصره، ولا أموال فائضة تنفق في سبيل نشره ولا مكاتب قائمة تذيع الدعوة اليه، ثم هو مع كل ذلك مهاجم من جمعيات مسيحية منظمة وجمعيات الحادية مرتبة، وأموال فائضة مجموعة للطعن فيه، ورجال مهيئون لموالاة الهجوم عليه وهو - مع هذا وذلك - يدفع عن نفسه بنفسه، ويذود عن ذاته بقوة حيويته، بل هو فوق ذلك قد تغلب على خصومه، وأخذ ينتشر بدون مبشر ولا داع في أنحاء العالم: ففي الهند يدخل فيه المئات كل يوم، وفي الصين قد هزم منافسيه وأخذ يستميل عدداً كثيراً من سكان ذلك الملك الواسع، حتى أوجد المبشرون في نفوسهم خيفة على طويل حتى يعم الاسلام

الامة الكبيرة. وفي افريقية تدخل فيه قبائل برمتها وقد فشلت في الوقوف أمامه جهود المبشرين بأسرهم فهل بعد ذلك يسوغ في عقل طائفة الملحدين انهم سينالون من الاسلام أو يستطيعون أن يطفئوا نوره؟ ان خطر ببالهم أن في قدرتهم ان يطمسوا معالم العقل البشري فلهم أن يطمئنوا على نجاح مشروعهم؛ ولكن أنى لهم ذلك والعقل البشري لا يستطيع طمس معالمه أحد

لقد سبقهم قوم كانوا أولي قوة علمية ومقدرة على تفهم نفسيات الجماعات، ولهم فوق ذلك قوة ومنعة وسلطان ونفوذ، فكان عاقبة أمرهم خسرا. افيطمع الذين كشفت الأيام عن مبلغهم من العلم في أن ينالوا من الأسلام نيلا؟

انهم أعجز من ان يصمدوا بسوء؛ فليهونوا على نفوسهم وليعتبروا بعبر التاريخ ومواعظ الدهر

ان في الامة الأسلامية يقظة لكل كلمة يراد بها الطعن في الاسلام، فما صدرت كلمة من ناحية الطاعنين الا صدر من ناحية المدافعين عن الدين ألف كلمة، فهذا كتاب (في الشعر الجاهلي) ما كاد يظهر حتى مزقته الاقلام تمزيقا وكشفت عن مقدرة صاحبه: فاذا هو جاهل، ومدلس وسارق، وسفيه، وملحد، مخازٍ لو نسبت الى ارسطو أو ألصقت بأفلاطون لكانت كافية في اسقاطهما ومحو اسم كل منهما من تاريخ العلم والفلسفة. وهكذا لا تكاد تظهر حركة من جانب الهاجمين على الاسلام حتى تقابل بأشد منها. يقظة محمودة، وانتباه مشكور، نرجو الله أن يوفق الامة الاسلامية لتنظيم جمعيات قوية تنهض بها الى التكامل الحقيقي انه على ما يشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم

كلمة مسيحي منصف

الحجاب والسفور

فتح صحفي مسيحي فى (يافا) باباً في جريدته لتشجيع المتطرفين والمتطرفات من احداث المسلمين على سب دينهم وتنفير أهله منه، تحت ستار البحث في الحجاب والسفور وما الى ذلك من الابحاث التي لها علاقة بالشريعة الاسلامية، تلك الابحاث التي كان من مقتضى الكياسة والادب أن يقف فيها غير المسلمين من رجال الصحافة الفلسطينية والشامية والمصرية والعراقية موقف الحياد، فلا يفتحون صفحاتهم لكتابات فيها مساس بالدين الاسلامي وايذاء للجمهور الاعظم من مواطنيهم المسلمين، لان لذلك نتائج قد لا تسرهم فى يوم من الايام

وقد شعر بعض مهذبي المسيحيين في فلسطين بأن موقف جريدتهم الذي أشرنا اليه لم يكن موقف كياسة، فبدأوا يكتبون المقالات في هذا الموضوع اظهاراً للحقائق الاجتماعية من جهة وتلافياً لاساءة تلك الصحيفة الى الملة الاسلامية من جهة أخرى

والى القراء واحدة من تلك المقالات يخاطب كاتبها زميلنا صاحب جريدة الصراط المستقيم الاسلامية الغراء التي تطبع في يافا :

« انني مع كوني مسيحياً ينازعك وأنصارك فى الحجاب والسفور مسيحيون مثلي أو مقلدو مسيحيين من أحداث المسلمين : أرى أن أناصركم في رأيكم، لان الاتفاق في الدين لا يقتضي الاتفاق على الباطل

انكم بوقوفكم فى وجه المتطرفين تدافعون عن الفضيلة والحق، وتحاولون حماية الشرق من رذيلة تهتك النساء وتبرجهن

ان نساءنا المسيحيات - ياسيدي الاستاذ - أحوج الى معالجة أحوالهن، وتكاتف اصلاحهن من تلك النساء المحجبات

هذا هو الذي يجب على الكتاب وأصحاب الصحف منا معشر المسيحيين أن يشتغلوا به. وإلا فبربك قل : ماذا جنينا من اعطاء المرأة حريتها، وماذا كانت فائدتنا من جعل حبلهن على غاربهن؟

اننا لم نجن غير اشتغال نسائنا عن شئون البيت بتتبع الموضات، وخطورهن في الاسواق مصبوغات الوجوه والشفاه والصدور والسواعد بمختلف الالوان مما يفتن الشبان، ولم نجن من ذلك سوى انصرافهن الى مراقصة الشبان حتى الاجانب، وملاعبتهم التنس وغير ذلك

هذا أيسر ما جنيناه من ذاك، والمخفى الذي يمنعنا الادب من التصريح به أعظم . . .

هل استفدنا من ذلك ياسيدي الاستاذ أن تعلمت نساؤنا وكبرت عقولهن وتهذبت نفوسهن وأتقن ترتيب بيوتهن وعلم تربية أولادهن فظهر منهن العالمات الاديبات ؟ كلا. وهل يظن « المأمون (1) » - على رأي حضرتك - أن عقلاء الغرب مغتبطون من حالة النساء؟ اننا نجدهم يشكون من الشكوى منها، ولا تزال الاسرة فى الغرب تسوء حالتها، وقضايا الطلاق تزداد . . .

ان جهل المرأة وحجابها مع عفتها وطهارتها واشتغالها بشئون بيتها، لخير من علمها وسفورها وانصرافها عن شئون بيتها الى اللهو واللعب، وايقاع الشبان في شركها، وأسرهم في هواها

لا أحد في الدنيا ينكر فضل العلم وحق المرأة فيه ؟ ولكن هل الطريق التي سلكناها نحن معشر المسيحيين، ويريد مقلدونا منكم سلوكها، قد أدت بنا الى ذلك ؟ وهل بقيت المرأة معها على محاسنها القديمة ؟ كلا . . .

فيا سيدي الاستاذ سر في سبيلك، وامض فى دفاعك عن الفضيلة، ولا توافق الذين تسميهم بالمأمونين في غير تعليم المرأة وتهذيبها بقدر ما تعرف حقها وتقيم بيتها؛ فان لكل من المرأة والرجل وظيفة تختص به وبعد بها قائماً بنصيبه من العمل أما غير ذلك - من التبرج ولعب التنس والرقص واطلاق الحرية لها لتستقبل الشبان الاجانب في بيتها وتزورهم في بيوتهم - فذلك لا ينبغي أن توافقهم عليه الا اذا رأيتهم صاروا ملائكة. ودمت ومن معك أنصاراً للفضيلة »

القدس — جرجس سمعان

(1) المأمون. اصطلاح جديد يقابل قولهم الجامدون

بين حكومتين اسلاميتين

لماذا لم يسافر المحمل المصري ؟

أعلنت الحكومة المصرية عدولها عن ارسال المحمل المصرى هذا العام، ونشرت قرارها فى هذا الباب، ولكنها لم تنشر معه المفاوضات التي دارت بين رجالها وبين حكومة الحجاز ليكون الرأي العام المصرى وغير المصري على علم بالاسباب التى أدت الى هذه النتيجة

وقد سدت الوكالة الحجازية هذا النقص فنشرت بعد صدور العدد الماضى من (الفتح) بيانا فهمنا منه أن المفاوضات بين الحكومتين الاسلاميتين - مصر والحجاز - كانت دائرة على ما يأتي:

١ - المحمل وكيفية وجوده فى الحجاز
٢ - دخول الناس الى الحجاز بالسلاح
٣ - بعثات مصر الطبية الى الحجاز
٤ - أن يكون توزيع مخصصات الحجازيين على يد لجنة مؤلفة من مندوبى الحكومتين الحجازية والمصرية

***

والذي يستخلص من بيان وكالة الحجاز ونجد أن حكومة الحجاز سمحت بدخول المحمل الى مكة والاراضى الحجازية وزادت على ذلك أنها أكدت للحكومة المصرية استعدادها لاجراء جميع التسهيلات الممكنة للمحمل وركبه، ولسائر الحجاج، على القواعد التى تحفظ الامن وتصون حرمة الدين الاسلامي المقدس الذى جاء به الكتاب المنزل على لسان النبي المرسل ﷺ. وغاية ما اقترحته الحكومة الحجازية على الحكومة المصرية أن لا يكون المحمل معرضا فى الحرم المكي للانظار لئلا يكون سببا في تبرك الحجاج به تبركا دينيا لم يأذن الله به ولا جاء فى شرع الاسلام

ومن عجيب ما شاهدناه نحن شخصيا فى بعض مواسم الحج السابقة أن المحمل يوضع في الحرم المكى ويقف في جانبه رجل موظف من الحكومة المصرية، فيأتى بعض بسطاء الحجاج فيتبرك بالمحمل بينما الكعبة والحجر الاسود على مقربة منهم، والموظف المنوط به هذا الامر يتناول من هؤلاء البسطاء أجرا على تمكينهم من لمس المحمل وتقبيل المنديل الذي يلمسونه به. ولما كان هذا مخالفا للشرع الاسلامى (بجميع مذاهبه) ترى الحكومة الحجازية أن تتعاون مع الحكومة المصرية على ازالة هذا الامر الذى لا فائدة له في دين ولا دنيا، وطريقة هذا التعاون أن لا يكون المحمل معرضا في الحرم لانظار الناس

المسألة الثانية مسألة حمل السلاح في الحجاز. وقد علم قراء (الفتح) أن الحكومة الحجازية أعلنت منع ذلك، وبدأت بالنجديين أنفسهم - ويبلغ عدد حاملى السلاح منهم خمسين الف رجل فى أيام الحج - فمنعتهم جميعا من حمل السلاح فى الحجاز

ويرى الملك ابن سعود أنه لم يبق بعد الآن لزوم لوجود السلاح في أيدي القادمين الى الحجاز من الخارج، سواء كانوا قادمين بطريق البر أو بطريق البحر لانه تمكن - بحمد الله تعالى وحسن توفيقه - من تقرير الامن تقريرا لا تدعي مملكة فى العالم أنها تفضله فيه

وفي الحقيقة ان الحكومة المصرية كانت معذورة في الماضى بانفاقها الاموال الطائلة على الاورطة التي تصحب المحمل بما يتبعها من طوبجية وسوارى وهجانة وغيرها، لانه لم يكن فى الحجاز أمن؛ بخلاف ما عليه الحال الآن مما شهد به الغريب والقريب. زد على ذلك أن مصر كانت من الوجهة القانونية تابعة فيما مضى لتركيا التي كان أمر الحجاز اليها قبل الحرب فلا غضاضة على الحكومة التركية التى كانت تحكم الحجاز اذا دخل الحجاز جنود مصريون مسلحون بمدافعهم، لان هذه

المدافع تعد من الوجهة القانونية كأنها مدافع عثمانية. أما الآن فالحال غير ذلك، فكما لا تقبل مصر أن يأتي الافغانيون مثلاً بجنودهم ومدافعهم الى الاراضي المصرية، كذلك لا يرضى الافغانيون بان يدخل الايرانيون بلادهم بجند ومدافع، وهكذا جميع حكومات الارض.

والمسألة الثالثة مسألة البعثات الطبية التي كان بين مصر وحكومة الملك حسين السابقة في الحجاز اختلاف طويل عريض بشأنها كما يتذكر المصريون. أما الملك ابن السعود فدلَّ على عقل وحكمة وبعد نظر اذ قال للحكومة المصرية فيما يتعلق بالبعثات الطبية للاعتناء بحالة الحجاج الصحية واسعافهم أثناء تأدية الفريضة والزيارة: ان حكومة الحجاز ونجد ترحب بهذه البعثات حبًّا وكرامة بقدومها

والمسألة الرابعة مسألة الاموال التي تنفق من أوقاف الحرمين الشريفين في مصر على مستحقيها من مجاوري بيت الله الحرام وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام. فقد كانت القاعدة المتبعة من قديم الزمان أن تأتي هذه المخصصات الى الحرمين الشريفين؛ وفي الحرمين سجلات رسمية مدونة فيها أسماء المستحقين وذراريهم فتصرف عليهم من جانب لجنة رسمية مؤلفة من وجهاء وأفاضل الحجازيين أنفسهم فتتولى توزيع هذه الحقوق على أهلها، وتأخذ منهم مستندات بوصول حقوقهم اليهم.

وقد فهم جلالة الملك ابن سعود أن الحكومة المصرية ترغب في أن يكون التوزيع على علم منها وبمشاركة جماعة من موظفيها، فلم يتردد ابن السعود في خرق القواعد القديمة، رغبة منه في التفاهم والتعاون مع الحكومة المصرية، فاجابها الى تحقيق رغبتها وأعلنها بانه يوافق على أن تتألف لجنة توزيع هذه الحقوق من الحجازيين والمصريين

هذا ما فهمناه من بيان وكالة الحجاز ونجد عن المفاوضات، وكنا نتمنى أن نفهم ذلك بالتفصيل من بلاغ مصري رسمي يتضمن المستندات الرسمية والاحاديث والمذكرات التي تداولها الفريقان. ولكن شاء الله أن نفهم ذلك من البلاغ الحجازي إجمالا: أصلح الله أحوال المسلمين وألف بين قلوبهم انه سميع مجيب

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

في مهد الاسلام

* اتخذت مصلحة الصحة في مكة احتياطات مهمة للمحافظة على الحجاج، فمن ذلك أنها أصدرت الاوامر الى المطوفين بالعناية بغرف النوم في المنازل التي يأوي الحجاج اليها فلا يجوز أن يطبخ فيها ولا أن توضع فيها اثقال الحجاج وامتعتهم. ويجب أن تغسل المراحيض دائماً بمحلول الفينيك، وأن تكون جميع غرف المنازل نظيفة دائماً. واذا مرض أحد الحجاج فيجب تبلغ مصلحة الصحة عنه في خلال ٢٤ ساعة أو نقله الى المستشفى. وممنوع رمي الاوساخ والكناسة من النوافذ، ويجب ان توضع الاوساخ وبقايا الطعام داخل صفائح ذات غطاء. والذين يخالفون هذه التعليمات يعاقبون بما هو منصوص عليه في النظام الصحي

* لما وصل الحجاج المصريون الى جدة في الاسبوع الماضي كانت درجة الحرارة مقبولة ولا تزيد على درجة الحرارة في مصر مع ان جدة واقعة عند الخط الواحد والعشرين من العرض الشمالي

* لفتت جريدتا (الفرقد) و(وادي ميزاب) الجزائر يتان أنظار مسلمي الجزائر الى أن المرضى الفقراء الذين يضطرون الى دخول المستشفى الفرنسي هناك يطعمونهم لحم الخنزير ويسقونهم الخمر في رمضان، فيتهاهم يتظاهرون باحسانهم الى اجسامهم يسيئون اليهم في نفوسهم ويعتدون عليهم في دينهم

* حكمت محكمة (قبرص) الشرعية على رجل استحل لبس البرنيطة تشبهاً بالافرنج بأن يحرم من ميراث كان يستحقه لولا ذلك

أضاحيك

الخلود . . .

للصحافة حد يجب أن يقف عنده كتابها ، وعليهم أن يحاولوا البعد – بقدر الامكان – عما وقعوا فيه بجهلهم من مزالق السخرية والعبث . وهم – اذا طرقوا باب المحاولة – أهل لأن يشفق الناس عليهم ويرجوا لهم الهداية والصواب . ولكني ماكنت أعلم قبل اليوم أن معنى الصحافة الاسفاف فيها الى النهاية ، بل والالحاح بهذا الاسفاف الى درجة لاتحتمل . وكيف وأنت ترى مجددى هذا الزمن وأدعياء الثقافة الغربية يتناهبون كلمات معدودة ، ويتنازعون توزيعها في كل كتاباتهم . وأشقى هاته الكلمات وأحقها بالرحمة من ثرثرة اقلامهم كلمة (الخلود) . (فجميل جدا) من الدكتور ديكارت كلمة خالدة وفيها معنى خالد . واستغفار الفن أو الشيطان من هيكل لفظة خالدة في اسلوب خالد ..

وهكذا يبنى هؤلاء بعضهم لبعض صروحا من الخلود في تعب ونصب ولا يحلمون بتقويضها قبل أن يفرغوا منها . وما دروا أن الخلود للرجال لا للاطفال ، وبالاعمال لا بالاقوال

أفهمتم يا (خالدين) في السعير ؟

الشرق والغرب . . .

نشرت الصحف خبرا (غريبا) في بابه . فحواه أن أفاقا المانيا بعث بدعاية له يجلب عددا من المصريين يعرضه هناك في حديقة الحيوانات ! وعدت الصحف الا في الخبر (غرابة ! التمست لها وسيلة لفهمها ترد وقاحتها الى اصحابها

وأنا لا أرى في الخبر غرابة ولا ماتعرفه الغرابة في عرفها . بيد أن الخبر ردعلى أولئك الذين يعرفون بمدنية الغرب ، ويحاولون أن يمسحوا بأيديهم القذرة لوحة المدنية الشرقية ، لأنهم أولعوا بكل شيء غربي ، وامتلأت عقولهم بخرافتهم وسفسطتهم ، فالالمان يعلمون أننا ناس مثلهم ، وأن مايعيشون هم فيه من حضارة وعرفان كان لاجدادنا فضل كبير في وصوله اليهم . ويعرف الالمان كذلك أن مصر خاصة ترددت على افواه خطبائهم بالحمد والثناء فى مناسبات شتى . ونعلم نحن أن الالمان كلهم متعلمون ، ولهم المام بمصر وبأناسها كنيها من ابناء آدم ، ولكنهم يستقدموننا الآن للفرجة علينا فى حدائق الحيوانات !؟

فهل هذه هى المدنية الغربية التى شغفت بها يادكتور (ديكارت) وياهيكل (روسو)

تعال الي يامن جئت لتستورد من المصريين من يمثلنا في الفرجة على شكله ومنظره الغريب !؟ انني ادلك على جماعة يرغبون في المصير الى الغرب ليتباركوا بحركته ، فيتخلصوا من جمود الشرق وركوده

هؤلاء هم المجددون خذهم وتوكل ...

خرافة . . .

يجلس على يميني فلاح ساذج بعمامة متكورة ، وملابس فضفاضة ، ونادى بائع الكتب : الكنز الدفين في فوائد المحبة والبغض والمندل .. الخ فابتاع منه كتابا . والى يساره طالب خلته يدرك ما وراء هذه الشعوذة والتخريف من عبث ولغو باطل ، بيد أنه ماعتم ان فتح الكتاب وطفق يقرأ لزميله العامى هاته الخرافات ، ويصور له جداولها وحساباتها ، وكيف يردد (شمهورش) مائة مرة فيجاب طلبه بمجرب صحيح . . .

ولا لوم على هذا الفلاح لأن الوسط الذى يعيش فيه قام على امثال هذا الدجل ، ولكن كيف نصف طالبا يرتضى لنفسه أن يساعد الابالسة على الاستقرار في اذهان الدهماء ؟!

ان الامة يهمها أن تجمع هذه الكتب وتحرقها بقدر ما يهمها مصادرة الكتب المخلة بالادب ، لأن الاولى تعطل الفهم والادراك فى بيئات كثيرة وتهيىء الاجيال المقبلة لقبول افكار وآراء سخيفة تمتد من قدرة الجان الى تسخير العفاريت . . .

فالوحى الوحى ياحكومة أنقذي العامة من الوهم والضلال ، بارك الله فيك وعليك

عمر عنايت . . .

ما كنت أعلم قبل هذه الايام بوجود شخص حقيقى لهذا الاسم ، وكلما اطلعت على كتابة له في المقطم اعتقدته اسما مستعارا لمبشر سخيف يحاول هدم دين الامة المصرية بما يتظاهر به من هدم الاديان جميعها ، الى ان نبهنى صديق فاضل الى أنه رآه وشاهده ضخما مروعا يبتلع الجمل ويتخذ فريسة غيره . ولك أن تستغرب الكتابة من مخلوق ضخم يثبت تفكيره بلاهته ، أما أنا فاعلم أن الكثيرين يستهدون الكتابة فى الصحف من غيرهم على ان يكون لهم الامضاء فقط

والمقصود : أن عمر عنايت هذا يبحث في

الرما والفائدة ويقرر بفكره مايراه موافقا ، لانه فيلسوف ومفكر ، وما على الدين ازاء فلسفته وتفكيره الا ان ينسحب بسلام . ولا ينبغي تفنيد ماجاء بمقاله ، فلست ممن يساعد أحداً على الظهور بما ليس فيه ، ولكن عالما من علماء الازهر هو الاستاذ فريد الشنطى ناقشه في أدب وحكمة ، فرد عليه في سفاهة وقلة حياء . ولا يخجل من أن يتعرض للاحاديث بالتكذيب دون أن يقف على ما يؤيد مزاعمه !

ولو كنت اعرف الاستاذ الشنطى لرجوته في عدم الرد عليه ، لكني لم أتشرف بمعرفة الاستاذ الفاضل كما اني تشرفت بعدم معرفة هذا المعمر عنات ...

وأخيراً ألا يحسن بعلماء الازهر أن يتخلوا عن مناقشة هؤلاء السفهاء ، حتى لا يتركوا وراء رغبة هدايتهم غبارا من السب والشتم جبل عليه امثال عنات هذا ...

ولعل وعسى !

محمد على غريب

أنباء عن الحج

* تلقت وزارة الداخلية من مندوبيها في البواخر « فريب الدى » و « تولوميد » و « تزاريوساورو » التى ابحرت من السويس بالفوج الاول من الحجاج المصريين ، ومن مندوبها في جدة الذى ابحر بالباخرة الاولى ، تقارير رسمية تدل على وصول الحجاج الى ميناء جدة سالمين وفي راحة تامة وان مياه الشرب كانت متوفرة . وقد ابحرت الباخرة (تزاربوساورو) يوم ١٨ مايو من ميناء السويس الى جدة تقل ١٥٩٢ حاجا مصريا

* قال مكاتب المقطم فى السويس ان الحكومة أطلقت المنادين في شوارع السويس ينادون بأن الحكومة المصرية غير مسئولة عن الحجاج الذين يسافرون الى الحجاز . ومع ذلك فان الحجاج صمموا على السفر ولم يعدل عنه ولا واحد منهم

ماذا اتخذتم لهذا الامر ؟

حرية الرأي آمالى وأشواقي — وللصراحة أميالى وأذواقي
لا تزعجوها فما عانته من ألم — يدعو الزعيم الى تجديد ميثاق
واحر قلبي ان ساد الظلام على — قوم تراهم كقطعان بلا واقي
يسومها الوحش فتكا فى حظائرها — ينتابها طامعاً من غير اشفاق
ياقوم هبوا لاخذ العلم واجتهدوا — ما المجد الا بتعليم وأخلاق
دعوا السفور وسيروا للعلا طلبا — على أساس متين راسخ راقى
واستعملوا الحزم في كل الامور على — مبادىء العلم لا تسعوا لاخفاق
ان الحجاب له يوم تعالجه — عقول شعب قوى ناضج باقى
ماذا اتخذتم لهذا الامر من عدد ؟ — ان التقاليد لم تنزع بارهاق
اين المدارس تستمرى مواردها — بناتكم منهلا والفضل للساقى
قالوا السفور له في الغرب صولته — تقيه تربية مثلى باطلاق
فقلت هاتوا لى البرهان عن ثقة — قالوا نقلدهم في شكل نتراق
فلم أجد في سفور الغرب من صفة — سوى التهتك أو تكثير عشاق
الا القليل وماهم حجة أبداً — من ذا الذى يشتري سما بترياق
مالى وللغرب ان الشرق ليس له — سوى التداوي بتهذيب وأخلاق
فهذبوه بسقيا دوح ناشئة — من منهل العلم تروى كل تواق
ان الشبيبة في ذا القطر ينقصها — علم وكسب بلا كبر واغراق
من قال ان السفور اليوم ينقصنا — فليعطنا الحق وليحصل على الباقى
ان الحجاب له معنى ندين به — رغم السفور فماذا قلت يا راقى
لانتهنا عما نامت كواهلنا — عن حمله ، قسما بالله خلاق
اني أرى في الحجاب اليوم مكرمة — وفي السفور شنارا ماله واقي
هل (قاسم) قال هذا في مبادئه — أم قال ربوا بعقل ناضج راقى
ماذا التسرع يا قومى على مهل — تقليد كم ناشىء عن غير ارفاق
فان طفرتم محالا كان سعيكم — سعيا عقيما ومخفوقا باملاق
فأتوا البيوت من الابواب وافتتحوا — دور العلوم وحلوها باخلاق

الصراط المستقيم

« نمرعوده »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* سيقيم العراقيون فى بغداد حفلة تأبين كبرى لفقيد الادب العربي المرحوم الشيخ محمد الخضرى بك

* تصدر في بكين عاصمة الصين جريدة اسبوعية اسلامية اسمها (موجنغ يامو) أى (صدى محمد) وتعنى بترقية المسلمين الصينيين ماديا وأدبيا ونشر كل مايفيدهم فى دينهم ودنياهم

* عزمت حكومة العراق على انشاء جسر (كوبري) حديدى عظيم على نهر (الفالوجة) يقوى على حمل السيارات الضخمة والمدافع الثقيلة والمنقولات الهائلة . وهذا الجسر سيربط العراق بسوريا غرباً وبايران شرقا، ويوسع نطاق الامور الاقتصادية والعمرانية في العراق

* تتفاوض تركيا وايران لانشاء خط حديدى يصل بين بلاديهما فيمتد من طرابزون فى شمال الاناضول على ساحل البحر الاسود ويصل الى طهران ، وربما اوصلوه فيما بعد الى بلاد الافغان اذا تيسرت اسباب النجاح لهذا المشروع

* اجتمع على حدود العراق وتركيا مندوبو الحكومتين ودرسوا مسألة الحدود مدة اثني عشر يوما ثم انتهوا بحل جميع الاختلافات ، وبعد أن تبادلوا المآدب عاد الوفد العراقى الى بغداد وسافر الوفد التركي الى بلاده ، وكان الوفد التركى برئاسة والى ماردين

* سلطان المغرب الاقصى مريض ، وحالته شديدة

أيها المغرق فى النوم !

أفِقْ ! . . . . — قد أتى الاسلامَ ما كنتَ تخافْ
قد أتى الاسلامَ خصمٌ متفقْ — ورماه اليوم بالموت الزؤافْ

أيها المسلم ، حتامَ المنامْ ؟ — ان شمس العمر مالت للغروبْ
ان شمس الدين غشاها الظلام — لا يجليها سوى عزم وثوبْ

أيها المسلم ، قد آن الاوانْ — آن أن نطرح هذا الاتكالْ
إن أعداءك جدّوا من زمان — فانهض الآنَ ، رعاك المتعال

إن أعداءك جدّوا للقتالْ — يدأبون الليل ـ سيراً ـ والنهارْ
أفبالنوم ترجّى أن تنال — قوة تدفع خصما إن أغار

لاتقل ـ بالله ـ أعدائي قليل — إن تقلها ضعتَ من غير كلام
هم أولو مكر ، أولو باع طويل — إن تدعهم يُنفذوا فيك السهام

أين هم ؟ أنبيك ، هم غير بعيد — انهم في عُقر دار المسلمين
يخدعون الناس بالمكر الشديد — عن كتاب الله والدين المبين

كيف تدري من هم ؟ أمر يسير . — كلهم يزعم للغرب الكمال
كلهم يهتف : هيا للمسير — خلف أوروبا . لغرب أو شمال

فاذا قلت لهم : إني أريد — أن أطيع الله رب العالمين
مُنزِلَ القرآن . قالوا : ذا سديد — لكن الغرب ارتقى من غير دين !

فاذا قلت لهم : هل تقصدون — أن يعود الناس عن دين الإله ؟
داهنوا في القول، قالوا : بل تكون — دارُه المسجدَ لا سوقُ الحياه

فاذا قلت : ولكن أى باس   في اتباع الدين من كل الوجوه ؟
وهو دين الحقّ من غير التباس   فاطرُ الناس قضى أن يتبعوه

أظهروا الغيظ وقالوا : ذا جمود ،   ذاك حكم كان في عصر بعيد
قد تخطى الغرب هاتيك الحدود ،   وأى عصر له حكم جديد !

فتراهم ، كلما لاح شعاعٌ   من ضياء الحق ، قالوا : ذا قديم ،
وكذا الحق قديم لا نزاعْ   قدَّرتْه حكمةُ الله الحكيم

وتراهم ، كلما جد حوار ،   ينكرون الدين عن جهل خبيث
ينكرون الدين من خلف ستار   باسم «روح العصر» و«العلم الحديث»

مادروا ما العلم إلا عن سماع :   قال دروين ، ورينان يقول !
قد أبوا للغرب إلا أن يطاع   وأبوا للشرق إلا أن يزول

***

قل لي الآن وقد حُذّرتَهم   وعرفتَ القصد من مسعاهمُ
أىُّ سعي أنت ساعٍ ضدَّهم ؟   لحرامٌ أن تعادى عنهمو

هل ترى أن تتركَ الامرَ لهم   يفتنون الناس عن دينهم ؟
أم ترى أن تنهض الآن لهم   عاملا بالدين عن رغمهم ؟

قد تركتَ الدين من عهد بعيد   فلقيتَ الذلَّ ، ذلَّ التلف
فارجع الآن الى الدين الجديد   ينصرنك اللهُ نصر السلف

إنهض الآن ، ولا تكسل ، فما   يحصد الكسلان الا الأسفا
وتذكرْ نشأة الدين وما   في سبيل الله لاقى المصطفى

لا تُطعْ في الدين قولَ الجاهلين   قولَ من يتبع في العيش هواه
واعتصم بالله ربِّ العالمين   واحقرنَّ الموت تظفر بالحياه

ابن رواحه

جمعياتنا

* تأسس فى مدينة شبين الكوم فرع لجمعية مكارم الاخلاق الإسلامية وفي الجزء الاخير من مجلة المكارم تفصيل ذلك وبيان أصحاب الفضل في أنشاء تلك القلعة للفضائل الاسلامية فى عاصمة المنوفية

* من جمعياتنا الاسلامية (جمعية الشبيبة الاسلامية) الجزائرية القائمة بتربية الناشئة الوطنية ، ومن اعمالها تأسيس مدرسة باسمها عام ١٩٢٣ يتولى ادارتها الشيخ عمر بن قدور الجزائرى صاحب جريدة (الفاروق) سابقاً أخذ الله بأيديهم

* تألفت جمعية في الحضرة (رمل الاسكندرية) لتعمير المساجد فى هذه الجهة واصلاحها . فاشترك كثيرون من الاهالى فيها وقرر كل منهم على نفسه اشتراكا شهريا بقدر استطاعته وقامت الجمعية باصلاح بعض المساجد . ثم فكرت فى تشييد جامع كبير وعرضت الامر على حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بك رجب فتقبله وحث على اتمامه واكتتب للحال بمبلغ ١٠٠ جنيه كما اكتتب الشيخ محمد البشاتلى بخمسين جنيها . والجمعية باذلة جهدها في جمع المال اللازم لهذا المشروع

---

* أقام المسلمون السوريون في أمريكا احتفالا شائقا في مدينة شيكاغو فى عيد الفطر الماضي احياء للشعائر الاسلامية فى الديار الامريكية . وقد تذكروا وطنهم فى ذلك الاحتفال فتبرعوا بمبلغ ٧٠٠ دولار لمنكوبي الثورة السورية . ثم عرضت صورة الشهيد فؤاد بك سليم وصورة الزعيمين سلطان باشا الاطرش والدكتور شهبندر فبيعت بسبعين دولاراً

في محطة القاهرة

مظاهرة اسلامية كبرى تكبت الملحدين

ذهبت يوم الخميس الماضي الى محطة القاهرة أودع أحد اخواني الذاهبين ضيوفا على الله في بلده المحرم ، ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله على ما أولاهم من فضل ، وحباهم من منن . وما كادت قدمي تطأ رصيف المحطة حتى رأيت ما أدهشني عظيم الدهش ، واغرقني في بحر من صنوف التفكير والخيالات : رأيت جمعاً عظيما حاشداً من نساء قرويات من قرى صعيد مصر ونوبتها يرتلن — بنغمات لطيفة جداً — أناشيد الوداع لذويهن ممن استقل القطار الميمون ميمما بيت الله المشرف ، وارض الله المقدسة.

ولقد امتلأ جو المحطة الفسيح بتلك الاصوات المترددة بتلك الاغاني التي ملأت النفوس جميعاً بنشوة وسرور ، لا استطيع وربك تكييفهما

الله اكبر على جلال ذلك الحشد وروعته في نفوس امتلأت بحب الله ، وحب بيته المكرم

الله اكبر على تلك الجموع التي تظاهرت بما يملأ القلب بكل بهجة ولذة بما تجلى فيها من فطرة سليمة في مظاهرها ، في اصواتها ، في نغماتها ، في ذلك الباعث النفساني الذي اطلق الالسنة بتلك الاناشيد ، ورفع من اصواتها بتلك الاغاني الحلوة اللذيذة

ما أجمل وابدع أولئك النسوة وقد اجتمعن كذلك جمعاً طاهراً نقياً لم يدنسه فحش المدنية ولم يفسده وجود واحدة من اولئك المتفرنجات المتبرجات

ما أجمل وابدع اولئك القرويات في تلك الثياب السابلة ، وفي تلك النفوس الهادئة ، وفي تلك النظرات الطبيعية النقية البعيدة من سهام الشيطان ، والنزيهة عن ذلك التصنع والتكلف الذي فتن به عابدات الهوى ، الساقطات في هاوية التفرنج ؛ والآخذات من أنواع التهتك والاستهتار بكل سبب

ما أجمل تلك الاصوات وقد خلت من نغمات الغاويات ونبرات المغويات ، وما اطهر تلك الاغاني بتجردها من الالفاظ لوقحة الشائعة في اغاني البيوت المتمدنة وعلى ألسنة المذعنات لبرنامج التجدد المهلك ، اعني الاغاني التي لم يتفنن بها المفتونون من نساء ورجال ، ولم يصنعها باعة الفونوغرافات الا لمآرب واحد هو القضاء على الاخلاق ، واماتة الغيرة الحماسة في الامة ، حتى تصبح وقد فقدت دينها وعفتها واخلاقها وشرفها واباءها ، وذلك بفضل تغلغل الفواحش من الاغاني في نفوس الجميع ، بواسطة الفونوغرافات التي لم تدع بيتا الا واخذت مكانها من قلوب أهله وأوقاتهم ، وكان يكون خيرا عظيما جدا لو اتفقت تلك الاوقات في تقويم المعوج واصلاح ما فسد من النفوس

مررت في ذلك الجمع جيئة وذهابا ، فما وقفت على رهط منها الا كان يزيد في نفسي تلك النشوة ، ويملي علي من آيات العظة ، ويحرك في من العوامل الوجدانية ؛ ما انطلقت به دموعي غزارا ، وما كان ألذ تلك الدموع المنسجمة وابردها ! انها كانت دموع فرح بتلك المظاهرة البديعة التي تكاد تقول بصوت عال جدا :

« ألا أن الاسلام لا يزال في الامة مكينا ، ولا يزال لهداية محمد بن عبد الله في القلوب سلطان يكبت الجاحدين والحاسدين »

نعم ، فوالله لقد سمعت بحاسة وجداني ، ورأيت بعين قلبي ، أن صرح الاسلام لا يزال — والحمد لله — ثابت الاركان ، قوي الدعائم ، شامخ البنيان ، وأن تلك الصرخات الغاشمة التي تنبعث من حناجر قوم مغرورين يظنون انهم سيقوضون صرح الاسلام الشامخ ، ما هي الا على حد قول الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ذلك الصوت الذي ايقظ قلبي من غفلته ، وانتشله من هاوية الحزن التي كان مرتكسا فيها ، ورفع له لواء الاسلام مرفرفا على تلك الجماهير الكثيرة التي نزهها الله عن اوضار المدنية ، وطهر نفوسها من أرجاس تلك الاجواء المسممة بجراثيم الفساد من دعاة التهتك والفجور وعبيد الغربيين ومماسرة مصنوعاتهم . ذلك الصوت هو الذي سرى في كل جسمي سريان الكهرباء ، وما زال بي حتى غسلت عن قلبي اقذار اليأس بدموع قرت بها عيني في تلك المظاهرة الاسلامية الجليلة وكان ذلك من عظيم فضل الله الذي يقول في محكم كتابه « انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون »

لقد كان في نفسي من الهم والحزن ما لا يستطيع غير الله علمه ، وكان ذلك لما وقع عليه ناظراي — في طريقي الى المحطة — من رجال مسلمين ونساء مسلمات نبذوا الاسلام

هلانية ويخرجوا عليه في غير حياء ولا خجل، ويمردوا عليه في قحة وسفه ماكان ليتصور أن يكون مثل ذلك في بلد تزعم انها اسلامية . وما ظنك ببلد وقوم تمادى فيهم امرأة (ويا فضيحتاه لمصر، ويا حسرتاه على أهلها من صغار وكبار !) أن تشريع الاله الحكيم في كتابه العزيز ظلم واجحاف وأنها ستذهب الى اوربا لتعمل على ازالة ذلك الظلم وتسعى «في سبيل الحصول على مساواة حقوق المرأة بالرجل، وعلى ما يضمن عدم معاملتها بغير الانصاف كما كان يجري في الماضي» وستحضر اجتماع مؤتمرات نسائية وغرضها الاكبر (الاخير) ... «اصلاح القوانين الخاصة بالزواج والطلاق . ويقول القرآن ان للرجل ان يتزوج بأربع نساء على شرط أن يوزع حبه على الاربع بالمساواة ويعاملهن معاملة واحدة وهو أمر مضحك لانه مستحيل[1]» . هذا ماتقوله هذه المرأة وتجد صحفا تنشر لها هذا القول الفاجر، وقد تجد عقولا سخيفة ونفوسا ساقطة وأرضا سبخة تزرع فيها ذلك الغسلين وتطعمهم ذلك الزقوم . وقد نعجب جد العجب اذ نقرأ مثل هذا القول الصارخ بالحرب على الامة ودينها الشريف وحكومتها ورجالها ونسائها، ولا تكاد اذنك تسمع حسا ولا حركة تقابل ذلك الفجور المكشوف، وتقطع ذلك اللسان الذى ينطق به، وتريح الاسماع من تلك الصواعق المحرقة، وتطهر صحيفة مصر المسكينة من هذه الادناس والاوضار . فالى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

1 انظر تلغرافات الاهرام الخصوصية يوم الثلاثاء 17 مايو وقد تبرأت صاحبة هذا الكلام منه ورمت مسئوليه ما فيه من سخف وهراء على مترجم تلغرافات الاهرام الخصوصية او على الصحيفة الانكليزية التى نشرته ...

مصر التي تنفق مائتي الف جنيه من ماليتها على اعظم معهد ديني اسلامي، مصر التي فيها مالا يقل من ألف مسجد سخت القلوب على بقائها وخلودها بالاموال الضخمة، مصر التي فيها ١٦ مليونا كلهم مسلمون الا قليلا، مصر هذه الذي يتلى على أهلها كلام الله ليل نهار، ويقرأ فيها القرآن صباح مساء، من اكبر بيت فيها وهو بيت جلالة الملك المعظم الى الاكواخ هذه الجماهير من المؤمنين الذين جئنا نحتفل باجابتهم دعوة الله الى حج بيته، مصر التى هذا شأنها تقوم فيها امرأة وتحط على القرآن الكريم ذلك الحط الشنيع، وتطعن أولئك الامم الكثيرة في قلوبهم تلك الطعنة الدامية، ولا يتحرك من أولئك الامم وهؤلاء الملايين من يقفها عند حدها الذى تعرفه ويعرفه الناس، لو كان هناك عدل وانصاف ! وفوق ذلك تجد من الجرائد المصرية التى انشئت باموال الامة المصرية، وتتغذى كل يوم بقروش الامة المصرية، ورجالها يتمتعون بالخيرات المصرية، تجد من تلك الجرائد من ينشر لها ذلك الافساد وقلة الادب، ويبث في كل طبقات الامة هذه الجراثيم التي هي أضر على الامة من جراثيم الطاعون !

اللهم لطفا ورحمة بنا يا أرحم الراحمين، قد والله كاد الانسان يعتقد انه في بلد غير اسلامي، وان كل ما يقال ويعلن من أن دين مصر الرسمي الاسلام انما هو الا تغرير وضحك على العقول . فلتنتظروا مسخا أو خسفا أو ريحا حمراء تترك الناس كاعجاز نخل خاوية، والله لا يعجزه من شيء في الارض ولا في السماء وليس بغافل عما يعمل الظالمون

***

ذهبت الى محطة سكة الحديد ونفسى ممتلئة بالهم والحزن . ولكن والله ما كاد يقع بصري على تلك المظاهرة الاسلامية الجميلة جدا حتى نطق لساني بحمد الله وتمجيده وتمثلت بقول الاله القاهر «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون»

في تلك الجموع الحاشدة من رجال ونساء تتجلى بهجة الاسلام، ويسطع نوره، وتذهب بها الهم عن الغيورين على الاسلام الذين يطالعون كل يوم من مصائب الملحدين والفاجرين ما يدمي قلوبهم

لكن من لنا بصيانة هذه القلوب وتحصينها من تلك السموم وحفظها من جرائم المتهتكين والمتهتكات ؟ ليس ذلك بيد أحد من الامة غير رجال الازهر حفظهم الله ووفقهم لخير العمل، فانهم وحدهم الذين ينتشرون في تلك الجموع، ويخالطونهم في قراهم وأكواخهم ولهم بهم ثقة عظيمة لانتسابهم الى الازهر، وان لقولهم في نفوس اولئك العامة أثره العظيم

وها قد جاءت الاجازة السنوية للازهر والمعاهد الدينية، وستكون الفرصة سانحة يارجال العلم والدين لان تغرسوا في تلك الارض الخصبة نباتكم الصالح، وتتعهدوا ذلك بماء القرآن الكريم

ولا يظنن واحد منكم أن الاجازة ليست الا لراحته من عناء عمله كل السنة، فان أحدا اذا ظن ذلك أو فكر فيه سواء كان من العلماء المدرسين، أو من الطلبة — فهو عند الله وفي نظر الامة والدين مجرم اعظم جريمة

ان دعاة الافساد لا ينون ولا يكسلون، وانهم والله جادون كل الجد فمار علينا، ونحن رجال الحق، وبيدنا قلوب الامة، وفي وسعنا جدا الانتفاع بها، وتنظيم قواها الروحية للدفع به في نحور المفسدين . عار

علينا أن نفرط في ذلك وان نترك الميدان للاباحيين يملأونه بجيوش باطلهم ، فلا يلبثون ان يطأونا ويذهبوا بحقنا ، وعند ذلك لا ينفع الندم . « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

محمد حامد الفقي

امام مسجد الجركسي

الدخول في الاسلام

قرأنا في صحيفتنا (لسان الشعب) التونسية أن المسيو (شوتز) السويسري - وهو في الحادية والعشرين من عمره - ذهب الى الديوان المعمور في تونس وأعلن فضيلة شيخ الاسلام أنه اعتنق الدين الاسلامي الحنيف وتسمى باسم (صلاح الدين شوتز) وقد نطق بين يدي شيخ الاسلام بالشهادتين، وأصبح عضواً في الاسرة الاسلامية

فتح الاغلاق

عن مشروع الزواج والطلاق

شرعت مطبعتنا السلفية في طبع كتاب (فتح الاغلاق ، عن مشروع الزواج والطلاق) لحضرة العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً ، وسيكون في اكثر من مائتي صفحة ، وسنوفيه حقه من البيان عند تمام طبعه

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

مكانك

قرأت في تلغرافات الأهرام الخصوصية حديثاً للسيدة هدى هانم شعراوي — زعيمة الاتحاد النسائي المصري — ولو كان حديث السيدة ككل أحاديثها السابقة ما كنا تعرضنا له بخير أو شر

ولكن السيدة أبت الا أن تهجم على الدين والقرآن الكريم وتصف كلام الله عز وجل بالامر المضحك ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

سيدتي هدى . عذراً جميلا اذا غضبنا لله ، واذا أعربنا عن غضبنا هذا على صفحات (الفتح) الغراء ، فما نحن من الذين يؤثرون الصداقة الشخصية على خدمة الدين وأهله ، وما نحن من الذين يجرون وراء المآرب

وكنت قبل الآن أحب أن نتفاهم معك بالحسنى، وأن أرد على رسائلك التي وصلتني من لدنك ، ولكني أرى الآن ذلك من العبث

فقليلا ياسيدتي من محبة (الدين) وكوني على بصيرة مما تؤمنين به ، فقد تلاشت الاخلاق ، وانهدم العفاف ، وذهب الحياء ! فتذكري يوم الحساب، فسيكون يوما عبوساً قمطريراً ..

علي محجوب

رئيس جمعية الاخاء الاسلامي

أنباء متفرقة

* ألقى الكونت تلكي — أحد رؤساء الوزارة السابقين في المجر ، وأحد أعضاء لجنة المباحث التي عهدت اليها جمعية الامم بتحديد التخوم بين تركيا والعراق — محاضرة في مدرسة التجارة العليا في برلين تكلم فيها عن مسائل العراق الاقتصادية وأقاليم الموصل ، وتبسط في الكلام عن مشروعات الري الحديثة وقال انه من الممكن تحقيق المشروعات التي تنشأ على روافد دجلة ، أما مشروعات الفرات فانها تكلف نفقات عظيمة ، فهو ينظر اليها نظرة مرتاب في نجاحها

* بينما كان العمال يحفرون على مقربة من مدينة سمرقند في الاسبوع الماضي لانشاء مطار هناك عثروا على خرائب قصر تيمورلنك الطاغية الذى اسر السلطان بايزيد العثماني وأهانه وخرب كثيراً من بلاد الشرق الادنى ولا سيما دمشق . ويقول مكتشفو قصره ان رسومه وزخارفه ظهرت من تحت الردم محفوظة كما كانت ولا يزال التنقيب مستمراً

* انكسر احد جناحي الطيارة التركية (اوجاق) وهي طائرة على علو ١٥٠٠ متراً فسقطت وقتل طياروها

* جعل موعد افتتاح معرض طرابلس الغرب في برلين في اول يونيو المقبل وان رجال الجوقة التي ستكون في المعرض برحوا السواحل الافريقية في يوم السبت الماضي وسيصلون الى همبورج في ٣٠ مايو وقد كاد ينتهي كل عمل في اعداد ابنية المعرض

* تقول جرائد برلين : ان وزير الخارجية الايرانية الذي كان سفيراً لدولته في موسكو مدة طويلة هو الآن في العاصمة الروسية حيث يفاوض الحكومة الروسية في مسائل مهمة تجارية وسياسية

هذا بيان للناس

أى أبناء الدين والوطن ،

بالامس قام الناس وقعدوا لتلك الفتنة المشئومة التى أيقظها الدكتور طه حسين بكتابه في الشعر الجاهلى ، وقد رأيتم كيف كان بلاء العلماء وسعيهم لدى الجهات المختصة والمراجع العليا في البلد ، ورأيتم كيف ردوا كيد الطاغية في نحره ، وألقموه حجراً في فمه ، بما نشروه من مقالات ضافية ، وبما ألفوه من كتب قيمة : رفعت ستار الاباطيل عن الحقيقة ، وأظهرت شموس الحق في الخليقة

ولقد كنا ننتظر - بفؤاد الواثق - أن سينال ذلك الاثيم عقوبته القضائية . ولكن طلع علينا قرار النيابة العمومية بحفظ القضية . ويسرنا من ذلك القرار أنه قال فى صراحة : ان الكتاب مستمد من كتب المبشرين ، وفيه خلط وتناقض مبين . فبذلك قطعت جهيزة كل خطيب

أي أبناء الدين والوطن ؛

قام العلماء بواجبهم من جديد لمناسبة قرار النيابة ، فأرسلوا لجلالة مليك البلاد المعظم ، وأصحاب الدولة رئيس الوزراء ، ورئيسى مجلس النواب والشيوخ ، ومعالى وزير المعارف ، وطلبوا ما يأتى : —

أولا — تطهير الجامعة من هذا الطاغية الملحد الذي طعن الاسلام دين الدولة الرسمى ودين مليكها المعظم ، وجرح شعور الامة المسلمة ، وغرر بأبنائها النابهين فى الجامعة بما ابتلاهم به من تناقض في الرأي وخلل في المبدأ ، وفساد في العقيدة ، وبما ظاهر به المبشرين من أباطيله المخزية وأضاليله المبكية

ثانيا — إبادة ذلك الكتاب الموبوء « وحرقه بالنار أولى وأنفع »

ثالثا — استرداد مال الامة الذى دفع في سبيله ، فانه لا يليق بأمة ذات دين وكرامة وشعور أن ترضى عن دفع مالها في طعن دينها

رابعاً — إيقاع المسئولية القضائية على من دفع ذلك المال أو كان سببا فيه

خامساً — استنهاض معالى وزير المعارف أن يعمل على إلقاء محاضرات تطهيرية لتلك الجراثيم الفتاكة التي سمم بها الاثيم عقول الطلاب ، والعمل على طبع تلك المحاضرات ونشرها بين الناس ليعلموا أن أبناءهم بمدارسهم في مأمن على دينهم

سادساً — لفت نظر رئيس الجامعة وأساتذتها الى أنها ليست دار إلحاد ، ولا مباءة تبشير ؛ وانما هي جامعة علمية كبرى تقوم على أبناء الامة المسلمة بمال الامة المسلمة

أى أبناء الدين والوطن ،

إن لله عليكم واجبا ، وللعلم عليكم واجبا ، وللدستور عليكم واجبا ، وللوطن عليكم واجبا ، ولأبنائكم عليكم واجباً ، وهذه الواجبات متحدة غاية ومبدأ . وهى أن تضموا أصواتكم الى صوت الحق في هدوء وسكينة وأدب وسلام لتلكم الهيئات العالية راجين تنفيذ تلك المطالب الحقة

ولا يفوتنا أن ننصح لكم بموالاة الصحف الدينية ، ومقاطعة الصحف الالحادية « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً »

نسأل الله الحفظ والهداية ، والفوز بالسعادة في البداية والنهاية

(علماء معهد الزقازيق)

ابراهيم مصبح . احمد شلبي . ابراهيم عبد ربه . على البخشونجى . دسوقي مكاوي . على عيسى عمار . محمد محمود المنانى . على حاطر . عبد اللطيف سالم . عبد القادر بسيونى . بيومي بشر . محمد المنانى ابراهيم عبد اللطيف السبكي . منير الجمالى . محمد صالح . محمود زغلول . محمد العرقبانى . عبد المجيد الزيات . محمد نور الدين . علي نداء . محمد محيي الدين .

محمد الظواهري . ابراهيم الحبس . حامد عبد . بركات احمد . ابراهيم الجندي . محمد عبد الغني الحفني محمد عبد العظيم الزرقاني . سيد الباز . سويلم فاضل . موسى شريف . محمد نور الحسن . ابو القاسم ابراهيم محمد سامون . عبد ربه زياده . سيد رضوان . عثمان صبره . حنفي علام . أمين خطاب . سليمان داود . حسين القاضي . احمد الصباغ محمد علي النجار عبد الرسول حليفه . عبد الله عامر . الطيب النجار . عبد الحميد طائل . ابراهيم منصف . عبد الواحد متولى . بسيوني نجم.

شئون مصرية

* قدم الاستاذ عبد الحميد افندي السنوسي مستشار اتحاد عمال الترام لنيابة الاسكندرية ٢٥ شكوى عن العمال من مراب يسلفهم نقوداً بفوائد فاحشة تصل الى ٢٥ قرشا عن الجنيه الواحد في الشهر !؟ ففتشت نيابة العطارين محل هذا المرابي وعثرت فيه على عدد كبير من الكمبيالات وبينها كمبيالات بيضاء وعليها امضاءات أشخاص وتولى وكيل نيابة العطارين التحقيق

* زار حضرة الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر مع حضرة النائب عبد الرحمن بك عزام حضرة صاحب الدولة الرئيس الجابري في مصيفه في مسجد وصيف يوم الاربعاء الماضي فلقي من دولته كل ترحيب وعطف ومؤانسة وتمنى له دولته طيب الاقامة في مصر التي مابرحت ملجأ الاحرار وتريد اذ تظل كذلك ولا سيما أحرار الشرقيين

* عقدت حكومة السودان اتفاقا مع شركة البترول الاسيوية على استثمار البترول في السودان

* تمت المواصلات التليفونية بين مصر وفلسطين لغاية نابلس ، فصار من الممكن التخاطب بالتلفون مع القدس ويافا وصرفند وحيفا

* اجتازت مصر في الاسبوع الماضي ازمة وزارية ، وما لبثت ان انحلت بسرعة

* ترى جريدة (فيننشيال تيمس) أن الحالة الاقتصادية في مصر تتحسن تدريجيا ؛ ثم تكون نتيجة هذا التحسن معلقة على الاثمان التي يباع بها القطن في المحصول القادم

* كانت وزارة الاوقاف تمنح دار الكتب المصرية اعانة قدرها خمسمائة جنيه في السنة ثم تدرجت في تخفيضها حتى بلغت ١٥٠ جنيها وتشكو دار الكتب الآن من عزم وزارة الاوقاف على قطع هذه الاعانة

* بعثت وزارة الخارجية الى مفوضياتها وقنصلياتها في الخارج بالتعليمات التي يجب أن تتبع بشأن التدابير والاحتياطات الواجب اتخاذها في اثناء رحلة جلالة الملك الى اوربا في صيف هذا العام

* تبرع كامل بك صيدهم – من اعيان القبط في ملاوى – بعشرة آلاف جنيه قيمة خمسين فدانا من أحسن أطيانه لمدرسة أبو صيدهم والكنيسة هناك ، وسجل هذه الوقفية بالمحاكم

* تحتفل وزارة الاوقاف بفتح الميدانين الجديدين اللذين انشأتهما في شارع رشباس في أوائل يونيه القادم

* قالت (المقطم) « اتصل بنا أن وزارة الداخلية وزعت – بعد صدور بلاغ الحكومة بمنع سفر الحجاج هذا العام – منشوراً تلغرافيا على المديريات والمحافظات بالتنبيه على حاملي جوازات السفر الى الحجاز بان الحجاز في موسم الحج الحاضر موبوء بمرضى الدوسنطاريا والجدري ! كما نبهت قنصل مصر في جده الى لفت نظر حكومة الحجاز الى ما احتوى عليه هذا المنشور . وبعد كل هذا تعتبر الحكومة المصرية نفسها غير مسؤولة تجاه الحجاج » انتهى

مدرسة دار العلوم

وتخريج مدرسي العلوم الدينية والعربية

نشر علماء معهد الزقازيق مذكرة انتقدوا بها قرار اللجنة الخاصة الذي نشرناه في الجزء الماضي من الفتح (ص ١٥ – ١٦) . ومما انتقدوه اشتراط حفظ اربعة أجزاء فقط من القرآن للالتحاق بتجهيزية دار العلوم (انظر الفقرة ٣ من القرار) . وانتقدوا الاكتفاء باربع حصص في الاسبوع لتدريس القرآن وعلوم الدين ، والاكتفاء بحفظ نصف القرآن للالتحاق بالقسم العالي من دار العلوم . ويرون من الخطر انتظام دار العلوم في سلك الجامعة مادامت في الجامعة الروح المدائية المعلومة ؛ فمن الواجب تطهير الجامعة قبل كل شيء

وانتقدوا اغفال التقرير ذكر علم السنة وعلم اصول الفقه وعدم تقييده في الفقه بمذهب معروف . وانتقدوا ايضا اغفال رغبة وزير المعارف في تغذية تجهيزية دار العلوم من الازهر . ويرون أن مشروع دار العلوم قد زاحم الازهر في وظيفته

لذلك يرجون أن تكون تغذية تجهيزية دار العلوم من حملة الشهادة الابتدائية في المعاهد الدينية ، وأن يوقف قرار اعادة تجهيزية دار العلوم ريثما يتم وضع تشريع جديد للازهر يكفل له وجوده العلمي والديني والحيوي بين دور التعليم المصرية

الفتح

اذا كنت مسروراً من هذه الصحيفة

فانصح لاخوانك بقراءتها

ملاحظة مهمة

رجاء الى الكاتبين

تأتينا من بعض الافاضل الغيورين على الاسلام رسائل تنم عن شعور حي وعواطف شريفة ، لكنها تتضمن في بعض الاحيان عبارات نربأ بهم عن استعمالها ، مثل قولهم « الاسلام يحتضر » وما في معناها

ان الاسلام لا يحتضر ، واذا كان من مقتضى سيرتنا في ديننا أن يحتضر بين ايدينا ، فان الله سينصره برجال غيرنا بعد أن يذهب بنا ، لان في الاسلام من القوة الذاتية والمناعة الخالدة مالو تخلى عنه الناس جميعاً لكفي لاعادة مجده ونشر لوائه عشرة رجال فقط ، بشرط أن يكون في قلوبهم من الايمان وفي نفوسهم من قوة العزيمة ماكان في قلوب ونفوس العشرة الذين مدوا أيديهم الى يد النبي ﷺ فبايعوه على نصرة الاسلام وهم واقفون معه في ظل شجرة الرضوان

مهما تقلبت بنا الاحوال ، ومهما تمادينا في التخلى من هذا الدين ، ومهما أدى هذا التخلى الى استفحال التيار الذى نراه ؛ فان الاسلام لا يعدم — في يوم من الايام — عشرة رجال يؤهلون أنفسهم لحمل رايته واعلائها في أكناف الارض .

وكل مسلم أريب يستطيع أن يكون من هؤلاء العشرة ، فهل ولدتهم أمهاتهم يا ترى أم لا يزالون في ظهر الغيب ؟

ليبحث كل رجل من قرائنا عن واحد من هؤلاء العشرة في داخل ثيابه فلعله فيها

أنا لا انكر أن تيار الاباحة والالحاد تيار شديد . ولكن شدته هذه لن تكون خطراً على الاسلام الا اذا امتلأت نفوسنا يأساً ، واستقبلنا هجمات خصومنا بسلاح الجهل والعجز ، وبالنفوس الصغيرة وباجلال السفاسف وحب الصغائر

اما اذا كان في الاسلام رجال يتخذون من ماضيه سراجاً لمستقبله ؛ ومن أبطاله أئمة يقتدى بسيرتهم ؛ فان التيار الحاضر يكون حينئذ أحقر من أن نرى منه الاسلام محتضرا

اذا بحثت في ثيابك عن الرجل الذى ينفع الاسلام فستجده على كل حال

ألا تستطيع أن تجتمع في الغيط بقروي تحسن اليه شيئا من مكارم الاخلاق المحمدية ؟

ألا تستطيع أن تقنع الفتى المسلم الذى يتعلم في المدرسة الثانوية أو العالية بأن ماخلفه لنا التاريخ الاسلامي في أربعة عشر قرنا هو أثمن تركة حصل عليها وارث ، وان الذي يتخلى عن هذه التركة جاهل أو مجنون ، حتى لو كان كاتبا كبيرا وحتى لو كان استاذا في الجامعة

ألا تستطيع أن تثقف نفسك وتهذبها بالاخلاق المحمدية ؛ فتكون حجة للاسلام لا حجة عليه ؟

ألا تستطيع أن تنتزع من قلب أخيك المسلم ماقد يكون فيه من غل وبغض لاخيه المسلم ؟

ألا تستطيع أن تفعل واحدة من هذه الخصال او شيئا يشبهها ؟

انك بلا شك تستطيع أن تفعل من ذلك قليلا او كثيراً . فاذا فعلت فان في ثيابك الشخص النافع للاسلام : واذا كثر عدد الذين يعملون ذلك فالاسلام لا يحتضر لان اهله لا يزالون موجودين

محب الدين الخطيب

---

* عاد الى مطار مصر الجديدة يوم الاثنين الماضي سرب من الطيارات البريطانية كان قد غادر مصر الجديدة يوم ٢٦ رمضان الماضي الى الكاب لارتياد الطريق بين شمال افريقية وجنوبها فبلغ مدينة الكاب يوم ١٨ شوال وقضى في تلك المدينة ٩ أيام ثم عاد فبلغ مصر الجديدة ظهر يوم الاثنين

الزهراء
مجلة شهرية
«تعنى بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية»

الجواهر الكلامية

في ايضاح العقيدة الاسلامية

لشيخ المحققين العامل على احياء مذهب السلف الشيخ طاهر الجزائري * رحمة الله عليه

كتاب مدرسي صغير الحجم ، جزيل النفع ، أقبلت مدارس العالم الاسلامي من دمشق الى أقصى بلاد مسلمي روسيا — على تدريسه منذ نحو نصف قرن الى الآن • وهو في ٦٠ صفحة صغيرة مطبوع طبعا جيدا بمطبعتنا على ورق صقيل مع شكل مشكله • وثمنه قرشان

فهرس

صفحة

١ ـ ٢ الامة الاسلامية وحركة الاعتداء على دينها

٣ الحجاب والسفور

٤ لماذا لم يسافر المحمل المصري

٥ في مهد الاسلام

٦ أضاحيك

٧ أنباء عن الحج

ماذا اتخذتم لهذا الامر

٨ شذور من انباء العالم الاسلامي

٩ ايها المغرق في النوم

١٠ جمعياتنا

١١ مظاهرة اسلامية كبرى تكبت الملحدين

١٢ الدخول في الاسلام

مكانك

انباء متفرقة

١٣ هذا بيان للناس

١٤ شئون مصرية — مدرسة دار العلوم

المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشا
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٨ — القاهرة : الخميس ٢ ذو الحجة سنة ١٣٤٥ – ٢ يونيو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

استنكار الرابطة الشرقية

لمنشور جمعية التبشير، وللحركة المقاومة لذلك المنشور

استنكرت الرابطة الشرقية المنشور الذي اذاعته جمعية التبشير الانكليزيه وبينت ان هذا المنشور قد حوى من المثالب والقذائف فى حق النبى ﷺ مايستوجب الاحتجاج ورفع الصوت

وقد حمد الناس الى الرابطة الشرقية هذا الجزء من الاستنكار وشكروا لها ردها على هذا الاحتجاج ، ولكن كان يجدر بها ألا تضم اليه استنكارها لما تقوم به طائفة من المسلمين من تشكيلات وتأسيسات لمقاومة عمل المبشرين وصد غاراتهم

استنكرت المنشور واستفظعت ماتضمنه من المثالب الموجهة الى النبي ﷺ والقذائف المصوبة نحو الاسلام ، وما تضمنه هذا المنشور كاف في جعل الرابطة الشرقية تقف حياله هذا الموقف ولكن عمل المدافعين عن الاسلام لم يتضمن سباً لنبي ولا قذفاً في دين من الاديان ولا ايلاماً لعواطف شعب ولا أيغاراً لصدور أمة ولا تفريقاً بين ابناء الشرق فأي مسوغ يسوغ للرابطة الشرقية استنكار عمل المدافعين عن الاسلام والاحتجاج عليه والتنديد به والنصيحة بتركه ؟

ان هذا امر ماكان ينبغي أن يستنكر، لانه دفاع برىء وحماية للمسلمين نزيهة لاتحمل في كيانها عداءا ولا ايلاماً لاحد . . .

ان استنكار الرابطة الشرقية أمر الدفاع عن الاسلام مثير للدهشة والحيرة !

ومن غريب أمر تلك الرابطة أنها تقول فى

استنكارها » ولقد كان لنشر هذا المنشور في صحف مصر وفلسطين أسوأ أثر في نفوس المسلمين خاصة ، وفي نفوس العقلاء من غير المسلمين عامة » . ذلك ما تقوله الرابطة الشرقية في استنكارها لهذا المنشور . وأمرٌ هذا شأنه وذلك موقعه من نفوس المسلمين ومن نفوس غيرهم ما كان ينبغي أن يُستنكر الاحتياط له ، والعمل على مقاومته (مالكم كيف تحكمون ؟)

تقول الرابطة في استنكارها انها ما قامت بهذا الاستنكار « الا حرصا على التوفيق بين الغرب والشرق في المصالح والمنافع » . كلام ينبيء بان الرابطة الشرقية لم تفهم سياسة الغرب الي اليوم ، ولو انها فهمت سياسة الغرب لما حرصت على التوفيق بين من يريد ابتلاع الشرق وجعل سكانه خولا وعبيدا لاسيادهم في الغرب : ألا يكفي الحديد والنار — المعدان لقهر الشرق وجعله اسيراً في يد الغرب — لرفع الغشاوة عن عين الشرق وجعله يبصر الغرب على ما هو عليه ؟ . .

ان الغرب لم يحرص يوماً من الايام على التوفيق بينه وبين الشرق في المصالح والمنافع ، فكيف يحرص المستضعف المستذل المنكوب على ذلك التوفيق ؟

دعونا من سياسة الخيال والتضليل ، ودعوا الشرق يفكر في شؤونه ، فانه لا يحيا الا اذا أدرك سياسة الغرب على حقيقتها ، وعمل على مقاومتها

يهيء الغرب اكبر حملة صليبية لتنصير العرب ، ويعدُّ لها أضخم الخزائن ، ويرسل معها أقدر الرجال . فاذا ما فكر في مقاومة تلك الحملة ارتفع صوت الرابطة الشرقية يقول للمفكرين في المقاومة : دعوا المقاومة حرصاً على التوفيق بين الغرب والشرق في المصالح والمنافع ...

ما هي المصالح والمنافع التي يُراد التوفيق فيها بين الشرق والغرب ؟ هل هي الانتدابات ، والحمايات ، والاستعمار ، ومناطق النفوذ ، والسيطرة ، والامتلاك ، والاستيلاء على الاسواق ، ووضع اليد على سياسة التعليم وعلى شؤون الدفاع !

ام هي تفضيل الغرب على الشرق في كل شيء ، وقهر الشرق في كل شيء ؟ ؟ !

ان الغرب يسير سيراً مادياً ، فهو لا يبالي الا بمصالحه وشؤونه الخاصة . انه لا يفهم هذا « التوفيق » بينه وبين الشرق ، ولا يعرفه

انه لا يفهم الا تنازع البقاء ، واستيلاء القوي على الضعيف ، فأين « التوفيق » أيها الناس ؟!

مالكم سكتم عن حركة الملحدين في مصر وقد كادت تأكل اليابس وتلتهم الاخضر ! لم لم تستنكروها ؟ لم لم يرتفع منكم صوت بالتنديد بها ؟ ...

ان استنكاركم لتفكير الناس في مقاومته ونصيحتكم اياهم بترك المقاومة ينبيء بان الاخير هو المقصود من الاستنكار ، والا لقصرتم استنكاركم على الجزء الاول فانه هو الخليق بالاستنكار . أما دفاع المسلمين عن دينهم فما كان يخطر في البال أن في الدنيا من يستنكره

تقول الرابطة في استنكارها « نناشد الشرقيين ألا يعيروا التفاتاً مثل هذه المنشورات التي نعدها عملا فرديا من شخص أو من جماعة من الشيوعيين ! لا يؤبه لهم ولا يعتد بهم ، وندعوهم الى الاهتمام بما هو اجدر بالاهتمام من اقامة صروح الانسانية على مباديء العدل والاحسان واحترام صلة القربى بين الناس ! »

كلام غريب مدهش . . . من اين علمت الرابطة الشرقية ان هذه المنشورات من عمل فرد واحد أو . .

عمل جماعة من الشيوعيين ؟ والمنشور مكتوب عليه (منشور جمعية التنصير العالمية الانكليزية)

يقول المنشور انه من عمل جمعية عالمية ، وتقول (الرابطة الشرقية) انه من عمل فرد واحد ! فمن اين جاءها هذا العلم ؟ ولماذا تحقر من شأنه هذا التحقير ؟ وما الذى دعاها الى ذلك ؟

تقول الرابطة « انها تعد هذا المنشور من عمل فرد ، أو من جماعة من الشيوعيين لا يؤبه لهم ولا يعتد بهم » لم كل هذا أيها الناس ؟ والمنشور يحدد مهمته ، ويبين انه من جمعية ، ويقول انها انكليزية . فما الذى دعاكم الى كل هذا ؟ أليس المقصود تهوين كل هذه النكبة على المسلمين حتى لا يعيروها التفاتا ، وحتى يهتموا — كما تقول الرابطة — بما هو اجدر بالاهتمام من اقامة صروح الانسانية على مبادىء العدل والاحسان !

نصيحة غريبة ، وهل في الدنيا عدل واحسان ؟! وهل في هذه الدنيا المادية عدل واحسان ؟! وهل في هذا العصر القائم على تنازع البقاء يوجد من يدعو الناس الى ترك الاهتمام بالدفاع عن دينهم الى تلك الخيالات المضلة والاوهام التى كشف الزمان عنها فاذا هى مبادىء سفسطة وتضليل !

عبد الباقي سرور نعيم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* أقام ساطع بك الحصرى مدير المعارف العراقية العام معرضا اندلسيا فى المدرسة الثانوية ببغداد ، وقد زار الملك فيصل هذا المعرض فاعجب بآثار العرب الاقدمين كل الاعجاب

* نشرت جريدة (المورنن بوست) يوم الثلاثاء ٢٤ مايو رسالة لمكاتب قال فيها : ان الحكومة الايرانية ابلغت المفوضية البريطانية في طهران بصفة رسمية أن الامتيازات التى يتمتع بها الرعايا الاجانب الى الآن فيما يتعلق بالسلطة القضائية ستلغى في شهر مايو سنة ١٩٢٨ ، ويتولى وزارة الحقانية في طهران محام ماهر تلقى علومه فى سويسرا . وتقول السلطات الايرانية : ان للدول الاوربية ان تثق بان حقوق رعاياها ستحترم كل الاحترام

* دولة العلويين مقاطعة صغيرة من ديار الشام فرقت الادارة الحاضرة بينها وبين الوطن السوري وجعلتها مستقلة عنه . وقد بلغت واردات هذه الدولة (!) ٢٤٠ ألف جنيه عثماني في السنة يضم الى ذلك واردات الجمارك التى تقرب من ١٥٠ ألف جنيه. وعدد سكان هذه الدولة مائتان وسبعون ألفا ...

* اقترح رصيفنا صاحب جريدة (الاقبال) البيروتية على قاضى بيروت ومفتيها أن يهتما بتأسيس مدرسة دينية اسلامية لمن يرغب في دخولها من ناشئة الديار الشامية . ولفت نظرهما الى قطعة الارض الموجودة فى مرفأ بيروت على أن يخصص لها قسم من أراضى الترب الاسلامية الموضوعة تحت تصرف جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية ، ويضاف اليها أجور المخازن التي تحت تصرف الجمعية العلمية الاسلامية

* قال سفير هولندة في ايران لبعض الصحفيين في الاستانة : ليس فى مدينة (طهران) مايستهوي السائح الاجنبى ، لانها مدينة جديدة مجردة من جميع آثار الفرس القديمة ، بعكس (اصفهان) وبقية المدن والمواصم الاخرى . ولا تزال النساء الايرانيات متحجبات يسترن وجوههن وأجسامهن . ولبس العباءات عام في ايران حتى ان بين الوزراء من يلبسها

فى وطن المقامرة

مقامر ماكر

كانت العادة في وطن المقامرة (مونت كارلو) أنه كلما انتحر أحد من اللاعبين يذهب رجال الشرطة ويملأون جيوبه بالاوراق النقدية والنقود الثقيلة ، وذلك لكيلا يقال في التحقيق انه انتحر لانه فقد أمواله فى اللعب فيأخذ الناس في الكلام من ضرر القمار

وحدث ان امريكيا ماكرا عرف هذه العادة ، فانتحى ناحية وأطلق الرصاص من مسدسه ووقع كأنه مات والدم يسيل من فمه ، والحقيقة أن الذى كان يسيل هو حبر احمر ، فاندفع رجال الشرطة اليه وحشوا جيوبه بالاموال والذهب ، وتركوه انتظارا للتحقيق . فلما شعر هو باقتراب التحقيق وذهاب الشرطة انتفض واقفا ، وشكر للواقفين عنايتهم به وولى خارجا . ومن ذلك الوقت لا يستعمل الشرطة سخاءهم الا بعد التأكد من الوفاة الحقيقية ، لا الوفاة المغشوشة

شمندى

الجامعة الازهرية واصلاحها

محاضرة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بك شاويش

فى مسرح الكورسال يوم الجمعة الماضي

﴿ الغرض من الازهر ﴾

القصد الاسامى من الازهر — منذ نشأته الاولى — حفظ الشريعة الغراء ، ودرس سائر علومها ، بإمعان فى تفاصيلها ، واستقراء لاصولها وفروعها . ولقد جمع علماء الاسلام الى تلك العلوم ما اعتبروه آلات لفهم الشريعة ووسائل لادراكها ، كالعلوم العربيـة والرياضة والتاريخ وتقويم البلدان والميقات والمنطق والفلسفة . لكن عنايتهم بما دون علوم اللغة العربيـة وعلوم الجدل والفلسفة وما اليها كان ينتعش تارة ويتضاءل أخرى . ولهـذا فان الازهر كان يخرج فطاحل رجال الفقه والحديث والادب الذين كانوا يجمعون الى علوم الدين والعربيـة مقادير صالحة من العلوم والفنون الاخرى ، ليزدادوا بصيرة وعلما بأسرار الشريعـة وبالسموات والارض وما خلق الله من شيء

ولقد وجـد طلاب الازهر من حبوسه وجراياته ما كان يغرى كثيراً منهم بالانقطاع للتحصيل ، ويطلبون العلم للعلم والتحصيل للتحصيل . . وما زال الازهر وهـذا حال رجاله الى عهد قريب ، ثم تنكب الطلاب والعلماء طريق اسلافهم الاولين ؛ وانصرفت نفوسهم عن المحافظة على جوهر المعهد ، وأقبلوا على الدنيا . ومن هنا زلزلت أركانه ووجد فيه من الامراض والعلل ما كاد يجهز عليه

﴿ اصلاح الازهر ﴾

كان في الازهر جملة قوانين ونظم وضعت خلال الجيل الاخير ، تناولت الانتساب اليه والى ملحقاته ، وضبط الطلاب ، وصرف الجرايات ، وتقرير العلوم الدراسية ونظام الامتحان وهكذا ، الى أن كانت سنة ١٣٢٦ هجرية فوضع قانون امتاز عن سوابقه بجملة اصلاحات جديدة ، جلها ادارى ومنها ماهو علمى . ثم وضع القانون المعمول به الآن ، وهو لا يختلف عن الذي قبله اختلافا كبيراً . وكان من شأن هذا القانون أن صارت مواد الدراسة أربعة وثلاثين عداً ، لكن الخطط التى وضعت لدرس هـذه العلوم بالازهر لم تجيء ملائمة لقديم تقاليده ، ولا موصلة الى الغرض الاسامى منه ، بسبب الاقلال من حصص العلوم الاساسية والاجتزاء بالقليل من مقاديرها ، اذ كثيراً مايقع الامتحان في ماوسع الزمن منها فقط وما هو غالباً بعض الذى تتضمنه برامجها . ثم ان الازهر وملحقاته اليوم ليست سوى مدارس تحضير لمدرسة القضاء ودار العلوم ولمدارس المعلمين الاولية ولطلبة امتحانات الكفاءة والاقسام الليلية للمعلمين . هـذا هو هدف طلاب الازهر اليوم ، واذا كان فيهم من ينقطع للتخصص فان ذلك نفر قليل : على أن نظام التخصص المتبع الآن ليس في الواقع تخصصاً بالمعنى الذي نفهمه ، وانما اعادة قراءة بعض ماسبق له قراءته . وجملة القول ان المنهج الذى تسلكه المعاهد الدينية صارف لطلابها عن الأغراض الاصلية التي أسست لها من نشر علوم الشريعة ، وتأييد أصول الدين ، وتخريج الصالحين في القضاء والمفتين والوعاظ وثقات المحدثين وفطاحل رجال الادب العربي وأئمة المساجد

﴿ مايرجى من الازهر ﴾

يجب أن نعدل المادة الثانية من القانون رقم ١٠ المعمول به الآن اساس ماننشده من الاصلاح الصحيح ، وهذا نصها :

« الغرض من الجامع الازهر والمعاهد الاخرى هو : القيام على حفظ الشريعة الغراء ، وفهم علومها ، ونشرها على وجه يفيد الامة ، وتخريج علماء يوكل اليهم امر التعاليم الدينية ، ويلون الوظائف الشرعية في مصالح الامة ، ويرشدونها الى طرق السعادة »

والافضل فيما يتعلق بالمدرسين الذين يدرسون العلوم الحديثة أن يختاروا من المبرزين المعروفين بالنبوغ في هذه العلوم ، حتى يمكن ان يتخرج عليهم طائفة من صغار العلماء يضطلعون فيما بعد بتدريس هذه العلوم . ثم يجب علينا القول بأن الواجب أن يؤلف بالازهر جماعة تسمى (جماعة الترجمة) من النجباء الواقفين على العلوم الحديثة لتتبع التطورات العلمية في البلاد الاخرى وتقتفي آثارها ، وتترجم الى اللغة العربية كل ماتعثر عليه فى جديد المسائل ، وتوالى نشر ذلك بلا تراخ في مجلة دورية ومجلات يصدرها الازهر لذلك الغرض . ومفهوم ان هذا يقتضى عناية بعض طلاب الازهر بدراسة اللغات الاجنبية

﴿العلوم الواجب تدريسها﴾

أولا — العلوم الاساسية . وتشمل : علوم القرآن والتفسير ، والحديث متنا ورجالا ومصطلحا ، وعلم اصول الدين ، واصول الاحكام ، وعلم الفقه ، وتاريخ كل منها وما قد يكون حدث فيه من المذاهب

ثانيا — علوم الثقافة العامة . وتشمل : الحساب والهندسة والجبر ، والرسم والخط ، والتاريخ وتقويم البلدان ، ومبادىء الكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعي ، وتدبير الصحة ، ومبادىء الهيئة والميقات ، والتربية الوطنية

ثالثا — الوسائل الموصلة لفهم علوم الدين . ويحتوي هذا : الوضع ، وعلم النحو والصرف ، وعلوم البيان ، والمنطق ، والادب ، والتربية العلمية . وما الى ذلك من العلوم التدريبية كالانشاء ، والمطالعة ، وقرض الشعر والتربية العملية

رابعا — الوسائل المساعدة . وتشمل : علم الفلسفة ، وتاريخ الاديان ، وعلم البكتريا ، وعلم الفلك ، وبعض اللغات الغير العربية التي لا بد منها ؛ غربية كانت أو شرقية

يجب ان تقسم تلك العلوم طائفتين : احداها الطائفة التي لا بد لكل طالب من تحصيلها ، وثانيتهما الطائفة التي يأخذ منها من شاء لما شاء من الاغراض الخاصة ، كوظائف القضاء والافتاء ، وكالوعظ والارشاد وادامة المساجد ، وكوظائف التدريس ، وكالتخصص في هذا أو ذاك من علوم الدين

الطائفة الاولى

(أ) مقادير صالحة من كل من علوم القرآن والتفسير والحديث وأصول الدين والفقه وأصوله ونبذ صالحة في تاريخ ذلك

(ب) مقادير صالحة من كل من النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقافية وما يتبع ذلك من الموضوعات التدريبية

(ج) مقادير صالحة من كل من الحساب والهندسة العملية والجبر والرسم والخط وتاريخ دول الاسلام وبالخاصة مصر وما يناسب ذلك من تقويم البلدان ومن مبادىء العلوم وتدبير الصحة ومبادىء الهيئة والميقات والتربية الوطنية

الطائفة الثانية

وهي التي يختار مايناسبهم من بينها ممن يريدون في الآخرة احراز شيء من الاجازات النهائية الآتي بيانها فيما بعد وهذه تحتوي :

(١) مطولات في كل من علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث (متنا ورجالا ومصطلحا والسيرة النبوية) وأصول الدين والفقه وأصوله وتوسعا في تاريخ كل منها وما اليها من القوانين الدولية وأصول القوانين والمنطق وآداب البحث والعروض والقوافي والنحو والصرف وعلوم البيان والادب والتربية العلمية ، وما يتبع ذلك من الموضوعات التدريبية

(ب) تتميم الضروري معرفته للازهريين من الحساب والجبر وما يلزم تحصيله من الهندسة الوصفية والفراغية ومقادير صالحة من التاريخ والجغرافيا العامين ومبادىء الاقتصاد السياسي والتعاون ، وتوسعا في شعب مبادىء العلوم وقواعد الصحة مطبقة

(١) ويشمل تاريخ تطوراتها وطبقات رجالها والمفارقة بين مذاهبها

(٢) ويحتوي هذا تاريخ الانقلابات الدينية الكبرى ونتائجها وعجالات تصور مجمل مابين تلك الاديان من الفروق

(ج) الفلسفة وتاريخ الاديان وعلم البكتيريا وعلم الفلك وبعض اللغات الغربية والشرقية

﴿الادوار الدراسية الثلاثة﴾

الدور الاول * الغرض منه الثقافة العامة وتعليم مالا بد لكل أزهري من علمه

الدور الثاني * الغرض منه البسطة في علم ما سبق تحصيله لطلاب الدور الاول . ويضاف الى هذا تخريج طائفة من طلابه ليتولوا التعليم في المدارس الاولية ، وطائفة أخرى تتولى أمور الادارة والكتابة في المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية

الدور العالي * وهذا الدور هو الذي يمنح الناجح في امتحانه النهائي الاجازة العالمية

ثم يلي هذه الادوار (قسم التخصص) وبما أن مدة التعليم في المدارس الالزامية أصبحت ست سنوات تنتهي بالثالثة عشرة من عمر الطالب نري أن تكون هذه السن هي مبدأ الالتحاق بالمعاهد الدينية ، كما أننا ننصح ألا يقبل طالب اذ ذاك

أما الادوار الثلاثة فننصح أن تكون ثلاث سنوات ثم أربعا ثم ثلاثا ، ويلي ذلك سنتان للتخصص بحيث تتم الدراسة العالية في الثالثة والعشرين من عمر الطالب . ويخوله ذلك نيل الاجازة العالمية

أما مريدو التخصص فانهم ينالون باتمامهم مقرر السنتين التاليتين لتلك الادوار شهادة الامتياز فيما تخصصوا فيه من العلوم الاساسية

﴿ شعب الدور العالى ﴾

١ — شعبة التعليم العام ، وهذه يتخرج فيها من يصلح للتدريس في المعاهد عامة ، وفيها يتزود الطلاب بما يلزمهم من العلوم والمعارف التى تؤهلهم لاداء وظيفة التدريس في الادوار جميعها على الوجه المرضى

٢ — الشعبة الشرعية ، وفيها يتخرج رجال القضاء الشرعى والمحاماة ، ويضاف الى مايدرس فيها من العلوم الشرعية كل ماله علاقة بمنصب القضاء من القوانين واللوائح وأشباهها

٣ — شعبة أصول الدين ويدرس في هذه الشعبة علم الكلام . والفرق الاسلامية وعلم الفلسفة وتاريخ الاديان وعلم الفلك وعلم البكتريا

٤ — شعبة الوعاظ ، ويدرس في هذه الشعبة علم الحياة وعلم وظائف الاعضاء وعلم النفس وعلم الاخلاق وتطبيق القرآن على الشئون الحيوية المتنوعة ، وكذلك مايتعلق بالقرآن الكريم من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وأشباه ذلك ، وكذلك مافي القرآن من الامكنة والازمنة والحوادث والاشخاص والاحكام والادب ، ومقادير صالحة من صحيح الاحاديث الخلقية والاجتماعية ، وجملة صالحة من الآداب الصوفية وتاريخ طائفة من صفوة الصوفية ونافع مأثوراتهم والطرق المعروفة فى العالم الاسلامى وتاريخها وأصولها وآدابها ومقادير صالحة من الشعر والنثر والقصص المناسبة لمقامات الوعظ والارشاد ومقادير وفيرة من مشهور الامراض البدنية والعصبية وضروب الاصناف وجملة من العقاقير النافعة ، ويضاف الى ذلك المرانة الكافية على الخطابة والعلم التام بالاساليب الخطابية ومواقعها من الكلام

﴿ طراز التحصيل ﴾

جرت العادة فى الازهر من قبل السنوات الاخيرة أن يعالج الطلاب دروسهم بأنفسهم قبل أن يقصدوا حلقات أساتذتهم ولقد كان لهذه الطريقة فوائدها الجمة . أما في عهدنا هذا فقد أفضى تزاحم المواد ، ونظام الدراسة الحديث ، والشخوص الى الامتحانات والطموح الى نيل الشهادات الموصلة الى المناصب والوظائف ؛ كل ذلك أفضى الى هجران تلك الطريقة التي كانت أعظم وسيلة لتربية القوى العقلية ، وتكوين ملكة الاستقلال الذاتى في مواطن التفكير

ونحن وان كنا لا ننصح باتباع هذه الطريقة في مبدأ التحصيل الاولى نود أن تعود المعاهد الدينية سيرتها الاولى متى كان لدى الطلاب من المبادىء العلمية مايعينهم على معالجة الامور قبل شهود مجالس معلميهم . وحسبنا في تأييد ذلك أن أساس التعليم الحديث فى جامعات أمريكا الآن هو هذا الذي هجرته معاهدنا الدينية فيما يسمى بزمن الاصلاح . ولا يخفى أنه لايمكن العمل بهذه الطريقة الا اذا عدلت الخطط الدراسية تعديلا يدرأ تزاحم العلوم ، ويمنع كثرة حصص الدراسة ، ويفرق بين المهم ومادون المهم من المواد الدراسية

﴿ الكتب ﴾

ينبغى العدول فى المعاهد الدينية عن الكتب التى اعتيد وضعها في العصور الاخيرة موجزة معقدة حتى لتكاد تكون أحاجى وألغازاً . فان استعمال هذه الكتب مضيع للوقت ، مجهد للعقل ، صارف للطلاب عن الجوهر واللباب . بل يجب أن تؤلف في كل فن وعلم كتب حديثة ؛ سهلة التناول ، طلية العبارة ، حسنة التبويب والتقسيم ، كثيرة الشواهد والامثلة ، بريئة من القصور والحشو لاتكاد تحتاج فى شرحها الى كتاب آخر ولا يتوقف فهم معانيها ومقاصدها على أكثر من عباراتها . ويحسن أن يكون جميع ما فيها من الحقائق العلمية — لاسيما الطريف منها — معزوا الى مآخذه ، مرويا عن أصحابه . كما يحسن أن تكون مذيلة أو متوجة بالفهارس التى يتيسر للطلاب مراجعتها

كذلك يجب أن يحتفظ بما للسلف من الكتب في مختلف العلوم ، فانها ديوان العرب ومزايا ماضى الاسلام ، وخزائن ثمار الجهاد العقلى الذى سابق فيه سلفنا الصالح قرونا كثيرة . بيد أنه ينبغي — مع ذلك فيما نرى — أن يصلح تبويبها وتقسيمها ، وأن تشفع بتفسير ما انبهم منها وبالفهارس الضابطة لها المعينة على تداولها ، على شريطة أن تكون كما وضعها أصحابها

---

* بلغ ما استوردته مصر من ورق الطباعة فى العام الماضي ٩،٩٤٢،٠٠٠ كيلوغرام قيمتها ٢١٤،٠٠٠ جنيه مقابل ٨،٢٩١،٠٠٠ كيلو في العام الاسبق . وبلغ مااستوردته من ورق الجرائد وحده ٤،١٤٦،٠٠٠ كيلو مقابل ٣،٧١٠،٠٠٠ كيلو في العام الاسبق . وكانت النمسا أهم عملاء مصر في هذا الصنف فاشترت منها مصر ما قيمته ٩٥،٠٠٠ جنيه مقابل ٨٩٠٠٠ جنيه فى العام الاسبق ، وتليها ألمانيا بما قيمته ٥٦٠٠٠ مقابل ٣٤٠٠٠ ثم نروج بما قيمته ١٣٠٠٠ مقابل ٦،٠٠٠ جنيه فقط في العام السابق ثم هولندا بما قيمته ٩٠٠٠ جنيه مقابل ٥٠٠٠ جنيه وأخيراً انكلترا بما قيمته ٧٠٠٠ مقابل ٥٠٠٠ جنيه في العام الاسبق

حديث جلالة الملك

مع رئيس المجمع العلمي الدمشقي

وصف الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي الدمشقي في جريدة (المقتبس) زيارته لجلالة ملك مصر، وأورد تصريحا لجلالته جاء فيه:

« اني تربيت تربية عسكرية فلا أحب المواربة، ولطالما دعوت قومي الى الاهتمام بالمسائل العلمية والصناعية، والانشغال بها عن المسائل السياسية التي يؤدي اهتمامنا كلنا بها الى توقيف سير مصر في طريق العمران. واني أحرص حرصا شديدا على نشر العلم بين طبقات شعبي، وارغب في مجيء الاختصاصيين اليها للاستفادة من علومهم ومعارفهم في نهضتنا الحالية، لتتمكن من مجاراة الشعوب الاخرى في مضمار الحضارة والرقي. وقد اتيح لي ان زرت كثيرين من المشتغلين بالادب والعلم في اوروبا ودعوتهم لزيارتنا، وسأزور بعضهم قريبا لاحثهم على المجيء الينا. وقد اجتمعت مرة بالاستاذ هرغرونجه الهولاندى بلندن وطلبت اليه زيارة مصر. ولكن العلماء يصعب عليهم ترك اعمالهم

وفي نيتي انشاء مجمع علمي يكون اعضاؤه من المصريين وغير المصريين؛ وقد عنيت بجمع تاريخ مصر »

ثم اثنى جلالته على الاستاذ نللينو وما يقوم به من الاعمال الجليلة في الجامعة المصرية

بغداد

كما رآها سفير هولندي

مر البارون رنكرس - سفير هولاندة في تركيا وايران - بمدينة بغداد، ووصف لبعض الصحفيين الترك ماانطبع في نفسه من المشاعر عندما رآها للمرة الاولى قال:

في استطاعتي أن أقول ان الايام التي قضيتها في بغداد كانت أكثر أيام سياحتي فائدة ولذة، فقد جذبتني بغداد وتركت في نفسي اعظم أثر، لان الانسان يشعر - في الوقت الذي يصل اليها - أنه في بلد شرقي بحت لا يختلف في شيء عما صورته به القصص والاساطير القديمة التي يتناقلها الرواة عن الشرق

وفضلا عن ذلك فان في طريقة لباس أهل بغداد مايستوقف النظر، فقد اتفق أن وصلت الى بغداد في أيام عيد الفطير لليهود، فكانوا يخرجون الى الشوارع طائفين على الطريقة التي كان عليها أجدادهم في القرون الاولى. ويلبس الارمن هنالك ملابس خاصة تستوقف الانظار. وفي استطاعتي أن اقول إن حالة بغداد في الوقت الحاضر تشبه ماكانت عليه الاستانة من مئة سنة

في مهد الاسلام

* دل الاحصاء الرسمي على ان حجاج محافظة الاسكندرية وحدها الذين قصدوا بيت الله الحرام بالفعل بلغ عددهم ٨١٠ أشخاص

* قالت (ام القرى): بلغ عدد الحجاج القادمين هذا العام الى الحجاز بطريق البحر ٩٧٥٠٦ حتى يوم ١٩ ذي القعدة

* أتمت مصلحة الصحة الحجازية مد الاسلاك حول مجزرة منى الخاصة بالاضاحي

* وضعت الحكومة الحجازية صناديق بريد في شوارع مكة المكرمة ولم يكن ذلك في عهد الحكومات السابقة

* قطع الملك ابن السعود المسافة التي بين (الرياض) عاصمة نجد و(مكة) عاصمة الحجاز في ٤٢ ساعة وعشرين دقيقة؛ فبارح الرياض يوم الخميس الساعة ٤ و٢٥ دقيقة ووصل الى مكة صباح السبت. والمسافة بين العاصمتين ٩٨٠ كيلو متراً

* في أثناء المساعي التي تبذلها الحكومة الحجازية لتوفير المياه في منى وعرفات عثروا على آثار آبار قديمة مطمورة في منى والمزدلفة وعرفات يبلغ عددها احدى عشر بئراً. وقد اهتمت الحكومة الحجازية بحفر بعض هذه الآبار وتنظيفها فنبض فيها ماء غزير، ولا يزال العمل مستمرا في حفر الآبار الاخرى

الاسلام وأنصاره العقلاء

مقالات اجتماعية

بقلم الاستاذ الشيخ محمد رفيق اللبابيدي

في ٣٢ صفحة * ثمنها قرش واحد

تطلب من المكتبة السلفية بشارع الاستئناف بالقاهرة

في مدينة الرسول ﷺ

تأسيس المدارس

كانت المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مثال الحرمان والاهمال في شئون المعارف منذ عهد طويل. وقد شاء الله الآن أن تتجدد فيها حركة التعليم فسافر من مكة الى المدينة صديقنا الاستاذ الجليل الشيخ محمد كامل القصاب المدير العام للمعارف الحجازية ودرس حالة المدينة وطرق انعاش التعليم فيها

وكانت نتيجة أعماله تأليف هيئة دائمة للمعارف يرأسها فضيلة الاستاذ الغيور الشيخ عبد القادر شلبي الطرابلسي وستتوالى اجتماعاتها للغرض الذي أسست له

وأراد حضرة الاستاذ مدير المعارف العام أن لا تكون العناية بالمعارف مقصورة على المدينة المنورة بل شاملة لضواحيها أيضاً، فأسس في (عوالي المدينة) مدرسة ابتدائية، وأسس مدرسة أخرى في (الجرف)، وسيلحق بها مدارس تحضيرية تؤسس في أطراف المدينة تنويراً لعقول ناشئة تلك الديار المباركة

وقد علمنا أن جلالة ملك الحجاز ونجد راض عن هذه المساعي وموافق على تقديم ما يلزم لها من المال، ولا يشترط غير جعلها موافقة لحاجة البلاد وملائمة لتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة بمذاهبها الاربعة

***

وبينما كان الاستاذ القصاب مدير المعارف العام يقوم بهذه الاعمال في المدينة المنورة كان حضرة مدرس العلوم الرياضية في مكة يزور ثغر المدينة المنورة — وهو ثغر ينبع — للتفتيش على المدرسة الموجودة فيها، وقد وضع تقريراً بما يلزم لها من اصلاح وتعمير، واقترح لها الاساتذة الذين لا بد منهم لجعل التعليم فيها مضارعاً لما في سائر البلاد الحجازية

بين مصر وجاراتها

* المفاوضات جارية بين حكومات مصر وفلسطين وشرقي الاردن وسوريا والعراق بشأن انشاء مكتب دولي للاستعلامات المتعلقة بالجراد، ومكافحة هذا المخلوق الضار بأعظم تأثير ممكن

* اوفدت حكومة فلسطين الى مصر بعثة مؤلفة من ضابطين من ضباط بوليسها للتمرن على اعمال البوليس المصري، ولا سيما أعمال المباحث الجنائية

التدخين

جاء بمقال نفيس في جريدة المقطم يوم الاحد الماضي: «وهل أتاك حديث الدكتور فوركيه وقد كان لا يزاول علاج مريض الا اذا أقلع عن التدخين قائلا: انه هو العلة الوحيدة. وأنه كثيراً ما أهان المريض اذا عاد للتدخين. وله في ذلك حوادث كثيرة»

مسألة الكسوة الشريفة

وجه حضرة عبد الرحمن المهوم بك العضو بمجلس الشيوخ الى دولة وزير الداخلية السؤال التالي:

«جرت عادة الحكومة المصرية أن ترسل سنويا كسوة الكعبة الشرفة ومقام الخليل ومعهما غلال وصدقات متنوعة لفقراء الحرمين الشريفين مكة والمدينة بعضها يرجع الى جد العائلة المالكة وبعضها بارصاد قديمة جداً

ونظراً لما قيل من أن جلالة ملك الحجاز اشترط في هذا العام شروطاً للمحمل قرر مجلس الوزراء عدم ارساله للحجاز في هذا العام كعادته بناء على ماجاء من قنصل مصر في جدة. فيرجو دولة وزير الداخلية أن يتكرم ببيان الاسباب التي بنى عليها المجلس ذلك القرار

واذا كان الوهابيون لا يريدون وجود موسيقي مع المحمل، ولاعرضه في الحرم للتبرك به، ولا أن يكون العساكر المرافقون له يحملون سلاحاً في بلد اشتهر بان الامن فيه الآن خير منه في أي زمان كان، فهل ذلك يكون مبرراً لايقاف تنفيذ هذه الخيرات، في حال أن الاسباب المشار اليها ليست من الدين، أو بعبارة أخرى ينهى الدين عنها؟

وما دام القصد هو عمل الخير والاحسان فما المانع من ارسال هذه الاشياء المعتاد ارسالها للحجاز الى قنصل الحكومة المصرية في جدة ليتسلمها ويتولى بنفسه توزيعها على ماهي مرصدة عليه، مع ما في هذه الطريقة من اقتصاد كبير لمصاريف كبيرة لا فائدة منها؟

أرجو الاجابة ولدولتكم الشكر»

الاسلام في انكلترا

أسبوعيات الحاج هدلي

كتب أحد المصريين من لندن الى جريدة الاهرام يقول : حضرت ليلة ٨ مايو أحد الاجتماعات التي يعقدها جناب الحاج اللورد هدلي بلندن أسبوعيا لالقاء محاضرات في الاسلام

وبعد أن افتتح الاجتماع قام المستر خالد شلدريك — أحد مسلمي الانكليز وهو صحفي ومؤلف — فألقى خطبة نفيسة في (الاسلام ومقارنته بالديانات الاخرى)

وبعد انتهائه قامت احدى السيدات الانكليزيات (وهي مسلمة) وقالت إنها تأسف لان مثل تلك المحاضرة النفيسة تلقى في اجتماع كهذا ولا تلقى في اجتماع حافل عام لتكون بمثابة دعوة للاسلام في هذه الديار . فرد عليها اللورد بان هذه المشاريع يعوزها المال . فقالت سيدة انكليزية مسلمة أخرى : انني أنا وزميلتي مستعدتان لبيع تذاكر هذه الاجتماعات مهما كلفنا ذلك . ثم قالت : أيعجز المسلمون في الهند ومصر وتركيا وغيرها من البلاد الاسلامية عن إمدادنا بالمال ؟ انه من دواعي الاسف أن نرى مسلمي تلك البلاد أقل تحمساً لدينهم من الانكليز الذين اعتنقوا الاسلام . فوافقها سكرتير الجمعية على ذلك وقال : انه أرسل أكثر من خمسين خطابا للمسلمين الموجودين ببريطانيا — وكلهم من غير الانكليز — يطالب منهم عناوين أصدقائهم الانكليز حتى يرسلوا اليهم النشرات التي يصدرها اللورد هدلي وغيره من أعضاء الجمعية، فلم يكتب له الا ثلاثة . مع أن أحد الانكليز وهو غير مسلم أرسل ستة عشر عنوانا

مدرسة دار العلوم

وتخريج مدرسي العلوم الدينية والعربية

نشرنا في العدد الماضي من الفتح خلاصة مذكرة علماء معهد الزقازيق ردا على قرار اللجنة الفرعية للجنة المناهج العامة بوزارة المعارف

وقد جاءنا صورة من مقالة لفضيلة العالم الغيور الشيخ محمد عرفه من مدرسي المعهد الاسكندري في بيان الخطر على الدين والقضاء الشرعي وعلى الازهر والمعاهد الدينية اذا نفذ ذلك القرار . ولما كانت هذه المقالة نشرت في رصيفتنا الاخبار اكتفينا بالاشارة اليها

وجاءتنا مذكرة من علماء معهد دمياط وأخرى من علماء معهد أسيوط في الموضوع نفسه وهما حافلتان بالبراهين الدامغة على ما في ذلك القرار من مواطن الضعف

ونشرت الاهرام يوم الخميس الماضي افتتاحية بقلم الاستاذ محمد بك نصار قال في خلالها ان قرار اللجنة الخاصة فيما يتعلق بحفظ القرآن في القسم التجهيزي من دار العلوم لا يمكن تحقيقه من الوجهة العملية لان الطالب لا يتسنى له في أربعة دروس في الاسبوع استظهار أحد عشر جزءا على الاقل من القرآن الكريم

أنباء متفرقة

* انتهت لجنة المؤتمر الوطني التنفيذية للهند من مناقشاتها ووافقت على قرار مقاطعة البضائع الانكليزية ، معللة ذلك بأن هذه المقاطعة أنجع وسيلة للحصول على الاستقلال الادارى

* شبت النار في مستودعات الجمارك البيروتية مساء الاثنين ٢٣ مايو فالتهمت جميع البضائع ، ودمرت المستودعات . وتقدر الخسارة بمليوني جنيه انجليزي

* يقول البارون رنكرس سفير هولندة في ايران ان قادة الادارة في الحكومة الايرانية يصرحون بأنهم ينسجون على منوال الترك في نهضتهم وحركتهم ، ولكن السفير يؤكد ان النهضة الجديدة في ايران لم تبلغ ما بلغته نهضة الترك : ومعنى هذا أن الحكام في ايران يجتهدون — كبعض المصريين — في أن يكونوا لادينيين ولكن محيطهم الاسلامي لا يساعدهم

* في (أخبار) يوم الاحد الماضي مقالة نفيسة بقلم الاستاذ وحيد بك عنوانها « اخرجوا من الجامعة معتدياً وكذابا يارجال الحكومة ويانواب الامة

* يقول الطبيب النسيد مدحت شيخ الارض — الذي كان في ركاب الملك ابن السعود في رحلته من الحجاز الى نجد — انهم لما وصلوا الى وادى بني حنيفة في نجد وجدوا في الوادي آثارا دارسة تدل على أنه كان هناك بلدة كبيرة حصينة مساحتها تستغرق أكثر من نصف ذلك الوادي العظيم ، وعلى بعد بضعة كيلو مترات منها آثار بلدة اخرى . وذلك ما يدل على عمران قديم في تلك الانحاء النجدية

الداء والدواء

من أين أُخذ المسلمون؟

لقد كثر في هذه الايام التهجم على المسلمين، وعقائدهم، وكتابهم. فلا نصبح ولا نمسى الا ونطالع على صفحات الصحف من تلك الاقوال الآثمة ألوانا ترمينا بها شياطين الانس من كل صوب وناحية:

فبينا نرى هنا الجامعة المصرية ترفع صوتها بلسان بعض أساتذتها بالطعن في القرآن وفي اخباره وعظاته وارشاده، وغير الجامعة ممن شربوا من صديد الاباحة الاوربيـة وكرعوا من حميم الحادها الفاجر من نساء ورجال، اذا بك ترى البلاء منبعثا من العراق أيضا على لسان الزهاوي وزميله معروف الرصافي؛ واذا بك تراه في غير مصر وفي غير العراق، بل اكاد اقول: لم تبق بلدة اسلامية الا وقد امطرها أولئك الملاحدة بآسن افكارهم وفاسد مبادئهم المبنية على قواعد الاباحة والدمار

لقد كان للصحف السيارة في هذا الشر الاثر المظيم؛ فانها متغلغلة في كل ناحيـة ومنبثة في كل البلاد، وليس ثم مايمنع أي فرد أن يتناولها، وليس عليها رقيب فيطهرها من تلك الارجاس التي أصبحت عند الطائفة الخاسرة ألذ مايكتبه الكاتبون، وأفكه مايقرأه القارؤن. وهم الى ذلك جاهدون في بث دعايتهم بكل ماأوتوا من قوة مادية ومعنوية، فلا يفتأون يوما ولا يفترون ساعة عن العمل الجاد لنشر مبادئهم التي حمتها وسداها كره كل دين سماوي وبغض كل تشريع الهي ولا سيما هذا الاسلام. كل ذلك يعملونه في وضح النهار وعلى رءوس الملأ من المسلمين الذين نراهم في نوم عميق جدا لا تؤثر فيهم كل هذه الضربات ولا توقظهم كل تلك الصواعق المتتالية من ألسنة القوم الخاسرين وأقلامهم

وأقول على سبيل الاستطراد: ان من العار أن لا يكون للاسلام أمام هذه الصحف — التي هي ألسنة طاعنة فيه — الا صحيفتان اثنتان (الاخبار والفتح). ومن المدهش أن يكون المسلمون الصحيحو الايمان موجودين في كل بلد من هذا الوطن، وفيهم من يتوانى عن ايصال هاتين الصحيفتين الى كل منطقة والى كل بقعة، وعن نشرهما في كل منزل وفي كل مجمع

بل والمدهش المعجب أكثر ان المتدينين في غفلة عن هذا بينما ترى الطائفة الاخرى جادة في معاونة صحفها ونشرها، فلا يجلسون في مجلس الا وترى الحديث دائرا عن تلك الصحف ومدح ماتحوى واغراء السامعين بقراءتها

لقد كان من الواجب جدا على كل مسلم وقعت عينه على جريدة (الفتح) أن يبذل كل جهده في نشرها، ولا يكلفه ذلك شاقا ولا كبيرا: مايكلفه الا ان يقرأها، ويرشد اصحابه واصدقاءه اليها، وأن يذكرها هو كذلك في كل مجلس، ويحث الناس على قراءتها، ويشرح لهم حاجة الامة الى جريدة اسلامية. واننا ننتظر من كل مسلم أن يقوم بذلك الواجب الذي يفرضه عليه الدين

ماكان العهد بالمسلمين الصادقين ان يناموا على الضيم، وان يسكتوا على اهانة دينهم والطعن في عقائدهم. وانما عهدنا بهم ان يستميتوا في الدفاع عن حقهم، وان لا يقعدهم عن ذلك سوط الجبابرة ولا سيف الظالمين. وكم سمعنا عنهم في العصر الخالية عن قول الحق عند سلاطين الجور، وكم رأينا من آثار غيرتهم على دين الله، مما يبيض صحائف تاريخ الاسلام؛ وبسببه حفظ الله الدين،

حتى وصل الينا سالماً راسخاً لا تستطيع الايادي الخاسرة أن تمتد اليه بخيانة

ولا وربك لو كان الامر كما نحن الآن من ذلك النوم وتلك المذلة ماوصل الينا من الدين كلمة ؛ ولا كان بقي منه بقية مع كل هذه المعاول الهدامة التي لا نجد وراءها يداً تبني أو تحفظ البناء

انك لو قارنت بين حال المسلمين في القاهرة اليوم — من اشخاص وصحف ومجامع ومنتديات ومدارس — وبينها في سنة ١٩١٠ مثلا ، وصورت امامك ماكان عليه نساء مصر من الادب والحشمة والكمال وما هن عليه اليوم من تهتك وفجور ، وما كان عليه الرجال والمجامع والبيوت والمدارس من خير وأدب وما هم عليه اليوم من تمرد ؛ لهالك الامر واعتقدت معي انه باستمرار الامر على ذلك الهدم الجاد لا يمضي علينا الا قليل حتى تكون مصر بلدا الحاديا بكل معانى الكلمة

فما هو العلاج لذلك المرض الذي أصاب المسلمين في صميمهم ، فجعلهم ينامون على فراش الغفلة تلك النومة العميقة ؟

وما هو الدواء الذى يستأصل مافي نفوسهم من التخاذل والتواني عن الاخذ بناصر الدين الذى هو خير مايملكون ؟ لقد كتب الكاتبون كثيرا ، وتحدث المتحدثون اكثر ، ولكننا لم نر لذلك أثرا ، ولم نجد ذلك المريض تعافى من شيء ومما ألم به من مرض ، بل على العكس نراه كل يوم يزداد مرضه استعصاء

لا ادرى لم ذلك ، ولا أكاد افهم ما هو السبب في عدم وجود نتيجة نافعة من كل الكتابات والمقالات

غير اني راجعت كثيراً مما كتب عساني اقف على مايريح بالي من الحيرة في ذلك ، ويطلعني على سر عدم النجاح ، فتبين لي سر لعله يكون هو الذي يقال من أثر كثير من الكتابات والمقالات

ذلك اننا لم نعن أولا بتشخيص المرض تشخيصاً صحيحاً بطريقة يمكن لكل مريض أن يعلمه ويصل الي مقره من نفسه ، ثم يضع العلاج عليه فيصيب الشفاء التام . واني اعتقد أنه لا يمكن لذلك المريض برء الا اذا تولي أساته اولا وقبل كل شيء تفهيمه ماهى الامراض التي اصابت جسمه ، وما ينشأ عن كل واحد منها من الضرر عليه ، ومن اين جاءه ذلك المرض ؛ وما هو السبب الذي يضاعفه . كل هذه أمور يجهلها المريض تمام الجهل ، ولا يعرف عنها قليلا ولا كثيرا . ولذلك هو لا يتعاطي أبدا شيئا مما يرشده اليه اطباؤه ويدله عليه الناصحون

وانه وان كان ذلك الامر عظيما وجليلا ، لماله من اهمية عظيمة ، ولما فيه من مزالق كثيرة لا ينجو منها الا كل خريت ، فلا يمنعني ذلك — مع ضعفي وقلة علمي — ان اعرض لذلك الموضوع الهام حتى ارى من مشايخي وسادتي من يتولي ذلك فأتخلى له عن الميدان وأقف عند حدي . وموعدنا اعداد (الفتح) الآتية والله الهادي الي سواء السبيل

القاهرة — محمد حامد

امام مسجد الجركسى

البحر الزاخر

ألف حضرة الشاب النشيط الشيخ محمد عبد الباقي نعيم محل فضيلة الاستاذ رئيس تحرير الفتح رسالة بهذا العنوان جعلها أجزاء وقد صدر الجزء الاول منها وفيه أبيات مختارة من المعلقات السبع وبعض مواضيع انشائية لطيفة والكتاب أدبي انشائي حماسي خطابي عمراني غرامي . وهذا الجزء منه في ٦٥ صفحة فنتمنى له الرواج

﴿حملة أبي بكر الصديق﴾

هذا هو العنوان الرسمي الذى أطلقه الثوار السوريون على الكتيبة الوطنية التي تحارب الآن في غوطة دمشق بقيادة سعيد بك العاص ، ومن المعارك التي قامت بها الملحمة الكبرى التي استشهد فيها من جانب الثوار الامير عز الدين الحسني حفيد الامير عبد القادر ، وقتل فيها من جانب الاستعماريين قائد الشراكسة نجيب بك

اعترافات ملحد

— ٢ —

لقد كنت متعجلا فى الوصول بخطاي الطائشة الى غاية اطمئن اليها ، وأقنع بنتائجها فما ان علم (استاذ الالحاد) بطرف مما ألم بي حتى استل من مكره وخبثه سيفا يقطع به ماعساه يعيدنى الى الصواب ، ويدنيني من الحق واليقين . فلقد بدأ يفيض ويسهب فى أن الشك وعدم استقرار النفس في مثل هذه الاحوال أثر من آثار جبروت العقل ورجحانه ، لانه لم يرتض البقاء على قديم اعتنقته مئات الاجيال ولم تستخلص لنفسها فيه طريقا للتجدد والابتكار . ثم اغراني بهذا المديح والاطراء على مطالعة الكتب الخاصة بهذا الشأن ودراستها دراسة وافية تضمن لي في النهاية تفكيراً هادئا ولذة فائقة ولئن كنت قد استفدت من هذا اللغو نتيجة ذات قيمة فهى في انطلاق لساني للبحث والمناقشة بعد ان اختزنت القول فى سويداء القلب كأن بينه وبين اللسان خصومة وأى خصومة !

عرفت آنئذ لماذا أنا مقهور من نفسي على الجزم باعتقاد فى الدين ، ثم اختلفت فى طريق هذا الجزم بالصحة أو بعدمها ، بيد أن هذا لم يدم طويلا ، فما هى الا لحظة غاب فيها محدثى من نظرى حتى عاد يحمل أسفاراً متنوعة ظننتها أداة استشهاد واستدلال ، غير انه اعطانيها هدية خالصة قائلا: ان فيها كل مايهمني الاطلاع عليه والاستفادة منه . فما ان تعرفت عناوينها حتى وجدتها قائمة وافية لابي العلاء ولغير ابي العلاء من متحيري العرب وملحدى الغرب . ففرحت بها جد الفرح ، وكانت أول رشوة رضي بها ضميري من عقيدته . وما كنت أعلم أن مثل هذه الافكار يجب أن يتخاذل عن نظرها ومدارستها عقل مثل عقلى في ظروف كالتى كنت فيها ، لان سماعي كلمات المدح والثناء جعلني أصر على أن هذا العقل خلقت العبقرية له ، فأخطأ الزمن في منحها لسواى ! وعكفت على مطالعتها فى شوق ، وكلما أمعنت فيها أصرت عوامل الاضطراب والتشكك على أن تملأ اهابي وتنتزع اليقين حتى من وجودى والاحساس بهذا الوجود الواقع !

لم أبال بكل هذا ولا بما أخذ يحوطني من تقولات العامة حول اهمالى للفرائض الدينية ، وعدم مخالطتهم في مجالسهم ، والتقيد بما هم قائمون به من واجبات وتكاليف لان شيطان الغرور اركبنى مطيته الجامحة فاعتليتها دون حذر ولا مبالاة . ومن ثم كرهت شيئا اسمه « الناس » ، وبدا لى أن مايعيشون فيه من شرعة ومنهاج لا يستحق مني النظر اليه ولا البحث عن حقائقه !

ولا أنكر عليك ولا أطيل ، فقد خيل الي انني عظيم وفوق كل عظمة وسمو . الى أن خرجت من هذا الاعتقاد النفسي الى المجاهرة به والتعرض لكل كبيرة أوصغيرة فى الدين ؛ فاشتهرت بالالحاد والمروق بين قومى ، وعوملت من جميعهم بالقطيعة والجفاء والمقت والاحتقار . وانا لا أزال رغم هذا دائبا على بث فكرتى غير مكترث بطعن ولا معتد باتهام لانى طالب شهرة ، وطالب الشهرة من الاطفال ما تعدى

وما زال هكذا الحال في حرب وتربص وايقاع حتى مالت نفسي الى المسالمة والى الوقوف دون ماأطلب من ظهور ومجد ، لانني غلبت وضاع مجهودى هباء . فما أن عرف استاذى مني هذا حتى لمس يدي برزمة ضخمة من الاوراق المالية قائلا : اصرف في هذه حسبما تشاء والك مثلها في كل شهر، ولا تعتقد أنها رشوة أو شيء من هذا ولكنها نتيجة عملك الشريف الشاق ، وثمرة جهادك الخطير

هنا بدأت شخصاً آخر منذ وضعت في جيبي هذه الاموال . فلقد انتقلت من طالب حقيقة ، وجاد في اثر صواب ، الى مأجور ساقط ذى ضمير مرن سهل يمتد الى كل غاية شخصية ويقصر عن درك المصلحة العامة

ولست أخفى عنك ماقام في نفسي حينئذ من احتقار هذا الضمير، والاخذ عليه بالتأنيب المر ، والزجر الاليم ، ولكن الحاجة قاتلها الله وعين المال البراقة أنسياني كل شيء فارتضيت الواقع وطاب لنفسي المقام

فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر

وقد اصبحت بفضل هذا الاستاذ ذا مرتب حسن ، ونعمة كاملة ، وفى ترف وبذخ وثراء، وبين يدي حشم وخدم: آمر وانهى وأتحكم ، أنا الذى كنت في الماضى بين شقى البؤس وانياب الشقاء

فقل لى بربك : أنستكثر على مثلى الاسفاف فى الاعتقاد ، والتشهير بزراية الاديان ؛ وقد اوصلني هذا الى فضل ونعمة لم أكن احلم بالحصول على بعضها . بيد انني تحققت فى هذه الآونة من كل ماطلبت العثور عليه أذ انني تبينت أنني اعيش ملحداً وأصر على هذه الصفة لا لاني مقتنع -في الواقع- بأن ما أنا فيه حق ، ولا لانى اشعر في نفسي

بأن هذه الطريقة التى سلكتها تسمو بروحى الى شيء من الفضائل ؛ ولكنى غدوت اعيش ملتحداً لما يدفع لى من أقذار ، ولولا ذلك لما عرفت البقاء على الالحاد . وهذه اعتبرها أول خطوة موفقة فى كشف الستار عن حقيقة اجتهدت قدمى فى الجد وراءها

يتبع محمد على غريب

شئون مصرية

* خصصت جريدة « منبر الشرق » التى تصدر فى جنيف كثيرا من اعمدتها لبيان مهمة مصر فى المؤتمر الاقتصادي الدولى الذى انعقد فى تلك العاصمة وقالت : ان هذه أول مرة تشترك مصر فى مؤتمر دولى عظيم الاهمية تحت رعاية عصبة الامم . وان بسط قضية نظام الامتيازات الاجنبية فى مصر كان بحضور أربعمائة مندوب وخبير . ولما كانت هذه المسألة قد عرضت على بساط البحث فلا بد من حلها عاجلا أو آجلا بكيفية مطابقة لوجهة النظر المصرية . ثم تمنت هذه الجريدة أن تدخل مصر عصبة الامم فى شهر سبتمبر

* أحرز لطف الله بك وحيد نجل الاستاذ الغيور على الدين محمد بك وحيد لقب بطولة العالم فى مباراة التنس التى جرت فى باريس

* نشرت جريدة « الديلى ميل » تلغرافا لمكاتبها فى القاهرة قال فيه : ان الارجح أن يسافر جلالة الملك الى أوروبا بين ١٥ و ٢٠ يونيو وبرفقته ثروت باشا . وسيقضى بضعة أيام متنكراً فى باريس مع ابنته قبل سفره الى لندن . وقد ورد اسم عدلى باشا كقائممقام لجلالة الملك أثناء غيابه ، وسينوب جعفر والى باشا عن رئيس الوزراء

أوربا والاسلام

الشبان المسلمون فى برلين

يغضبون لدينهم

تمثيل الصلاة الاسلامية فى معرض ألمانى

روت الصحف الالمانية الصادرة فى مدينة برلين أن حديقة الحيوانات قررت انشاء معرض للعبادة الاسلامية تعرض فيه الصلوات الخمس على مرأى من الشعب الالماني ؛ وأنها استأجرت لذلك جماعة من مسلمي إفريقية وكلفتهم القيام بالصلاة ؛ وجعلت رسوما خاصة فى مقابل الدخول الى هذا المعرض

وعلى أثر ذلك رفعت جمعيات الطلاب الاسلامية فى برلين الى وزير الخارجية الالمانية الاحتجاج التالى :

نحن الهيئات الموقعين على هذا الاحتجاج ، نعضد جامعتنا الاسلامية فيما قدمته من الرجاء بايقاف عرض وتشويه الفروض الدينية الاسلامية فى (معرض طرابلس الغرب) القائمة بتدبيره حديقة الحيوانات ، لان هذه الاستعراضات تجرح إحساساتنا الدينية جرحاً عميقاً ، وتعطى للملأ الالمانى صورة غير حقيقية عن الاسلام ؛ كما تثير ثائرة العالم الاسلامي ؛ وتعمل أيضاً على إبادة مودته لالمانيا . فلذلك نرجو من صاحب السعادة أن يتخذ التدابير الواجبة لحمايتنا فى شعورنا وشعور الاسلام وحقوقهما المقدسة

كتاب فى الشعر الجاهلى

قالت الصحف اليومية : وجه صاحب السعادة محمود رشاد باشا العضو بمجلس الشيوخ الى معالى وزير المعارف السؤال التالى :

« فى الدورة البرلمانية الثالثة أثيرت بمجلس النواب مسألة مؤلف أصدره الاستاذ طه افندي حسين أسماه (فى الشعر الجاهلى) أوجب ضجة وقدمت بخصوصه شكاوي الى النيابة انتهى التحقيق فيها بقرار حفظ لعدم توفر القصد الجنائى لدى (المؤلف) يوجب محاكمته جنائياً

وقد جاء فى أسباب هذا القرار مادعا الاستاذ طه حسين افندى لتقديم استقالته من وظيفته بالجامعة المصرية وأن هذه الاستقالة لم تقبل . فارجو من معاليكم افادتى عن السبب الذي دعا لعدم قبول هذه الاستقالة ولكم الشكر »

* * *

ثم قرأنا فى عدد جريدة (الاخبار) الصادر مساء يوم الاحد الخبر التالى :

بلغنا أن ماقدمه صاحب السعادة محمود رشاد باشا عضو مجلس الشيوخ الى وزير المعارف بشأن استقالة الشيخ طه حسين هو استجواب لا سؤال ، خلافا لما ذكره بعض الصحف . وعلمنا أنه ستقدم استجوابات أخرى من بعض حضرات الاعضاء فى هذا الشأن

مدارسنا

المدرسة الاعظمية في بغداد

زار رصفينا صاحب جريدة الاقبال البيروتية مدينة بغداد فى هذا الشهر ، وكان مما شاهده فيها المدرسة الاعظمية التى تسمى (كلية الامام الاعظم) . وهي متصلة بالمسجد المدفون فيه الامام أبو حنيفه النعمان . وفيها ١١٢ طالبا تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٢٠ وكلهم معممون ويتولى تعليمهم عشرة علماء بادارة الاستاذ الحاج نعمان الاعظمي . ويعيش الطلبة في هذه المدرسة ليلهم ونهارهم

قالت رصيفتنا (الاقبال) :

أسست هذه المدرسة (سنة ٤٥٩ هجرية) في أيام القائم بامر الله العباسي على يد أمير الامراء أبي سعد الخوارزمي وبقيت مدرسة تعلم فيها العلوم الدينية . وقد أتى على ذكرها ابن بطوطة في رحلته حيث قال :

« زرت مدارس العراق فلم أجد زاوية فيها اطعام الطعام للصادر والوارد غير زاوية الامام الاعظم »

ولما ملك العثمانيون العراق اعتنى السلطان سليمان القانوني بهذا المقام أشد الاعتناء وبني المسناة القائمة تحت القصور الآن صيانة للمدرسة والمرقد من الغرق . وأذن السلطان مراد الرابع باقامة (الجمعة) فيها بعد مارسم المدرسة والجامع وتلاوة الختمات ، وبني المأذنة والقبة الحاليتين .

أما الجامع الموجود الآن وبناء المدرسة فهما من آثار والدة السلطان عبد العزيز ، وقد أكمل سنة ١٢٩٣ هجرية مع جلوس السلطان عبد الحميد – ماخلا الطابق العلوى في الجهة الغربية الجنوبية فانه أكمل فى أيام (جمال باشا) بحينما كان واليا على بغداد

ولما حصل الانقلاب العثماني نهض منورو الاعظمية وأصدروا مجلة (تنوير الافكار) فنجحوا ، وحصل الترتيب الجاري في المدرسة الآن ، فسميت (كلية الامام الاعظم)

وفي زمن السلطان (محمد رشاد الخامس) تقدم في سنة ١٣٢٨ هجرية كتاب عن لسان الامام الجليل أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه الى مجلس المبعوثان هذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الى مبعوثى الاسلام ، وبالاخص مبعوثي العراق ، وفقهم الله :

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . السبب لارسال هذا الكتاب اليكم أولا ابلاغ سلامى بواسطتكم الى امير المؤمنين محمد رشاد خان خلد الله ملكه ثم عتبى على شيخ الاسلام وناظر الاوقاف المهملين حقوقى

ليكن معلوما عندكم أيها الاماجد أنه لا شك بانه لا ثبات لحكومة لا يكون قائدها الدين ، ورائدها العلم . ومتى ماتراخت الحكومة في شعائر دينها الاصلى – لا بما احدثه الخلف – انحل وثيق عروتها

وانتم تعلمون حق العلم مما درستموه اني سقيت السم لعدم ركونى لحكام زماني ، بل قد جردت نفسي لخدمة الدين حتى نقحت المسائل وجعلت قطوفها دانية . فبفتوى من مذهبي خلع المستبد وحللتم انتم بهذه المناصب . وفى كل زمان تقوم الروابط الدينية بما لا تقوم مقامها قوة المدافع . وان كان الواجب عليكم اتقان هذه أيضا شرعا اذانها من القوة (وأعدوا لهم ما استطعتم ...)

وحيث ان حقوقى على الدولة العثمانية لا ينكرها الا من غدا لا يميز بين العلم والجهل ، فهم لا زالوا ولن يزالوا يحقون الحق ويبطلون الباطل باقوالى ، فالواجب عليهم اذاً محافظة حقوقي ومدرستى بعالهم فضلا عن مالى وأن لا يدعوا مدرسة فى الكرة الارضية تفوق مدرستي

واني اري الامر بالعكس : أوقافي جسيمة ، ومدرستي اصبحت قاعا صفصفا ، لا ترى فيها مكتبة منظمة ولا ادارة تقوم بالطالب

وحيث ان مذهب اهل الحق أن الاموات يسمعون ، فقد سمعت أن مدير تنوير الافكار نعمان احمد الاعظمى جزاه الله عنى كل خير قدم مضبطة الى ناظم باشا يطلب تخليص حقوقى وصرفها على طلاب العلم ؛ وأن مدير الوقف

مع ناظم باشا جزاهما الله الف خير وكذا مجلس الادارة كتبوا مضبطة وقدمت اليكم في ١٣ كانون الاول سنة ١٣٢٦ نمرة ٤٨ مضمونها لزوم تخصيص مئة طالب علم وتخصيص راتب لكل طالب ستين قرشا مع مايقوم بادارته (اكلا وشربا) . واني بكوني أمام مذهبكم أطلب سرعة انجازها ، ولا فخر للحكومة بذلك اذ يعالى لاتمامها

عجلوا بذلك لتحصلوا به رضاء الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب خدم الدين والوطن . اه

وعلى أثر ذلك صدرت الارادة السلطانية بتخصيص المبلغ الكافى لهذه المدرسة . وأبلغت ذلك نظارة الاوقاف الي ولاية بغداد

﴿ الجولون فى مضمار السرعة ﴾

اعظم سرعة بلغها البشر

١ — في الطيارة ٢٧٨ ميلا فى الساعة
٢ — فى السيارة ٢٠٣ أميال
٣ — في القطار الحديدي ١٢٠ ميلا
٤ — فى الزورق البخارى ٨٠ ميلا
٥ — فى السفينة الحربية ٤٣ ميلا
٦ — على الجواد ٣٤ ميلا

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

* انتهت اللجنة النيابية في لبنان من درس مشروع اباحة المقامرة في المصايف اللبنانية فوضعت تقريرها بالموافقة على هذا المشروع !.

الغربيون والاسلام

الاسلام

كما وصفته سيدة أمريكية أسلمت

« نقلا عن جريدة الاقبال »

الاسلام دين جليل صادق مقدس، دين عطف ورحمة وانسانية ، دين محبة وتعاضد ووئام ، دين أنفة وعزة وإباء

ياليت قومي يدركون من مقاصد الدين الاسلامى ومبادئه النبيلة ماأدركت اذاً لدخلوا فيه أفواجا ، واعتنقوه سراعا بشروا به كل الامم ، وارفعوا مناره على رءوس الجبال ، وقولوا : ان وعد الله هو الحق

ان وقت الحصاد قد قرب، وملاذنا الوحيد هو الاسلام

ان رغبتى في الدين الاسلامي كانت ترجع الى زمن بعيد ، وقد حال دون ابرازها الى عالم الوجود فيما مضى حرصى العظيم على البحث والاستقراء للوصول الى ساحل الحقيقة ، وقد نلت ما أملت وكان فوزى عظيما

ان الدين الاسلامى لا يتطلب الى أصحابه وسيطا بينهم وبين الله ، فان الله يقبل التوبة عن عباده متى أنابوا اليه ، ويجيبهم الى سؤلهم متى اعتمدوا عليه

الدين الاسلامي يحتقر الانانية ، ويؤيد المؤاثرة ، ويأمر أصحابه بقوله « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه »

الدين الاسلامي يمنع أصحابه من الاذى والعدوان ؛ ويقول لهم « المسلم من سلم الناس من لسانه ويده »

الدين الاسلامى يأمر أهله بالرفق والحنان ، ويقول لهم « الراحمون يرحمهم الرحمن » . « ارحموا من في الارض يرحمكم من فى السماء »

والخلاصة ان الدين الاسلامي يتضمن سعادة البشرية وهناءها ، ويهيب بها الى حياة الرفعة والمجد والعظمة والجلال

الحجاج المصريون

من جلالة ملك الحجاز ونجد الى المصريين

أعلنت وكالة حكومة الحجاز ونجد في القاهرة أنها تلقت من جلالة الملك ابن السعود كتابا هذه خلاصته :

« بما أننا نرغب في إجراء التسهيلات اللازمة لجميع وفود بيت الله الحرام ، وعلى الاخص الحج المصرى — الذى تربطنا بأهله روابط عديدة — فليكن المصريون واثقين أن حجاجهم سيلقون الحفاوة التامة والرعاية الكاملة والتسهيلات المطلوبة »

* تقول مجلة (حر داغيليلر) التي يصدرها مسلمو داغستان: ان مواطنيهم الموجودين في مدينة (براغ) أسسوا لانفسهم حزبا، وقد اقام هذا الحزب في هذا الشهر حفلة حافلة احياء لذكرى مرور خمسين سنة على ثورة الداغستانيين على روسيا القيصرية. وقد اشترك معهم في هذا الاحتفال الكرجيون والاذربيون والقازانيون والاوكرانيون وبعض أعيان وشبان التشيك

الفتح
اذا كنت مسروراً من هذه الصحيفة
فانصح لاخوانك بقراءتها
المطبعة السلفية ومكتبتها

تنسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة
بالفوتوغراف
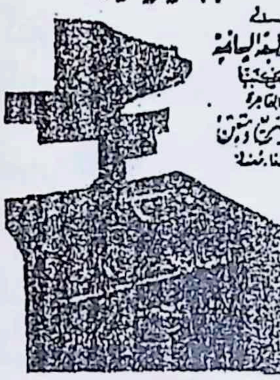
في
القاهرة
اسعار معتدلة

المنتخب
من شعر أبي شادي
عني بنشره
عبد الحميد فؤاد و عبد القادر عاشور
خريج المعلمين العليا خريج دار العلوم
يقع هذا الكتاب النفيس في ١٢٤ صفحة مطبوعاً طبعاً جميلا جامعاً العشرات القصائد والمقاطيع العصرية الشائقة، ومصدراً بمقدمة أدبية مفيدة ومذيل بفصل نقدي طريف «من شعر التهذيب»

وقد روعي في اختيار مضامينه مناسبتها لطلبة الفرق النهائية بالمدارس الابتدائية والفرق الاولى بالمدارس الثانوية، فهو من خيرة كتب المطالعة والحفظ للناشئة وجدير بعناية رجال التعليم. ثمن العدد خمسون مليما وأجرة البريد قرش صاغ، ويباع بالجملة للمدارس بخصم ٢٥ ٪، ويطلب من المطبعة السلفية بشارع الاستئناف بباب الخلق بالقاهرة.

فهرس

صفحة
١ـ٢ استنكار الرابطة الشرقية لمنشور المبشرين
٣ شذور من أنباء العالم الاسلامي، مقامر ماكر
٤ محاضرة الاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش في اصلاح الازهر
٧ حديث جلالة الملك مع رئيس المجمع العلمي الدمشقي
بغداد كما رآها سفير هولندي
في مهد الاسلام
٨ في مدينة الرسول، مسألة الكسوة
٩ أسبوعيات الحاج هدلي
مدرسة دار العلوم
انباء متفرقة
١٠ من أين أخذ المسلمون؟
١٢ اعترافات ماجد
١٣ شئون مصرية
تمثيل الصلاة الاسلامية في معرض ألماني
كتاب في الشعر الجاهلي
١٤ المدرسة الاعظمية في بغداد
١٥ الاسلام كما وصفته سيدة أمريكية

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشا
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٩ — القاهرة : الخميس ٩ ذو الحجة سنة ١٣٤٥ — ٩ يونيو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

موقف المسلمين اليوم

الاسلام يمتاز عن سائر الأديان بأنه دين وشريعة عامة ، وحكومة ونظام أخلاقي . فهو قد جمع بين شئون الدين وشئون الدنيا . والمسلمون مطالبون بتطبيقه على شئونهم الدينية والدنيوية : لا فرق في ذلك بين من كانوا في صدر الاسلام وبين من يجيئون بعدهم . ولا فرق بين من كانوا في القرن السابع الميلادي وبين من أتوا في القرن العشرين . فكل أولئك يطالبهم الاسلام باقامته وتطبيق تعاليمه على مختلف شئون الحياة

لقد كان المسلمون الاولون يطبقون شرائع الاسلام ويقيمون حدوده وينفذون احكامه دون أن تنبت في مجتمعهم افكار وانظار ترمي الى تقليص ظل الاسلام عن شئون الحياة شيئا فشيئا ، وتستهدف مطاردته وحصره في دائرة ضيقة هي دائرة الاعتقاد فحسب

ومن أجل ذلك استقام لهم تطبيق الشريعة الاسلامية بجميع اجزائها على فروع الحياة المتنوعة ، ثم في هذه العصور الاخيرة ظهرت آراء ونبتت افكار ووضعت مشاريع ترمى إلى التقليل من تطبيق الشريعة الاسلامية ، والى إحلال الشرائع المدنية الاجنبية محلها شيئا فشيئا . فما هو سر ذلك التغيير ، ومنشأ هذا الاختلاف ؟

السر في ذلك يرجع في صدر الاسلام إلى انتشار العلم انتشاراً تناول مجموع الامة ؛ والى ان الحكومات التى حكمت في ذلك العصر كانت لا ترى ماتراه الحكومات الحاضرة في أمر سياسة التعليم . كانت تلك الحكومات لا تفرق بين تعليم ديني وتعليم مدنى ، ولا تضع لكل منها

حدودا ولا تحيط كلا منهما بحواجز تفصله عن صاحبه ، وتمنعه عن الاتصال به . فيخرج المتعلم في المدارس المدنية وهو يعلم شئون الدنيا ويجهل شئون الدين ، لان تعليمه قصره على تعلم المعارف التى ترتبط بشئون الدنيا وحال بينه وبين تعلم الاسلام كما هو . كذلك كان الشأن فى المدارس الدينية فلقد قضت سياسة التعليم فيها بأن يخرج المتعلم وهو محيط بشئون الدين ومعارفه ؛ غير عالم بالمعارف التي ترتبط بشئون الدنيا . فوجد بين الفريقين اختلاف في وجهة النظر ، وتخالف في الاتجاه : هذا يتجه لما يعلمه ويحارب مايجهله ، وذاك يتجه الى مايعلمه ويعادى مايجهله ، فلم يوجد بينهما اتصال يمكن من ظهور زعماء يضعون الخطط الصالحة لاعادة المجد الاسلامي ، لانه إما أن يكون المتعلم خبيراً بالدنيا جاهلا بالدين ، واما أن يكون عالما بالدين بعيدا عن علوم الدنيا

ولما كان العصر الحاضر عصر حضارة مادية قائمة على تنازع البقاء جرفت مدنية العصر المتعلمين في المدارس المدنية في تيارها ، وانضم الى روح الوقت وسلطان الزمان وغلبة العصر قوة أخرى وهي سياسة التعليم التى اديرت بايد غير ايدينا على ماسيجىء تفصيله ، فتولى ابناؤنا المتخرجون تحت هذه العوامل مناصب الحكومات الاسلامية ، وشرعوا في تنفيذ ماقضت به سياسة التعليم من الرغبة فى حصر الاسلام — من حيث هو دين وشريعة ونظام أخلاق — في دائرة ضيقة ، وساعد على ذلك جهل الشعوب الاسلامية واستغراقها في النوم وعدم انتباهها لما يراد بها وغفلتها عن الاشراف على هذا الصراع القائم بين الاسلام وبين مدنية العصر الحاضر ، فما وضع نظام لهدم الاسلام — من حيث تضييق احكامه — أنكى من سياسة التعليم التى منيت بها البلاد الاسلامية

غلبت البلاد الاسلامية على أمرها في معترك النزاع الدموى بينها وبين المغيرين من جيوش الغرب ، فسلمت اليهم مفاتيحها ، فاستولوا عليها ووضعوا ايديهم على دوائر حكوماتها . وقد علموا انهم غلبوا الأجسام ولكنهم سيعجزون عن مغالبة الارواح إن لم يضعوا لها تدبيراً يفرغها فى قالب خاص ويصبغها بطابع معين ويضع فيها مشاعر وأفكاراً جديدة ويخلق فيها ميولا واتجاهات مستحدثة ؛ فوكلوا الى أمكر رجالهم وأخبث دهاتهم أمر سياسة التعليم فوضعت خططه بيد أمهر الرجال ، ممن درسوا تاريخ الاسلام وعرفوا تطوراته ، وعلموا كذلك كيف تتطور الافكار وتتحول الميول وتنبت المشاعر . تولى هؤلاء الرجال المراقبة على المدارس المدنية ؛ فطاردوا تعليم الدين فيها ، ووضعوا الحواجز بين المتعلمين وبين الوصول الى فهم دينهم ، فشبوا وهم يجهلونه ، ونبتوا وهم يحبون غيره

ولامر ما اختير جماعة منهم (أو صادف أن وجدوا كذلك) لتكون مهمتهم محاربة الاسلام وتبييت الكيد له ، فنشأت عدة عوامل بتكوين عصبة أقل مايقال فيها أنها لا ترغب في تطبيق الشريعة الاسلامية على شئون الحياة ، وترضي بأن تقوم في البلاد الاسلامية شرائع الامم الاخري ومدنياتها

من هنا يتبين أن السر في حصر الشريعة الاسلامية في دائرة ضيقة يرجع الى جهل اغلبية الشعب الاسلامي حقيقة النضال المحتدم الآن بين رجال الدين وبين المتعلمين في المدارس المدنية ، والى سياسة التعليم التى وضعها الاجانب المسلمين ، والى روح العصر فان روحه مادية قاسية ، واخيراً الى عدم قيام العلماء بوظائفهم الحيوية نحو دينهم الحنيف

عبد الباقي سرور نعيم

فلسفة التشريع

الانظمة والقوانين

وكيف يجب ان تكون؟

قال الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز شاويش بك في محاضرة ألقاها بدار مكارم الاخلاق الاسلامية :

ان الامم فيما تضع من السنن وتختط من القوانين ينبغي أن تكون نواميسها مقصورة على بيئتها وحالتها فى التربية وما تطلبه وجدانات أهلها من سعادتهم في الحياة وهنائهم فيها، دون أن يكون ذلك حاملا لغيرها على تقليدها. فان مصر لا ينبغي أن تقلد أمة الاباحية مثلا تكون قد رضيت لنفسها حالة خاصة تعتدها السعادة والنعيم

ان الامة اذا كان لها فى قوانينها ونظاماتها صبغة من دينها كان لها أكبر وازع من العقيدة والايمان على تقييد الشرور، وكبح جماح النفوس عن غوايتها، دون ان تقف بحدود الرذائل والفضائل عن نظرة الشرطي وحذق الحكومة بل مادامت ترى امام احكامها وأفعالها أعين الحسيب الرقيب ساهرة تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فمنذ ذلك يقف تيار الجرائم الذى اصبح في بلادنا الشغل الشاغل لصحفنا اليومية لما تظهر به من اشنع الصفات وأسوأ

مهما كانت عوامل الشر نامية فيها، وسبيل ذلك كله التربية الصحيحة، فنحن نرى الاطفال بأعيننا في مصر يقترفون الشر ويحفظون من النداءات والمسبات ما يلوثون به الاسماع، ويأتون من السيئات مالا يحيط به العد...

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* أنشأت شركة المساجرى ماريتيم خطين للنقل الجوى، احدهما بين بيروت وحلب، والثانى بين بيروت وبغداد. وتقطع الطيارات التى تخصص لهذين الخطين المسافة من بيروت الى حلب في ساعتين، ومن بيروت الى بغداد في خمس ساعات. وستبدأ الاسفار في خلال هذا الشهر. وقد وصلت الآن طيارتان الى حلب

* اعلنت مصلحة البريد المصرى أنه يجوز تصدير الطرود العادية والمؤمن عليها الى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ابتداء من اول يونيو الجارى

* فى نية الانكليز انشاء محطة لاسلكية في فلسطين لاذاعة الاخبار

* يظهر أن هذين الاسبوعين موسم الازمات السياسية الناشئة عن اختلاف وجهات النظر فيما يتعلق بتنظيم الجيش، فكما أن فى مصر أزمة، كذلك فى العراق أزمة سببها اختلاف النظر في قانون التجنيد وطريقة تطبيقه. وقد رفعت الوزارة العراقية استقالتها الى الملك فيصل يوم ٢٧ مايو فلم يقبلها والمساعى متجهة لحل الخلاف

* احتفل في الاناضول بافتتاح الخط

الصحف غير الاسلامية

بين الحجاب والسفور

قالت جريدة (اليرموك) التى تطبع فى حيفا:

تهتم بعض الصحف غير المسلمة بمسألة الحجاب، والحجاب شأن من شؤون المسلمين الخاصة اقتضتها شريعتهم وآدابهم وعاداتهم. وقد بحثت كثيراً عن السر فى خوض غير المسلمين بمسألة الحجاب فلم أوفق بادىء بدء، الى أن وقفت عليه واليك هو:

لا نشك بان العائلات غير المسلمة المتخلقة بالآداب الشرقية تتألم من السفور لانه واسطة للتعارف، فالاختلاط، وناهيك ماينتجه الاختلاط بين الجنسين. وتألمها هذا يدفع البعض الى تعميم السفور بين الطبقات المتحجبة لتمسي النساء سافرات بلا تمييز، وهناك لا عتب ولا ملام على أحد. وهذا هو السر فى خوض موضوع الحجاب

فيا أيها الكتاب دعوكم من هذا الموضوع وعالجوا أخلاق الامة من غير هذا الباب ان كنتم حقيقة للاخلاق تعالجون

واذا أجزتم لانفسكم الخوض في الحجاب فاجيزوا لى بالله عليكم أن أطلب اليكم أن تحجبوا نساءكم السافرات، فقد أصبحنا نخشى على البقية الباقية من أخلاق الامة أن تضيع بين الخلاعات المبتذلة، و (المودات) المذهبة للمال، والمفسدة

معجزة الدهر

الدولة الاسلامية الكبرى

في ثمانين عاما

« لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها إلا قليلا »

مافتيء للناس عجباً أن يروا تلك الدولة الاسلامية الكبرى تخرج من ترائب الغيب تشتد ترمي الامم عن جنبانها رميا، وتنفضها من عن يمينها وشمالها نفضاً، وتفتح ماتفتح من بلاد ألقت إليها ديارها واموالها — من بلاد نائية وأراضي لم يطأوها - ثم هي هنالك تقر ماتقر والناس اجمعون على رضا، وتمحو ماتمحو وهم بذلك يستبشرون. وهم لا يرفعون من دونها سيفاً ولالسانا، اللهم الا عنادا وجاجا، مع اطمئنان النفوس وتضافرها على ان ذلك هو الحق، لا شك ولا ريب

ثم ذلك العجب لا يزال يتقصّى بهم حتى يتساءلون: كيف اتيح للامة الاسلامية أن ترى أعلامها تخفق على جنبتي الارض مابين عشية وضحاها، مابين اليوم الذي نزل فيه الروح الامين على قلب الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه، وبين انقضاء ثمانين عاما لبزوغ هذا النور المبين. بيد أنا نرى دولة الرومان قد جهدت جهدها ثمانمائة عام فما تمخضت إلا عن عجز: لا هي ببالغة مبلغا أدركه أهل هذا الدين القويم، ولا هي بآملة أن تحل من الامم المغلوبة على امرها ماحل قومنا المسلمون، وتنزل من قلوبهم منزل الاجلال والاكبار مثل مانزل اسلافنا الطيبون الطاهرون. وأى شيء احجى بالعجب من هذا الامر العظيم!

إن شئنا قلنا: معجزة هذا الدين وهذا الهدى الوضاء، وما زال الله يحبو حزبه الطاهرين بالامور الجسام حتى تقر أعينهم في الدنيا كما ستقر في جنات النعيم. واراد الله أن لا يدعهم يفارقون دار الزوال حتى يشهدوا بانفسهم وأعينهم كلمة الله تعلو وقالة الكفر تغيض، وحتى يروا نور الحق بعد ضوءه وما زالت أعناق الكفر لهيبته خاضعة، وإنا على ذلك لمن الصادقين

وإن شئنا قلنا: ذلك امر الله، وإذا اراد الله أمراً فانما يقول له كن فيكون

ليس الامر بمعجزة، وانما هو لا يتاح الا لنفوس جادت بارواحها، وحقرت الموت فسيقت لها الحياة سوقا؛ وليست الحالة بعد بخارجة عن سنن الله في ارضه الا انها بعيدة المنزع، صعبة المرتقى، غير دانية المنال: النفوس دونها كليلة والهام على حافاتها تذال، وإنا لمن الصادقين

غير أنه لا يجوز على حكمة الله — تعالى وعز — أن ينصر المؤمنين من عباده الصالحين بالمعجزات فحسب. وما علمنا أن ذلك كان من الهدى الذي نزل به القرآن الكريم ليكون نبراسا للعالمين وهدى للمسلمين من بعد: يقتصون أثره ويتبعون سبيله. نزل القرآن الكريم كتابا فيه هدى للمتقين الذين يضعون نفوسهم حيث شاءت كلمة الله العالية أن تضعها، وينزلونها بالمكان الذي

شادت آياته البينات أن تنزلها، لا يخشون في ذلك لومة لائم، ولا أن تكون رقابهم حصاداً للسيوف، وأجسادهم غطاء لظهر الارض؛ ورؤوسهم فقاقيع الدم المهراق. وكان الكتاب العزيز حكمة تتلى، كما كان سياسة تتبع، وشريعة يهتدى بها، ونظاما للحكم الاسلامي الذي بهر نوره الابصار وخطفت من دونه الانظار. وكان كتابه جل وعلا معجزاً في لفظه ومعناه، كما كان معجزاً في حكمته وتشريعه، وكمثل ماكان معجزاً في طريقة حكمه وسبيل سياسته. وبذلك كانت مواقع النصر المبين جزءاً من السياسة التى اداها الرسول الينا ان نحن قصدنا قصد سبيله وحذونا حذوه. وليست تلك المعجزات هي كل السياسة التي ضربت الوثنية ضربة الموت في بطحاء بدر وأحد، وجرّعت الاحزاب كأس الاجل المكتوب في مغار الخندق، وأنزلت الناس منازلها حين فتحت مكة

هناك أمور كثيرة لا بد من تفصيلها في هذه الكلمة وفيما يلي، لتكون لقومنا عظة وعبرة، ومناراً مرفوعا يهتدى به في دياجي الضلال الذي ألقى على عقول شبابنا الناهض جرانه، وأخذ من نفوسهم مأخذاً قويًا: تحت راية دعاية التبشير المسيحى، وتشكيك الشاكين من الناس الذين صغروا - وظنوا أنهم كبروا - عن أن يكونوا من الذين يفقهون كتاب الله وهدى عبده ورسوله محمد ابن عبد الله ﷺ، هذا وليتبع المسلمون من قومنا هداية الرسول الامين وأنصاره المؤمنين الأولين «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً»

فأنت لا تكاد تقع عينك على سيرة الرسول ﷺ إلا رأيت منها من أساليب السياسة العليا فى قيادة الناس في السلم والحرب شيئاً عظيما. يخرج للناس أصدق صورة وأجملها، وأشدها أخذاً بمجامع القلوب لحسن قيادة الامم والجيوش ورياضة أخلاق الشعوب على اختلاف طبقاتها، وخاصة في أمة كالامة العربية: متشعبة المنازع والاهواء، حادّة النفوس، ماضية الاذهان، شديدة البأس، عزيزة المنال، حرة السجايا والطباع، لا تكاد تذعن لحكم حاكم في جاهليتها أو تسمع لامر آمر أو نهي ناه، إلا اذا استجمع صفات لا تكاد تجتمع لا ندر الخلق

لقد رأينا تلك الانفس الابية - بعد أن جاءها الهدى وقبلته - راضية مطمئنة تحني رؤسها إجلالا وإكباراً بعد أن كانت ترفع أنوفها شامخة إلى السماء كبراً وعلواً؛ ولقد رأينا هذه العقول الجبارة لا تزال تقشع يوما بعد يوم عن نفسها غيابة الضلال الاكبر لتفقه ما في هذا الدين القويم وما في جوامع كلم الرسول الامين الذي لا ينطق عن الهوى وإنما هو وحي يوحى؛ لتفقه مافى هذا كله من حكمة أبدية وآيات بينات تبيد الليالي والايام وما تبيده، ويطوى أديم السموات والارض وما يطوى أديمها، وهى بعدُ لا تزال على مرّ الدهور هي المثل الاعلى وإن ظن بنو الانسان أنهم يملكون من عقولهم مسكة تدلهم على هدي وتحميهم من غيّ، وإن خال بنو الانسان أنهم قادرون على أن يسلكوا السبيل القويم، وأن يلحقوا المثل الاعلى فى واد غير الوادى الذي أبانه القرآن الكريم. وان توهم بنو الانسان أن هناك مثلا أعلى غير المثل المنزّل في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه «يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له: إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه: ضعف الطالبُ والمطلوب، ماقدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز»

ولقد أراني الآن وجهت نفسى فى هذه الكلمات

إلى شيء غير الذي يدلّ عليه عنوان هذه الكلمة . لكننا قسرا عنا نفعل ذلك ، فلقد والله فاضت النفوس من هول مقدار ذلك الضلال الذي يريد أصحاب الضلالات من المبشرين في مصر وغير مصر من البلاد الاسلامية أن يلقوه بين أيدي العقول والذين في قلوبهم مرض والقائلين لاخوانهم : هلمّ الينا ، ولا يأتون البأس إلا قليلا . ولقد والله بلغ السيل الزُبى وجاوز الحزام الطُبيين من تشكيك الضالين وتقوّلات المأجورين الذين باعوا عقولهم وشرفهم وعزّتهم ودينهم وبلادهم وقوميتهم بمال لن يبلغ من الامر شيئاً وما المال الا فتنة الحياة الدنيا تباع به النفوس وتشترى لاسيما في هذه الايام التي حسبت أن قد بلغت الاوج الاعلى وإن كان ذلك حقاً فهي كذلك قد بلغت - من جهات أخرى كثيرة - الحضيض الاوهد ...

وإنما نحن ان شاء الله سنبتدىء الموضوع في جملته وتفصيله في المقالات الآتية ، وسنتناول بالبحث الاسباب التي رفعت الامة العربية حتى نهضت بالاسلام - دين الله - نهضة ما تقدر عليها أمة في هذا العالم المتمدين الحاضر ؛ وكيف كان النبي ﷺ يتلو على الناس كتاب الله جل وعلا فيرى الناس الحقّ من خلاله فيملأ نفوسهم ملأً طارداً عنهم سوء النفس ونقل الدخيلة وفسادها . وكيف كانت كلماته ﷺ هي نبراس الهدى وأكبر قائد لتلك الحركة الكبرى التي لم يشهد التاريخ مثلها من يوم أن عرف نفسه حتى اليوم وسنتناول كثيراً من آيات الله في كتابه العزيز ومن أحاديث الرسول ﷺ بالشرح والتفصيل من الجهة الاخلاقية والجهة التي أثرت في هذه الطائفة العربية التي مادت من تحت أرجلها الارض كما اهتز لسعدها عرش الرحمن

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون »

محمود محمد شاكر

الحج والحالة الصحية

قال مراسل الاهرام الاسكندري : « لا تزال انباء الحجاج حسنة ، ولا شيء يدل على وجود أمراض غير عادية بينهم ، فلا صحة لما أشيع مؤخرا من تفشي الحميات في ذلك المحيط

ومجلس الصحة والمحاجر البحرية يتلقى كل يوم انباء رسمية من الحجاز تدل على ماتقدم . وقد اختار المجلس الموظفين المراد ارسالهم الى محجر الطور للخدمة فيه في فصل الحج ، وتقرر سفرهم في ١١ الجاري

وينوي الدكتور طمسون رئيس المجلس الذهاب الى الطور بعد وصوله من أوربا بمدة ايام ، للاشراف على الخدمة الصحية هناك جريا على عادته »

سير التعليم في مصر

سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥

بلغ مجموع عدد الطلبة والتلاميذ في معاهد التعليم المصرية كلها سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ المدرسية ٦١٨ ٦٣٤ أو نحو ١٣ في المئة من مجموع السكان كلهم . ومن هؤلاء ٥١٢٥٠٤ من البنين و١٢٢١١٤ من البنات

وفي القطر المصري ٣٩٢٢ قرية منها ٢٦٣١ كان فيها ٧٥٧٣ مدرسة و١٢٩١ قرية خالية من المدارس

وبلغ مجموع عدد الطلبة المصريين في مدارس القطر كلها ٩٨٨ ٤٩٩ من البنين و١٢٧ ١٠٤ من البنات

وعددهم من الاجانب ٨٣١ ٣١ من البنين و١٧٩٧٧ من البنات

وكان عدد المدارس الاولية في القطر كله ٦٣١٤ مدرسة اولية منها ٢٧٨٠ مدرسة للبنين و٢١٨ للبنات و٢٣١٦ مشتركة بينهما فيها كلها ٦٢٦ ١٣ معلما ومعلمة وعدد التلاميذ والتلميذات فيها ٦٦١ ٤٢١

ومن هذه المدارس ٣٣٢ مدرسة تديرها وزارة المعارف و٣٥٥ مدرسة تعينها هذه الوزارة و٧١٠ مدارس تديرها مجالس المديريات و٢٣٥٠ مدرسة تعينها هذه المجالس و٢٥٢٢ مدرسة حرة

وكان عدد المدارس غير الاولية ١٢٥٩ منها ٦٨٠ للبنين و٢١٥ للبنات و٣٦٤ مشتركة بينهما . وفيها كلها من المعلمين والمعلمات ١١٣٧٢ ومن الطلبة والطالبات ٢١٢٩٥٧

الداء والدواء

الاخـــلاص

الاخلاص في حب مااعتنقت من عقيدة الحق ، ورأيت من مذهب الاسلام ، هو اصل نجاح هذه العقيدة ووسيلة رواج ذلك المذهب وانتشاره . والاخلاص هو أن يختلط حب ذلك بكل اجزاء قلبك ، وان تمتزج هـذه العقيدة بلحمك ودمك . فاذا أحسست شـيئا فانما يكون بها ، واذا تأثرت بشيء فانما يكون نتيجة عقيـدتك به اولا وقبل كل شيء

واذا ماتحقق عندك هـذا الاخلاص لعقيدتك ومبدأك ، فانك تجد نفسك ـ بكل ماحوت من طبائع وغرائز ـ قد تلاشت فى هذه العقيدة ، وتجـد احساسك ومشاعرك كلها قد فنيت فى ذلك المذهب الذى اخلصت له . وعند ذلك تكون كل حياتك من أولها لآخرها وقفا على خدمة الحق ، ومسخرة في نشر الاسلام والذب عنه ، ودفع كل ماتراه موجها اليه من سوء مهما كان حاله صغيرا أو كبيرا . وفى ذات الوقت ترى ان لا هناء لك بل ولا حياة لك الا بحياة الاسلام وانتشار عقيدته ، وترى أن مالك وجسمك وكل ماتملك وما يحيـط بك من أهل واخوان وخلان ليس الا شقاء وخسرانا مبينا اذا لم يكن من كله جيش يدفع عن عقيدتك ، وألسنة تلهج دائما بنشر اسلامك ، والتحدث بما يدعو اليه من هدى ورشاد . وبالاختصار لا يقر لك قرار ، ولا يهدأ لك بال ، ولا يهنأ لك عيش ، حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة غيره هى السفلى مهما كان شأنه وعمها زين لك الشيطان من باطله أو زخرف من ضلاله

ذلك هو الاخلاص فيما يعتنق الناس من عقيدة ، وما يتخذون من دين . وذلك هو اس نجاحهم في الدنيا والآخرة . وهو صرح مجدهم ولواء عزهم اذا هم حافظوا عليه وعضوا عليه بالنواجذ . واذا فكرت قليلا فى شأن الاسلام الاول ، ورجعت ببصرك يسمو الى ذلك المجد الباذخ والعز الشامخ ، تعلم أن أدوات بنائه لم تكن الا من ذلك الاخلاص الذي كان يملأ قلوب المؤمنين ويخالط حلاوته بشاشة وجوههم ، فلاينفكون يبذلون اموالهم وأرواحهم حتى يتم الله نوره ، ولو كره الكافرون

ولقـد كان احدهم يخرج الى الجهاد فى سبيل تلك العقيدة والدفاع عن ذلك الدين وهو يدعو الله ويتضرع اليـه أن يجعله من الشهداء فى مسيره هـذا ، وأن يعجل به الى الجنة . انظر الى (عبد الله بن رواحة) رضى الله عنه لما خرج المسلمون الى غزوة مؤتة بادنى البلقاء من أرض الشام . فانه لما حضر خروجهم وجاء الناس لوداعهم والسلام عليهم ، بكى عبد الله بن رواحة فقالوا :

ـ مايبكيك ؟

فقال : أما والله مابي من حب الدنيا ولا صبابة بكم . ولكنى سمعت رسـول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله تعالى يذكر فيها النار « وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا » فلا ادرى كيف لي بالصدور بعـد الورود !

فقال الناس للمجاهدين :

ـ صحبكم الله بالسلامة ، ودفع عنـكم ، وردكم الينا صالحين .

فقال عبد الله بن رواحة :

لكننى اسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدى حران مجهزة
بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثى
ياأرشد الله من غاز وقد رشدا

***

ثم هذا (خبيب بن عدى) اسر وبيع بمكة من كفار قريش ، وكان قتل من رءوسهم يوم بدر ، فأجمعوا على قتله . فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ، فلما قدموه للقتل قال :

ـ دعونى اركع ركعتين .

فتركوه . فصلاهما . فلما سلم قال :

ـ والله لولا أن تقولوا ان مابي جزع لزدت

ثم قال :

وقد خيرونى الكفر والموت دونه
فقد ذرفت عيناي من غير مدمع
وما بي حذار الموت ، انى لميت
وان الى ربي ايابي ومرجعي
ولسـت ابالى حين اقتل مسلما
على اى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك في ذات الاله وان يشأ
يبارك على أوصـال شلو ممزع

فقال له أبو سفيان :

ـ ايسرك ان محمدا عندنا نضرب عنقه ، وانك في أهلك ؟

فقال : ـ لا والله مايسرنى أنى فى أهلى وأن محمدا صلى الله عليه وسلم فى مكانه الذى

هو فيه نصيبه شركة تؤذيه

* *

بتلك القلوب المليئة بالاخلاص قاد الاسلام جحافله، ورمى بهم على جيش الباطل فأهلكه، وثبت الله أقدامهم، والله لا يهدى كيد الخائنين

ولكن ما زال شياطين الانس والجن بتلك الاخلاص يرمونه بسهام الفتنة من الدنيا وشهواتها وزخرفها الزائل، ويطعنونه برماح الشبهات وما اخترعوه من الافك والاباطيل، يمدونه ما ثلها بما يكذبون على الله وعلى رسوله وعلى أئمة المصلحين وعلمائهم حتى نالوا من أكثر تلك القلوب ما يبتغون، فاصبح هم الكثير أن يحصل على ما يتمتع به من جاه ومال مهما بذل فى ذلك من ثمن ومهما نال من قلبه ومن دينه. فلقد رأينا كثيراً منهم يرى بعينه ويسمع باذنه ويلمس بيده حربا عوانا توقد على الاسلام وعقائده وهديه ورشاده، فسرعان ما يقول (ان للدين ربا يحميه) كلمة حق أريد بها باطل! وما يعنى بذلك الا أنه لا يهمه من الامر الا أن يرضي شهوة فرجه وبطنه، وأن يظهر أمام الناس بالمظاهر الذي يملأ نفوسهم له اجلالا وتعظيما. ومادام ذلك موفوراً فللدين رب يحميه، أما اذا طارت شرارة من نار تلك الحرب فمست شيئا ما من ماله أو جاهه وحاولت أن تقطع عنه احدى شهوتيه فانه يغضب عند ذلك ويقوم قومة الاسد ويدعو بالويل والثبور، وما يزال يرمى بنفسه فى مزالق الهلاك ويتقدم ه تبات الموت، حتى يصل الى بغيته من الدنيا أو يموت دونها وهو يقول: «من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد». وما أكثر ما يتخذ من تلك الاحاديث حججا لهواه، وبراهين قاطعة لما يسعى له من دنياه

ومرضاته ما ينساها كلها وينسى معها كلام الله تعالى وينسى معها كل قول حكيم مما يدعوه داعى الدين اذا حمى وطيس الحرب بينه وبين خصومه الملحدين والفاسقين

ذلك أمر كبير مرض من الامراض الفاتكة التى أرسلتها علينا ريح الشهوات والاهواء، فتمكنت فى نفوسنا كثيراً، وأصبح أمرها مستعصيا. وتلك آثار هذا المرض: التوانى والكسل، والقعود عن اجابة أكثر ما يدعونا الله تعالى اليه من خير وفلاح، حتى ضرب على أغلب القلوب أغشية من الفتن، فماتت فيها الحمية الدينية والغيرة الاسلامية التى كانت تنطق أمثال عبد الله بن رواحة وخبيب ابن عدي بما تقدم لك من قول ينبىء عما انطوت عليه قلوبهم من عظيم الاخلاص

فهل لنا أن نلفت نظرنا قليلا الى هذا المرض ونوجه عنايتنا ومجهودنا الى علاجه، علنا نستطيع أن نرد الى الاسلام شيئا من عزه وسلطانه؟

اذا أردنا ذلك فالامر ليس بالمتعسر والعلاج ليس ببعيد، وما هو الا ما بأيديكم من كتاب الله تعالى الحكيم خذوا من عذب مائه واسقوا به بعض قلوبكم وأكثروا من ذلك حتى ينبت فيها نبات الاخلاص الطيب، فتثمر لنا شجرته المباركة هناء وسعادة. والله الموفق الى سبيل الرشاد بمنه

محمد حامد الفقي

امام مسجد الجركسي بالمنشية

* طلبت وزارة الحربية الى وزارة المالية الموافقة درج اعتماد بمبلغ خمسمائة جنيه لمد خط تلفون بين السلوم وبرحمر، والغرض من ربط النقط العسكرية بعضها ببعض، ونيل الوسائل للوقوف على حركات المهربين وحفظ الامن على الحدود. ... المالية هذا الطلب

على عبد الرازق

يسبُّ دين المراكشيين

كتب علي عبد الرازق «الذي كان شيخا» مقالة فى جريدة السياسة الاسبوعية الصادرة يوم السبت الماضى قال فيها:

« وللمراكشيين دين حنيف، وإيمان كايمان العجائز. وللدين أحيانا بله وجنون اذا أوغل فيه صاحبه بعنف وجمود »

الحياة بعد الموت

السر (أوليفر لودج) عالم كبير وفيلسوف شهير، وهو يعتقد بوجود الارواح وامكان مخاطبتها. وقد وضع أخيراً كتابا بعنوان (العلم وتقدم الانسان) ضمنه آراءه فى الحياة وما بعدها، محاولا أن يثبت أن نفس الانسان خالدة، وأن شخصيته تظل باقية بعد موته، وما الموت الا انتقال من حياة الى حياة أرقى منها. ويعتقد أن ادراك الروح هو أسمى من ادراكنا كما أن ادراك الانسان هو أسمى من ادراك الحيوان

على أن الارواح — وان لم تظهر للناس شيئا — فهي تعنى بشؤون البشر عناية تامة، وتهتم لكل ما يحدث لهم

ومن معتقده أننا متى خلعنا ثوب هذه الحياة المادية سنتخذ أشكالا تميز بعضنا عن بعض تتكون مكونة من مادة الاثير (الصفا)

الله أكـــبر ، الله أكـــبر

وافق صدور هذا العدد من (الفتح) يوم وقوف مائة وخمسين ألفاً من اخواننا المسلمين في صعيد واحد من بطن عرفة الى جبالها ، متجرّدين كلهم خضوعاً لعظمة الله العليّ الاعلى ، ومتساوين باخاء الهدى المحمديّ السمح ، بعد ان عجزت شرائع الدنيا وفلسفاتها عن إشعارهم لذة المساواة ونعمة الاخاء

الله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ؛ وسبحان الله بكرة وأصيلا

لبيك اللهم لبيك : دعوتنا الى الصدق فماذا يمنعنا منذ الآن ان نجيب دعوتك ؟

دعوتنا الى أن نتآخى في الحق ، فماذا يمنعنا أن نقول :

لبيك اللهم لبيك !

دعوتنا الى التوحيد ، فماذا يمنعنا أن نمزّق صحائف البدع الجديدة التي فرّقت بيننا ، وباعدت بين قلوبنا ؟

اللهم لقد انسانا الشيطان حيناً من الدهر هدايتك التي جاءنا بها عبدك وابن عبدك محمد بن عبد الله ﷺ ، فاستكبرنا على المستضعفين ، واستخذينا للمستكبرين ، وقطع اليأس نياط قلوبنا يوم ذهبنا نحسب الجبل القائم بيننا وبين نصرة الحق كبيرا

اللهم لا كبير أكبر من الحق ، ولا حق اكبر مما أمر به الاله الحق

الله اكبر ، لله اكبر !

ان مائة وخمسين ألف صوت ترتفع اليوم من ألسنة اخوان لنا وقفوا في صعيد واحد متجرّدين لله يستعرضون في اذهانهم هداية الاسلام ، وينادون ربهم :

لبيك اللهم لبيك !

اللهم اننا نشارك اخواننا أهل عرفة في ندائهم ، فنستعرض أوامرك ونواهيك ، وننادي معهم :

لبيك اللهم لبيك !

لتنهضَ بنا الى مستوى مؤسسي الدولة الاسلامية الكبرى في ثمانين عاماً ، أولئك الذين ارادهم الله أن يكونوا أمة صدق فكانوا أمة صدق ، وأرادهم أن يكونوا معدّين لصروف دهرهم ما استطاعوا من قوة فأعدّوا ما عرفه البشر في زمانهم من جميع انواعها الادبية والمادية ، وأرادهم أن يكونوا رحماء بينهم وأشدّاء على من بغي عليهم فكانوا كذلك ، وارادهم أن يكونوا أمة سعي وتفوّق وجهاد فكانوا عند الذي ارادهم الله أن يكونوا عنده ، فلم يكن عندهم كبير غير الله

اللهم وفّقنا الى ان نكون في زماننا كما كانوا هم في زمانهم ؛ اللهم ليس ذلك كبيراً عليك ، ولا كبيرا علينا اذا أنعمتَ بالتوفيق

الله اكبر ، الله اكبر ! ولله الحمد

محب الدين الخطيب

فرائد الجرائد

فقرات من مقالات

في (أخبار) غرة ذي الحجة افتتاحية لفضيلة الشيخ عبد المتعال الصعيدي استعرض فيها الأتجاه الحاضر في تقرير المشروعات ذات الملاقة بالدين . ثم قال :

« يانواب البلاد ، انكم لا تزالون في حاجة الى معاونة ابناء المعاهد الدينية وأسرهم في الارياف ، ولا تزال هناك سُحب تنذر بعود الحال الى ماكانت ، واحتياجكم الى عطف الامة وتأييدها . فبادروا بانصاف أبنائها في المعاهد الدينية ، ولا تهملوهم ، ليستمر لكم عطفهم وتأييدهم »

ثم التفت الكاتب الى رجال المعاهد الدينية الاسلامية فوجه اليهم قنبلة الحق في الفقرات التالية :

« ويا أيها الرؤساء ، ان مستقبل معاهدكم مظلم ، وتوشك أن تغلق ابوابها وتنصرف أبناء الامة عنها . ومن فيها الآن من الطلبة افكارهم مشوشة ، وقد انحط بذلك التعليم فيها . فمما ارونا من دفاعكم عن المعاهد لدى أولياء امورنا مايحفظ لها مستقبلها ، ويسجل لكم ذكرا حسنا في قلوب أبنائها

« والاصلاح الاصلاح يارجال المعاهد . لا حياة لنا بدونه ، ولا يحسن مستقبلنا الا به . وفيكم من يقدر على القيام به ، فهل تنتظرون حتى يأتيكم اطباء من غيركم ، وفي ذلك مالا يناسب كرامتكم !

« لا يصح - ياسادتي - ان توجهوا نظركم الى الغير ليصلح نظم التعليم عندكم ، وفيكم رجال قادرون على القيام بذلك . فهيا تولوا أصلاح أمركم بأنفسكم فكل لحظة تضيعونها بعد ذلك فانما تقربكم الى المصير المحزن الذي أنتم صائرون اليه . . . وقد بلغت اللهم فاشهد ! »

شئون مصرية

* أدرجت وزارة المعارف في مشروع ميزانية السنة الدراسية المقبلة (سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧) المبالغ اللازمة لانشاء مدرستين عاليتين : احداهما (مدرسة الآثار الاسلامية) أسوة بمدرسة الآثار المصرية التي تأسست سنة ١٩٢٤ والحقت بالجامعة الاميرية ، وثانيتهما (مدرسة للفنون الجميلة) . ومدارس أخرى من انواع مختلفة : كمدرسة للصناعة البحرية بالاسكندرية ، ومدرسة للصناعة بالقاهرة ، وقسم خاص لتخريج اسطوات لورشة مصر الصناعية . وهذا كله فضلا عن التوسيع المستمر في نطاق التعليم في جميع فروعه من أولي وابتدائي وثانوي وعال للبنين والبنات

* وجه حضرة ابراهيم دسوقي أباظه بك عضو مجلس النواب سؤالا الى معالي وزير الخارجية خاصا بما اشيع عن منع الامير شكيب ارسلان من دخول القطر المصري ، وعما اذا كان عند القنصليات والمفوضيات تعليمات بذلك

* كتبت وزارة المواصلات الى وزارة الداخلية مذكرة تطلب فيها مفاوضة مجلس الاسكندرية البلدي للحصول على قطعة أرض بالميناء الشرقية لانشاء ميناء جوية نظراً لاتساع نطاق الطيران في البحر الابيض المتوسط . وان البحث جار لوضع تشريع جديد ينطبق على الطيارات المائية التي تدخل الى المراسي المصرية ، وفرض رسوم عليها ، اسوة بما هو متبع بالنسبة للسفن الاجنبية التي تدخل المياه المصرية

* من الفظائع التي ارتكبها الارمن في تهريبهم الحشيش أنهم حاولوا تهريب الحشيش من بلغاريا الى مصر في داخل القراصيا ، فضبط في جمرك الاسكندرية ٤١ كيلو غراما من الحشيش مهربة بهذه الطريقة . . .

* كان الاستاذ الشيخ سيد الصفتي ماراً في طريق فسمع أطفالا يعولون ، فلما علم أنهم يبكون عائلهم الذي كان موظفا ورفت أيام الثورة ثم أنفق كل مايملك ، تبرع الاستاذ لهم بعشرة جنيهات ورتب لهم جنيها في كل شهر

* بلغ عدد الكتب العربية في مكتبة الامير فاروق بمدينة شبين الكوم ألفا وخمسمائة كتاب مجلدة تجليداً حسناً ومرتبة على طريقة دار الكتب المصرية بالقاهرة

كان يوم الخميس الماضي موعد انتقال جلالة الملك الى مصيفه في الاسكندرية فاجله الى موعد آخر يعين فيما بعد ، وذلك بالنظر الى الحالة السياسية الحاضرة التي ترتبت على وصول المذكرة البريطانية الى الحكومة المصرية

* اذا استمر سير التعليم الالزامي على الطريقة المرسومة له الآن فسوف لا تأتي سنة ١٩٣٥ حتى يكون لكل طفل مصري بين نهاية الثامنة والثالثة عشرة من العمر حظ ولو قليل من التربية والتعليم

* طلبت شركة ماركوني من الحكومة المصرية أن تأذن لها بانشاء محطة لاسلكي في ناحية المعادي

نماذج البلاغة في الجامعة المصرية

حب أبي زيد الهلالي وشعره

محاضرة للدكتور زكي مبارك

« ألقى الدكتور الناصل زكي مبارك نزيل مستشفى الجامعة سابقا ومن »
« ذكارى الآن محاضرة مفيدة في حب أبي زيد الهلالي وشعره ، على نفسه »
« أولا (بروفة) . ولغرابتها وطرافة أسلوبها ننتطف بعضها فيما يلي ، »
« كي يلم القاريء بخلود ثقافة الجديد ، وأحقية أهله بالتقدير والاطراء ، »
« من ساكني الغبراء ، غير بني آدم وحواء ! »

قال رد الله عليه صوابه ، وشفاه مما أصابه :

أيتها النفس الكريمة (الدكتورة) ، هذه كلمة أستعد لالقائها في بداية السنة الدراسية على طلبة الجامعة الاذكياء في حب أبي زيد وشعره . وأريد أن أسمعها لك ، ثم ألقيها من بعد على الطلبة لتقولي كلمتك فيها بدون تحيز ولا غرض ، فليس أحد منا يسمع كلامك أذا رميتني بالسخف والهراء ، وسأعلن للناس جميعا اذا مدحتني بالشكر والثناء .. هكذا نحن نكره الذم ونحب المدح حتى من نفوسنا ، ألسنا دكاترة فقنا الادباء من امثال المازني والعقاد والمنفلوطي بمراحل ؟

وبداية المحاضرة ستكون على هذا النحو :

أبو زيد الهلالى ورد في كتب مطبوعة ومتداولة بين ايدى الناس ، وفيها ذكره ونسبه وحروبه ، وفيها أنه كان يحب ابنة عمه (الجاز) . فليس من المعقول أن يكون كل هذا الحديث عنه خرافة وأسطورة ، كما وهم بعض شيوخ الادب في مصر الذين أريد أن أقول عنهم انهم لا يفهمون الادب مثلما أفهم أنا ، وليس من المعقول أن كل ماقيل عنه حقيقي وصواب ، ولكنه بين بين : فلا هو خرافي ولا هو حقيقي

قال ديكارت : ان أم البحث حينما ولدته شكته بأبرة في أذنه كي لا ينسى حديثها ، فسمى البحث في عرف ديكارت الى اليوم (الشك) . واذاً فنحن نشك البحث بأبرة الدكتوراه حتي يفهم حديثنا وينقله الى الناس !

وأول مانراه في أبي زيد أنه ورد في مقامات الحريري باسم السروجى ، وفي الكتب السخيفة باسم الهلالى . ولكن الصواب رده الى ماقاله الحريرى لانه عمدة فى الأدب. ولا تفهمى يانفس أنه عمدة كعمدة بلدنا ، لا ولكن ذلك اصطلاح جرى عليه الناس ، ولا نعقل له معنى . أذاً هو أبوزيد السروجى لا الهلالى . أما حبه فله فيه شعر رائع عذب تطالع عينك روعته فترتاع أشد الارتياع ، ومن الذى لا يرتاع لمثل :

يقول أبو زيد لجاز التى سبت
عقول بنى سرج أقلى عتابيا

فهل بعد هذا دليل على انه من (سروج). وهي بلدة أخبرني أستاذى طه أنها فى أعالى النيل ؟ أما الجاز فالسبب فى تسميتها بهذا الاسم أنها كانت تفكر في استخراج (الجاز) من آباره الكثيرة فسميت به . وهذا يفيد أن العرب كانوا يعرفون الجاز ويتخذونه للوقود

ثم ان هذا الشعر أقرأه فهلا تحس له في نفسك دبيبا يتمشى فى شرايينك لعذوبته وحسن انسجامه ، وليس من عيب فيه سوى بدايته « بيقول » لانها تبع الازهر الشريف ، وانا اكره الازهر وان يكن السبب في أنى دكتور شهير

ويقول من القصيدة عينها :

لحاظ عيونك ياجاز أورمت انفي
وورد خدك من حسنه أضرانيا

ومن الذي لا تورم أنفه من لحاظ العيون ؟ ومن الذي لا يضوى جسمه ويضنيه من ورد الخدود . صدق الشاعر العظيم !

ولقد كان فيلسوفا ايضا ، وفى هذا يقول :

أحبك ياجاز حبا شريفا
فأنا شريف وابني سيكون شريفا

ويعنى بالشرف هنا انتسابه الى بيت كريم . ويتخذه دليلا علي كفاءته وحسن اقتداره علي الزواج منها .

أما شجاعته فمثل عال للهمة والكفاية الحربية النظر :

ولو جاني جيش بكامل حاله
قتلته وحدى انا الفارس الصنديد

والصنديد الذى يصد نفسه من الهوى وكلام العيب . وجاني أصله جاءني ولكن فيه نكته جناسية رائعة لا تخفى على احد

***

ونستخلص من هذا أن ابا زيد شخص حقيقى لا غبار على وجوده في التاريخ ، وسأؤلف كتابا فريدا أسميه (هلالى بلالى ، في اثبات تاريخ ابى زيد الهلالى) . والسلام عليك يانفسى ورحمة الله

معربة عن اللغة العامية
بتصرف

محمد على غريب

تعليم القرآن

للمسيحيين العرب

نشرنا كلمة بهذا العنوان منذ شهور قلنا فيها: ان أحد أفاضل المسيحيين المشتغلين بالتعليم في فلسطين تكلم في مؤتمر المعارف الفلسطيني فذكر ما لقراءة القرآن في الصغر من حسن الاثر في تربية ملكة اللغة العربية، ثم طلب من مديري سياسة التعليم في تلك الديار أن لا يحرموا ناشئة المسيحيين العرب من هذه الميزة، واقترح باصرار أن يكون تعليم القرآن للمسيحيين في المدارس الاميرية اجباريا، فكان لاقتراحه تأثير حسن

ولما نشرنا هذا الخبر يومئذ لم نكن نعلم اسم هذا الفاضل المسيحي صاحب هذا الاقتراح في مؤتمر التعليم الفلسطيني ثم علمنا اسمه الآن من رصيفتنا (الشورى) فقد قالت في عددها الصادر يوم ٢ ذي الحجة

« أخبرنا أحد القادمين من فلسطين أنه لما انعقد مؤتمر نظار المدارس الاميرية اقترح الاستاذ أنيس صيداوي ناظر مدرسة يافا الثانوية – وهو مسيحي – تدريس القرآن في جميع المدارس الرسمية وعلى الصفوف العالية ليستفيد جميع الطلبة، وبالاخص النصارى، من بلاغة القرآن لتحسن لغتهم »

قلنا: فواخجلة زمرة من الناس ولدوا في بيوت اسلامية ثم يرون النجاح كل النجاح والاصلاح كل الاصلاح في أن يحملوا حكومة مصر التي يسكنها خمسة عشر مليون مسلم على تقليل ساعات تدريس القرآن في المدارس التي يتعلم فيها أبناؤنا، وعلى تقليص ظل التعليم الاسلامي الذي ينشيء فلذات أكبادنا على الفصاحة القرشية، وعلى مكارم الاخلاق المحمدية. انهم يعملون لمقاومة تعليم القرآن وجوامع الكلم الاسلامية في المدارس ويحسبون أنهم يعملون عملا صالحا

فياله من عمل صالح

يرفعه الله الى أسفل

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية

فاتنا أن ننوه – في العدد الماضي – جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بانتقالها الى دارها الجديدة في قصر المرحوم السيد محمد راتب باشا الكبير في نهاية سكة الجبانية من ناحية الحلمية الجديدة. واننا نرجو الله أن لا يطول علينا الامد حتى نهنئها بالانتقال الى دار عظيمة تملكها وتكون لائقة بشريف مقاصدها

تصحيح

وقع في العمود الثاني من الصفحة ١٤ من العدد ٤٤ خطأ في آيتين: فقد زيدت كلمتا « ذو انتقام » بعد « قوي عزيز » من آية « ان الذين يحادون الله » فنرجو من القارىء حذف الكلمتين الزائدتين. ووردت آية « وعد الله الذين آمنوا منكم » بلفظ « أوعد الله » أي بزيادة الالف فنرجو حذفها أيضا

مساجدنا

* أتمت وزارة الاوقاف تشييد مسجد سيدي شبل الاسود ببلدة الشهداء، فجاء كسائر مباني وزارة الاوقاف جميلا متينا مزينا بأسلوب البناء العربي. ولما حضر وفد وزارة الاوقاف برئاسة فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف المدير العام للمساجد في الوزارة للاشراف على ما تم من البناء أبدى لهم أفاضل تلك الجهة ملاحظات منها أن المنبر لا يتناسب مع أهمية المسجد ومقام المجاهد الذي بني باسمه ومنها أن صحن المسجد يحتاج الى ظلة تقي الناس الشمس والمطر ومنها ازالة المباني التي أمام باب المسجد

* في شارع نور الظلام بالحلمية الجديدة زاوية أثرية جميلة تابعة لدائرة المغفور له رياض باشا واقعة أمام المحكمة الشرعية وأهل تلك الجهة يحتاجون الى اتخاذها مسجدا. ولما كانت هذه الزاوية معطلة فالناس يلتمسون من وزارة الاوقاف أن تعمل على فتحها للانتفاع بها بعد الاصلاح الذي بديء به فيها

* وجه محمد مغازي باشا عضو مجلس الشيوخ سؤالين أحدهما الى وزير الاوقاف والثاني الى وزير الخارجية عن الامر الذي صدر باغلاق دورة المياه في بضعة مساجد في مدينة رشيد مدة أسبوعين

* قررت لجنة التنظيم العليا جعل عرض شارع الجامع الازهر الجديد ٢٦ مترا وكان قد تقرر ان يكون ثلاثة وعشرين مترا

كل عام وحضراتكم بخير

الفتح

لا تصدر يوم الخميس الآتي بسبب عطلة العيد

الغرب يصير شرقا والشرق غربا

أوروبا تطلب تعدد الزوجات

والشرق يسعى لضد ذلك !

اسمع اسمع أيها القارىء الكريم : قرأت في جريدة (المصور) الغراء ما أسطره أمامك لعلك تندهش وتعجب كما دهشت أنا وعجبت لظروف هذا الزمان ، وغرائب هذا العصر العجيب :

« جاء في جريدة (السائح) الامريكية أنه عاد من لندن وباريس ضابط في البحرية الاميركية — وكان قد طاف في العاصمتين المذكورتين موفدا رسميا من قبل نظارة البحرية — وقد صرح عقيب عودته أن موظفي الحكومات في اوربا يعالجون معضلة كؤودا في مناداة النساء العامة من أجل وضع (قانون يسمح بتعدد الزوجات) . وقد ذكر أنه لا يستطيع الجهر بأسماء اولئك الموظفين غير أنهم أنبأوه بما يلي :—

« ان نساء الدول التي اشتركت في الحرب العامة ينشدن قانونا بتعدد الزوجات . وقد أنشأن جمعيات لتعميم طلبهن

« وأنشأ طالبات تعدد الزوجات معهدا كبيرا له مراكز رسمية في كل من لندن وباريس وبروكسل وبرلين ؛ وقد انضمت اليهن جماعات النساء غير المتزوجات بجماهير مخيفة

« وعند ما يتم طالبات تعدد الزوجات تأليف جمعياتهن سوف يقدمن الى حكوماتهن اقتراحاً لسن قانون يجيز للرجل أن يتزوج من النساء عدداً تمكنه حالته أن يعتني بهن

ان ازدياد عدد النساء عن عدد الرجال في تلك الدول ازديادا فاحشا يجعل (قانون تعدد الزوجات) الامل الوحيد لكل منهن أن تفوز بزوج (شرعى) . انتهى »

فما قول المغرورات من نساء هذا البلد اللائي اتخذن لانفسهن عنوان (الاتحاد النسائي المصري) . واننا نرى حقا أن رئيسة هذا الاتحاد النسائي باتت تخرف فيما تدعو اليه من هذيان يودى بأهله الى هاوية سحيقة لاقرار لها . نسأل الله أن ينقذ مصر من شرور أفراد يسيرون مغمضين وهم يجهلون المصير ..

على نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

فى سبيل الفضيلة

تأييد اقتراح في مجلس الشيوخ

كتبت الينا جمعية اللواء الاسلامى أنها عقدت جلسة قررت فيها تأييد اقتراح حضرة محمد بك جعفر عضو مجلس الشيوخ الذى يطلب به وضع تشريع لمقاومة تيار الخلاعة وتخفيف أضرار بيوت الدعارة والفسق

الازمة الاخيرة

* مرت بمصر أزمة سياسية نشأت عن امتعاض الحكومة البريطانية من طريقة فهم الحكومة المصرية لمعنى الاستقلال واسلوبها في تطبيق هذا المعنى في وزارة الحربيـة . وقد حضر الاسطول البريطاني — بسبب ذلك — من مالطة الى الاسكندرية ، وأرسلت دار المندوب البريطاني الى ديوان رياسة مجلس الوزراء مذكرة فيما يختص بنظام الجيش المصرى ، وهي مفرغة في قالب الود والمجاملة لكنها شديدة قاسية ، فقد عرضت لتفصيل ماجريات الامور في وزارة الحربية ، وما دارت عليه المشادة فيها منذ الشتاء الماضى . ثم تعرضت كذلك الى تقرير لجنة الحربيـة الفرعيـة في مجلس النواب ، والى مادار فى المجلس فى جلساته الاخيرة من مناقشات . ثم الشروط الخمسة التى تطلبها الحكومة البريطانية لاجل تحقيق الرقابة البريطانية على الجيش المصرى والحدود المصرية . ثم تناولت كذلك الكلام على منصب السردار واختصاصاته ، وجاء في ختامها أن الحكومة البريطانية تطلب من الحكومة المصرية الرد على ماجاء فيها

وقد ردت الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية بمذكرة ودية سديدة وافقت فيها على بعض المطالب ، فلم تقع موقع الرضى . لانهم يطلبون الموافقة على المطالب جميعا أو رفضها جميعاً

* كانت الصحف الفرنسوية في الازمة الحاضرة بين مصر وبريطانيا جانحة الى تأييد الانكليز فى خطتهم ، فأثرت أقوال الصحف الفرنسوية تأثيراً سيئاً في مصر

* قالت مورنن بوست بمناسبة الازمة السياسيه الحاضرة فى مصر : « ان السياسة (المسيحية) الوديعة التى شجعت البرلمان المصري على ازالة أمور كانت سبب وجوده قد أصبحت الآن بوزارات ضعيفة موقتة !

المبشرون في مصر

* وصلت الجرأة بأحد المبشرين أنه جاء يحمل عدداً كبيراً من نسخ الانجيل الى السويس، فدس نسخه بين الحجاج المسلمين القادمين الى السويس من مختلف انحاء المعمورة والقاصدين الى ارض الحجاز المباركة في هذا العام، واخذ في توزيع الكتب التبشيرية عليهم. وما كاد الخبر يصل الى علم حضرة صاحب العزة المقدام النشيط محافظ السويس حتى أمر بالقبض على الرجل، وعمل المحضر اللازم له، ورحله من السويس بأول قطار غادرها، محافظة على الامن العام وخوفاً على حياة الرجل

* قالت (الاخبار): تلقينا من حضرة عبد الرحمن افندي البردي خطاباً مفتوحاً الى فضيلة الشيخ يوسف الدجوى رئيس جمعية النهضة الاسلامية جاء فيه: ان في مصر القديمة طائفة من المبشرين تابعين لجمعية التبشير الانكليزية، تجوس خلال القاهرة وضواحيها وبالاخص في مصر القديمة وسائر بلدان القطر المصري وسودانه، تروج تعاليم تناهض تعاليم الاسلام. ونسب اليهم تهما لو صحت لكان الامر حقيقاً بيقظة الامة والحكومة والبرلمان جميعاً

مستشفى اسلامى

فى القاهرة

طلبت ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية الى رئاسة مجلس الوزراء مخاطبة الجهات المختصة بشأن السماح لها بالحصول على قطعة أرض واسعة تقع فى نقطة مركزية فى مدينة القاهرة لاقامة مستشفى كبير عليها

والمفهوم أن هذا المستشفى يعد ليسع مائتى سرير، وسيجهز بأفضل الوسائل الطبية الحديثة

كلمة مسيحى آخر

فضائح السفور

مهما حاول العلماء والفقهاء المدافعة عن السفور فانا لانرى أولئك القوم (الدائمين) يمتهون عن غيهم وضلالهم، لان حب ذكر أسمائهم في الصحف أو غلبة الهوى تقودهم الى الدعوة اليه

ولكن من هم هؤلاء، وما وزنهم في الهيئة الاجتماعية، حتى يلاقوا هذا الاهتمام؟

ان كثيراً من عقلائنا معشر المسيحيين - كما أشار الى ذلك الاديب «جرجس سمعان» - يكره هذا السفور، وينفر منه مع أن نساءنا سافرات، وذلك بسبب ما يجر علينا وعلى سمعتنا من العار والفضيحة

اني مسيحي، ومع ذلك نفسى تشمئز من تلك المناظر التى تظهر فى نسائنا السافرات. انها لمناظر مخجلة شائنة، ومن العار علينا أن نرضى بها ولا ننكرها.

اننا نفضل عليها الحجاب، بل السجن

ان نسائنا المسيحيات لا يسفرن عن الوجه فقط، بل عن الساقين، وعن الصدر، والذراعين الى الابطين؛ وذلك مما يخجل. ولكن ماذا نصنع؟ اننا ان تكلمنا كنا كما في المثل العامي: «اذا بصق بصق على ذقنه»

غير أن فى السكوت ضياع الحق على أيدي أولئك المذبذبين الذين ينشرون السفسطات في الجرائد

اننا ننبري لاولئك الصبية الجهلاء المغرورين أصحاب الاغراض السيئة الذين لا يفرقون بين الغث والسمين، علهم يعتبرون ويقفون عند حدهم

ونختم كلمتنا هذه بدعوة علماء الاسلام لوضع حد لهذه الفوضى، والدفاع عن الآداب الشرقية القويمة، مهما كلفهم الامر. والسلام على من اتبع الهدى

الصراط المستقيم لطفى يعقوب

مقاطعة البضائع الروسية

فى ايران

قرأنا في جزء ١٥ مايو من مجلة (يني قافقاسيا) التى تطبع باللغة التركية أن سفير روسيا زار شاه ايران في هذا الشهر وشكا اليه انتشار حركة المقاطعة للبضائع الروسية فى القسم الشمالى من بلاد ايران وفي طهران نفسها، وأن هذه المقاطعة تدار بيد جمعيات (النهضة الاقتصادية) التى تأسست أخيراً برضا الحكومة الايرانية وتحريضها.

وختم السفير كلامه مهدداً بأن هذه المقاطعة اذا استمرت ستقابلها الحكومة الروسية بالمثل فأجابه الشاه متحدثاً عن العلاقات الحسنة بين البلادين، ولم يتعرض لذكر مسألة المقاطعة ومقابلتها بالمثل؛ وانما اكتفى بأن أصدر أمره الى المترجم بأن يفتح احدى نوافذ الغرفة لان هواءها قد فسد. ففهم السفير ما في هذا الكلام من كناية واستأذن بالانصراف

النسائيات

كيف نربي بناتنا ؟

من محاضرة الاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

المرأة — كما لايخفى — هي المدرسة الاولى للناشيء الحى من رجل أو امرأة. فان الانسان يخلق في مهده الاول على الفطرة ، وقد اعد الخالق في نفسه قوة مرنة على اكتساب الفضائل والتحلي بها. فاذا لم يكن له ام تملأ بالثقافة قلبه ، وتغذي بالفضيلة روحه مع ألبانها ، اذا لم يكن له أم هـذا شأنها فليس في مصر الحياة ، وويل للانسان من هذا المستقبل

المسئولية الكبرى واقعة أولا على شيوخ الدين وأنا أولهم — إن رضيتم أن أكون شيخا — أولئك الذين يجب أن يأخذوا على انفسهم مسئولية القيام بأوامر الدين لنشر تعاليمه.

ماذا على شيوخ العلم في الازهر الشريف لو خصصوا جانباً منه لتعليم بناتنا ، وهم البقية الباقية من السلف الصالح الذين تعقد بهم الآمال ؟ فالامر اخطر مما تتصور ، فقد اصبحنا بين الامم مضرب المثل السيء ، وما أحوجنا الى اصلاح شأن البنات اللاتي سيصرن يوماً امهات

فيارجال الدين ، الانسانية تطالبكم بإعداد جيل مهذب صالح قوامه الامهات اللاتي يصلحن لتكوينه . ماذا يضيرنا لو جعلنا فئة تعنى باصلاح المرأة ؟

اني اقترح أن تكون كلمتي الآن فكرة متممة لكلمتي السابقة عن الازهر ، فانهم القادة : اذا صلحوا صلحت الامة

ان العيب عيبنا معشر الشيوخ ، واني أستحلفكم بالله أن تتفقوا وتتعاونوا على مقاومة هـذا الداء الوبيل الذى سينزل بنا قريباً ، والذي هو أثر من آثار مقاومة الدين بانتشار الالحاد وتنكب الاخلاق الفاضلة ، ولى عظيم الرجاء أن تزيلوا هذا البلاء المنتظر قبل نزوله ، وان تجعلوا من المرأة أماً صالحة لابناء صالحين

أنباء متفرقه

* ألقى اللورد اسكوت رئيس جمعيات حماية التجارة في لندن ، في الاجتماع الذى عقدته هذه الجمعيات ، خطابا تداول فيه البحث في قيمة اللغة العربية وقال انه يأمل أن يجيء الوقت الذى ترسل فيه تلغرافات باللغة العربية السهلة من موظفي الجمعية الى القاهرة للبحث فيما اذا كان تمكن الثقة بمن يريدون أن يكونوا عملاء للجمعيات هناك

* نشر ثوار الشام خطاب شكر موجهاً الى نواب مصر وصحافتها الحرة لموقفها النبيل بازاء مسألة الدكتور شهبندر عند ما خطر بالبال حمله على مغادرة هذه الديار اذعاناً لرغبة أحد الاندية

خديجة أم المؤمنين

هو كتاب اجتماعى بشكل قصة تاريخية وضعها الكاتب الاصلاحى الشهيد السيد عبد الحميد الزهراوى رحمه الله واستقصى فيها ماجاء فى كتبنا من سيرة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، مع تنوير تلك الحوادث بذكر ما كانت عليه احوال قريش عند ظهور الاسلام في أم القرى ووصف مستواهم الادبي والاجتماعى والتجارى والسياسى الذى استمدوا به لظهور الاسلام فيهم

وامتاز هذا الكتاب بالاستطرادات والفصول الخاصة بحكمة الاخلاق والفضائل وسلامة الفطرة والحضارة

وللمؤلف في خلال ذلك نظرات بعيدة وملاحظات دقيقة في معنى الروح والوحي وعناية الله بالبشر وتكريمه لهم بما افاض عليهم من نعمة العلم والمدارك العالية والهداية التي استعدوا بها لحياة أخرى أسمى من حياتهم الدنيا

والذى يقرأ هذه السيرة يقف على ماكانت عليه المرأة العربية عند ظهور الاسلام وما كسبته بالاسلام مما لا مثيل له عند أمة من الامم

وكانت هذه السيرة نشرت في مجلة المنار الغراء ثم طبعت على حدة ونفدت نسخها فاعادت ادارة المنار طبعها في ١٦٤ صفحة بنصف حجم (الفتح) وهى تطلب من المكتبة السلفية بشارع الاستئناف وثمنها ثمانية قروش مصرية غير أجرة البريد

أنباء اسلامية عن مصر

* من قرارات مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة القانون الخاص بتنظيم سلطة الملك فيما يختص بالمعاهد الدينية ، وبتعيين الرؤساء الدينيين ، وبالمسائل الخاصة بالاديان المسموح بها في البلاد المصرية . وهذا القانون هو الذي أقره مجلسا الشيوخ والنواب

* أعلن علماء معهد طنطا شكرهم للاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش بك على محاضرته التي نشرناها في العدد الماضي خاصة باصلاح الازهر والمعاهد الاسلامية

دار بنك مصر

احتفل بنك مصر يوم الاحد الماضي بانتقاله الى داره الجديدة التي شيدها في شارع عماد الدين بالقاهرة ، فجاءت لائقة بهذه المؤسسة الوطنية . والمصارف اليوم في كل امة قوة من اعظم القوى المعدة لجلب المنفعة ودرء المفسدة في بنيان ثروة الامة ، فالمصارف الاجنبية في وطن من الاوطان قلاع للاجانب في ذلك الوطن ، والمصارف الوطنية قلاع للوطن تقابلها

﴿ الدكتور شميل متديّن ! ﴾

قال العقاد في كتابه (مطالعات في الكتب والحياة) ص ٢١٤ :

« ان الدكتور شميل متديّن ! نعم متديّن شديد التديّن ، بدليل حماسته في الالحاد ، واشتغاله به طول حياته . ولا يكون الالحاد شغلاً شاغلاً وحماسة متقدة إلا اذا مازجته روح الدين ، أو كان فيه – على الاقل – أثارة منه »

فهرس

صفحة

١–٢ موقف المسلمين اليوم

٣ فلسفة التشريع ، شذور من أنباء العالم الاسلامي

الصحف غير الاسلامية

٤–٥ الدولة الاسلامية الكبرى

٦ الحج والحالة الصحية ، سير التعليم في مصر

٧ الاخلاص

٨ علي عبد الرازق يسب دين المراكشيين ، الحياة بعد الموت

٩ الله أكبر ، الله أكبر

٢٠ فرائد الجرائد ، شئون مصرية

١١ نماذج البلاغة في الجامعة

١٢ تعليم القرآن للمسيحيين ، مساجدنا

١٣ الغرب يصير شرقا والشرق غربا ، الازمة الحاضرة

١٤ أنباء المبشرين ، فضائح السفور

١٥ النسائيات ، انباء متفرقة ، خديجة أم المؤمنين

نقد علمي

لكتاب الاسلام واصول الحكم

بقلم

الاستاذ العلامة النحرير الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور

مفتي الديار التونسية

في ٣٧٠ صفحة كبيرة . وثمنه قرشان غير أجرة البريد

تنسخ المخطوطات القديمة والكتابات الاثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

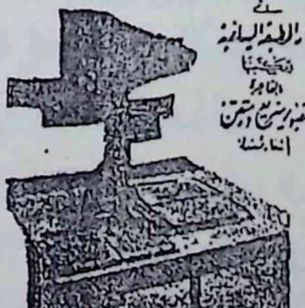

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

المطبعة السلفية – ومكتبتها

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشا
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٠ — القاهرة : الخميس ٢٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٥ — ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

وجود الله توضحه دلائل الوجود

(١)

يزعم الملحدون أن العلم لا يثبت وجود الله ، ويدّعون أن مالا يثبته العلم لا يسوغ اعتقاده ، ولا يمكن الجزم به ؛ على حين أن العلم هو مجموع ما تقوم عليه الأدلة ، فكل شيء يثبته الدليل يقرّه العلم وكل شيء يقرّه العلم لا بد له من دليل ؛ فالدليل والعلم متلازمان : متى ثبت أحدهما ثبت الآخر . بذلك يعترف العلم ، وعلى ذلك تشهد الفلسفة ، وبذلك مضت سنة الأولين ، وعلى ذلك درج الآخرون

وجود الله تشهد به الدلائل الكونية . وإنا نورد هنا بعض تلك الأدلة على النحو الذى أرشد إليه القرءان ووضحه أتم توضيح . ولقد ذهب الامام ابن رشد الى أن طريقة القرءان التى سلكها في الاستدلال على وجود الله ترجع الى نوعين : أحدهما طريق الوقوف على العناية بالانسان وخلق جميع الموجودات من أجلها ، وسمى هذا الطريق « دليل العناية » . وثانيهما ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات ، مثل اختراع الحياة في الجماد والادراكات الحسية والعقل ، وسمي هذا « دليل الاختراع » وبين أن الطريقة الاولى تنبنى على أصلين : أحدهما أن جميع الموجودات التى هنا موافقة لوجود الانسان . والاصل الثاني أن هذه الموجودات من قبل فاعل قاصد لذلك مريد له ، اذ من المستحيل أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق . ثم بين أن موافقة الموجودات لوجود الانسان يحصل اليقين بها متى نظر الى موافقة الليل والنهار والشمس والقمر

لوجود الانسان ، وكذلك موافقة الفصول الاربعة له وموافقة المكان الذى يعيش فيه وهو الأرض له وموافقة كثير من الحيوان له وموافقة جزئيات كثيرة مثل الامطار والانهار والبحار ، وكذلك تظهر العناية في أعضاء البدن فأنها موافقة لحياته ووجوده . ثم بين أن « دلالة الاختراع » يدخل فيها وجود الحيوان بأنواعه ووجود النبات بأشكاله ووجود الكواكب

وهذه الطريقة تنبني في نظر هذا الامام على أصلين موجودين بالقوة في جميع فطر الناس : أحدهما أن هذه الموجودات مخترعة ، وهذا معروف بنفسه في الحيوان والنبات : فانا نرى أجساما جمادية ثم تحدث فيها الحياة فنعلم قطعا أن هاهنا موجداً للحياة ومنعما بها . والاصل الثاني أن كل مخترع فله مخترع ، فيصح من هذين الاصلين أن للموجود فاعلا مخترعا له

ثم بين أن الآيات التى وردت في الكتاب العزيز في هذا المعنى ترجع الى أنواع ثلاثة : آيات تتضمن التنبيه على دلالة العناية ؛ وآيات تتضمن التنبيه على دلالة الاختراع وآيات تجمع الأمرين من الدلالة جميعا

من الآيات التى تتضمن دلالة العناية فقط قوله تعالى في سورة النبأ (ألم نجعل الارض مهاداً ، والجبال أوتادا ، وخلقناكم أزواجا ، وجعلنا نومكم سباتاً ، وجعلنا الليل لباسا ، وجعلنا النهار معاشا ، وبنينا فوقكم سبعا شداداً ، وجعلنا سراجا وهاجا ، وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبًّا ونباتا وجنات ألفافا)

أرشد في هذه الآية الى أنه جعل الارض للناس ممهدة كالمهد للصبي ، فهناك عناية جعلت الارض على مثل تلك الصفة ، وهناك عناية بالناس جعلت الجبال أوتادا حتى [illegible]

الصفة وعلى هذا التمهيد ، ومن الذى أرساها بالجبال حتى لا تميد ، ومن الذى أوجد للذكر أنثى وللأنثى ذكراً ؟ لاشك أن عناية قصدت الى ايجاد هذا النوع من التزاوج ومن الذى جعل النوم سباتا وقطعا عن الحركة حتى تستريح الاعضاء وتتهيأ لاستعادة قوتها ؛ ومن الذى جعل الليل لباسا وستراً عن العيون تقضى فيه الاسرار ويتم فيه مالا يراد الاطلاع عليه من كثير من الأمور ؛ ومن الذي جعل النهار معاشا يستيقظ الانسان فيه ويتقلب في حوائجه ومكاسبه ؛ ومن الذي جعل السموات شداداً محكمة قوية الخلق لا يؤثر فيها مرور الزمان ؛ ومن الذي جعل الشمس سراجا وهاجا ؛ ولم كانت هذه الامور كذلك ؛ ولم أنزل من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة ليخرج به الحب والنبات والجنات ؛ أليس في هذا جميعه من المنافع ما يدل دلالة واضحة على أن هناك عناية بالانسان مقصودة ، وعلى أن هذه العناية من اله مختار مريد ؟

عبد الباقي سرور نعيم

الخمر

اهجروا الخمر تطيعوا الله أو ترضوا الكتابا
إنها رجس فطوبى لامرىء كف وتابا

شوقي

الدعوة الاسلامية

كتب الينا حضرة محمد افندى عبد الوهاب بدوي وكيل جمعية الرابطة الاخوية بطنطا أن فريقا من علماء معهد أسيوط يسعون في تأليف جمعية الدعوة الاسلامية يكون من عملها التفكير في صد عداء المبشرين على الاسلام وتعرضهم البارد لعوام المسلمين والتماسهم الرزق من وراء الشغب وتفريق القلوب ويقترح صاحب المقالة على علماء جميع المعاهد أن يقوم من كل

شـــذور

من انباء العالم الاسلامي

* في فلسطين مساع نبيلة للتأليف بين الاسرتين الاسلاميتين الكبيرتين في بيت المقدس: آل الحسيني وآل النشاشيبي، فاذا تم هذا كان في الامكان توحيد قوى البلاد وتوجيهها الى الخير الذي لا وصول اليه الامن طريق الاتحاد وامتلاء القلوب بالمحبة والاخلاص

* ستكون مسافة السفر من لندن الى بغداد سبعة أيام فقط، يقطعها المسافر برآ الى مرسيليا ثم بالباخرة الى بيروت ثم بالخط الجوي الفرنسوي الجديد الذي يفتح قريبا بين بيروت وبغداد عن طريق حلب. وأجرة السفر بالطيارة في هذا الخط تعادل اجرة السفر بخط السيارات البريطاني في الصحراء

* طلب وزير الافغان المفوض في باريس الى وزير مصر المفوض هناك أن يتوسط عند الحكومة المصرية لانشاء صلات سياسية بين مصر والافغان ولتبادل التمثيل السياسي بين البلدين. فوضعت وزارة الخارجية المصرية هذا الطلب موضع البحث

* توفي في اليوم الثالث من أيام عيد الاضحى ببغداد المرحوم السيد عبدالرحمن النقيب كبير السلالة القادرية الحسنية ونقيب أشراف العراق وعين اعيانها ورئيس الوزارة العراقية الاولى على عهد الانتداب. ولمسلمي الهند تعلق عجيب بسيدنا عبدالقادر الجيلاني رحمه الله وعطف زائد على بيته ومن تفرع منه. فلما وصل نعي السيد عبد الرحمن الى الهند لبس مسلموها ثوب الحزن عليه وأقاموا حفلات التأبين يومي ١٥و١٦ ذي الحجة وفي يوم ١٧ منه أوقفوا اعمالهم وأقاموا له صلاة الغائب. وهم يرون في حضرة السيد ابراهيم سيف الدين الكيلاني خلفاً له

* استولى الجزع على النفوس في بريطانيا عند ماظهر من المباحث التي اجريت لاختيار موارد البترول في العراق أن تلك الموارد ليست بذات بال، وجعل الناس ينتقدون مجازفة بريطانيا في العراق انتقاداً شديداً وناصر كثير من الجرائد شيخ الاكراد الذي رفض دفع الضرائب لحكومة العراق فجهزت السلطات البريطانية حملة عسكرية عليه. وقالت جريدة (الديلي اكسبريس) في هذا الصدد انه مما يحط من كرامة الضباط البريطانيين أن يكونوا جباة لملك العراق. وانتهزت جريدة (ايفننج ستندرد) هذه الفرصة للاحتجاج على مايتهم به الشعب البريطاني من المغالاة في استخدام القوة

* ستعقد حكومة فلسطين قرضا باربعة ملايين جنيه وخمسمائة الف جنيه تنفقها على السكة الحديدية والميناء وأعمال أخرى وصدر بذلك مرسوم يؤذن به

الدعوة الى الاصلاح

أحبَّ حضرة الاستاذ العلاّمة الجليل السيد محمد الخضر حسين أن يختصَّ صحيفة ﴿ الفتح ﴾ ببحث مستفيض تحت هذا العنوان فأتى فيه على ذكر العلل التي لبست الامم الاسلامية، وقعدت بها في خمول، حتى ضربت عليها الدول الغربية بهذه السلطة الناشمة

وكان فضيلة الاستاذ قد سبق له نشر شيء في ذلك، لكن تطوّر العالم الاسلامي في السنين الاخيرة دعاه الى توسيع النظر في هذا الامر والالمام بمظاهره الجديدة التي تضافرت كلها على حصر سبب خمولنا بالمرض الاصلي وهو تهاون الامم الاسلامية بتعاليم الشريعة ونكث أيديهم من المشروعات التي عهد اليهم الاسلام القيام عليها

وموعدنا بنشر هذا البحث الممتع ـ في مقالات متسلسلة ـ أعداد الفتح الآتية ان شاء الله

طه حسين في الارجوحة

— ١ —

وافقت وزارة المالية على ندب الدكتور طه حسين لتمثيل الجامعة المصرية في الاحتفال المقرر أن يقام بلوفان ببلجيكا ، لمناسبة مرور خمسمائة عام على جامعة لوفان

وتقرر منحه بدل سفرية مقدارها ثمانمائة مليم عن كل ليلة يقضيها بسبب هذا التمثيل ، وتتحمل الحكومة أجور نقله حيث يكون بغرضها الى محل الانتداب

الاهرام — ٩ ذي الحجة

— ٢ —

نشرت احدى صحف العاصمة من أيام أن مجلس الجامعة المصرية قرر اختيار الدكتور طه حسين الاستاذ في الجامعة ليمثلها في مؤتمر علمي يعقد في مدينة لوفان من أعمال البلجيك

وقد علمنا من أوثق المصادر أن هذا الخبر غير صحيح ، فلا مجلس الجامعة قرر قراراً كهذا ، ولا عرض مشروع به على وزارة المعارف

المقطم - ليلة ١٤ ذي الحجة

— ٣ —

قلنا اخيرا ان مجلس ادارة الجامعة قرر انتداب الدكتور طه حسين لتمثيل الحكومة في الاحتفال بمرور خمسمائة عام على تأسيس جامعة لوفان في بلجيكا

وقد ذكر بعض الصحف أن الجامعة لم تنتدبه لهذه المهمة ، وفي استطاعتنا أن نقول ان وزارة المالية خوطبت فى شأن تقرير [illegible]

هذه الصورة صحيح الا اذا كان قد عدل عن انتداب الشخص المذكور

الاهرام - صباح ١٤ ذي الحجة

— ٤ —

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير المقطم

روى بعض الصحف نبأين مختلفين في شأن انتدابي لتمثيل الجامعة المصرية في الاحتفال بمرور خمسمئة عام على تأسيس جامعة لوفان ببلجيكا

والامر على وجهه الصحيح هو أن الجامعة ندبتني لتمثيلها في ذلك الاحتفال وأقرت وزارة المالية انتدابي ، لكنني (اضطررت) الى الاعتذار لعدولي عن السفر الى اوربا صيف هذا العام

فهل تتفضلون بنشر هذا التصحيح مشكورين ؟

طه حسين

المقطم — ان النفي الذى نشرناه أمس مأخوذ من اوثق المصادر العلمية ، ولا يسعنا أن نرتاب في صدق معلوماته وصحة روايته . ولو عرفه الدكتور طه حسين لاقرنا على ذلك

المقطم - ١٥ ذي الحجة

﴿ الفتح ﴾ أن أرجوحة العيد لم يتمتع بها أولاد الحارة وحدهم في هذه السنة ، بل كان لمؤلف كتاب الشعر الجاهلي نصيب فيها ، ومع ذلك يزعمون أن طه حسين لا يشارك المسلمين فيما هو خاص بهم ، ويحتجون لزعمهم بتسميته أولاده بأسماء الافرنج ، أما اختلاطه عدا نا الاسلامي بالارجوحة يسرّي عنه بعض همومه ، وينسيه مافاته من ترويح النفس فى هذا الصيف على حساب الامة في ربوع أوربا . أما تمثيل الحكومة في احتفال لوفان فيستطيع أن يقضيه عنا كاتب القنصلية المصرية في سويسرا

أكثر الصحف اليومية

لا يصغي الى صوت الرأي العام

حضرة صاحب صحيفة « الفتح » الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاننا لما اطلعنا منذ أسبوعين على « بيان » علماء معهد الزقازيق فيما يختص بطه حسين أبرقنا الى دولة رئيس مجلس الوزراء والى جريدتي « الاهرام » و « المقطم » - باعتبارهما الصحيفتين المتداولتين - معربين عن أسفنا لعدم احالة طه حسين على القضاء ، واحتججنا على عدم قبول استقالته ، وأيدنا العلماء في مطالبهم الحقة نحو هذا المفترى ، وقد وقع معنا على البرقية علماء بلدتنا ومدرسوها وأعيانها . غير أنه مما يؤسف له أن كلا الصحيفتين أبت أن تنشر مقال الصدق بين أخبارها حتى وقتنا هذا

فنرجو أن تتفضلوا فتعلنوا بصحيفتكم الغراء استياءنا الشديد لاستمرار تناول طه حسين من أموال الامة بينما لا يزال مصراً على ما هو في سبيله ، ونحتج بشدة لعدم مصادرة كتابه واخراجه من الجامعة بعد قرار النيابة الذى حكم عليه أدبيا بما يخجل الشيب

وتفضلوا بقبول أسمى احتراماتي

علي سيد احمد

أوضاعنا الاسلامية

تاريخ وزارة الاوقاف

المصرية

قالت وزارة الاوقاف المصرية في مذكرة رفعتها الى مجلس الوزراء قبيل عيد الاضحى :

كانت الاوقاف الخيرية فيما مضى يديرها نظار كثيرون لا رقيب عليهم ؛ فصاروا يختالون الجزء الاكبر من ريعها ويهملون وجوه الخير والبر المخصص لاجلها هذا الريع ؛ الى أن دب الخراب الى المساجد ، واصبحت المدارس والكتاتيب مهجورة ، رغما عن وفرة ايراد الاعيان الموقوفة عليها . ثم ان هذه الاعيان نفسها صارت تؤول الى السقوط وتصبح لا ريع لها ، لاهمال النظار في ترميمها وحفظها .

فلملافاة هذه الحالة شكل المغفور له ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير في سنة ١٢٥٢ ﻫ (١٨٣٥ م) ادارة عمومية للاوقاف المذكورة ، ولكنه عاد فألغاها بعد ثلاث سنوات

ثم اعيد تشكيلها للمرة الثانية فى سنة ١٢٦٧ ﻫ (١٨٥١ م) في عهد عباس باشا الاول ، وكان اختصاصها اذ ذاك قاصرا على مراقبة ادارة النظار ومخابرة القاضي بطلب عزل من يتضح لها اهماله منهم واختلاسه مال الوقف

وفي سنة ١٢٨١ ﻫ (١٨٦٤م) أمر اسماعيل باشا فيما يختص بالاوقاف الخيرية بان تخالف ادارة الاوقاف كل وقف يموت ناظره أو يعزل . ومن ذلك الحين صارت الادارة المشار اليها تدير ايضا جزءا من الاوقاف الخيرية .

ثم حولت هذه الادارة الى نظارة يديرها ناظر ، واستمرت كذلك لغاية ٢٢ ربيع الاول ١٣٠١ (٢٣ ينـاير ١٨٨٤) اذ اتفق توفيق باشا مع نوبار باشا ــ الذي كان وقتئذ رئيس مجلس النظار ــ على جعلها مصلحة مستقلة عن الوزراء يديرها مدير عام يتلقى الاوامر بشأنها من الخديوي مباشرة

في ٢٠ المحرم ١٣١٣ (١٣ يولية ١٨٩٥) صدر امر عال بالتصديق على لائحة اجراءات ديوان عموم الاوقاف وأهم ماجاء فيها أن ديوان عموم الاوقاف أصبح من اختصاصه ادارة بعض الاوقاف الاهلية زيادة على الاوقاف الخيرية ، وان الميزانية السنوية تقدم للعتبة السنية لاستصدار الامر العالي باعتمادها ، وأن يكون تنظيم الحسابات بمقتضى القاعدة التي تقررها لذلك نظارة المالية

وفي ٣ جمادى الثانية ١٣١٤ (٩ نوفمبر ١٨٩٦) صدرت الارادة السنية بشأن تنظيم حسابات ديوان عموم الاوقاف تنفيذا للمادة الـ ٥٥ من لائحة الاجراءات

وفي ٢١ ذى الحجة ١٣٣١ (٢٠ نوفمبر ١٩١٣) صدر امر عال بانشاء نظارة الاوقاف بدلا من ديوان عموم الاوقاف ، ثم صارت وزارة مع سائر وزارات الحكومة

ومما جاء فى هذا الامر العالى أن ناظر الاوقاف يدخل في هيئة مجلس النظار ، ويعطى له توكيل من الحضرة الفخيمة الخديوية بالصفة المقررة ، ويدير الاعمال التي من اختصاصات ديوان عموم الاوقاف بنفس المسئولية الملقاة على عاتق سائر النظار فى نظاراتهم ، بحيث يبقى لمصلحة الاوقاف استقلالها الذاتى ، وتكون ميزانيتها قائمة بنفسها على حدتها . ومن هذا التاريخ أصبحت وزارة الاوقاف وزارة من وزارات الحكومة ، ومسئولية وزيرها كمسئولية باقي الوزراء في وزاراتهم . كما أن ميزانيتها لا تعتمد الا بعد أخذ رأي الجمعية التشريعية .

وسارت الوزارة في حسابها المالى ومعاملة موظفيها على المنهج الذى تتبعه وزارة المالية وجرت فى اعمالها الى الآن باحكام لائحة الاجراءات والارادة السنية والامر العالى السالفى الذكر والاوامر الاخرى والقوانين واللوائح التى اصدرتها الحكومة بخصوص الموظفين ، دون ان يدخل على لائحة الاجراءات المذكورة اي تغيير . الا في نظام تشكيل المجلس الاعلى ومجلس الادارة ، حيث صدر في ٢٦ شعبان ١٣٣٤ (٢٧ يونية ١٩١٦) أمر عال بتعديل تشكيل مجلس الادارة وصدرت جملة أوامر عالية بتعديل تشكيل المجلس الاعلى واختصاصه آخرها في ٥ ذي القعدة ١٣٣٨ (٢١ يولية ١٩٢٠) .

الزهراء
مجلة شهرية
«تعنى بالابحاث الادبية والاسلامية والشرقية»

اليمن وايطاليا

لما عقدت المعاهدة المعلومة بين ايطاليا والامام يحيى في العام الماضى كان من اهم ماحرص عليه السنيور غاسپاريني حاكم مستعمرة الاريتره (مصوع وأسمرة وما يتبعهما) أن يقنع الامام يحيى بارسال أحد أنجاله في وفد من اعيان اليمانيين ليزوروا ايطاليا وينظروا مابلغت اليه من الرقي والتقدم ويطلعوا على مايحسن بهم الاطلاع عليه من أحوال أوربا

ولم يشأ الامام يحيى ان يجيبه يومئذ الى هذه الرغبة ، ولكنه وعده بالنظر فيها ، وبأنه سيفعل متى رأى الظروف ملائمة لذلك

وفي شهر رمضان الماضى قوي العزم في صنعاء على إمضاء هذه الرحلة ، لان الامام يحيى رأى أنها اذا لم تنفع لا تضر ، بل هو توقع منها فوائد كثيرة أقلها أن يكون اليمانيون على علم بشيء من أحوال أوربا فيروا ذلك بأنفسهم عن كثب

فالامام يقول اننا مالكو أمر أنفسنا ولا نتفق مع أحد على شيء الا اذا قلبناه على جميع وجوهه وعرفنا أنه لا ضرر علينا منه . وما دام الامر كذلك فأي مانع يمنعنا من أن نجيب دعوة دعينا اليها ويكون لنا ان شاء الله من ورائها خير لا نرى فيه بأسا ؟

والايطاليون يتوقعون من وراء زيارة الوفد اليماني برئاسة احد انجال الامام لبلادهم أن يشهدوا العالم على ان علاقة اليمانيين بأوربا محصورة بإيطاليا ، ثم لا بد أن تقام المآدب وتتنوع الدعوات والحفلات ، ويكون فى ذلك تبادل المودة والاستئناس بين صنعاء وروما ، ولذلك قيمة كبرى عند الايطاليين ، وليس فيه كبير ضرر في نظر اليمانيين

وأول صحيفة اوربية عرفت أن سفر الوفد أصبح في حكم المقرر نهائيا جريدة (ديلي كرونيكل) الانكليزية فان مراسلها فى روما استطاع ان يعرف بذلك من الاندية الرسمية الايطالية فطيره على جناح البرق الى جريدته يوم ٢٦ رمضان وما لبثت جرائد العالم أن تناقلت ذلك عنها

وها نحن الآن بعد ثلاثة أشهر من الخبر الذي أذيع عن عزم الامام على ارسال الوفد نرى هذا الوفد يزايل مياه الحديدة بالفعل الى مصوع ، ونكتب هذه الجملة والوفد فى الباخرة (فرنشسكو كرسبي) وهي ماخرة في البحر الاحمر على مقربة من السويس لتجتاز القناة الى البحر الابيض فثغر نابولي وتدخل منه الى المملكة الايطالية

وهذا الوفد اليماني مؤلف — على ماتقول شركة التلغرافات الايطالية — من الامير محمد ثاني أنجال امام اليمن ، ومن السيد عبد الله بن ابراهيم والسيد علي شقيق رئيس الوزارة اليمانية (هكذا تقول الشركة الايطالية ولا نعلم أن في اليمن وزارة بالشكل المفهوم منها هنا) والسيد عباس علي أحد حكام الولايات والقاضي محمد راغب

ولا يجوز من الآن أن يتكهن الصحفي بما يكون مقصوداً من رحلة هذا الوفد ، فان الايام الآتية كفيلة بكشف الغطاء عن ذلك كله أو بعضه ، ولكن يقال ان الامام يحيى راغب في تعديل احدى مواد المعاهدة التي عقدت بينه وبين الايطاليين ، ويقال ان ايطاليا ترغب في أن يكون لها فى اليمن ممثل سياسي كما كان لها في الحديدة قبل الحرب العظمى ، يوم كانت حركة التجارة والعمل في الحديدة انشط منها الآن . فاذا كان هذا وذاك حقاً فلا بد أن تكون رحلة الوفد من وسائل التحدث فيهما

انتهاء موسم الحج

ورد على وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بالقاهرة بتاريخ ١١ ذى الحجة البرقية الآتية :

« قضى الحجاج مناسك اليوم الاول فى منى بتمام الراحة ، والصحة العامة جيدة جدا ، والحمد لله »

***

وورد عليها البرقية الآتية الصادرة من مكة المكرمة فى ١٢ ذي الحجة الساعة الخامسة والدقيقة ٢٥ مساء :

« أتم الحجاج مناسكهم على أحسن حال ونزلوا اليوم من منى ، والصحة العامة جيدة جداً بفضل الله »

***

وأذاعت شركة روتر البرقية الآتية :

جدة فى ١٣ يونيه — انتهى موسم الحج ، والاحوال الصحيـة حسنة جداً ، والحجاج فى سرور وانشراح

***

ووردت على الاهرام البرقية الآتية :

لندن فى ١٤ يونيو — نشرت (التيمس) تلغرافا لمكاتبها في جدة قال فيه : ان الحجاج أتموا الآن فريضة الحج دون وقوع حادث ما . وقد أربى عدد الحجـاج الموجودين في مكة على مائتين وخمسين ألفا ، وصحتهم جميعا جيدة بفضل اعتدال الطقس . وتوجد احدى وعشرون باخرة تنتظر العودة بالحجاج الذين شرعوا يغادرون مكة فى ليلة الاثنين

***

ثم ورد على الوكالة السياسية الحجازية النجدية بمصر البرقية الآتية من وزارة الخارجية بجدة :

« انتهت أيام الحج والحمد لله بتمام الراحة وقد صدر التقرير الطبى الرسمىّ بأن الحج نظيف فى هذا العام وشرع الحجاج فى السفر الى بلادهم »

تشريع لمنع المسكرات

رفع مجلس ادارة جمعية منع المسكرات وفروعها بالمملكة المصرية مذكرة الى وزير الحقانية أشار فيها الى ازدياد الجنايات والجرائم في المملكة بنسبة ازدياد مايدخل البلاد من المسكرات وما اليها . وقال ان دكريتو سنة ١٨٨٩ أطلق يد الحكومة المصرية في سن ماتريد من لوائح البوليس والامن العام .

وعلى هـذا يقترح مجلس ادارة جمعية منع المسكرات باسم الامن العام، وباسم الانسانية المهذبة ، وباسم العائلة المصرية ، وباسم الايامى واليتامى الذين صرعت المسكرات ذويهم وأفقـدتهم عائليهم ، وباسم العمال التعساء الذين تحفر المسكرات تحت أقدامهم مزالق الشرور والشقاء ، وباسم الدين الاسلامي الكريم ـ دين الدولة الرسمى ـ ان يقدم وزير الحقانية الى مجلس الوزراء فالبرلمان مشروع قانون يتضمن فرض عقوبة على متعاطى الخمر وحائزيها من المصريين أسوة بمتعاطى المخدرات ، الى أن تسن المملكة المصرية قانونا لتحريم المسكرات تحريماً عاماً

﴿ مدنية العرب أكبر مدنية ﴾

ألقى الاستاذ عبد الجواد هلال المصري محاضرة في هذا الموضوع على جمهور كبير من أدباء عاصمة هارون الرشيد وشبابها على أثر وصوله من الهند الى العراق فاستمر في المحاضرة مدة خمس ساعات . والظاهر أن المحاضرة تناولت المقارنة بين ماكانت عليه بغداد تحت حكم العرب الرحيم وما هي عليه الآن ، فحمل ذلك السلطة الانكليزية على ابعاده عن العراق في خلال اربع وعشرين ساعة

من صفحات التجدد

كتب الى (السياسة الاسبوعيـة) من بيروت : « ان أحدهم خاصر فتاة في مرقص متستر (بال ماسكيه) وجرى له معها أحاديث من مثل الاحاديث التي (اعتادها) الراقصون في مواقف الرقص والحميا لاعبة بالنهى . وامتد الحديث الى أبعد من الكلام ، والى اثارة البهيمية فى الاثنين ، فما زال يدفعها وهى له طائعة حتى اعتزلا الجماعة واختليا في احدى غرف القصر الراقص بكل ما فيه ، وهناك جرى ماجرى وسفح دم العفاف والفضيلة ، وما هى الا أن برد أوارهما وقضيا من اللذة وطرهمـا حتى أزيحت البراقع عن الاوجه ، واذا الشاب واقف أمام ضحيته ، واذا الضحية أخته ! »

هذا ماقالته السياسة الاسبوعية في عددها الصادر في العيد ، ولو قام الشيخ أبو العيون يذكر مساوىء الرقص ويستشهد بمثل هـذه النكبات ، لقالت له السياسة الاسبوعية والسياسة اليومية : أنت رجعي !

---

* يقول مكاتب (الغازيت جنرال) الالمانية فى الاستانة : ان تركيا تخشى ـ بازاء الدعاية الشديدة التي يذيعها السوفييت للتقريب بين بلغاريا ويوغوسلافيا ـ أن تتألف كتلة قوية من الصقالبة في البلقان تعيد عهد مطامع الصقالبة التى ترمي الى الاستيلاء على الاستانة . فتركيا تسعى الآن الى اتقاء هذا الشر بتحسين علاقاتها مع انكلترا وايطاليا والتقرب من جمعية الامم . و نشرت شركة الاناضول التلغرافية بلاغا رسميا من وزارة الخارجية التركية جاء فيه : ان قطع العلاقات بين بريطانيا وروسيا لا يغير مجرى السياسة التركية

أسئلة جوابها فيها

هل نحن عازمون على رسم الخطة للعمل؟

سيدي صاحب جريدة (الفتح) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فقد تلقيت من ابن خال لي كتاباً يتضمن أسئلة تتعلق بالحركة الفكرية الحاضرة في مصر، فلم أتمكن من الاجابة عليها؛ لكثرة اشغالى، ولانى في عزلة تمنعنى من الاجابة على اسئلته باستيفاء. فهل تتفضلون انتم بالاجابة على ذلك، أو تتكرمون بنشر الاسئلة على صفحات جريدتكم الفريدة عسى أن المطلعين من قرائكم يجيبون عليها فيستريح بال السائل ويقف على ما يود الوقوف عليه من حقيقة الحال في مصر التى لها في قلوب مسلمى الشرق مكانة اسمى بكثير مما يظنه المصريون؛ ونخشى أن هذه الشوائب التى تشوب حركة مصر الفكرية تمس بميول العالم الاسلامى نحو مصر فيصيبها ما أصاب تركيا في دورها الاخير

أما الاسئلة الواردة في الكتاب فهى:

١ — هل للقائمين بدعوة الالحاد المزعوم انها حركة تجدد علاقة بدولة من الدول التى يسرها تخفيض شأن الاسلام وزلزلة مكانته من قلوب أهله؟

٢ — هل لهم برنامج ايجابي الى جانب البرنامج السلبى الذى نرى آثاره في جرائدهم، أو بتعبير آخر ماهو الدين الذى يريدون أن يحلوه محل دين الاسلام بعد أن يصلوا الى غرضهم بازالته من قلوب اهله؟

٣ — نرى لهم مع الدعاية الالحادية دعاوى طويلة عريضة يمكن أن نسميها دعوة ارشاد الى الاخلاق فيما يزعمون؛ فهل سيرتهم الشخصية منطبقة على هذه الدعوى الاخلاقية؟

٤ — هل الآراء التى يدعون اليها هي آراؤهم حقيقة، أم انها آراء لغيرهم وهم اللسان الذي يدعو الى آراء الآخرين؟

٥ — المعروف عن الاسلام أنه دين راسخ رسوخ الجبال، وأنه نافع لكل أمة تأخذ به على وجهه. فهل هؤلاء العاملون على ملاشاة العقيدة الاسلامية يستندون الى براهين قاطعة تستحق شيئا من الاحترام، أم أنهم مكتفون بطريقة التشكيك؟

٦ — اذا كانت هذه الحركة تسير بأصابع أجنبية، فما هى فائدة اليد الاجنبية من تحريك هذه الفتنة، وهلا تكون سمعة أولئك المحركين سيئة في العالم الاسلامى كله اذا ظهرت حقيقة الحال، وليس شيء في الدنيا يبقى خفيا؟

٧ — ما هذا الخمول الذى نراه من المتمسكين بالشريعة الاسلامية، ولا سيما علماء الدين منهم؛ فلا نسمع لهم صوتا الا اذا حدث حادث جديد ثم يسكتون اذا انقضى! أم لهم برنامج أعدّوه للموقف الحاضر وللمستقبل فلم يبلغنا أمره؟ وهلا يرون أنهم الآن تجاه واجب لم يكن علماء الدين تجاه مثله في دور من الادوار؟ وما هي الطريقة التى وضعوا نظامها لاعداد رجال يقفون في وجه هذا التيار في المستقبل؟ وهل تقاسموا الواجبات فيما بينهم فأخذ كل فريق على عاتقه القيام بواجب منها، وأن يكون مسئولا عنه أمام الله والتاريخ الاسلامى؟ اذا لم يكونوا فعلوا ذلك حتى الآن ففي أى يوم سيفعلونه؟

لقد أجمع المنصفون على أن الاسلام دين اجتماعي مدني ديمقراطى يحمي الحرية في حدود الحق والعدل والخير، ويهدى البشر للتى هي أحسن. فهل صرنا الى زمان تخذل فيه هذه الهداية ويتقهقر أهلها؛ وتنعق بالسوء أصوات أعدائها؛ أم أن هذا الوقوف استعداد لوثبة تقضي على الباطل وتخرس أهله؟ ذلك ما يتساءل عنه كل مسلم في أقطار المعمورة، فهل من مجيب!

هذه هي الاسئلة التي جاءني من ابن خالي ، وهي مما لا يجوز أن أكتمه عن علمائنا وشباننا وأهل الغيرة منا ، لان فيها اشارات تتعلق بهم جميعاً . والذي أفهمه من هذه الاسئلة أن الغرض منها ليس ملء صفحات (الفتح) أو غيرها بالكلام ؛ بل المبادرة الى تكوين خطة محكمة للعمل فيكون الكلام عن تكوين هذه الخطة جوابا شافياً لغليل السائل وأمثاله من الذين تتردد هذه المعاني فى نفوسهم ويتحدثون بها فى مجالسهم ، والسلام على اخواننا في العهد ورحمة الله وبركاته

القاهرة خالد بن منذر

لقطات الحجاج

قال محرر جريدة (فلسطين) الغراء يوم ۱۱ ذي الحجة الجاري بعنوان « ليتنا في الحجاز » :

لا بلد لي بالا كثر من جريدة (أم القرى) التى تصدر فى مكة الاما تنشره من « لقطات » الحجاج التى يعثر عليها في الاماكن التي يكون هؤلاء نازلين فيها ، وتسلم الى أصحابها . والعجيب أنه لا يخلو عدد من ايراد مثل تلك الانباء ، مما يدل على أن الحجاج « يضيعون » كثيرا ، ولكن الحكومة هناك حازمة كثيراً أيضا تعيد كل ضائع الى أصحابه غير منقوص مثل هذا عزيز في فلسطين ، في البلد الراقي المتمدن ، حيث لا نزال نقرأ أخبار التعديات والسرقات والضائعات دون أن نقرأ الى جانبها أخبار العثور عليها ، والقبض على اللصوص والمعتدين !

انجيل للتبشير

[illegible]

العلوم الكونية يشتهون في الحال أن ينقلبوا كافرين بدينهم مع أن مما امتاز به دينهم أنه الدين الوحيد الموافق للمعقولات وليس في الدنيا دين آخر يضارعه فى ذلك أما مثل السر وليم ويلكوكس المهندس البريطاني الشهير الذي بلغ من تلك العلوم أقصاها فانه لم يكتف بان يكون مؤمنا بما في ديانته من الاشياء التى لا يمكن الايمان بها الا بعد توطين النفس على تعطيل جميع العلوم العقلية ، نعم انه لم يكتف بأن يكون مؤمنا بذلك ، بل هو يشتغل بصناعة التبشير أيضا . وقد جاء في تلغرافات الاهرام من لندن أن جريدة (مورننج بوست) نشرت يوم ۷ يونيو الجاري حديثا مع الدكتور هارير يصف فيه كتاب السر وليم ويلكوكس بأنه (انجيل للتبشير) وأنه ترجمه في مستشفى المبشرين البروتستنت فى مصر القديمة .

قلنا : وعندنا في مكتبة صحيفة (الفتح) رسائل ألفها السر ويلكوكس باللغة العامية المصرية في مواضيع التبشير . فهل يعلم بهذا ملاحدتنا الذين لا يصلحون أن يكونوا تلامذة للمهندس الكبير ويلكوكس ؟ !

مصاعب الاصطياف بتركيا

ومنع المصريين من الاصطياف فيها

أرسلت حكومة مصطفى كمال رجلا من موظفيها اسمه على سعاد افندي الى مصر ليغري المصريين بالاصطياف فى تركيا . فكتب حضرة على فهمي بك مقالة في الاهرام قال فيها لرسول مصطفى كمال : انك رأيت بعد أن انتهيت من تقديم جواز سفرك للجهة المختصة أنك تستطيع التجول فى جميع انحاء المملكة المصرية بدون أى اجراءات اخرى ، فهل فكرت حكومتك في رفع القيود التي كان يصادفها المصريون فى تركيا في العام الماضي كلما أراد أحدهم التنقل الى جهة من الجهات أو ولاية من الولايات فيصادف قبل ذهابه مشاق ربما تستغرق اسبوعاً وقبل عودته الى محل اقامته وقتاً غير قليل ، وفى هذا من المضايقة على المصطافين مالا يخفى

قال على فهمي بك : وقد أردنا في صيف السنة الماضية أثناء وجودنا فى مدينة (بروصة) أن نشترى بيتاً بها وبعد دفع العربون وتحرير الشروط أخبرنا كاتب العقود أن (الاجانب) لا حق لهم في مشترى أملاك بالجمهورية . فاضطررنا أن نسجل البيت باسم أحد أصهارنا لئلا يضيع علينا العربون . وعلمنا من وزارة الخارجية المصرية بعد ذلك أن الاميرة عفت اشترت ملكا في تركيا وصادفت هذا المحظور ، فدارت المذكرات بشأن ذلك بين الحكومتين ، وحجة مصر أنها لا تمنع الترك من شراء ملك فى مصر فيجب على تركيا أن لا تمنع المصريين من شراء الملك هنالك . والى الآن لا علم لنا بما تم في ذلك

حجاج العالم الاسلامى

فى هذا العام

هذا بيان جنسيات الحجاج الذين كتب الله لهم الوقوف بعرفة في هذا العام:

٦٤ ألفاً و١٣٣ شخصاً من الجاويين.
٢٤ ألفا و ٨٧١ من الهنود
٤٨٣٦ من الافغان
٢٢٦١ من البخاريين
١٤٦٦ من الايرانيين
١٠٠ من مسلمي الكاب في جنوب أفريقية، وأكثرهم من أصل هولندى
٢٢٧٠ من المغاربة
١٣٦٢ من أهل الشام
١١٨٩ من أهل اليمن
١٥٨١ من أهل السودان
٣٤ من السنغاليين
٩٦ من مسلمي الصين
١٤ ألفا و٧٨٢ من المملكة المصرية
٣٦٣ من أهل الصومال
١٠٩٣ من الترك
٢٣٣ من جزيرة البحرين
٢٤٣٢ من أهل حضرموت
٣٢١٦ أطفال ممن هم دون سن الفريضة

المجموع ١٢٥ ألفا و٩٣١ نسمة

وهذا الاحصاء يشمل الذين حضروا الى الحج حتى يوم ٢ ذى الحجة، وهو تاريخ صدور آخر عدد من صحيفتنا (أم القرى) الصادرة بمكة والمحتوية لهذا الاحصاء الرسمي. أما البواخر التي وصلت بعد ذلك فلم يدخل عدد من عليها من الحجاج في هذا الاحصاء الخاص بحجاج البحر دون حجاج البر الذين لا يمكن احصاؤهم بالضبط

السياسة الاسبوعية

والصحة فى الحجاز

في جريدة أم القرى الواردة مع البريد الاخير بلاغ رسمي بالبرنامج الصحي لحج سنة ١٣٤٥، وقد أعلن هذا البلاغ على رءوس الاشهاد، وأذيع بين جميع الحجاج. وهو حجة قاطعة على شدة العناية بالشئون الصحية، وفيه تكذيب للمقالة المفتراة التى قرأناها في جريدة السياسة الاسبوعية خاصة بمصلحة الصحة الحجازية. والظاهر أن كاتبها طالب وظيفة لم يجد وسيلة لطلبها غير التشنيع بما يخالف الحق والواقع. وقد آنس من جريدة السياسة ميلا الى نشر كل سيئة عن الحجاز لان الحجاز فى نظر جريدة السياسة من البلاد الجامدة في التمسك بالاسلام وليس فى نية أهله الاخذ بالتجدد الالحادى، فأرسل الرجل الى هذه الجريدة بالمقالة التى يقطر منها الغرض ويدل كل سطر على مافيها من باطل

فى قبلة المسلمين

* من فضل الله على حجاج هذا العام أن الاسبوع السابق لاسبوع الوقفة هطلت فيه امطار غزيرة في جهة عرفات ووادي نعمان فكان ذلك سبباً لغزارة مياه عين زبيدة. وقد وصلت السيول الى المزدلفة

* وقع حريق في أحد منازل مكة ـ كما يقع فى كل مكان يقدر الله له ذلك ـ فاتصل بجلالة الملك ابن السعود أن الحجاج الذين في ذلك البناء فقدوا بالحريق كل ما يملكون. فأخذ جلالته ورقة وكتب في رأسها أنه تبرع لهم بخمسمائة جنيه، وأرسل الورقة الى وجوه بلاده وأعيانها ليتبرعوا هم أيضاً لهؤلاء الحجاج بما يشبه مصابهم

* من حجاج بيت الله الحرام في هذا العام حضرة سردار غلام محمد شاه وزير داخلية الافغان، وقد لقي من جلالة الملك ابن سعود كل اكرام واعزاز، وكان من جملة ضيوفه مدة الحج. وممن حج من أعيان البادية الشيخ عبد العزيز بن سليم أمير عشائر عنزه

* قام الاستاذ الشيخ عبد الله بن بلهيد رئيس القضاء في الحجاز برحلة فى جزيرة العرب على سيارته ـ وهى من طراز فورد ـ فرايل مكة الى جدة فالمدينة المنورة ثم الى حائل فالقصيم. وعاد من ذلك الطريق حتى بلغ مكة أم القرى. وقد استطاع للمرة الاولى فى التاريخ أن يقطع المفاوز والوديان من المدينة المنورة الى جدة بأثنى عشرة ساعة. والذى ساعده على ذلك خبرته الشخصية بالطرق ومعرفته بالمسالك الصالحة لسير السيارة فيها، فتمكن من عدم اضاعة الوقت بقدر الامكان

مسجد باريس

فشل السي قدور بن غبريط في المساعي التي بذلها لحمل مدينة دمشق على جمع إعانات لمسجد باريس والملاهي المتصلة به ، تلك الملاهي التي بلغت حداً وصل الضجيج منه الى مجلس باريس البلدى كما أشرنا الى شيء من ذلك في الشهر الماضي . ويقول الدمشقيون في رفض مساعدة هذا المسجد أنه أسس على غير التقوى ، وانه بنى بأموال جمعت بالسوط والعصا من المغاربة وغير المغاربة ، وأنه بعد أن تم بناؤه لا يحتاج الا الى امام وخادم فالامامة يمكن أن يتولاها أئمة السفارات الاسلامية في باريس كالسفارة المصرية والسفارة الايرانية والسفارة الافغانية . بقي أمر الخادم وهذا لايحتاج الى أن يطوف السي ابن غبريط على البلاد لجمع الاعانات له وكانت السلطة الفرنسوية في سورية قد أوعزت بتأليف لجنة لمساعدة السي ابن غبريط على جمع الاعانات فلما حان موعد اجتماعها تخلف أكثر أعضائها عن الحضور . والذين حضروا منهم خطبوا فذكروا أزمة الشام الاقتصادية وحاجة منكوبي الثورة الى المساعدة وقالوا : كنا نظن أن السي ابن غبريط جاءنا بشيء من الاعانات مساعدة لمنكوبينا ، اذا به يطلب منا أن نجمع الاموال لمسجد يقال في أمره مايقال حتي في صحف الفرنسويين . ثم قال أحد المجتمعين : ان وضع لقمة في بطن بائس جائع خير من مساعدة مثل هذا الجامع . وانفضوا معلنين ان الاجتماع لم يحصل لعدم وجود أكثرية الاعضاء

القضاء الشرعي

في المغرب الاوسط

تريد الحكومة الفرنسوية فى الجزائر ان تحيل وظيفة القضاء الشرعي الاسلامي على القضاء الفرنسوى القائم هناك للقضايا المدنية والجنائية . والمسلمون يعارضون فى ذلك ـ بقدر ماتسمح لهم الحال ـ ويحاولون اقناع الفرنسويين بأن تنحية القضاة الشرعيين عن العمل تستلزم اعطاءهم تعويضاً يحمل الخزينة عبئاً ، ثم انهم يأخذون رواتب أقل من رواتب رجال القضاء من الفرنسويين فاذا احيلت اعمالهم الى القضاة الفرنسويين دعت الحال الى زيادة عدد هؤلاء واعطائهم رواتب اكثر مما كان يعطى لقضاة الشرع الاسلامي . هذا فضلا عما في ابقاء القضاء الاسلامى من الاحترام لارادة المسلمين ودينهم الذي يعضون عليه بالنواجذ

لكل شيء حد

وللكلام حدود ، فليلزموها

ينشر بعض الصحف مقالات متوالية لغير المسلمين في أمر الوقف ، وفيها تدخل فيما لا يجوز لهم التدخل فيه . فعسي ان يصغوا الى هذا التنبيه الموجز وهو أن الوقف شأن دينى ، فلا يتعدوا حدود الكلام

مسلم

سيرة

أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز

لابن عبد الحكم

أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم (١٥٥-٢١٤) من فحول أئمة هذه الملة ، ومن مفاخر وادي النيل . كان معاصراً للامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله وصديقا له ، ومن آثاره سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز التى روى مافيها من الاخبار عن شيوخه : مالك ابن أنس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وتلك الطبقة العالية

عنى بنشره الاستاذ الفاضل السيد أحمد عبيد ، وبذل الطاقة فى تصحيحه نقلا عن نسختين خطيتين احداهما من دمشق والثانية في دار الكتب الاهلية بباريس

وهو مطبوع طبعاً أنيقاً على ورق جيد بحرف جميل وفي أوله صورتان فطوغرافيتان لصفحات من الاصلين المنقول عنهما ومقدمة جيدة ألحق بها ترجمة المؤلف ، وفى آخره فهارس للاعلام والمواضيع

وهذا الكتاب فى سيرة رجل يفتخر به الاسلام ، بل تفتخر الانسانية بأنه من صفوة خيارها . ونحن ننصح لكل مسلم بأن يقرأه ويروض نفسه على التخلق ببعض أخلاق هذا الخليفة الكريم الرحيم

وهو فى نحو ٢٠٠ صفحة . وثمنه ٧ قروش غير أجرة البريد . ويطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها بشارع الاستئناف بالقاهرة

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

شئون مصرية

* نقلت شركة روتر خطبة طلعت بك حرب في افتتاح دار بنك مصر بالتلغراف وأذاعتها فى مختلف البلدان

* انتقد تاجر فى جريدة « الاخبار » وجود غرفتين تجاريتين مصريتين لمدينة القاهرة ، ونصح بتوحيدهما وتعاون رجالهما على تحقيق الاغراض التى تنتظر من غرف التجارة

* حرم موظفو المعاهد الدينية من علاوة العشرين في المائة الثابتة لهم بمقتضى قرار مجلس الوزراء الصادر في ١٧ سبتمبر سنة ١٩١٩ ، وهذا الحرمان بسبب ترقيتهم في سنة ١٩٢٠ ، مع أن جميع من ترقوا في كل الوزارات والمصالح في هذا التاريخ وبعده استمرت معهم العلاوة المشار اليها . وبمجرد حجزها منهم قدموا شكواهم لاولياء امورهم فى سبتمبر سنة ١٩٢٠ ، وتكررت منهم الشكوى للآن الى أن ألف مجلس الازهر الاعلى لجنة من حضرات اعضائه لبحث شكواهم ، وبعد أن استفتت هذه اللجنة وزارة المالية أصدرت قرارها في يناير سنة ١٩٢٧ باستحقاقهم العلاوة من تاريخ حجزها منهم . وقد صدق مجلس الازهر الاعلى على هذا القرار في ١٦ أبريل سنة ١٩٢٧ . وبمناسبة عرض ميزانية المعاهد على مجلس النواب قدم هؤلاء الموظفون جملة مذكرات للجنة المعاهد والاوقاف آخرها بتاريخ ١٤ يولية سنة ١٩٢٧ بسطوا فيها مظلمتهم بوضوح تام

* تتلى آى الذكر الحكيم مساء الثلاثاء ٢١ ذي الحجة الجاري فى سلاملك مدافن الرفاعي احياء لذكرى المغفور له السلطان حسين كامل سلطان مصر السابق

* المفاوضة مستمرة ببطء بين الحكومة وبعض الشركات لبيع سكة حديد حلوان . واذا تم ذلك فأن الحكومة تشترط أن يتصل خط حلوان بمحطة باب الحديد فى نفق تحت أرض القاهرة يسير فيه خط حديدى مزدوج . ويكون لسكة حلوان محطة أخرى في ميدان الاوبرا . والمظنون أن هذا النفق والمحطة واصلاح الخط يستلزم انفاق مليون و٣٠٠ ألف جنيه

مساجدنا

* بما تناوله التعديل الجديد فى وزارة الاوقاف العزم على قصر وظائف شياخة المساجد والامامة والخطابة والتدريس على العلماء ، وذلك لكثرة عدد الحائزين لشهادة العالمية ، وهم أجدر بذلك من غيرهم

* ضاق نطاق مسجد سوق هراس في الغرب الاوسط بالمصلين ، فجمعوا لتوسيعه اعانات بلغت ستين ألف فرنك وتبرع شيخ تلك المدينة بالارض اللازمة لذلك ، والاهالى هناك يتذمرون من ابطاء الرجال المتولين هذا العمل، وتأخرهم الى الآن فى تجديد المسجد وتوسيعه

* يطلب سكان شارع باب البحر فى القاهرة من ادارة مساجد الاوقاف أن تجدد بناء الزاوية الخربة الواقعة فى ناحية درب سعيدة لانها قد طال عهد هجرها وتعطيل الشعائر فيها حتى أصبحت الآن مستودعات للقاذورات مما ينافى حرمة بيوت العبادة ، مع أنها فى أظهر مكان من شارع باب البحر

في دار المكارم

خطب فضيلة الاستاذ الشيخ محمود محمود في جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية فأشار الى صلاة الجماعة والحكمة العظمى فيها ودعا الحاضرين الى التزامها . وذكرهم بضرورة إيجاد مكان مفروش لها في الجمعية

وخطب الاستاذ محمود افندى مصطفى في موضوع (المرأة ومركزها الاجتماعى) وحالتها فى الامم الغربية والشرقية ومنزلتها في الملة المحمدية وحقوقها التي تستلزمها امومتها للهيئة الاجتماعية وتكلم على كثير من فضليات نساء الشرق قديماً وحديثاً

وتلاه الاستاذ الشيخ محمود محمود ببحث طويل في الموضوع جمع أطرافه وبين مميزاته . واقترح بناء مكان خاص للنساء في كل مسجد

دور الكتب

* فى مدينة قسنطينة من اعمال الجزائر بالمغرب الاوسط دار كتب عامة تعرف بمكتبة سيدي الاخضر ، وكان مخصصاً لها مبلغ من المال يشترى ببعضه شيء من الكتب ويعطى منه راتب المستخدم فيها . وتشكو جريدة (النجاح) التى تصدر في تلك المدينة من قطع الحكومة هذا المال عن دار الكتب فصار القائم بأمرها لا يناله غير اتخاذها سكناً له ، ولم يبق لدار الكتب ماتزيد به مقتنياتها

* أسس الجزويون في مدينتهم دار كتب عامة أسموها (المكتبة الخيرية) واحتفلوا بافتتاحها يوم ٤ ذى الحجة الجارى ، وكتب الينا من هناك أن صديقنا الشيخ طاهر النعمان خطب يومئذ ذاكراً فوائد دور الكتب وأثرها في النهضات القومية

نظافة المساجد

وما يلزم داخلها من احترامها وتكريمها

اتاح الله لي أن أدخل مسجد الرفاعي بالقاهرة لأؤدي فرض الجمعة ، واني لمعجب بهذه الابنية الضخمة وحسن تنسيق البسط واتقان وضع دورة المياه واتصالها بالجامع . لكني أسفت لما لا نزال جارين عليه من وضع الاحذية في أمكنة امام الصفوف بحيث يتعثر بها المارة وربما تطاير النعل من تأثير الصدمة فيقع مافيه من وسخ أو تراب على المصلّى

ثم اذا ماقمنا الى الصلاة أخذ كل منا يشخص الى حذائه ليقارن بين موضعه واين يسجد . فيضطر أن يشير على أخيه الذي قدامه بأن يخطو خطوة الى الامام وهكذا يضطر الامامي ايضا أن يحمل نعليه ويضعها أمامه ليتمكن من السجود

ان تلافي هذا الاضطراب لا يكلف وزارة الاوقاف الا أن تصرح بعمل طرق خشبية للاحذية في مواضعها الحاضرة أو شيئا من نوع بساط المسجد يوضع بعرض الجامع ويكون عرضها نحو ٥٠ سنتيمترا على ابعاد متساوية بشكل صفوف تتناسب مع طول الرجل اذا سجد بشرط أن تكون ابعد من رأسه بنصف متر تقريبا وبذلك ينتج :

أولا — أن المسجد يحفظ طاهرا

ثانيا — يمكن ان تكون الصفوف منظمة بسهولة

ثالثا — عدم اشمئزاز المصلين من النتائج التى أشرنا اليها آنفا

نعم ان الوزارة قد أعدت مايشبه الدواليب لهذا الغرض ، لكن خدمة المساجد لا تراعي وضعها بحيث تحفظ الحق لكل جالس في صف أن يكون امامه حذاؤه ليأمن عليه من الضياع . والمشاهد أن سفلة الناس الذين لم يدخل الايمان قلوبهم ينتهزون فرصة انشغال الناس بعبادة الله فتحملهم الدناءة على سرقة الاحذية . ثم ان الدواليب مرتفعة وقليلة جدا بالنسبة الى عدد جماهير المصلين ولا سيما في أيام الجمعة والعيد

لذلك نرى أن الروح الطيبة الخاشعة والشعور الاسلامي الحي فى تأدية هذه الفريضة في مسجد الرفاعي وفي اغلب مساجد القاهرة قد نقص بمقدار ما اختل النظام حتى في الدخول الى المسجد . واليك ملاحظتى :

اذا دخل المصلّى دخل وكأنه قادم ليقضى جلسة عادية من جلساته ، أو ليقضى جزءا من وقت اعتاد على قضائه في المسجد ، فيدخل متمايلا في غير خشوع ولا اعتبار ، ثم يتنحنح ويضطجع الى حائط ويرسل رجليه الى امامه بغير حرمة لبيت الله . فاين هؤلاء من المصلين الخاشعين والمتهيبين للوقوف بين يدي الله ؟ أين تلك السكينة والوقار من هذه الهمجية الحاضرة فى القيام والركوع والسجود ؟

وكم ذا تتألم ايها الاخ المسلم اذا فرغ الناس من السلام ، ورأيتهم مهرولين ناسين بهذا السلام كل ماكان قبله ، وكأن السلام أباح لهم ان يتخبطوا في المقاعد وأن يتخطوا فوق ذلك رقاب الناس ، ظانين أن ماوراءهم من مصالح احوج الى هذه الدقائق التى يعبثون بها الى النظام ويفعلون فيها مالا يتفق مع روح العبادة

وبعد فاني أنشر فى (الفتح) ملاحظتى هذه على اخواني المسلمين ، واقتراحي على الوزارة ، عسى ان تفكر في الطرق التى تصلح مساجدنا وتطهرها وتكرمها وتحبب الى المسلمين ملازمتها . واني اترك الى جماعة العلماء التوسع في دروسهم ومجالسهم لافهام الجمهور ماعليهم لمساجدهم من حق في نظافتها وتكريمها ، واكتفي أنا بما سمعته في مجالس العلم مما يؤكد كلامي هذا ، وقد قال رسول الله ﷺ (الدين النصيحة) وها أنذا أبوح بما يجيش بصدرى والله الموفق الى الخير

محمود صبح

مهندس بالسكة الحديد

طه حسين الآن

بين تهجم خصومه ، وتخلي أنصاره !

لنا الحق في أن نتمنى لعدوك اللدود أن يصبح الشاطر زكي في السخافة والمسيو هلي في احتقار الناس له ، (والخواجا [1]) سلامه في الشعوذة والدجل ، ومن الى هؤلاء من أشباه الرجال وأدعياء العلم غروراً وجهلا . ولكني أستغفر عاطفة الخير فيك ألا تتمنى لعدوك أن يكون المصير الخائن طه حسين . فلقد بلغ المسكين بقدميه الهزيلتين الى حافة ما احتفره بيد طيشه ورعونته ، ثم تردى في هوتها من نفسه وشارف حد البكاء عليه والترحم والاشفاق !

وما ذنبه أيها الناس عندكم ؟ هبوا أنه جرى وراء الشهرة لاهثا متعبا ، وافرضوا أنه في سبيل ابقاء حظه الدنيوي واتصال ملاذه وشهواته ارتكب خطيئة وقارف أثما ؛ ولكن الرحمة فوق العدل كما يقولون ، وها أنتم أوصدتم دونه باب الحياة في مصر بعد أن صفعته النيابة في بحثه (الديكارتي) فذكرت عنه بأنه مخرف كذاب . فطلب أن يلجأ الى أوربا يحمل ما آتيه يداها ، ويضرب رأسه في حيطانها ، ويستوحي الشيطان يدله على مقر (ديكارت) ليقتص منه جزاءه ، وينيله أضعاف ما وصمه صدره من أوسمة السخرية ونياشين الاحتقار !

هنيئاً لكم أيها القوم فيمن كان يصور له الوهم في نفسه عظيما مترفا وقديرا مبدعا فأصبح كرة تتلقفها الأيدي ، ولا يراعي حرمتها العهد الذي تنتسب اليه ، وود لو يندفع الى بلاد نائية ليتقي انتشار الفضيحة فيها ، وتطاول الألسن بالغمز واللمز فيما يسمونه (جامعة الثقافة والتجدد !)

لقد كنا نناقش طه حسين حين كان يقرب منا ويشبهنا في التمتع هنا وهناك شأنه شأن غيره من بني آدم العقلاء ، أما وقد حكمت النيابة بأنه جاهل مفرط في جهله ؛ يفرض ويخمن ويقدر فيخالف الصواب ويباين المنطق السليم ، ومعنى هذا أن رجلا أربت سنه على الخمسين ، وقضى معظمها في دور التعليم ، ثم يكون منه الدجل والافتراض الباطل ، فهو بلا شك غير عاقل وليس فيه بعض أدراك .

أقول أما وقد حكمت النيابة بهذا فان الواجب يضطرنا الى أن نلتمس من الامة اغفال اسمه وعدم التحدث عنه (فالراجعون يرحمهم الله)

أما أنتم يا أنصاره فهل جزاؤه عندكم هذا ، وقد كانت ألسنتكم لا تسكت عن ترديد اسمه مرفوعا فوق الاسماء وذكره عطرا في الأجواء ؟ أنسيتم أنه دكتور له الخلود والمجد والعبقرية والذكاء ؟ حرام أن تبيعوه في محنته وتهملوه في شدته ، وأمركم منه في الماضي معلوم لا يحتاج تملقكم له ولفكم حوله الى شاهد ودليل

أما أنت يا دكتور فقد لقيت جزاءك عادلا ، وقد جاء اليوم الذي حطم فيه أبناؤك وأنصارك تماثيل ادعائك ونصب غرورك وصلفك ، ثم جمعوا شظاياها والقوها في وجهك ، بغير اكتراث ولا اعتناء

وكنت أريد أن أقول للدكتور : هنيئاً لك الطواف في أوربا . ولتمثل هنالك مصر كما يمثلها (الكسار) ، فلا يعنينا ما يفهمه الناس عنا في الخارج مادامت هناك قوة ترد الحق أو تماطله وسيردها الحق ويلاشيها بعد قليل . ولكن هذه أيضا استكثروها على زعيم المشككين في مصر ، فغدا رهين محبس الارجوحة لا يكاد يظن نفسه مدفوعا الى الامام اذا به راجع الى الوراء !

فيالها من أرجوحة في أيام العيد . . .

محمد علي غريب

(١) نهنئ الخواجه سلامه بتبريك جديد له في هذا اللقب ، فقد ذكرت زميلتنا الشورى أن الاستاذ سامي اسماعيل محرر جريدة « النجاح » الجزائرية لما حضر الى القاهرة قبل بضعة أسابيع زار جريدة السياسة . طلب أن يقابل « الشيخ » هيكل ، فرآه ثم ضحكوا ، وأفاد أن هذه غلطة لطالب مقالة الخواجه محمد غانم

جمعياتنا

* جاء في تقرير جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية عن سنة ١٩٢٦ أن عدد أعضائها ٦٠٠ ، وعدد العائلات الفقيرة التي واستها الجمعية ٧٢٩ عائلة أنفقت عليها ٢٠٧٠ جنيها مصريا . مع أن عدد العائلات الذين كانت تواسيهم عند تأسيسها سنة ١٩١١ ثلاث عشرة عائلة فقط . وأعانت كثيراً من الفقراء في الاعياد والمواسم بمبلغ ١٣٧ جنيها ، وأرجعت ٢٤ غريباً الى بلادهم ، ودفنت ٣ من موتى المسلمين الفقراء ، وأعانت ٢٢ بنتا فقيرة على تدبير الجهاز لهن بمبالغ مختلفة بلغت ٦٦ جنيها ، ومجموع ايرادات الجمعية في السنة الماضية ٣٠٦٣ جنيها ومصروفاتها ٣١٨٢ جنيها

* جمعية (الاسعاف الخيري) من جمعيات دمشق الاسلامية التي جرى على يدها خير كثير منذ نحو عشرين عاما الى الآن . وفي الثورة الاخيرة أصيبت الجمعية بضرر عظيم في مواردها ، ثم عادت الآن الى النشاط في العمل ، وفي عيد الاضحى قدم لها مسلمو دمشق جلود الاضاحي لتستعين بثمنها على ماهي في سبيله من عمل البر

* أقامت (جمعية احياء العلوم الاسلامية) في بلدة سانطارنو بالمغرب الاوسط حفلة شائقة بمناسبة دخولها في سنتها الثامنة ، واشترك في الحفلة أعيان البلد وأفاضل البلاد المجاورة له ، وتبرعوا لها بما يساعدها على المضي في عملها

* بلغ مجموع ايرادات (جمعية المواساة الاسلامية العامة) بالقاهرة حتى آخر السنة الشمسية الماضية ٣٥٢٥ جنيها مصرياً ومصروفاتها ١٠٨٢ وما زاد من الايرادات عن المصروفات مودع بالمصرف بصفة احتياطي . وهذه الجمعية تنفق على مدرستها الابتدائية للبنين ، وتعين بعض الاسر الفقيرة بمرتبات واعانات ، وتنفق على تجهيز الموتى الذين لا يستطيع ذووهم الانفاق عليهم ، وتمد بعض الطلبة في مصر والخارج بمرتبات واعانات

* شرعت (جمعية المواساة الاسلامية العامة) في القاهرة بتأسيس ملجأ لابناء الشوارع . واعتزمت انشاء قسم تجهيزي لمدرستها الابتدائية . وربما افتتحت مدرسة للبنات

أنباء متفرقة

* وضع المجلس الوطني الكبير قانونا يقضي بأن المرأة التركية اذا تزوجت من اجنبي فتكون دائما حافظة لجنسيتها التركية ويكون أبناؤها ايضا اتراكا

* يزيد عدد النساء على عدد الرجال في مدينة باريس وحدها بمقدار ٣٣٠٠٠٠ امرأة . وذلك بحسب الاحصاء الاخير الذي أجري يوم ٧ مارس من هذه السنة

* مدينة فيرونا بايطاليا هي وطن روميو وجوليت في رواية شكسبير المعروفة في عالم التمثيل . وقد اسس الآن محافظ هذه المدينة ورئيسها الديني وسكرتير الحزب الفشستي فيها جمعية لمقاومة أزياء النساء المنافية للادب ومنعهن من لبس الثياب القصيرة ذات الاردان القصيرة . ولما اتصل خبرها بالبابا أمر الكردينال غسباري بأن يبلغها تعضيده لها . انهم يفعلون هذا في ايطاليا ولا يقال لهم : انهم رجعيون . . . لان للفضيلة هناك معنى آخر غير معناها هنا

الحجاج في البواخر

حالة منكرة في عنابر الدرجة الثالثة

كتب الوجيه الفاضل الحاج محمود الغراب رسالة من جدة الى جريدة (الاخبار) قال فيها : ان الفراغ الذي أعد لكل حاج من ركاب الدرجة الثالثة في عنابر البواخر بين السويس وجدة هو أربعة أقدام في مثلها ، فصار ركاب هذه الدرجة في عنابر الباخرة شبه أكوام ، وفيهم الضعفاء من النساء والاطفال ، وكان بعضهن في المخاض وولدت في السفينة ، وكان الموت مدركهم جميعاً قبل أن يصلوا الى مقصدهم لولا أن أهل الدرجة الاولى عطفتهم عليهم عاطفة الاخاء الاسلامي فسمحوا لهم بأن يكون بعضهم في جوارهم . وهذه حالة منكرة يجب على الحكومة أن تلاحظها في موسم الحج الآتي .

العربية في ايران

كان وزير مصر المفوض في ايران اقترح أن تنشيء وزارة المعارف المصرية مدرسة عربية في طهران تكون عوناً على احياء اللغة العربية في تلك الديار . وقد درست وزارة المعارف هذا الاقتراح ، وهي ترى أن يكون تنفيذ هذه الفكرة بتعيين مدرسين اثنين من مصر لتعليم العربية في المدارس الفارسية

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بقراءتها

فهرس

صفحة

١ – ٢ وجود الله توضحه دلائل الوجود
٣ شذور من أنباء العالم الاسلامي
الدعوة الى الاصلاح
٤ طه حسين في الارجوحة
٥ تاريخ وزارة الاوقاف
٦ اليمن وايطاليا
٧ انتهاء موسم الحج
تشريع لمنع المسكرات
من صفحات التجدد
٨ هل نحن عازمون على رسم الخطة للعمل
٩ انجيل للتبشير
مصاعب الاصطياف في تركيا
١٠ حجاج العالم الاسلامي
السياسة الاسبوعية وصحة الحجاز
في قبلة المسلمين .
١١ مسجد باريس
سيرة عمر بن عبد العزيز
١٢ شئون مصرية
مساجدنا
في دار جمعية المكارم
دور الكتب
١٣ نظافة المساجد واحترامها وتكريمها
١٤ طه حسين الآن
١٥ جمعياتنا
انباء متفرقة
الحجاج في السواحل

عِلَلُ الحَدِيث

تأليف الامام ابي محمد عبد الرحمن الرازي الحافظ
ابن الامام ابي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران
مولى تميم بن حنظلة الغطفاني الحنظلي رحمه الله

نقلا من نسخة الخزانة التيمورية المكتوبة سنة ٦١٥ ه

معارضة بنسخة دار الكتب المصرية

وهو في مجلدين عدد صفحاتهما ٩٤٤ وثمنهما ٥٠ قرشاً

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها بشارع الاستئناف بالقاهرة

نسخ المخطوطات العلمية والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

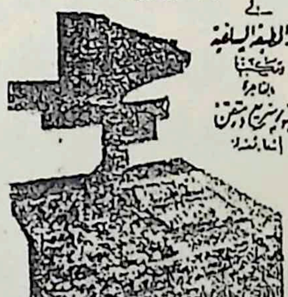

في
دار المطبعة السلفية
ومكتبتها
بالقاهرة
بتصوير سريع دقيق
أسعار معتدلة